شرح السيوطي

توضيحات للبهجة المرضية في شرح الألفية

الجزء الأول

تأليف

المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي

دام ظله الوارف

تم نشر هذا الكتاب بصورته الإلكترونية

من قبل

موقع الإمام الشيرازي

www.alshirazi.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد: فهذه شروح توضيحية على كتاب البهجة المرضية في شرح الألفية، كتبتها توفيراً لأوقات طلاب العلوم الدينية في الحوزات العلمية المقدسة.

وأسأل الله تعالى في ذلك، النفع لهم والثواب لي، والله ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل.

١٥/ شعبان١٣٨٦ هجرية.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم على نعمك و آلائك(١) وأصلي و أسلم(٢) على محمد خاتم(٣) أنبيائك وعلى آله وأصحابه والتابعين(٤) إلى يوم لقائك(٥).

أما بعد: فهذا شرح لطيف مزجته بألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك يبين مراد ناظمها ويهدي الطالب لها إلى معالمها(٦) حاوٍ لأبحاث منها ريح التحقيق تفوح، وجامع لنكتٍ لم يسبقه إليها غيره من الشروح، وسميته(٧) بـ(البهجة المرضية في شرح الألفية)، وبالله أستعين إنه خير معين.

---

١. جمع (الإلى) و (الإلى) و (والألى) بمعنى مطلق النعم، أو خصوص النعم الظاهرة كما قيل.

٢. (الصلاة) من الله تعالى هي إفاضة الرحمة، ومن الملائكة والناس هي طلبهم من الله الرحمة (والسلام) هو الدعاء بالسلامة، وهما إسما مصدر باب التفعيل (تصلية) و (تسليماً) وقيل هما نفس المصدر.

٣. على وزن (فاعل) أي آخر الأنبياء عليهم السلام، أو بالفتح بمعنى (الزينة).

٤. (آله) علي، وفاطمة، والحسنان، والأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام (أصحابه) هم الذين كانوا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) مسلمين، (التابعون) هم الذين لم يدركوا النبي (صلى الله عليه وسلم) ولكنهم أدركوا بعض الصحابة، ولو واحداً منهم.

٥. الظرف لغو، فإن تعلق بـ(أصلى وأسلم) . على سبيل التنازع كان المعنى: أن الصلاة والسلام مستمران إلى يوم القيامة، وإن تعلق الظرف بـ(التابعين) كان المعنى: إن الصلاة والسلام على الآل والأصحاب والذين تبعوا الأصحاب، وتبعوا التابعين، وتبعوا تابعي التابعين وهكذا إلى يوم القيامة، فتكون الصلاة والسلام شاملين لنا أيضاً لمن يأتي بعدنا إلى يوم القيامة من المسلمين.

٦. الضمائر الثلاثة راجعة إلى (ألفيه).

٧. تفسير العبارة: حاوٍ هذا الشرح لأبحاث، من تلك الأبحاث ريح التحقيق تنتشر، وجامع هذا الشرح لنكتٍ. جمع نكتة، وهي: المطلب الدقيق المحتاج دركها إلى التأمل والتفكير . لم يسبق هذا الشرح إلى تلك النكت غير هذا الشرح من الشروح . يعني: هذا الشرح تضمن تلك النكت، والشروح التي كانت قبل هذا الشرح لم تتعرض لتلك النكت . وسميت هذا الشرح...

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قَـــالَ مُحَمَّـــدٌ هُـــوَ ابْــــنُ مَالِـــكِ		أَحْمَــــدُ رَبِّـــــي اللهَ خَيْــــرَ مَالِــــكِ

قال الناظم: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ). قال محمد هو) الشيخ الإمام أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله (ابن مالك) الطائي الأندلسي الجياني الشافعي(١) (أحمد ربي الله خير مالك) أي أصفه بالجميل تعظيماً له وأداءً لبعض ما يجب (علينا) له، والمراد إيجاده لا الإخبار بأنه سيوجد(٢)

---

١. (أبو عبد الله) كنية (جمال الدين) لقباً، (الطائي) قبيلة (الأندلسي) إقليماً، (الحباني) بلداً (الشافعي) مذهباً.

٢. الكلام . كما قرر في علم المنطق . إما إخبار أو إنشاء (والإخبار) هو كون مضمون الكلام موجوداً قبل التكلم، أو حال التكلم، أو أن المضمون يوجد بعد الكلام، من دون دخالة للكلام في إيجاده، بمعنى أنه إن لم يتكلم شخص كان المضمون موجوداً، أو كان يوجد، مثل (قام زيد) و (زيد قائم) و (يقوم زيد) فالقيام متحقق لزيد وموجود، سواء قال شخص هذا الجمل، أم لا (والإنشاء) هو إيجاد المعنى بالكلام، بحيث لو لم يكن للكلام لم يكن المضمون موجوداً، مثل (بعت) الذي يكون إيجاد عقد البيع بهذه اللفظة، فإن التلفظ بها يوجد البيع.

ومراد الشارح بقوله (والمراد إيجاده، لا الإخبار بأنه سيوجد) هو الإنشاء، يعني أنه ينشأ الحمد، ويوجده لا أنه يخبر عن الزمان الآتي بأن الحمد سيوجد منه بعد ذلك.

مُصَـــــلِيَاًعَلَـــــى النَّبِــــيِّ الْمُصْـــــطَفَى		وَآلِــــــهِ الْمُسْـــــــتَكْمِلِيْنَ الشُّــــــرَفَا

(مصلياً) بعد الحمد، أي داعياً بالصلاة، أي الرحمة (على النبي) هو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بذلك فرسول أيضاً ولفظه بالتشديد من النبوة(١) أي الرفعة، لرفعة رتبة النبي على غيره من الخلق، وبالهمزة من النبأ، أي الخبر، لأن النبي مخبر من الله تعالى، والمراد به نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) (المصطفى)(٢) أي المختار من الناس كما قال (صلى الله عليه وسلم) في

---

١. بفتح النون والواو، وسكون الباء.

٢. اسم مفعول من (اصطفى) (يصطفي) باب الافتعال على وزن (افتعل، يفتعل) وأصله (المصتفى) فأبدلت التاء إلى الطاء لوقوعها بعد الصاد، فصار (المصطفى).

وَأَسْـــــتَعِينُ اللهَ فِـــــي أَلْفِيَـــــهْ		مَقَاصِـــدُ النَّحْـــوِ بِهَـــا مَحْوِيَـــهْ

حديث رواه الترمذي وصححه(١) (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم). وقال في حديث رواه الطبراني: (إن الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم، ثم اختار بين آدم فاختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشاً: ثم اختار قريشاً فاختار منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني، فلم أزل خياراً من خيارٍ)(٢) (و) على (آله) أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب(٣) (المستكملين الشرفا)(٤) بفتح الشين بانتسابهم إليه(٥) (وأستعين الله في) نظم أرجوزةٍ(٦) (ألفيه) عدتها ألف بيت أو ألفان(٧)

---

١. (صححه) يعني: قال هذا الحديث صحيح.

٢. يعني: كنت دائماً مختاراً من مختارٍ.

٣. وهم ـ كما في الأحاديث الكثيرة ـ علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومون من ذرية الحسين .(عليهم أفضل الصلاة السلام) .

٤. يعني: الذين أكملوا الشرف، لا أنهم صاروا كاملين بواسطة الشرف

٥. بانتساب الآل إلى الشرف.

٦. هي نوع من الشعر يكون كل بيتٍ منه بقافية خاصة.

٧. يقال في النسبة إلى زيدٍ (زيدي) وكذا في النسبة إلى زيدين يقال (زيدي) فالنسبة إلى المفرد وإلى المثنى سواء، ومعنى العبارة: قول ابن مالك، (ألفيه) لا يفرق فيه أن يكون بيتٍ، أو يكون ألفي بيت، إذ النسبة سواء كانت إلى الألف أو إلى الألفين هي (ألفيه) كما سيأتي في (باب النسب) في قوله (وعلم التثنية أحذف للنسب).

وَتَبسُـــطُ البَـــذلَ بوعـــدٍ منْجَـــزِ	تُقّـــرِبُ الأُقصـــى بلفـــظٍ مُـــوجَزِ

بناءً على أنّ كل شطرٍ بيتٌ، ولا يقدح ذلك في النسبة كما قيل، لتساوي النسب إلى المفرد والمثنى كما سيأتي (مقاصد النحو) أي مهماته، والمراد به(١) المرادف لقولنا على العربية، المطلق على ما يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناءاً وما يعرف به ذواتها صِحّة واعتلالاً، لا ما يقابل التَّصريف (بها) أي فيها (محوية) أي مجموعة.

(تقرب) هذه الألفية، لإفهام الطالبين (الأقصى) أي الأبعد من غوامض المسائل فيصير واضحاً (بلفظ موجز) قليل الحروف كثير المعنى، والباء للسببية ولا بدع في كون الإيجاز سبباً لسرعة الفهم كما في (رأيت عبد الله وأكرمته) دون (أكرمت عبد الله)(٢) ويجوز أن يكون بمعنى مع ـ قاله ابن جماعة (وتبسط البذل) بسكون الذال المعجمة، أي العطاء (بوعدٍ منجز) أي سريع الوفاء، والوعد في الخير والإيعاد في الشر إذا لم تكن قرينة(٣)

---

١. يعني: ليس المراد بـ(النحو) مقابل (الصرف) لأن الكتاب مشتمل على النحو والصرف، بل المراد (بالنحو) هنا هو علم العربية مطلقاً،

٢. فلو قيل (رأيت عبد الله وأكرمته) كان مختصراً وأسرع للفهم، بخلاف (رأيت عبد الله وأكرمت عبد الله) فإنه أطول، مع أنه أبعد عن الفهم، لاحتمال السامع أن يكون المراد بـ(عبد الله) الثاني غير الأول. (والبدع) على وزن (حبر) الجديد.

٣. أما مع القرينة فيستعمل: الإيعاد في الخير، والوعد في الشر، يقال (وعدته وعداً بالضرب) كما يقال: (أوعدته إيعاداً بدارهم).

وَتَقْتَضِي رِضاً بِغَيْرِ سُخْط	فَائِقَةً أَلفيةَ ابْنِ مُعْطِي
وَهُوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيْلاً	مُستوجِبٌ ثَنائِي الجَمِيلَا
وَاللهُ يَقْضِي بِهِباتٍ وافِرهْ	لِي وَلَهُ فِي درجاتِ الآخِرهْ

(وتقتضي) بحسن الوجازة المقتضية لسرعة الفهم (رضىً) من قاريها بأن لا يعترض عليها (بغير سخط) يشوبه (فائقةً ألفية) الإمام أبي زكريا يحيى (ابن معطٍ) عبد النور الزواوي الحنفي(١) (و) لكن (هو بسبق) أي بسبب سبقه إلى وضع كتابه وتقدم عصره(٢) (حائز) أي جامع (تفضيلاً) لتفضيل السابق شرعا وعرفاً، وهو أيضاً (مستوجب ثنائي الجميلا) عليه لانتفاعي بما ألفه وإقتدائي به.

(والله يقضي بهبات) أي عطايا من فضله (وافرة) أي زائدة، والجملة خبرية أريد بها الدعاء، أي اللهم اقضِ بذلك (لي) قدم نفسه لحديث أبي داود (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآله إذا دعا بدأ بنفسه) (وله في درجات الآخرة) أي مراتبها العلية.

---

١. (الزواوة) بلده بالمغرب (الحنفي) مذهبه.

٢. لأن ابن معطٍ ولد قبل ابن مالكٍ بحوالي خمسةٍ وثلاثين، أو ستةٍ وثلاثين عاماً.

الكلامِ وما يتألفُ منه

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

هذا باب شرح الكلام

وشرح ما يتألف منه الكلام وهو الكلم الثلاث(١) (كلامنا) أي معاشر النحويين (لفظ) أي صوت معتمد على مقطع الفم، فيخرج به ما ليس بلفظ من الدوال الأربع كالإشارة والخط(٢) وعبر به دون القول لإطلاقه على الرأي والاعتقاد، وعكس في الإشارة لأن القول جنس قريب لعدم إطلاقه على المهمة بخلاف اللفظ(٣) (مفيد) أي مفهم.

---

١. (شرح) يعني: تعريف، والكلم الثلاث هي: (الاسم) و (الفعل) و (الحرف)، و (الكلم) . بفتح، فكسر . جمع (كلمة) بفتح، فكسر ففتح، وهي لغة الحجازيين، أما بنو فيقولون (كلمة) . بفتح فسكون . و (كلمة) بكسرٍ فسكون.

٢. والعقد، والنصب، فهذه الأربعة الإفهام والتفهيم فيها ليسا باللفظ، أما الإشارة والخط فواضح معناهما، وأما (العقد) فهو مثل ما كان يستعمله الخبازون الذين لا يعرفون الكتابة، فكانوا يجعلون خيطاً معيناً، باسم رجل، فكلما كان الرجل يأخذ خبزاً نسيئة يعقدون الخيط عقدة واحدة عن كل قرص، فلما كان أول الشهر، وأراد الرجل تصفية حسابه عدوا (العقد) وفهموا منها، عدد الخبز المأخوذ، وأما (النصب) فهي مثل العلامة التي تجعل في مفترق الطرق، عليها سهم يؤشر إلى ناحية، مكتوب عليها اسم تلك الناحية، حتى إذا رآها المارة عرف أن الطريق من هنا.

٣. يعني: أن ابن مالك في (الألفيه) قال (كلامنا لفظ) وفي الكافية قال (كلامنا قول) لأن في كل منهما جهة حسن وجهة قبح، أما (اللفظ) فحسنه أنه لا يستشعر منه معنى الرأي والاعتقاد، وقبحه أنه يشمل المهمل الذي لا معنى له كـ(ديز) فإنه لفظ)، وأما (القول فحسنه أنه لا يشمل المهمل، فلا يقال لـ(ديز) إنه قول، وقبحه أنه يستشعر منه الرأي والاعتقاد، فلو قيل (قولي) يعني رأي واعتقادي.

معنى يحسن السكوت عليه(١) ـ كما قال في شرح الكافية ـ والمراد سكوت المتكلم، وقيل سكوت السامع، وقيل كليهما(٢) وخرج به ما لا يفيد كأن قام مثلاً، واستثنى منه في شرح التسهيل نقلاً عن سيبويه غيره بمفيدٍ ما لا يجهله أحد نحو (النار حارة) فليس بكلام(٣) ولم يصرح باشتراط كونه مركباً(٤) ـ كما فعل الجزولي كغيره ـ للاستغناء عنه، إذ ليس لنا لفظ مفيد

١. أي: لا يقبح السكوت عليه من جهة نقص الكلام، فلو كان المقام يقتضي بيان ملابسات الخبر، من مكانه وزمانه، وكيفيته، وغيرها، واقتصر المتكلم على (زيد قائم) فقط، سمى ذلك (مفيداً) لأنه ليس كلاماً ناقصاً

٢. ولعله الأصح، فلو قيل (زيد قائم) لم يقبح بالمتكلم السكوت، ولم يقبح بالمخاطب السكوت، فلا يلام هذا، ولا ذاك على سكوته، بخلاف ما لو قال (زيد) وسكت فيلام المتكلم على سكوته، ويلام المخاطب على سكوته.

٣. يعني: نقل في (شرح التسهيل) عن (سيبويه) إنه قال مثل (النار حارة) وإن شمله تعريف (الكلام) ولكنه ليس كلاماً واقعاً، لعدم كونه مفيداً، إذ لا يجهله أحد، وفيه تأمل.

٤. أي: لم يقل ابن مالك: (كلامنا لفظ مفيد مركب) كما قال الجزولي (لفظ مفيد مركبٌ)، وضمير (كغيره) يحتمل الرجوع إلى ابن مالك، وإلى الجزولي، فعلى الأول المعنى: لم يصرح ابن مالك بمركب كما لم يصرح غيره من النحاة، وعلى الثاني المعنى: كما صرح الجزولي مثل غيره من النحاة الذين صرحوا بمركبٍ.

وهو غير مركب، وأشار إلى اشتراط كونه موضوعاً ـ أي مقصوداً ـ ليخرج ما ينطق به النائم والساهي ونحوهما بقوله: (كاستقم) إذ من عادته إعطاء الحكم بالمثال، وقيد في التسهيل: المقصود بكونه لذاته، ليخرج المقصود لغيره كجملة الصلة والجزاء[1] (واسم وفعل ثم حرف) هي (الكلم) التي يتألف منها الكلام لا غيرها، كما دل الاستقراء[2] وذكره الإمام علي بن أبي طالب (عليه الصلاة السلام) المبتكر لهذا الفن[3] وعطف الناظم الحرف بثم إشعاراً

---

١. جملة الصلة مثل (يكفر) من (الذي يكفر يدخل النار) وجملة الجزاء مثل (قتلتك) من (إن ضربتني قتلتك) فـ(يكفر) لم يؤت بها لنفسها، بل لبيان أنه سبب دخول النار، وكذا (قتلتك) لم يؤت بها لنفسها بل لبيان أنها نتيجة الضرب.

٢. الاستقراء: هو تتبع الجزئيات لتحصيل حكم الكلي، مثلاً: من تتبع أفراد الناس، ورأى أن كل واحدٍ منهم له عينان بأن كل إنسان له عينان، حتى الذين لم يرهم، وعلماء النحو تتبعوا كلمات العرب الفصحاء، فرأوا أن ما يتكلمونه إما اسم، أو فعل أو حرف، ومن هذا جزموا بأن الكلمة على ثلاثة أقسام لا أزيد.

(فائدة) اسم الفعل مثل (صه) بمعنى أسكت فيه خلاف، قيل إنه فعل، وقيل إنه لا اسم، ولا فعل، ولا حرف، بل هو قسم رابع، والمشهور: إنه اسم، ولذا قالوا: الكلمة ثلاثة أقسام.

٣. اعترف المؤرخون من الشيعة، والسنة، وغيرهم بأن مبتكر أصول علم النحو هو الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما، ومصدر الكل هو الحديث أبي الأسود الدئلي. (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية /ص٥ . السيوطي/ص٥ الإمام علي/ج١/ص١٠٣).

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ	وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤمْ

بتراخي رتبته عما قبله لكونه فضلة دونهما، ثم الكلم على الصَّحيح اسم جنس جمعي(١) (واحده كلمةٌ) وهي كما قال في التسهيل: (لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقديراً، أو منوي معه كذلك)(٢) (والقول عم) الكلام والكلم

---

١. اسم الجنس، على قسمين (إفرادي) وهو ما دل على المعنى سواء كان إفراده قليلاً أم كثيراً، مثل (الكتاب) و (القلم) الصادق على الواحد فما فوق و (جمعي) وهو الذي دل على المعنى بشرط أن يكون أفراده ثلاثة فما فوق وذلك، مثل (كلم) على رأى الشارح.

٢. المراد بـ(المستقل) هنا هو المستقل بالوضع، ومقابله ما ليس موضوعاً باستقلاله كراء زيد، فإنه موضوع . لا وحده . بل مع الياء والدال (دال بالوضع) خرج به مثل (ديز) المسموع من وراء الجدار الدال على وجود متكلم هناك، فإن دلالته على المتكلم عقلية، لا بالوضع.

واعلم: إن الكلمة على أربعة أقسام:

١ . لفظ تحقيقاً مثل (زيد) و (اضرب) و (في).

٢ . لفظ تقديراً كـ(زيد) و (اضرب) و (في) المقدر كلها، يقال: (ما صنع زيد؟) فيجاب (ذهب) تقديره: ذهب زيد، ويقال: (من أضرب؟) فيجاب: (زيداً) تقديره، اضرب زيداً، (في أي دار أنتم؟) فيجاب: (دار زيد) تقديره: في دار زيد.

٣ . كلمة منوية مع اللفظ التحقيقي، كـ(أنت) المنوي مع (اضرب) المذكور.

٤ . كلمة منوية مع اللفظ التقديري، كـ(أنت) المنوي مع (اضرب) المقدر في مثل القسم الثاني.

قول صاحب التسهيل (تحقيقاً) إشارة إلى القسم الأول، و (تقديراً) إشارة إلى القسم الثاني، و (أو منوي معه كذلك) أي: أو منوي مع كلٍ منهما حال كون ذلك، المنوي مع اللفظ التحقيقي أو مع اللفظ التقديري، وهذا إشارة إلى القسم الثالث والقسم الرابع.

بِالْجَرِّ وَالْتَنْوِينِ وَالْنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

والكلمة، أي يطلق على كل واحدٍ منها ولا يطلق على غيرها. (وكلمة بها كلام قد يؤم) أي يقصد كثيراً في اللغة لا في الاصطلاح، كقولهم في (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص، وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه.

ثم شرع في علامة كل من الاسم والفعل والحرف، وبدأ بعلامة الاسم لشرفه على قسميه باستغنائه عنهما لقبوله الإسناد بطرفيه واحتياجهما إليه(١) فقال:

(بالجر) وهو أولى من ذكر حرف الجر لتناوله الجر بالحرف والإضافة ـ قاله في شرح الكافية. قلت لكن سيأتي أن مذهبه أن المضاف إليه مجرور

---

١. ذكر الشارح لشرافة الاسم على الفعل والحرف دليلين.

١ . باستغنائه عنهما لقبوله الإسناد بطرفيه، يعني: الاسم مستغنى عن الفعل والحرف، ودليل استغنائه أنه يقبل طرفي الإسناد، المبتدأ و الخبر، يقال (زيد قائم) فالمبتدأ اسم والخبر أيضاً اسم.

٢ . احتياج الفعل والحرف إلى الاسم في تشكيل الكلام، فبدون الاسم لا يتم كلام بفعلين فقط، أو حرفين، أو فعل وحرفٍ.

بالحرفِ المقدر، فذكر حرف الجر شامل له إلا أن يراعي مذهب غيره ـ فتأهل(١) (والتنوين) المنقسم للمتقسم للمتمكن والتنكير والمقابلة والعوض، وحده نون تثبت لفظاً لا خطا (٢) (والندا) أي الصلاحية لأن ينادي (وأل) المعرفة وما يقوم مقامها كأم في لغة طيٍ، وسيأتي إن أل الموصولة تدخل على المضارع (ومسند) أي الإسناد إليه(٣) أي بكل من هذه الأمور (للاسم تمييز) أي انفصال عن قسميه (حصل) لاختصاصها به فلا تدخل على غيره، فقوله (بالجر) متعلق بحصل، و (للاسم) متعلق بتمييز (٤) مثال ما دخله ذلك

---

١. يعني: قول الناظم (بالجر) أحسن من قوله بعض النحاة (حرف الجر) إذ الجر مطلقاً من علائم الاسم، سواء كان جراً بالحرف، أم جراً الإضافة، هذا ما في شرح الكافية، وأما السيوطي فيقول: يأتي في (باب الإضافة) أن جر المضاف إليه إنما هو بحرف جر مقدر بين المضاف وبين المضاف إليه على مذهب ابن مالك، فلو كان الناظم يقول هذا (بحرف الجر) كان شاملاً لجر المضاف إليه أيضاً، لأنه أيضاً جره بالحرف، ثم قال السيوطي: إلا أن يكون الناظم مراعياً لمذهب غيره من النحاة ممن يقول بأن جر المضاف إليه ليس بالحرف. قوله (فتأمل) لعله إشارة إلى (بالجر) أحسن من (حرف الجر) حتى عند مثل الناظم، لكونه أكثر اختصاراً وهو من أنواع البلاغة.

٢. التنوين عشرة أقسام، لكن المختص منها بالاسم هذه الأربعة.

٣. يعني: صيرورته مسنداً إليه فعل، كأن يصير مبتدأً، أو فاعلاً، أو مفعولاً.

٤. فيكون معنى البيت هكذا. (حصل بالجر، والتنوين، و، و، و، تمييزٌ للاسم).

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) و (زيدٌ) و (صه) بمعنى طلب سكوت ما، و (مسلمات) و (حينئذ) و (كل) و (جوارٍ) و (يا زيد) و (الرجل) و (أم سفر) و (أناقمت)(١) ولا يقدح في ذلك وجود ما ذكر في غير الاسم، نحو:

---

١. (بسم الله) مثال للجر و (زيد) لتنوين التمكن، وهو تنوين الداخل على كلمة للدلالة على أنه متمكن من الإعراب، أي: معرب لا مبنى و (صه) للتنكير، وهو التنوين الداخل على معرفة ليصيرها نكرة، فـ(صه) بدون التنوين معناه: أسكت الآن، ومع التنوين معناه: سكوتاً ما، في أي وقت كان، و (مسلماتٍ) لتنوين المقابلة، فإنه في مقابل نون جمع المذكر (مسلمون)، و (حينئذٍ) و (كل) و (جوار) هذه الثلاثة لتنوين العوض وهو ثلاثة أنواع:

١) التنوين: عوض عن جملة محذوفة كـ(حينئذ) تقول مثلاً (جاء زيد، وحينئذٍ ذهبت) أي: (حين إذ جاء زيد) فحذفت جملة (جاء زيد) وعوض عنها التنوين.

٢) التنوين: عوض عن كلمة واحدة محذوفة، كـ(كل) تقول: (جاء) القوم وكل حفاة) أي: كل القوم، وعوض عنها التنوين.

٣) التنوين: عوض عن حرف محذوفٍ كـ(جوارٍ) أصله (جواري) على وزن فواعل) . جمع (جارية) يقال: عيون (جوارٍ) أي: جاريات، كما يقال (ضوارب) و (نوادب) في جمع (ضاربة) و (نادبة)، فحذفت الياء، وعوض عنها التنوين. و (يا زيد) مثال للمنادى، و (الرجل) لما دخله أل التعريف، و (أم سفر) لما دخله (أم) التي تقوم عند حمير و بعض طي مقام (أل) التعريف فيقولون (أم سفر) يعني (السفر) وفي الحديث: (إن أحداً منهم جاء إلى النبي (صلى الله عليه آله وسلم) . قائلاً: (أمن أم برام صيام في أم سفر) يعني:

أمن البر الصيام في السفر؟ فأجابه النبي .(صلى الله عليه وآله وسلم) .(ليس من أم برام صيام في أم سفر) يعني: ليس من البر الصيام في السفر.

و (أنا قمت) مثال للمسند إليه بقسميه: المبتدأ وهو (أنا) والفاعل وهو التاء.

ألامُ عَلَى لَوٍ وَإِنْ كُنْتُ عَالِماً   بأذنابِ لوٍ لَمْ تُفْتِنِي أَوَائِلُهُ(١)

و (إِيِّاكَ واللَّو)(٢) و (يا ليتنا نرد)(٣) و (تسمعُ بالمُعَيْدِي خير من أن

---

١. يعني: يلومني الناس على قولي (لو، لو) . لأنه كان يتمنى دون فائدة، فيقول مثلاً: لو كنت شاباً لفعلت كذا، ولو كان لي ألف لأنفقت كذا، ولو كان لي جاه لصرفته في كذا، وهكذا دواليك . وإن كنت أعلم عواقب قولي (لو، لو) وأنها لا تثمر شيئاً، لم تفتني أوائل لو، أي: الأمر الذي أتمنيه الآن، كنت أفعله سابقاً حتى لا أحتاج إلى (لو، لو) بدون فائدة (الشاهد) في مجيء (لو) في هذا البيت مرتين مع التنوين، والجر ، في الأولى بـ(على) الجارة، وفي الثانية بالإضافة، مع أن (لو) حرف، و الجر مختص بالاسم.

٢. يعني: أحذر من قول (لو) لأنه لا يثمر شيئاً (الشاهد) في دخول (أل) على (لو) وهي مختصة بالاسم.

٣. الشاهد: في دخول (يا) حرف النداء على الحرف وهو (ليت) مع أن النداء مختص بالاسم.

بِتَــا فَعَلْــتَ وَأَتَــتْ وَيَــا افْعَلِــي	ونُــونِ أَقْــبِلَنَّ فِعْــلٌ يَنْـجَلِــي

تراه)(١) لجعل لوٍ في الأولين اسماً(٢) وحذف المنادى في الثالث ـ أي يا قوم، وحذف أن المنسبك مع الفعل بالمصدر في الأخير ـ أي وسماعك خير.

ثم أخذ في علامة الفعل مقدماً له على الحرف لشرفه عليه لكونه أحد ركني الكلام دونه، فقال: (بتا) الفاعل سواء كانت لمتكلمٍ أم مخاطبٍ أم مخاطبةٍ نحو (فعلت(٣) وَ) بتاء التأنيث الساكنة (أتت) و (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت)(٤) والتقييد بالساكنة يخرج المتحركة اللاحقة

---

١. الشاهد: في صيرورة الفعل المضارع (تسمع) مسنداً إليه، أي: مبتدأ، وخبره (خير) مع أن الإسناد إليه خاص بالاسم.

٢. أي: اسماً لـ(لو) الحرفية، كما يقال: (من، على أوجهٍ) فـ(من) هنا صار مبتدأ ودخل على حرف الجر (على)، فإن اسم لـ(من) الحرفية، ولو كان هو حرفاً لم يبتدأ به، ولا دخل على الحرف، إذ حرف الجر لا يدخل على حرف الحر.

٣. بتثليث التاء، الضم للمتكلم، والفتح للمخاطب، والكسر للمخاطبة.

٤. حديث شريف (الشاهد) في (نعمت) فلحوق التاء الساكنة بـ(نعم) صار دليلاً على أنها فعل.

فِعْــــلٌ مُضَــــارِعٌ يَلِــــي لـــــمْ كَيَشَــــمْ	سِــــوَاهُمَا الْــــحَرْفُ كَهَــــلْ وَفِــــي وَلَــــمْ

للأسماء نحو (ضاربة) فإنها متحركة بحركة الإعراب، ولا ورب وثم(١) (ويا) المخاطبة نحو (افعلي) وهاتي وتعالى(٢) وتفعلين (ونون) التأكيد مشددة كانت أو مخففة نحو (أقبلن) وليكونن (فعل ينجلي) أي ينكشف وبه يتعلق قوله (بتا)(٣) ولا يقدح في ذلك دخول النون على الاسم في قوله: أقائلن أحضروا الشهود(٤) لأنه ضرورة (سواهما) أي سوى الاسم والفعل (الحرف) وهو على قسمين مشترك بين الأسماء والأفعال (كهل)(٥) ولا ينافي هذا ما سيأتي في باب الاشتغال من اختصاصه بالفعل لأن ذلك حيث كان في حيزها فعل.

---

١. التي تلحقها التاء فيقال (لات) (ربت) (ثمة) والتاء فيها بناء، أي جزء كلمة، كتاء (نعمة) و (نقمة).

٢. تعدد المثال لياء المخاطبة إنما هو للتنبيه على فعلية (هاتي) و (تعالى)، لأن بعض النحاة ذهبوا إلى أنهما اسمان، و (هاتي) فعل أمر للمؤنث الحاضر من باب المفاعلة، و (تعالى) فعل أمرٍ للمؤنث الحاضر من باب (التفاعل).

٣. فيكون المعنى هكذا: فعل ينجلي بنا فعلت، وأتت، و، و.

٤. يعني: أأنت قائل (احضروا الشهود) للنكاح؟ (الشاهد) دخول نون التأكيد المشددة على (قائل) الذي هو اسم فاعل، مع أن النون مختصة بالفعل.

٥. تقول: (هل قام زيد) و (هل زيد قائم).

وَمَاضِـــيَ الأَفْعَـــالِ بِالتَّـــا مِـــزْ وَسِـــمْ   بِـــالنُّوْنِ فِعْـــلَ الأَمْـــرِ إِنْ أَمْـــرٌ فُهِـــمْ

قاله الرضى(١) (و) مختص وهو على قسمين مختص بالأسماء نحو (فى و) مختص بالأفعال نحو (لم(٢) والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مضارع، وماض، وأمر. ذكر المصنف علاماتها مقدماً المضارع والماضي على الأمر للاتفاق على إعراب الأول وبناء الثاني والاختلاف في الثالث، وقدم الأول لشرفه بالإعراب فقال (فعل مضارع يلي لم كيشم) أي يقع بعد لم فإنه يقال فيه: (لم يشم).

(وماضي الأفعال بالتا) الساكنة (مز) عن قسميه، وكذا بتاء الفاعل، قال في شرح الكافية: وعنى بذلك علامة تختص الموضوع للمضي ولو

---

١. سيأتي في باب الاشتغال: إنه إذا كان (هل)، قبل الاسم المشتغل عنه العامل، وجب تقدير فعل بعد (هل) ونصب ذلك الاسم به، وذلك لاختصاص (هل) بالفعل. تقول: (هل زيداً أكرمته) بتقدير: (هل أكرمت زيداً أكرمته، مع أن هذا ينافي قول الشارح هنا: إن (هل) مشترك تدخل على الأسماء والأفعال (والجواب): إن (هل) إن كان في الجملة التي بعدها فعل وجب أن تدخل هي على الفعل، وإلا فلا، وفي باب الاشتغال حيث إن الجملة التي بعدها فيها فعل وجب دخولها على الفعل. وفيه تأمل.

٢. تقول (زيد في الدار) ولا يقال (في يضرب)، وتقول (لم يضرب) ولا يقال (لم زيد).

وَالأَمْـــرُ إِنْ لَـــمْ يَـــكُ لِلنّـــوْنِ مَـــحَلْ ... فِـــيْهِ هُـــوَ اسْـــمٌ نَـــحْوُ صَـــهْ وَحَيَّهَـــلْ

كان مستقبل المعنى(١) (وسم(٢) بالنون) المؤكدة (فعل الأمر إن أمر فهم) عما يقبلها(٣) (والأمر) أي مفهم الأمر بمعنى طلب إيجاد الشيء (إن لم يك للنون) المؤكدة (محل فيه) فليس بفعل بل (هو اسم) الفعل (نحوصه) بمعنى أسكت (وحيهل) مركب من كلمتين(٤) بمعنى أقبل، وقابل النون إن لم يفهم الأمر فهو فعل مضارع(٥) (تتمة)

إذا دلت كلمة على حدث ماض ولم يقبل التاء ـ كشتان ـ أو على حدثٍ حاضر أو مستقبلٍ ولم تقبل لم ـ كأوه ـ(٦) فهي اسم فعل أيضاً ـ قاله المصنف في عهدته.

---

١. مثل المستقبل المتحقق وقوعه، نحو (ونفخ في الصور).

٢. أي: اجعل علامة بالنون فعل أمر من (وسم) (يسم)

٣. أي: يقبل النون، فعلامة فعل الأمر شيئان: لحوق النون به، و فهم معنى الأمرية منه.

٤. (حي) بمعنى: عجل، و (هل) الاستفهامية، ركباً، وصارا معاً بمعنى: أقبل.

٥. نحو (يضربن)

٦. (شتان) بمعنى: افترق، و (أوه) بمعنى: أتوجع، تقول (شتان بين زيدٍ وعمروٍ) أي: بينهما فرق كثير، و (أوه من أمية) أي: أتوجع منهم.

المعرب والمبني

وَالاسْـــمُ مِنْـــهُ مُعْـــرَبٌ وَمَبْنِـــي	لِشَـــبَهٍ مِـــنَ الْـــحُرُوفِ مُدْنِـــي

هذا باب المعرب والمبني

(والاسم منه) أي بعضه متمكن وهو (معرب) جارٍ على الأصل وبعضه الآخر غير متمكنٍ (و) هو (مبني) جار على خلاف الأصل(١) وإنما يبنى (لشبهٍ) فيه (من الحروف) متعلق بقوله: (مدني) أي مقربٍ له(٢) واحترز به عن غير المدني، وهو ما عارضه ما يقتضي الإعراب كأي في الاستفهام والشرط فإنها أشبهت الحروف في المعنى لكن عارضها لزومها الإضافة(٣) ويكفي في بناء الاسم شبهه بالحرف من وجهٍ واحدٍ، بخلاف منع الصرف فلا بد من شبهه بالفعل من وجهين، وعلله ابن حاجب في أماليه بأن الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية ويقربه مما ليس بينه وبين الاسم مناسبة إلى في الجنس الأعم وهو كونه كلمةً، وشبه الاسم بالفعل وإن كان نوعاً آخر

---

١. إذ الأصل في الاسم: الإعراب، والبناء خلاف الأصل.

٢. يعني: لشبهٍ في الاسم مدني له بالحروف.

٣. فمعنى الشرط، ومعنى الاستفهام معنىً حرفي، أما لزومهما الإضافة التي هي من خصائص الاسم منعت من أن يصير مبنيين لشبه الحرف معنىً.

وَالْـــمَعْنَوِيِّ فِـــي مَتَـــى وَفِـــي هُنَـــا	كَالْشَّـــبَهِ الْوَضْـــعِيِّ فِـــي اسْـــمَيْ جِئْتَنَـــا

إلا أنه ليس في البعد عن الاسم كالحرف(١) وفهم من حصر المصنف علة البناء في شبهه الحرف فقط، عدم اعتبار غيره، وسبقه إلى ذلك أبو الفتح وغيره وإن قيل إنه لا سلف له في ذلك (كالشبه الوضعي) بأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد أو حرفين ـ كما هو الأصل في وضع الحرف ـ كما (في آسمي جئتنا) وهما: التاء ونا، فإنهما اسمان وبنيا لشبههما الحرف فيما هو الأصل أن يوضع الحرف عليه(٢) ونحو يد ودم أصله ثلاثة(٣) (و) كالشبه (المعنوي) بأن يكون الإسم متضمناً معنىً من معاني الحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا، فالأول كما (في متى) فإنها اسم وبنيت لتضمنها معنى إن الشرطية

---

١. الإنسان يشبه البقر، ويشبه الشجر، يشبه البقر لأنهما حيوانان، ويشبه الشجر لأنهما ناميان، وشبه الإنسان بالبقر أقرب من شبهه بالشجر.

وهكذا الاسم مع الفعل والحرف، فالاسم يشبه الفعل لأنهما يصيران ركناً للكلام، ويشبه الحرف لأنهما كلمة، ولكن شبه الاسم بالفعل أقرب من شبهه بالحرف.

ولهذا شباهة واحدة من الحرف تدخل في الاسم توجب صيرورة الاسم مبنياً كالحرف، بخلاف الفعل فإن صيرورة الاسم كالفعل. حتى لا يدخله التنوين، ولا الجر، ويصير غير متصرف. يحتاج إلى شباهتين. وفيه تأمل.

٢. فالتاء حرف واحد، و (نا) حرفان.

٣. هذا الجواب إشكال مقدرٍ هو (كيف يقولون بأن الوضع على حرف، وحرفين من خصائص الحروف مع أن (يد) و (دم) اسمان، وكل منهما حرفان فقط؟ والجواب: إن أصلهما ثلاثة (يدي) و (دمي) حذف الحرف الثالث منهما.

وكِنــــــيَابَةٍ عَــــنِ الْفِعْـــــلِ بِـــــلاَ	تَأَثُّرٍ وكَافْتِقَارٍ أُصِّلا

أو همزة الاستفهام(١) (و) الثاني كما (في هنا) فإنها اسم وبنيت لتضمنها معنى الإشارة الذي كان من حقه أن يوضع له حرف لأنه كالخطاب(٢) وإنما أعرب ذان وتان(٣) لأن شبه الحرف عارضه ما يقتضي الإعراب، وهو التثنية التي هي من خصائص الأسماء (و) كالشبه الاستعمالي بأن يلزم طريقة من طرائق الحروف (كنيابةٍ) له (عن الفعل) في العمل (بلا) حصول (تأثرٍ) فيه بعامل كما في أسماء الأفعال، فإنها عاملة غير معمولةٍ على الأرجحِ(٤) (وكافتقارٍ) له إلى الجملة إن (أصلاً) كما في الموصولات، بخلاف افتقاره إلى مفردٍ كما في سبحان، أو افتقارٍ غير ما أصل وهو العارض

---

١. لأن (حتى) شرطية، واستفهامية، فالشرطية نحو (متى تقم أقم) والاستفهامية نحو (متى تقوم؟).

٢. لكن الإشارة لم يوضع لها حرف دال عليها، بل وضع لها أسماء.

٣. مع أن لهما معنى الإشارة الذي هو معنى حرفي. وعلامة إعرابهما تغيرهما في حالتي: الرفع، والنصب والجر، في الرفع (ذان وتان) وفي النصب والجر (ذين وتين).

٤. الفعل يصير عاملاً ومعمولاً، مثل (لم يضرب زيد) فـ(يضرب) معمول لـ(وعامل في (زيد)، أما الحرف فهو يعمل فقط، ولا يصير معمولاً لـ(لم) وعامل في (زيد)، أما الحرف فهو يعمل فقط، ولا يصير معمولاً، فلو كانت كلمة نائبة عن الفعل في العمل، ولكنها لا تقع معمولاً لشيء أبداً، صارت كالحرف، وبنيت لشبهها بالحروف كأسماء الأفعال كـ(صه) حيث إنها رفعت فاعلاً مستتراً فيها، تقديره (أنت) لكنها لا تصير معمولاً لشيء.

كافتقار الفاعل للفعل، والنكرة لجملة الصفة(١) وأعراب اللذان واللتان لما تقدم(٢)

---

١. الافتقار على ثلاثة أنواع:

أ ـ افتقار إلى المفرد كـ(سبحان) تقول (سبحان الله) ولا يجوز (سبحان) فقط.

ب ـ افتقار عارضي إلى الجملة ـ بأن لا يكون بذاته مفتقراً إليها، بل عرض له ما جعله مفتقراً ـ كالفاعل (قام زيد) فـ(زيد) لا يكون فاعلاً إلا بعد أن يكون له فعل، فصيرورته فاعلاً ـ وهو عارضي ـ جعله مفتقراً إلى الفعل، وليس نفس (زيد) مفتقراً إلى الفعل، كما في (زيد قائم) حيث تم معناه ولم يفتقر إلى فعل، وكافتقار النكرة إلى جملة الصفة، مثل (رجل) في (رجل أبوه عالم عندنا) فـ(رجل) بذاته لا يحتاج إلى جملة الصفة وهو (أبوه عالم) ولكن صيرورته مبتدأ ـ وهو عارضي ـ جعله مفتقراً إلى (أبوه عالم).

ج ـ افتقار أصلي إلى الجملة، مثل الموصولات، فـ(الذي) من المثال السابق بذاته لا يظهر معناه إلا إذا اقترن بجملة الصلة (أكرمني). وهكذا افتقار أصلي إلى الجملة يوجب البناء.

٢. في (ذان، وتان) من أن جهة البناء ـ وهي الافتقار الأصلي إلى الجملة ـ معارضة بالتثنية التي هي تقتضي الإعراب.

وَمُعْـــرَبُ الأَسْـــمَاءِ مَـــا قَـــدْ سَلِـــمَا   مِـــنْ شَـــبَهِ الْـــحَرْفِ كَـــأَرْضٍ وَسُـــمَا

(تتمة)

من أنواع الشبه، الشبه الإهمالي، ذكره في الكافية ومثل له في شرحها بفواتح السور(١) فإنها لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة.

(ومعرب الأسماء) أخره لأن المبني محصور(٢) بخلافه لأنه (ما قد سلماً من شبه الحرف) السابق ذكره (كأرض وسما) بضم السين إحدى لغات الاسم، والبواقي اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بضم السين وكسرها وسمى كرضى، وقد نظمتها في بيتٍ، وهو:

---

١. فواتح، جمع (فاتحة) بمعنى: الابتداء، والمراد: الحروف المقطعة في أوائل بعض السور، كـ(صَ) (ق) (كهيعص) ونحوها، فإنها مبنية، لا تتغير أواخرها باختلاف العوامل الداخلة عليها، تقول (هذه صَ) وقرأت صَ) و (أنا في صَ) كلها بحالةٍ واحدةٍ، وهذه كلها أسماء لأشباهها من الحروف فـ(صَ) اسم لصاد الحرفي، (ق) اسم لقاف الحرفي، وهكذا، ولكنها بنيت لأنها مهملة. أي: لا عاملة ولا معمولة مثل الحروف المهملة التي لا تعمل ولا يعمل فيها.

٢. أي: معدود قليل.

وَفِعْــــلُ أَمْـــــرٍ وَمُضِـــــيٍّ بُنِـــــيَا	وَأَعْرَبُـــــوا مُضَـــــارِعَاً إِنْ عَرِيَـــــا
مِـــنْ نُـــونِ تَوْكِيـــدٍ مُبَاشِـــرٍ وَمِـــنْ	نُـــونِ إِنَـــاثٍ كَيَـــرُعْنَ مَـــنْ فُـــتِنْ

اسم بضم الأول والكسر مع همزة حذفها والقصر (وفعل أمر ومضى بينا) الأول على السكون إن كان صحيح الآخر(١) وعلى حذف آخره إن كان معتلاً(٢) والثاني على الفتح ما لم يتصل به واو الجمع فيضم أو ضمير رفع متحرك فيسكن(٣) (وأعربوا) على خلاف الأصل(٤) فعلاً (مضارعاً) لشبهه بالاسم في اعتوار(٥) المعاني المختلفة عليه كما قال في التسهيل، ولكن لا مطلقاً بل (إن عرياً من نون توكيدٍ مباشرٍ) فإن لم يعر منه بني لمعارضة شبهه للاسم بما يقتضي البناء، وهو النون المؤكدة التي هي من خصائص الأفعال، وبناؤه على الفتح لتركيبه مع كتركيب خمسة عشر نحو (والله لأضربن)، وخرج بالمباشر غيره كأن حال بينه وبين الفعل ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة(٦) فإنه حينئذ يكون

---

١. ك(اضرب).

٢. ك(أدع) أصله: أدعو.

٣. الأمثلة على الترتيب (ضرب) (ضربوا) (ضربت).

٤. إذ الأصل في الأفعال البناء.

٥. أي: تداول المعاني المختلفة عليه، فكما إن الاسم يصير مبتدأ، و خبراً، وفاعلاً، وغيرها، كذلك الفعل المضارع يكون للحال والاستقبال، ويدخل عليه لم فيصير للماضي المنفي، ويدخل عليه هل فيصير للاستفهام، وهكذا.

٦. الأمثلة بالترتيب ك(يضربان) و (لتبلون) و (إماترين).

وَكُــلُّ حَــــرْفٍ مُسْتَــــحِقٌّ لِلْبِنَـــا   وَالأَصْـــلُ فِــــي الْـمَبْنِــــيِّ أَنْ يُسَــكَّنَا

معرباً تقديراً. (و) إن عري (من نون إناث) فإن لم يعر منها بني لما تقدم(١) وبناؤه على السكون حملاً على الماضي المتصل بها لأنهما يستويان في إصالة السكون وعروض الحركة فيهما ـ كما قال في شرح الكافية ـ (كيرعن من فتن(٢) وكل حرف مستحق للبناء) وجوباً لعدم احتياجه إلى الإعراب إذ المعاني المفتقرة إليه لا تعتوره(٣) ونحو:

(ليت شعري مسافر بن أبي عمرو) وليت يقولها المحزون(٤) على تجردها من معنى الحرفية وجذبها إلى معنى الاسمية بدليل عدم وفائها لمقتضاها(٥)

---

١. في نون التأكيد، من أن جهة الإعراب جهة البناء وهي (النون) لاختصاصها بالأفعال.

٢. أي: يخوفن من أعجبه جمالهن (الشاهد) في (يرعن) فإن مضارع مبني لاتصال نون جمع المؤنث به.

٣. الإعراب يؤتى به للفرق بني المبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول، والمضاف، والمضاف إليه، والتميز، وغيرها، وحيث إن الحرف لا يقع شيئاً من هذه ولا غيرها، فلا يحتاج إلى الإعراب.

٤. يعني: ليت أشعر حال (مسافر بن أبي عمرو) وكلمة (ليت) يقولها الشخص المحزون (الشاهد) في (ليت) الذي صار مبتدأ خبره جملة: (يقولها المحزون) مع أن (ليت) حرف، والحرف لا يقع مبتدأً.

٥. يعني: (ليت) في البيت ليس حرفاً، وإنما هو اسم لـ(ليت) الحرفية، بدليل إنه لو كان (ليت) الحرفية وجب دخولها على اسمٍ وخبرٍ، ونصب اسمها ورفع خبرها، مع أنها دخلت على الفعل.

وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّْ ... كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالْسَّاكِنُ كَمْ

(والأصل في المبني) اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً (أن يسكنا) لخفة السكون وثقل المبني (ومنه) أي ومن المبني (ذو الفتح) منه (ذو كسرٍ و) منه ذو (ضم) وذلك(١) السبب: فذو الفتح (كأين) وضرب وواو العطف(٢) فالأول حرك لالتقاء الساكنين وكانت فتحة للخفة، والثاني لمشابهتها المضارع في وقوعه صفةً وصلة وحالاً وخبراً، تقول: (رجل ركب جاءني) (هذا الذي ركب)، (مررت بزيدٍ وقد ركب)، (زيد ركب)(٣) كما تقول: (رجل يركب) ـ إلخ، وكانت فتحة لما تقدم(٤) والثالث لضرورة الابتداء بالساكن، إذ لا يبتدأ بالساكن إما تعذراً مطلقاً(٥) كما قال الجمهور أو تعسراً في غير الألف(٦) كما اختاره السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافجي، وكانت فتحة لاستثقال الضمة والكسرة على الواو.

وذو الكسر

---

١. أي: كل واحدٍ من الفتح، والكسر، والضم إنما جاء لسببٍ، لا اعتباطاً

٢. جاء بثلاثة أمثلة الأول للاسم، والثاني للفعل، والثالث للحرف

٣. فـ(ركب) في الأول صفة لـ(رجل)، وفي الثاني لـ(الذي)، وفي الثالث حال لـ(زيد) وفي الرابع خبر لـ(زيد).

٤. أي: للخفة.

٥. سواء كان ألفاً، أم غيرها.

٦. أما الألف فإجماعي تعذر الابتداء بها ساكنة.

نحو (أمس) وجير(١) وإنما كسر على أصل التقاء الساكنين، وذو الضم نحو (حيث)(٢) وإنما ضم تشبيها لها بقبل وبعد، وقد تفتح للخفة وتكسر على أصل التقاء الساكنين، ويقال (حوت) مثلث الثاء أيضاً (و) مثال (الساكن كم) واضرب وأجل(٣) وقد علم مما مثلت به أن البناء على الفتح والسكون يكون في الثلاثة، وعلى الكسر والضم لا يكون في الفعل. نعم مثل شارح الهادي للفعل المبني على الكسر بنحو (شِ) والمبني على الضم بنحو (رد) وفيه نظر(٤) هذا(٥)، واعلم أن الإعراب ـ كما قال في التسهيل ـ ما جيء به لبيان مقتضى

---

١. (أمس) اسم مكسور، و (جير) ـ بفتح، فسكون، فكسرٍ ـ حرف مكسور، وهو للجواب بمنزلة (نعم) وليس لنا فعل مكسور.

٢. والحرف المضموم ك(منذ)

٣. (كم) اسم، و (اضرب) فعل، و (أجل) حرف، وهو للجواب بمعنى (نعم).

٤. (شِ) أمر من (وشى، يشي) بمعنى نمّ، وسعى، وهو حمل النمام، و (رد) مفرد مذكر مجهول من الماضي. ووجه النظر فيهما: إن كسر (ش) هو كسر أصلي لعين الفعل، إذ أصله (يشي) ـ بكسر الشين ـ وأما (رد) هو كسر أصلي لعين الفعل، من باب (نصر ينصر)، وكل مضاعف مضموم العين إذا جزم يجوز في لامه ثلاثة أوجه: (الفتح) للخفة، و (الكسر) لأصل التقاء الساكنين، و (الضم) لاتباع العين، فالضم في (رد) اتباع، لأبناء.

٥. (ها) اسم فعل بمعنى (خذ) و (ذا) اسم إشارة.

وَالْرَّفْـعَ وَالْنَّصْـبَ اجْعَلَـنْ إعْرَابَـا لاسْـمٍ وَفِعْـلٍ نَـحْوُ لَـنْ أَهَابَـا
وَالاسْـمُ قَـدْ خُصِّـصَ بِالْـجَرِّ كَمَـا قَـدْ خُصِّـصَ الْفِعْـلُ بِـأَنْ يَنْـجَزِمَا
فَـارْفَعْ بِضَـمٍّ وَانْصِـبَنْ فَتْـحاً وَجُـرّْ كَسْـراً كَـذِكْرُ اللَّـهِ عَبْـدَهُ يَسُـرْ

العامل من حركةٍ، أو سكون أو حرف أو حذف، وأنواعه أربعة: رفع، ونصب، وجر إلى ذلك بقوله: (والرفع والنصب اجعلن إعراباً بالإسم) نحو (إن زيداً قائم) (وفعل) مضارع (نحو) يقوم و (لم أهابا)(١) (والاسم قد خصص بالجر) في هذه العبارة قلب، أي والجر قد خصص بالاسم فلا يكون إعراباً للفعل لامتناع دخول عامله عليه(٢) وهذا تبيين لأي أنواع الإعراب خاص بالاسم، فلا يكون مع ذكره في أول الكتاب، المقصود به بيان تعريف الاسم تكراراً(٣) (كما قد خصص الفعل بأن ينجزما) فلا يجزم الاسم لامتناع دخول عامله (فارفع بضم وانصبن فتحاً)

---

١. أصله (أهاب) مثال للفعل المنصوب، والألف الملحق به لضرورة الشعر.

٢. أي: عامل الجر على الفعل، فالباء ـ مثلاً ـ لا تدخل على الفعل لا يقال (بضرب).

٣. ربما أشكل على ابن مالك بأنه كرر ذكر دخول الجر على الاسم في أول الكتاب (بالجر، والتنوين، والنداء) وأل ومسند للاسم تمييز حصل) وفي هنا (والاسم قد خصص بالجر، والجواب: إن الغرض في الكتاب كان تعريف الاسم، ولازم ذلك بيان ما يختص به، والغرض هنا بيان أن أي نوعٍ من أنواع الإعراب خاص بالاسم.

وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ	يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ	وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ
مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا	وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أي بفتح (وجر كسراً) أي بكسر (كذكر الله عبده يسر) مثال لما ذكر(١) (وأجزم بتسكين) نحو لم يضرب (وغير ما ذكر ينوب بتسكين) نحو لم يضرب (وغير ما ذكر ينوب) عنه (نحو جا أخو بني نمر)(٢) وقد شرع في تبيين مواضع النيابة(٣) بقوله: (وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما من الأسماء أصف) أي أذكر (من ذاك) أي من الأسماء الموصوفة (ذو) وقدمه(٤) للزوم هذا الإعراب ولكن إنما يعرب به (إن صحبة أبانا) أي أظهر(٥) واحترز بهذا القيد عن ذو بمعنى الذي(٦) وقيده في الكافية والعمدة بكونه معرباً(٧)

---

١. (ذكر) مثال للضم، و (الله) للكسر، و (عبده) للفتح.

٢. واو (أخو) نائب عن الرفع، وياء (بني) عن الجر.

٣. أي: نيابة الحروف عن الحركات.

٤. على باقي الأسماء ك(فم) و (أخ) وغيرهما.

٥. بعني: كان بمعنى (صاحب).

٦. عند (طي)، فإنهم يستعملون (ذو) مكان جميع الموصولات، ك(من) و (ما) و (أل)، وهو مبني كسائر الموصولات لا معرب.

٧. أي قالا: (ذو المعربة) ونفس هذا القيد يخرج (ذو) الموصولة لأنها مبنية.

(و) من الأسماء (الفم) وفيه لغات: تثليث الفاء مع تخفيف الميم منقوصاً أو مقصوراً ومع تشديده واتباعها الميم في الحركات(١) كما فعل بعيني (امرئ) و (ابنم)(٢) وإنما يعرب بهذا الإعراب (حيث الميم منه بانا)(٣) بخلاف ما إذا لم يذهب، فإنه يعرب بالحركات عليه(٤)

---

١. أي: ابتاع الفاء للميم، بأن تكون حركة الفاء كحركة الميم. (منقوصاً) أي حذف لامه وجعل الإعراب على الميم (مقصوراً) يعني مثل (فتى)، ولغات (الفم) عشر (فم) بفتح الفاء وكسرها وضمها مع تخفيف الميم، فهذه ثلاثة، و (فم) مثلث الفاء أيضاً مع تشديد الميم، وهذه ثلاثة، و (فمي) مثلث الفاء أيضاً، وهذه ثلاثة المجموع تسعة، واللغة العاشرة اتباع الفاء للميم في الحركة، وفصحاهن (فم) بفتح الفاء وتخفيف الميم.

٢. (أمرؤ) يعني الإنسان، أو الرجل (ابنم) يعني: (الابن)، أي: كما صنع بعيني الفعل من (امرؤ) و (ابنم) وهما الراء، والنون فإنهما تابعتان في الحركة للحرف الأخير، فإذا كان (امرؤ) أو (ابنم) فاعلاً آخرهما مرفوعاً صارت الراء والنون مضمومين، أو كان مفعولاً صارا مفتوحين، أو كان مجروراً صارا مكسورين،، تقول: (جاء امرؤ وابنم) بضم الراء والنون، رأيت امرأ وابنم) بفتح الراء والنون، و (مررت بامرئ وابنم) بكسر الراء والنون.

٣. تقول (قطع فوه) (رأيت فاه) (ضربت على فيه).

٤. أي: على الميم، تقول (قطع فمه) بضم الميم، و (رأيت فمه) بالفتح، و (ضربت على فمه) بالكسر.

أَبٌ آخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ	وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

(أب أخ حم كذاك) أي كما تقدم من ذي والفم في الإعراب بما ذكر(١) و قيد في التسهيل الحم ـ وهو قريب الزوج(٢) بكونه غير مماثل قرواً وقراً وخطأً، فإنه إن ماثل ذل أعرب بالحركات وإن أضيف(٣) وفيه:(٤) إن الأب والأخ قد يشدد آخرهما (وهن) كذاك، وهو كناية عن أسماء الأجناس(٥) وقيل ما يستقبح ذكره(٦) وقيل الفرج خاصة. قال في التسهيل: قد يشدد نونه.

---

١. أي: رفعاً بالواو، ونصباً بالألف، وجراً بالياء، تقول (جاء أبوه وأخوه وحموها، رأيت أباه وأخاه وحماها، مررت بأبيه وأخيه وحميها.

٢. إلى الزوجة، كأب الزوج، وأخيه، وأمه، وأخته، يقال لكل منهم (حم الزوجة) والجمع (أحماء).

٣. تقول: (حمواً) و (وحماً) و (حمئاً) وفي الإضافة (حمواًه) (حماًه) (حمئاًه) فيكون رفعة بالضمة، ونصبه بالفتحة، وجره بالكسرة.

٤. أي: في التسهيل.

٥. أي: هو بمعنى (الشيء) يقال (كل هن زيد حسن) أي: كل شيء منه.

٦. أي: مطلقاً سواء كان فرجاً، أم غيره كالغائط، والمني، ونحوهما، تقول: (قطع هنوه) (رأيت هناه) (ضربت على هنيه)، ومؤنثهُ (هنةٌ)، وجمعها (هنات، وهنوات) و (هن) مثناه وجمعه على لفظه يقال (هنان، وهنون).

وَفِــــــي أَبٍ وَتَالِيَــــــيْهِ يَنْــــــدُرُ | وَقَصْــــرُهَا مِــــنْ نَقْصِــــهِنَّ أَشْــــهَرُ

(والنقص في هذا الأخير) وهو هن بأن يكون معرباً بالحركات على النون(١) (أحسن) من الإتمام، قال علي (عليه السلام): (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوه)(٢) (و) النقص(٣) (في أبٍ وتالييه) وهما أخ وعم (يندر) أي يقل، كقوله:

وبأبه اقتدى عدي في الكرم***ومن يشابه أبه فما ظلم(٤)

(وقصرها) أي أب وأخ وحم بأن يكون أخره بالألف مطلقاً (من نقصهن أشهر)(٥) كقوله:

---

١. بأن يقال (قطع هنه) بضم النون (رأيت هنه) بالفتح (ضربت على هنه) بالكسر.

٢. الشاهد: في ذكر الإمام (عليه السلام) (هن) مجروراً بالكسرة، لا بالياء (والمعنى) من انتسب وافتخر بنسب الجاهلية ـ أي: قال أنا ابن فلان، وحفيد فلان، مثلاً ـ فحولوه إلى (عورة) أبيه ليعضه ولا تذكروا (العورة) كفاية بل صريحاً ـ كناية عن أن عض عورة أبيه خير من انتساب الجاهلي.

٣. وهو الإعراب بالحركات، دون الحروف.

٤. الشاهد في (بأبه) و (يشابه أبه) حيث جر الأول بالكسرة لدخول حرف الجر، ونصب الثاني بالفتحة مفعولاً لـ(يشابه)، ولو أعربا بالحروف قيل (بأبيه) و (يشابه أباه).

٥. وإن كان النقص في نفسه مرجوحاً (إذن) ففي هذه الثلاثة يجوز ثلاثة أنواع من الإعراب.

أ ـ الإعراب بالحروف (أبوه) (أباه) (أبيه)، وهو أفضل الأنواع.

ب ـ جعل آخرها بالألف في جميع الحالات: الرفع، والنصب، والجر بأن يقال: (جاء أباه، وأخاه، وحماها) و (رأيت أباه، وأخاه وحماها) و (مررت بأباه، وأخاه، وحماه) وهذا النوع دون الأول، وأشهر من الثالث.

ج ـ الإعراب بالحركات.

وَشَـــرْطُ ذَا الإِعْـــرَابِ أَنْ يُضَـــفْنَ لاَ   لِلْـــيَا كَجَـا أَخْـــو أَبِـــيْكَ ذَا اعْـــتِلاَ

إن أباها و أبا أباها***قد بلغه في المجد غايتاها(١)

(وشرط ذا الإعراب) المتقدم في الأسماء المذكورة(٢) (أن يضفن) وإلا فتعرب بالحركات الظاهرة نحو (إن له أباً) و (له أخ) و (بنات الأخ)(٣) وأن تكون الإضافة (لا للياء) أي لا لياء المتكلم وإلا فتعرب بحركات مقدرة نحو

١. الشاهد: في (أباها) الثاني، حيث إنه مجرور بإضافة (أبا) إليه، ومع ذلك بقي على الألف، ولم يكسره ولا لحقه الياء.

٢. أي: الإعراب بالحروف.

٣. المثال الأول للنصب، لأنه اسم (إن) و (له) خبرها، والثاني للرفع لأنه مبتدأ مؤخر، والثالث للجر لأنه مضاف إليه.

(أخي هارون)، (إني لا أملك إلا نفسي وأخي)(١) وأن تكون مكبرةً(٢) وإلا فتعرب بحركات ظاهرة(٣) وأن تكون مفردة وإلا فتعرب في حال التثنية والجمع إعرابهما(٤) (كجا أخو أبيك ذا اعتلا) فأخو مفرد مكبر مضاف إلى

---

١. المثال الأول (أخي) منصوب، لأنه منادى مضاف، حذف منه حرف النداء مثل (يوسف أعرض عن هذا) وتقديره (يا أخي) والمثال (وأخي) يحتمل الرفع، والنصب، والجر، (أما الرفع) فعطفاً على الضمير المستتر في (أملك) وهو (أنا) (وما يقال) من أن (أنا) ضمير مرفوع متصل، فلا يعطف عليه (جوابه) إن ذلك فيما لم يكن فاصل بين العاطف، وبين المعطوف عليه. مثلاً: اضرب وزيد. أما إذا فصل بينهما بشيء فلا بأس، والفاصل هنا حرف الاستثناء و المستثنى (وأما النصب) فبالعطف على نفس لأنه منصوب، إذ في الاستثناء المفرغ. كالمثال. يكون إعراب المستثنى على حسب العامل الذي قبل أداة الاستثناء، والعامل. في المثال .(أملك) يحتاج إلى مفعول (وأما الجر) فبالعطف على (ياء نفسي) والتقدير: (إني لا أملك إلا نفسي ونفس أخي) وعلى جميع التقادير يكون إعراب (أخي مقدراً.

٢. أي: غير مصغرةٍ.

٣. تقول: (جاء أخيٌّ، رأيت أخيَّ، مررت بأخيٍّ، برفع الأول، ونصب الثاني، وجر الثالث، وهكذا باقي الأسماء.

٤. ففي حال التثنية رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء، وفي حال الجمع رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء، تقول: (قطع هناي وهنوي، رأيت هنَيَى وهنِيى، مررت بهَنَيَى وهنِيى) وفرق التثنية والجمع في حالتي النصب والجر، أن النون في التثنية مفتوحة، وفي الجمع مكسورة.

بِـــالأَلِفِ ارْفَـــعِ الْـــمُثَنَّى وَكِـــلاَ   إِذَا بِمُضْـــمَرٍ مُضَـــافَاً وُصِـــلاَ

أبيك وأبي مفرد مكبر مضاف إلى الكاف وذا مضافة إلى اعتلا، وقد حوى هذا المثال كون المضاف إليه ظاهراً ومضمراً، ومعرفة ونكرةً(١) (بالألف أرفع المثنى) وهو ـ كما يؤخذ من التسهيل ـ الاسم الدال على شيئين متفقي اللفظ بزيادة ألف وياء ونون مكسورة في آخره نحو (قال الرجلان) فخرج نحو زيد والقمران وكلا وكلتا واثنان واثنتان لعدم دلالة الأول على شيئين، واتفاق(٢) لفظ مدلولي الثاني، والزيادة(٣) في الباقي.

(و) ارفع بها(٤) أيضاً (كلا) وهو اسم مفرد عند البصريين يطلق على اثنين مذكرين، وإنما يرفع بها (إذا بمضمر) حال كونه (مضافاً) له (وصلا) نحو (جاءني الرجلان كلاهما)، وإن لم يضف إلى مضمر بل إلى الظاهر فهو كالمقصور في تقدير إعرابه على آخره وهو الألف نحو

---

١. فالظاهر (أبي) والمضمر الكاف، والمعرفة كلاهما، والنكرة (اعتلا).

٢. أي: وعدم اتفاق، إذ (القمران) يقال للشمس والقمر، فلفظ المفرد ليس واحداً فيهما.

٣. أي وعدم الزيادة، إذ ليس لها مفردات حتى تكون هي زائدة على المفرد.

٤. أي: بالألف.

كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ	كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ	جَرّاً وَنَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

(جاءني كلا الرجلين)(١) (كلتا) التي تطلق على اثنين مؤنثين (كذاك) أي مثل كلا في رفعها بالألف إذا أضيفت إلى مضمر نحو (جاءتني المرأتان كلتاهما) وفي تقدير إعرابها على آخرها إن لم تضف إليه نحو (كلتا الجنتين آتت أكلها).

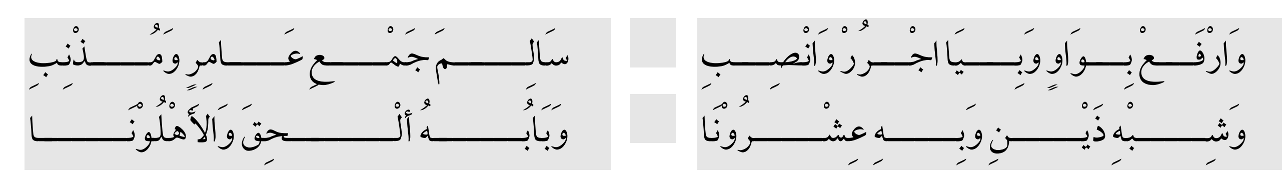
وأما (اثنان واثنتان) بالمثلثة فهما (كابنين وابنتين) بالموحدة فيهما ـ يعن كالمثنى الحقيقي في الحكم (يجريان) بلا شرط سواء أفرادا(٢) نحو (حين الوصية اثنان) أم ركبا نحو اثنتا عشرة عيناً) أم أضيفا نحو إثناك واثناكم، وكاثنتين ثنتان، في لغة بني تميم (وتخلف الياء في جمعها) أي جميع الألفاظ المتقدم ذكرها(٣) (الألف جراً ونصباً) أي في حالتيهما (بعد) إبقاء (فتح) لما قبلها (قد ألف) والأمثلة واضحة(٤)

١. و (رأيت كلا الرجلين) و (مررت بكلا الرجلين) في كلها (كلا) ويكون إعرابها مقدراً.

٢. أي: ما أضيفا

٣. وهي (المثنى) (كلا) (كلتا) (اثنان) (اثنتان) (ثنتان) (ابنان) (ابنتان).

٤. تقول: (رأيت الرجلين كليهما، واثنيهما، وابنيهما)، (رأيت المرأتين كلتيهما، واثنتيهما، وابنتيهما، وثنتيهما) وهكذا في حال الجر.



(فرع) إذا سمي بمثنى فهو على حالة قبل التسمية به(١).

(وارفع بواو وبيا اجرر وانصب(٢) ***سالم جمع عامر ومذنب

وشبه ذين) أي شبههما، وهو كل علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث، قيل ومن التركيب وكل صفة كذلك(٣) مع كونها ليست من باب أفعل فعلاء كأحمر حمراء ولا فعلان فعلى كسكران سكرى(٤) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور وجريح(٥) (وبه) أي وبالجمع المذكر (عشرونا وبابه) إلى تسعين (ألحق) في إعرابه السابق(٦) وليس بجمع للزوم إطلاق ثلاثين مثلاً على تسعة لأن أقل الجمع ثلاثة، ووجوب دلالة عشرين على ثلاثين لذلك وليس به(٧) (و) ألحق أيضاً جمع تصحيح لم يستوف الشروط وهو (الأهلونا) لأن مفرده أهل، وهو ليس علماً ولا صفة بل اسماً لخاصة الشيء الذي ينسب إليه كأهل الرجل لامرأته وعياله، وأهل الإسلام لمن يدين به، وأهل

---

١. مثلاً: إذا وضع (زيدان) اسماً لشخص في جميع الحالات: الرفع، والنصب، والجر يكون (زيدان) بالألف، وإذا وضع (زيدين) اسماً لشخص كان في جميع الحالات بالياء، ولا يتغير لاختلاف العوامل، ففي الأول تقول (جاء زيدان، ورأيت زيدان، ومررت بزيدان) وفي الثاني: (جاء زيدين، ورأيت زيدين، ومررت بزيدين).

٢. أي: في حال الرفع بالواو: وفي حالي النصب والجر بالياء، تقول (جاء عامرون ومذنبون، ورأيت عامرين ومذنبين، ومررت بعامرين ومذنبين).

٣. فالعلم كـ(عامر) علماً لرجلٍ، والصفة كـ(مذنب)، وعلم المذكر العاقل ذو تاء التأنيث مثل (طلحة)، والمركب كـ(خمسة عشر) علماً لشخص ففي جميعهما لا يقال (طلحتون، وخمسة عشرون).

٤. (أفعل) الذي مؤنثة (فعلاء) لا يجمع بالواو النون، لا يقال(أحمرون)، بخلاف أفعل التفضيل فإنه يجمع يقال (أعلمون) لأن مؤنثة (علمي) لا (علماء)، (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) لا يجمع بالواو والنون، لا يقال (سكرانون)، بخلاف (فعلان) الذي مؤنثه (فعلان) كـ(فعلانة) كـ(ندمان) فإنه يصح أن يقال (ندمانون).

٥. يقال (رجل صبور وجريح، وامرأة جريح وصبور، ولا يقال في المؤنث (صبورة، وجريحة) فمثل هذه الألفاظ جمعها لا يكون بالواو والنون، فلا يصح (صبورون، وجريحون).

٦. أي: رفعاً: بالواو، ونصباً وجراً بالياء، تقول (جاء عشرون) و (رأيت عشرين) و (مررت بعشرين) وهكذا (ثلاثون) و (أربعون) إلى (تسعين).

٧. إذ لو كان (ثلاثون) جمعاً لكان جمع (ثلاثة) وأقل الجمع ثلاثة، فلزم أن تدل (ثلاثون) على تسعة، ولو كان (عشرون) جمعاً لكان جمع (عشرة) ودل على (ثلاثين) ولو كان (أربعون) جمعاً لدل على اثني عشر، وخمسون على خمسة عشر، وستون على ثمانية عشر، وسبعون على واحدٍ وعشرين، وثمانون على أربعة وعشرين، وتسعون على سبعة وعشرين. مع أنها لا تدل على هذه، فليست جموعاً، وإنما هي ملحقات بالجمع، لأن إعرابها كإعراب الجمع.

أولُــــــو وَعَالَــــــمُوْنَ عِلِّـــــيّونَا	وَأَرْضُـــــــوْنَ شَـــــــذَّ وَالسِّـــــنُوْنَا

القرآن لمن يقرأه ويقوم بحقوقه(١) وقد جاء على أهالي.

وألحق أيضاً إنما جمع وهما (أولو) بمعنى أصحاب(٢) (وعالمون)(٣) قيل هو جمع العالم، ورد بأن العالمين دال على العقلاء فقط والعالم دال عليهم وعلى غيرهم، وإذ هو اسم لماسوي الباري تعالى فلا يكون جمعاً له للزوم زيادة مدلول الجمع على مدلول مفرده(٤) وألحق أيضاً اسم مفرد به وهو (عليونا) لأنه ـ كما قال في الكشاف ـ

---

١. تقول: (جاء أهلونا) (رأيت أهلينا) (مررت بأهلينا).

٢. تقول: (جاء أولو مال) (رأيت أولى مال) (مررت بأولي مالٍ).

٣. تقول: (العالمون كلهم صنائع الله تعالى) (ورحم الله العالمين من شر القيامة) و (رب العالمين).

٤. والظاهر كونه جمعاً، بشهادة اللغة (فإن قيل) لو كان (العالم) اسماً لما سوى الله تعالى، و (العالمون) كذلك، لزم تساوي معنى الجمع و معنى مفرده (قلنا): في اللغة لـ(عالم) أربعة معانٍ: (الخلق) و (العقلاء فقط) و (ما حواه بطن الفلك) و (كل صنف من الخلق)، فليكن (عالمون) جمعاً للعالم بأحد المعاني الثلاثة، غير المعاني الأول.

اسم لديوان(١) الذي دون فيه كلما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين لأجمع(٢) ويجوز في هذا النوع أن يجري مجرى حني فيما يأتي(٣) وأن تلزمه الواو ويعرب بالحركات على النون نحو:

(طال ليل وبت كالمجنون) ***واعترتني الهموم بالماطرون(٤)

وأن تلزمه الواو وفتح النون نحو:

ولها بالماطرون إذا***أكل النمل الذي جمعا(٥)

(وأرضون) بفتح الراء جمع أرض بسكونها (شذ) إعرابه هذا الإعراب(٦) لأنه جمع تكسير ومفرده مؤنث(٧) (و) ألحق به أيضاً (ألسنونا) بكسر السين جمع سنة بفتحها لما ذكر في أرضين(٨)

---

١. بكسر الدال، وقد تفتح . هو الدفتر، أو الورقة التي يدون فيها الأسماء.

٢. تقول: (العليون مخلوق) و (رأيت العليين) و (سجل القلم في العليين كذا).

٣. وهو الإعراب بالحركات على السنون، ضماً، وفتحاً، وكسراً، وقوله (وأن تلزمه إلخ) عطف بيان لقوله (مجرى حين).

٤. أي: وعرضتني الهموم في (الماطرون) وهو موضع بناحية الشام (الشاهد) في (الماطرون) حيث كسرت النون لدخول حرف الجر عليها، لم يصر (الماطرون) لأنه مفرد على وزن الجمع، مثل (عليون)، وإذا صار (الماطرون) مرفوعاً ضم النون، أو صار منصوباً انفتح النون، يقال: (هدم الماطرون) بالضم و (رأيت الماطرين) بالفتح.

٥. يعني: لتلك المرأة في (الماطرون) زاد كثير إذا أكل النمل كل ما

جمعته من الزاد عندها (الشاهد) في (بالماطرون).

حيث إن نونها مفتوحة مع دخول حرف الجر عليه. وهكذا يكون في حال الرفع والنصب، تقول (هدم الماطرون) و (رأيت الماطرون) كلاهما بفتح النون.

(الحاصل) يجوز في الاسم المفرد الذي وزنه وزن الجمع كـ(عليون) و (أرضون) ونحوهما ثلاثة أنواع من الإعراب:

أ . إعراب الجمع، رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء.

ب . إعراب (حين) رفعاً بالضمة، ونصباً بالفتحة، وجراً بالكسرة.

ج . إعراب المبني، بالواو وفتح النون في الحالات الثلاث.

٦. أي: إعراب الجمع المذكر السالم.

٧. الجمع المكسر هو ما اختلف فيه بناء المفرد، كـ(أرضون) حيث إن . أرض . بسكونها، وجمعه مفتوح الراء، وقول الشارح (بفتح الراء جمع اسم صحيح العين على وزن (فعل) بفتح فسكون، أن يجيء جمعه على وزن (أفعل) بفتح، فسكون، فضم قال ابن مالك (لفعل اسماً صح عيناً أفعل) فيقال: (أراض) كما يقال (أفلس، وأدلو، وأظبي) في جموع (فلس، ودلو، وظبي) ولكنه لم يأت سماعاً.

٨ من أنه جمع تكسير، ومفرده مؤنث، وإلا فالأصل في مثل (سنه) الذي ليس على وزن (فلس) أن يكون جمعه على وزن (أفعال) بأن يقال (أسنات)، ولكنه لم يأت سماعاً.

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

(وبابه) وهو كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يتكسر(١) فخرج بالحذف نحو تمرة، وبحذف اللام نحو عدة، وبالتعويض نحو يد، وبالهاء نحو اسم، وبالأخير نحو شفة(٢) (ومثل حي) في كونه معرباً بالحركات على النون مع لزوم الياء (قد يرد ذا الباب) أي باب سنين شذوذاً(٣) كقوله:

---

١. فهو يجمع بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون نصباً وجراً، نحو (عضة، وعزة) جمعهما (عضون، وعزون) لأن أصلهما (عضو، وعزو) حذفت لامهما وعوض عنها هاء التأنيث، تقول (عضون، وعزون بالواو) لأنهما اسمان مبتدآن و (قلت عضين وعزين) لأنهما مفعولان لـ(قلت) (كلمة عضين وعزين) بالياء لأنهما أضيف إليهما (كلمة).

٢. فـ(تمرة) لم يحذف منها شيء، و (عدة) حذف منها فاء الفعل وهو الواو، إذ أصله (وعد) حذف فاءه، وعوض عنها التاء في آخره، و (يد) أصله (يدي) حذف لامه ولم يعوض عنها شيء، و (اسم) أصله (سمو) حذف لامه و عوض عنها الهمزة في أوله، و (شفة) أصلها (شفو) حذف لامه، وعوض عنها الهاء، ولكن جمعها مكسور لأنه (شفاه) على وزن (فعال) وفعال من أوزان جمع التكسير.

٣. نقول . مثلاً .(هذه سنين عجاف) بضم النون، و (رأيت سنين عجافاً بالفتح، و (وقعنا في سنين عجاف) بالكسر.

وَنُــــونَ مَـــجْمُوعٍ وَمَــا بِــهِ الْتَــحَقْ	فَافْتَـــحْ وَقَــلَّ مَــنْ بِكَسْــرِهِ نَطَــقْ
وَنُــــونَ مَـــا ثُنِّـــيَ وَالْـمُلْــحَقِ بِــهْ	بِعَكْـــسِ ذَاكَ اسْـــتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِــهْ
دعـــاني مــــن نجـــدٍ فـــإن ســـنينه	(لعـــبن بنـــا شـــيباً وشـــيبننا مـــردا)(١)

(وهو) أي الورود مثل حين فيما ذكر (عند قوم) من العرب (يطرد) أي يستعمل كثيراً (ونون مجموع وما به التحق فافتح)(٢) لأن الجمع ثقيل والفتح خفيف فتعادلا (وقل من بكسره نطق) نحو:

(وماذا يبتغي الشعراء من) ✻✻وقد جاوزت حد الأربعين(٣) قال في شرح الكافية: وهو لغة (ونون ماثنى والملحق به بعكس ذاك) أي بعكس نون الجمع والملحق به (استعملوه فانتبه) فهي مكسورة(٤) وفتحها لغة مع الياء كقوله:

١. يعني: أتركاني من ذكر (نجد). وهو أرض في شبه الجزيرة العربية. فإن سنين نجد لعبن بنا حال كنا شباباً، وشيبننا حال كنا أمردين، منصوب بـ(إن).

٢. سواء كان الجمع في حالة الرفع، أم النصب، أم الجر.

٣. يعني: ماذا يريد الشعراء من وقد جاوز عمري الأربعين سنة (الشاهد) في كسر نون (الأربعين) وهو ملحق بالجمع، والأصل فيها الفتح.

٤. سواء كان المثنى في حال الرفع، أم النصب، أم الجر.

وَمَـــا بِتَـــا وَأَلِـــفٍ قَـــدْ جُمِعَـــا	يُكْسَـرُ فِـي الْـجَرِّ وَفِـي النَّصْـبِ مَعَـا

على أحوذيين استقلت عشيةً*** (فما هي إلا لمحة وتغيب)(١)

ومع الألف كما هو ظاهر عبارة المصنف وصرح به السيرفي في كقوله:

أعرف منها الأنف والعينانا*** (ومنخرين أشبها ضبيانا)(٢)

وجاء ضمها كقوله:

يا أبتا أرقني القذان***فالنوم لا تألفه العينان(٣)

(وما بتاء وألف) مزيدتين (قد جمعا) مؤنثاً كان مفرده أم مذكراً

---

١. (أحوذيين) مثنى (أحوذى) وهو الخفيف في الشيء لحذقه، والمراد هنا جناحاً القطاة (والمعنى) على جناحين خفيفين طارت القطاة في الليل، فما تبقى القطاة بتلك بتلك الحالة إلا لحظة واحدة، وتغيب عن البصر . المراد: الكناية عن سرعة سيرها (الشاهد) في فتح نون (احوذيين) مع أنه مثنى و الأصل فيها الكسر.

٢. يعني: أعرف من هذه المرأة أنفها، وعينيها، ومنخريها . وهما ثقبتا الأنف . اللذين يشبهان منخري الضبيان (الشاهد) في مجيء (عينانا) بالألف وفتح النون.

٣. (القذان) جمع (قذو . كصرد) البرغوث (والمعنى) يا أبتا أسهرني البراغيث، فالعينان أصبح لا تألفان النوم (الشاهد) في (القذان) و (العينان) حيث جيء بهما مع الألف وضم النون.

الحاصل. في إعراب التثنية أربعة أوجه:

أ . كسر نونها في جميع الحالات رفعاً ونصباً وجراً، ورفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء وهو المشهور.

ب . كسر نونها مع الياء.

ج . فتح نونها مع الألف.

د . ضم نونها مع الألف.

فلا ينون، بل يضم و، ويكسر.

كَـــذَا أُولَاتُ وَالَّـــذِي اسْـــمَاً قَـــدْ جُعِـــلْ	كَأَذْرِعَاتٍ فِـيْهِ ذَا أَيْضَاً قُبِلْ

معرب خلافا للأخفش(١) (يكسر في الجر وفي النصب معاً) نحو (خلق الله السماوات) و (رأيت سرادقات واصطبلات)(٢) خلافاً للكوفيين في تجويز هم نصبه بالفتحه ولهشام في تجويزه ذلك في المعتل مستدلاً بنحو (سمعت لغاتهم)(٣) أما رفعه فعلى الأصل بالضم.

(كذا) أي كجمع المؤنث السالم في نصبه بالكسرة (أولات) بمعنى صاحبات نحو (وإن كان أولات حمل)(٤) (والذي اسما) من هذا الجمع (قد جعل كأذرعات) لموضع بالشام أصله أذرعه جمع ذراع(٥) (فيه ذا) الإعراب (أيضا قبل) وبعضهم ينصبه بالكسرة ويحذف منه التنوين(٦) وبعضهم يعربه إعراب مالا ينصرف(٧) ويروي بالأوجه الثلاثة قوله:

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها** (بيثرب أدنى دارها نظر عالي)(٨)

---

١. فقال: إنه مبني.

٢. الأمثلة الثلاثة الأولى للنصب. والثلاثة الأخرى للجر. وإنما مثل بثلاثة لبيان عدم الفرق في هذا الإعراب بين ما كان مفرده مؤنثاً كـ(سماوات) إذ (سماء) مؤنث، أو مذكر (سرادقات) فإن مفرده مذكر، وهو (سرادق) والسرادق شيء يشبه الخيمة يمد فوق صحن البيت.

٣. بفتح التاء، جمع (لغة) وأصلها (لغو) أو (لغي) فهو معتل،

٤. حذف لامه، وعوض عنها هاء بالتأنيث وهفي أقرب الموارد: قيل اشتقاق اللغة، من لغى بالشيء، أي لهج به.

الشاهد في جر (أولات) معأنه منصوب لأنه خبر (كان) واسمها ضمير مستتر راجع إلى ما قبلها وإنما صار (أولات) ملحقاً بالجمع، إذ ليس هو بجمع، لعدم مفردٍ له، وإنما هو بمعنى الجمع.

٥. فـ(أذرعات) جمع الجمع كما أن (أكلب) جمع (كلاب).

٦. أي يقول (رأيت أذرعات) بكسر التاء بدون التنوين.

٧. أي: رفعاً بالضمة، ونصباً وجراً بالفتحة، وبدون التنوين في الحالات الثلاث.

٨. يعني: نظرت بقلبي إلى نار شوق تلك المرأة مع أذرعات، وهي موضع بالشام، والحال إن أهلها يسكنون يثرب، أي المدينة، وأقرب الدار التي تسكنها نظر عالي (الشاهد) في أذرعات، قرأت في هذا البيت (أذرعاتٍ) و (أذرعاتِ) و (أذرعاتَ).

وَجُــرَّ بِالْفَتْـــحَةِ مَـــالاَ يَنْصَـــرِفْ | مَـــا لَـــمْ يُضَـــفْ أَوْ يَـــكُ بَعْـــدَ أَلْ رَدِفْ

(وجر بالفتحة ما لا ينصرف) وسيأتي في بابه (ما) دام (لم يضف أو يك بعد أل) المعرفة أو الموصولة أو الزائدة أو بعد أم(١) (ردف) فإن كان جر بالكسرة نحو (مررت بأحمدكم)، (وأنتم عاكفون في المساجد)، (كالأعمى والأصم)(٢) ونحو:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً*** (جديراً بأعباء الخلافة كاهله)(٣)

---

١. التي تستعملها حمير، وبعض طيٍّ مقام (أل).

٢. (أحمد) غير منصرف، للعلمية، ووزن الفعل، وإنما جر لإضافته إلى (كم)، و (المساجد) غير منصرف لأنه على وزن (مفاعل) وهو قائم مقام السببين وإنما جر لدخول (أل) المعرفة عليه، و (الأعمى، والأصم) غير منصرفين، لأن فيهما وزن الفعل والوصف، وإنما جراً لدخول (أل) الموصولة عليهما، إذ معناهما (الذي هو أعمى، والذي هو أصم).

٣. (الوليد) ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان، الذي لعنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولعن من في صلبه، وهو غاصب الخلافة من آل الرسول (عليهم السلام) ومزق القرآن الكريم بالسهام ونظم بيتين معروفين مستهزأ بالله والقرآن، والقيامة، (أعباء) أثقال (كاهله) ما بين الكتفين (الشاهد) في (اليزيد) قرأ بالكسر مع أنه غير منصرف، لدخول أل الزائدة عليه.

وَاجْعَــــلْ لِنَــــحْوِ يَفْعَــــلاَنِ النُّونْــــا	رَفْعَــــاً وَتَــــدْعِينَ وَتَسْــــأَلُونَا

وظاهرة عبارة المنصف أنه(١) باقٍ على منع صرفه مطلقاً(٢) وبه صرح في شرح التسهيل، وذهب السيرافي والمبرد وجماعة إلى أنه منصرف مطلقاً(٣) واختار الناظم في نكته على مقدمة ابن الحاجب أنه إن زالت منه علة فمنصرف(٤) وإن بقيت العلتان فلا(٥) ومشى عليه ابن الخباز والسيد ركن الدين.

(واجعل لنحو يفعلان) وتفعلان (النونا رفعا و) لتفعلين نحو (تدعين و) ليفعلون وتفعلون نحو (تسألونا).

---

١. أي: الاسم غير المنصرف الذي أضيف، أو دخل عليه (أل).

٢. سواء زالت منه علة واحدة من أسباب منع الصرف أو بقيت العلتان، ولم تزل واحدة منهما، لأن ابن مالك قال: (وجر بالفتحة ما لا ينصرف، ما لم يضف الخ) وظاهره إنه إن أضيف لم يكن جره بالفتحة، لا أنه يكون منصرفاً أيضاً. فتأمل.

٣. سواءٌ زالت علّة واحدة، أو لم يزل شيء من العلّتين.

٤. كـ(أحمدكم) فإنه كان غير منصرف لوزن الفعل الباقي مع الإضافة، والعلمية الزائلة بالإضافة، إذ الإضافة إنما تكون لتعريف المضاف، فـ(أحمد) خرج عن العلمية، وصار نكرة لاشتباهه بين أفراد متعددين، ولذا أضيف حتى يعين ويعلم من هو المراد.

٥. كـ(الأعمى) فإنه بعد دخول (أل) أيضاً بقي فيه وزن الفعل، والوصف.

وَحَـــذْفُهَا لِلْـــجَزْمِ وَالْنَّصْـــبِ سِـــمَهْ　　كَلَـــمْ تَكُونِـــي لِتَرُوْمِـــي مَظْلَـــمَهْ

(و) اجعل (حذفها) أي حذف النون (للجزم والنصب) حملاً له على الجزم كما حمل الجر في المثنى والجمع(١) (سمه) أي علامة: فالجزم (كلم تكوني) والنصب نحو (لترومي(٢) مظلمة) وأما قوله تعالى: ((إلا أن يعفون)(٣) فالواو لام الفعل والنون ضمير النسوة والفعل مبني كما في يخرجن.

(تتمة)

إذا اتصل بهذه النون الوقاية جاز حذفها تخفيفاً وإدغامها في نون الوقاية والفك، وقرأ بالثلاثة (تأمروني)(٤) وقد يحذف النون

---

١. يعني: حكم النصب في الأفعال الخمسة كحكم الجزم، كما إن حكم النصب في المثنى والجمع كحكم الجر.

٢. أصلهما (تكونين) و (ترومين) . بمعنى: تقصدين . حذف منهما النون للجزم بـ(لم) في الأول، وللنصب بـ(لام الأمر) في الثاني.

أما الأفعال الخمسة فهي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين) وكل فعل كان على وزن أحد هذه فإن علامة رفعها بثبوت النون، وعلامة جزمها ونصبها حذف النون، فالرفع نحو (الزيدان يضربان) و (أنتما تضربان) و (الزيدون يضربون) و (أنتم تضربون) و (أنت تضربين).

والجزم نحو (لم يضربا، لن يضربا، لن يضربوا، لم تضربوا، لم تضربي) والنصب نحو (لن يضربا، لن تضربا، لن يضربوا، لن تضربوا، لن تضربي).

٣. فليس جمع مذكر حتى يحذف نونه بـ(أن) الناصبة.

٤. هكذا (تأمروني) بحذف نون الفعل وإبقاء نون الوقاية، و (تأمروني) بالإدغام، و (تأمرونني) بفك الإدغام.

وَسَـــمِّ مُعْـــتَلاًّ مِـــنَ الأَسْـــمَاءِ مَــــا	كَالْـمُصْطَفَــــى وَالْـمُرْتَقَـــى مَكَارِمَــــا
فَــــالأَوَّلُ الإِعْــــرَابُ فِــــيْهِ قُـــدِّرَا	جَمِيْعُــــهُ وَهْـــوَ الَّـــذِي قَـــدْ قُصِـــرَا

مع عدم الناصب والجازم كقوله:

أبيت أسرى وتبيتي تدلكي***وجهك بالعنبر والمسك الزكي(١)

(وسم معتلا من الأسماء) المتمكنة(٢) (ما) آخره ألف (كالمصطفى و) ما آخره ياء نحو (المرتقى مكارما، فالأول) وهو الذي كالمصطفى في كون آخره ألفاً لازمة (الإعراب فيه قدراً جميعه) على الألف لتعذر تحريكها (وهو الذي قد قصرا) أي سمى مقصوراً لأنه حبس عن الحركات والقصر الحبس أو لأنه غير ممدود(٣) قال الرضى: وهو أولى، يلزم على الأول من إطلاقه

---

١. يعني: أن أقضي الليل في السير، وأنت تقضينه في مسح وجهك بالعنبر والمسك الفاخر.

(الشاهد) في (تبيتي) أصله (تبيتين) حذفت نونه بدون دخول ناصب أو جازم عليه.

٢. القيد بالمتمكنة إنما هو لأن الأسماء المبنية لا تسمى (معتلاً، وصحيحاً) إذ المعتل هو الذي منع حرف العلة فيه عن بعض الحركات، أما المبني فلا يتغير بالحركات أصلاً حتى يكون الاعتلال مانعاً عنها.

٣. أي: ألفه ليست ممدودة مثل (حمراء).

وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضاً يُجَرْ	وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ
أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاًّ عُرِفْ	وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ

على المضاف إلى الياء(١) (والثاني) وهو الذي كالمرتقى في كون آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة (منقوص ونصبه ظهر) على الياء لخفته (ورفعه ينوي) أي يقدر فيها لثقل الضمة على الياء (كذا أيضاً يجز) بكسرة منوية لثقل الكسرة على الياء(٢) ولو قدمه على المقصور كان أولى، قال في شرح الهادي: لأنه أقرب إلى المعرب لدخول بعض الحركات عليه.

فرع: ليس في الأسماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضم إلا الأسماء الستة حالة الرفع(٣) (وأي فعل) مضارع (آخر منه ألف) نحو يرضى (أو) آخر منه (واو) نحو يغزو (أو) آخر منه (ياء) نحو يرمي (فمعتلا عرف) عند

---

١. مثل (غلامي) فإن أيضاً حبس عن الحركات، فتقول (جاء المصطفى) (رأيت المصطفى) (مررت بالمصطفى) بالألف في الحالات الثلاث.

٢. تقول (جاء المرتقى) (مررت بالمرتقى) في كلاهما بسكون الياء، و (رأيت المرتقى) بفتح الياء.

٣. إنما ذكر الشارح هذا الفرع، حيث إنه ذكر اسماً آخره مفتوح ما قبله (مصطفى) واسماً آخره ياء ما قبله مكسور (مرتقى) أما آخر الواو وقبله الضم فليس إلا الأسماء الستة.

فـــالألف آنـــو فيـــه غيـــر الجـــزم	وأبـــد نصـــب مـــا كيـــدعو يرمـــى
والرفـــع فيهمـــا آنـــو وأحـــذف جازمـــاً	ثلاثهـــن تقـــض حكمـــاً لازمـــا

النحاة(١) (فالألف انو فيه غير الجزم) وهو الرفع والنصب لما تقدم(٢) كـ (زيد يخشى) و (لن يرضى)(٣) (وأبد) أي أظهر (نصب ما) آخره واو (كيدعو) وما آخره ياء نحو (يرمى) لما تقدم(٤) كـ (لن يدعو) و (لن يرمى).

(والرفع فيهما) أي كيدعو ويرمى (آنو) لثقله عليهما كزيد يدعو ويرمى(٥) (وأحذف) حال كونه (جازماً) للأفعال المعتلة (ثلاثهن)(٦)

---

١. ويسمى ما آخره الواو (واوياً) وما آخره الياء (يائياً) وما آخره الألف إن كان الألف منقلبة عن الواو (واوياً) وإن كانت منقلبة عن الياء مثل (يرضى) (يائياً).

٢. من تعذر تحريك الألف.

٣. فـ(يخشى) مرفوع لأنه خبر لـ(زيد) و (يرضى) منصوب بـ(لن) (والشاهد) فيهما عدم دم ظهور علامة الرفع والنصب عليهما، بل بقيا بالألف المقصورة.

٤. من خفة الفتح.

٥. فـ(يدعو) خبر لـ(زيد) و (يرمى) معطوف على الخبر، فهما مرفوعان ولكن لم تظهر الفتحة عليهما.

٦. ما آخره ألف مقصورة، أو واو، أو ياء.

النكرة والمعرفة

نَكِـــــرَةٌ قَابِــــــلُ أَلْ مُـــــؤَثِّرَا   أَوْ وَاقِــــعٌ مَوْقِــــعَ مَــــا قَــــدْ ذُكِــــرَا

كلم يخش ويرم ويغز(١) (تقض) أي تحكم (حكماً لازما) وقد تحذف في غير الجزم حذفاً غير لازمٍ، (سندع الزبانية)(٢)

هذا باب النكرة والمعرفة

(نكرة قابل أل(٣) مؤثراً) حال كونه(٤) (مؤثراً) التعريف كرجل بخلاف حسن(٥) فإن آل الداخلة عليه لا تؤثر فيه تعريفاً فليس بنكرةٍ (أو) ليس بقابل لأل لكنه (واقع موقع ما قد ذكرا) أي ما يقبل أل، كذي فإنها لا تقبل أل لكنها تقع موقع ما يقبلها وهو صاحب(٦) (وغيره) أي غير ما.

---

١. لأصل (يخشى) و (يرمي) و (يغزو) فحذف الألف من الأول، والياء من الثاني، والواو منه الثالث للجزم بـ(لم).

٢. أصله (سندعو) متكلم مع الغير من (يدعو) دخل عليه السين (الشاهد) في حذف الواو منه بدون دخول ما يجزم عليه، والآية من سورة (العلق).

٣. إنما قال: (قابل) ولم يقل (قابلة) مع أنه خبر لـ(نكرة) وهي مؤنث باعتبار (اسم) لأن (نكرة) معناه: (اسم نكرة) و (اسم) مذكر.

٤. أي: حالكون (أل) موجباً لتعريف ذلك الاسم.

٥. الذي هو اسم لشخصٍ، فإنه علم ومعرفة و (أل) الداخلة عليه ليس للتعريف.

٦. فـ(ذو) لا تقبل (أل) لا يقال (الذو) ولكنها بمعنى (صاحب) الذي تدخله (أل) ويقال: الصاحب، إذن فـ(ذو) نكرة لوقوعه محل ما يقبل (أل).

وَغَيْـــــرُهُ مَعْرِفَـــــةٌ كَهُـــــمْ وَذِي   وَهِنْـــدَ وَابْنِـــي وَالْغُـــلَامِ وَالَّـــذِي

ذكر (معرفة) وهي مضمر (كهم و) اسم إشارة نحو (ذي و) علم نحو (هند و) مضاف إلى معرفة نحو (ابني(١) و) محلّى(٢) بأل نحو (الغلام، و) موصول نحو (الذي) وزاد في شرح الكافية المنادى المقصود كيا رجل(٣) واختار في التسهيل أن تعريفه بالإشارة إليه والمواجهة، ونقله في شرحه عن نص سيبويه، وزاد ابن كيسان ما ومن الاستفهاميتين(٤) وابن خروف ما في (دققته دقاً نعماً)(٥)

---

١. المضاف إلى الياء المتكلم، وضمير المتكلم معرفة.

٢. أي: مزين بأل.

٣. (يا رجل) قد يقوله الأعمى الذي لا يقصد ولا يشير إلى شخص معين، وقد يقوله البصير الذي يقصد شخصاً ويشير إليه، والأول يسمى (المنادى غير المقصود) والثاني يسمى (المنادى المقصود).

٤. نحو (ما أكلت؟) و (من رأيت؟) قال: لأن جوابهما معرفة إذ هو (الخبز) في الأول، و (زيداً) في الثاني، والسؤال لمطابقة الجواب معه معرفة أيضاً (ورد) بأنه يصح أن يقال في الأول (خبزاً) وفي الثاني (رجلاً من بني فلان) بالتنكير.

٥. أصله (دققته نعم ما) بمعنى: نعم الدق هو فأدغمت الميم في الميم صار

(نعماً) بالتشديد، فقال ابن خروف (ما، المتصل بـ(نعم وبئس) معرفة لأنه فاعل لنعم وبئس، وفاعلهما يجب أن يكون معرفة، فتأمل.

وقد نظم الشاعر الفارسي هذه العشرة في بيتين:

معارف ده بود (من) (ما) و (ما) في❖❖❖دققه دق نعما ومنادى

بس آنكه شش بود (مضمر) (إضافة) ❖❖❖ (ذو اللام) (موصول) و (إشارة)

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ   كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

(فما) كان من هذه المعارف موضوعاً (لذي غبية) أي لغائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً(١) (أو) لذي (حضور) أي لحاضر مخاطب أو متكلم (كأنت) وأنا (وهو سم بالضمير) والمضمر عند البصريين، والكناية والمكنى عند الكوفيين(٢) ولا يرد على هذا اسم الإشارة لأنه وضع

---

١. لفظاً مثل (زيد ضربته) ومعنى مثل (اعدلوا هو أقرب للتقوى) فرجع (هو) إلى (العدل) الذي لم يتقدم لفظه، ولكن تقدم معناه في (اعدلوا) وحكماً مثل (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين... ولأبويه لك واحد منهما السدس) الشاهد في ضمير (لأبويه) الراجع إلى (الميت) مع أنه لم يتقدم لا لفظ (الميت) ولا معناه، ولكن تقدم بيان أحكام الميت، ولذا رجع الضمير إليه،

٢. يعن البصريون يقولون له (الضمير) و (المضمر) والكوفيون يقولون له (الكناية) و (المكنى عنه).

لمشار إليه لزم منه حضوره(١) ولا الاسم الظاهر لأنه وضع لأعم من الغيبة والحضور(٢) وقد عكس المصنف المثال فجعل الثاني للأول والأول للثاني(٣) على حد قوله تعالى ((يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين أسودت وجوههم))(٤) ـ الخ.

---

١. يعني: لا يستشكل على ابن مالك أنه قال: (فما لذي غيبة أو حضور) يشمل اسم الإشارة، لأنه للحضور، لأن (هذا) مثلاً وضع للمشار إليه ولا تصح الإشارة إلا إلى الحاضر، فلم يوضع اسم الإشارة للماضي، بل وضع لشيء لازمه الحضور، بخلاف (أنت) فإنه وضع للحاضر (وفيه) أن ابن مالك لم يقل: (وضع للحاضر) حتى يكون اسم الإشارة خارجاً، وإنما قال: (للحاضر) واسم الإشارة أيضاً للحاضر، فالإشكال وارد.

٢. فـ(زيد) . مثلاً . لم يوضع للشخص المعين سواء كان حاضراً أم غائباً، والضمائر شرط فيها أن تكون للحضور، أو للغيبة، وليس لنا ضمير وضع للأعم من الحاضر والغائب.

٣. أي: قال أولاً (فما لذي غيبة أو حضور) فقدم الغائب على الحاضر، ثم في المثال أتى بضمير الحاضر أولاً ثم بضمير الغائب، فقال: (كأنت وهو) وهذا يسمى (اللف والنشر المشوش) كما أن الترتيب في الذكر والمثال يقال له: (أللف والنشر المرتب).

٤. سورة آل عمران آية (١٠) وتمامها (أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (١٠٧) وأما الذي ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون).

وَذُو اتِّصَـــالٍ مِنْـــهُ مَـــا لاَ يُبْتَـــدَا	وَلاَ يَلِـــــي إلاَّ اخْتِـــــيَاراً أَبَـــــدَا
كَالْــــيَاءِ وَالْكَـــافِ مِـــنِ ابْنِـــي أكْرَمَـــكْ	وَالْــــيَاءِ وَالْهَـــا مِـــنْ سَلِـــيْهِ مَـــا مَلَـــكْ
وَكُـــلُّ مُضْـــمَرٍ لَـــهُ الْبِنَـــا يَجِـــبْ	وَلَفْـــظُ مَـــا جُـــرَّ كَلَفْـــظِ مَـــا نُصِـــبْ

ثم الضمير متصل ومنفصل فأشار إلى الأول بقوله: (وذو اتصال منه ما) كان غير مستقل بنفسه، وهو الذي (لا) يصلح لأن (يبتدأ) به (ولا) يصلح لأن (يلي) أي لأن يقع بعد (إلا اختياراً أبداً) ويقع بعدها اضطراراً كقوله:

(وما نبالي إذا ما كنت جارتنا) ***ألا يجاورنا إياك ديار(١)

(كالياء(٢) والكاف من) نحو قولك (ابني أكرمك والياء والها من) نحو قولك (سليه ما ملك وكل مضمرٍ له البنا يجب) لشبهه بالحروف في المعنى، لأن التكلم والخطاب والغيبة من معاني الحروف(٣) وقيل في الافتقار(٤)

---

١. (المعنى) ما نعتني إذا كنت أنت جارة لنا أن لا يكون لنا جار غيرك، والمقصور به مدحها في حسن الجوار و (ما) زائدة بعد (إذا) (الشاهد) في مجيء (ك) الضمير المتصل بعد (إلا).

٢. يعني: الضمير المتصل كهذه الأمثلة.

٣. أي: من المعاني النسبية الرابطية التي كان حقها أن توضع لها حروف لا أسماء.

٤. لأنها تفتقر دائماً إلى مرجع، أو معنى، فالمفسر في مثل ضمير الشأن و القصة ونحوها مما يرجع الضمير فيه على المتأخر لفظاً ورتبة، والمرجع كسائر الضمائر التي تحتاج إلى اسم سابق ترجع إليه.

لِلرَّفْـعِ وَالْنَّصْـبِ وَجَـرَ نـَـا صَلَـحْ	كَـاعْرِفْ بِنَـا فَإِنَّنَـا نِلْنَـا الْـمِنَـحْ

وقيل في الوضع في كثير(١) وقيل لاستغنائه عن الإعراب باختلاف صيغته(٢) وحكاها في التسهيل إلا الأول.

(ولفظ ما جر) من الضمائر المتصلة (كلفظ ما نصب) منها، وذلك ثلاثة ألفاظ: ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغائب(٣) (للرفع والنصب وجر) بالتنوين لفظ (نا) الدال على المتكلم ومن معه (صلح) فالجر (كاعرف بنا) والنصب نحو (فإننا) والرفع نحو (نلنا المنح)(٤) وما عدا

---

١. لأن كثيراً من الضمائر على حرف وحرفين كوضع الحروف، وقليل من الضمائر على أحرف كـ(أنتم، أنتن) ونحوهما.

٢. فاختلاف صيغته جعله مستغنياً عن دخول الإعراب عليه، ولذا صار مبنياً، لأن الإعراب إنما وضع لبيان الحالات المختلفة للاسم، فإذا تغيرت صيغة الاسم بنفسها (هو، هما، هم، هي، هما، هن، أنت، أنتما) وهكذا فلا يحتاج إلى الإعراب.

٣. هذه الثلاثة في حالتي النصب والجر سواء، تقول (ضربني) الياء منصوب لأنه منصوب به و (قلبي) مجرور بإضافة قلب إليه في كليهما الياء ساكنة، وتقول (ضربك) و (مررت بك) في كليهما الكاف مفتوحة، وتقول (ضربته) و (له) في كليهما الهاء مضمونة.

٤. الأول مجرور بالباء، والثاني منصوب بـ(أن)، والثالث مرفوع فاعلاً لـ(نل)، و (المنح) جمع (المنحة) بمعنى العطية والجائزة.

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا	غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا
وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ	كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تُشْكَرُ

ما ذكر مختص بالرفع، وهو تاء الفاعل والألف والواو وياء المخاطبة ونون الإناث(١) (وألف والواو والنون) ضمائر متصلة كائنة (لما غاب وغيره) والمراد به المخاطب (فقط) (كقاماً) وقاموا وقمن(٢) (واعلما) واعلموا واعلمن(٣) (ومن ضمير الرفع ما يستتر) وجوباً بخلاف ضمير النصب والجر(٤) وذلك في مواضع: فعل الأمر(٥) (كأفعل) والفعل المضارع المبدو بالهمزة نحو (أوافق) والمبدو بالنون نحو (نغتبط) والمبدو بالتاء نحو (إذ تشكر)(٦)

---

١. مثل (ضربت، ضربا، ضربوا، وتضربين، تضربن) كلها للفاعل، و لا تأتي منصوبة، ولا مجرورة.

٢. الألف، والواو، والنون فيها فاعلات لـ(قام).

٣. الألف والواو والنون مفاعيل لـ(اعلم) لأن فاعله مستتر فيه وجوباً، لأنه فعل أمر.

٤. فإنهما ليس فيهما واجب الاستتار.

٥. للمفرد المذكر الحاضر.

٦. الفاعل المقدر في كل منها هكذا (إفعل أنت) (أوافق أن) (نغتبط نحن) (تشكر أنت).

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُوْ   وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لاَ تَشْتَبِهُ

وزاد في التسهيل اسم فعل الأمر كنزال(١) وأبو حيان في الارتشاف اسم فعل المضارع كأوه(٢) وابن هشام في التوضيح فع الاستثناء كقاموا ما خلا زيداً وما عدا عمرواً ولا يكون خالداً(٣) وأفعل في التعجب كما أحسن الزيدين(٤) وأفعل التفضيل كه (هم أحسن أثاثاً)(٥) وفيما عدا هذه ـ وهو الماضي والظرف والصفات ـ يستتر جوازاً(٦) ثم شرع في الثاني من قسمي الضمير وهو المنفصل فقال: (وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت والفروع) الناشئة عن هذه (لا تشتبه) وهي

---

١. بمعنى (إنزال) وتقديره (أنت).

٢. بمعنى (أتضجر) وتقديره (أنا).

٣. تقديرها (ما خلا هو زيداً، وما عدا هو عمرواً، ولا يكون هو خالداً) ثم إن هذا الضمير يرجع إلى مصدر الفعل المتقدم، وهو القيام، فيكون المعنى: قاموا ما خلا القائم زيداً، وما عدا القائم عمرواً، ولا يكون القائم خالداً.

٤. تقديره: ما أحسن هو الزيدين، ومرجعه (ما) و (هو) فاعل لـ(أحسن).

٥. تقديره: هم أحسن هو أثاثاً، ومرجعه الاسم المتقدم على (أحسن)

٦. نحو (زيد ضرب) و (زيد عندي) و (زيد ضارب) تقديرها: زيد ضرب هو، زيد عندي هو، زيد ضارب هو، فيجوز إظهارها، ويجوز استتارها.

وَذُو انْتِصَــــابٍ فِــــي انْفِصَــــالٍ جُعِــــلاَ ‏ إِيَّــــايَ وَالتَّفْرِيــــعُ لَــــيْسَ مُشْــــكِلاَ

نحن، هي، هما، هم، هن، وأنت، أنتما، أنتم، أنتن(١) قال أبو حيان: وقد تستعمل هذه مجرورة كقولهم: أنا كأنت وكهو وهو كأنا(٢) ومنصوبة كقولهم: ضربتك أنت(٣) (وذو انتصاب في انفصال جعلا إياي والتفريع) على هذا الأصل الذي ذكر (ليس مشكلا) مثاله: إيانا، إياك، إياكما، إياكم، إياه، إياها، إياهم، إياهن. وقد تستعمل مجرورة(٤) (تنبيه): الضمير إيا واللواحق له عند سيبويه حروف تبين الحال(٥) وعند المصنف أسماء مضاف إليها.

---

١. ضمائر الصيغ أربعة عشرة، يسقط (هما) المكرر مرتين في المخاطب والغائب، بقي اثنا عشر، ذكر الناظم منها ثلاثة، وذكر الشارح التسعة الباقية، وجميعها هكذا (هو هما هم، هي هما هن، أنت أنتما أنتم، أنت أنتما أنتن، أنا، نحن).

٢. الشاهد في (كأنت) و (كهو) و (كأنا) حيث جرت بالكاف.

٣. الشاهد في (أنت) الذي صار منصوباً تأكيداً لكاف (ضربتك) وهو مفعول به منصوب، والمؤكد يكون تابعاً للمؤكد في الإعراب.

٤. كقولهم . مثلاً . أن كإياك، وكإياه، وكإياي.

٥. أي: الخطاب، والغيبة، والتكلم، فالكاف للخطاب، والهاء للغيبة، والياء ونا للتكلم.

وَفِـي اخْتِـيَارٍ لاَ يَجِيءُ الْـمُنْفَصِلْ ... إِذَا تَأَتَّـى أَنْ يَجِيءَ الْـمُتَّصِلْ

وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِـيْهِ وَمَا ... أَشْبَهَهُ فِـي كُنْتُهُ الْـخُـلْفُ انْتَمَى

(وفي اختيار لا يجيء) الضمير (المنفصل إذا تأتي(١) أن يجيء) الضمير (المتصل) لما فيه من الاختصار المطلوب الموضوع لأجله الضمير فإن لم يتأت(٢) ـ بأن تأخر عنه عامله أو حذف أو كان معنوياً أو حصر أو أسند إليه صفة جرت على غير من هي له ـ(٣) فصل، ويأتي المنفصل مع إمكان المتصل في الضرورة كما سيأتي(٤) (وصل) على الأصل (أو أفصل) للطول(٥) ثاني ضميرين أولهما أخص

---

١. أي: أمكن.

٢. وذلك إذا لم يكن ما يتصل به الضمير.

٣. فالأول نحو (إياك نعبد) والثاني نحو (إياك والشر) بمعنى اتق نفسك عن الشر، فحذف (نفس) وصار (ك) منفصلاً، والثالث نحو (أنا قائم) فعامل (أنا) الابتدائية وهي معنوية غير لفظية، وإنما انفصل الضمير في هذه الثلاثة لعدم ما يتصل به، والرابع نحو) إنما ضرب زيداً أنا) وانفصاله لتأخره حتى يفيد الحصر، والخامس نحو (زيد عمرو ضاربه هو) المراد، زيد ضرب عمرواً، فلو حذف (هو) وقيل (زيد عمرو ضاربه) تخيل السامع أن عمرواً هو الضارب، فـ(ضارب) صفة أسند إلى (هو) ولكنها جرت على (عمرو) الذي هو (غير من هي له).

٤. في شرح (وقد يبيح الغيب فيه وصلا) بعد قليل.

٥. إذ لو اتصل الضمير طالت الكلمة.

أَخْتَـــارُ غَيْـــرِي اخْتَـــارَ الانْفِصَـــالاَ		كَـــــذَاكَ خِـلْتَنِيـــــيْهِ وَاتِّصَـــــالاَ

وغير مرفوع كما في (هاء سلنية)(١) فقل سلنيه وسلني إياه (و) كذا (ما) (أشبهه) نحو الدرهم أعطيتكه(٢) وأعطيتك إياه (في) اتصال وانفصال ما هو خبر لكان أو إحدى أخواتها نحو

(كنته الخلف أنتما(٣) (كذاك) الهاء من (خلتنيه) ونحو(٤) في اتصاله وانفصاله خلاف (واتصالا أختار) تبعاً لجماعة منهم الرماني، إذ الأصل في الضمير الاختصار، ولأنه وارد في الفصيح، قال (صلى الله عليه وسلم) (إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله)(٥) (غيري)

---

١. الضميران: (الياء) وهي مفعول به لـ(سل) والهاء وهي منصوب بنزع الخافض، لأن أصله (سلني عنه) فالياء لكونه ضمير المتكلم أخص وأعرف من الهاء لأنه ضمير المغايب.

٢. (الشاهد) في الكاف والهاء، فالكاف غير مرفوع لأنه منصوب لكونه مفعولاً لـ(أعطى) وهو أعرف من الهاء، لأن المخاطب أعرف من المغايب.

٣. أي: انتسب إلى النحاة، فقال بعضهم يجب الاتصال، وقال بعضهم يجب الانفصال.

٤. وهو كل ثاني ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع، والعامل فيهما من النواسخ، والمثال منه، لأن (خلت) من أفعال القلوب، والياء والهاء ضميران، أولهما الياء أخص وأعرف من الهاء، والياء هو منصوب لا مرفوع.

٥. (الشاهد) في (يكنه) و (لا يكنه) حيث إنه اتصل الهاء ب، (كان) وخبر له، واسمه ضمير مستتر، فلم يقل (إن يكن إياه) والمراد بالحديث: إن هذا الرجل إن كان هو الدجال واقعاً، فلا تقدر على قتله، لأنه جرى في علم الله تعالى أنه يبقى حتى يخرج، وإن لم يكن هو الدجال، فلا خير في قتله.

وَقَــــدِّمِ الأَخَــــصَّ فِــــي اتِّصَــــالِ ‏ ‏ وَقَــــدِّمَنْ مَــــا شِــــئْتَ فِــــي انْفِصَــــالِ

أي سيبويه ولم يصرح به تأدباً (اختار الانفصالا) لكونه في الصورتين(١) خبراً في الأصل ولو بقي على ما كان لتعين انفصاله كما تقدم.

(وقدم الأخص) وهو الأعرف على غيره (في) حال (اتصال) الضمائر نحو (الدرهم أعطيتكه) بتقديم التاء على الكاف، إذ ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، والكاف على الهاء إذ ضمير المخاطب المتكلم من ضمير الغائب.

(وقدمن ما شئت) من الأخص أو غيره (في) حال (انفصال) الضمير عند أمن اللبس نحو (الدرهم أعطيتك إياه وأعطيته إياك)(٢) ولا يجوز في (زيد أعطيتك إياه) تقديم الغائب للبس(٣)

---

١. صورة كون الضمير خبراً لبعض النواسخ، أو كونه ثاني ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع.

٢. إذ معلوم أن الدرهم هو الذي أعطى إلى المخاطب، وليس المخاطب، هو الذي أعطى إلى الدرهم.

٣. إذ المعنى (أعطيتك إلى زيد) فلو قيل (زيد أعطيته إياك) انقلب المعنى وصار (أعطيت زيداً إليك).

وَفِـــي اتِّـــحَادِ الرُّتْبَـــةِ الْـــزَمْ فَصْـــلاَ		وَقَـــدْ يُبِـــيحُ الْغَيْـــبُ فِـــيْهِ وَصْـــلاَ

(وفي اتحاد الرتبة) أي رتبة الضميرين ـ بأن كانا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين ـ (الزم فصلا) للثاني(١) (وقد يبيح الغيب فيه وصلا) ولكن لا مطلقاً بل (مع)(٢) وجود (اختلاف ما) بين الضميرين، كأن يكون أحدهما مثنى والآخر مفرداً ونحوه، نحو:

(لوجهـك فـي الإحسـان بسـط وبهجـة)		أنـــالهمـــاه قفـــو أكـــرم والـــد(٣)

---

١. للمتكلمين نحو (سلني إياك) وللمخاطبين نحو (أعطيتك إياك) وللغائبين نحو (سألته إياه).

٢. يقال هذا البيت (مع اختلاف ما ونحو ضمنت❖❖❖إياهم الأرض الضرورة اقتضت)

ليس لابن مالك، وإنما شرحه الشارح استطراداً، فتخيل بعض أنه من (الألفية)، وبما احتمل كون هذا البيت صدر بدون قصد، بأن صدرت هذه العبارات مسجعاً بلا قصد، فخط عليها بعض كتاب هذا الشرح فتخيل إنه بيت أورده الشارح. والعلم عند الله تعالى.

٣. (المعنى): يظهر في وجهك انبساط وجمال حال إحسانك إلى الناس، وقد أنال البسط والجمال وجهك متابعة منك لأكرم أب، يعني: متابعتك لأبيك جعلك منبسط الوجه جميلة حالة الإحسان (الشاهد) في اتصال ضميرين غائبين بـ(أنال) ولكن الأول مثنى، والثاني مفرد.

وَقَبْــلَ يَــا الْــنَّفْسِ مَــعَ الْفِعْــلِ الْتُــزِمْ نُـــونُ وِقَايَـــةٍ وَلَـــيْسِي قَـــدْ نُظِـــمْ

(ونحو) قول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد (ضمنت إياهم الأرض) في دهر الدهارير(١)

(الضرورة اقتضت) انفصال الضمير مع إمكان اتصاله.

(وقبل يا النفس)(٢) إذا كانت (مع الفعل) متصلة به (التزم نون وقاية) سميت بذلك، قال المصنف: لأنها تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم، إذ لو قيل في ضربني ضربي لالتبس بالضرب وهو العسل الأبيض الغليظ(٣) ومن التباس أمر مؤنثة بأمر مذكره، إذ لو قلت أكرمي بدل أكرمني قاصداً مذكراً لم يفهم المراد(٤) وقال غيره: لأنها تقية من الكسر المشبه للجر للزوم كسر ما قبل الياء. (وليسى) بلا نون (قد نظم) قال الشاعر:

---

١. (المعنى): قسماً بالذي يبعث الأموات، ويرث الأموات. يعني: الله سبحانه. أن الأرض تضمنتهم في أيام شديدة (الدهر) الزمان (الدهارير) كناية عن الشدة (الشاهد) في انفصال (إياهم) مع إمكان اتصاله بأن يقال: (قد ضمنتهم).

٢. أي: يا المتكلم، مثل (أكرمني).

٣. وتخيل السامع أن المراد (عسلي)

٤. واحتمل السامع أن يكون الخطاب إلى امرأة.

وَلَيْتَنِـــــــي فَشَـــــا وَلَيْتِــــــي نَـــــدَرَا	وَمَـــعْ لَعَـــلَّ اعْكِـــسْ وَكُـــنْ مُخَيَّـــراً

عددت قومي كعديد الطيس***إذ ذهب القوم الكرام ليسى(١)

ولا يجيء في غر النظم إلا بالنون كغيره من الأفعال كقولهم: (عليه رجلاً ليسنى) بالنون.

(وليتني) بالنون (فشا) أي كثر وذاع لمزيتها على أخوتها في الشبه بالفعل، يدل على ذلك(٢) سماع إعمالها مع زيادة ما كما سيأتي(٣) وفي التنزيل (يا ليتني كنت معهم)(٤) (وليتي) بلا نون (ندرا) أي شذ، قال الشاعر:

كمنية جابر إذ قال ليتي***أصادفه وأفقد جل مالي(٥)

---

١. (المعنى) عددت قومي . حين ذهبوا وما ذهبت معهم . فكانوا بعدد (الطيس) على وزن (فلس) أي الرمل الكثير (الشاهد) في مجيء (ليس) مع ياء المتكلم بلا نون وقاية، ولم يقل (ليسنى).

٢. على كونها كثير الشبه بالفعل.

٣. وفي باب (إن وأخواتها) في شرح هذا البيت (ووصل (ما) بذي الحروف مبطل إعمالها وقد يبقى العمل) قال الشارح هناك (أما ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال قال في شرح التسهيل بإجماع).

٤. سورة النساء/ آية (٣٧)

٥. (جابر) رجل كان له عدو يتمنى لقائه فلما لقيه طعنه ذلك العدو فهرب جابر، فكان جابر يتمنى أن يلقى ذلك العدو، ويفنى معظم ماله في سبيل قتل ذلك العدو. وكان رجل آخر اسمه (مزيد) وكان له عدو يتمنى لقائه فلما لقيه طعنه ذلك العدو فهرب منه مزيد، فكان (مزيد) يتمنى أن يلقى ذلك العدو، و يفنى معظم ماله في سبيل قتله، فالشاعر يقول: (تمنى مزيد إنما هو كتمنى جابر إذا قال جابر ليتى أصادف عدوى وأفقد معظم مالي لأجل قتله، ومزيد أيضاً يتمنى أن يلقى عدوة ويقتله ولو بفناء معظم ماله) (الشاهد) في مجيء (ليتي) بلا نون.

فِـــي الْبَاقِـــيَاتِ وَاضْـــطِرَاراً خَفَّفَـــا	مِنِّـــي وَعَنِّـــي بَعْـــضُ مَـــنْ قَـــدْ سَـــلَفَا

(ومع لعل أعكس) هذا الأمر فتجر يدها من النون كثير، لأنها أبعد من الفعل لشبهها بحرف الجر، وفي التنزيل (لعلي أبلغ الأسباب)(١) واتصالها بها قليل، قال الشاعر:

فقلت أعير أني القدوم لعلني *** أحط بها قبراً لأبيض ماجد(٢)

(وكن مخيراً) في إلحاق النون وعدمها (في الباقيات) إن وأن وكأن ولكن، نحو:

وإني على ليلى لزارٍ وإنني *** (على ذاك فيما بيننا مستديمها)(٣).

١. سورة غافر / آية (٣٦)

٢. (المعنى) فقلت أعطياني الفأس عارية لعلني أصنع به غلافاً لسيفي الأصيل، فكنى عن الغلاف بـ(القبر) وعن السيف بـ(الأبيض) وعن الأصيل بـ(الماجد) (الشاهد) في مجيء (لعلني) مع النون.

٣. (المعنى) وإني لمعاتب على ليلى وإنني على هذا العتاب في الأمر الذي بيني وبين ليلى أطلب دوام ذلك الأمر (الشاهد) في مجيء (إني، وإنني) بلا نون، ومع النون في هذا البيت.

وَفِـــي لَدُنِّـــي لَدُنِـــي قَـــلَّ وَفِـــي	قَدْنِـي وَقَطْنِـي الْـحَذْفُ أَيْضَـاً قَـدْ يَفِـي

وقال الفراء: عدم إلحاق النون هو الاختيار (واضطراب خففا) نون (منى وعنى بعض من قد سلفا) من الشعراء فقال:

أيها السائل عنهم وعنى***لست من قيسٍ ولا قيس منى(١)

والاختيار فيهما(٢) إلحاق النون كما هو الشائع الذائع، على أن هذا البيت لا يعرف له نظير في ذلك(٣) بل ولا قائل(٤) وما عدا هذين من حروف الجر لا تلحقه النون نحولي وبي وكذا خلا وعدا وحاشا، قال الشاعر:

(في فتية جعلوا الصليب إلههم) ***حاشاي إني مسلم معذور(٥)

(و) إلحاق النون (في) لدن فيقال (لدنى) كثير، وبه قرأ الستة

---

١. (المعنى) أيها السائل عن قبيلة بني قيس، وعنى، اعلم إنني لست من بني قيس، ولا إنهم مني، . لا صلة بيني وبينهم (الشاهد) في حذف نون واحدة من (عنى، ومنى).

٢. أي: في (منى) و (عنى).

٣. أي: في حذف نون الوقاية منهما.

٤. حتى احتمل البعض كونه من مجعولات بعض النحاة، جعله لإثبات مدعاه.

٥. الشاعر يمدح إيمان نفسه وصلابته في الدين (المعنى) في جماعة من شباب النصارى الذين إلههم (الصليب) أنا قلت أنا قلت: (حاشاي) لا أعبد الصليب فإني مسلم لا نصراني ومعذور عن عملكم (الشاهد) في إضافة (حاشا) إلى ياء المتكلم من دون نون وقاية فلم يقل (حاشاني).

من القراء السبعة(١) وتجريدها فيقال (لدني) بالتخفيف (قل) وبه قرأت نافع (و) إلحاق النون (في قدني وقطني) بمعنى حسبي كثير و (الحذف أيضاً قد يفي) قال الشاعر:

قدني من نصر الخبيبين قدي*** (ليس الإمام بالشحيح الملحد)(٢)

وفي الحديث (قط قط بعزتك) يروى بسكون الطاء وبكسرها مع ياء ودونها(٣) ويروى قطني وقط قط.

---

١. في قوله تعالى (قد بلغت من لدني عذرا) سورة الكهف/ آية (٧٦).

٢. (خبيب) اسم لابن (عبد الله بن الزبير) ولذا كان عبد الله يكنى (أبو خبيب) والمراد بـ(الخبيبين) إما عبد الله وأخوه مصعب ابنا الزبير، أو عبد الله وابنه خبيب (الشحيح) البخيل اللئيم الأصل (الملحد) المنحرف عن الدين. (المعنى) كفاني من نصرة عبد الله بن الزبير وأخيه، أو ابنه كفاني، وليس الإمام عبد الملك بن مروان الذي هو بخيل لئيم الأصل، منحرف عن الدين (المراد) لا هذا ولا ذاك، لا ابن الزبير، ولا عبد الملك.

٣. (مع ياء ودونها) قيد للكسر فقط، لا للسكون والكسر، فتكون الروايات خمسة ١) سكون الطاء في كليهما بلا ياء ٢) كسر الطاء فيهما بلا ياء ٣) كسر الطاء فيهما مع الياء ٤) قطني قطني ٥) بتشديد الطاء فيهما بدون ياء (ولهذا) الحديث مجعول مكذوب على الله ورسوله افتراه علماء السوء المجسمة لعنهم الله وأخزاهم وأورده صحيح البخاري المشحون بهذه الخرافات والحديث هكذا: (لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط بعزتك).

العلم



الثاني من المعارف ـ العلم

وهو علم شخصٍ وعلم جنس(١) وبدأ بالأول فقال: (اسم) جنس(٢) وهو مبتدأ وصف بقوله: (يعين المسمى) وهو فصل يخرج النكرات تعييناً (مطلقاً) فصل يخرج المقيدات إما بقيد لفظي وهو المعرف بالصلة وأل

---

١. علم الشخص مثل (زيد) (علي) (باقر) (صادق) ونحوها، وعلم الجنس مثل (رجل) (امرأة) (صبي) (نخلة) (جدار) ونحوها.

٢. يعني: حينما قال (اسم) كان هذا جنساً شاملاً لثلاثة أمور (النكرة) و (المعرفة) المقيدة بقيد، و (العلم) فبقوله (يعني المسمى) خرج النكرة لأنه لا يعني المسمى، فـ(رجل) لا يعني المراد به، وبقوله (مطلقاً) خرج المعرفة التي معرفيتها ليست بنفسها، بل بقيد. فالمعرف بالصلة مثل:

وَقَـــــرَنٍ وَعَـــــدَنٍ وَلاَحِـــقِ	وَشَـــــدْقَمٍ وَهَيْلَـــــةٍ وَوَاشِـــقِ
وَاسْـــمَاً أَتَـــى وَكُنْـــيَةً وَلَقَبَـــا	وَأَخِّـــرَنْ ذَا إِنْ سِـــوَاهُ صَـــحِبَا

والمضاف إليه(١) أو معنوي وهو اسم الإشارة والمضمر(٢) وخبر قوله (اسم) قوله: (علمه) أي علم لذلك المسمى (كجعفر) لرجل) (وخرنقا) لامرأة من العرب (وقرن) بفتح القاف والراء لقبيلة من بني مراد ومنها أو يس القرني (وعدن) لبلدٍ بساحل بحر اليمن (ولا حق) لفرس (وشدقم) لجمل (وهيلة) لشاة (وواشق) لكلب(٣) (واسما أتى) العلم، وهو ما ليس كنية ولا لقباً (وكنية) وهي ما صدر

---

١. (الذي ضربك مات) فـ(الذي) معرفة ولكن بقيد (ضربك) إذ لو لا (ضربك) لما عرف، (أل) مثل (نصرك العالم) معرفة ولكن بقيد (أل) ولولا (أل) لم يعرف والمعرف بالمضاف إليه مثل (غلام زيد) فـ(غلام) معرفة لإضافته إلى (زيد) ولولا الإضافة لم يعرف.

٢. فاسم الإشارة معرفيته بالإشارة، ولذا لو قال (هذا) ولم يؤشر إلى شيء لما عرف مراده، والمضمر معرفيته ما يرجع الضمير إليه، ولولا ذلك لم يعرف المراد من الضمير.

٣. مثال للمذكر العاقل الواحد (جعفر) وللمؤنث العاقلة الواحدة (خرنق) ولجماعة (قرن) وللبلد (عدن) ويعني العاقل مذكراً ومؤنثاً بقية الأمثلة.

بأب أو أم بابن أو ابنة(١) من (كنيت) أي سترت(٢) كالكناية، والعرب يقصد بها التعظيم (ولقباً وهو ما أشعر بمدح أو ذم(٣) قال الرضى والفرق بينه وبين الكنية معنى أن اللقب يمدح الملقب به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فإنه لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم، فإن بعض النفوس تأنف أن تخاطب باسمها.

(وأخرن ذا) أي اللقب (إن سواه صحبا) والمراد به الاسم كما وجد في بعض النسج إن سواها(٤) وصرح به في التسهيل، وعلله في شرحه بأن الغالب أن اللقب منقول من اسم غير إنسان كبطة وقفة، فلو قدم لتوهم السامع أن المراد مسماه أصلي وذلك مأمون بتأخيره فلم يعدل عنه، وشذ تقديمه في قوله:

بأن ذا الكلب عمروا خيرهم نسباً *** (ببطن شريان يأوي حوله الذئب)(٥)

---

١. مثل (أبو عامر) (أم ليلى) (ابن عباس) (ابنة عمران).

٢. لأنه يستر بها اسم صاحبها.

٣. المدح ك(رسول (صلى الله عليه وسلم) والذي ك(حمالة الحطب).

٤. إن قرأ: (إن سواها) كان المعنى: آخر اللقب إذا صحب مع غير (الكنية) وغير الكنية الذي يصحبه اللقب هو الاسم.

٥. (المعنى) أبلغ قبيلة بني هذيل بأن (ذا الكلب) الذي اسمه (عمرو) خير من تلك القبيلة في النسب بالنسبة لوسط وادي (شريان) الذي يصيح الذئب حول ذلك الوادي، و (شريان) اسم صحراء فيه ذئب كثير (الشاهد) تقديم اللقب أعني (ذا الكلب) على الاسم وهو (عمرو).

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ		حَتْمَاً وَإِلاَّ أَتْبِعِ أيَّ رَدِفْ

وأما الكنية فيجوز تقديمه عليها والعكس(١) ـ كذا قالوه لكن مقتضى التعليل المذكور(٢) امتناع تقديمه عليها أيضاً ـ فتأمل(٣) نعم تقديمها على الاسم وعكسه سواء(٤) (وإن يكونا) أي الاسم واللقب (مفردين(٥) فأضف) الأول إلى الثاني

---

١. فيقال: (سيد الشهداء أبو عبد الله) أو يقال: (أبو عبد الله سيد الشهداء) عليه أفضل الصلاة والسلام.

٢. وهو أن التقديم يوجب تخيل السامع أنه اسم لا لقب

٣. إشارة إلى أن اشتباه اللقب بالاسم موجود لا محالة إذا اجتمع اللقب مع الكنية فقط سواء تقدم عليها أم لا (مع) (أن الكنية من جهة صدارتها بابن ونحوه مميز عن الاسم واللقب، فلا يوجب التقديم أو التأخير عنها رفعاً للاشتباه.

٤. بأن يقال (أبو عبد الله الحسين) أو يقال (الحسين أبو عبد الله) عليه السلام.

٥. أي: كان كل منهما كلمة واحدة، ولم يكونا مركبين من كلمتين مثل (عبد الله) و (سيد الشهداء).

(حتماً) عند البصريين نحو (هذا سعيد كرز)(١) أي مسماه كما سيأتي في الإضافة(٢) وإجاز الكوفيون الاتباع(٣) واختاره في الكافية والتسهيل ومعلوم على الأول أن جواز الإضافة حيث لا مانع من أل نحو (الحارث كرزٍ)(٤)

---

١. (كرز) ـ بضم فسكون ـ بمعنى: الخرج، و ـ بضم ففتح مشددة ـ له معاني منها: الغني اللئيم، والحاذق، وغيرهما.

٢. أشكل على البصريين في (لزوم إضافة الاسم إلى اللقب إذا كان مفردين) إشكالان (أحدهما): الاسم واللقب كلاهما معرفة فكيف يضاف المعرفة، مع أن الإضافة ليست إلا في النكرة؟ (ثانيهما): أن المراد من الاسم واللقب شخص واحد ولا يجوز إأضفة الشيء إلى نفسه، لا يقال: (محمد رسول الله) بإضافة (محمد) إلى (رسول) (والجواب عنهما): أنا نقدر (مسمى) فنقول المراد (هذا سعيد مسمى كرز) فـ(مسمى) صفة لـ(سعيد) وأضيف إلى (كرز) ثم حذف (مسمى) وبقي المضاف إليه على جره، إذن فلم يضف ـ واقعاً ـ سعيد إلى (كرز) حتى يرد الإشكالان، وإنما المضاف محذوف وهو (مسمى). أشار بقوله (كما سيأتي في باب الإضافة) إلى هذا البيت (ولا يضاف اسم لما به اتحد ـ معنى وأول موهماً إذا ورد) حيث قال في شرحه (نحو (هذا سعيد كرز) أي: مسمى هذا اللقب)

٣. أي: مجيء اللقب تابعاً ـ في الإعراب ـ للاسم فيقال (هذا سعيد كرز) و (رأيت سعيداً كرزاً) و (مررت بسعيد) كرز) برفع (كرز) في الأول، ونصبه في الثاني، وجره في الثالث.

٤. إذ في الواقع ليس الاسم مضافاً حتى لا تدخله (أل) بل المضاف هو(مسمى) المقدر.

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ	وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ

(وإلا) أي وإن لم يكونا مفردين ـ بأن كانا مركبين كـ (عبد الله زين العابدين) أو الأول والثاني مفرداً كـ (عبد الله كرز) أو عكسه كـ (زيد أنفي الناقة)(١) ـ (أتبع) الثاني (الذي ردف) الأول(٢) له في إعرابه على إنه بدل أو عطف بيان، ويجوز القطع (عن التبعية) إلى الرفع والنصب بتقدير هو أو أعني، إن كان مجروراً وإلى النصب إن كان مرفوعاً وإلى الرفع إن كان منصوباً كما ذكره في الكافي(٣).

(ومنه) أي ومن العلم علم (منقول) إلى العلميّة بعد استعماله في غيرها

١. (عبد الله) و (زيد) اسمان، (زين العابدين) و (كرز) و (أنف الناقة) ألقاب. و (أنف الناقة) لقب ولد كان ذبح أبوه ناقة، وقسمها بني نسائه فبعثته أمه ليأخذ حصتها، ولم يكن بقي من الناقة غير رأسها، فلم يتمكن من حمله لثقله عليه فأدخل إصبعه في أنفها وجعل يجره، فلقب بهذا.

٢. أي: جاء عقيب الأول.

٣. بأن تقول ـ مثلاً ـ (جاء عبد الله كرز، وكرزاً) الأول للاتباع، والثاني بتقدير (أعني كرزاً) على أن يكون مفعولاً لأعني، وتقول: (رأيت عبد الله كرزاً، وكرز) الأول الاتباع، والثاني بتقدير (هو كرز) على أن يكون خبراً لـ(هو) وتقول: (مررت بعبد الله كرز، وكرزاً، وكرز) الأول للاتباع، والثاني بتقدير (أعني) والثالث بتقدير (هو).

من مصدر (كفضل و) اسم عين نحو (أسد) وصفة كحارث وفعل ماضٍ كشمر(١) لفرس ومضارع كيزيد وأمر كأصمت لمكان (و) منه (ذو ارتجال) لم يسبق له استعمال في غير العلمية أو سبق وجهل قولان (كسعاد وأدد)(٢) ومنه ما ليس بمنقولٍ ولأمر تجل. قال في الارتشاف: وهو الذي علميته بالغلبة (و) منه (جملة) كانت في الأصل مبتدأ وخبراً أو فعلاً وفاعلاً فتحكي(٣) كـ(زيد منطلق) و (تأبط شراً) (و) منه (ما بمزج ركباً) بأن أخذ اسمان وجعلاً اسماً واحداً ونزل ثانيهما من الأول بمنزلة تاء التأنيث

---

١. على وزن (صرف).

٢. (سعاد) اسم امرأة، و (أدد) اسم رجل.

٣. (الحكاية) ـ المراد منها هنا ـ هو تكرار جملة حتى تصير علماً بحيث كلما قيل تلك الجملة أنسق الذهن إلى المراد منها، لا إلى معناها، وتلك الجملة قد تكون ـ في الأصل ـ مبتدأ وخبراً مثل (زيد منطلق) إن صار علماً لشخص، قد تكون ـ في الأصل ـ فعلاً وفاعلاً ومفعولاً مثل (تأبط شراً) أي: جعل تحت إبطه شراً الذي صار علماً لشخصٍ ورد مجلساً وكان تحت إبطه شر من حيةٍ، أو عقربٍ، أو نحوهما، فقيل أولاً: (تأبط شراً) ثم في مقام آخر قيل في (هذا تأبط شراً) وهكذا كررت هذه الجملة عليه حتى صارت بحيث كلما تكلم أحد منها إن سبق إلى الذهن ذلك الرجل دون التفات إلى معناها.

من الكلمة(١).

(ذا) أي المركب تركيب مزج (إن بغير) لفظ (ويه تم) كبعلبك (أعربا) إعراب ما لا ينصرف(٢) وقد يضاف(٣) وقد يبنى كخمسة عشر(٤) فإن ختم بويه بني لأنه مركّب من اسم وصوت مشبه للحرف في الإهمال(٥) وبناؤه على الكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد يعرب إعراب ما لا ينصرف(٦)

---

١. أي: ليس له استقلال في المعنى كما ليس لتاء التأنيث معنىً مستقل.

٢. فـ(بعلبك) أصله (بعل) ومعناه: الزوج، الرب، وغيرهما و (بك) ومعناه: الدق، ثم مزجاً وصار المجموع اسماً لبلدٍ بلبنان، والجزء الأول منه مبنى على الفتح، وجزئه الثاني معرب بإعراب ما لا ينصرف . رفعاً بالضمة، ونصباً وجزاً بالفتحة . تقول (خربت بعلبك) بالضم، و (رأيت بعلبك) و (مررت ببعلبك) بالفتح فيهما.

٣. الجزء الأول إلى الثاني فيكون الثاني مجروراً بالإضافة . إن كان مفرداً . في الحالات الثلاث، تقول (خربت بعلبك، ورأيت بعلبك، ومررت بعلبك) بالجر في الجميع.

٤. فيكون الجزء الثاني مفتوحاً في الحالات الثلاث.

٥. أي: كان الجزء الثاني (ويه) مثل (سيبويه)، و (ويه) اسم لصوت النائح، واسم الصوت مهمل لا معنى له كالحرف.

٦. فإذا بني على الكسر كان هاءه مكسورة في الحالات الثلاث، وإذا أعرب إعراب ما لا ينصرف ضم الهاء في حال الرفع، وفتح في حالتي النصب والجر. قال في أقرب الموارد: (ومن أعربه (يعني: سيبوبه) إعراب ما لا ينصرف ثناه وجمعه فقال السيبويهان، والسيبويهون، وأما من لم يعربه فإنه يقول في التثنية (ذوا سيبويه و (كلاهما سيبويه) وفي الجمع (ذووا سيبويه) و (كلهم سيبويه).

وَشَاعَ فِي الأَعْلاَمِ ذُو الإِضَافَهْ	كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ
وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَاسِ عَلَمْ	كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظاً وَهْوَ عَمْ

(وشاع في الأعلام) المركبة (ذو الإضافة كعبد شمس) وهو علم لأخي هاشم بن عبد مناف (وأبى قحافه) وهو علم لوالد أبي بكر، قيل وإنما أتى بمثالين ـ وإن كان المثال لا يسأل عنه كما قال السيرافي ـ ليعرفك أن الجزء الأول يكون كنية وغيرها ومعرفاً بالحركات والحروف(١) وأن الثاني يكون منصرفاً وغيره(٢) (ووضعوا لبعض الأجناس) لا لكلها (علم) بالوقف على السكون على لغة ربيعة(٣) (كعلم الأشخاص لفظاً) فيأتي منه الحال ويمتنع من الصرف

---

١. الكنية والمعرب بالحروف كـ(أبي قحافة) وغير الكنية والمعرب بالحركات (عبد شمس).

٢. المنصرف (شمس) وغير المنصرف (قحافة) فيه التاء والعلمية.

٣. فإن قبيلة ربيعة يقفون على المنصرف المنون، ويسكنونه، والأصل أن يقول (علماً) لأنه مفعول (وضعوا) ولكنه جرى على لغة ربيعة للسجع.

مِـــــنْ ذَاكَ أُمُّ عِـــــرْيَطٍ لِلْعَقْـــــرَبِ	وَهكَـــــذَا ثُعَالَـــــةٌ لِلثَّعْلَـــــبِ
وَمِثْلُـــــهُ بَـــــرَّةُ لِلْـــــمَبَرَّهْ	كَـــــذَا فَجَـــــارِ عَلَـــــمٌ لِلْفَجْـــــرَهْ

مع سبب آخر، ومن دخول الألف واللام عليه ونعته بالنكرة ويبتدأ به(١) (وهو عم) معنى، أي مدلوله شائع كمدلول النكرة لا يخص واحداً بعينه، ولذلك قال في شرح التسهيل: إن كاسم الجنس(٢) (من ذاك) أعلام وضعت للأعيان نحو (أم عريط) فإنه علم (للعقرب) أي لجنسها (وهكذا ثعالة) فإنه علم (للثعلب) أي لجنسه (ومثله) أي مثل علم الجنس الموضوع للأعيان علم جنس موضوع للمعاني نحو (برة) علم (للمبرة)(٣) وسبحانه علم للتسبيح و (كذا فجار) بالبناء على

---

١. هذه الخمسة (صيرورته ذا حال) (كونه من أسباب منع الصرف) (منعه من دخول (أل) عليه) (منعه من أن يؤتي له بصفة نكرة أن يصير مبتدأً) كلها من خصائص العلم، وحيث إن (علم الجنس) قسم من العلم كان فيه هذه الخمسة، مثلاً (ثعالة) علم لجنس الثعلب، لا يقال (الثعالة)، ولا يصح وصفها بالنكرة فلا يقال (ثعالة ماكرة شر من النمر) بل يقال (ثعالة الماكرة)، وتصير مبتدأ كمثال الآنف، ويؤتي لها بحال يقال (ثعالة الماكرة ـ بالنصب ـ شر من النمر) مع أنه لا يؤتي بالحال للنكرة، وتمنع من الصرف للعلمية والتاء.

٢. أي: ك(رجل) و (امرأة) و (عقرب) و (ثعلب) ونحوها.

٣. (المبرة) ـ بفتح الجميع ـ أي: البر.

اسم الإشارة

بـــــذا المفـــــــرد مـــــــذكر أشـــــــر	بـــذي وذه تـــي تـــاعلى الأنثـــى اقتصـــر

الكسر كحذام(١) (علم للفجره) بسكون الجيم ويسار للميسرة(٢)

الثالث من المعارف ـ اسم الإشارة

وأخره في التسهيل من الموصول وضعاً مع تصريحه بأنه قبله رتبةً، وحده كما قال فيه: ما دل على مسمى وإشارة إليه(٣) (بذا المفرد مذكر) عاقل أو غيره (أشر بذي وذه) بسكون الهاء وذه بالكسر وذهي بالياء و (تي) و (تا) وته كذه(٤) (على الأنثى اقتصر) فأشر بها إليها دون غيرها(٥)

---

١. أي: مكسوراً في الحالات الثلاث.

٢. (الفجرة) اسم للفجور، و (الميسرة) خلاف الميمنة.

٣. فلو أشرت إلى (زيد) وقلت (ذا فعل كذا) دل على ذلك الرجل الذي اسمه (زيد) مع الإشارة إليه، وهذا بخلاف ما لو قلت (زيد فعل كذا) فإنه يدل على المسمى بلا إشارة، أو قلت (زيد جاءني أمس وهو فعل كذا) فـ(هو) تؤشر فقط على (زيد) من دون دلالة على المسمى.

٤. أي: بسكون الهاء وبكسرها.

٥. أي: فأشر بهذه المذكورات ـ غير (ذا) ـ إلى الأنثى دون غير الأنثى.

بِــــذَا لِــــــمُفْرَدٍ مُــــذَكَّرٍ أَشِــــرْ　　بِــذِي وَذِهْ تِــي تَــا عَلَــى الأُنْثَــى اقْتَصِــرْ
وَذَانِ تَــــانِ لِلْــــمُثَنَّى الْــــمُرْتَفِعْ　　وَفِــي سِــوَاهُ ذَيْــنِ تَــيْنِ اذْكُــرْ تُطِــعْ

(وذان) تثنية ذا بحذف الألف الأولى لسكونها وستكون ألف التثنية(١) يشار بها للمثنى المذكر المرتفع و (تان) تثنية تا بحذف الألف لما تقدم يشار بها (للمثنى) المؤنث (المرتفع) وإنما لم يثن من ألفاظ الأنثى إلا تا، حذراً من الالتباس(٢) (وفي سواه) إي سوى المرتفع وهو المنتصب والمنخفض (تين) للمؤنث (اذكر تطع) النجاة(٣).

(وبأولى أشر لجمع مطلقاً) سواء كان مذكّراً أم مؤنّثاً عاقلاً ام غيره والقصر فيه لغة تميم (والمدّ) لغة الحجاز، وهو (أولى) من القصر، وحينئذ يبنى على الكسر لالتقاء الساكنين.(٤).

و (لدى) الإشارة إلى ذي (البعد) زماناً أو مكاناً أو ما نزل منزلته

---

١. مثنى (ذا) يكون (ذا أن) ألف أصلية، وألف للمثنى، فلما اجتمع ألفان ساكنان حذفت الأولى للخفة.

٢. أي: اشتباه بعضها بعد التثنية بتثنية (ذا) وهو كل ما فيه الذال (ذي، ذه، ذهي) واشبتاه بعضها الآخر بتثنية (تا) وهو كل ما فيه التاء (تي، تا، ته) وذلك لزوال الياء والهاء فيما فيه هذان. كذا قالوا ..

٣. تقول (نصرني ذان وتان) و (رأيت ذين وتين) و (مررت بذين وتين).

٤. وهما الألف، والهمزة الأخيرة.

بِالْكَـــافِ حَرْفَـــاً دُوْنَ لاَمٍ أَوْ مَعَـــهْ	وَالَّـــلامُ إنْ قَـــدَّمْتَ هَـــا مُـــمْتَنِعَهْ
وَبِهُنَـــا أَوْ هٰهُنَـــا أَشِـــرْ إلَـــى	دَانِـــي الْـــمَكَانِ وَبِـــهِ الْكَـــافَ صِـــلاَ

لتعظيم أو لتحقير (انطقا) مع اسم الإشارة(١) حالكونه (حرفاً) لمجرد الخطاب (دون لامٍ أو معه) فقل ذاك أو ذلك)(٢) واختار ابن الحاجب أن ذاك ونحوه للمتوسط (واللام إن قدمت) على اسم الإشارة (ها) للتنبيه فهي (ممتنعة)(٣) نحو:

(رأيت بني غبراء لا ينكر ونني) ولا أهل هذاك الطراف الممدد(٤) وتمتنع أيضاً مع التثنية والجمع إذا ما مد(٥) (وبهنا أو ههنا أشر إلى

---

١. سواء كان (ذا) أم (تا) أم مثناها، أم كان (أولاً)،

٢. فالزمان البعيد نحو (زمان نوح ذلك الزمان الغابر) و المكان البعيد نحو (الصين ذلك البلد البعيد) والتعظيم نحو التعظيم نحو (ذلك الكتاب لا ريب فيه) والتحقير نحو (شمر ذلك الدنيء السافل).

٣. فلا يقال (هذا لك) (هؤلاء لك) بل يقال (هذاك) هؤلائك) ونحوهما،

٤. (بني غبراء) كناية عن اللصوص لأنهم مغبرون، و (الطراف) نوع من الخيمة (المعنى) رأيت اللصوص لا ينكرون شيئاً عني، ولا ينكر شيئاً عني أيضاً أهل تلك الخيمة الممدد كناية عن التعظيم (الشاهد) في (هذاك) حيث لم يجتمع الهاء، مع اللام، فلم يقل (هذا لك).

٥. وإن لم يكن عليهما الهاء فلا يقال (ذان لك، تان لك)، ولا (أولاء لك).

فِـــــي الْبُعْــــدِ أَوْ بِــــثَمَّ فُــــهْ أَوْ هَنَّـــــا		أَوْ بِهُنَالِـــــكَ انْطِقَــــــنْ أَوْ هِنَّـــــا

داني المكان) أي قريبة (وبه الكاف) المتقدمة(١) (صلا في البعد) فقل هناك وههناك (أو بثم) بفتح الثاء المثلثة (فه) أي انطق، ويقال في الوقف (ثمة) (أو هنا) بفتح الهاء وتشديد النون (أو بهنالك انطقن) ولا تقل ها هنالك (أو هنا) بكسر الهاء وتشديد النون.

(تنبيه) ذكر المصنف في نكته على مقدمة ابن الحاجب أن هنالك يأتي للزمان، مثل (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت)(٢)

---

١. أي: كاف الخطاب.

٢. أي: في ذلك الزمان يقصد يوم القيامة، سورة يونس/ آية (٣٠)

الرابع من المعارف ـ الموصول

وهو قسمان: حرفي، واسمي، فالحرفي ما أول مع صلته بمصدر(١) وهو: أن، وأنّ، ولو، وما، وكي. ولم يذكره المصنف هنا لأنه لا يعد من المعارف وذكره في الكافية استطراداً.

فإن توصل بالفعل المتصرف ماضياً أو مضارعاً أو أمراً(٢) وأما (أنْ

١. أي: بمصدر ذل الفعل.

٢. فالماضي نحو: (عجبني أن نصرت زيداً) أي: عجبني نصرك زيداً، والمضارع نحو (يعجبني أن تنصر زيداً) أي: يعجبني نصرك زيداً، والأمر نحو(رأيت أن آمرك بالمعروف) أي: رأيت أمري لك بالمعروف.

ليس للإنسان إلا ما سعى)(١) و (أن عسى أن يكون)(٢) فهي مخففة من المثقلة(٣) وان توصل باسمها وخبرها(٤)، وإن خففت فكذلك لكن اسمها يحذف كما سيأتي(٥) ولو: توصل بالماضي والمضارع، وأكثر وقوعها بعدود ونحوه(٦) وما: توصل بالماضي والمضارع وبجملة إسمية بقلة(٧) وكي: توصل بالمضارع فقط(٨)

---

١. سورة النجم/ آية (٣٩).

٢. سورة الأعراف/ آية (١٨٥).

٣. وليس فيهما (أن) مصدرية حتى يشكل بأنها كيف دخلت على (ليس) و (عسى) وهما فعلان جامدان غير متصرفين.

٤. تقول (أعجبني أنك عالم) أي: أعجبني كونك عالماً.

٥. في باب (إن وأخواتها) في شرح هذا البيت (وإن تخفف أن فاسمها استكن الخ).

٦. من كل فعل مفهم معنى التمني، تقول (وددت لو قمت) و (أحببت لو تقوم) أي: وددت وأحببت قيامك.

٧. فالماضي نحو (عجبت مما ضربت) والمضارع نحو (يعجبني مما تضرب) والجملة الاسمية نحو (عجبت مما أنت ضارب) أي: عجبت ويعجبني من ضربك.

٨. نحو (أتيتك كي تكرمني) أي: لإكرامك.

الموصول

مَوْصُـولُ الاسْـمَاءِ الَّـذِي الأُنْثَـى الَّتِـي	وَالْـيَا إِذَا مَـا ثُنِّـيَا لاَ تُثْبِـتِ
بَـلْ مَـا تَلِـيْهِ أَوْلِـهِ الْعَلاَمَـهْ	وَالنُّـونُ إِنْ تُشْـدَدْ فَـلاَ مَلاَمَـهْ

وأما (موصول الأسماء) فيذكره بالعد: فللمفرد المذكر (الذي) وفيها لغات: تخفيف الياء، وتشديدها، وحذفها مع كسر ما قبلها، وسكونه(١) وعدها بعضهم من الموصولات الحرفية وضعفه في الكافية، وللمفردة (الأنثى التي) وفيها ما في الذي من اللغات(٢) (والياء) التي في الذي والتي (إذا ما ثنيا لا تثبت) بضم أوله(٣) للفرق بين تثنية المعرب وتثنية المبني(٤) (بل ما تليه) الياء وهو الذال والتاء (أوله العلامة)(٥) أي علامة التثنية فتفتح الذال والتاء لأجلها.

---

١. فهذه أربع لغات (الذي) بسكون الياء (الذيّ) بتشديدها (اللذ) بسكون الذال، (اللذِ) بكسرها.

٢. الأربع (التي) بسكون الياء . وبتشديدها ، و (اللت) بسكون التاء وبكسرها.

٣. أي: بضم (تاء) تثبت، بصيغة المخاطب.

٤. فإن الموصولات مبنيات، ولو لم يحذف منها شيء لدى التثنية كانت مثل الأسماء المعربة التي لا تتغير عند التثنية.

٥. يعني الحرف الذي تعقبه (الياء) وهو الذال في (الذي) والتاء في (التي) اجعل علامة التثنية . وهي الألف . اجعلها بعد ذلك الحرف.

وَالْنّـــونُ مِـــنْ ذَيْـــنِ وَتَـــيْنِ شُـــدِّدَا   أَيْضَـــاً وَتَعْـــوِيضٌ بِـــذَاكَ قُصِـــدَا

(والنون) منهما إذا ما ثنيا (إن تشدد) مع الألف وكذا مع الياء(١) كما هو مذهب الكوفيين واختاره المصنف (فلا ملامه) عليك لفعلك الجائز. نحو (واللذان يأتيانها منكم)(٢) (ربنا أرنا اللذين)(٣) (والنون من) تثنية اسمى الإشارة (ذين وتين شددا أيضاً) نحو (فذانك برهانان)(٤) (إحدى ابنتي هاتين)(٥) (وتعويض بذاك) التشديد عن الياء المحذوفة في الموصول والألف المحذوفة في اسم الإشارة (قصدا)(٦) وقد يحذف النون من اللذين واللتين كقوله:

أبني كليب إن عمي اللذا*** (قتلا الملوك وفككا الأغلالا)(٧)

وقوله:

---

١. أي: في حالتي النصب والجر.

٢. سورة النساء/ آية (١٦).

٣. سورة فصلت/ آية (٢٩) (الشاهد) فيهما تشديد النون وهي القراءة غير المشهورة.

٤. سورة القصص/ آية (٣٢).

٥. سورة القصص/ آية (٢٧) والقراءة بالتشديد غير مشهورة.

٦. يعني: قصد بالتشديد في الموصول واسم الإشارة أنه عوض عن ياء (الذي والتي) وألف (ذا) التي حذفت للتثنية.

٧. (المعنى) يا قبيلة بني كليب إن عمي الاثنين هما اللذان قتلا الملوك و فكا الأغلال عن أسراء الملوك، المراد بذلك بيان شجاعتهما وقدرتهما (الشاهد) في مجيء (اللذا) بحذف النون.

وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعاً نَطَقَا	جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِيْنَ مُطْلَقَا

هما اللتا لو ولدت تميم*** (لقيل فخر له صميم)(١)

(جمع الذي الأولى) للعاقل وغيره، وندر مجيئها لجمع المؤنث، واجتمع الأمران في قوله:

وتبلى الأولى يستلئمون على الأولى***تراهن يوم الروع كالحد القبل(٢)

وفي قوله كغيره جمع تسامح(٣) وللذي أيضاً (الذين) للعاقل فقط وهو بالياء (مطلقا) رفعاً ونصباً وجراً، ولم يعرب في هذه الحالة مع أن

---

١. (المعنى): يمدح الشاعر امرأتين يقول فيهما: هما المرأتان اللتان لو كانت قبيلة بين تميم المهمة هي التي ولدتهما لكان فخراً عظيماً لتلك القبيلة أنهما منهما (الشاهد) في مجيء (اللتا) بحذف النون.

٢. (المعنى): وتغنى الجماعة التي تلبس ثياب الحرب على أفراس ترى أنت تلك الأفراس يوم الحرب كالطائر المسمى بـ(الحدءة) وجمعها (حدء) هذا الطائر الذي تكون عينه كعين الأحول: من جمع نظر عينيه على طرف أنفه. وهذا التشبيه كناية عن ثقب نظر تلك الأفراس وحذقها (الشاهد) في مجيء (أولى) للعاقل في الأول، ولغير العاقل في الثاني.

٣. إذ الجمع يكون من لفظ المفرد، و (أولى) ليس من لفظ (الذي) وإنما هو بمعنى جمع (الذي) مثل (ألو) الذي هو بمعنى جمع (صاحب).

بِـــاللاَّتِ وَاللّـــاَءِ الَّتِــــي قَـــدْ جُمِعَـــا وَالَّــــلاءِ كَالَّــــذِيْنَ نَــــزْراً وَقَعَــــا

الجمع من خصائص الأسماء، لأن الذين ـ سبق ـ للعقلاء فقط والذي عام له ولغيره، فلم يجر يا على سنن الجموع المتمكنة(١) وقد يستعمل الذي بمعنى الجمع كقوله تعالى: (كمثل الذي استوقد ناراً)(٢) (وبعضهم بالواو رفعا نطقا) فقال:

نحن الذون صبحوا الصباحا**يوم النخيل غارة ملحاحا(٣)

(باللات) واللائي واللوائي (واللاء) واللواتي (التي قد جمعا واللاء كالذين نزرا) أي قليلاً (وقعا) قال:

---

١. الجمع المتمكن من الإعراب، الذي يختلف في حال الرفع عن حالتي النصب والجر، هو الجمع الذي كان جمعاً لنفس معنى المفرد، مثلاً (زيدون) جمع لمعنى (زيد)، وليس (الذين) هكذا، فإنه يستعمل جمعاً للعقلاء فقط، ومفرده: (الذي) يستعمل في العاقل وغيره، ولذا صار (الذين) مبنياً بالياء في الحالات الثلاث.

٢. سورة البقرة/ آية (١٧) تمام الآية (فلما) أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم، وتركهم الخ) ولو لم يكن المراد من (الذي) الجمع لما رجع إليه ضمير الجمع في (بنورهم، وتركهم).

٣. (المعنى) نحن الجماعة الذي أصبحنا الصباح في يوم الحرب بـ(النخيل) الذي هو موضع بالشام، وأغرنا غارة شديدة على أعدائنا (الشاهد) في مجيء (الذون) بالواو، لأنه مرفوع خبراً لـ(نحن).

وَمَـــنْ وَمَـــا وَأَلْ تُسَـــاوِي مَـــا ذُكِـــرْ   وَهكَـــذَا ذُو عِنْـــدَ طَيِّـــىء شُـــهِرْ

فما آباؤنا بأمن منه***علينا اللاء قد مهدوا الحجورا(١)

(ومن) تساوى ما ذكر من الذي والتي وفروعهما، أي تطلق على ما تطلق عليه بلفظ واحد، وهي مختصة بالعالم(٢) وتكون لغيره إن نزل بمنزلته، نحو:

أسرب القطا هل من يعير جناحه***لعلى إلى من قد هويت أطير(٣)

أو اختلط به تغليباً للأفضل(٤) نحو قوله تعالى: (يسجد له من في

---

١. (المعنى) فليس آبائنا منتهم علينا أكثر من منة اللذين تولوا تربيتنا وجعلوا حجورهم مهداً لنا (الشاهد) في مجيء (اللاء) بمعنى الذين.

٢. أي: العاقل، وأمثلة (من) تقول: (من ضربك) و (من ضرباك) و (من ضربوك) و (من ضربتك) و (من ضربتاك) و (من ضربتك).

٣. (المعنى) يا جماعة القطا . والقطا طائر معروف . هل منكم من يعطيني جناحه عارية حتى أطير إلى التي تريدها نفسي (الشاهد) في معلوم إنه لا يوجد الخطاب إلى غير العاقل.

٤. يعني: إذا جمع غير العاقل مع العاقل يصح مجيء (من) تغليباً للعاقل الذي هو أفضل.

السماوات ومن في الأرض)(١) أو اقترن به في عموم فصل بمن(٢) نحو (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين)(٣) لاقترانه بالعالم في كل دابة.

(وما) أيضاً تساوي ما ذكر من الذي والتي وفروعهما(٤) وهي صالحة لما لا يعلم ولغيره ـ كما قال في شرح الكافية ـ خلاف من(٥) لكن الأولى بها ما لا يعلم، نحو (والله خلقكم وما تعملون)(٦) ولهذا ذكر كثير إنها

---

١. سورة الفتح/ آية (١٨) (الشاهد) في إطلاق (من) على أهل الأرض والسماء مع أن العاقل وغير العاقل مجتمع في السماء وفي الأرض.

٢. أي: أو اقتران غير العاقل بالعاقل في عموم، يعني: كان عموم شاملاً للعاقل وغير العاقل، ثم جاء (من) وفصل حكم كل واحد من العاقل في العموم.

٣. سورة النور/ آية (٤٥) (الشاهد) في مجيء (من) للحية التي تمشي على بطنها مع أنها غير عاقل إذ اقترنت الحية بالإنسان في عموم (كل دابة).

٤. أمثلتها: (ما نصرته) (ما نصرتهما) (ما نصرتهم) (ما نصرتها) (ما نصرتهما) (ما نصرتهن).

٥. التي كانت مختصة بالعاقل فقط.

٦. سورة الصافات/ آية (٩٦) (الشاهد) في مجيء (ما) لغير العاقل، وهو: (العقل) إذ أعمال الإنسان ليست عاقلة.

مختصة بما لا يعلم عكس من، وذلك وهم، ومن ورودهم، في العالم قوله تعالى: ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء)(١) (وأل) أيضاً (تساوى ما ذكر) من الذي والتي وفروعهما(٢) وتأتي للعالم وغيره ـ أي على السواء ـ كما يفهم من عباراتهم(٣) وفهم من كلامه أنها موصول إسمي(٤) وهو كذلك بدليل عود الضمير عليها في نحو قولهم: (قد أفلح المتقي ربه)(٥) وقال المازني: موصول حرفي. ورد بأنه لو كان كذلك لا نسبك بالمصدر(٦) وقال الأخفش: حرف تعريف.

---

١. سورة النساء/ آية (٣) (الشاهد) في مجيء (ما) للعاقل يعني: النساء.

٢. أمثلتها نحو (الضارب) (الضاربان) (الضاربون) (الضاربة) (الضاربتان) (الضاربات) بمعنى: الذي هو ضارب، اللذان هما ضاربان الذين هم ضاربون، التي هي ضاربة، اللتان هما ضاربتان، اللاتي هن ضاربات.

٣. فليس أرجح للعالم مثل (من) ولا أرجح لغير العالم ك(ما).

٤. لعدها في الموصولات الإسمية.

٥. (الشاهد) في عود ضمير (ربه) إلى (أل) من (المتقي)، وعود الضمير دليل الإسمية، إذ الحرف لا يعود إليه ضمير.

٦. ولكان (الضارب) معناه: الضرب.

(وهكذا) أي كمن وما بعدها في كونها تساوي الذي والتي وفروعها (ذو عند طيء قد شهر) كما نقله الأزهري، نحو:

(فإن الماء ماء أبي وجدي) ***وبئري ذو حفرت وذو طويت(١)

ويقال: رأيت ذو فعل، وذو فعلا، وذو فعلت، وذو فعلتا، وذو فعلوا، وذو فعلن(٢) وبعضهم يعربها(٣) ـ ذكره ابن جني، كقوله:

(فإما كرام موسرون لقيتهم) ***فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا(٤)

---

١. (المعنى) فالماء الذي فيه نزاع هو ماء أبي وجدي ورثته منهما، والبئر التي فيها نزاع هي البئر التي أنا حفرتها، وأنا بنيت الحجر في أطرافها (الشاهد) في استعمال (ذو) مقام (التي) أي: وبئري التي حفرتها والتي طويتها، والهاء عائد الموصول حذف.

٢. أي: الذي فعل، واللذان فعلا، والذين فعلوا، والتي فعلت، و اللتان فعلتا، واللاتي فعلن.

٣. أي في حال الرفع يقول: (ذو) وفي حال النصب (ذا) وفي حال الجر (ذي).

٤. (المعنى) فإما أشخاص كرماء وأصحاب أموال لقيتهم فيكفيني من الذي عندهم ما كفاني (الشاهد) في مجيء (ذو) بمعنى الذي في حال الجر بالياء.

وَمَــــــوْضِعَ اللَّاتِــــــي أَتَـــــى ذَوَاتُ		وَكَالَّتِــــــــــي لَــــــــــدَيْهِمْ ذَاتُ

(وكالتي أيضاً لديهم) أي لدى بعضهم(١) كما ذكره في شرح الكافية (ذات) مبنية على الضم(٢) نحو (والكرامة ذات أكرمكم الله به)(٣) وقد تعرب إعراب مسلمات(٤) (وموضع اللاتي أتى) عند بعضهم (ذوات) مبنية على الضم، نحو:

(جمعتها من أنيق موارق) ***ذوات ينهضن بغير سائق(٥)

وقد تعرب بإعراب مسلمات.

(تتمة): قد تثنى ذو وتجمع، فيقال: ذوا، وذوي، وذووا، وذويِ، ويقال في ذات: ذاتا، وذواتا، وذوات.

---

١. أي: بعض قبيلة (طي).

٢. أي: مضمومة في الحالات الثلاث.

٣. أي: التي أكرمكم الله بها (الشاهد) في مجيء (ذات) بمعنى (التي) و (به) بفتح الباء، أصله (بها) . بكسر الباء . فعند الوقف حذفت الألف، وانتقل فتح الهاء إلى الباء.

٤. أي: رفعاً بالضم، ونصباً وجراً بالكسر، تقول (جاءت ذات نصرتني) بالضم و (رأيت ذات نصرتني، ومررت بذات نصرتني) بالكسر فيهما.

٥. (المعنى) جمعت أنا هذه الجمال من ناقات سريعات اللاتي يقمن بأنفسهن من دون حاجة سائق يجر لجامهن (الشاهد) في مجيء (ذوات) بمعنى (اللاتي).

وَمِثْلُ مَا ذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ أَوْمَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلاَمِ

(ومثل ما) فيما تقدم (ذا) الواقعة (بعد ما استفهام أو من) أختها (إذا لم تلغ في الكلام) بأن تكون زائدة أو يصير المجموع للإستفهام ولم تكن للإشارة(١) كقوله:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول*** (أنحب فيقضى أم ضلال وباطل)(٢)

بخلاف ما إذا ألغيت كقولك: (لماذا جئت)(٣) أو كانت للإشارة كقولك (ماذا التواني)(٤) ولم يشترط الكوفيون تقدم ما أو من مستدلين بقوله:

(عدس ما لعباد عليك إمارة*** أمنت) وهذا تحملين طليق(٥)

---

١. فلو كانت (ذا) زائدة فهي ملغاة، أو كانت مع (من وما) مجموع الاستفهام فهي ملغاة، مجموعاً بأو كانت اسم إشارة فهي ملغاة أيضاً.

٢. (النحب): النذر (المعنى) ألا تسألان أيها الرجلان عن هذا الرجل ما الذي يريد بهذا الطمع وجمع المال، هل نذر أن يجمع المال فيريد قضاء نذره، أم هذا الحرص ضلال وباطل (الشاهد) في مجيء (ذا) بمعنى (الذي) بعد (ما) الاستفهامية في (ماذا يحاول) أي: ما الذي يحاوله، وحذف ضمير العائد.

٣. فـ(ذا) ملغاة، ومجموع (ماذا) بمعنى الاستفهام فقط.

٤. فـ(ذا) اسم إشارة، والمعنى: ما هذا التواني، أي: الكسل.

٥. (عدس) اسم صوت يزجر به البغل، ثم صار اسماً للبغل (المعنى) و قصة البيت: أن الشاعر هجا (عباداً) فسجنه عباد، فلما أخرج من السجن قدمت له بغلة ليركبها، فنفرت البغلة، وأنشد الشاعر هذا البيت (المعنى) يا عدس ليس لعباد عليك إمارة وحكم فقد أمنت منه، والذي تحملينه رجل أطلق من السجن، وليس من السجناء (الشاهد) في مجيء (هذا) بمعنى (الذي) مع أنه ليس قبله (من) أو (ما) الاستفهاميتان.

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ   عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

وأجيب عنه بأن هذا طليق جملة إسمية وتحملين حال، أي محمولاً، وقال الشيخ سراج الدين البلقيني: يجوز أن يكون مما حذف فيه: الموصول من غير أن يجعل هذا موصولاً، والتقدير: هذا الذي تحملين، على حد قوله:

فو الله ما نلتم وما نيل منكم***بمعتدل وفق ولا متقارب(١)

أي ما الذي نلتم. قال: ولم أر أحد خرجه ـ أي وهذا تحملين طليق ـ على هذا انتهى، وهي حسن أو متعين.

(وكلها) أي كل الموصولات (يلزم بعدها صله على ضمير) يسمى العائد (لائق) بالموصول، مطابق له إفراداً وتذكيراً وغيرهما (مشتمله) ويجوز

---

١. المعنى فو الله ليس الأمر الذي بلغتموه، وليس الأمر الذي بلغه الناس منكم أمراً معتدلاً موافقاً متقارباً بعضه إلى بعض (الشاهد) في حذف الموصول بعد (ما) النافية مرتين، وتقديرهما: ما الذي نلتم وما الذي نيل منكم.

وَجُمْلَــــةٌ أوْ شِـــبْهُهَا الَّـــذِي وُصِـــلْ   بِـــهِ كَمَـــنْ عِنْـــدِي الَّـــذِي ابْنُـــهُ كُفِـــلْ

في ضمير من وما مراعاة اللفظ والمعنى(١) (وجملة) خبرية خالية من معنى التعجب معهود معناها غالباً (أو شبهها) وهو الظرف والمجرور إذا كانا تامين(٢) (الذي وصل) الموصول به (كمن عندي والذي في الدار (الذي ابنه كفل)(٣) ويتعلق الظرف والمجرور الواقعان صلة باستقر محذوفاً وجوباً(٤).

---

١. أما مراعاة اللفظ فنحو (من أهانك أحسن إليه) و (ما رأيته أستره) وأما مراعاة المعنى فبأن يؤتى بالضمير العائد على (من) و (ما) موافقاً للمراد منهما سواء كان مذكراً أم مؤنثاً، مثنى أم مجموعاً، وقد مر أمثلة لكليهما، وقد جمعهما قوله تعالى ((من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون)) سورة الروم/ آية (٤٤) (الشاهد) في مراعاة اللفظ في (من كفر) ومراعاة المعنى في (ومن عمل).

٢. أي: يكون متعلقهما إما من أفعال العموم، أو فعلاً خاصاً معلوماً للمخاطب، أما أفعال العموم فكما يمثل الشارح الآن، وأما الفعل الخاص المعلوم فكما لو قال قائل (اعتكف زيد في الدار، وعمرو في المسجد) ثم قيل له (بل زيد في المسجد) فوقوع (في المسجد) بعد ذلك الكلام يفيد أن متعلق الجار والمجرور هو (اعتكف).

٣. المثال الأول للظرف (عندي) والثاني للجار والمجرور (في الدار) والثالث للجملة الاسمية (ابنه كفل) ابنه . مبتدأ، وكفل . خبره.

٤. أي: حذفه وجوبي، لا تعلقه بـ(استقر) إذ قد يتعلقان بفعل خاص معلوم كما مثلنا.

وَصِــــــفَةٌ صَــــــرِيْحَةٌ صِـــــلَةُ أَلْ ... وَكَوْنُهَـــا بِمُعْـــرَبِ الأَفْعَـــالِ قَـــلّْ

(وصفه صريحة) أي خالصة الوصفية كاسمي الفاعل والمفعول (صلة أل)(١) بخلاف غير الخالصة، وهي التي غلب عليها الإسمية كالأبطح(٢) (وكونها) توصل (بمعرب الأفعال) وهو فعل المضارع (قل) ومنه:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته*** (ولا الأصيل، ولا ذي الرأي والجدل)(٣)

وليس بضرورة عند المصنف. قال: لأنه متمكن من أن يقول (المرضى)(٤) ورد بأنه لو قال لوقع في محذور أشد من جهة عدم تأنيث الوصف المسند إلى المؤنث(٥) أما وصلها بالجملة الاسمية نحو:

---

١. يعني: صلة (أل) الموصولة يجب أن تكون صفة صريحة لا غير، تقول (الضارب، المضروب) بمعنى: الذي هو ضارب، والذي هو مضروب.

٢. (أبطح) اسم صفة لكل مكان متسع من الوادي، ثم صار اسماً لوادي (مكة) الذي يسيل فيه مياه (مكة)، ولذا فـ(أل) الداخلة عليه ليست موصولة.

٣. (المعنى) لست أنت بالحاكم الذي يكون حكمه مرضياً ومقبولاً، ولا أنت أصيل في نسبك، ولا لك رأى مستقل، ولا أنت صاحب جدل في الخصومة (الشاهد) في (الترضى) حيث دخلت (أل) الموصولة على فعل المضارع.

٤. يعني: قال ابن مالك: هذا البيت دليل على جواز دخول (أل) الموصولة على المضارع، وليس دخولها لضرورة الشعر، إذ كان الشاعر يستطيع أن يدخلها على الوصف ويقول (المرضى).

٥. يعني: لو قال (المرضى) كان مذكراً، مع أنه مسند إلى (حكومته) و هو مؤنث (إذن) فلأجل ضرورة الشعر دخلت (أل) الموصول على المضارع.

أَيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

من القوم الرسول الله منهم*** (لهم دانت رقاب بنى معد)(١)

فضرورة بالاتفاق (أي كما) فيما تقدم(٢) وقد تستعمل بالتاء للمؤنث(٣) (وأعربت) لما تقدم في المعرب والمبني(٤) (ما) دامت (لم تضف) لفظاً (و) الحال أن (صدر وصلها ضمير) (وذلك الضمير) مبتدأ (أنحذف) بأن كانت مضافة وصدر صلتها مذكوراً، أو غير مضافة وصدر صلتها محذوفاً أو مذكوراً، فإن أضيفت صلتها بنيت(٥) قيل (بناؤها)

---

١. (المعنى) أنا من قوم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منهم، ولذلك القوم دانت وذلت رقاب قبيلة (بني معد) (الشاهد) في دخول (أل) الموصولة على الجملة الاسمية وهي (رسول الله منهم) (رسول الله) مبتدأ، (منهم) خبره، أي: من القوم الذين رسول الله منهم.

٢. يعني: في مجيئها بمعنى (الذي) و (التي) وفروعهما أمثلتها (أحسن لأي أساء إليك) و (لأي أساءا) و (لأي أساءوا) و و (لأي أساءت) و (لأي أساءتا) و (لأي أسئن) بمعنى: أحسن للذي أساء إليك، وللذين أساءا، وللذين أساءوا وللتي أساءت، وللتين أساءتا، وللأتي أسئن).

٣. فيقال: أحسن لأية أساءت.

٤. من أن سبب البناء عارضه ما يقتضي الإعراب وهو لزوم الإضافة والإضافة من علامات المعرب.

٥. (أي) إما مضافة لفظاً، أو لا، وفي كلا الصورتين إما صدر صلتها مذكور، أو محذوف، وإليك أمثلتها: (الأول) أضيفت وصدر صلتها مذكور نحو (أيكم هو عالم؟) (الثاني) لم تضف لفظاً وحذف صدر صلتها نحو (أي منكم عالم) (الثالث) لم تضف لفظاً وصدر صلتها مذكور نحو (أي منكم هو عالم) (الرابع) أضيفت وحذف صدر صلتها نحو (أيكم عالم؟)، والمشهور بين النحاة، أن (أي) في الثلاثة الأول معربة، يصير مضموماً في حال الرفع، ومفتوحاً في حال النصب، ومكسوراً في حال الجر، وفي الرابع تكون مبنية، مضمومة في الحالات الثلاث.

في هذه الحالة) لتأكيد مشابهتها الحرف من حيث افتقارها إلى ذلك المحذوف.

قلت: وهذه العلة موجودة في الحالة الثانية، فيلزم عليها بناؤها فيها. على أن بعضهم قال به(١) قياساً ـ نقله الرضى، وهو يرد نفي المصنف في الكافية الخلاف إعرابها حينئذ(٢) ثم بناؤها على الضم لشبهها بقبل وبعد لأنه حذف من كل واحد ما يبينه(٣) ومثال بنائها في الحالة الرابعة

---

١. أي: قال بالبناء في الحالة الثانية أيضاً قياساً على الحالة الرابعة.

٢. يعني: قول المصنف في الكافية، لا خلاف في إعراب أي في الحالات الثلاث الأول يرده نقل الرضى بنائها في الحالة الثانية.

٣. فكما حذف من (قبل) و (بعد) المضاف إليه فيهما الذي بدونه لا يعرف المراد من (قبل) و (بعد) كذلك حذف من (أي) المضاف إليه الذي بدونه لا يظهر المراد من (أي).

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً وَفِي	ذَا الْحَذْفِ أَيَّاً غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي
إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ	فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

قراءة الجمهور: (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم)(١) بالضم.

(وبعضهم) كالخليل ويونس (أعرب) أياً (مطلقاً) وإن أضيفت وحذف صدر صلتها، وقد قرىء شاذاً في الآية السابقة بالنصب، وأولت قراءة الضم على الحكاية، أي الذي يقال فيهم أيهم أشد)(٢) (وفي ذا الحذف) أي حذف صدر الصلة الذي هو العائد (أيا غير أي) من بقية الموصولات (يقتفي) أي يتبع(٣) ولكن بشرط ليس في أي، أشار إليه بقوله: (إن يستطل وصل) أي يوجد طويلاً نحو: (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله)(٤) أي الذي هو في السماء إله(٥) (وإن لم يستطل)

---

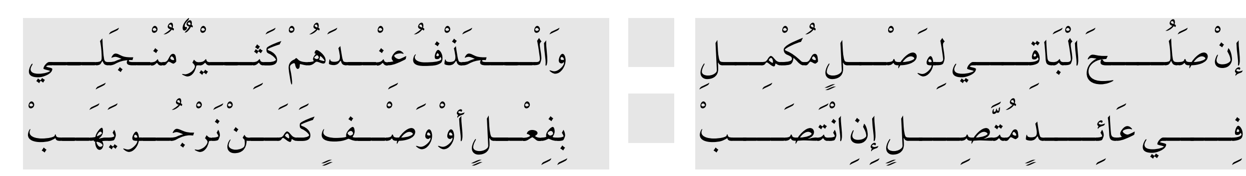
١. سورة مريم/ آية ٦٩ تمامها (أشد على الرحمن عتيا) (الشاهد) في (أيّهم) حيث أنها في الحالة الرابعة، أضيفت وصدر صلتها ضمير محذوف، إذ تقديره (أيهم هو أشد)، وقد قرئ بضم الياء مع أنه مفعول لـ(ننزعن) ولو كانت معربة لصارت بالفتح.

٢. فإذا قدّر (يقال فيهم) يصير (أيّهم) نائب فاعل لـ(يقال) ونائب الفاعل مرفوع.

٣. يعني: في حذف العائد بقية الموصولات غير أي تتبع (أي) أي يحذف العائد . الذي يقال له: صدر الصلة . من باقي الموصولات أيضاً.

٤. سورة الزخرف، آية ٨٤.

٥. (الشاهد) في حذف الضمير العائد في حال أن الصلة طويلة وهي(هو في السماء إله)


إنْ صَلُــــحَ الْبَاقِـــي لِوَصْـــلٍ مُكْمِـــلِ   وَالْـــحَذْفُ عِنْـــدَهُمْ كَثِـــيرٌ مُنْجَلِـــي
فِـــي عَائِـــدٍ مُتَّصِـــلٍ إنِ انْتَصَـــبْ   بِفِعْـــلٍ أوْ وَصْـــفٍ كَمَـــنْ نَرْجُـــو يَهَـــبْ

الوصل (فالحذف) للعائد (نزر) أي قليل كقوله:

من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه*** (ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم)(١)

أي بما هو سفه (وأبو) أي امتنع النحاة من تجويز (أن يختزل) أي يقطع العائد، أي يحذف (أن يختزل) أي يقطع العائد، أي يحذف (إن صلح الباقي لوصل مكمل) كأن يكون جملة أو ظرفاً أو مجروراً تاماً(٢) لأنه لا يعلم أحذف شيء منه أم لا.

(والحذف عندهم كثير منجلى في عائد متصل إن أنتصب) وكان ذلك (بفعل) تاماً كان أو ناقصاً (أو وصف) غير صلة الألف واللام، فالمنصوب (كمن ترجو) أي تأمل للهبة (يهب) أي ترجوه وكقوله:(٣)

١. (المعنى) الذي يقصده الناس بالحمد . أي: يحمدونه . لا ينطق بما ينطقه السفهاء، ولا يميل عن طريق الحلم والكرم، أي: الذي يحمده الناس لا يقول قولاً سفهائياً، ويكون دائماً حليماً كريماً (الشاهد) في حذف العائد، مع عدم طول الصلة، والتقدير (بما هو سفه).

٢. الجملة نحو (جاء الذي هو ضربني)، والظرف نحو (ضربني الذي هو عندك) والجار والمجرور نحو (ضربني الذي هو في الدار) فلو حذف (هو) من هذه الأمثلة لم يعلم هل حذف منها شيء أم لا؟ لتمام الكلام بدونه.

٣. فضمير (ترجوّ) ضمير متصل، ومنصوب بالمفعولية لفعل تام هو (ترجو) أي: ليس من الأفعال الناقصة.

(فأطعمته من لحمها وسنامها) ***شواءاً وخير الخير ما كان عاجله(١)

أي ما كانه عاجله ـ كذا قال المصنف خلافاً لقوم(٢) ـ والمنصوب بالوصف ليس كالمنصوب بالفعل في الكثرة كقوله:

ما الله موليك فضل (فاحمدنه به***فما لدى غيره نفع ولا ضرر)(٣)

أي الذي الله موليكه فضل، فلا يجوز حذف المنفصل كـ (جاء الذي إياه ضربت)(٤) ولا المنصوب بغير الفعل والوصف كالمنصوب بالحرف

---

١. (المعنى) فأطعمت أنا ذلك الضيف من لحم الجمل وسنامها مشويا . لأن الشوى يصير بسرعة . وخير الخير ما كان عاجلاً والشوى أسرع من بقيّة أقسام الطبخ (الشاهد) في حذف العائد المتصل بالفعل الناقص (كان) والمنصوب به، لأنه خبرٌ له.

٢. أي: قال المصنف العائد المنصوب بالفعل يحذف كثيراً، وجعل الفعل مطلقاً، مع أن مذهب قوم من النحاة أن هذا الحكم مختص بالفعل التام دون الفعل الناقص مثل (كان) وأخواتها.

٣. المعنى الذي أولاك الله به وأعطاك هو فضلٌ منه، فأحمدنّه بذلك الفضل، فليس عند غير الله نفع ولا ضرر، أيّ: لو أراد الله نفعك فلا يضرك، غيره، ولو قدّر لك ضرر فلا ينفعك غيره (الشاهد) في حذف الضمير العائد المتصل بـ(موليك) وهو اسم فاعل من (أولى، يولى) واسم الفاعل صفة طبعاً.

٤. فلا يقال (جاء الذي ضربت) بحذف (إياه).

كَـــذَاكَ حَـــذْفُ مَـــا بِوَصْـــفٍ خُفِضَـــا كَأَنْــتَ قَــاضٍ بَعْــدَ أَمْــرٍ مِــنْ قَضَــى
كَـــذَا الَّـــذِي جُـــرَّ بِمَـــا الْـــمَوْصُولَ جَـــرْ كَمُـــرَّ بِالَّـــذِي مَـــرَرْتُ فَهْـــوَ بَـــرْ

كـ (جاء الذي إنه قائم)(١) ولا المنصوب بصلة الألف واللام كـ (جاء الذي أنا الضاربة)(٢) ذكره في التسهيل (كذاك) يجوز (حذف ما بوصف) بمعنى الحال والاستقبال (خفضا) بإضافته إليه(٣) (كأنت قاض) الواقع (بعد) فعل (أمر من قضى) إشارة إلى قوله تعالى: (فأقض ما أنت قاضٍ)(٤) أي قاضيه فلا يجوز الحذف من نحو ـ جاء الذي أنا غلامه أو مضروبه أو ضاربه أمس)(٥) (كذا) يجوز حذف الضمير (الذي جر بما) أي بمثل الحرف الذي

---

١. فالهاء من (إنه) منصوب بـ(إن) الحرف المشبه بالفعل، ولا يحذف لا يقال (جاء الذي إن قائم).

٢. فلا يقال فيه: (جاء الذي أنا الضارب) بحذف الضمير.

٣. أي: الضمير الذي أضيف إليه وصف، وكان ذلك الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال.

٤. سورة طه/ آية (٧٢) (قاض) تقديره (قاضيه) قاضي: وصف وبمعنى الحال أضيف إلى الهاء، ولذا حذف الهاء.

٥. (أمس) قيد لـ(مضروبه) ولـ(ضاربه)، أما عدم جواز الحذف من (غلامه) لأنه مجرور بالإضافة الاسم، لا الوصف، وأما من (مضروبه) و (ضاربه) فلأنه للماضي لا الحال أو الاستقبال.

(الموصول جر) لفظاً ومعنى ومتعلقاً(١) (كمر بالذي مررت) به (فهو بر) أي محسن، فإن جر بغير ما جر الموصول لفظاً كـ (مررت بالذي غضبت عليه) أو معنى كـ (مررت بالذي مررت به على زيد) أو متعلقاً كـ (مررت بالذي فرحت به) لم يجز الحذف(٢)

---

١. أي: يكون حرف الجر الذي جر (الموصول) وجر (العائد) واحداً لفظاً ومعناهما واحداً فلا يكون ـ مثلاً ـ أحدهما بمعنى السببية والآخر للإلصاق، و متعلقهما أيضاً واحداً، فلا يكون أحدهما متعلقاً بفعل، والآخر متعلقاً بفعل آخر، والمثال المذكور (مر بالذي مررت به) (الذي) و (الهاء) حرف الجر عليهما واحد لفظاً وهو: الباء، وكلاهما بمعنى التعدية، وكلاهما متعلقان بفعل واحد هو المرور).

٢. في المثال الأول الحرف الداخل على الموصول (باء) والداخل على الضمير (على) وفي الثاني (الباء) الداخلة على الموصول بمعنى الإلصاق، والباء الداخلة على الضمير بمعنى السببية، ومعناه: مررت بالذي مررت بسببه على زيد، وفي الثالث الباء الداخلة على الموصول متعلقها (مررت) والباء الداخلة على الضمير متعلقها (فرحت).

المعرف بأداة التعريف

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللَّامُ فَقَطْ ... فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

الخامس من المعارف ـ المعرف بأداة التعريف

أي بآلته. (أل) بجملتها هل هي (حرف تعريف أم اللام فقط) فيه خلاف: فالخليل على الأول، ورجحه المصنف في شرح الكافية والتسهيل، فالهمزة همزة قطع(١) وسيبويه والجمهور ـ كما قال أبو البقاء في شرح التكلمة ـ على الثاني، فالهمزة اجتلبت للمنطق بالساكن، وجزم المصنف في فصل زيادة همزة الوصل بأن همزة أل وصل(٢) يشعر بترجيحه لهذا القول، ولسيبويه قول آخر: إنها بجملتها حرف تعريف والألف زائدة (فنمط عرفت) أي أردت تعريفه (قل فيه النمط) وهو ثوب يطرح على الهودخ، والجمع (أنماط).

وأعلم أن أل يكون لاستغراق أفراد الجنس إن حل محلها كل على

١. فلا تحذف في درج الكلام.

٢. فتحذف في درج الكلام.

المعرف بأداة التعريف

وَقَــــدْ تُــــزَادُ لاَزِمَــــاً كَــــالَّلاتِ ... وَالآنَ وَالَّــــذِيْنَ ثُــــمَّ الَّــــلاتِ

سبيل الحقيقة(١) ولاستغراق صفات الأفراد إن حل على سبيل المجاز(٢) ولبيان الحقيقة إن أشير بها وبمصحوبها إلى الماهية من حيث هي هي(٣) و لتعريف العهد الذهني، والحضوري والذكرى(٤) (وقد تزاد لازما)(٥) بأن كان ما دخلت عليه معرفاً بغيرها (كاللات) اسم صنم كان بمكة(٦) (والآن) إسم للوقت الحاضر، وهو مبني لتضمنه معنى أل الحضورية(٧) قيل وهذا من

---

١. مثل (جاء الرجال) بمعنى: كل رجال، حيث يصح وضع (كل) محلها حقيقة.

٢. مثل (زيد الرجل) بمعنى: كل رجل. حيث يصح وضع (كل) محلها مجازاً، إذ ليس المراد حقيقة إنه كل رجل، بل المراد إنه جمع صفات الرجولية.

٣. (الماهية) حقيقة الشيء، مثل (الإنسان خير البقر) أي: هذه الحقيقة، خير من تلك الحقيقة.

٤. العهد الذهني نحو (أدخل السوق) حيث إن (أل) تشير إلى المعهود في ذهن المخاطب، والعهد الحضوري كما لو كان رجل عند المتكلم فقال لآخر (أعني الرجل) بمعنى: هذا الرجل الحاضر، والعهد الذكرى (نحو اشتريت فرساً ثم بعت الفرس) فـ(أل) تشير إلى (فرساً) الذي ذكر سابقاً.

٥. أي: قد تكون (أل) زائد، ومع ذلك هي لازمة لا تحذف.

٦. اللات) معرف بالعلمية فـ(أل) زائدة لازمة.

٧. وهو معنى يجب أن يوضع له حرف، وقد سبق في أول الكتاب إنه يسمى (الشبه المعنوي).

وَلاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ الْنَّفْسَ يَا قَيْسُ الْسَّرِي

الغريب لكونهم جعلوه متضمناً معنى أل الحضورية وجعلوا أل الموجودة في زائدة(١) وبني على الحركة لالتقاء الساكنين(٢) وكانت فتحة ليكون بناؤها على ما يستحقه الظروف(٣) (والذين ثم اللات) جمع التي. وهذا على القول بأن تعريف الموصول بالصلة، وأما على القول بأن تعريفه باللام إن كانت فيه وبنيتها إن لم تكن فليست زائدة (و) تزاد غير لازمة بأن دخلت (ولاضطرار كبنات الأوبر) في قول الشاعر:

(ولقد جنيتك أكمئاً وعساقلاً) ❊❊❊ولقد نهيتك عن بنات الأوبر (٤)

أراد به بنات أوبر، وهو ضرب من الكمأه (كذا وطبت النفس) في قول الشاعر:

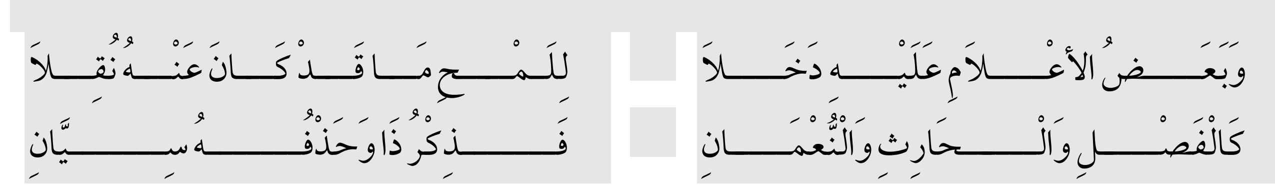
---

١. أي: فلم يجعلوا (أل) الموجودة فيه حضورية.

٢. بين النون، والألف المتولدة من مد الهمزة.

٣. إذ الأصل فيها الفتح.

٤. (عساقل) جمع (عسقول) نوع من الكمأة الكبار (البيض) و (بنات أوبر) كمأة صغار (المعنى) ولقد أخذت لك كمأة، ومن نوع العسقول، و لقد نهيتك عن (بنات أوبر) الصغار (الشاهد) في دخول (أل) لضرورة الشعر على أوبر).


وَبَعْضُ الأَعْلاَمِ عَلَيْهِ دَخَلاَ   لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلاَ
كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ   فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا** صددت وطبت النفس (يا قيس) عن عمرو(١)

أراد نفساً، وقوله (السرى) معناه الشريف تمم به البيت.

(وبعض الأعلام) المنقولة(٢) (عليه دخلا للمح ما) أي لأجل ملاحظة الوصف الذي (قد كان عنه نقلا(٣) كالفضل) يسمى به من يتفاءل بأنه يعيش ويصير ذا فضل (والحارث) يسمى به نم يتفاءل بأنه يعيش ويحرث (والنعمان(٤) فذكر ذا) أي أل (وحذفه) بالنسبة إلى التعريف (سيان)(٥)

---

١. قصة البيت: قتل جماعة رجلاً اسمه (عمرو) وكان صديقه (قيس) يريد أخذ ثاره من القاتلين، فلما رآهم خشى من قوتهم وبأسهم وفر منهم، وكان قلباً مسروراً بقتل عمرو (المعنى) رأيتك . يا قيس . لما أن رأيت كبارنا وسادتنا فررت منا، والحال أنت طيب النفس (يا قيس) عن قتل عمرو (الشاهد) في دخول (أل) على (النفس) لضرورة الشعر، وأصله. طبت نفساً.

٢. أي: التي كانت في الأصل لمعنى، ثم صارت أعلاماً.

٣. أي: حين كانت أوصافاً كانت تدخلها (أل) فلما صارت أعلاماً بقيت (أل) فيها.

٤. وأصله: بمعنى الدم، ثم نقل وصار علماً لشخص.

٥. يعني: سواء ذكر (أل) أم لا فهو معرفة للعلمية.

وَقَـــدْ يَصِـــيرُ عَلَـــمَاً بِالْغَلَبَـــهْ	مُضَـــافُ أَوْ مَصْـــحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَـــهْ
وَحَـــذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَـــادِ أَوْ تُضِـــفْ	أَوْجِـــبْ وَفِـــي غَيْرِهِمَـــا قَـــدْ تَنْحَـــذِفْ

(وقد يصير علماً بالغلبة مضاف) كابن عباس وابن عمر وابن مسعود للعبادلة(١) (أو مصحوب أل كالعقبة) لإيلة والمدنية للطيبة والكتاب لكتاب سيبويه. ثم الذي صار علماً بغلبة الإضافة لا تنزع منه بنداء ولا بغيره كما قال في شرح الكافية.

(وحذف أل) من الاسم الذي كان علماً بغلبتها (إن تناد أو تضف أوجب) نحو (يا أعشى) و (وهذه مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم))(٢) (وفي غيرهما) أي غير النداء والإضافة (قد تتحذف) أل بقلة، نحو (هذا عيوق طالعاً)(٣)

---

١. (العبادلة) جمع (عبد الله) وهؤلاء الثلاثة أسمائهم (عبد الله)، غلب عليهم، لهذه الإضافة حتى صار علماً لهم دون أخوتهم.

٢. (الأعشى) هو الذي لا يرى بالليل، ثم صار علماً لأعشى همدان، فلما نودي حذفت منه (أل) وكذلك حذفت من (المدينة) لإضافتها إلى (الرسول (صلى الله عليه وسلم)) والمضاف والمنادى لا يكونان مع (أل).

٣. (العيوق) هو الذي لا يعتني بشيء من (عاق يعوق) ثم صار علماً لنجم معين، ولكنه حذف منه (أل) بدون سبب من إضافة أو نداء.

هذا باب الابتداء

وقدم أحكام المبتدأ على الفاعل تبعاً لسيبويه، وبعضهم يقدم الفاعل، وذلك مبني على القولين في أن أصل المرفوعات هل هو المبتدأ أو الفاعل؟ وجه الأول: إن المبتدأ مبدو به الكلام، وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر والفاعل يزول فاعليته إذا تقدم(١) وأنه عامل ومعمول، والفاعل معمول ليس غيره(٢) ووجه الثاني: أن عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي(٣) وأنه إنما رفع للفرق بينه وبين المفعول، وليس المبتدأ كذلك والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني(٤)

---

١. فـ(زيد قائم) و (قائم زيد) في كليهما (زيد) مبتدأ، أما (ضرب زيد) و (زيد ضرب) فـ(زيد) في الأول فاعل، ولكنه في الثاني لما تقدم على الفعل صار مبتدأ و (ضرب) خبره.

٢. المبتدأ معمول للابتدائية، وعامل في الخبر، والفاعل معمول للفعل ولا يعمل هو في شيء.

٣. فعامل المبتدأ هو الابتدائية وهي أمر معنوي، بخلاف العامل في الفاعل فإنه الفعل وهو لفظي.

٤. فإعراب الفاعل على الأصل، وإعراب المبتدأ على غير الأصل.

باب الابتداء

ثم المبتدأ اسم مجرد عن العوامل اللفظية غير المزيد مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به، فالاسم يعم الصريح والمأول(١) والقيد الأول يخرج الاسم في باب كان، وإن، والمفعول الأول في باب ظن(٢) والثاني يدخل نحو

(يحسبك درهم)(٣) على أن شيخنا العلامة الكافجي يرى أنه خبر مقدم وأن المبتدأ درهم نظراً إلى المعنى(٤) والثالث يخرج أسماء الأفعال(٥) وبقيد الوصف بكونه رافعاً لمكتفي به يخرج قائماً من (أقائم أبوه زيد)(٦)

---

١. مثل (أن يضرب) الذي يؤول إلى (ضربه).

٢. لأن عاملها لفظي، وهو (كان) و (إن) و (ظن).

٣. فـ(حسبك)، مبتدأ، و (درهم) خبره، والمبتدأ دخل عليه العامل اللفظي وهو باء الجر، ولكن لا بأس به لأن الباء زائدة.

٤. إذ المعنى: درهم يكفيك، وليس المعنى: يكفيك درهم، فالدرهم مقدم في المعنى.

٥. كـ(صه) و (مه) بمعنى أسكت وكف عن الكلام، وغيرهما، فإنها لا يدخلها عامل لفظي، ولكنها لا تصير مخبراً عنه، فلا يؤتى لها بخبر، والمبتدأ هو الذي يكون له خبر.

٦. إذ الوصف (قائم) رفع (أبوه) ولكن لا يصح الاكتفاء به، بل يلزم ذكر (زيد) حتى يعرف مرجع ضمير (أبوه).

الابتداء

مُبْتَـــــدَأ زَيْـــــدٌ وَعَـــــاذِرٌ خَبَـــــرْ ... إنْ قُلْـــتَ زَيْـــدٌ عَـــاذِرٌ مَـــنِ اعْتَـــذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَـــــــدَأ وَالثَّانِـــــــــي ... فَاعِـــلٌ اغْنَـــى فِـــي أَسَـــارٍ ذَانِ

وَقِـــسْ وَكَاسْـــتِفْهَامٍ النَّفْـــيُ وَقَـــدْ ... يَـــجُوْزُ نَـــحْوُ فَـــائِزٌ أُولُـــو الرَّشَـــدْ

إذا علمت ذلك فنزل المثال على هذا الحد(١) وقل: (مبتدأ زيد وعاذر خبر) عنه (إن قلت زيد عاذر من اعتذر)(٢) لانطباق الحد عليه (وأول مبتدأ والثاني فاعل) أو نائب عنه (أغنى) المبتدأ عن الخبر (في) كل وصف اعتمد على استفهام ورفع ظاهراً أو مضمراً بارزاً نحو (أسار ذان)(٣) (وقس) على هذا المثال نحو (كيف جالس الزيدان) و (أمضروب العمران)(٤) ولا يجوز كونه مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً نحو قاعد في (ما زيد

---

١. أي: هذا التعريف الذي قلناه للمبتدأ بأنه قسمان (إما) اسم مجرد عن عوامل لفظية غير مزيدة ومخبر عنه، أو وصف رافع لاسم يكتفي به.

٢. (عاذر) أي: قابل العذر، يعني: زيد يقبل عذر من اعتذر إليه، ف، (زيد) مبتدأ، لأنه اسم، ومجرد عن العوامل اللفظية، ومخبر به، لأن (عاذر) خبره.

٣. يعني: أيسير هذان؟ فـ(سار) مبتدأ وصفي، لأنه اسم فاعل، اعتمد على همزة الاستفهام، ورفع اسماً ظاهراً هو (ذان) واكتفى به، أي: صار الكلام به تاماً.

٤. فـ(جالس) وصف اعتمد على (كيف) الاستفهامية، ورفع اسماً ظاهراً هو (الزيدان) وهو فاعل للوصف، وكذلك (مضروب) وصف اعتمد على همزة الاستفهام، ورفع اسماً ظاهراً هو (العمروان) وهو نائب الفاعل للوصف (أما مثال) رفعه ضميراً بارزاً فنحو (أمضروب أنت؟).

وَالْثَّــانِ مُبْتَــدَا وَذَا الْوَصْــفُ خَبَــرْ   إِنْ فِــي سِــوَى الإِفْــرَادِ طِبْقــاً اسْــتَقَرْ

(قائم ولا قاعد)(١) (وكاستفهام) في اعتماد الوصف عليه (النفي) نحو:

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما ** (إذا لم تكونا لي على من أقاطع)(٢)

(غير قائم الزيدان) و (ما مضروب العمران)(٣) (وقد) قال الأخفش والكوفيون (يجوز) كون الوصف مبتدأ وله فاعل يغني عن الخبر من غير اعتماد على نفي ولا استفهام (نحو فائز) أي ناجٍ (أولو الرشد)(٤) بفتحتين أي أصحاب الهدى (والثاني) وهو ما بعد الوصف (مبتدأ) مؤخر (وذا)

---

١. أي: (ولا قاعد هو) وإنما لم يقل (نحو قائم) لأنه خبر لـ(ما) فلا يكون مبتدأ من أجل أن عامله لفظي.

٢. (المعنى) يا صديقي لستما وافيين بعهدي أنتما إذا لم تكونا معي عدواً لمن أقاطعه أنا (الشاهد) في أن (واف) وصف، اسم فاعل من (وفى، يفي) رفع ضميراً بارزاً هو (أنتما) واعتمد على النفي وهو (ما).

٣. (قائم) وصف رفع اسماً ظاهراً (الزيدان) وهو فاعله، واعتمد على النفي (غير)، و (مضروب) وصف رفع اسماً ظاهراً (العمروان) وهو نائب الفاعل، واعتمد على النفي (ما).

٤. (فائز) مبتدأ أو صفي، و (أولو) فاعله مغنية عن الخبر، أضيف إلى (الرشد).

الوصف) بالرفع (خبر) عنه مقدم عليه (إن في سوى الإفراد) وهو التثنية والجمع السالم (طبقاً أي مطابقاً لما بعده (استقر) هذا الوصف(١) نحو (أقائمان الزيدان) و (أقائمون الزيدون)(٢) ولا يجوز كون الوصف مبتدأ وما بعد خبره، لأنه إذا أسند إلى الظاهر تجرد من علامة التثنية والجمع كالفعل(٣) فإن تطابقا في الإفراد نحو (أقائم زيد) جاز كون ما بعد الوصف فاعلاً سد مسداً لخبر وكونه مبتدأ مؤخراً أو الوصف خبراً مقدماً)(٤) والجمع المكسر كالمفرد(٥) وكذا الوصف المطلق على المفرد

---

١. يعني: إذا كان الوصف، وفاعله غير مفردين، بأن كان مثنيين، أو جمعين جمع السالم، فيكون الوصف خبراً مقدماً، والاسم الذي بعده مبتدأ مؤخر.

٢. فـ(قائمان) و (قائمون) خبر مقدم، و (الزيدان) و (الزيدون) مبتدأ مؤخر.

٣. يعني: إذا كان الاسم الظاهر الذي بعد الوصف فاعلاً للوصف وجب أن يتجرد الوصف عن الضمير، وحيث لم يتجرد عن الضمير علم أنه مبتدأ مؤخر، لا فاعل للوصف، كما أن الفعل إذا كان فيه ضمير لا يكون الإسم الذي بعده فاعلاً له، مثل (ضربت أنت) فـ(أنت) ليس فاعلاً (لضرب) وإنما الفاعل (التاء) و (أنت) تأكيد له.

٤. (أما) كون الاسم الذي بعد الوصف فاعلاً له فلعدم تقدير ضمير في الوصف، وأما كونه خبراً للوصف، فبتقدير ضمير في الوصف يكون هو فاعله.

٥. في جواز كون الوصف مبتدأ وصفياً، وما بعده فاعله سد مسد الخبر، و جواز كونه خبراً مقدماً والاسم الذي بعده مبتدأ مؤخر، مثل (أقائم الرجال؟)

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بالابْتَدا	كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالْمُبْتَدَأْ
وَالْخَبَرُ الْجُزْءِ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ	كَاللَّهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ

والمثنى والجمع بصيغة واحدة نحو (أجنب الزيدان)(١).

(ورفعوا مبتدأ بالابتداء) وهو كونه معري من العوامل اللفظية، وقيل جعل الاسم أولاً ليخبر عنه (كذاك رفع خبر بالمبتدأ) وحده ـ وهو الصحيح الذي نص عليه سيبويه ـ لأنه طالب له، وقيل بالابتداء لأنه اقتضاهما فعمل فيهما. ورد بأن أقوى العوامل ـ وهو الفعل ـ لا يعمل رفعين فما ليس أقوى أولى(٢) وقيل بالابتداء والمبتدأ(٣) وقال الكوفيون ترافعاً، أي كل واحد منهما رفع الآخر، وله نظائر في العربية(٤).

(والخبر) هو (الجزء المتم الفائدة) مع مبتدأ غير الوصف(٥) (كالله

---

١. فـ(جنب وصف يطلق على المفرد، وعلى المثنى، وعلى الجمع بنفس هذه الصيغة، يقال (زيد جنب) و (الزيدان جنب) و (الزيدون جنب) فهذا الوصف يجوز فيه الوجهان من الإعراب: أن يكون مبتدأ وصفياً وما بعده فاعلاً سد مسد الخبر، وأن يكون خبراً مقدماً وما بعد مبتدأ مؤخراً.

٢. بأن لا يرفع رفعين.

٣. يعني: الابتداء رفع المبتدأ، ثم الابتداء والمبتدأ معاً رفعاً الخبر.

٤. كقوله تعالى: (أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) سورة الإسراء/ آية (١١٠)، حيث (أي) جزمت (تدعوا) وتدعوا نصبت (أياً).

٥. إذ الاسم الذي يكون بعد المبتدأ الوصفي ليس خبراً، وإنما هو فاعل سد مسد الخبر، فالفاعل هو المتمم للفائدة لا الخبر.

وَمُفْــــرَداً يَأتِـــــي وَيَأتِـــــي جُمْلَـــــهْ	حَاوِيَــــةً مَعْنَـــى الَّـــذِي سِــيْقَتْ لَـــهْ

(بر) أي محسن لعباده (والأيادي) أي النعم (شاهده) له(١).

(ومفرداً يأتي) الخبر، والمراد به ما للعوامل تسلط على لفظه فيشمل ما لا معمول له، كـ (هذا زيد)، وما عمل الجر كـ (زيد غلام عمروٍ) أو الرفع كـ (زيدٌ قائمٌ أبوه) أو النصب (هذا ضارب أبوه عمرواً)(٢) (ويأتي جملة) بشرط أن تكون (حاوية معنى) المبتدأ (الذي سيقت له) أي اسماً بمعناه يربطها به لاستقلال الجملة، وهو إما ضمير موجود كـ (زيد قام أبوه)(٣) أو مقدر كـ (البر قفيز بدرهم)(٤) أي منه، أو اسم أشير به إليه نحو (ولباس

---

١. فـ(الله) مبتدأ و (بر) خبره، و (الأيادي) مبتدأ و (شاهدة) خبره. الأيادي جمع (يد) والمراد به نعم الله تعالى، والمعنى: الله محسن لعباده ونعمة تشهد له بإحسانه.

٢. ففي المثال الأول (زيد) خبر ولا معمول له، وفي الثاني (غلام) خبر وعمل الجر في المضاف إليه وهو (عمرو) على قول، وفي الثالث (قائم) خبر وعمل الرفع في (أبوه) لأنه فاعل لقائم، وفي الرابع (ضارب) خبر وعمل النصب في (عمرواً) لأنه مفعوله.

٣. فـ(زيد) مبتدأ، وجملة (قام أبوه) خبره، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو الضمير في (أبوه).

٤. (البر) هو الحنطة و (القفيز) الكيل، تقدير المثال: (البر قفيز منه بدرهم) فـ(البر) مبتدأ، وجملة (قفيز منه درهم) خبره، والرابط ضمير(منه) المقدر.

وَإِنْ تَكُــــنْ إِيَّـــــاهُ مَعْنَــــى اكْتَفَـــــى	بِهَـــا كَنُطْقِـــي اللَّـــهُ حَسْبِـــــي وَكَفَـــــى
وَالْـــــمُفْرَدُ الْــــــجَامِدُ فَـــــارِغٌ وَإِنْ	يُشْـــــتَقَّ فَهْـــوَ ذُو ضَـــــمِيرٍ مُسْـــــتَكِنّ

التقوى ذلك خير)(١) ويغني عن الرابطة تكرار المبتدأ بلفظه كـ (ألحاقه ما الحاقة)(٢) أو عموم في الخبر يدخل المبتدأ تحته نحو (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً)(٣) (وإن تكن) الجملة (إياه معنى(٤) اكتفى) المبتدأ بها (كنطقي) أي منطوقي (الله حسبي وكفى)(٥) (و) الخبر (المفرد الجامد) والمراد ـ كما قال في شرح الكافية ـ

---

١. سورة الأعراف/ آية (٢٦) (لباس) مبتدأ أضيف إلى (التقوى) وجملة (ذلك خير) . مبتدأ وخبراً . خبر لـ(لباس)، والرابط (ذلك) الذي يشير إلى المبتدأ.

٢. سورة الحاقة/ آية (٢) مبتدأ، وجملة (ما الحاقة) . ما خبر مقدم، والحاقة مبتدأ مؤخر . خبر المبتدأ.

٣. سورة الكهف/ آية (٣٠)، (إن) حرف مشبه للفعل وجملة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اسمها، وجملة (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) خبرها، والرابط عموم (من أحسن عملاً) الذي يدخل فيه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لأن المؤمن الصالح ممن أحسن عملاً.

٤. أي: تكن جملة الخبر معنى للمبتدأ.

٥. فـ(الله حسبي وكفى) هو معنى (نطقي).

وَأَبْرِزَنْـــــهُ مُطْلَقَـــاً حَيْـــــثُ تَـــــلاَ   مَـــالَــــيْسَ مَعْنَـــاهُ لَـــهُ مُــــحَصَّلاَ

ما ليس صفة يتضمن معنى فعل وحروفه(١) (فارغ) أي خال من الضمير عند البصريين(٢) لأن تحمل الضمير فرع عن كون المتحمل صالحاً لرفع ظاهر على الفاعلية، وذلك مقصور على الفعل أو ما هو بمعناه. وذهب الكوفيون إلى أنه يتحمله (وإن يشتق) الخبر المفرد، أو يؤول بمشتق كـ (هذا أسد): أي شجاع(٣) (فهو ذو ضمير مستكن) أي مستتر فيه.

هذا إذا لم يرفع ظاهراً(٤) فإن رفعه لم يتحمل وإن جرى على من هو له(٥) وإلا فله حكم ذكره بقوله: (وأبرزنه) أي الضمير وجوباً (مطلقاً) سواء أمن من اللبس أم لم يؤمن (حيث تلى) أي وقع ذلك الوصف بعد (ما)

---

١. الصفة المتضمنة معنى الفعل وحروفه كاسمي الفاعل والمفعول، والمصدر، ونحوها مثلاً: (ضارب) صفة فيها معنى الفعل وهو (الضرب) وفيها حروفه (ض . ر . ب).

٢. مثل (هذا زيد) فـ(زيد) جامد ليس فيه ضمير.

٣. فأسد جامد، لأنه ليس فيه معنى الفعل، وحروفه، ولكن المقصود به (الشجاع) الذي هو مشتق.

٤. أي: لم يكن بعد ذلك الخبر المشتق اسم ظاهر قد رفعه الخبر، فغير الرافع مثل (زيد ضارب) والرافع مثل (زيد ضارب أبوه).

٥. (جرى على من هو له) يعني: كانت الصفة صفة للمبتدأ الذي هو خبر عنه، (وإلا) يعني: كانت صفة لغير المبتدأ الذي هي خبر عنه.

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرْ

أي مبتدأ (ليس معناه) أي معنى ذلك الوصف (له)(١) أي للمبتدأ (محصلا) بل كان محصلاً لغيره، أي كان وصفاً جارياً على غير من هو له كـ (زيد عمرو ضاربه هو) و (زيد هند ضاربها هو)(٢) وأجاز الكوفيون الاستتار إذا أمن اللبس(٣) واختاره المصنف في الكافية.

(وأخبروا) عن المبتدأ (بظرف) نحو (والركب أسفل منكم)(٤) (أو

---

١. أي: كان الوصف خبراً لمبتدأ، وكان المقصود به غير المبتدأ.

٢. ففي المثال الأول (زيد) مبتدأ أول (عمرو) مبتدأ ثان، (ضارب) خبر لعمرو، ولكن المقصود أن زيداً هو الضارب، فهو خبر (لعمرو) وصفة (لزيد) (هو) ذلك الضمير الذي كان مستتراً في (ضارب) ظهر ليعلم أن الضارب (زيد) لا (عمرو). وفي المثال الثاني (ضارب) خبر (لهند) مع أنه صفة لزيد، فهو الذي ضرب هنداً، لا أن هنداً هي التي ضربت زيداً، و (هو) فاعل لـ(ضارب) ظهر لذلك، (وإنما) جاء الشارح بمثالين، الأول: للذي يشتبه فيه الأمر . من الضارب ومن المضروب . إذا لم يظهر الضمير، والثاني: للذي لا يشتبه فيه الأمر إذا لم يظهر الضمير، قال في الثاني (زيد هند ضاربها) بدون (هو) علم أن زيداً هو الضارب، إذ لو كانت هند هي التي ضربت لقال (ضاربته).

٣. كالمثال الثاني.

٤. سورة الأنفال/ آية (٤٢) فـ(أسفل) ظرف صار خبراً لـ(الركب) المبتدأ(منكم) جار ومجرور متعلق بـ(أسفل).

(بحرف جر) مع مجروره كـ (الحمد لله)(١) حال كونهم (ناوين) أي مقدرين له متعلقاً إسم فاعل أو فعلاً هو الخبر في الحقيقة، ولا يكون إلا كائناً أو استقر أو ما فيه (معنى كائن أو استقر) كثابت ووجد ونحوهما(٢) فرع: يجب حذف هذا المتعلق، وشذ التصريح، به في قوله:

(لك العز إن مولاك عز وإن يهن) ***فأنت لدى بحبوحة الهون كائن(٣)

ثم إن قدر اسم فاعل وهو اختيار المصنف لوجوب تقديره اتفاقاً بعد أما وإذا المفاجأة لامتناع إيلاهما الفعل، فهو من قبيل المفرد، وإن قدر فعلاً وهو اختيار ابن الحاجب لوجوب تقديره في الصلة فواضح إنه من قبيل الجملة(٤)

---

١. فـ(لام الجر) و (الله) معاً خبر لـ(الحمد).

٢. فتقدير المثالين هكذا (والركب كائن أسف منكم) و (الحمد ثابت لله) سبحانه وتعالى.

٣. (المعنى) تكون لك العزة، إن كان مولاك عزيزاً وإن أهين مولاك فأنت في وسط الهوان والذلة كائن (الشاهد) في أن (أنت) مبتدأ، و (لدى) خبره متعلق بـ(كائن) المذكور، والقياس عدم التصريح به.

٤. (الخلاصة) الخبر إذا كان (اسم فاعل) لا يكون جملة، إذ اسم الفاعل حتى مع فاعله في حكم المفرد، وإن كان (فعلاً) فالخبر جملة، إذ الفعل مع فاعله جملة، والمصنف اختار في الخبر الذي هو ظرف أو جار ومجرور أن يكون متعلقهما دائماً (اسم فاعل) إذ لو كان الخبر بعد (أما) أو (إذا) الفجائية لا يجوز تقدير الفعل بعدهما، وابن الحاجب اختار أن يكون متعلقهما دائماً (فعلاً) إذا لو كان الخبر صلة الموصول وجب أن تكون الصلة جملة، فيجب تقدير الفعل حتى يصير جملة.

فرع

وَلاَ يَكُــــوْنُ اسْـــــمُ زَمَـــــانٍ خَبَــــرَا   عَـــــنْ جُثَّـــــةٍ وَإِنْ يُفِــــدْ فَـــــأَخْبِرَا

ولا يخفى إن إجراء الباب على سنن واحد أولى من الإلحاق بباب آخر(١) واعلم إن اسم الزمان يكون خبراً عن الحدث نحو (القتال يوم الجمعة)(٢) لأن الأحداث متجددة، ففي الإخبار عنها به فائدة، وهي تخصيصها بزمان دون زمان.

(ولا يكون اسم زمان خبراً عن) مبتدأ (جثة)(٣) فلا يقال (زيد يوم الجمعة) (وإن يفد) الإخبار به ـ بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً أو كان إسم الذات مثل اسم المعنى في وقوعه وقتاً دون وقت (فأخبرا).

---

١. (معناه) ـ كما فسره المكررات ـ: إن جراء الظرف والجار والمجرور إذا كانا خبرين على باب الخبرية، والأصل في الخبر الإفراد لا الجملة، أولى مما فعله ابن مالك من إلحاقهما ببابي (أما) و (إذا)، وأولى مما فعله ابن الحاجب من إلحاقهما بباب الصلة.

٢. (القتال) مبتدأ ـ وهو حدث ـ و (يوم الجمعة) ـ اسم زمان ـ خبر له.

٣. أي: ذات.

وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالْنَّكِرَهْ　　مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ

كنحن في شهر كذا والورد في أيار(١) (ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما) دام الابتداء بها (لم تفد) لأنه لا يخبر إلا عن معروف(٢) فإن أفاد جاز الابتداء.

وتحصيل الفائدة بأمور:

(أحدها) ـ أن يتقدم الخبر وهو ظرف أو مجرور مختص (كعند زيد نمره) و (في الدار رجل)(٣)

---

١. فـ(نحن) ـ جثة ـ مبتدأ و (في شهر كذا) ـ جار ومجرور ـ خبر له وإنما جاز مع أن الخبر اسم زمان لأن (نحن) عام، والزمان خاص، فقد يكون الإنسان في هذا الشهر، وقد يكون في شهر آخر، وقد يكون في شهر ثالث، وهكذا. و (الورد) ـ جثة ـ مبتدأ و (في أيار) ـ جار ومجرور ـ خبر له، وإنما جاز لأن (الورد) عام، كما يحتمل أن يكون في شهر أيار، كذلك يحتمل كونه في غير أيار، فذكر (أيار) بالخصوص له فائدة.

٢. لا يقال: (رجل قام) و (امرأة ماتت) ونحو ذلك لعدم الفائدة.

٣. المثال الأول للظرف، والثاني للجار والمجرور، فـ(عند زيد) ظرف ومختص، لأنه خصة بزيد، وحيث تقدم هذا الخبر الظرف جاز أن تصير (نمرة) مبتدأ وهو نكرة، و (في الدار) جار ومجرور مختص ـ لأنه خصه بالدار المعينة وحيث تقدم الخبر، جاز أن يصير (رجل) مبتدأ وهو نكرة.

وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ ... بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

(و) الثاني ـ أن يتقدمها استفهام نحو (هل فتى فيكم)(١) والثالث ـ أن يتقدمها نفي نحو (إن لم تكن خليلنا (فما حل لنا)(٢) (و) الرابع ـ أن تكون موصوفة بوصف إما مذكور، نحو (رجل من الكرام عندنا)(٣) أو مقدر، نحو (شر أهر ذا ناب) أي عظيم على أحد التقريرين(٤) وكذا إن كان فيها معنى الوصف نحو (رجيل عندنا) أي رجل حقير عندنا أو كانت خلفاً من موصوف كـ (مؤمن خير من كافر)(٥) (و) الخامس ـ أن تكون عاملة فيها بعدها نحو (رغبة في الخير خير)(٦) (و) السادس ـ أن تكون مضافة نحو (عمل بر يزين)(٧) (وليقس) على ما ذكر (ما لم يقل) بأن يجوز كلما وجد فيه الإفادة كأن يكون فيها معنى التعجب كـ (ما أحسن زيداً) أو تكون دعاءً نحو (سلام على إلياسين)(٨) و (ويل للمطففين)(٩) أو شرطاً كـ (من يقم أقم معه)(١٠) أو جواب سؤال كرجل لمن قال من عندك، أو عامة كـ (كل يموت) أو تاليه لإذا الفجائية نحو (خرجت فإذا أسد بالباب) أو الواو الحال كقوله:

سرينا ونجم قد أضاء فمد بدا *** (محياك أخفى ضوؤه كل شارق)(١١)

---

١. فـ(فتى) نكرة جاز أن يصير مبتدأ لتقدم (هل) الاستفهامية عليه.

٢. (خل) نكرة الابتداء به لتقدم (ما) النافية عليه.

٣. (رجل) نكرة جاز الابتداء به لأنه وصف بـ(من الكرام) و (عندنا) خبره

٤. (ذا ناب) . هنا . يعني الكلب (أهز) أي: جعله يصوت وينبح، (المعنى) شر عظيم جعل الكلب ينبح، والتقدير الآخر: جعله يصوت وينبح، أهر الكلب إلا شر، فليس فيه (عظيم) صفة مقدرة، فعليه لا يجوز الابتداء بـ(شر).

٥. تقديره: (رجل مؤمن) فـ(حذف) رجل، وبقيت الصفة خلفاً من الموصوف، وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة لأنها خلف عن (رجل) وهو في الواقع مبتدأ موصوف.

٦. (رغبة) عملت في (في الخير) بمعنى: أن (في الخير) متعلق بـ(رغبة).

٧. (عمل) أضيف إلى (بر)، ولذا جاز الابتداء به مع كونه نكرة.

٨. سورة الصافات/ آية (١٣٠).

٩. سورة المطففين/ آية (١) وإنما جاء بمثالين للدعاء، الأول للدعاء له، والثاني للدعاء عليه.

١٠. (من) نكرة جاز الابتداء بها لأن فيها معنى الشرط.

١١. (المعنى) كنا نسير والحال نجم قد أضاء . أي: أشرق وطلع . وحين ظهر وجهك أخفى نور وجهك كل نور طالع (الشاهد) في (نجم) نكرة وجاز الابتداء به لأنه بعدوا والحال.

والْأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤخَّرَا	وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا
فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْءَآنِ	عُرْفَاً وَنُكْرَاً عَادِمَيْ بَيَانِ

وقد توجد الإفادة دون شيء مما ذكر كقوله: (شجرة سجدت، وتمرة خير من جرادة)(١) (والأصل في الأخبار أن تؤخرا) لأنها وصف في المعنى للمبتدآت فحقها التأخير كالوصف (وجوزوا التقديم) لها على المبتدآت (إذ لا ضررا) حاصل بذلك(٢) وفهم من كلامه أن الأصل في المبتدأت: التقديم (فامنعه) أي تقديم الخبر (حين يستوي الجزآن عرفاً ونكراً) بشرط أن يكونا (عادمى بيان) نحو (زيد صديقك) للالتباس(٣) فإن كان ثمة قرينة جاز كقوله:

---

١. (شجرة سجدت) لأنه خلاف المعتاد، ولذا كان في الابتداء بالنكرة فائدة (وتمرة من جرادة) جاء ذلك في صحيح زرارة، المروي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في محرم قتل جرادة؟ قال: يطعم تمرة، وتمرة خير من جرادة، الوسائل كتاب الحج. أبواب كفارات الصيد. الباب السابع والثلاثون، الحديث الثاني، وفي المسألة أقوال وأحاديث مختلفة بظاهرها. وقال في الشرائع (في قتل الجرادة: تمرة، والأظهر كف من طعام، أنظر: جواهر الكلام ج/٢٠/ (صلى الله عليه وسلم) ٢٢٥. فـ(تمرة) مع أنها نكرة، جاز الابتداء بها، لأنه حكم عام على الطبيعة، يعني: طبيعة التمرة خير من طبيعة الجرادة. كما قيل..

٢. فنقول في (زيد جاهل): (جاهل زيد).

٣. إذ لو قيل: (صديقك زيد) صار (زيد) خبراً، و (صديقك) مبتدأ، لصلاحيته للابتداء به، لأنه معرفة بالإضافة.

كَــــذَا إذَا مَـــا الْفِعْــــلُ كَـــانَ الْـــــخَبَرَا		أَوْ قُصِــــدَ اسْــــتِعَمَالُهُ مُنْـــــحَصِرَا

بنونا بنو أبنائنا (وبناتنا***بنوهن أبناء الرجال الأباعد)(١)

(كذا) يمتنع تقديم الخبر (إذا ما الفعل) الرافع لضمي المبتدأ المستتر (كان) هو (خبراً) نحو (زيد قام) لالتباس المبتدأ بالفاعل(٢) فإن رفع ضميراً بارزاً جاز التقديم نحو (قاما الزيدان)(٣) و (أسروا النجوى الذين ظلموا)(٤) كذا قيل، واعترضه والدي في حاشيته على شرح ابن الناظم بأن الألف تحذف لالتقاء الساكنين فيقع اللبس بالفاعل(٥)

---

١. (المعنى) أبناء أولادنا يعتبرون أبناءً لنا، أما أبناء بناتنا فهم أبناء رجال بعيدين عنا، أي: ليسوا منا (الشاهد) في أن (بنونا) خبر مقدم و (بنوا أبنائنا) مبتدأ مؤخر، ومع صلاحية (بنونا) من حيث المعرفة للابتداء به جاز تقديمه، للقرينة على أنه خبر، إذ المراد: أبناء الأولاد أبناء، لا أن الأولاد، أبناء أولاد فتدبر.

٢. فلو قدمت الخبر وقلت (قام زيد) صار (زيد) فاعلاً بعد ما كان مبتدأً.

٣. فيجوز أن يقال (الزيدان قاما) لأن (الزيدان) لم يكن فاعلاً، وإنما الفاعل كان (ألف) قاما و (الزيدان) كان مبتدأ مؤخراً فتقدم.

٤. سورة الأنبياء/ آية (٣) (الشاهد) في (الذين ظلموا) الذي ليس فاعلاً لـ(أسر) وإنما فاعله (الواو) المتصلة به، ولذا يجوز . أدبياً . تقديم (الذين ظلموا) لأنه مبتدأ لا محالة قدم أم أخر.

٥. يعني: في مثل (قاما الزيدان) في التلفظ يحذف ألف (قاما) و يكون مثل (قام الزيدان) فلو قدم (الزيدان) وقع اللبس أيضاً.

أَوْ كَانَ مُسْنَداً لِذِي لاَمِ ابْتِدَا ... أَوْ لاَزِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

(أو قصد استعماله) أي الخبر (منحصرا) يعني محصوراً فيه كـ (إنما زيد شاعر) و (ما زيد إلا شاعر) أي ليس غيره، فلا يجوز التقديم لئلا يتوهم عكس المقصود(١) وشذ:

(فيا رب هل إلا بك النصر يرتجي***عليهم) وهل إلا عليك المعول(٢)

وإن لم يوهم عكس المقصود (أو كان) الخبر (مسنداً لذي) أي لمبتدأ فيه (لام ابتدا) نحو (لزيد قائم) فلا يجوز التقديم لأن لها صدر الكلام ولو تركه لفهم مما بعده(٣) (أو) كان مسنداً لمبتدأ (لازم الصدر) بنفسه أو بسبب (كمن لي منجدا) وفتى من وافد(٤) (و) إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً

---

١. فلا يقال (إنما شاعر زيد) لأنه يصير المعنى حينئذ: الشاعر هو زيد فقط. وليس غيره شاعراً، بعد ما كان المعنى أولاً: زيد عمله الشعر فقط، ولا عمل له غير الشعر.

٢. (المعنى) يا رب النصر على أعدائنا لا يرتجي إلا بسببك، وليس معتمد ومتكأ لنا إلا عليك (الشاهد) في (إلا بك) و (إلا عليك) وكلاهما محصور فيه قدما على (النصر يرتجى) و (المعول، وحقهما التأخر عنهما.

٣. إذ لام الابتداء لها صدر الكلام، وقد ذكر فيما بعد أن ما له الصدر لا يؤخر، فعلم منه أن لام الابتداء لا تؤخر.

٤. (المنجد) المعين، (من) الاستفهامية مبتدأ (لي) خبره (منجداً) حال لـ(من) و (فتى) مبتدأ، (من) مضاف إليه (وافد) على وزن (ضارب) خبر، في المثال الأول نفس المبتدأ لازم الصدر، وفي المثال الثاني أضيف المبتدأ إلى لازم الصدر، فلو قدم الخبر على المبتدأ، كان معناه التقدم على ما له الصدر أيضاً.

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ	مُلتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ	مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ

أو مجروراً أو جملة ـ كما في شرح التسهيل(١) (نحو عندي درهم ولي وطر) وقصدك غلامه رجلٌ، فاعلم إنه (ملتزم فيه تقدم الخبر) لأنه المسوغ للابتداء بالنكرة(٢).

(كذا) يجب تقديم الخبر (إذا عاد عليه) أي على ملابسه (مضمر مما) أي من مبتدأ (به عنه مبيناً يخبر)(٣) نحو (في الدار صاحبها)(٤) إذ لو أخر

---

١. أي: إضافة (أو جملة).

٢. (عندي) ظرف خبر مقدم (درهم) مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، ولو لا أن خبره ظرف ومقدم لما جاز الابتداء بالنكرة، .(لي) جار ومجرور خبر مقدم (وطر) . بمعنى الحاجة . مبتدأ مؤخر وهو نكرة، ولولا أن خبره جار ومجرور ومقدم لما جاز الابتداء بالنكرة .(قصدك) فعل والكاف مفعوله (غلامه) فاعله أضيف إلى (الهاء) الراجع إلى (الهاء) الراجع إلى (رجل) ورجل مبتدأ مؤخر، وجملة (قصدك غلامه) خبر مقدم، ولولا أن الخبر جملة ومقدم لما جاز الابتداء بالنكرة.

٣. يعني: إذا اتصل بالمبتدأ ضمير راجع إلى بعض أجزاء ومتعلقات الخبر وجب تقديم الخبر، لئلا يرجع الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة.

٤. (صاحب) مبتدأ أضيف إلى (الهاء) الراجع إلى (الدار) هي جزء الخبر، إذ الخبر مركب من (في) و (الدار)، فلو قدم المبتدأ وقيل (صاحبها في الدار) يكون الدار متأخراً عن (الهاء) لفظاً ورتبة ولا يجوز، أما مع التقديم يكون الضمير راجعاً إلى شيء متأخر رتبة فقط، ولكنه متقدم لفظاً.

كَـــذَا إِذَا يَسْـــتَوْجِبُ التَّصْـــدِيرا	كَـــأَيْنَ مَـــنْ عَلِـــمْتَهُ نَصِـــيرَا
وَخَبَـــرَ الْـمَـــحْصُورِ قَـــدِّمْ أَبَـــدَا	كَمَـــالَنَـــا إِلاَّ اتِّبَـــاعُ أَحْمَـــدَا

عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

تنبيه

عبارة ابن الحاجب في هذه المسألة (أو لمتعلقة ضمير في المبتدأ)(١) قال المصنف في نكته على مقدمة ابن الحاجب: هذه عبارة غلقة على المتعلم ولو قال (أو كان في المبتدأ ضمير له) ـ انتهى.

وأنت ترى ما في عبارة المصنف هنا من الغلاقة وكثرة الضمائر المقتضية للتعقيد وعسر الفهم، وكان يمكنه أن يقول كما في الكافية:

وإن يعد بخبر ضمير ***من مبتدأ يوجب له التأخير (٢)

(كذا) يجب التقديم (إذا) كان الخبر (يستوجب التصديرا) كالاستفهام (كأين من علمته نصيرا(٣) وخبر) المبتدأ (المحصور) فيه (قدم أبدا

---

١. أي: أو كان لمتعلق الخبر ضمير في المبتدأ، والعبارة في متن (الجامي).

٢. أي: يوجب لذلك المبتدأ التأخير.

٣. يعني: أين الشخص الذي كان ناصراً لي فـ(أين) اسم استفهام خبر مقدّم (من) الموصولة مبتدأ مؤخّر، وجملة (علمته نصيرا) صلة الموصول.

وَحَــذفُ مَــا يُعْلَــمُ جَــائِزٌ كَمَــا	تَقُــولُ زَيْــدٌ بَعْــدَ مَــنْ عِنْــدَكُمَا
وَفِــي جَــوَابِ كَيْــفَ زَيْــدٌ قُــلْ دَنِــفْ	فَزَيْــدٌ اسْتُغْنِــي عَنْــهُ إِذْ عُــرِفْ
وَبَعْــدَ لَــوْلاَ غَالِبَــاً حَــذْفُ الْــخَبَرْ	حَــتْمٌ وَفِــي نَــصِّ يَمِــيْنٍ ذَا اسْــتَقَرْ

(كما لنا إلا اتباع أحمدا) إذ لو أخر وقيل ما اتباع أحمد إلا لنا أوهم الانحصار في الخبر(١).

(وحذف ما يعلم) من المبتدأ والخبر (جائز) فحذف الخبر (كما تقول زيد بعد) قول السائل (من عندكما(٢) وفي جواب) قول السائل (كيف زيد) إحذف المبتدأ و (قل دنف) أي مريض(٣) (فزيد) المبتدأ (استغنى عنه إذ عرف).

(وبعد لولا) الإمتناعية (غالباً) أي في القسم الغالب منها، إذ هي على قسمين: قسم يمتنع فيه جواب بمجرد جوابها وجود المبتدأ بعدها وهو الغالب، وقسم يمتنع لنسبة الخبر إلى المبتدأ وهو قليل، فالأول (حذف الخبر) منه

---

١. (ما لنا إلاّ اتباع أحمدا) معناه: لسنا إلاّ تابعين لأحمد، و(ما اتباع احمد إلاّ لنا) معناه: ليس لأحمد أتباع إلاّ نحن، وكم الفرق بين المعنيين؟

٢. أصله: (زيد عندنا).

٣. أصله: (زيد دنف).

(حتم) نحو (لولا زيد لأتيتك) أي موجود(١) والثاني حذفه جائز إذا دل عليه دليل بخلاف ما إذا لم يدل نحو (لو قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين)(٢)

---

١. فـ(زيد) مبتدأ (موجود) خبره واجب الحذف، إذ بمجرد وجود زيد امتنع الإتيان به.

٢. هذه رواية تنسب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قالها لعائشة والمعنى: لولا أن قومك يا عائشة جديداً أسلموا، ولا يتحملون أن يروا تغييراً في الكعبة لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين باباً للدخول، وباباً للخروج، ولكني لو فعلت ذلك قالوا: هذا أمر غريب لم يفعله الأنبياء السابقون، فلم فعله محمد (صلى الله عليه وسلم)؟ (الشاهد) في (حديثوا) وهو خبر بعد (لولا)، وإنما لم يحذف لعدم قرينة تدل عليه لو حذف، فلو حذف الخبر وقيل (لولا قومك لهدمت الكعبة) كان المعنى: (لولا قومك موجودون) وهذا خلاف المقصود، إذ وجود القوم ليس مانعاً عن هدم الكعبة، وإنما المانع إنهم جديدوا عهد بالإسلام.

ومثال ما دل الدليل على الخبر المحذوف كما لو قيل لشخص (هل زيد محسن إليك؟) فقال: (لولا زيد لهلكت) أي: لولا زيد محسن إلى لهلكت فـ(محسن) خبر يجوز حذفه وإبقائه.

وَبَعْـــدَ وَاوٍ عَيَّنَـــتْ مَفْهُـــومَ مَـــعْ   كَمِثْـــلِ كُـــلُّ صَـــانِعٍ وَمَـــا صَـــنَعْ

تتمة

كلولا فيما ذكر لوما ـ صرح به ابن النحاس(١) (وفي) المبتدأ الواقع (نص يمين ذا) أي حذف الخبر وجوباً (استقر) نحو (لعمرك لأفعلن كذا) أي قسمي(٢) فإن لم يكن نصاً في اليمين لم يجب الحذف(٣) (و) وهو المصاحبة (كمثل كل صانع وما صنع) أي مقترنان(٤) فإن لم

---

١. فبعد (لو ما) . عند ابن النحاس . غالباً يحذف الخبر وذلك إذا كان الخبر (موجود) ونحوه من أفعال العموم، وفي غير الغالب وهو فيما كان الخبر من أفعال الخصوص لا يجوز الحذف إذا لم يدل عليه قرينة، وإذا دل جاز نحو الحذف وعدمه، فالأول نحو (لوما زيد لجئت) أي: لو ما زيد موجود، والثاني نحو (لو ما زيد جبان لفعلت كذا) والثالث نحو: (لو ما زيد لهلكت) في جواب سائل: هل زيد محسن إليك؟.

٢. أصله: لعمرك قسمي لأفعلن (لعمرك) مبتدأ، وهو نص في اليمين إذ لا يستعمل في غير اليمين. (قسمي) خبره وجب حذفه لكونه معلوماً.

٣. بل جاز حذفه وعدمه، نحو (عهده الله على لأفعلن) فـ(عهد الله) مبتدأ، و (على) خبره، ويجوز أن يقال (عهد الله لأفعلن) وليس هو نصاً في اليمين لاستعماله في غير القسم نحو (عهد الله يجب الوفاء به)

٤. أصله: كل صانع وما صنع مقترنان فـ(كل صانع) مبتدأ (ما صنع) معطوف عليه (مقترنان) الخبر: وإنما وجب حذفه للعلم به، وفي بعض النسخ فسر البيت بأن تقع واو المعية بعد المبتدأ، وكلاهما صحيح.

وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيْئاً وَأَتَمّ تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنُوْطَاً بِالْحِكَمْ

يكن الواو نصاً في المعية(١) لم يجب الحذف نحو:

(تمنو إلى الموت الذي يشعب الفتى) ***وكل امرئ والموت يلتقيان(٢)

(و) كذا إذا كان المبتدأ مصدراً أو مضافاً إلى مصدر وهو (قبل حال لا) يصلح أن (يكون خبرا عن) المبتدأ (الذي خبره قد أضمرا) فالمصدر (كضربي العبد مسيئاً) فمسئياً حال سد مسد الخبر المحذوف وجوباً والأصل حاصل إذا كان أو إذ كان مسيئاً، فحذف حاصل ثم الظرف.

(و) المضاف إلى المصدر نحو (أتم تبييني الحق منوطاً بالحكم) فأتم مبتدأ مضاف إلى مصدر، ومنوطاً حال سد مسد الخبر، وتقديره كما تقدم، وخرج بتقييد الحال بعدم صلاحيتها للخبرية ما يصلح لها، فالرفع فيه

---

١. بأن كان لمجرد التشريك في الحكم، واحتمل أن يكون الخبر غير الاقتران، مثل (زيد وعمرو) فالواو لمجرد بيان أن حكم عمرو هو بعينه حكم زيد، فيحتمل أن يكون الخبر (متباعدان).

٢. (المعنى) تلك الجماعة تمنوا لي الموت الذي يبدد الشباب، والحال أن كل امرئ يلتقي بالموت (الشاهد) في ذكر (يلتقيان) وهو خبر لعدم كون واو (والموت) نصاً في المصاحبة، بل لمجرد العطف.

وَأَخْبَـــرُوا بِاثْنَــيْنِ أَوْ بِــأَكْثَرَا ... عَــنْ وَاحِــدٍ كَهُــمْ سَــرَاةٌ شُــعَرَا

واجب نحو (ضربي زيداً شديد)(١) تنبيه: يجب حذف المبتدأ في مواضع: (أحدها) إذا أخبر عنه بنعت مقطوع كـ(مررت بزيد الكريم)(٢) كما ذكره في آخر النعت.

(الثاني) إذا أخبر عنه بمخصوص نعم كـ (نعم الرجل زيد)(٣) كما ذكره في باب نعم. (الثالث) إذا أخبر عنه بمصدر بدل من اللفظ بفعله كـ (صبر جميل) أي صبري(٤) (الرابع) إذا أخبر عنه بصريح القسم نحو (في ذمتي لأفعلن) أي يمين ـ ذكرهما في الكافية(٥) (واخبروا باثنين) أي بخبرين (أو بأكثرا) من اثنين (عن) مبتدأ

---

١. فـ(شديد) حال لأنه بيان كيفية الضرب، ويصلح أن يكون خبراً لـ(ضربي).

٢. برفع (كريم) على أن يكون التقدير (هو الكريم).

٣. التقدير: نعم الرجل هو زيد، فـ(زيد) المخصوص بالمدح صار خبراً لـ(هو)، ولذا وجب حذفه.

٤. فـ(صبر) صار خبراً بدلاً عن التلفظ بالفعل، إذ المعنى: اصبر جميلاً، فبدلاً من (أصبر) جاء المصدر (صبر) خبراً عن مبتدأ، فهذا المبتدأ واجب الحذف.

٥. أي: الثالث والرابع، أما الأول والثاني فذكرهما في بابي (النعت) (نعم وبئس) من الألفية.

(واحد) سواء كان الاثنان في المعنى واحد كالرمان حلو حامض أي مز(١) أم لم يكن (كهم سراة شعرا)(٢) ونحو:

من يك ذا بت فهذا بتي***مقيظ مصيف مشتي(٣)

ويجوز الإخبار باثنين عن مبتدأين نحو (زيد وعمرو كاتب وشاعر)(٤) ولما فرغ المصنف عن ذكر المبتدأ وما يتعلق به شرع في نواسخه، وهي ستة:

---

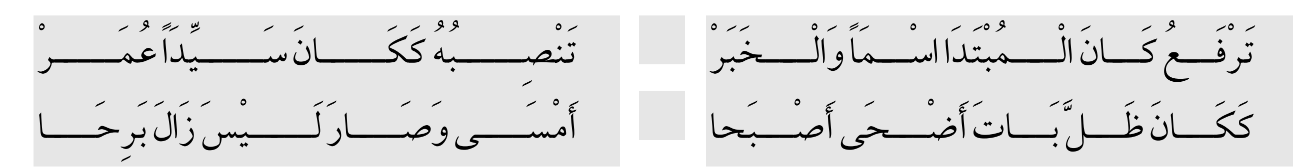
١. فـ(الرمان) مبتدأ، و (حلو حامض) خبران عنه.

٢. (سراة) أي: شرفاء، فـ(سراة) و (شعراء) خبران عن (هم) وهما في المعنى اثنان كما أن لفظهما اثنان.

٣. (البت) هو الكساء الغليظ المربع (المعنى) من يكن صاحب كساء غليظ مربع، فهذا بتي يكفيني في (القيظ) وهو شدة الحر و (الصيف) و (الشتاء) (الشاهد) في أن (مظيف) (مشتى) ثلاثة أخبار بثلاثة معان جاءت لمبتدأ واحد هو (هذا) و (بتي) عطف بيان لـ (هذا).

٤. فـ(كاتب) خبر لزيد، و (شاعر) لعمرو.

كان وأخواتها



الأول ـ كان وأخواتها

(ترفع كان المبتدأ) حال كونه (اسماً) لها (والخبر تنصبه) خبراً لها (ككان سيداً عمر(١) ككان) فيما ذكر(٢) (ظل) يمعنى أقام نهاراً و (بات) بمعنى أقام ليلاً و (أضحى) و (أًصبحا) و (أمسى) بمعنى دخل في الضحى والصباح والمساء (وصار) بمعنى تحول و (ليس) وهو لنفي الحال، وقيل

١. ف(عمر) اسم كان مرفوع، و (سيدا) خبره منصوب، ورحم الله تعالى من قال في مكان هذا البيت:

(ترفع كان المبتدأ اسماً ويلي❖❖❖تنصبه ككان سيداً علي)

لنص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أن علياً هو السيد، دون عمر.

٢. تقول (ظل زيد صائماً) أي: كان نهاره كله صائماً، و (بات عمرو قائماً) أي: قام في كل الليل إلى الصباح، و (أضحى زيد غنياً) أي: دخل في الضحى وهو غني، و (أصبح زيد فقيراً) أي دخل في الصباح وهو فقير و (أمسى بكر كافراً) أي: دخل في المساء وهو كافر، و (صار العود رماداً) أي: تحول إلى الرماد.

الأول من النواسخ كان وأخواتها

فَتِـــيءَ وَانْفَــكَّ وَهــــذِي الأَرْبَعَــــهْ   لِشِبْهِ نَفْـيٍ أَوْ لِنَفْـيٍ مُتْبَعَــهْ

مطلقاً(١) و (زال) بمعنى انفصل، والمراد بها التي مضارعها يزال لا التي مضارعها يزول أو يزيل(٢) وكذلك (برحا) بمعنى زال، ومنه البارحة لليلة الماضية(٣) و (فتئ وانفك(٤) وهذي الأربعة) الأخيرة شرط إعمالها أن تكون

---

١. مثل (ليس زيد قائماً) قيل معناه: ليس الحال قائماً فلا يجوز أن يقال (ليس زيد قائماً غداً، أو أمس) لأنه لنفي الزمان الحاضر، وقيل معناه: مطلق غير مقيد بالزمان الحاضر، فيجوز أن يقال (ليس زيد قائماً الآن) ويجوز (غداً) ويجوز (أمس).

٢. فإنهما فعلان موجبان لا منفيان أما (زال يزول) فبمعنى: انتقل، عن مكانه الأول، يقال: زالت الشمس أي: انتقلت عن مكانها الأول، وأما (زال يزيل) فبمعنى التمييز يقال: زال زيد الحنطة عن الشعير، وكلا الفعلين موجبان، إذا دخل عليهما النفي صارا منفيين، بخلاف (زال يزال) فإنه منفي بمعنى انفصل، وإذا دخل عليه أداة النفي صار موجباً إذا النفي في النفي إثبات، المثال: (ما زال زيد جواداً) أي: ما انفصل عن جوده بل استمر عليه.

٣. لأنها زالت. وأما (برح) بمعنى غضب، وبمعنى، مر عن يمينك فهما موجبان، إذا دخل عليهما النفي صارا منفيين، المثال: (ما برح عمرو بخيلاً) أي: ما انفصل عن بخله بل استمر عليه.

٤. (فتئ، وانفك) بمعنى: زال فإذا دخل عليهما النفي صارا للإثبات لأن نفي النفي إثبات، نحو (ما فتئ زيد كريماً، وما انفك عمرو بخيلاً) أي: استمرا على الكرم والبخل.

وَمِثْــــلُ كَــــانَ دَامَ مَسْــــبُوْقَاً بِمَــــا	كَــــأَعْطِ مَــــا دُمْــــتَ مُصِــــيْبَاً دِرْهَمَــــاً

(لشبه نفي) وهو النهي والدعاء (أو لنفي منبعه)(١) (ومثل كان دام) بمعنى بقي واستمر لكن بشرط أن يكون (مسبوقاً بما) المصدرية الظرفية(٢) (كأعط مادمت مصيباً درهماً) وقد يستعمل بعض هذه الأفعال بمعنى بعضها، فتستعمل كان وظل أضحى وأصبح وأمسى بمعنى صار نحو (وفتحت السماء فكانت أبواباً)(٣) و (ظل وجهه مسوداً)(٤)

---

١. أما النفي فقد ذكرنا أمثلته (وأما النهي) فنحو (لا يزال، ولا يبرح) ولا يفتئ ينفك زيد جواداً) (وأما الدعاء) فأما دعاء له، أو عليه (فالأول) نحو (لا زالت، ولا برحت، ولا فتئت، ولا انفككت موفقاً للخيرات) والثاني نحو: (لا زلت، ولا برحت، ولا فتئت، ولا انفككت مريضاً).

٢. (مصدرية) لأنها تؤول بالمصدر (ظرفية) لأنها بمعنى الوقت، و (دام) بعد دخول (ما) عليها يكون لتعيين الوقت للفعل الذي كان قبلها، ولذا وجب أن يكون ما قبلها جملة دائماً، ومثال المصنف معناه: أعط درهماً في زمان كونك مصيباً فـ(التاء) إسمها، و (مصيباً) خبرها، و (درهماً) مفعول لـ(أعط)

٣. سورة النبأ/ آية (١٩) بمعنى: صارت أبواباً، أي: تحولت إلى أبواب.

٤. سورة النحل/ آية (٥٨) بمعنى: صار وجهه مسوداً، أي تحول إلى السواد.

تتمة

ألحق بصار أفعال بمعناها، وهي: آض، ورجع، وعاد، واستحال، وقعد، وجاء، وارتد، وتحول، وغدا، وراح ـ ذكرها في الكافية(١) واعلم إن هذه الأفعال على أقسام: ماضٍ له مضارع وأمر ومصدر ووصف وهو كان وصار وما بينهما(٢) وماضٍ له مضارع دون أمر وصف دون

---

١. وهي أحد عشر فعلاً، علمت عمل الأفعال الناقصة من رفع الاسم ونصب الخبر لأنها بمعنى (صار) تقول: (آض زيد غنياً) أي: صار غنياً، وهكذا بقية الأمثلة.

٢. وهي سبعة: (كان) (ظل) (بات) (أضحى) (أصبح) (أمسى) (صار)، وإليك تصاريفها:

(كان، يكون، كن، كوناً، كائن)

(ظل، يظل، ظل، ظلاً ظال)

(بات، يبيت، بت، بيتوتة، باءت)

(أضحى، يضحي، أضح، إضحاءً، ومضحٍ)

(أصبح، يصبح، أصبح، إصباحاً، ومصبح)

(أمسى، يمسي، أمس، إمساءاً، وممسى)

(صار، يصير، صير، صيراً وصائر)

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ	إنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ
وَفِي جَمِيْعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ	أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

مصدر وهو زال وأخواته(١) وماض لا مضارع له ولا أمر ولا مصدر ولا وصف وهو ليس ودام.

(وغير ماض مثله قد عملاً إن كان غير الماض منه استعملا) نحو (لم أك بغياً)، (قل كونوا حجارة)، (وكونك إياه كائناً أخاك،) و (لست زائلاً أحبك)(٢) (وفي جميعها توسط الخبر) بين الفعل والاسم (أجز)(٣)

---

١. (برح، انفك، فتئ) وإليك تصاريفها الناقصة:

(زال، يزال، زائل، (برح، يبرح، بارح) (انفك، ينفك، منفك) (فتئ، يفتئ، مفتئ).

٢. (أك) فعل المضارع، اسمه (أنا) مستتر فيه (بغياً) خبره، وهي في سورة مريم/ آية (٢٠) (كونوا) فعل أمر، والواو اسمه (حجارة، خبره) وهي في سورة الإسراء/ آية (٥٠) (كون) مصدر، أضيف إلى اسمه و (إياه) خبره، (كائناً) وصف اسم فاعل، اسمه ضمير (هو) مستتر فيه راجع إلى مضاف إليه المصدر، و (أخاك) خبره، هذه أمثلة (كان)، وأما (ليس) فتصاريفه في الماضي فقط، ولذا مثل له بمثال حتى يعلم أن له تصاريف في الماضي (لست) التاء اسمه، (زائلاً أحبك) خبره، و (زائلاً) اسم فاعل لـ(زال) واسمه ضمير (أنا) مستتر فيه وجملة (أحبك) . فعل، وفاعل، ومفعول. خبر لـ(زائلاً).

وقس على هذه الأمثلة، أمثلة بقية الأفعال.

٣. فقل: (كان قائماً زيد) و (ظل كريماً عمرو) و (ما زال عالماً تقي) و (ما فتئ جاهلاً بكر) وهكذا باقي الأفعال.

وخالف ابن معطٍ في دام، وورد بقوله:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة***لذاته (باد كار الموت والهرم)(١)

وبعضهم في ليس ورد بقوله:

(سلي إن جهلت الناس غني وعنهم) ***وليس سواءً عالم وجهول(٢)

وقد يمنع من التوسط ـ بأن خيف اللبس(٣) أو اقترن الخبر بإلا(٤) أو

---

١. (المعنى): ليس للعيش طيب ما دام لذات العيش مرة بذكر الموت، وذكر الهرم والشيب، أي: لو لم يكن موت ولا مشيب لكان للعيش طيب، ولكن التفكير في الموت والمشيب ينغص طيب العيش (الشاهد) في تقدم اسم (دام) وهو (منغصة) على خبره وهو (لذاته).

٢. الشاعر يصف مفاخر نفسه وقومه (المعنى) يا أيتها المرأة. إذا كنت لا تعلمين. فاسألي الناس عنا، وعن أعدائنا، حتى تعرفين أينا أشرف، والحال ليس العالم مساوياً للجاهل (الشاهد) في تقدم خبر (ليس) على (اسمه) الخبر (سواءً) الاسم (عالم وجهول).

٣. وذلك فيما لم يظهر الإعراب ولم يكن قرينة على المراد مثل (صار عدوى صديقي) فلو قدم الخبر انقلب المعنى.

٤. مثل (ما كان زيد إلا قائماً) وذلك لتغير المعنى لو قيل (ما كان قائماً إلا زيد).

كان الخبر مضافاً إلى ضمير يعود إلى ملابس إسم كان(١) وقد يجب بأن كان الإسم مضافاً إلى ضمير يعود إلى ملابس الخبر(٢) هذا وتقديم الخبر على هذه الأفعال إلا ما يذكر جائز(٣) (وكل) من النحاة (سبقه دام حظر) أي منع لأنها لا تخلو من وقوعها صلة لـ (ما) و (ما) لها صدر الكلام(٤) ومثلها كل فعل قارنه حرف مصدري(٥) وكذا قعد وجاء(٦) ـ كما ذكره ابن النحاس.

---

١. مثل (كان زوج زينب محبها) فـ(زوج) إسم كان أضيف إلى (زينب)، و (محب) الخبر أضيف إلى ضمير راجع إلى (زينب) وهو ملابس إسم كان، أي مربوط به.

٢. مثل (كان في الدار صاحبها) فـ(صاحب) اسم كان أضيف إلى الضمير الراجع إلى (الدار) وهو ملابس الخبر، أي: مربوط بالخبر.

٣. يجوز أن تقول (قائماً كان زيد) و (عالماً صار جعفر) و (كافراً) أصبح بكسر) وهكذا باقي الأفعال.

٤. فلو قدم الخبر على الفعل كان مقدماً على ما له الصدر، وذلك غير جائز، فلا يقال (أعط مصيباً ما دمت درهماً).

٥. نحو (كي يكون زيد قائماً قمت) فـ(كي) حرف مصدري قارن (يكون) لذا لا يجوز تقدم الخبر على الفعل، فلا يقال (قائماً كي يكون زيد قمت).

٦. اللذان بمعنى (صار فلا يقال كافراً قعد بكر) أو (مسلماً جاء جابرٌ).

كَـــذَاكَ سَـــبْقُ خَبَـــرٍ مَـــا الْنَّافِـــيَهْ	فَجِـــيءْ بِهَـــا مَتْلُـــوَّةً لاَ تَالِـــيَهْ
وَمَنْـــعُ سَـــبْقِ خَبَـــرٍ لَـــيْسَ اصْطُفِـــي	وَذُو تَمَـــامٍ مَـــا بِرَفْـــعٍ يَكْتَفِـــي

(كذاك) منعوا (سبق خبر) بالتنوين (ما النافية) سواء كانت شرطاً في عمل ذلك كالفعل أم لم تكن(١) (فجيء بها متلوة) أي متبوعة (لا تالية) أي تابعة، لأن لها صدراً، فإن كان النفي بغير جاز التقديم(٢) صرح به في الكافية (ومنع سبق خبر ليس اصطفى) أي أختير وفاقاً للكوفيين والمبرد وابن السراج وأكثر المتأخرين. قال في شرح الكافية: قياساً على عسى فإنها وابن مثلها في عدم التصرف والاختلاف في فعليتها، وقد أجمعوا على امتناع تقديم خبرها ـ(٣) انتهى. وفرق إبنه بينهما بأن عسى متضمنة معنى ما له صدر الكلام وهو ما النافية، وذهب بعضهم إلى جواز التقديم(٤) مستدلاً بتقديم معموله في

---

١. فالشرط مثل (ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك) وغير الشرط مثل (ما كان زيد قائماً) فلا يقال (قائماً ما كان زيد).

٢. مثل (قائماً غير كائن زيد).

٣. (عسى) لا تتصرف، فليس لها مضارع، ولا أمر، ولا مصدر، ولا وصف وهكذا (ليس)، و (عسى) مختلف فيه هل هي فعل أم لا؟ وهكذا (ليس) اختلف في فعليتها، وحيث أجمع علماء العربية على عدم جواز تقديم خبر (عسى) عليها، كذلك نقيس عليها (ليس) فنقول: (لا يجوز تقديم خبرها عليها).

٤. أي: تقديم خبر (ليس) على نفسها.

قوله تعالى: ((ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم))(١). وأجيب باتساعهم في الظرف(٢) تتمة: من الخبر ما يجب تقديمه على الفعل كـ (كم كان مالك) وما يجب تأخيره عنه كـ (ما كان زيد إلا في الدار)(٣) (وذو تمام) من هذه الأفعال (ما برفع يكتفي) عن المنصوب(٤) نحو

---

١. سورة هود (عليه السلام) / آية (٨)، (يوم) متعلق ب، (مصروفاً) ومعمول له، و (مصروفاً) خبر (ليس) وإسمها ضمير مستتر فيها راجع إلى العذاب (الشاهد) في تقدم (يوم) وهو معمول الخبر على نفس (ليس) فيكون تقديم الخبر جائزاً بطريق أولى.

٢. يعني: الظرف فيه وسعة عند علماء العربية، يغتفرون في الظرف ما لا يغتفرونه في غير الظرف، وتقدم (يوم) لعله من أجل كونه ظرفاً، لا لأن التقديم مطلقاً جائز.

٣. فـ(كم) لكونه صدرياً وجب تقدمه، و (في الدار) لكونه محصوراً فيه وجب تأخره.

٤. ويسمى مرفوعه فاعلاً، ولا يكون ذلك إلا إذا كان الفعل بمعنى أحد الأفعال اللازمة غير المتعدية، ولذا ذكر الشارح بعد كل مثال، المعنى اللازم الذي جاء الفعل الناقص.

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالْنَّقْصُ فِي فَتِىءَ	لَيْسَ زَالَ دَائِمَاً قُفِي
وَلاَ يَلِي العَامِلَ مَعْمُولَ الخَبَرْ	إِلَّا إِذَا ظَرْفَاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ

(وإن كان ذو عسرة)(١) أي حضر (ما شاء الله كان) أي وجد (ظل اليوم) أي دام ظله (بات فلان بالقوم) أي نزل بهم ليلاً (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)(٢) أي حين تدخلون في المساء والصباح، (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض)(٣) أي ما بقيت(٤) (وما سواه) أي سوى المكتفي بالمرفوع (ناقص) يحتاج إلى المنصوب (والنقص في فتئ) و (ليس) و (زال) التي مضارعها يزال (دائماً فقى) أي تبع(٥) وأما زال التي مضارعها يزول فإنها تامة نحو (زالت الشمس)(٦) (ولا يلي العامل) بالنصب، أي لا يقع بعده (معمول الخبر) سواء تقدم الخبر على الاسم أم لا، فلا يقال (كان طعام زيد آكلاً) خلافاً

---

١. سورة البقرة/ آية (٢٨٠).

٢. سورة الروم/ آية (١٧).

٣. سورة هود (عليه السلام) / آية (١٠٧).

٤. فـ(حضر) (وجد) (دام) (نزل) (دخل) (بقي) كلها أفعال لازمة لا تتعدى بنفسها إلى المفعول به، ولما صارت الأفعال الناقصة بهذه المعاني صارت مثلها أيضاً لازمة، واكتفت بالفاعل فقط.

٥. فهذه الثلاثة دائماً ناقصة، ولا تأتي تامة أبداً.

٦. بمعنى: إنتقلت.

وَمُضْــمَرَ الْشــانِ اسْــمَاً انْــوِ إنْ وَقَــعَ   مُـــوْهِمُ مَـــا اسْــتَبَانَ أَنَّــهُ امْتَنَـــعْ

للكوفيين، ولا (كان طعامك آكلا زيد)(١) خلافاً لأبي علي، فإن تقدم الخبر على الاسم وعلى معمول نحو (كان طعامك زيد) فظاهر عبارة المصنف إنه جائز لأن معمول الخبر لم يل العامل، وبه صرح إبن شقير مدعياً فيه الإتفاق، وصرح أيضاً بجواز تقديم المعمول على نفس العامل (إلا إذا ظرفاً أتى المعمول (أو حرف جر) فإنه يجوز أن يلي العامل نحو (كان عندك زيد مقيماً) و (كان فيك زيد راغباً).

(ومضمر الشأن اسما) للعامل (أنو إن وقع) لك من كلام العرب (موهم) أي موقع في الوهم، أي في الذهن (ما استبان) لك (أنه امتنع) وهو إيلاء العامل معمول الخبر، وهو غير ظرف ولا مجرور(٢) كقوله:

(قنافذ هدا جون حول بيوتهم) ***بما كان إياهم عطية عودا(٣)

---

١. (زيد) اسم كان، (آكلا) خبره (طعامك) معمول الخبر، في المثال الأول وقع (طعامك) بعد (كان) ولم يتقدم الخبر على الاسم، وفي المثال الثاني تقدم الخبر على الاسم.

٢. أي: إذا تخيلت . في بعض كلام العرب الفصيح . أن معمول الخبر صار عقب الفعل مباشرة مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً فقل بأن الاسم ضمير شأن مستتر الفعل، حتى يكون الضمير المستتر فاصلاً بين الفعل وبين معمول الخبر، فلا يكون محذور.

٣. (المعنى): هؤلاء القوم (قنافذ) . جمع قنفذ . يسيرون بارتعاش حول بيوتهم، لأن عطية . هو أبو جرير الشاعر . عودهم بذلك (الشاهد) في أن (عودا) خبر كان، و (إياهم) معمول الخبر، وأصله (عودهم) فلما تقدم الضمير انفصل وصار (إياهم)، فمجيئ (إياهم) بعد (كان) غير جائز لذا قدر ضمير الشأن.

وَقَـــدْ تُـــزَادُ كَـــانَ فِـــي حَشْـــوٍ كَمَـــا   كَـــانَ أَصَـــحَّ عِلْـــمَ مَـــنْ تَقَـــدَّمَا

فأشم كان ضمير الشأن مستتر فيها وعطية مبتدأ خبره عودا وإياهم مفعول عودا والجملة خبر كان

(وقد تزاد كان) بلفظ الماضي (في حشو) أي بين أثناء الكلام(١) وشذ زيارتها بلفظ المضارع نحو:

أنت تكون ماجد نبيل *** (إذا تهب شمأل بليل)(٢)

وأطردت زيارتها بين ما وفعل التعجب (كما كان أصح علم من تقدما) وبين الموصول والصلة كـ (جاء الذي كان أكرمته)، والصفة والموصوف كـ (جاءني رجل كان كريم) والفعل ومرفوعه نحو (لم يوجد كان مثلك) والمبتدأ وخبره نحو (زيد كان قائم)(٣) وشذ بين الجار ومجروره نحو:

---

١. فتفيد تأكيد الكلام، والدلالة على الزمان الماضي، ولكنها لا تعمل في زيادة حينئذ.

٢. (المعنى) أنت شريف نبيل إذا ذهبت ريح الشمال اللطيف (الشاهد) في زيارة (تكون) مضارع (كان) في درج الكلام.

٣. المثال الأول: (ما) أداة تعجب (أصح) فعل التعجب زيد بينهما (كان)، والمثال الثاني: (الذي) موصول (أكرمته) صلته، زيد بينهما (كان)، والمثال الثالث: (رجل) موصوف (كريم) صفته، زيد بينهما (كان) والمثال الرابع (يوجد) فعل (مثلك) مرفوعه أي: فاعله، زيد بينهما (كان) والمثال الخامس (زيد) مبتدأ (قائم) خبره، زيد بينهما (كان).

وَيَحْــــذِفُونَهَا وَيُبْقُــــونَ الْـــخَبَرْ وَبَعْــــدَ إِنْ وَلَــــوْ كَثِـــيْراً ذَا اشْـــتَهَرْ

(جياد بني أبي بكر تسامى) ***على كان المسومة العراب(١)

وغير كان لا يزاد وشذر زيادة أمسى وأصبح كقولهم (ما أصبح أبردها) و (ما أمسى أدفاها)(٢) (ويحذفونها)(٣) مع اسمها (ويبقون الخبر) وحده (وبعد إن ولو) الشرطيتين (كثيراً ذا) الحذف (أشتهر) كقوله: (المرء مجزي بعمله إن خيراً فخير) أي إن كان عمله خيراً(٤) وقوله:

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً*** (جنوده ضاق عنها السهل والجبل)(٥)

---

١. (المعنى) الأفراس الجياد لأولاد أبي بكر أرفع مرتبة من الأفراس ذات العلامات العربية، (الشاهد) في زيادة (كان) بين حرف الجر (على) وبين مجروره (المسومة).

٢. أي ما أبردها، وما أدفاها.

٣. يعني: يحذفون (كان).

٤. فحذف (كان عمله ـ بعد (إن) الشرطية ـ وبقي الخبر وهو (خيراً)

٥. (المعنى) لا يأمن من مكر الدهر كل صاحب ظلم وإن كان ملكاً، وكان جنوده من الكثرة بحيث ضاقت عليهم الأرض كلها مستويها وجبلها (الشاهد) في حذف كان واسمه (كان الباغي) بعد (لو) الشرطية، وبقاء الخبر وهو (ملكاً)، إذ التقدير (ولو كان الباغي ملكاً).

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ	كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرّاً فَاقْتَرِبْ

أي ولو كان الباغي ملكاً، وقل بعد غيرهما كقوله:

من لد شولاً فإلى إتلائها(١) أي من لدن كانت شولاً. وحذف كان مع خبرها وإبقاء الاسم ضعيف، وعلقيه (إن خير فخير)(٢) بالرفع، أي إن كان في عمله خير.

(وبعد أن) المصدرية (تعويض ما عنها) بعد حذفها (ارتكب كمثل أما أنت برأ فاقترب) الأصل لإن كنت براً، فحذفت اللام للاختصار ثم كان له فانفصل الضمير وزيدت ما للتعويض وأدغمت النون فيها للتقارب،

---

١. (شولاً) يقال للناقة إذا رفعت ذيلها للقاح (إتلاء): متابعة ولد الناقة أمها (المعنى) من زمان لقاح الناقة، وإلى متابعة الولد أمه (الشاهد) في حرف (كان) مع اسمها ضمير (هي) مستتراً في (كانت)، بعد (لدن).

٢. هذا الكلام له قراءات أربعة، وإعرابات أربعة:

أ .(إن خير فخير) بالرفع فيهما بتقدير: إن كان خير عمله فيكون خير جزائه.

ب .(إن خيراً فخيراً) بالنصب فيهما بتقدير: إن كان عمله خيراً، فيكون جزائه خيراً.

ج .(إن خير فخيراً) بتقدير: إن كان خير عمله، فيكون جزائه خيراً.

د .(إن خيراً فخير) بتقدير: إن كان عمله خيراً، فيكون خير جزائه.

وَمِـــنْ مُضَـــارِعٍ لِكَـــانَ مُنْـــجَزِمْ　　　تُـــحْذَفُ نُـــونٌ وَهْـــوَ حَـــذْفٌ مَـــا الْتُـــزِمْ

ومثله:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر *** (فإن قومي لم يأكلهم الضبع)(١)

تتمة

تحذف كان مع اسمها وخبرها ويعوض عنها بعد إن الشرطية، وذلك كقولهم (إفعل هذا إمالا) أي إن كنت لا تفعل غيره(٢) ـ ذكره في شرح الكافية.

(ومن مضارع لكان) ناقصة أو تامة (منجزم) بالسكون لم يله ساكن ولا ضمير متصل (تحذف نون) تخفيفاً نحو (ولم أك بغياً)(٣) (وإن تك حسنة)(٤) بخلاف غير المجزوم والمجزوم بالحذف والمتصل بساكن أو

---

١. المعنى يا أبا خراشة إن كان لك رجال وأعوان فلى أيضاً رجال فإن قومي موجودون لم يأكلهم الضبع في (الشاهد) في (أما أنت) أصله (لأن كنت) حذفت (كان) بعد (أن) المصدرية وعوض عنها (ما) كما بين الشارح.

٢. فـ(كان) وإسمه (التاء) وخبره (تفعل غيره) كلها حذفت بعد (إن) الشرطية وعوض عنها (ما) فصار (إن ما) ثم أدغم النون في الميم فصار (إما).

٣. سورة مريم (عليها السلام) / آية (٢٠) أصله (أكن).

٤. سورة النساء/ آية (٤٠) أصله (تكن).

ضمير(١) (وهو حذف) بالتنوين (ما التزم) بل جائز.

---

١. غير المجزوم نحو (يكون) فلا يقال فيه (يكو)، والمجزوم بالحذف نحو (لم يكونوا) أصله (يكونون) حذفت نونه الثانية للجزم، فلا تحذف نونه الأولى للتخفيف، لا يقال (لم يكووا)، والمتصل بساكن نحو (لم يكن الذين) حيث إن بعد النون (اللام) وهي ساكنة إذا لألف تسقط في الدرج، فلا يقال (لم يك الذين) والمتصل بضمير نحو (لم يكنه) لا يقال فيه (لم يكه).

فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

إِعْمَـــالَ لَـــيْسَ أُعْمِلَـــتْ مَـــا دُونَ إِنْ مَـــعَ بَقَـــا النَّفْـــيِ وَتَرْتِـــيْبٍ زُكِـــنْ

الثاني من النواسخ

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس(١) (إعمال ليس) وهو رفع الاسم ونصب الخبر (أعملت ما) النافية عند أهل الحجاز(٢) نحو (ما هن أمهاتهم)(٣) (دون) (إن) النافية،

---

١. في أنها نافية كما أن (ليس) للنفي، وأنها تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل فيهما، كما أن (ليس) تعمل ذلك.

٢. أما بنو تميم فيهملون (ما) ولا يعملونها أصلاً، والحجازيون يعملون (ما) بأربعة شروط هي:

أ . عدم زيادة (إن) النافية بعدها.

ب . بقاء نفيها، وعدم نقضها بـ(إلا).

ج . بقاء الترتيب من تقدم الاسم على الخبر.

د . عدم سبق معمول الخبر على الاسم إذا كان ذلك المعمول غير ظرف ولا مجرور.

وهذه الشروط يشرحها الكتاب فيما يلي.

٣. سورة المجادلة/ آية (٢) (الشاهد) في نصب (أمهات) وهو خبر لـ(ما) وهذا دليل على أن (ما) تعمل، ولو لم تعمل لما نصب (أمهات).

وَسَــبْقَ حَــرْفِ جَــرَ أَوْ ظَــرْفٍ كَمَــا   بِــي أَنْــتَ مَعْنِــيًّا أَجَــازَ الْعُلَــمَا

فإن وجدت فلا عمل لها نحو:

(بني غدانة) ما إن أنتم ذهب *** (ولا صريف ولكن أنتم الخزف)(١)

(مع بقا النفي و) عدم انتقاضه بإلا، فإن انتقض بها وجب الرفع كقوله تعالى ((ما أنتم إلا بشر مثلنا)(٢) (و) مع (ترتيب زكن) أي علم، وهو تقدم الإسم على الخبر، فلو تقدم الخبر وهو غير ظرف ولا مجرور وجب لرفع نحو (ما قائم زيد)، وكذا إن كان ظرفاً كما هو ظاهر إطلاقه هنا وفي التسهيل والعمدة وشرحهما، وصرح به في الكافية وشرحها مخالفاً به لابن عصفور.

(وسبق) معمول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا مجرور مبطل لعملها نحو (ما طعامك زيد آكل)(٣) فإن تقدم وهو (حرف جر أو ظرف

---

١. (المعنى): يا بني غدانة لستم أنتم ذهباً، ولا فضة، ولكنكم خزف، أي: لستم من خيار الناس بل أنتم من شرارهم (الشاهد) في عدم عمل (ما) في (أنتم ذهب) لوجود (إن) بينهما، ولو عملت (ما) لقيل (أنتم ذهباً).

٢. سورة يس/ آية (١٥) فـ(بشر) خبر لـ(ما) ولولا (إلا) لنصب، ولكن (ما) لم تعمل لانكسار نفيها بمجيء (إلا) إذ مجيء (إلا) يجعل النفي إثباتاً.

٣. (آكل) خبر (ما) ولم ينصب لأن (طعامك) وهو معمول (آكل) تقدم على الاسم (زيد).

وَرَفْـــعَ مَعْطُـــوفٍ بِلَكِـــنْ أَوْ بِبَـــلْ ... مِـنْ بَعْـدِ مَنْصُـوبٍ بِمَـا الْـزَمْ حَيْـثُ حَـلْ

وَبَعْـــدَ مَـــا وَلَـــيْسَ جَـــرَّ الْبَـــا الْـــخَبَرْ ... وَبَعْـــدَ لا وَنَفْـــيِ كَـــانَ قَـــدْ يجـــر

كما بي أنت معنياً(١) أجاز) ذلك (العلما)(٢) لأن الظرف والمجرور يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره.

(ورفع) إسم (معطوف بلكن أو ببل من بعد) خبر (منصوب بما ألزم) ذلك الرفع (حيث حل)(٣) نحو (ما زيد قائماً لكن قاعد) بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: لكن هو قاعد، لأن المعطوف بهذين موجب ولا تعمل ما إلا في المنفي، فإن كان معطوفاً بغيرهما نصب(٤) (وبعد ما وليس جر) حرف (الباء) الزائدة (الخبر) نحو أليس الله بغزيز)(٥) (وما ربك بغافل)(٦) ولا فرق في ما بين الحجازية والتميمية(٧)

---

١. (أنت اسم ما (معنياً) خبرها (بي) معمول لـ(معنياً) ومتعلق به.

٢. ومثال الظرف (ما عندي زيد مقيماً).

٣. يعني: إذا عطف إسم على خبر (ما)، وكان حرف العطف (لكن) أو (بل) فارفع ذلك الاسم، ولا تنصبه مثل الخبر.

٤. نحو: (ما زيد قائماً ولا قاعداً).

٥. سورة الزمر / آية (٣٧) (عزيز) خبر (ليس) دخل عليه الباء فجرته.

٦. سورة الأنعام/ آية (١٣٢) (غافل) خبر (ما) دخل عليه الباء فجزته.

٧. الحجازية هي (ما) إذا عملت، لأن أهل الحجاز هم الذين يعملونها، والتميمية هي (ما) إذا أهملت ولم تعمل لأن تميم هم الذين يهملونها.

كما قال في شرح الكافية، لأن الباء إنما دخلت لكون الخبر منفياً لا لكونه منصوباً، يدل على ذلك دخولها في (لم أكن بقائم) وامتناع دخولها في نحو (كنت قائماً)(١) فرع: يجوز في المعطوف على الخبر حينئذ: الجر والنصب(٢) (وبعد لا و) بعد (ونفي كان قد يجر) الخبر بالباء، نحو:

(وكن لي شفيعاً يوم) لا ذو شفاعة***بمغن فتيلا عن سواد بن قارب(٣)

---

١. ولو كان دخول الباء لأجل النصب لدخلت على (كنت قائماً) أيضاً.

٢. الجر عطفاً على اللفظ، والنصب عطفاً على المحل، نحو (ما زيد بقائم ولا قاعد، ولا قاعداً).

٣. سواد بن قارب صحابي أنشد هذا البيت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طالباً منه الشفاعة في يوم القيامة (المعنى): كن يا رسول الله شفيعي في يوم ليس صاحب شفاعة يغني سواد بن قارب بمقدار فتيل، وهو الخيط الذي يكون في شق النواة (الشاهد) في جر خبر (لا) وهو (معن) بالباء.

فـــي النَّكِـــرَاتِ أَعْمِلَـــنْ كَلَـــيْسَ لَـــا وَقَـــدْ تَلِـــي لَـــاتَ وَإِنْ ذَا العَمَلَـــا

و:

(وإن مدت الأيدي إلى الزاد) لم أكن *** بأعجلهم (إذ أجشع القوم أعجل)(١)

قال ابن عصفور: وهو سماع فيهما(٢) (في النكرات أعملت كليس لا) النافية بشرط بقاء النفي والترتيب نحو:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً *** (ولا وزر مما قضى الله واقياً)(٣)

وأجاز في شرح التسهيل كائن جني إعمالها في المعارف نحو:

---

١. (المعنى) إذا مد الناس أيديهم إلى الطعام فلست أعجل في مد يدي، لأن أحرص القوم هو أعجلهم (الشاهد) في دخول باء الجر على (أعجلهم) وهو خبر (كان) المنفي، واسمه ضمير (أنا) مستتر فيه.

٢. أي: لا يجوز القياس عليهما، فلا يقال (ما كنت بأعلم منك) أو (ليس زيد بأعلم مني).

٣. (تعز) من العزاء، بمعنى: الصبر (الوزر) الملجأ (الواقي) الحافظ (المعنى): إصبر على بلاء الدنيا فكل ما فيها فان فلا شيء يبقى على وجه الأرض ولا يوجد ملجأ مما حكم الله تعالى عليه بالفناء يمكن أن يحفظ الإنسان عن الفناء (الشاهد) في دخول (لا) على (شيء) و (وزر) وهما نكرتان، ونفيهما باقٍ، وترتيبهما موجود، فرفعت (لا) إسمها، ونصبت الخبر، وهو (باقياً) و (واقياً).

(وحلت سواد القلب) لا أنا باغياً***سواها (ولا في حبها متراخياً)(١)

والغالب حذف خبرها نحو:

(من صد عن نيرانها) ***فأنا ابن قيس لا برح(٢)

(وقد تلى) أي تتولى (لات) وهي: لا زيدت عليها التاء التأنيث الكلمة على المشهور(٣) (وإن) بالكسر والسكون النافية (ذا العملا) أي عمل ليس نحو (ولات حين مناص)(٤)

إن هو مستولياً على أحدٍ*** (إلا على أضعف المجانين)(٥)

---

١. (المعنى): دخلت في سواد القلب، فلا أنا أريد غيرها ولا أنا متوانٍ في حبها (الشاهد) في عمل (لا) ونصبها الخبر (باغياً) مع أنها دخلت على المعرفة وهو (أنا).

٢. (المعنى): من أعرض عن نيران تلك الحرب فأنا ابن قيس لا أبرح ولا أعرض عنها (الشاهد) في حذف خبر (لا) والتقدير (لا براح لي).

٣. أما غير المشهور فأقوال كثيرة، ومنها: أن التاء لمبالغة النفي.

٤. سورة (صَ) آية (٣) (تقدير) ولاتَ الحين حين مناص فـ(الحين) إسمها، و (حين مناصٍ) خبرها (والشاهد) في نصب الخبر ب، (لات).

٥. (المعنى): ليس هو مسلطاً على أحدٍ من الناس إلا على أضعف المجانين، (الشاهد) في نصب (إن) النافية خبرها (مستولياً) ورفع اسمها (هو).

وَمَا لِلاَتَ فِـي سِوَى حِيْنٍ عَمَلْ	وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَل

أفعال المقاربة

كَكَـــانَ كَـــادَ وَعَسَـــى لكِـــنْ نَـــدَرْ	غَيْـــرُ مُضَـــارِعٍ لِهـــذَيْنِ خَبَـــرْ

(وما للات في سوى حين) وما رادفه كالساعة والأوان (عمل) لضعفها (وحذف ذي الرفع) وهو الإسم وإبقاء الخبر (فشا) كما تقدم(١) (والعكس) وهو حذف الخبر وإبقاء الإسم (قل) وقرأ شذوذاً (ولات حين مناصٍ)(٢) أي لهم، ولا يجوز ذكرهما(٣) معاً لضعفها.

الثالث من النواسخ

أفعال المقاربة

وفي تسميتها بذلك تغليب، إذ منها ما هو للشروع وما هو للرجاء (ككان) فيما تقدم من العمل (كاد) لمقاربة حصول الخبر (وعسى) لترجيه (لكن ندر) أن يجيء (غير مضارع لهذين خبر) والمراد به اسم المفرد كما صرح به في شرح الكافية كقوله:

---

١. من قوله تعالى ((ولات حين مناص)) إذ حذف الاسم (الحين) وبقي الخبر (حين مناص).

٢. برفع (حين) على أن يكون إسماً لـ(لات) وخبرها (لهم) محذوف.

٣. أي: الإسم والخبر.

وَكَوْنُـــــهُ بِــــدُونِ أَنْ بَعْــــدَ عَسَــــى	نَـــزْرٌ وَكَـــادَ الأَمْـــرُ فِـــيْهِ عُكِسَـــا

(أكثرت في العدل ملحاً دائماً***لا تكثرن) إني عسيت صائماً(١)

(فأبت إلى فهم) وما كدت آئباً*** (وكم مثلها فارقتها وهي تصفو)(٢)

والكثير مجيئه مضارعاً (وكونه بدون أن بعد عسى نزر)(٣) نحو:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه***يكون وراءه فرج قريب(٤)

والكثير فيه اتصاله بها نحو (عسى ربكم أن يرحمكم)(٥) (و) خبر

---

١. (المعنى): أكثرت في العلامة بإلحاح دائم، لا تكثر العلامة، فأني أرجو أن أكون صائماً (الشاهد) في مجيء (صائماً) وهو مفرد غير جملة خبراً لـ(عسى) والتاء اسمها.

٢. (المعنى): فرجعت إلى قبيلة (فهم) وما كان قريباً رجوعي إليهم، لأن الأعداء قصدوا قتلى في الطريق، وكم مثل هذه القصة حدثت لي ففارقتها، وهي تدعوني إلى الهلاك (الشاهد) في (آئباً) مفرد غير جملة صار خبراً لـ(كاد) وإسمها التاء.

٣. يعني: مجيء المضارع خبراً لـ(عسى) بدون (أن) قليل.

٤. (المعنى): أترقب أن البلاء الذي كنا فيه ليلة أمس يكون من ورائه فرج قريب (الشاهد) في (يكون) فعل مضارع بدون (أن) صار خبراً لـ(عسى).

٥. سورة الإسراء/ آية (٨) (الشاهد) في (يرحمكم) خبر لـ(عسى) جاء مع (أن).

خَبَرُهَـــا حَتْمَـــاً بِـــأَنْ مُتَّصِـــلاَ	وَكَعَسَـــى حَـــرَى وَلَكِـــنْ جُعِـــلاَ
وَبَعْـــدَ أَوْشَـــكَ انْتِفَـــا أَنْ نَـــزُرَا	وَأَلْزَمُـــوا اخْـــلَوْلَقَ أَنْ مِثْـــلَ حَـــرَى

(كاد الأمر فيه عكسا) فالكثير تجرده عن أن نحو (وما كادوا يفعلون)(١) ويفل اتصاله بها نحو:

(رسم عفى من بعد ما قد أنمحى) قد كاد من طول البلى أن يمصحا(٢) (وكعسى) في كونها للترجي (حرى) بالحاء المهملة (ولكن) اختصت بأن (جعلا خبرها حتما بأن متصلا) فلم يجرد عنها لا في الشعر ولا في غيره نحو (حرى زيد أن يقوم)(٣) (والزموا) خبر (أخلولق أن) لكونها (مثل حرى) في الترجي نحو (إخلولقت السماء أن تمطر)(٤) (وبعد أوشك) كثير اتصال الخبر بأن نحو:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا***اذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا(٥)

---

١. سورة البقرة/ آية (٧١) (الشاهد) في (يفعلون) خبر لـ(كاد) وهو بدون أن.

٢. (المعنى): دار صارت بالية من بعدما انمحى أثرها، قد قرب من طول البلى أن بذهب أثرها بالكلية (الشاهد) في (يمحصا) خبر (كاد) إتصل بـ(أن) وهو قليل.

٣. بمعنى: عسى زيد أن يقوم.

٤. أي: عسى أن تمطر السماء

٥. البيت في بخل الناس (المعنى): لو سئل الناس شخص كي يعطوه التراب، لقرب أن يكسلوا في إعطائه التراب، ويمنعوا عنه إذا قيل لهم: أعطوا التراب (الشاهد) في (يملوا) خبر (أوشك) جاء مع (أن).

وَمِثْـــلُ كَــــادَ فـــــي الأَصَــــحِّ كَرَبَـــا   وَتَـــرْكُ أَنْ مَـــعْ ذِي الْشُّـــرُوعِ وَجَبَـــا

و (انتفا أن) من خبرها (نزرا) نحو:

يوشك من فر من منيته***في بعض غراته يوافقها(١)

(ومثل كاد في الأصح كربا) بفتح الراء، فالكثير تجرد خبرها عن أن نحو:

كرب القلب من جواه يذوب*** (حين قال الوشاة هند غضوب)(٢)

واتصاله بها قليل نحو:

(سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما) ***وقد كربت أعناقها أن تقطعا(٣)

وقيل لا تتصل به أصلاً.

---

١. (المعنى): يقرب على من فر من الموت أن يصادفه الموت في بعض أوقات غفلته (الشاهد) في (يوافقها) مضارع بدون (أن) صار خبراً لـ(يوشك) وهو قليل.

٢. (المعنى): قرب أن يذوب قلبي حين قال لي النمامون أن هنداً غاضبة عليك (الشاهد) في (كرب) خبرها (يذوب) جاء بدون (أن).

٣. (المعنى): سقى تلك العروق أصحاب عقول دلواً على الظمأ، والحال قربت أعناقها أن تتقطع من وفور الماء (الشاهد) في (كرب) خبرها (تقطعا) مع أن وهو قليل.

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لأَوْشَكَا ... وَكَادَ لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

(وترك أن مع ذي الشروع وجبا) لأنه دال على الحال وأن للإستقبال (كأنشأ السائق يحدو) أي يغني للإبل (وطفق) زيد يدعو، ويقال طبق بالباء (كذا جعلت) أنظم (وأخذت) أتكلم (وعلق) زيد يفعل، وزاد في التسهيل (هب). قال في شرحه: وهو غريب كـ (هب عمرو يصلى).

(واستعملوا مضارعاً لأوشكا وكاد لا غير) نحو:

يوشك من فر من منيته*** في بعض غراته يوافقها(١)

(يكاد زيتها يضيء)(٢) (وزادوا) لأوشكا إسم فاعل فقالوا: (موشكا) نحو:

فموشكة أرضنا أن تعود*** (خلاف الأنيس وحوشاً يباباً)(٣)

وحكى في شرح الكافية استعمال إسم الفاعل من كاد، والجوهري مضارع طفق، قال في شرح التسهيل، ولم أره لغيره، وجماعة إسم فاعل كرب، و

---

١. مر تفسيرها آنفاً (الشاهد) في استعمال (يوشك) مضارعاً لـ(أوشك)

٢. سورة النور/ آية (٣٥) (الشاهد) في استعمال (يكاد) مضارعاً لـ(كاد).

٣. (المعنى) قريبة أن ترجع أرضنا بعد الإنسان الذي كان فيه إلى موحشةٍ وإلى خراب (الشاهد) في استعمال (موشكة) إسم فاعل لـ(أوشك).

بَعْـدَ عَسَـى اخْـلَوْلَقَ أَوْشَـكَ قَـدْ يَـرِدْ	غِنًـى بِـأَنْ يَفْعَـلَ عَـنْ ثَـانٍ فُقِـدْ
وَجَـرِّدَنْ عَسَـى أَوِ ارْفَـعْ مُضْـمَرَا	بِهَـا إِذَا اسْـمٌ قَبْلَهَـا قَـدْ ذُكِـرَا

الكسائي مضارع جعل، والأخفش مضارع طفق والمصدر منه ومن كاد(١) (بعد عسى) و (اخلولق) و (أوشك قد يرد غني بأن يفعل عن ثانٍ فقد) وهو الخبر(٢) نحو (عسى أن يقوم) فأن والفعل موضع رفع بعسى سد مسد الجزئين كما سد مسدهما في قوله تعالى: ((أحسب الناس أن يتركوا)(٣) هذا ما اختاره المصنف من جعل هذه الأفعال ناقصة أبداً، وذهب جماعة إلى أنها حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع(٤) (وجردن) من الضمير (عسى) واخلولق وأوشك (أو أرفع مضمرا بها إذا اسم قبلها قد ذكرا) فقل على التجريد ـ وهو لغة أهل الحجاز ـ: (الزيدان عسى أن يقوما) و (الزيدون عسى أن يقوموا) وعلى الإضمار

---

١. وهي على الترتيب (كائد) (يطفق) (كارب) (يجعل) (طفقاً) (كوداً).

٢. يعني: يأتي (أن يفعل) بعده الأفعال الثلاثة، في مكان اسمها و خبرها معاً.

٣. سورة العنكبوت/ آية (٢) (حسب) من أفعال القلوب (الناس) فاعلها (أن يتركوا) في مكان مفعوليه.

٤. أي: مثل الأفعال اللازمة التي لا تحتاج إلى منصوب، لا أنها محتاجة إلى المنصوب ولكن (أن يفعل) سد مسد الجزئيين.

نَــحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْــحِ زُكِنْ	وَالْفَتْــحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِــي الْسِّيْنِ مِنْ

(الزيدان عسيا أن يقوما) و (الزيدون عسوا أن يقوموا)(١) (والفتح والكسر أجز في السين من) عسى إذا اتصل بها تاء الضمير أو نونه أو نا (نحو عسيت) عسين عسينا (وانتقا الفتح) بالقاف، أي اختياره (زكن) أي علم إما من تقديمه الفتح على الكسر(٢) وإما من خارج لشهرته، وبه قرأ القراء إلا نافعاً(٣)

الرابع من النواسخ

إن وأخواتها

وهي الحروف المشبهة بالفعل في كونها رافعة وناصبة، وفي اختصاصها بالأسماء، وفي دخولها على المبتدأ والخبر، وفي بنائها على الفتح، وفي كونها ثلاثية ورباعية وخماسية كعدد الأفعال(٤)

---

١. وهكذا في (إخلولق) و (أوشك).

٢. لأن المصنف قال أولاً (والفتح)، ثم قال (والكسر).

٣. فقد قرأ الآيتان بفتح السين وهما قوله تعالى: ((هل عسيتم إن كتب عليكم القتال)) البقرة/ آية (٢٤٦) و ((فهل عسيتم إن توليتم)) محمد (صلى الله عليه وسلم) / (٢٢).

(إن وأخواتها)

٤. هذه خمسة أوجه لشباهة هذه الحروف بالأفعال:

١. الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وهذه الحروف ترفع وتنصب.

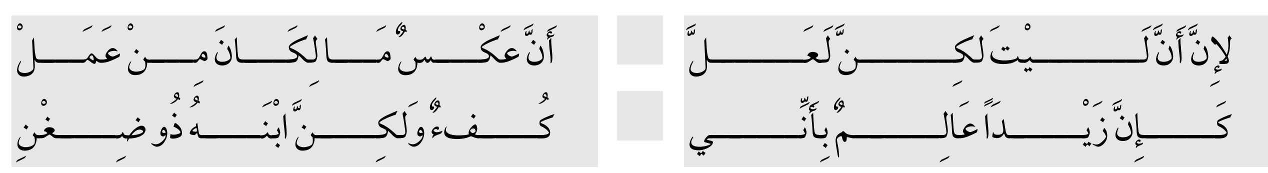
٢ . الفعل، لا يدخل إلى على الأسماء، وهذه الحروف لا تدخل إلى على الأسماء.

٣ . الأفعال الناسخة تدخل على المبتدأ والخبر، وهذه الحروف أيضاً كذلك

٤ . الفعل الماضي مبني على الفتح، وهذه الحروف، أيضاً مبنية على الفتح.

٥ . الفعل إما على ثلاثة أحرف (ضرب) أو أربعة (دحرج) أو خمسة (تدحرج) وهذه الحروف أيضاً إما على ثلاثة أحرف (إن، أن، ليت) أو أربعة (كأن، لعل) أو خمسة (لكن) لأنها بالنطق خمسة (ل . ا . كِ . نْ . نَ).

إن وأخواتها



لإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لكِنَّ لَعَلَّ ... كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

كَإِنَّ زَيْداً عَالِمٌ بِأَنِّي ... كُفءٌ وَلكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

(لأن) و (أن) إذا كانتا للتأكيد والتحقيق(١) و (ليت) للتمني و (لكن) للاستدراك و (لعل) للترجي و(كأن) للتشبيه (عكس ما لكان من عمل) ثابت، أي نصب الاسم ورفع الخبر (كإن زيداً عالم بأني كفوٌ ولكن ابنه ذو ضغن)(٢) أي حقد.

---

١. فلا تكونان اسمين لهذين الحرفين، ولا تكن المكسورة الهمزة بمعنى (نعم).

٢. هذه ثلاثة أمثلة (أن زيداً عالم) (أني كفو) (لكن ابنه ذو ضغن)

وَرَاعِ ذَا الْتَّرْتِيبَ إلاَّ فِي الَّذِي ... كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي
وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

(وراع) وجوباً (ذا الترتيب) وهو تقدم الإسم على الخبر لأنها غير متصرفة(١) (إلا في) الخبر (الذي) هو ظرف أو مجرور فيجوز لك أن تقدمه (كليت فيها) مستحياً (أو) لعل (هنا غير البذي)(٢) أي الذي بذي بمعنى فحش، وقد يجب تقديمه في نحو (إن في الدار صاحبها)(٣) (وهمز إن افتح) وجوباً (لسد مصدر مسدها)(٤) بأن تقع فاعلاً أو نائباً عنه أو مفعولاً غير محكية(٥) أو مبتدأً أو خبراً عن اسم معنى غير قول أو

---

١. فكما لا يتقدم الخبر على نفس هذه الحروف لا يجوز تقدمه على الاسم أيضاً.

٢. ف(فيها) خبر ليت قدم على اسمها (مستحياً) لأنه جار ومجرور، و (هنا) خبر لعل قدم على اسمها (غير البذي) لأنه ظرف، والظرف والجار والمجرور يغتفر فيهما ما لا يغتفر في غيرهما.

٣. (في الدار) خبر إن (صاحبها) اسمها، وإنما وجب التقديم لئلا يرجع على المتأخر لفظاً ورتبة، إذ لو قيل (إن لو قيل (إن صاحبها في الدار) فالضمير راجع إلى (الدار) المتأخر لفظاً ورتبة.

٤. أي: فيما كان المصدر يحل محل (أن) ومعموليها، وذلك إذا وقعت (أن) في محل يجب أن يكون فيه مفرد لا جملة فتأول (أن) مع معموليها بالمصدر حتى يكون مفرداً، لا جملة.

٥. غير محكية للقول، يعني: إذا لم يكن مفعولاً للقول.

مجرورةٍ أو تابعةٍ لشيءٍ من ذلك(١) (وفي سوى ذاك اكسر) وجوباً، وقد

---

١. هذه سبعة مواضيع ذكر الشارح أن فيها تفتح همزة (إن) نذكر أمثلتها فيما يلي:

١. الفاعل: نحو ((أو لم يكفهم أنا أنزلنا)) . العنكبوت/ (٥١) . فـ(أنا أنزلنا) جملة تؤول بالمصدر (إنزالنا) وهو فاعل لـ(يكف).

٢. الغائب عن الفاعل، نحو: ((قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن)) . جن/ (١) . ف، (أوحى) فعل مجهول، نائب فاعله جملة ((أنه استمع نفر ن الجن)) وهي تؤول إلى المصدر (استماع نفر من الجن).

٣ . المفعول غير المحكية، نحو: ((ولا تخافون أنكم أشركتم)) . الأنعام/ (٨١) . فـ(تخافون) فعل وفاعل ومفعوله جملة (أنكم أشركتم) وهي تؤول إلى المصدر (إشراككم).

٤ . المبتدأ ، نحو: ((ومن آياته أنك ترى الأرض)) . فصلت/ (٣٩) . فـ((من آياته) جار ومجرور خبر مقدم، وجملة (أنك ترى الأرض) مبتدأ مؤخر ، تؤول إلى المصدر (رؤيتك الأرض).

٥ . الخبر عن اسم معنى . أي: عن مصدر . غير قول، نحو (اعتقادي أنك جاهل) فـ(اعتقادي) مصدر مبتدأ ، خبره جملة (أنك جاهل) وهي تؤول إلى المصدر (جهلك)، (أما) إذا كان المبتدأ هو (القول) انكسرت الهمزة نحو (قولي إنك جاهل) لأنه لا يؤول بالمصدر، فلا يتم الكلام لو قيل (قولي جهلك) كما لا يخفى.

٦ . المجرور ، نحو (عجبت من أنك قائم) أي: من قيامك.

٧ . أن تكون (أن) ومعموليها تابعة لأحد هذه الستة بالعطف بالحروف، أو بعطف البيان، أو البدل، أو النعت، ونحن نقتصر على ذكر أمثلتها بالترتيب الذي ذكرناه نحو (ما كفاك عطائي وأنك بخيل) (أوحى إلى القرآن، وأنه من عند الله تعالى) (ألا تخاف بطشي وأني قوي؟) (من كرمك الضيافة وأنك تطفئ الضياء لضيوفك) (اعتقادي فقرك وأنك جاهل) (عجبت من بطشك وأنك فقير).

وهناك موارد أخر تفتح فيها الهمزة، أضربنا عن ذكرها مسايرة مع الشرح.

فَاكْسِرْ فِــي الابْتِدَا وَفِــي بَدْءِ صِلَهْ *** وَحَيْثُ إِنَّ لِـيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أفصح(١) عن ذلك السوى بقوله: (فاكسر) (أن) إذا وقعت (في الابتدا) كـ (إنا أنزلناه)(٢) (اجلس حيث إن زيداً جالس)، (جئتك إذا إن زيداً أمير)(٣) (و) إذا وقعت (في بدء صله) أي أولها نحو (ما إن مفاتحه)(٤) فإن لم تقع في الأول لم تكسر نحو (جاءني الذي في ظني أنه فاضل)(٥)

---

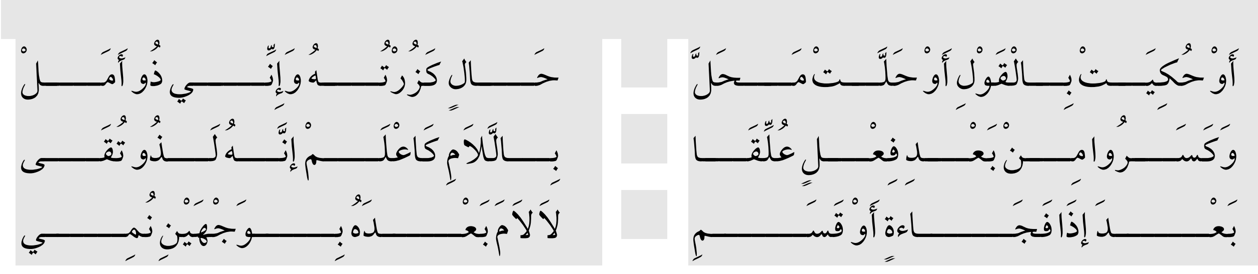
١. أي: بين ذلك.

٢. سورة القدر/ آية (١).

٣. تعدد المثال لبيان عدم الفرق بين أن لا يكون قبلها شيء كالمثال الأول، أو كان قبلها شيء كالمثالين الآخرين.

٤. سورة القصص/ آية (٧٦)، فـ(ما) موصولة، وجملة ما بعدها صلتها، وقعت (إن) في أول جملة الصلة.

٥. فجملة الصلة (في ظني أنه فاضل) وحيث لم تقع (أن) في أولها لم تكسر.



(وحيث) وقعت (إن ليمين مكملة)(١) اكسرها نحو (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه)(٢) (أو حكيت) هي وما بعدها (بالقول) نحو (وقال الله إني معكم)(٣) فإن وقعت بعده ولم تحك لم تكسر (٤) (أو حلت محل حال كزرته وإني ذو أمل) أي مؤملاً.

(وكسروا) إن إذا وقعت (من بعد فعل) قلبي (علقا باللام) المعلقة(٥) (كاعلم إنه لذو تقى) وكذا إذا وقعت صفة نحو (مررت برجل إنه فاضل) أو خبراً عن اسم ذات نحو (زيد إنه فاضل)(٦) فإن وقعت (بعد إذا فجاءة أو) بعد

---

١. أي: وقعت جواب قسم لم يذكر فعله.

٢. سورة الدخان/ آية (١ ـ ٣) فـ(جواب) لـ(والكتاب) والواو للقسم، ولم يذكر فعله، أي لم يقل: (أقسم بالكتاب).

٣. سورة المائدة/ آية (١١) فـ(إنا معكم) كلها مقول لـ(قال).

٤. نحو (أخصك بالقول أنك فاضل) أي: لأنك فاضل فـ(أن) مفتوحة لأنها ليست مقولاً للقول.،

٥. اعلم أن اللام إذا دخلت على مفعول (أفعال القلوب) علقتها عن العمل لفظاً لا معنى. كما سيجيء تفصيله في أفعال القلوب. فـ(إعلم) من أفعال القلوب، دخلت اللام على معموله (ذو تقى) فعلقتها عن العمل، وصار (إن) التي بعدها مكسورة.

٦. فجملة (إنه فاضل) في المثال الأول صفة لـ(رجل) وفي الثاني خبر لـ(زيد)، ولذا كسرت همزتها.

فِــي نَــحْوِ خَيْــرُ الْقَــوْلِ إِنِّــي أَحْمَــدُ	مَــعْ تِلْــوِ فَــا الْــجَزَا وَذَا يَطَّــرِدُ

(قسم لا لام بعده)(١) فالحكم (بوجهين نمى)(٢) نحو (خرجت فإذا إنك قائم)، فيجوز كسرها على إنها واقعة موقع الجملة(٣) وفتحها على أنها مؤولة بالمصدر(٤) وكذلك (حلفت أنك كريم) (مع) كونها (تلو فا الجزاء) نحو (كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم متاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم)(٥) يجوز كسرها على معنى فهو غفور رحيم، وفتحها على معنى فالمغفرة حاصلة(٦)

---

١. إذا لو كان بعد القسم (لام) وجب كسر همزة (إن) كقوله تعالى (و يحلفون بالله إنهم لمنكم). التوبة/ (٥٦). بكسر همزة (إنهم).

٢. أي: نسب إلى العرب، إنهم في مثل هذه الموارد يفتحون الهمزة و يكسرونها.

٣. لأن (إذا) تضاف إلى الجملة.

٤. تقديره (خرجت فإذا قيامك) فـ(قيامك) مبتدأ خبره (إذا) والمعنى: ففي زمان الخروج قيامك، أو ففي مكان الخروج قيامك. هذا لو قلنا بأن (إذا) اسم. وأما على القول بالحرفية، فالمعنى: فإذا قيامك موجود.

٥. سورة الأنعام/ آية (٥٤)، الفاء جزاء لـ(من) الشرطية.

٦. إذ على التقدير الأول يكون جملة والجملة يجب فيها كسر الهمزة، وعلى التقدير الثاني يكون مفرداً، ولا يكون مفرداً إلا إذا أول إلى المصدر، ولا تؤول للمصدر إلا إذا فتحت همزتها.

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْـخَبَرْ *** لاَمُ ابْتِدَاءٍ نَـحْوُ إِنِّـي لَوَزَرْ

(وذا) أي جواز الكسر والفتح (يطرد في) كل موضع وقعت فيه أن خبراً عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد (نحو خير القول إني أحمد) الله، فالكسر على الإخبار بالجملة، والفتح على تقدير: خير القول حمد الله(١) وكذلك يجوز الوجهان إذا وقعت موضع التعليل نحو (إنا كنا ندعوه من قبل إنه هو البر الرحيم)(٢) (وبعد) إن (ذات الكسر تصحب الخبر) جوازاً (لام ابتداء) أخرت إلى الخبر (ولم تدخل على الإسم) لأن القصد بها التأكيد وإن للتأكيد فكر هو الجمع بنيهما (نحو إني لوزر) أي لمعين و (إن زيداً لأبوه فاضل)(٣)

---

١. فالينظر إلى أنه محكي بالقول . مع الغض عن أن القول مبتدأ في هنا . كسرت الهمزة، وبالنظر إلى أن القول هنا مبتدأ والمحكي خبر عنه والأصل في الخبر أن يكون مفرداً فتحت الهمزة، وفي المثال (إني أحمد) خبر عن (القول) وخبر (إن) وهو (أحمد) قول لأنه ليس فعلاً بل هو قول وكلام، وفاعل القولين واحد، إذا القائل (خير القول) هو الذي يقول (أحمد).

٢. سورة الطور / آية (٢٨)، تقديره: لأنه هو البر الرحيم، فوقعت (إن في محل التعليل.

٣. فـ(وزر) خبر لـ(إن) و (أبوه فاضل) أيضاً خبر لـ(إن) و المثالان: الأول لكون الخبر مفرداً، والثاني لكونه جملة.

وَلاَ يَلِـي ذِي الَّلاَمَ مَا قَدْ نُفِـيَا***وَلاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
وَقَدْ يَلِـيْهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا***لَقَدْ سَمَا عَلَـى الْعِدَا مُسْتَـحْوِذَا

(ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا)(١) وشذ قوله:

واعلم أن تسليماً وتركا***للا متشابهان ولا سواء(٢)

(ولا) يليها (من الأفعال ما) كان ماضياً متصرفاً عارياً من قد (كرضيا)(٣) ويليها إن كان فير ماضي نحو (إن زيداً ليرضى) أو ماضياً غير متصرف نحو (إن زيداً لعسى أن يقوم)(٤) (وقد يليها) الماضي المتصرف (مع) كون (قد) قبله (كإن ذا لقد سما على العدى مستحوذا)(٥) أي مستولياً.

---

١. يعني: لا والابتداء لا تدخل على أداة النفي.

٢. (المعنى): إعلم إن تسليم الأمر الناس، وترك الناس ليسا متشابهين ولا متساويين في الرتبة (الشاهد) في دخول لام الابتداء على النفي (لا متشابهان) وهو خبر (إن).

٣. أي: كـ(رضي) وألفه للإطلاق من أجل القافية، فـ(رضي) ماضٍ، ومتصرف لأن له مضارعاً ومصدراً، وأمراً، وصفاً، وليس عليه (قد).

٤. فـ(يرضى) مضارع خبر لـ(إن) دخلت عليه لام الابتداء، و (عسى) فعل جامد غير متصرف لا مضارع له، ولا غير المضارع دخلت عليه لام الابتداء، وهو خبر (إن).

٥. فـ(سما) بمعنى: غلا، ماض، متصرف، خبر لـ(إن)، واسمها (ذا).

وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْـخَبَرْ *** وَالْفَصْلَ وَاسْمَاً حَلَّ قَبْلَهُ الْـخَبَرْ

(وتصحب) اللام (الواسط) بين الاسم والخبر (معمول الخبر)(١) إذا كان الخبر صالحاً لدخول اللام نحو (إن زيداً لطعامك أكل)(٢) ولا تدخل على المعمول إذا تأخر(٣) ـ كما أفهمه كلام المصنف ـ ولا على الخبر، إذا دخلت على المعمول المتوسط(٤) (و) تصحب ضمير (الفصل) نحو (إن هو لهو القصص الحق)(٥) وسمى به لكونه فاصلاً بين الصفة والخبر(٦) (و) تصحب (اسما حل قبله الخبر) أو معموله وهو ظرف أو مجرور نحو (إن علينا للهدى)(٧) و (إن فيك

---

١. يعني: تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا وقع بين اسم وبين الخبر.

٢. فـ(زيد) اسم (إن) و (آكل) خبرها، و (طعامك) مفعول آكل توسط بينه وبين الاسم، ولذا دخلت اللام عليه، و (آكل) صالح في نفسه لدخول اللام، لأنه ليس منفياً، ولا ماضياً.

٣. فلا يقال (إن زيداً آكل لطعامك).

٤. فلا يقال (إن زيداً لطعامك لآكل).

٥. سورة آل عمران/ آية (٦٢).

٦. أي يميز الصفة عن الخبر، فالضمير علامة أن ما بعده خبر لا صفة، ولو قيل (إن هذا القصص) احتمل السامع أن يكون (القصص) صفة للاسم: (هذا)، ولكن الضمير (هو) علامة أنه خبر.

٧. سورة الليل/ آية (١٢) (الهدى) اسم (إن) دخلت (عليه السلام)، إذ الخبر (علينا) جار مجرور مقدم على الاسم.

لزيد راغب)(١) تتمة: لا تدخل اللام على غير ما ذكر، وسمع في مواضع خرجت على زيادتها(٢) نحو:

أم الحليس لعجوز شهربة*** (ترضى من اللحم بعظم الرقبة)(٣)

(يلومونني في حب ليلى عواذل) ***ولكنني من حبها لعميد(٤) قال ابن الناظم: وأحسن ما زيدت فيه قوله:

إن الخلافة بعدهم لذميمة***وخلائف ظرف لمما أحقر(٥)

---

١. (زيد) اسم (إن) دخلت عليه اللام لأن معمول الخبر (فيك) جار ومجرور مقدم على الاسم، والخبر هو (راغب).

٢. يعني: قال النحاة إنها لام زائدة.

٣. (المعنى): تلك المرأة التي اسمها (أم الحليس) عجوزة مسنة كثيراً، وترضى بدل اللحم بعظم الرقبة (الشاهد) في دخول اللام على خبر المبتدأ وهو (عجوز).

٤. (المعنى): يلومني في حب ليلى لائمون، ولكني من حب ليلى كثير العشق (الشاهد) في دخول اللام على خبر (لكن) وهو (عميد).

٥. (المعنى): الخلافة بعد أولئك الخلفاء مذمومة، وخلفاء أحقر من أولئك الخلفاء (الشاهد) في دخول اللام على الخبر في الموضعين (ذميمة) خبر (إن) و (مما أحقر) خبر (خلائف) وحسن هذه الزيادة تقدم (إن) على (ذميمة) مما جعل دخول اللام عليها وفق القياس.

وَوَصْلُ مَا بِذِي الْـحُرُوفِ مُبْطِلُ *** إعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّـى الْعَمَلُ

أي لتقدم إن في أحد الجزئيين.

(ووصل ما) الزائدة (بذي الحروف) المذكورة في أول الباب إلا ليت (مبظل إعمالها) لزوال اختصاصها بالأسماء(١) كقوله تعالى: ((إنما الله إله واحد))(٢) (وقد يبقى العمل) في الجميع، حكى الأخفش (إنما زيداً قائم) وقس عليه البواقي(٣) هكذا قال الناظم تبعاً لابن السراج والزجاج، وأما ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال، قال في شرح التسهيل: بإجماع، وروي بالوجهين:

قالت ألاليتما هذا الحمام لنا *** (إلى حمامتنا أو نصفه فقد)(٤)

---

١. يعني: هذه الحروف مختصة بالدخول على الأسماء، فإذا وصلت بها (ما) تدخل أيضاً على الأفعال وتخرج عن اختصاصها بالأسماء، فلا تعمل.

٢. سورة النساء/ آية (١٧١) (الشاهد) في رفع (الله) إذ لو عمل (إنما) لنصب.

٣. (علمت إنما زيدا قائم) (كأنما زيداً قائم) (لكنما زيداً قائم) (لعلما زيداً قائم).

٤. (المعنى): قالت تلك المرأة ليت هذا العدد من الحمام كانت لنا ونصف هذا الحمام، مع حمامتنا فقط . فقد بمعنى: فقط .(الشاهد) في قراءة (الحمام) بالرفع والنصب، لأنه عطف بيان لـ(هذا) و (هذا) اسم (ليتما) فقراءة النصب على عمل (ليتما) وقراءة الرفع على الإهمال.

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى *** مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلاَ

قال في شرح الكافية: ورفعة أقيس.

(وجائز رفعك معطوفاً على منصوب إن بعد أن تستكملا) الخبر نحو (إن زيداً قائم وعمرو)(١) بالعطف على محل اسم إن، وقيل على محلها مع اسمها، وقيل هو مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر إن عليه، ولا يجوز العطف بالرفع قبل استكمال الخبر، وأجازه الكسائي مطلقاً والفراء بشرط خفاء إعراب الاسم(٢) ثم الأصل: العطف بالنصب كقوله:

إن الربيع الجود والخريفا *** يدا أبي العباس والصيوفا(٣)

---

١. فـ(عمرو) عطف على (زيد) وإنما رفع لأن (زيداً) محلاً مرفوع لكونه في الأصل مبتدأ، أو عطفاً على محل (إنما رفع لأن (زيداً) محلاً مرفوع لكونه في الأصل مبتدأ، أو عطفاً على محل (إن زيداً) لأن محل المجموع، الرفع بالابتدائية، أو تقديره: (إن زيداً قائم وعمرو قائم).

٢. كما إذا الاسم مثل (موسى) الذي لا يظهر عليه الإعراب.

٣. (المعنى) إن ربيع الجود، وخريف الجود، هما يدا أبي العباس، وكذلك صيف الجود هو يد أبي العباس، كناية عن إن يداه تجوداه كمطر الربيع، والخريف، والصيف (الشاهد) في عطف (الخريفا) و (الصيوفا) على اسم (إن) وهو (الربيع)، والأول عطف قبل مجيء الخبر (يدا أبي العباس) والثاني عطف بعد تمام الخبر، وكلا المعطوفين نصبا على الأصل.

وَأُلْـحِقَتْ بِإِنَّ لكِنَّ وَأَنْ***مِنْ دُوْنِ لَـيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

(وألحقت بإن) المكسورة فيما ذكر(١) (لكن) باتفاق(٢) (وأن) المفتوحة على الصحيح بشرط تقدم علم عليها. كقوله:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم***بغاة وما بقينا في شقاق(٣)

أو معناه نحو (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريئ من المشركين ورسوله)(٤) (من دون ليت ولعل وكأن) فلا يعطف على اسمها إلا بالنصب، ولا يجوز الرفع لا قبل الخبر ولا بعده(٥) وأجازه الفراء بعده.

---

١. من جواز العطف بالرفع على اسم (إن) بعد تمام الخبر.

٢. تقول (أتى عمرو لكن زيداً لم يأت وجعفر).

٣. (المعنى): وإن لم تردوا علينا أسرانا فإنا وأنتم جميعاً ظالمون ما دمنا في التفريق (الشاهد) في عطف (أنتم) وهو ضمير مرفوع على (نا) اسم (أن) المفتوحة . إذ أصل (أننا) كان (إن نا) فحذفت إحدى النونات للثقل، ثم أدغمت نون في نون . قبل مجيء الخبر (بغاة) مع تقدم (اعلموا) على (إن)، ولم يأت بالضمير المنصوب (إياكم).

٤. سورة التوبة/ آية (٣) (الشاهد) في عطف (رسوله) بالرفع على اسم (أن) المفتوحة وهو (الله) بعد ما فيه معنى العلم وهو (أذان) لأنه بمعنى (الإعلام).

٥. فلا يقال: (ليت زيداً وعمرو عالمان) ولا (ليت زيداً عالم وعمرو) وهكذا في أختيها.

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ ***وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا***مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَاً

(وخففت إن) المكسورة (فقل العمل) وكثر الإلغاء لزوال اختصاصها بالأسماء(١) وقرأ بالعمل والإلغاء قوله تعالى: ((وإن كلاً لما ليوفينهم))(٢) (وتلزم اللام) أي لام الابتداء في خبرها (إذا ما تهمل) لئلا يتوهم كونها نافية(٣) فإن لم تهمل لم تلزم اللام (وربما استغنى عنها) أي عن اللام إذا أهملت (إن بدا) أي (ما ناطق أراده معتمدا) عليه(٤) كقوله:

(أنا ابن أباة الظيم من آل مالك) ***وإن مالك كانت كرام المعادن(٥)

---

١. فتدخل على الجملة الفعلية أيضاً كقوله تعالى: ((وإن كانت لكبيرة) . البقرة/ (١٤٣) ..

٢. سورة هود (عليه السلام) / آية (١١١)، فقرأ (كلا) وقرأ (كل).

٣. فلو لم تدخل اللام أو هم أنها نافية، لأن (إن) النافية تدخل على الجملة الاسمية، مثالها الآية الآنفة، فـ(يوفينهم) الخبر دخل عليها اللام.

٤. أي: ظهرت قرينة تدل على أن المتكلم أراد (إن) المخففة لا النافية، واعتمد المتكلم على تلك القرينة.

٥. (المعنى): أن ابن أولئك الذين يأبون تحمل الظلم من آل مالك، و بالتأكيد أن آل مالك أصولهم ومعادنهم كريمة (الشاهد) في إهمال (إن) المخففة وعدم عملها النصب في (مالك) مع عدم دخول اللام في خبرها (كانت) وذلك لوضوح أنها ليست نافية، إذ الشاعر في مقام مدح (آل مالك) ولو جعلت (إن) نافية لا نقلب ذماً.

وَالْفِعْلُ إِنْ لَـمْ يَكُ نَاسِخَاً فَلاَ *** تُلْفِـيْهِ غَالِبَاً بِإِنْ ذِي مُوصَلاَ
وَإِنْ تُـخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنّ *** وَالْـخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنّ

فلم يأت باللام لأمن الالتباس بالنافية (والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تلفيه) أي لم تجده (غالباً بإن ذي) المخففة (موصلا) بخلاف ما إذا كان ناسخاً فيوصل بها. قال في شرح التسهيل: والغالب كونه بلفظ الماضي نحو (وإن كانت لكبيرة)(١) وقل وصلها بالمضارع نحو (وإن يكاد الذين كفروا)(٢) وكذا بغير الناسخ نحو:

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً *** حلت عليك عقوبة المتعمد(٣)

(وإن تخفف أن) المفتوحة (فاسمها) ضمير الشأن (استكن) أي حذف ولا يبطل علمها بخلاف المكسورة لأنها أشبه بالفعل منها(٤) ـ قاله في شرح الكافية (والخبر اجعل جملة من بعد أن) كقوله:

---

١. سورة البقرة/ آية (١٤٣).

٢. سورة القلم/ آية (٥١).

٣. (المعنى) يبست يدك اليمنى، إنك قتلت مسلماً، وأحل الله عليك، عقاب من قتل عمداً (الشاهد) في دخول (إن) المخففة على (قتلت) وهو ماضٍ غير ناسخٍ، وهو قليل.

٤. يعني: لأن (أن) المفتوحة أشبه بالفعل من (إن) المكسورة، وجه الأشبهية أن المفتوحة تشبه فعلين في وزنها الماضي نحو (مد) والأمر نحو (عض)، أما المكسورة فلا تشبه إلا فعلاً واحداً هو الأمر نحو (جد).

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا *** وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ *** تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

(في فتية كسيوف الهند قد علموا) ***أن هالك كل من يحفى وينتعل(١)

وقد يظهر اسمها فلا يجب أن يكون الخبر جملة كقوله:

بأنك ربيع وغيث مريع*** (وأنك تكون هناك الثمالا)(٢)

(وإن يكن) الخبر (فعلاً ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعاً(٣) (فالأحسن الفصل) بينهما (بقد) نحو (ونعلم أن قد صدقتنا)(٤) (أو)

---

١. (المعنى): كنت أنا في جماعة من الشباب كانوا كسيوف الهند في الحدة وسرعة القطع . أي: شباباً متحمسين . قد علموا بأنه يموت كل من هو حاف لا نعال له، وكل من يلبس النعال . أي: الفقير والغني .(الشاهد) في مجيء (أن) المخففة، وخبرها بعدها جملة (هالك كل من يحفى وينتعل) واسمها ضمير شأن مستتر فيه، تقديره: أن الشأن هالك الخ.

٢. (المعنى): علم الناس بأنك ربيع من جودك، وأنك مطر نافع ينبت العشب، وأنك هناك المأوى والملجأ (الشاهد) في ظهور اسم (أن) المخففة وهو كاف الضمير، فصار خبرها مفرداً غير جملة وهو (ربيع).

٣. أي: لم يكن فعلاً جامداً مثل (عسى).

٤. سورة المائدة/ آية (١١٣) (الشاهد) في فصل (قد) بين (أن) المخففة وبين خبرها (صدقتنا).

(نفي) نحو (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً)(١) (أو) حرف (تنفيس)(٢) نحو: (علم أن سيكون)(٣) (أو لو) نحو (أن لو كانوا يعلمون الغيب)(٤) (وقليل ذكر لو) في كتب النحو في الفواصل(٥) فإن كان دعاءً أو غير متصرف لم يحتج إلى الفصل نحو (والخامسة أن غضب الله عليها)(٦) (وأن عسى أن يكون)(٧) (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)(٨) وقد يأتي متصرفاً بلا فضل كما أشار إليه

---

١. سورة طه (صلى الله عليه وآله وسلم) / آية (٨٩) أصله (أن لا يرجع) ففضل (لا) النافية بني (أن) المخففة، وبين خبرها (يرجع).

٢. هو (السين) أو (سوف) الداخلتان على المضارع.

٣. سورة المزمل/ آية (٢٠) (الشاهد) في فصل (السين) بين (أن) وبين خبرها (يكون). أما فصل سوف فنحن قول الشاعر:

(واعلم فعل المرء ينفعه❖❖❖أن سوف يأتي كل ما قدرا)

حيث فصل (سوف) بني (أن) وبين خبرها (يأتي).

٤. سورة سبأ / آية (١٤) (الشاهد) في فصل (لو) بين (أن) وبين خبرها (كانوا).

٥. يعني: قليل ن النحاة ذكروا أن (لو) أيضاً تفصل بين (أن) وبين خبرها، ولكن الفصل بها كثير في لسان العرب.

٦. سورة النور/ آية (٩) بناءاً على قراءة النون ساكنة.

٧. سورة الأعراف/ آية (١٨٥).

٨ سورة النجم/ آية (٣٩) (الشاهد) في هذه الآيات الثلاث أنه لم يفصل بين (أن) وبين خبرها بشيء، لأن الخبر في الآية الأولى دعاء: (غضب)، وفي الأخريين جامد غير متصرف (عسى) و (ليس).

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضَاً فَنُوِي *** مَنْصُوبُهَا وَثَابِتَاً أَيْضَاً رُوِي

بقوله: (فالأحسن الفصل)(١) نحو:

علموا أن يؤملون فجادوا *** (قبل أن يسألوا بأعظم سؤل)(٢)

(وخففت كأن أيضاً فنوى) أي قدر (منصوبها) (أي اسمها) ولم يبطل عملها لما ذكر في أن(٣) وتخالف أن في أن خبرها يجيء جملة كقوله تعالى: ((كأن لم تغن بالأمس)(٤) ومفرداً كالبيت الأتى، وفي إنه لا يجب حذف اسمها بل يجوز إظهاره كما قال: (وثابتاً أيضاً روى) في قول الشاعر:

(ويوماً توافينا بوجه مقسم) *** كان ظبية تعطو إلى وارق السلم(٥)

---

١. فهذا يدل على أن غير الفصل موجود، ولكنه غير أحسن.

٢. (المعنى): علم هؤلاء، أن الناس يأملون منهم الخير فاكرموا وجادوا بأعظم مسؤول قبل أن يسألهم الناس (الشاهد) في اتصال (أن) المخففة بخبرها (يؤملون) بلا فضل شيء مع أن الخبر فعل متصرف.

٣. من أنسها أشبه بالفعل من (أن) المكسورة.

٤. سورة يونس (عليه السلام) / آية (٢٤) فجملة (لم تغن بالأمس) خبر (كأن).

٥. (مقسم): البشاش الضحوك (تعطو) تمد عنقها (وارق) صاحب الورق (السلم) شجر عظيم (المعنى): وذلك اليوم الذي تلاقيت مع تلك المرأة بوجهٍ بشاش كأنها كانت ظبية تمد عنقها إلى شجر السلم ذي الورق (الشاهد) من نصب (ظبية) يصير البيت شاهداً لإظهار خبر (كأن) المخففة، ومن رفع (ظبية) فاسم (كان) ضمير شأن مستتر وتكون (ظبية) خبرها، فيصير البيت شاهداً على مجيء خبرها مفرداً.

في رواية من نصب ظبية وتعطو هو الخبر، وروي برفع ظبية على إنه خبر كان، واسمها مستتر.

تتمة

لا تخفف لعل، وأما لكن فإن خففت لم تعمل شيئاً بل هي حرف عطف، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً(١)، وعن يونس إنه حكاه عن العرب.

الخامس من النواسخ

لا التي النفي الجنس

والأولى، التعبير: بلا المحمولة على إن، كما قال المصنف في نكته على مقدمة ابن الحاجب، لأن لا المشبهة بليس قد تكون نافية للجنس، وقد يفرق

---

١. على أخواتها، فكما أن أخواتها تعمل مخففة كذلك هذه.

تتمة

بين إرادة الجنس وغيره بالقرائن(١) وإنما أعملت لأنها لما قصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق اختصت بالاسم(٢) ولم تعمل جراً لئلا يتوهم أن بمن المقدرة لظهورها في قوله:

---

١. (إن) إلى هنا كلام المصنف في نكته، والمقصود من هذا الكلام: هو أن (لا) المشبهة بليس . التي ترفع الاسم وتنصب الخبر . قد تكون لنفي جنس ما بعدها، وقد تكون لنفي فرد، وبالقرائن يعرف أنها لنفي الجنس، أولاً، فلو قيل (لا رجل . بالرفع . في الدار بل امرأة) عرف أنها لنفي الجنس لأن (بل امرأة) تدل على أن الموجود في الدار امرأة، فيظهر منه عدم وجود جنس الرجل أصلاً، ولو قيل (إلا رجل . بالرفع . في الدار بل رجلان) علم من: (بل رجلان) أن المنفي ليس جنس الرجل، إذ لو كان المنفي جنس الرجل لما كان معنى لقوله (بل رجلان)، وإنما المنفي فرد واحد.

أما (لا) هذه التي تنصب الاسم وترفع الخبر فهي لنفي الجنس دائماً، فقول المصنف في تعريفها (لا التي لنفي الجنس) يدخل في هذا التعريف (لا المشبهة بليس) إذا كانت لنفي الجنس، مع أن عملها ليس كعمل (إن).

إذن كان الأولى أن يقول المصنف: (لا المحمولة على إن) أي: لا التي تعمل عمل (إن).

٢. إذ الاستغراق هو العموم، والعموم لا يوجد إلا في الاسم، ولذا اختصت بالاسم.

الخامس من النواسخ لا التي لنفي الجنس

لا التي لنفي الجنس

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلا فِـي نَكِرَهْ***مُفْرَدَةً جَاءتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

(فقام يذود الناس عنها بسيفه***وقال) ألا لا من سبيل إلى هند(١)

ولا رفعاً لئلا يتوهم أنه بالابتداء(٢) فتعين النصب، ولذا قال: (عمل إن اجعل للا) حملاً له اعليها لأنها لتوكيد النفي وتلك لتوكيد الإثبات(٣) ولا تعمل هذا العمل إلا (في نكرة) متصلة بها(٤) (مفردة جاءتك أو مكررة) كما سيأتي، فلا تعمل في معرفة ولا في نكرة منفصلة بالإجماع كما في التسهيل.

---

١. (المعنى): فقام ذلك الرجل وجعل يدفع الناس بسيفه وقال: تنبهوا لا طريق لكم إلى (هند) (الشاهد) في دخول (من) الجارة بعد (لاء) نفي الجنس على اسمها، فلو كانت (لا) تعمل الجر، لتخيل الناس أن جر اسمها ليس ب، (لا)، وإنما هو بـ(من) المقدرة)، التي ظهرت في هذا البيت للضرورة.

٢. إذ لو كان (لا) تعمل الرفع للاسم لتخيل الناس أن (لا) لا تعمل شيئاً، وأن اسمها مرفوع بالابتدائية.

٣. حملاً لـ(لا) على (إن) لأن (لا) بتوكيد النفي، وإن لتوكيد الإثبات.

٤. نحو (لا رجل عندي).

فَانْصبْ بِهَا مُضَافَاً أَوْ مُضَارِعَهْ***وَبَعْدَ ذَاكَ الْـخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ
وَرَكّبِ الْـمُفْرَدَ فَاتِـحَاً كَلاَ ***حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالْثَّانِ اجْعَلاَ

(فانصب بها مضافاً) إلأى نكرة نحوو (لا صاحب بر ممقوت)(١)) (أو مضارعه) أي مشابهة(٢) وهو الذي ما بعد من تمامنه نحو (لا قبيحاً فعله محبوب(٣) (وبعد ذاك) أي الاسم (الخبر اذكر) حالكونه (رافعه) بها كما تقدم.

(وركب المفرد) معها، والمراد به هنا ما ليس مضافاً ولا مشبهاً به (فاتحاً) أي بانياً له على الفتح أو ما يقوم مقامه(٤) لتضمنه معنى من الجنسية(٥) (كلا حول ولا قوة) و (لا زيدين ولا زيدين عندك)(٦) ويجوز في نحو لا مسلمات الكسر، استصحاباً(٧) والفتح وهو أولى، كما قال المصنف، والتزامه ابن عصفور

---

١. (صاحب) اسم (لا) مصاف إلى (بر) و (ممقوت) خبرها.

٢. أي: مشابهة للمضاف.

٣. ف(قبيحاً) ليس مضافاً إلى شيء، ولكن معناه غير تام لو لم يذكر ما بعده.

٤. أي: ما يقوم مقام الفتح، وهو الياء والنون في المثنى والمجموع.

٥. اختلف في سبب فتح اسم (لا) فقيل . كما اختار الشارح . إن الفتح لتضمن (لا) معنى التي للجنس، فكان اسم لا كان عليه (من) وحذف، فصار من قبيل المنصوب بنزع الخافض.

٦. (لا حول) مثال للفتح، و (لا زيدين) المثنى و (لا زيدين) الجمع مثالان لما قام مقام الفتح.

٧. لأن ما جمع بألف وتاء في حال النصب يكون مكسوراً و (استصحاباً) معناه: إبقاء للكسر.

مَرْفُوعَاً أوْ مَنْصُوباً أوْ مُرَكَّبَاً *** وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لاَ تَنْصِبَا

(والثاني) من المتكرر كالمثال السابق(١) (اجعلا مرفوعاً أو منصوباً أو مركباً)(٢) إن ركبت الأول مع لا فالرفع نحو:

(هذا وجدكم الصغار بعينه) *** لا أم لي إن كان ذاك ولا أب(٣)

وذلك على إعمال لا الثانية إعمال ليس، أو زيادتها وعطف اسمها على محل لا الأولى مع اسمها، فإن موضعهما رفع على الابتداء، والنصب نحو:

لا نسب اليوم ولا خلة *** (اتسع الخرق على الراقع)(٤)

وذلك على جعل لا الثانية زائدة، وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها، فإن محله النصب، وقال الزمخشري: (خلة) في البيت نصب بفعل مقدر، أي ولا ترى خلة كما في قوله:

---

١. ولا حول ولا قوة) حيث كررت فيه (لا)

٢. أي: مفتوحاً.

٣. (الصغار) الذل، كان جد الشاعر قد آثر أخ الشاعر عليه، وكلفه بأمرٍ شاق دون أخيه، فلما بلغ إليه ذلك قال هذا البيت (المعنى): قسماً بجدكم أن هذا الذي ذكرتموه هو عين الذل. أي: جعل الله الذل فيه حتى يراه بعينه. إن كان ذاك الذي تقولون صحيحاً فلا أم لي ولا أب، يعني: أصبح ذليلاً كمن لا أم له ولا أب (الشاهد) في أن اسم (لا) الثانية وهو (أب) مرفوع.

٤. (المعنى): لا يفيد هذا اليوم نسب، ولا رفاقه، لأن الخرق صار وسيعاً بحيث أن الرافع لا يستطيع رقعة، كناية عن إن البلاء النازل لا يرده شيء (الشاهد) في أن اسم (لا) الثانية وهو (خلة) منصوب.

ألا رجلاً (جزاه الله خيراً***يدل على مخصلة تبيت(١)

فلا شاهد في البيت، والتركيب نحو (لا حول ولا قوة) على إعمال الثانية(٢) (وإن رفعت أولاً) وألغيت الأولى (لا تنصبا) الثاني لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً أو محلاً(٣) بل أفتحه على إعمال لا الثانية نحو:

فلا لغو ولا تأثيم فيها*** (ولا حين ولا فيها مليم)(٤)

أو ارفعه على إلغائها وعطف الاسم بعدها على ما قبلها نحو (لا بيع فيه ولا خلة)(٥)

---

١. (المعنى) ألا ترونني رجلاً. جزاء الله خيراً. يدلني على امرأة (مخصلة) أي: ناعمة، تبيت الليل كله تخدمني (الشاهد) في نصب (رجلاً) بـ(ترونني) مقدراً.

٢. أي: إعمال (لا) الثانية مثل إعمال (لا) الأولى.

٣. فإن نصبته كان للعطف على اسم (لا) الأولى، مع إنه ليس منصوباً لا لفظاً ولا محلاً لإلغاء (لا) الأولى.

٤. (المعنى): ليس في الجنة كلام لغوٍ لا فائدة فيه، وليس فيها إثم و معصية، وليس فيها هلاك ومحنة، وليس فيها لوم وملامة (الشاهد) في فتح اسم (لا) الثانية وهو (تأثيم) لعمل (لا).

٥. سورة البقرة/ آية (٢٥٤) الشاهد في إلغاء (لا) الثانية، وعطف اسمها (خلة) على اسم (لا) الأولى الملغاة وهو (بيع).

وَمُفْرَداً نَعْتاً لِـمَبْنِـيٍّ يَلِـي *** فَافْتَـحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ
وَغَيْرَ مَا يَلِـي وَغَيْرَ الْـمُفْرَدِ *** لاَ تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ

(ومفرداً نعتا لمبني يلي(١) فافتح) على بنائه مع اسم لا، نحو (لا رجل ظريف في الدار) (أو انصبن) على اتباعه لمحل اسم لا، نحو (لا رجل ظريفاً فيها) (أو ارفع) على اتباعه لمحل لا مع اسمها، نحو (لا رجل ظريف فيها) فإن تفعل ذلك (تعدل(٢) وغير ما يلي) من نعت المبني المفرد(٣) (وغير المفرد) من نعت المبني (لا تبن) لزوال التركيب بالفصل في الأول وللإضافة وشبهها في الثاني (وانصبه) نحو (لا رجل فيها ظريفاً) و (لا رجلاً قبيحاً فعله عندك) (أو الرفع اقصد) نحو (لا رجل فيها ظريف) و (لا رجل قبيح فعله عندك)(٤) ويجوز النصب والرفع أيضاً في نعت

---

١. يعني: يأتي عقيب اسم (لا) المبني على الفتح مفرد، صفة لاسم لا.

٢. أي: علمت بعدالة، ففي الأمثلة كلها (رجل) اسم لا، و (ظريف) صفة له، و (في الدار) خبر (لا).

٣. أي: الصفة ليس عقيب اسم لا مباشرة، بل بينهما فاصل.

٤. في المثالين: الأول والثالث (ظريف) صفة لرجل، فصل عنه، ولذا جاز فيها النصب والرفع، دون الفتح، وفي المثالين: الثاني والرابع (قبيح فعله) صفة لرجل، ولكنه شبه مضافٍ. إذ لا يتم معنى القبيح إلا بذكر (فعله) عدم ذكره لا يعلم المخاطب هل القبيح: قوله، أو فعله، أو كتابته، أو مشيه، أو غيرها. ولذا جاز فيه النصب والرفع دون الفتح.

وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لاَ احْكُمَا ** لَهُ بِمَا لِلْنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى

غير المبني(١) (والعطف) أي المعطوف (إن لم تتكرر) فيه (لا أحكما له بما للنعت ذي الفصل انتمى)(٢) فلا تبنه وانصبه أو ارفعه نحو:

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه ** (إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا)(٣)

و (لا رجل وامرأة في الدار)(٤) وجاء شذوذاً، البناء حكى الأخفش (لا رجل وامرأة)(٥)

---

١. يعني: إذا كان اسم (لا) غير مبني على الفتح، وكان مرفوعاً أو منصوباً مثل جميع هذه الأمثلة ولكن ينصب (رجل) أو رفعه فيها.

٢. يعني: إذا عطف اسم على اسم (لا) بدون تكرار (لا)، فحكم الاسم المعطوف حكم النعت المنفصل

٣. (المعنى): ليس أب ولا ابن مثل مروان وابنه . لعنهما الله تعالى . إذا جعل مروان المجد رداءه وإزاره، (الشاهد) في عطف (ابن) على اسم لا (أب) بدون تكرار (لا) ونصب (ابن) عطفاً على محل اسم (لا).

٤. . بفتح (رجل) ورفع (امرأة) .(الشاهد) في عطف (امرأة) على اسم لا (رجل) بدون تكرار (لا) ورفع (امرأة) عطفاً على محل لا مع اسمها.

٥. . بفتح رجل وامرأة معاً ..

تتمة

لم يذكر المصنف حكم البدل ولا التوكيد(١) أما البدل فإن كان نكرة فكالنعت المفصول نحو (لأحد رجل وامرأة فيها) بنصب رجل ورفعه(٢) وكذا عطف البيان عند من أجازه ف النكرات(٣) وإن لم يكن (نكرة) فالرفع نحو (لا أحد زيد فيها)(٤) وأم التوكيد فيجوز تركيبه مع المؤكد، وتنوينه(٥) نحو (لا ماء ماءاً بارداً)(٦) قاله في شرح الكافية.

---

١. وإنما ذكر حكم العطف، والنعت فقط.

٢. فـ(رجل وامرأة) بدل عن (أحد)، فيجوز رجل وامرأة، ويجوز الرفع، النصب عطفاً على محل (أحد) لأن اسم لا منصوب واقعاً، والرفع عطفاً على محل لا مع اسمها.

٣. تقول: (لا شرب حليب، أو حليباً عندي) فـ(حليب) عطف بيان لاسم لا (شرب)، يجوز فيه الرفع والنصب.

٤. فـ(زيد) بدل من اسم لا (أحد) ولكونه معرفة وجب رفعه، وكذا عطف البيان، نحو (لا شرب الحليب عندي) . برفع حليب ..

٥. (تركيبه) أي: فتحه (تنوينه) أي: رفعه ونصبه.

٦. فـ(ماء) اسم (لا)، و (ماءاً بارداً) تأكيده، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة (الفتح) و (الرفع) و (النصب).

تتمة

وَأَعْطِ لاَ مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ *** مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

قال ابن هشام: والقول بأن هذا توكيد خطأ، لأن التوكيد اللفظي لا بد من أن يكون مثل الأول وهذا أخص منه(١) ويجوز أن يعرب: عطف بيان أو بدلاً، (٢) بجواز كونهما أوضح من المتبوع. أما التوكيد المعنوي فلا يأتي هنا لامتناع توكيد النكرة به، كما سيأتي(٣) (أعط لا مع همزة استفهام) إما لمجرد الاستفهام أو التوبيخ أو التقرير(٤) (ما تستحق دون الاستفهام) من العمل والاتباع على ما تقدم(٥) نحو:

ألا طعان ألا فرسان عادية *** (إلا تجشؤكم حول التنانير)(٦)

وقد يقصد بألا التمني فلا تغير أيضاً عند المازني والمبرد نحو:

ألا عمر ولي مستطاع رجوعه *** (فيرأب ما أثأت يد الغفلات)(٧)

وذهب سيبويه والخليل إلى أنها تعمل في الاسم خاصة ولا خبر لها(٨) ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ(٩) ولا تلغى(١٠) واختاره في شرح التسهيل، وقد يقصد بها العرض، وسيأتي حكمها في فصل

---

١. لأن (ماء) لا يفهم الباردية، أما (ماءاً بارداً) يفهمه، فهو أخص منه.

٢. يعني: يمكن أن يجعل (ماءاً بارداً) عطف بيان، أو بدلاً، وعليه فيجوز رفعه ونصبه فقط، دون فتحه، إذ عطف البيان والبدل لا يفتحان كما مر آنفاً.

٣. في باب (التوكيد) من التوابع، في شرح قول الناظم (وإن يفد توكيد منكورٍ قبل) (وعن نحاة البصرة المنع شمل) وذلك لأن ألفاظ التأكيد المعنوي . كنفسه، وعينه . كلها معارف، والمعرفة لا يؤكد النكرة، إلا إذا كانت النكرة محدودة ك(يوم) و (شهر) ونحوهما، هذا عند الكوفيين، أم البصريون فلا يجوزون التوكيد المعنوي للنكرة مطلقاً حتى إذا كانت محدودة.

٤. أو غيرها من معاني الهمزة (كالإنكار الإبطالي) و (الاستبطاء) ونحوهما.

٥. فدخول همزة الاستفهام على (لا) لا يوجب تغيراً في عملها.

٦. (المعنى): أليس فيكم من يطعن، أليس فيكم من يركب الفرس ويعدو للحرب، إلا تجشؤكم حول التنورات . أي تأكلون دوماً وتجشؤن، لا عمل لكم غير هذا .(الشاهد) في جواز إجراء الوجوه المذكورة في (لا حول ولا قوة إلا بالله) التي مرت تحت شرح قول الناظم (والثاني اجعلا) (مرفوعاً أو منصوباً أو مركباً) (وإن رفعت أولاً لا تنصبا) فراجع.

٧. (المعنى): أليس عمر ذهب يمكن رجوعه، فيصلح ما أفسدته يد الغفلة (الشاهد) في عمل (لا) وفتح اسمها (عمر) ورفع خبرها (مستطاع) مع أنها وقعت بعد الهمزة وأريد بمجموع (ألا) التمني بمعنى (ليت).

٨. لأنها حينئذ بمعنى الفعل (أتمنى) والفعل لا يحتاج إلى الخبر.

٩. أي: لا يؤتي بتابع لاسمها على محله، كما لا يؤتي بتابع على محل اسم (ليت).

١٠. أي: لا تلغى عن العمل أبداً.

أما ولولا ولوما(١)

---

١. في أواخر الكتاب قبل (باب الإخبار بالذي وفروعه) مباشرة، في شرح قول الناظم (وقد يليها اسم بفعل مضمر) (علق أو بظاهر مؤخر) فراجع.

وَشَاعَ فِـي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْـخَبَرْ *** إِذَا الْـمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

(وشاع) عند الحجازيين (في ذا الباب إسقاط الخبر) أي حذفه (إذا المراد مع سقوطه ظهر) كقوله تعالى ((لا ضير))(١) ونحو (لا إله إلا الله) أي موجود(٢) وبنو تميم يوجبون حذفه(٣) فإن لم يظهر المراد لم يجب الحذف عند أحدٍ فضلاً عن أن يجب كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا أحد أغير من الله عز وجل)(٤) قال في شرح الكافية: وزعم الزمخشري وغيره أن بني تميم يحذفون خبر لا مطلقاً على سبيل اللزوم. وليس بصحيح، لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة، والعرب يجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه، وقد يحذف اسم لا للعلم به، كما ذكر في الكافية كقولهم (لا عليك) أي لا بأس عليك(٥)

---

١. سورة الشعراء/ آية (٥٠) الآية (قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون) تقديره لا ضير علينا، أي: لا بأس علينا فـ(علينا) خبر (لا) حذف لكونه معلوماً.

٢. تقديره هكذا (لا إله موجود إلا الله).

٣. إذا كان المراد معلوماً.

٤. فـ(أغير) هو خبر لم يحذف، إذ لو حذف وقل (لا أحد من الله عز وجل) لم يعلم المراد.

٥. فحذف (بأس) اسم لا.

ظن وأخواتها

اِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَي ابْتِدَا ** أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

السادس من النواسخ

ظن وأخواتها

وهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل فتنصبها مفعولين لها.

(انصب بفعل جزئي ابتدا) أي المبتدأ والخبر، ولما كانت أفعال القلوب كثيرة وليست كلها عاملة هذا العمل، والمفرد المضاف يعم(١) بين ما أراده منها فقال، (أعنى) بالفعل القلبي العامل هذا العمل (رأى) إذا كانت بمعنى علم كقوله:

---

١. المفرد المضاف هو (فعل القلب) ومعنى (يعم): له عمومية، فلو قيل (أكرم عالم البلد) كان معناه: كل عالم بدل، فقول الناظم: (انصب بفعل القلب جزئي ابتدا) معناه: كل فعل قلبي ينصب جزئي الابتداء، مع أنه ليس كل فعل قلبي كذلك، لذلك بين مراده من أفعال القلوب.

السادس من النواسخ من وأخواتها

رأيت الله أكبر كل شيءٍ *** (محاولة وأكثرهم جنوداً)(١)

أو بمعنى ظن نحو (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً)(٢) لا بمعنى أصاب الرية أو من رؤية العين أو الرأي(٣) (خال) ماضي يخال بمعنى ظن نحو:

(ضعيف النكاية أعداؤه) *** يخال الفرار يراخى الأجل(٤)

أو (بمعنى) علم نحو:

---

١. (المعنى) علمت أن الله تعالى أكبر من كل شيء من حيث القدرة، وجنوده أكثر من جنود غيره (الشاهد) في (رأيت) بمعنى علمت دخل على المبتدأ و الخبر (الله أكبر كل شيء) ونصبهما مفعولين له، بعدما أخذ الفاعل وهو التاء.

٢. سورة المعارج/ آية (٧) (الشاهد) في (يرونه) بمعنى: يظنونه، أخذ مفعولين (الهاء) و (بعيداً) وأصلهما (هو بعيد) مبتدأ وخبر، والفاعل: واو الضمير.

٣. أي: أصاب السيف الرية . مثلاً . والرأي، بمعنى الاعتقاد، فإن (رأى) بهذه المعاني الثلاثة تتعدى إلى مفعول واحدٍ، تقول (رأيت زيداً) أي، ضربته فأصابت الضربة رئته أو (رأيت زيداً) أي: أبصرته بعيني، أو (رأيت حرمه الفقاع) أي: رأيي واعتقادي حرمة الفقاع.

٤. (المعنى): هو ضعيف بالنسبة لإيذاء أعدائه قتلاً وجرحاً، يظن أن الفرار من الحرب يؤخر أجله وموته (الشاهد) في (يخال) حيث نصب مفعولين هما (الفرار) و (يراخي الأجل) وأصلهما مبتدأ وخبر، وفاعله ضمير (هو) مستتر في الفعل.

(دعاني الغواني عمهن) وخلتني***لي اسم (فلا أدعى به وهو أول)(١)

لا ماضي يخول بمعنى يتعهد أو يتكبر(٢) (علمت) بمعنى تيقنت نحو (فإن علمتموهن مؤمنات)(٣) لا بمعنى عرفت أو صرت أعلم(٤) (وجداً)

---

١. (المعنى): النساء الجميلات التي غنين بحسنهن عن التزين، دعينني بـ(عم)، يعني: قلن لي (يا عم) وعلمت أن لي اسم لا أدعى به، والحال أن (عم) هو أول اسم أدعى به (الشاهد) في نصب (خلت) بمعنى (علمت مفعولين: (الياء) و (لي اسم)، وفاعله التاء.

٢. فبمعنى (يتعهد)، له مفهول واحد، وبمعنى (يتكبر)، لازم لا متعدي، يقال (خال الأمر) أي: تعهده، و (خال زيد علي) أي: تكبر على.

٣. سورة الممتحنة/ آية (١٠) (الشاهد) في نصب (علم) بمعنى تيقن مفعولين (هن) و (مؤمنات) وفاعله الواو.

٤. فبمعنى عرفت يتعدى لمفعول واحدٍ يقال (علمته) أي: عرفته، وبمعنى (صرت اعلم) أي: صرت مشقوق الشفة العليا يكون لازماً لا مفعول له أصلاً، إذ (علم) معناه: انشقت شفته العليا، وقيل: انشق أحد جانبيها . كما في أقرب الموارد . ومن كان كذلك قيل له (اعلم) يقال (علم زيد) أي: شقت شفته العليا ولا ينصب مفعوله أصلاً.

ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدّ ** حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

بمعنى علم نحو (إنا وجدناه صابراً)(١) لا بمعنى أصاب أو غضب أو حزن(٢) (ظن) من الظن، بمعنى الحسبان نحو (إنه ظن أن لن يحور)(٣) أو (بمعنى) العلم نحو: (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه)(٤) لا بمعنى التهمة(٥) (حسبت) بكسر السين، بمعنى: اعتقدت نحو (ويحسبون أنهم على شيءٍ(٦) أو علمت نحو:

---

١. سورة (صَ) / آية (٤٤) أي: علمناه صابراً، فـ(وجد) فاعله (تا) مفعولاً، (الهاء) و (صابراً) وأصلهما مبتدأ وخبر هكذا (هو صابر).

٢. فبمعنى (أصاب) يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى (غضب) و (حزن) لازم غير متعدي أصلاً، يقال: (وجد زيد ما له) أي: أصابه، و (وجد زيد على عمروٍ) أي: غضب عليه، أو حزن عليه.

٣. سورة الانشقاق/ آية (١٤) أي: إنه حسب أن لن يحور، وجملة (أن) المخففة، واسمه ضمير الشأن، وخبره (لن يحور) سدت مسد مفعولي (ظن)، وفاعله ضمير (هو) مستتر فيه.

٤. سورة التوبة/ آية (١١٨) أي: وعلموا أن لا ملجأ من الله إلا إليه فـ(ظن) بمعنى علم فاعله الواو، وجملة (أن لا ملجأ الخ) سدت مسد مفعوليه.

٥. فإنه متعد إلى مفعول واحد، يقال (ظن زيد عمرواً) أي: اتهمه.

٦. سورة المجادلة/ آية (١٨) أي: يعتقدون أنهم على شيء وجملة (إنهم على شيءٍ) سدت مسد مفعوليه، وفاعله الواو.

حسبت التقى والجود خير تجارة*** (رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا)(١)

لا بمعنى صرت أحسب، أي ذا شفرة، أي حمرة وبياض(٢) (وزعمت) بمعنى ظننت نحو:

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم*** (فإني شريت الحلم بعدك بالجهل)(٣)

لا بمعنى كفلت أو سمنت أو هزلت(٤) (مع عد) بمعنى ظن نحو:

ولا تعدد المولى شريكك في الغنى*** (ولكنما المولى شريكك في العدم)(٥)

---

١. (المعنى): علمت أن تقوى الله، والجود بالمال خير تجارة من جهة الربح إذا أصبح المرء ثقيلاً، أي: ميتاً (الشاهد) في عمل (حسب) بمعنى (علم) النصب في مفعولين: (التقى) و (خير تجارة) وفاعله التاء.

٢. (أحسب) جاء بمعنى (صرت أشقر) فحسبت بهذا المعنى لازم غير متعدي أصلاً.

٣. (المعنى): يا أيتها المرأة إن تظني أني كنت أجهل الناس فيكم (تظن) نصب مفعولين (الياء) وجملة (كنت أجهل فيكم).

٤. فبمعنى (كفلت) متعد إلى مفعول واحد، وبمعنى (سمنت) و (هزلت) لازم غير متعد أصلاً، يقال (زعمت زيداً) أي: كفلته، و (زعمت) أي: سمنت أو هزلت.

٥. (المعنى): أنت لا تظن أن المولى شريك لك في الغنى، وإنما المولى شريك لك في الفقر، المراد: أنت ـ بمعاشرتك مع المولى ـ لم تصعد إلى درجة العنى، بل المولى ـ بمعاشرته معك ـ نزل إلى درجة الفقر (الشاهد) في (تعدد) بمعنى (تظن) نصب مفعولين: (المولى) و (شريكك) وفاعله ضمير (أنت) مستتر فيه.

لا من العد بمعنى الحساب(١) (حجى) بحاء مهملة ثم جيم، بمعنى اعتقد نحو:

قد كنت أحجو أبا عمرو خائفةً *** (حتى ألمت بنا يوماً ملمات)(٢)

لا معنى غلب في المحاجاة أو قصد أو أقام أو بخل(٣) (درى) بمعنى علم نحو:

---

١. فإنه متعد إلى مفعول واحدٍ، يقال: (عددت قومي) أي: أحصيتهم وحسبتهم.

٢. (المعنى): قد كنت اعتقد أن (أبا عمرو) أخ لي يمكن أن اعتمد عليه، حتى نزلت بنا في يوم حوادث ونوازل، فعرفت أنه لا يمكن الاعتماد عليه (الشاهد) في عمل (أحجوا) بمعنى: أعتقد النصب في مفعولين: (أبا عمروٍ) و (خائفة) وعلامة نصبهما الألف، وفاعله ضمير (أنا) مستتر فيه وجوباً.

٣. فبمعنى (غلب في المحاجاة) وبمعنى (قصد) متعد إلى مفعوله واحد يقال (حجاه في الاحتجاج) أي: غلبه و (حجاه) أي: قصده، و بالمعنيين الآخرين لازم غير متعدي يقال (حجا بالمكان) أي: أقام به، و (حجا بالمال) أي: بخل به.

وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا *** أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَداً وَخَبَرَا

دريت الوفى العهد (يا عرو فاغتبط***فان اغتباط بالوفاء حميد)(١)

(وجعل اللذ كاعتقد)(٢) نحو (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً)(٣) لا الذي بمعنى خلق(٤) أما جعل الذي بمعنى صير فسيأتي أنه كذلك (وهب) بمعنى ظن نحو:

(فقلت أجرني أبا خالد***وإلا) فهبني آمرءاً هالكاً(٥)

---

١. (المعنى): علم عندي من هو الذي يفي بعهده فيا عروة اغتبط وتحسر فإن الحسرة على وفاء العهد حسن (الشاهد) في عمل دريت . المجهول المتكلم وحده من (درى) . النصب ف المفعول الثاني (الوفي العهد) ومفعوله الأول: التاء، نائب فاعلٍ، وفاعله مجهول.

٢. أي: الذي بمعنى (اعتقد).

٣. سورة الزخرف/ آية (١٩) أي: واعتقدوا أن الملائكة إناث (الشاهد) في نصب (جعل) مفعولين (الملائكة) و (إناثاً) وفاعله الواو.

٤. فإنه يتعدى إلى مفعول واحدٍ كقوله تعالى: (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور) . الأنعام/ ١ .

٥. (المعنى): قلت أنقذني من يد العدو وأعذني يا أبا خالد، وإلا تفعل ذلك فظن أني أمر هالك، أي: أهلك إذا لم تنقذني (الشاهد) في (هب) بمعنى (ظن) نصب مفعولين: (ياء المتكلم) و (امرؤا) وفاعله ضمير مستتر فيه.

تعلم شفاء النفس قهر عدوها*** (فبالغ بلطف في التحيل والمكر)(١)

لا من التعليم(٢) (و) الأفعال (التي كصيرا)(٣) وهي صار وجعل لا بمعنى اعتقد أوخلق(٤) ووهب ورد وترك وتخذوا (أيضاً بها انصب مبتدأ وخبراً) نحو (فجعلناه هباءً منثوراً)(٥) (وهبني الله فداك)، (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً(٦)

---

١. (المعنى): اعلم أن شفاء النفس في إرغام عدو النفس، فبالغ باللطف واللين في الحيلة والمكر مع الأعداء، حتى ترغمهم من حيث لا يعلمون (الشاهد) في (تعلم) بمعنى (اعلم) نصب مفعولين هما (شفاء) و (قهر) وفاعله ضمير (أنت) مستتر فيه.

٢. فإنه متعد إلى مفعول واحد نحو (تعلم العلم تزدد هدى).

٣. يعني: التي بمعنى (صير).

٤. إذ مر آنفاً أن (جعل) بمعنى اعتقد من أفعال القلوب. وبمعنى خلق متعدٍ إلى مفعولٍ واحدٍ،

٥. سورة الفرقان/ آية (٢٣).

٦. سورة البقرة/ آية (١٠٩) المثال الأول أي: فصيرناه هباءً منثوراً، مفعولاه، (الهاء) و (هباءً) وفاعله (تاء)، والمثال الثاني أي: صيرني الله فداك، ومفعولاه: (ياء المتكلم) و (فداك) وفاعله (الله)، والمثال الثالث أي: لو يصيرونكم من بعد إيمانكم كفاراً، ومفعولاه (كم) و (كفاراً) وفاعله الواو،..

وَخُصَّ بِالْتَّعْلِـيْقِ وَالإِلْغَاءِ مَا *** مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا

(وربيته حتى إذا ما) ترك ته***أخا القوم (واستغنى عن المسح شاربه)(١)

(لتخذت عليه أجراً)(٢) (واتخذ الله إبراهيم خليلاً)(٣) (وخص بالتعليق) وهو إبطال العمل لفظاً فقط لا محلاً (والإلغاء) وهو إبطاله لفظاً ومحلاً(٤) (ما من قبل هب) من الأفعال المتقدمة(٥)

---

١. (المعنى): وربيت ذلك الطفل حتى صيرته أخاً للقوم. أي: أحدهم. واستغنى شاربه عن المسح) كناية عن نبات شاربه (الشاهد) في نصب (ترك) بمعنى صير، مفعولين هما: (الهاء) و (أخا القوم) وفاعله التاء.

٢. سورة الكهف/ آية (٧٧) يقصد أن المعنى: لصيرته أجراً، وفيه إشكال والمثال الصحيح كقول الشاعر: (تخذت غراز أثرهم دليلاً). غراز، اسم وادٍ، والمعنى: بعد رحيل القوم صيرت ذلك الوادي دليلك فـ(غراز) مفعول أول، و (دليلاً) مفعول ثان.

٣. سورة النساء/ آية (١٢٥) أي: وصير الله إبراهيم خليلاً فـ(الله)، الفاعل، والمفعولان هما: (إبراهيم) و (خليلاً).

٤. (التعليق والإلغاء) من خواص أفعال القلوب (فالتعليق) هو دخول حرفٍ يوجب أن لا ينصب الفعل مفعوليه لفظاً، ولكن محلهما منصوب بالمفعوليه، وإذا عطف شيء على محلهما يجوز نصب ذلك الشيء، (والإلغاء) هو: دخول حرفٍ يوجب إبطال عمل أفعال القلوب بالكلية فلا تنصب مفعوليه لا لفظاً ولا محلاً، بل يكون المفعولان على حالتهما السابقة. مبتدأً وخبراً. وسيأتي تفاصيلهما.

٥. وهي أحد عشر: (رأى) (خال) (علم) (وجد) (ظن) (حسب) (زعم) (عد) (حجى) (درى) (جعل).

كَذَا تعَلَّـمْ ولِغَيْرِ الْـمَاضِ مِنْ***سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ
وَجَوِّزِ الإِلْغَاءَ لاَ فِـي الإِبْتِدَا***وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأنِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا

بخلاف هب وما بعده (والأمر هب قد الزما) فلا يتصرف (كذا) أي كهب في لزومه الأمر (تعلم(١) ولغير الماضي) كالمضارع ونحوه (من***سواهما اجعل كل ما له) أي للماضي (زكن) أي علم من نصبه مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر وجوا التعليق والإلغاء(٢) (وجوز الإلغاء) أي لا توجبه، بخلاف التعليق فإنه يجب بشروطه كما سيأتي (لا) إن أوقع الفعل (في الابتداء) بل في الوسط نحو:

إن المحب علمت مصطبر*** (ولديه ذنب الحب مغتفر)(٣)

وجاء الإعمال نحو:

شجاك أظن ربع الظاعنينا*** (ولم تعبأ بعذل العاذلينا)(٤)

---

١. وهذان ليس لهما ماضٍ، ولا مضارع، ولا مصدر، ولا وصف.

٢. فكما أن جميع هذه الأفعال . تنصب مفعولين، كذلك غير الماضي منها يعمل هذا العمل، والأفعال الأحد عشر، منها التي يجري فيها الإلغاء والتعليق يجريان أيضا في غير الماضي من سائر تصاريفها.

٣. (المعنى): علمت أن المحب الحقيقي يصبر على البلاء، وعنده مغتفر ذنب حبيبه (الشاهد) في توسط (علمت) بين اسم (إن) وبين خبرها، وإلغائها عن العمل.

٤. (المعنى): أظن أن ذهاب من ذهب عن ديارهم وبلادهم جعلك معموماً، حتى أنك لا تعتني بملامة اللوامين (الشاهد) في توسط (أظن) بين المبتدأ المؤخر (ربع) وبين الخبر المقدم (شجاك)، ومع ذلك عمل ونصب (ربع الظاعنين) مفعولاً أولاً، ونصب محل (شجاك) لأنه جملة لا يظهر على لفظه الإعراب. مفعولاً ثانياً.

وهما على السواء. قال ابن معط: المشهور الإعمال. أو في الأخير(١) نحو:

هما سيدانا يزعمان (وإنما**يسودانا إن يسرت غنماهما)(٢)

ويجوز الإعمال نحو (زيداً قائماً ظننت) لكن الإلغاء أحسن وأكثر (وأنوا ضمير الشأن) في موهم إلغاء ما في الابتداء(٣) نحو:

---

١. عطف على (بل في وسط) يعني: وإن وقع الفعل بعد المفعولين أيضاً يلغى عن العمل.

٢. (المعنى): هذان الرجلان يزعمان أنهما رئيسان لنا، ولكنهما إنما يكونان رئيسين إذا أغنامهما يسرت، أي: زادت ألبانها وأولادها. المقصود: كيف هما سيدان مع أنهما فقيران؟ (الشاهد) في تأخر (يزعمان) عن مفعوليه (هما سيدانا) ولذا لم يعمل فيهما بدليل رفع (سيدانا) وعلامة رفعه الألف، ولو عمل نصبه وكان بالياء (سيدينا).

٣. يعني: إذا كان الفعل في الابتداء ـ لا في الوسط أو الأخير ـ وفي توهم أنه ملغى عن العمل، لرفع مفعوليه، فأنو ضمير شأنٍ واجعله المفعول الأول، والجملة المذكورة ـ جميعها ـ اجعلها مفعولاً ثانياً.

فِـي مُوهِـمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا***وَالْتَزِمِ التَّعْلِـيْقَ قَبْلَ نَفْـيِ مَا

(أرجو و آمل أن تدنو مودتها) ***وما أخال لدينا منك تنويل(١)

فالتقدير أخاله أي الشأن، والجملة بعده في موضع المفعول الثاني (أو) أنو (أو لام ابتدا) معلقة (في) كلام (موهم) أي موقع في الوهم، أي الذهن (إلغاء ما) أي فعل (تقدما) على المفعولين(٢) كقوله:

(كذاك أدبت حتى صار من خلقي) ***إني رأيت ملاك الشيمة الأدب(٣)

---

١. (المعنى): أرجو وآمل أن تقترب مودة تلك المرأة إلينا، وما أظن أن لنا منك . يا أيتها المرأة . عطاء. (الشاهد) في أن الوهم يذهب إلى أن (أخال) ملغى عن العمل، لأن (تنويل) الذي يجب أن يكون مفعولاً له مرفوع. ولدفع هذا الهم نقدر ضمير شأن يكون هو المفعول الأول، وجملة ما بعده مفعول ثان.

٢. لام الابتداء إذا دخلت على المفعول يعلق الفعل عن المفعول، فإذا كان الفعل متقدماً . لا متوسطاً أو متأخراً . ومع ذلك، كان الوهم يذهب إلى أنه ملغى عن العمل، فقدر لام الابتداء على المفعول، حتى يكون معلقاً، أي: عاملاً في المحل، غير عامل في اللفظ.

٣. (المعنى): هكذا أدبوني حتى صار الأدب من طبيعتي، وإني علمت أن قوام الطبيعة بالأدب (الشاهد) في تقدم (رأيت) على مفعوليه (ملاك) و (الأدب) وهما مرفوعان، وكان يقتضي أن يكونا منصوبين، فيوقع في الوهم أن (رأيت) ملغى عن العلم بدون سبب، لذلك قدرنا اللام على (ملاك) حتى تكون معلقة للفعل عن العمل.

وَإِنْ وَلَا لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ *** كَذَا وَالاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

تقديره إني رأيت لملاك، فحذف اللام وأبقى التعليق.

(والتزم التعليق) لفعل القلب غير هب إذا وقع (قبل نفي ما) لأن لها الصدر فيمتنع أن يعلم ما قبلها في ما بعدها وكذا بقية المعلقات(١) نحو (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)(٢) (و) قبل نفي (إن) كقوله تعالى: ((ولا تظنون إن لبثتم إلا قليلا))(٣) (و) قبل نفي (لا) كـ (علمت لا زيداً عندك ولا عمرو) واشتراط ابن هشام في: إن ولا، تقدم قسم ملفوظ به أو مقدر(٤) (لام ابتداء)

---

١. لها الصدر، فلا يعمل الفعل الذي قبلها في ما بعدها.

٢. سورة الأنبياء/ آية (٦٥) (الشاهد) في مجيء (ما) النافية بعد (علمت) فعلقها عن العمل في مفعوليه (هؤلاء) و (ينطقون)، لكن محلهما منصوب، وكان الأنسب للشارح أن يمثل بمثال يظهر فيه عدم العمل اللفظي مثل (عملت ما زيد قائم) أما (هؤلاء) و (ينطقون) فلا يؤثر العامل فيهما شيئاً لبناء الأول، وكون الثاني جملةً.

٣. سورة الإسراء/ آية (٥٢)، ونحو (تظن إن زيد قائم إلا معي).

٤. وإلا فلا يعلقان الفعل عن العمل، والقسم الملفوظ به نحو علمت والله لا زيد قائم ولا عمرو) و (علمت لا زيد قائم ولا عمرو) بتقدير: والله، و (علمت والله إن زيد قائم إلا معي) و (علمت إن زيد قائم إلا معي) بتقدير: والله.

كذا سواء كانت ظاهرة نحو (علمت لزيد منطلق) أم مقدرة كما مر(١) (أو) لام (قسم كذا) نحو:

ولقد علمت لتأتين منيتي *** (إن المنايا لا تطيش سهامها)(٢)

(والاستفهام ذا) أي الحكم، وهو تعليقه للفعل إذا وله (له انحتم) سواء تقدمت أداته على المفعول الأول نحو (علمت أزيد قائم أم عمرو) أم كان المفعول اسم استفهام نحو (لتعلم أي الجزئيين أحصى)(٣) أم أضيف إلى ما فيه معنى الاستفهام نحو (علمت أبو من زيد)(٤) فإن كان الاستفهام في الثاني نحو (علمت زيداً أبو من هو)(٥) فالأرجح نصب الأول، لأنه غير مستفهم به ولا

---

١. في (إني رأيت ملاك الشيمة الأدب) بتقدير: لملاك.

٢. (المعنى): والله عملت والله ليأتين موتى، فإن المنايا لا تخطأ سهامها (الشاهد) في أن لام (لتأتين) لام قسم، جاءت بعد (علمت) فعلقته عن العمل.

٣. سورة الكهف/ آية (١٢) فـ(أي) اسم استفهام مفعول أول لـ(نعلم) علقه عن العمل، ولذا رفع (أي) ولو عمل فيه لنصب.

٤. فـ(من) استفهامية أضيف المفعول الأول . أبو . إليها، و (زيد) مفعول ثان.

٥. (زيداً) مفعول أول (أبو) مفعول ثانٍ، أضيف إلى (من) الاستفهامية.

لِعِلْـمِ عِرْفَانٍ وَظَنَّ تُهَمَهْ *** تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

مضاف إليه ـ قاله في شرح الكافية

تتمة

ذكر أبو علي من جملة المعلقات لعل كقوله تعالى: ((وإن أدري لعله فتنة لكم))(١) وذكر بعضهم من جملتها لو، وجزم به في التسهيل كقوله:

وقد علم الأقوام لو أن حاتماً *** أراد ثراء المال كان له وفر(٢)

ثم الجملة المعلق عنها العامل في موضع نصب حتى يجوز العطف عليها بالنصب(٣) (لعلم عرفان وظن تهمة تعدية لواحدٍ ملتزمه)(٤) نحو (والله أخرجكم

---

١. سورة الأنبياء/ آية (١١٠) (الشاهد) في تعليق لعل (أدرى) عن العمل، ولذا رفع (فتنة) مفعوله الثاني، ومفعوله الأول (الهاء).

٢. (المعنى): علم الناس إن (حاتم الطائي) لو أراد جمع المال لكان له مال كثير (الشاهد) في أن جملة (أن حاتماً الخ) سد مسد مفعولي (علم) فدخول (لو) عليها علق (علم) عن العمل.

٣. تقول ـ مثلاً ـ (علمت مازيد قائم، وعمراً جالساً).

٤. يعني: (علم) بمعنى: عرف و (ظن) بمعنى: التهمة يتعديان إلى مفعول واحدٍ.

وَلِرَأَى الرُّؤيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا*** طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى

من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً)(١) (وما هو على الغيب بضنين)(٢) وكذلك رأي بمعنى أبصر أو أصاب الرية أومن الرأي، وخال بمعنى تعهد أو تكبر، ووجد بمعنى أصاب ونحو ذلك يتعدى لواحدٍ(٣) و (لرأى) بمعنى (الرؤيا) في النوم (أنم) أي إنسب (ما لعلما) حالكونه (طالب مفعولين من قبل انتما)(٤) وانصب بمفعولين حملاً له عليه لتماثلهما في المعنى إذا الرؤيا في النوم إدراك بالباطن كالعلم كقوله:

أراهم رفقتي (حتى إذا ما*** تجافى الليل وانخزل انخزالا)(٥)

---

١. سورة النحل/ آية (٧٨) أي: لا تعرفون شيئاً، وشيئاً مفعوله.

٢. حيث إن الآية الكريمة . في سورة التكوير . ٢٤ . بالضاد أخت الصاد، وليس بالظاء أخت الطاء لذلك فليست شاهداً لما نحن فيه وهذا من السهو، ومعناها . والله أعلم . وليس النبي بخيلاً على الوحي، ولم أجد في القاموس الضن بمعنى التهمة، والشاهد لما نحن فيه قول ابن سيرين . كما في القاموس .(لم يكن على يظن في قتل عثمان) أي: لم يكن يتهم.

٣. وقد نبهنا على كل ذلك في محالها غير أن (خال) بمعنى (تكبر) لازم غير متعد أصلاً وقد نبهنا عليه في محله، وذكر الشارح له فيما يتعدى لواحدٍ سهو.

٤. أي: انتسب.

٥. (المعنى): أرى في القوم أولئك . يعني: الذين ذكرهم الشاعر في الأبيات السابقة . رفقائي، حتى إذا انكمش الليل، وانقطع انقطاعاً، والمراد: إني كنت أرى في النوم إلى الصباح أنهم رفقائي (الشاهد) في نصب (أرى) بمعنى: الرؤيا مفعولين هما: (هم) و (رفقتي).

وَلاَ تُــجِزْ هُنَا بِلاَ دَلِــيْلٍ ** سُقُوْطَ مَفْعُولَــيْنِ أَوْ مَفْعُوْلِ

وعلقه وألغه بالشروط المتقدمة(١) (ولا تجز هنا بلا دليل)(٢) (سقوط مفعولين أو مفعول) وأجازه بعضهم إن وجدت فائدة كقولهم: (من يسمع يخل)(٣) لا إن لم توجد كاقتصارك على (أظن) إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما، فإن دل فأجره كقوله تعالى: ((أين شركائي الذين كنتم تزعمون))(٤) أي تزعمونهم شركائي، وقوله:

(ولقد نزلت) فلا تظني غيره ** منى بمنزلة المحب المكرم(٥)

---

١. فيقال: في الإلغاء . مثلاً .(زيد رأيت قائم) وفي التعليق (رأيت ما زيد قائم) أي: رأيت في الرؤيا في المثالين.

٢. أي: بلا قرينة تدل على المحذوف.

٣. تقديره: يخل ما سمعه صحيحاً.

٤. سورة القصص/ آية (٧٤) هذا مثال لحذف المفعولين فـ(هم) مفعول أول و (شركائي) مفعول ثاني حذفاً معاً لدلالة الكلام السابق على المحذوف.

٥. (المعنى): ولقد نزلت أيتها المرأة منى بمنزلة المحب المكرم، فلا تظني غير هذا (الشاهد) في حذف المفعول الثاني فقط، وهو (واقعاً) والتقدير: فلا تظني غيره واقعاً فـ(غيره) مفعول أول و (واقعاً) مفعول ثانٍ.

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِـي ***مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَـمْ يَنْفَصِلِ

بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ ***وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

أي واقعاً (وكتظن أجعل) (في معنى) القول جوازاً وانصب به مفعولين ولكن لا مطلقاً بل إن كان مضارعاً مسنداً إلى المخاطب نحو (تقول إن ولي مستفهماً به) بفتح الهاء، أي أداة استفهام (و) إن (لم ينفصل) عنه (بغير ظرف أو كظرف) أي مجرور (أو عمل) أي معمول بمعنى مفعول نحو:

متى تقول القلص الرواسما***يحملن أم قاسم وقاسما(١)

فإن انفصل عنه بغير هذه الثلاثة وجبت الحكاية نحو (ء أنت تقول زيد قائم). (وإن ببعض ذي) الثلاثة (فصلت) بين الاستفهام والقول (يحتمل) ولا يضر في العمل نحو (أغداً تقول زيداً منطلقاً) و (أفي الدار تقول عمرواً جالساً)(٢) و

---

١. (تقول) أي: تظن (قلص): النوق الشابة (الرواسم): القوية التي تؤثر رجلها في الأرض، (المعنى): إلى متى تظن أيها الرجل أن النوق الشابة الشديدة الوطأة يحملن عليهن قاسم وأمة؟ (الشاهد) في نصب (تقول) بمعنى: تظن مفعولين هما (القلص) وجملة (يحملن الخ).

٢. (غدا) ظرف زمان فصل بين همزة الاستفهام، وبين تقول، و (في الدار) جار ومجرور فصل بين همزة الاستفهام بين تقول، ولذا عمل (تقول) في المثالين، ونصب مفعولين.

وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَظَنَ مُطْلَقَا***عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْو قُلْ ذَا مُشْفِقَا

أجهالاً تقول بني لوى*** (لعمر أبيك؟ أم متجاهلينا؟)(١)

(وأجرى القول كظن) فينصب به المفعولان (مطلقاً) بلا شرط(٢) (عند سليمٍ نحو قل ذا مشفقا)

ونحو

قالت وكنت رجلاً فطيناً هذا العمر ؟؟؟؟ زيداً منطلقاً) و (أنت قائل بشراً كريماً)(٣)

١. (المعنى): أتظن أن بني لؤي جهال، أم متجاهلون قسماً بأبيك؟ (الشاهد) في فصل (جهالاً) وهو المفعول الثاني بين همزة الاستفهام وبين تقول، ومفعوله الأول (بني لؤي).

٢. لا أن يكون مضارعاً، ولا أن يكون قبله استفهام، ولأن يتصل بالاستفهام.

٣. هذه الأمثلة الأربعة لصيغ مختلفة من (القول) الأول لفعل الأمر منه، ومفعولاه، (ذا) و (مشفقاً) والثاني لفعل الماضي منه، ومفعولاه (هذا) و (إسرائينا)، والثالث للمصدر منه ومفعولاه (زيداً) و (منطلقاً) والرابع لاسم الفاعل منه، ومفعولاه (بشراً) و (كريماً) وكلها بمعنى الظن (أما معنى البيت) قالت تلك المرأة . والحال كنت أنا رجلاً أفهم وأفطن . هذا الضب قسماً بدأت الله إنه من بني إسرائيل مسخ بهذه الصورة.

أعلم وأرى

إِلَـى ثَلاَثَةٍ رَأَى وَعَلِـمَا**عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَـمَ

فصل

في أعلم وأرى وما جرى مجراهما(١) (إلى ثلاثة) مفاعيل (رأى وعلما) المتعديين لمفعولين(٢) (عدوا إذا صارا) بإدخال همزة التعدية عليهما (رأى وأعلما)(٣) نحو (إذ يريكهم الله في منامك

---

١. أي: ما كان مثلهما من باقي الأفعال كـ(نبأ) ونحوه مما سيأتي.

٢. يعني: رأى بمعنى (علم) أو (ظن) لا الذي بمعنى آخر، و (علم) بمعنى اليقين، لا بمعنى آخر.

٣. إذ همزة باب الإفعال توجب زيادة مفعول واحدٍ، فإن دخلت هذه الهمزة على فعل لازم بنفسه صار متعدياً إلى مفعول واحد، وإن دخلت على فعل متعد إلى مفعول واحد بنفسه صار متعدياً إلى مفعولين، وإن دخلت على فعل متعدٍ بنفسه إلى مفعولين صار متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل وهذا هو الغالب في باب الإفعال.

فصل في أعلم وأرى وما جرى مجراهما

وَمَا لِـمَفْعُولَـيْ عَلِـمْتُ مُطْلَقَا ** لِلْثَّانِ وَالْثَالِثِ أَيْضَاً حُقِّقَا

قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم(١) و (وأعلم زيد بشراً كريماً)(٢) (وما لمفعولي علمت) وأخواته (مطلقاً) من الإلغاء والتعليق عنهما وحذفهما أو أحدهما لدليل، (للثان والثالث) من مفاعيل هذا الباب (أيضاً حققا) نحو قول بعضهم: (البركة أعلمنا الله مع الأكابر)(٣) وقوله:

وأنت أراني الله أمنع عاصم ** (وأرأف مستكفي وأسمح واهب)(٤)

وتقول (أعلمت زيداً)(٥) أما (المفعول) الأول منها فلا يجوز

---

١. سورة الأنفال/ آية (٢٣) (يرى) مضارع (أرى) ومفاعيل (يرى) هي: (الكاف) (هم) (قليلاً) وفاعله (الله)، ومفاعيل (أرى) هي: (الكاف) (هم) (كثيراً) وفاعله ضمير (هو) مستتر فيه راجع إلى (الله).

٢. (زيد) فاعل، والباقي مفاعيل بالترتيب.

٣. فـ(الله) فاعل، و (نا) مفعول أول، و (البركة) ثانٍ و (مع الأكابر) ثالث، وحيث توسط (أعلم) بين مفعوليه ألغى عن العمل، ورفع (البركة).

٤. (المعنى) أراني الله بأنك أقوى حافظٍ، وأكثر رأفة ممن يطلب منه الكفاية، وأكبر واهبٍ (الشاهد) في إلغاء (أرى) من العمل لتوسطه بين مفعوليه، ومفاعيله هي على الترتيب: (ياء المتكلم) (أنت) (أمنع) وفاعله (الله)..

٥. هذا مثال لحذف المفعولين، وذلك فيما لو قيل هذا في جواب هكذا سؤال: (من الذي أعلمته بأن بشراً كريماً) فيقول: (أعلمت زيداً) أي: أعلمت زيداً بشراً كريماً.

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلاَ *** هَمْزٍ فَلاِثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلاَ

إلغاؤه ولا تعليق الفعل عنه ويجوز حذفه مع ذكر المفعولين اقتصاراً(١) وكذا حذف الثلاثة لدليل ـ ذكره في شرح التسهيل. ونقل أبو حيان إن سيبويه ذهب إلى وجوب ذكر الثلاثة دونه(٢) (وإن تعدياً لواحدٍ بلا همز) بأن كان رأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف (فلاثنين به توصلا)(٣) نحو (أريت زيداً عمرواً) و (أعلمت بشراً بكراً)(٤) والأكثر المحفوظ في علم هذه نقلها بالتضعيف(٥) نحو (وعلم آدم الأسماء كلها)(٦) ونقلها. بالهمزة قياساً على ما اختاره في شرح التسهيل

---

١. أي: إعتباراً بأنه لا مفعول له سوى هذين، إذ كثيراً ما لا يتعلق الغرض ببيان بعض المفاعيل، كما لو قيل (أعلمت بشراً كريماً) ولا أهمية في ذكر من أعلم بذلك.

٢. أي: بدون دليل وقرينة عليها.

٣. أي: يصير لهما مفعولان إذا صار (رأى) و (أعلم) لما سبق منا آنفاً ومن أن همزة الإفعال . غالباً . تضيف مفعولاً واحداً إلى الفعل.

٤. أي: جعلت زيداً يبصر عمرواً، وعرفت بشراً لبكرٍ.

٥. أي: نقلها إلى مفعولين بسبب تضعيف عينه في باب التفعيل، لا بهمزة باب الإفعال.

٦. سورة البقرة/ آية (٣١) أي: عرف آدم الأسماء فـ(آدم) و (الأسماء) مفعولاه.

وَالْثَانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا *** فَهْوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا
وَكَأَرَى الْسَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا *** حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

من أن نقل المتعدي لواحدٍ بالهمزة قياس لا سماع خلافاً لسيبويه(١) (و) المفعول (الثاني منهما) أي من مفعولي أرى وأعلم المتعديين لهما بالهمزة (كثاني أثنى) أي مفعولي (كسا) في كونه غير الأول نحو (أريت زيداً الهلال) فالهلال غير زيدكما أن الجبة غيره في نحو (كسوت زيداً جبة) وفي جواز حذفه نحو (أريت زيداً) كما تقول (كسوت زيداً)(٢) وفي امتناع إلغائه(٣) (فهو به كل حكم) من أحكامه (ذو اتسا) أي صاحب اقتداء، واستثنى التعليق، فإنه جائز فيه وإن لم يجز في ثاني مفعولي كسانحو (رب أرني كيف تحيى الموتى)(٤) (وكأرى السابق) أول الباب في التعدية إلى الثلاثة (نبأ) ألحقه به سيبويه واستشهد بقوله:

---

١. حيث يرى إن نقل الفعل إلى باب الإفعال سماعي.

٢. مع وجود القرينة على المحذوف.

٣. فكما لا يلغى عن العمل (كسا) كذا لا يلغى عن العمل (أرى وأعلم) المتعديان لاثنين.

٤. سورة البقرة/ آية (٢٦٠) (فالياء) مفعول أول، وجملة (تحيى الموتى) مفعول ثانٍ، دخل عليها (كيف) الاستفهامية فعلق (أرى) عن العمل فيها.

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها***يهدي إلى غرائب الأشعار(١)

لكن المشهور فيها تعديتها إلى واحد بنفسها وإلى غيره بحرف جر(٢) وألحق به السيرافي (أخبرا) كقوله:

وما عليك إذا أخبرتني دنفاً***وغاب بعلك يوماً أن تعوديني(٣)

وألحق به أيضاً (حدث) كقوله:

---

١. (زرعة) إسم رجل بعث بأشعار في هجو لهذا الشاعر: فأنشد الشاعر هذا البيت (المعنى): انبئت بأن زرعة. والحال أن السفاهة هي كاسم زرعة. يهدي إلى أشعاراً غريبة (الشاهد) في نصب (نبئ) مفعولين هما (زرعة) وجملة (يهدي الخ) والحال هو مجهول، فمعلومه ينصب ثلاثة مفاعيل.

٢. لكنه ورد في القرآن الحكيم تعديه إلى مفعول واحدٍ للثاني بحرف جر، كما ورد تعديه بنفسه إلى مفعولين فمن الأول قوله تعالى: (ونبئهم عن ضيف إبراهيم)). الحجر / ٥١. ومن الثاني قوله تعالى: ((ونبئهم أن الماء قسمة)). القمر / ٢٨.

٣. (المعنى): ليس عليك. أيتها المرأة. بأس أن تعوديني يوماً إذ أخبرت بأني مريض، وكان بعلك غائباً عن البلد (الشاهد) في تعدى (أخبرت) مجهولاً إلى مفعولين هما: (ياء المتكلم) و (دنفاً) فمعلومه يتعدى إلى ثلاثة.

أو منعتم ما تسألون فمن ✻✻✻ حدثتموه له علينا العلا(١)

وألحق به أبو علي (أنبأ) كقوله:

وأنبئت قيساً ولم أبله ✻✻✻ كما زعموا خير أهل اليمن(٢)

(كذاك خبرا)

وألحقه بأرى السيرافي أيضاً كقوله:

وخبرت سوداء الغميم مريضة ✻✻✻ فأقبلت من أهلي بمصر أعودها(٣)

---

١. (المعنى): أو منعتم عن الأمر الذي تسألون عنه، فمن الذي أخبرتم عنه يكون له علو علينا (الشاهد) في تعدي (حدث) مجهولاً إلى مفعولين هما: (الهاء) وجملة (العلاله علينا).

٢. (المعنى): أخبرت بأن قيساً خير أهل اليمن كما زعموا، ولكن لم أمتحنه حتى أعرف صحة هذا الخبر (الشاهد) في تعدي (أنبأ) مجهولاً إلى مفعولين هما (قيساً) و (خير أهل اليمن) فمعلومه يتعدى إلى ثلاثة.

٣. (سوداء الغميم) إسم امرأة كانت تنزل أرضاً اسمها (الغميم) (المعنى): أخبرت بأن سوداء الغميم مريضة، فجئت من عند أهلي إلى البلد حتى أعودها (الشاهد) في تعدي (خبر) مجهولاً إلى مفعولين هما (سوداء الغميم) و (مريضة) فمعلومة يتعدى إلى ثلاثة.

هذا باب الفاعل وفيه المفعول به

وهو ـ كما قال في شرح الكافية ـ المسند إليه فعل تام مقدم فارغ باقٍ على الصوغ الأصلي أو ما يقوم مقامه. فالمسند إليه يعم الفاعل والنائب عنه والمبتدأ والمنسوخ الابتداء(١) وقيد التام يخرج إسم كان(٢) والتقديم يخرج المبتدأ(٣) والفراغ يخرج نحو (يقومان الزيدان)(٤) وبقاء الصوغ الأصلي يخرج النائب عن الفاعل(٥) وذكر ما يقوم مقامه يدخل فاعل إسم الفاعل والمصدر

١. كاسم (كان) واسم (إن) ونحوهما.

٢. لأنه أسند إليه فعل ناقص.

٣. لأن الفعل المسند إلى المبتدأ مؤخر عنه ك(زيد قام).

٤. لأن (يقومان) متضمن ضمير المثنى، وليس فارغاً.

٥. لأن فعله مجهول، وصياغته غير أصلية، فمثلاً (ضرب) صوغه الأصلي بثلاث فتحات، أما مجهوله ـ بضم الضاد، وكسر الراء ـ فهو صوغ عرضي غير أصلي.

باب الفاعل وفيه المفعول به

الفاعل

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى *** زَيْدٌ مُنِيراً وَجْهُهُ نِعْمَ الْفَتَى

واسم الفعل والظرف وشبهه(١) وأوفيه للتنويع لا للترديد(٢) وذكر المصنف للنوعين مثالين فقال: (الفاعل الذي كمرفوعي أتى زيد منيراً وجهه(٣) نعم الفتى) ومثل بهذا المثال(٤) إعلاماً بأنه لا فرق في الفعل بين المتصرف والجامد، وحصره الفاعل في مرفوعي ما ذكره إما جرى على الغالب لإتيانه مجروراً بمن إذا كان نكرة بعد نفي وشبهه كـ(ما جاءني من أحدٍ) وبالباء في نحو (وكفى بالله شهيداً)(٥) أو إرادة للأعم من

---

١. أي: وفاعل المصدر، وفاعل إسم الفعل، وفاعل الظرف وفاعل شبه الظرف وهو الجار والمجرور، لأن إسم الفاعل، والمصدر الخ يقوم كل منهما مقام الفعل، لوجود معنى الحدث فيه.

٢. يعني: أو في قوله (أو ما يقوم مقامه) أي: الفاعل نوعان، نوع فاعل الفعل ونوع آخر فاعل ما يقوم مقام الفعل.

٣. (أتى زيد) مثال لفاعل الفعل (منيراً وجهه) مثال لفاعل ما يقوم مقام الفعل، فـ(منيراً) إسم فاعل قائم مقام الفعل (وجهه) فاعله.

٤. أي: (نعم الفتى) فـ(نعم) فعل جامد و (الفتى) فاعله.

٥. سورة النساء/ آية (٧٩) فـ(أحد) فاعل (جاء) و (الله) فاعل (كفى) جرا بـ(من) و (الباء).

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ ** فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

مرفوعي اللفظ والمحل(١) (و) لا بد (بعد فعل) من (فاعل) وهي ـ أعنى البعدية ـ مرتبته فلا يتقدم على الفعل لأنه كالجزء منه(٢) (فإن ظهر) في اللفظ نحو (قام زيد) و (الزيدان قاما)(٣) (فهو) ذاك (وإلا فضمير استتر) راجع إما لمذكور نحو (زيد قام) و (هند قامت)(٤) أو لما دل عليه الفعل نحو (ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) أي ولا يشرب الشارب(٥) أو لما دل عليه

---

١. يعني: المصنف حصر، الفاعل في المرفوع. مع أنه قد يجر الفاعل بـ(من) و (الباء) فلا يكون الفاعل بعدهما مرفوعاً. فذلك إما لأن الغالب كون الفاعل مرفوعاً في اللفظ، وإما لأن مراده (الفاعل مرفوع، إما لفظه أو محله) وإذا دخل حرف الجر عليه يبقى محله مرفوعاً.

٢. أي: لأن الفاعل كالجزء من الفعل، لاحتياج الفعل إليه معنى واستعمالاً.

٣. ذكر مثالين: الأول الفاعل فيه اسم ظاهر وهو (زيد) والثاني الفاعل فيه ضمير: (ألف قاما).

٤. تقديرهما (زيد قام هو) و (هند قامت هي) فالضميران راجعان إلى (زيد) و (هند) المذكورين.

٥. تقدير المثال: ولا يشرب هو الخمر الخ، والضمير يرجع إلى (الشارب) الذي لم يذكر في الكلام، وإنما دل الفعل عليه، إذ الشرب لا يتحقق بدون شارب (ومعنى الحديث): إن المؤمن لا يشرب الخمر، وإنما يتخلى عن إيمانه أولاً ثم يشرب الخمر.

الحال المشاهدة نحو (كلا إذا بلغت التراقي)(١) أي بلغت الروح.

قاعدة: قالوا: لا يحذف الفاعل أصلاً عند البصريين، واستثنى بعضهم صورة، وهي فاعل المصدر نحو (سقياً (و (رعياً)، وفيه نظر(٢) وقد استثنيت صورة أخرى وهي فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون(٣) فإن الضمير فيه

---

١. سورة القيامة/ آية (٢٦) التقدير: كلا إذا بلغت هي التراقي، فـ(وهي) ضمير مستتر فاعل لـ(بلغت)، راجع إلى (الروح) التي لم يذكر في اللفظ، ولا دل عليها الفعل السابق، وإنما دل عليها الحالة التي يشاهدها المخاطب في هذه الآيات، وهي بيان حالة المحتضر و (التراقي) أعلى الصدر.

٢. وجه النظر ـ كما قيل ـ: إن المفعول المطلق لا يعمل مطلقاً حتى في الفاعل عند الشارح.

٣. مثل (الزيدون ليضربن) أصله (ليضربوا) الواو ضمير فاعل ليضرب. فلما دخل نون التأكيد اجتمع ساكنان: (الواو، والنون الأولى) فحذفت الواو ـ ولم تستتر ـ لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة على الباء دلالة على أن المحذوف واو لا ياء، وسيأتي البحث عنه في نوني التأكيد عند قوله (واحذفه من رافع هاتين.. الخ).

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا *** لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الْشُّهَدَا
وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا *** وَالْفِعْلُ لِلْظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

يحذف وتبقى ضمة دالة عليه وليس مستتراً كما سيأتي بيانه في باب نوني التوكيد.

(وجرد الفعل) من علامة التثنية والجمع (إذا ما أسند لاثنين) ظاهريين (أو جمع) ظاهر (كفاز الشهدا) أو (قام أخواك) أو (جاءت الهندات)(١) هذه هي اللغة المشهورة (وقد) لا يجرد بل تلحقه حروف دالة على التثنية والجمع كالتاء الدالة على التأنيث(٢) و (يقال سعدا وسعدوا و) الحال أن (الفعل) الذي لحقته هذه العلامة (للظاهر بعد مسند)(٣) ومنه قوله (صلى الله عليه وآله): (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)(٤)

---

١. المثال الأول للفاعل، جمع المذكر (الشهداء) والثاني للمثنى، (أخواك) والثالث لجمع المؤنث (الهندات).

٢. يعني: كما أن تاء التأنيث تلحق الفعل المسند إلى الظاهر وهي علامة للتأنيث فقط دون أن تكون ضمير تأنيث كذلك كعلامتا التثنية، والجمع تلحقان الفعل المسند إلى الظاهر . عند بعض . كعلامة فقط، لا ضمير.

٣. فيقال . مثلاً .(سعدا ، الزيدان) و (سعدوا الزيدون)، فقيل إنها لغة (طيء) وقيل إنها لغة (أزد).

٤. أي: يأتي بعضهم عقيب بعض (الشاهد) في (يتعاقبون) حيث أسند إلى واو الجمع مع أن فاعله اسم ظاهر مذكور (ملائكة).

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ أضْمِرَا *** كَمِثْلِ زَيْدٌ فِـي جَوَابِ مَنْ قَرَا

وقول بعضهم (أكلوني البراغيث)(١) وقول الشاعر:

(تولى قتال المارقين بنفسه) *** وقد أسلماه مبعد وحميم(٢)

وقوله:

(نتج الربيع محاسناً) *** ألقحنها غر السحائب(٣)

(ويرفع الفاعل فعل أضمرا) تارة جوازاً إذا أجيب به استفهام ظاهر (كمثل زيد في جواب من قرأ)(٤)

أو مقدر نحو (يسبح له فيها بالغدو

---

١. (الشاهد) في أن (البراغيث) فاعل لـ(أكل) ومع ذلك أسند إلى واو الجمع.

٢. (المعنى): ذلك الرجل بنفسه تولى الحرب مع الخوارج، وبالتأكيد أسلمه إلى الأعداء أصدقاؤه والبعيدون عنه (الشاهد) في (أسلماه) حيث أسند إلى ألف التثنية مع أن فاعلة اسم ظاهر مذكور بعده (مبعد وحميم).

٣. (نتج) على وزن (ضرب) يقال (نتجت القابلة أختها ولداً) فيتعدى إلى مفعولين، ويبنى للمجهول فيقال (نتجت أخت القابلة ولداً) (محاسن) جمع (حسن) بالضم على غير القياس والمراد بها صغار الأشجار، (المعنى) أولد الربيع صغار والأشجار التي بيض السحائب ألقحنها بالمطر (الشاهد) في (ألقحن) حيث أسند إلى نون جمع المؤنث مع أن فاعله إسم ظاهر مذكور هو (غر السحائب).

٤. فلو قيل (من قرأ؟) الجواب (زيد) تقديره (قرأ زيد) فـ(زيد) فاعل لفعل محذوف في جواب استفهام ظاهر.

وَتَاءُ تَأْنِـيْثٍ تَلِـي الْـمَاضِي إِذَا*** كَانَ لأنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الأَذَى

وإنما تلزم فعل مضمر *** متصل أو مفهم ذات حر

والآصال رجال)(١) ببناء يسبح للمفعول، أو أجيب به نفي كقولك لمن قال لم يقم أحد (بلى زيد)(٢) وتارة وجوباً إذا فسر بما بعده كقوله سبحانه (وإن أحد من المشركين استجارك)(٣) (وتاء تأنيث) ساكنة (تلى) الفعل (الماضي) دلالة على تأنيث فاعله (إذا كان(٤) لأنثى) ولا تلحق المضارع لاستغنائه بتاء المضارعة، ولا أمر لاستغنائه بالياء(٥) (كأبت هند الأذى(٦) وإنما تلزم) هذه التاء (فعل مضمر)

---

١. سورة النور/ آية (٣٧)، أي: لما قيل (يسبح له فيها بالغدو والآصال) كأنه قيل (من يسبح؟) فأجيب (رجال) تقديره: (يسبح رجال) فـ(رجال) تقديره: (يسبح رجال) فـ(رجال) فاعل لفعل محذوف في جواب استفهام مقدر.

٢. تقديره: (بلى قام زيد) فاعل لفعل محذوف في جواب النفي.

٣. سورة التوبة/ آية (٦) (الشاهد) في (أحد) فاعل لـ(استجارك) مقدراً قبله، لأنه فسر ب، (استجارك) الذي بعده.

٤. أي: إذا كان الماضي.

٥. فـ(تضرب هند) و (إضربي يا هند) لا يحتاجان إلى تاء التأنيث، لأن (تاء تضرب) و (ياء إضربي) علامتان للتأنيث.

٦. أي: امتنعت هند من الأذية.

وَقَدْ يُبِـيْحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِـي *** نَـحْوِ أَتَـى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ

أي فعلاً مسنداً إليه(١) سواء كان مضمر مؤنث حقيقي أو مجازي (متصل) به نحو (هند قامت) و (الشمس طلعت)(٢) بخلاف المنفصل نحو (هند ما قام إلا هي)(٣) وشذ حذفها في المتصل(٤) في الشعر كما سيأتي (أو) فعلاً مسنداً إلى ظاهرٍ (مفهم ذات حر) أي صاحبة فرح، ويعبر عن ذلك بالمؤنث الحقيقي نحو (قامت هند) بخلاف المسند إلى ظاهر مؤنث غير حقيقي نحو (طلعت الشمس) فلا تلزمه.

(وقد يبيح الفصل) بين الفعل والفاعل بغير إلا (ترك التاء في) فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقي (نحو أتى القاضي بنت الواقف)(٥) وقوله:

---

١. أي: إلى الضمير بأن يكون فاعله ضميراً.

٢. التقدير (هند قامت هي) و (الشمس طلعت هي) فـ(هي) في المثالين ضمير متصل بـ(قامت) و (طلعت) فاعلاً لهما، وإنما ذكر مثالين الأول: لضمير المؤنث الحقيقي والثاني: لضمير المؤنث المجازي.

٣. فـ(هي) ضمير وقع فاعلاً لـ(قام) وحيث انفصل من (قام) بـ(إلا) لم تلحق تاء التأنيث بـ(قام).

٤. يعني: شذ حذف التاء إذا كان الفصل متصلاً بالفاعل الذي هو ضمير مؤنث، وسيأتي بعد بيتين في شرح قول الناظم (والحذف قد يأتي بلا فصل الخ).

٥. فـ(أتى) فعل و (بنت الواقف) فاعله، وحيث فصل بينهما بالمفعول (القاضي) جاز ترك التاء في الفعل فلم يقل (أتت).

وَالْـحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلاَّ فُضِّلاَ ** كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَل

إن امرءاً غره منكن واحدة ** بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور(١)

والأجود فيه إثباتها (والحذف) للتاء من فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقي (مع فصل) بين الفعل والفاعل (بإلا فضلاً) على الإثبات(٢) (كما زكى إلا فتاة ابن العلا) إذا الفعل في المعنى مسند إلى مذكر لأن تقديره ما زكى أحد إلا فتاة ابن العلا، ومثال الإثبات قوله:

ما برئت من ريبة وذم ** في حربنا إلا بنات العم(٣)

---

١. (المعنى): المعشوقة كانت غرت عاشقها، فأنشد هذا البيت: لو أن واحدة منكن أيتها النساء غرت رجلاً. بعدي وبعد معشوقتي التي غرتني. ذلك هو المغرور، أي: يجب أنه يعتبر الرجال بغروري فلا يغرون من النساء بعد ما غررت أنا (الشاهد) في فصل ضمير المفعول و (منكن) بين الفعل (غر) وبين فاعله (واحدة) ولذا جاز ترك التاء في الفعل، فلم يقل (غرته).

٢. يعنى: إذا فصلت (إلا) بين الفعل وبين فاعله المؤنث الحقيقي فالأفضل تجرد الفعل من تاء التأنيث ففي المثال (زكى) فعل، وفاعله (فتاة) وحيث فصل بينهما (إلا) جرد الفعل من التاء فلم يقل (زكت).

٣. (المعنى): ما تبرأت من الشك والذم في نزاعنا إلا بنات عمنا، أي: إنهن ما شكوا ولا ذمونا في نزاعنا (الشاهد) في فصل (إلا) بين الفعل (برئت) وبين فاعله المؤنث (بنات العم) ومع ذلك جاءت تاء التأنيث، فقال (برئت).

وَالْـحَذْفُ قَدْ يَأْتِـي بِلاَ فَصْلٍ وَمَعْ**ضَمِيرِ ذِي الْـمَـجَازِ فِـي شِعْرٍ وَقَعْ
وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى الْسَّالِـمِ مِنْ**مُذَكَّرٍ كَالْتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِن

(والحذف) للتاء من فعل مسند إلى ظاهر مؤنث حقيقي (قد يأتي بلا فصل) حكى سبيويه عن بعضهم (قال فلانة) (و) الحذف (مع) الإسناد إلى (ضمير) المؤنث (ذي المجاز) وهو الذي ليس له فرج (في شمر وقع) قال عامر الطائي:

فلا مزنة ودقت ودقها**ولا أرض أبقل إبقالها(١)

وحمله ابن فلاح في الكافية على إنه عائد إلى محذوف، أي ولا مكان أرض أبقل، والضمير في إبقالها الأرض.

(والتاء مع) فعل مسند إلى (جمع سوى السالم من مذكر) وهو جمع التكسير وجمع المؤنث السالم (كالتاء مع) مسند إلى ظاهر مؤنث غير حقيقي نحو (إحدى اللبن)(٢) أي لبنة، فيجوز إثباتها نحو (قالت الرجال)

---

١. (مرنة) كغرفة: السحابة البيضاء، (ودق) كفلس المطر (المعنى): هذه المدة لا مطرت سحابة بيضاء مطرها، ولا أرض أنبتت بقلها (الشاهد) في (أبقل) حيث إن فاعلها ضمير مؤنث مجازي متصل به، راجع إلى (أرض) ومع ذلك ترك تاء التأنيث فيه فلم يقل (أبقلت).

٢. (اللبن) جمع (لبنة) وهي الآجر المربع المصنوع من الطين غير مطبوخ. و (إحدى اللبن) أي: مفردها وهو (لبنة).

و (قامت الهندات) على تأويلهم بالجماعة، وحذفها نحو (قام الرجال) و (قام الهندات) على تأويلهم بالجمع. هذا مقتضى إطلاقه في جمع المؤنث وإليه ذهب أبو علي، وفي التسهيل خصصة بما كان مفرده مذكراً كالطلحات أو مغيراً كبنات(١) أما غيره كالهندات فحكمه حكم واحده، ولا يجوز (قام الهندات) إلا في لغة قال فلانة. قال في شرح الكافية: ومثل جمع التكسير ما ذل على جمع ولا واحد له من لفظه كنسوة تقول: (قال نسوة) و (قالت نسوة)(٢) أما جمع المذكر السالم(٣) فلا يجوز فيه اعتبار التأنيث، لأن سلامة نظمه تدل على التذكير، والبنون جرى مجرى التكسير لتغير نظم واحدة(٤) كبنات.

---

١. فـ(طلحة) مذكر. وبنات مغير، إذا مفرده (بنت) متصل النون بالتاء.

٢. وجاء بدون التاء في القرآن الحكيم قوله تعالى: ((وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) سورة يوسف/ آية (٣٠).

٣. مثل (زيدون).

٤. فمفرده: (ابن) همزة، فباء، فنون، وجمعه: (بنون) باء، فنون، بلا همزة، ولذا يجوز في الفعل المسند إليه أن يكون مع تاء التأنيث كقول مولاتنا (أم البنين) زوجة مولانا الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): (كانت بنون لي أدعى بهم).

وَالْـحَذْفَ فِـي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَـحْسَنُوا *** لأَنَّ قَصْدَ الْـجِنْسِ فِـيْهِ بَـيِّنُ
وَالأَصْلُ فِـي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلاَ *** وَالأَصْلُ فِـي الْـمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلافِ الْأَصْلْ *** وَقَدْ يَجِـي الْـمَفْعُوْلُ قَبْلَ الْفِعْلْ

(والحذف) للتاء (في) فعل مسند إلى جنس المؤنث الحقيقي نحو (نعم الفتاة) وبئس المرأة(١) (استحسنوا لأن قصد الجنس فيه) على سبيل المبالغة والمدح والذم(٢) (بين) ولفظ الجنس مذكر ويجوز التأنيث على مقتضى الظاهر فتقول (نعمت الفتاة) و (بئست المرأة)(٣) (والأصل في الفاعل أن يتصلا) بفعله لأنه كالجزء منه (والأصل في المفعول أن ينفصلا) عن فعله لأنه فضلة نحو (ضرب زيد عمراً) (وقد يجاء بخلاف الأصل) فيقدم المفعول على الفاعل نحو (ضرب يد عمرواً زيد) (وقد يجيء المفعول قبل الفعل) نحو (فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة)(٤)

---

١. أي: نعم جنس الفتاة، وبئس جنس المرأة.

٢. المبالغة والمدح. واحد .(كنعم الفتاة) والذم (كبئس المرأة).

٣. قل الأشموني: (ومع كون الحذف حسناً، الإثبات أحسن منه).

٤. سورة الأعراف/ آية (٣٠) (الشاهد) في (فريقاً) مفعول (هدى) قدم عليه، وفاعله ضمير راجع إلى الله تعالى.

وَأَخِّرِ الْـمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ *** أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْـحَصِرْ

(وأخر المفعول) وقدم الفاعل وجوباً (إن لبس) بينهما (حذر) كأن لم يظهر إعراب ولا قرينة نحو (ضرب موسى عيسى) إذ رتبة الفاعل: التقديم ولو أخر لم يعلم(١) فإن كان ثمة قرينة جاز التأخير نحو (أكل الكمثرى موسى) و (أضنت سعدى الحمى)(٢) (أو أضمر الفاعل) أي جيء به ضميراً (غير منحصر)(٣) نحو (ضربت زيداً)(٤) فإن كان منحصراً وجب تأخيره نحو (ما ضرب زيداً إلا أنت)، وكذا إذا كان المفعول ضميراً(٥) نحو (ضربني زيد).

---

١. فمن تقدم (موسى) نعرف أنه الضارب، ومن تأخر (عيسى) نعرف أنه المضروب، فلو صار كل منهما في مكان الآخر، اشتبه المخاطب، وتخيل أن (عيسى) هو الضارب و (موسى) هو المضروب.

٢. (أضنت) أي: أهزلت فـ(الكمثرى) مفعول و (موسى) الفاعل، لأن الكمثرى يؤكل، ولا يأكل وهذه قرينة، و (الحمى) فاعل و (سعدى) المفعول لأن (الحمى) تهزل الإنسان، لا أن الإنسان يهزل الحمى وهذه قرينة.

٣. بمثل (إلا) و (إنما).

٤. فالفاعل (التاء) لا يجوز تأخيره، فلا يقال (ضرب زيداً أنت).

٥. فيجب تقديمه على الفاعل، ففي المثال لا يقال (ضرب زيد أنا).

وَمَا بِإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَا انْـحَصَرْ ***أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

(وما بإلا أو بإنما انحصر) سواء كان فاعلاً أو مفعولاً (أخر) وجوباً، مثال حصر الفاعل نحو (ضرب عمرواً إلا زيد) و (إنما ضرب عمرواً زيد) ومثال حصر المفعول نحو (ما ضرب زيد إلا عمرواً) و (إنما ضرب زيداً عمرواً) (وقد يسبق) المحصور سواء كان فاعلاً أو مفعولاً (إن قصد ظهر)(١) بأن كان محصوراً بإلا(٢) وهذا ما ذهب إليه الكسائي واستشهد بقوله:

(تزودت من ليلى بتكلم ساعة) ***فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها(٣)

وقوله:

---

١. أي: ظهر وعلم أن المحصور فيه أيهما.

٢. إذ في الحصر بـ(إلا) المحصور فيه يكون بعد (إلا) وغيره قبله، فإن تقدم المحصور فيه تقدم معه (إلا) فلا يقع اشتباه ولبس، أما المحصور بإنما فإنه مع غير المحصور كلاهما يأتيان بعد (إنما) وعلامة المحصور فيه أنه يكون في الأخير، فلو قدم المحصور فيه على غير المحصور. وكلاهما بعد (إنما). تخيل السامع في غير المحصور إنه هو المحصور فيه.

٣. (المعنى): تكلمت مع (ليلى) ساعة وتزودت منها بهذه الساعة فما زادني كلامها إلا أن ضاعفت حبي لها (الشاهد) في أن (كلامها) فاعل لزاد، و (ضعف ما بي) مفعوله ومحصور بـ(إلا) ومع أنه محصور فيه قدم على الفاعل.

وَشَاعَ نَـحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ *** وَشَذَّ نَـحْوَ زَانَ نَوْرُهُ الْشَّجَرَ

ما عاب إلا لئيم فعل ذي كرم *** (ولا جفا قط إلا جبا بطلا)(١)

ووافقه ابن الأنباري في تقديمه، إن لم يكن فاعلاً(٢) والجمهور على المنع مطلقاً. أما المحصور بإنما فلا يظهر قصد الحصر به إلا لتأخير(٣) (وشاع) أي كثر وظهر تقديم المفعول على الفاعل إذا اتصل به ضمير يعود على الفاعل، ولم يبال بعود الضمير على متأخر لأنه متقدم في الرتبة

---

١. (المعنى): ما عاب فعل الكريم إلا اللئيم، ولا جفا وظلم البطل إلا (الجبأ) أي: الجبان (الشاهد) في (لئيم) المحصور بـ(إلا) فاعل لعاب قدم على المفعول وهو (فعل ذي كرم).

وإنما أتى الشارح بمثالين، الأول: للمفعول المحصور فيه الذي قدم على الفاعل والثاني: للفاعل المحصور فيه الذي قدم على المفعول.

٢. أي: وافق إذا كان كالبيت الأول، أما إذا كان المحصور فيه فاعلاً كالبيت الثاني فلا يوافق على تقديمه.

٣. ولذا لا يجوز تقديم المحصور بـ(إنما) مطلقاً، سواء كان فاعلاً أم مفعولاً، لحصول اللبس مطلقاً، فمثال حصر الفاعل (إنما ضرب عمرواً زيد) ومعناه: الذي ضرب عمرواً هو زيد فقط لا غيره، فلو قدم (زيد) وقيل (إنما ضرب زيد عمراً) . صار حصر المفعول . وكان المعنى: إن الذي ضربه زيد هو عمرو فقط، يعنى: زيد ما ضرب غير عمرو، لا أن عمرواً ما ضربه زيد، وعلم من ذلك مثال حصر المفعول أيضاً.

وذلك (نحو خاف ربه عمر(١) وشذ) تقديم إذا اتصل به ضمير يعود على المفعول (نحو زان نوره الشجر)(٢) لعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبته، وذلك لا يجوز إلا في مواضع ستة(٣) ليس هذا منها، وفي الضرورة(٤)

---

١. (خاف): فعل، و (عمر): فاعله، و (ربه): مفعول اتصل به ضمير راجع إلى الفاعل.

٢. (زان): فعل (نوره): فاعله (الشجر): مفعوله، واتصل بالفاعل ضمير راجع إلى مفعول.

٣. تلك المواضع الستة، هي:

١ . فاعل لـ(نعم) و (بئس) وبابهما، مثل (نعم رجلاً زيد) تقديره: نعم هو رجلاً زيد، فـ(هو) فاعل نعم، راجع إلى (رجلاً).

٢ . ضمير الشأن والقصة، مثل (هو الله أحد) و (هي هند راكبة) فـ(هو) راجع إلى (الله أحد) و (هي) راجع إلى (هند راكبة).

٣ . الضمير المرفوع بأول المتنازعين، مثل (يحسنان ويسيء ابناك) فألف (يحسنان) ضمير مرفوع . لأنه فاعل ليحسن . راجع إلى (ابناك).

٤ . الضمير المبهم الذي وقع مبتدأً، وفسره خبره، مثل (إن هي إلا حياتنا الدنيا) فـ(هي) مبتدأ مبهم، و (حياتنا الدنيا) خبره ومفسره.

٥ . الضمير المجرور بـ(رب) مثل (ربه رجلاً) فالهاء راجع إلى (رجلاً) وهو مفسره.

٦ . الضمير الذي صار الاسم الظاهر بدلاً عنه مثل (نصرته علياً) فـ(علياً) بدل من الهاء.

٤. أي: ضرورة الشعر، وهذا هو الموضع السابع الذي يجوز فيه عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبةً.

نحو:

ولما عصى قومه مصعباً(١) وأجازه ابن جني في النثر بقلة وتبعه المصنف. قال: لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه(٢)

هذا باب النائب عن الفاعل

إذا حذف(٣) والتعبير به أحسن من التعبير بمفعول ما لم يسم فاعله، لشموله للمفعول وغيره، ولصدق الثاني على المنصوب في قولك (أعطى زيد درهماً) وليس

١. (الشاهد) في عود الضمير المتصل بالفاعل (قومه) إلى المفعول (مصعباً) وهو متأخر لفظاً ورتبة.

٢. يعني: لزوم المفعول الفعل يجعل المفعول مثل المقدم رتبة، لأنه إذا جاء الفعل كان معناه: العلم بمجيء المفعول أيضاً، فيكون المفعول مثل المقدم رتبة.

٣. أي: إذا حذف الفاعل.

يَنُوْبُ مَفْعُوْلٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ *** فِيْمَا لَهُ كَنِيْلَ خَيْرُ نَائِلِ

مراداً(١) (ينوب مفعول به) إن كان موجوداً (عن فاعل فيما له) من: رفع و عمدية وامتناع تقديمه على الفعل(٢) وغير ذلك(٣) ـ كنيل خير نائل)

---

١. بعض النحاة جعل عنوان هذا الباب (نائب الفاعل) وبعضهم جعل عنوانه (مفعول ما لم يسم فاعله) يقول الشارح: التعبير بـ(نائب الفاعل) أحسن من التعبير بـ(مفعول ما لم يسم فاعله) من وجهين (أحدهما) شمول (نائب الفاعل) للمفعول الذي ناب عن الفاعل، ولغير المفعول إذا ناب عن الفاعل للمفعول الذي ناب عن الفاعل، ولغير المفعول إذا ناب عن الفاعل كالمجرور نحو (سقط في أيديهم) والظرف نحو (سير يوم السبت)، أما إذا قلنا (مفعول ما لم يسم فاعله) فلا يشمل المجرور والظرف إذا نابا عن الفاعل، ويشمل المفعول الثاني المنصوب إذا كان الفاعل محذوفاً، مع أن المفعول المنصوب ليس مراداً.

٢. فيكون نائب الفاعل مرفوعاً كالفاعل، ويكون عمدة وركنا للكلام كالفاعل، ويمتنع تقديمه على الفعل كالفاعل.

٣. من الأحكام التي ذكرت للفاعل كتأنيث الفعل إذا كان مؤنثاً، واستحقاقه الاتصال بالفعل دون سائر المفاعيل، وجواز استتاره أو وجوب استتاره إذا كان ضميراً، ونحوها.

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ *** بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا *** كَيَنْتَحِي الْمَقُول فِيْهِ يُنْتَحَى
وَالْثَّانِيَ الْتَّالِي تَا الْمَطَاوعَهْ *** كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَهْ

و(زيد مضروب غلامه)(١) (وأول الفعل) الذي حذف فاعله (أضممن) سواء كان ماضياً أو مضارعاً(٢) (والمتصل بالآخر اكسر في مضى) فقط (كوصل) ودحرج(٣) (واجعله) أي المتصل بالآخر (من) فعل (مضارع منفتحاً كينتحي المقول فيه) إذا بنى لما لم يسم فاعله (ينتحى) وكيضرب ويدحرج ويستخرج(٤) (و) الحرف (الثاني التالي) أي الواقع بعد (تا المطاوعه(٥) كالأول

---

١. فـ(خير) ناب عن الفاعل في جميع ما يستحقه الفاعل في (نال) المعلوم وناب غلامه عن الفاعل في جميع ما يستحقه الفاعل في (ضارب) ولعل الإتيان بمثالين لبيان عدم الفرق فيما جيء له بنائب الفاعل أن يكون فعلاً كـ(نيل)، أو إسماً كـ(مضروب).

٢. ثلاثياً أم رباعياً، كان أول حروفه أصلياً أم زائداً.

٣. مثال للثلاثي ومثال للرباعي، ونحو (أكرم) مثال لما كان الحرف الأول زائداً.

٤. (ينتحى) من باب الإفتعال، و (يضرب) ثلاثي، و (يدحرج) رباعي، و (يستخرج) ثلاثي مزيد من باب الاستفعال.

٥. قال في (مكررات المدرس) (المطاوعة: حصول الأثر (في المفعول) وقبوله عند تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحو (كسرت الكوز فتكسر) أي حصل الكسر في الكوز وقبل (الكوز الكسر) و (كالأول) أي كتاء المطاوعة، فضم تاء المطاوعة، وضم الحرف الأصلي الواقع بعدها.

وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ *** كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي

(اجعله) فضمه (بلا منازعه) في ذلك، أي بلا خلاف نحو (تعلم العلم) و (تدحرج في الدار)(١) لأنه لو لم يضم لالتبس بالمضارع المبني للفاعل(٢) وكذا يضم الثاني التالي ما أشبه تاء المطاوعة(٣) نحو تكبر وتخير.

(وثالث) الماضي (الذي) ابتدى (بهمز الوصل كالأول اجعلنه) فضمه (كاستحلى) لئلا يلتبس بالأمر في بعض الأحوال(٤)

---

١. مثال للثلاثي، ومثال للرباعي.

٢. أي إلتبس (تعلم) الماضي المجهول من باب التفعل بالمضارع المعلوم من باب التفعيل، والتبس (تدحرج) الماضي المجهول من باب (تفعلل) بالمضارع المعلوم من باب (فعلل) (وفيه): أن العلة غير تامة إذ فتح آخر الماضي وضم آخر المضارع لا يكفي فارقاً، ومانعاً عن الالتباس.

٣. وهي كل تاء مزيدة في أول الفعل زيادة معتادة، وشبه المطاوعة هو: إدعاء وجود شيء في الفاعل مع عدم وجوده فيه مثل (تكبر) أي: إدعى أنه كبير وليس بكبير.

٤. وهي حالة الوقف، مع سقوط الهمزة في الدرج، فلو لم يضم الحرف الثالث وهو التاء من (استحلى) . الماضي المجهول . لاشتبه بالمفرد المؤنث من الأمر، فإنه (استحلى) بفتح التاء، لأن صيغة هكذا (استحل، استحليا، استحلوا، استحلى...).

(فإن قيل) الفارق بينهما اثنان: (الهمزة) فإنها من الماضي المجهول مضمومة، ومن الأمر مكسورة، و (الياء) فإنها من الماضي مفتوحة، ومن الأمر ساكنة (قلت) إذا سقطت الهمزة في درج الكلام، ووقف على الياء، فلا يعمل حركة الهمزة ولا حركة الياء فيحصل الاشتباه كما مثل المصنف (كاستحلى) حيث سقطت الهمزة باتصال الكاف بها ووقف على الياء لكونه آخر البيت، ولذا قال الشارح (في بعض الأحوال.

وَاكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فَاثُلاَثِـيَ أُعِلّ ** عَيْناً وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتُمِلْ

(واكسر) فاء ثلاثي معتل العين لأن الأصل أن تضم أوله وتكسر ما قبل آخر (فتقول في قال وباع قول وبيع(١) فاستثقلت الكسرة على الواو والياء ونقلت إلى الفاء فسكنتا(٢) فقلبت الواو وياءاً لسكونها بعد كسرة وسلمت الياء لسكونها بعد حركة تجانسها، وهذه اللغة العليا(٣) (أو اشمم فاء ثلاثي

١. لأن معلومها (قول) و (بيع) بفتحات متواليات.

٢. أي: الواو والياء، لزوال حركتيهما.

٣. التي قرأ بها المشهور القرآن، والمتداول على ألسن العرب، هي (قيل) و (بيع) . بكسر فسكون فيهما ..

أعل عيناً)(١) بأن تشير إلى الضم مع التلفظ بالكسر ولا تغير الياء(٢) وهذه اللغة الوسطى، وبها قرأ ابن عامر والكسائي (قيل) و (غيض)(٣) (وضم) للفاء (جاء) عن بعض العرب مع حذف حركة العين فسلمت الواو وقلبت الياء واواً(٤) كحولت في قوله:

حوكت على نولين إذ تحاك (تختبط الشوك ولا تشاك)(٥)

---

١. أي: كان عين فعله حرف علة ومنقلباً إلى حرف آخر (قال) و (باع) اللذين أصلهما (قول) و (بيع) حيث أعل الواو والياء إلى الألف.

٢. (الإشمام) فيه عدة أقوال، ورأى الشارح فيه أن تشير إلى الضم بعد التلفظ بالكسر مباشرة، ففي (قيل) تقول (قيـ) فتضم شفتيك وتفرج بينهما من دون صوت حتى يحسب الرائي أنك تريد التلفظ بالضم، ثم تأتي بلام (قيل). وهناك آراء أخر ذكر شقة منها في (مكررات المدرس).

٣. من قوله تعالى: ((وقيل يا أرض أبلعي مائك، ويا سماء أقلعي، وغيض الماء)) سورة هود/ آية (٤٤).

٤. فصار (قول) و (بوع) على وزن (دون).

٥. (النول) الخشبة التي يلف الحائك عليها الثوب (تختبط): تنكسر (تشاك): تدخله الشوك (المعنى): الذي حاك هذه العباءة حاكها على خشبتين فصارت عباءة قوية بحيث إذا أريد إدخال الشوك فيها تنكسر الشوك، ولا تدخل فيها (الشاهد) في (حوكت) مجهول (حاكت) جاء بالواو، مع أن القياس أن يأتي بالياء ويقال (حيكت).

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ *** وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّ

و (كبوع) في قوله:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت *** ليت شباباً بوع فاشتريت(١)

وقوله: (فاحتمل) أي: فأجيز. وخرج بقوله: (أعل) ما كان معتلاً ولم يعل نحو عور في المكان حكم الصحيح(٢) ثم هذه اللغات الثلاث إنما مع أمن اللبس.

(وإن بشكل) من الأشكال المتقدمة (خيف لبس) يحصل بني فعل

---

١. (المعنى): ليت ولا ينفعني قول (ليت)، ليت كان الشباب شيئاً يباع وكنت اشتريه (الشاهد) في مجيء (بوع). مجهول (باع). بالواو، مع أن القياس أن يجيء بالياء فيقال (بيع).

٢. مثل (علم) الذي كان يقال فيه (علم) بضم فكسر، وهكذا يقال (عور). في المجهول. بضم فكسر، فلا تأتي فيه الأوجه الثلاثة (كسر فاء الفعل، و الإشمام، والضم) لأنه وإن كان عين فعله حرف علة/ ولكنه لم ينقلب، ومثله (صيد) بمعنى: تكبر.

وإنما قال (عور في المكان) لأن (عور) المعلوم لازم غير متعدي، فلا يبني منه المجهول إلا إذا فرض نائب فاعل له من: ظرفٍ، أو مجرور، فجاء بـ(في المكان) نائب فاعل له.

الفاعل وفعل المفعول(١) (يجتنب) ذلك الشكل كخاف، فإنه إذا أسند إلى تاء الضمير يقال خفت بكسر الخاء فإذا بنى للمفعول فإن كسرت حصل اللبس فيجب ضمه فيقال خفت، ونحو (طلت) أي غلبت في المطاولة(٢) يجتنب فيه الضم لئلا يلتبس بطلت المسند إلى الفاعل من الطول ضد القصر(٣) (وما لباع) إذا بنى المفعول من كسر الفاء وإشمامها وضمها (قد يرى لنحو حب) من الثلاثي المضاعف إذا بنى للمفعول(٤) وأوجب الجمهور الضم، واستدل مجيز الكسر برواية علقمة نحو (ردت إلينا)(٥)

---

١. أي: بين المعلوم والمجهول.

٢. في المغالبة فإذا تغالب زيد وعمرو في المشي فغلب زيد يقال (طاول زيد عمرواً في المشي) وهكذا.

٣. فيقال في المجهول منه: (طلت) بكسر الطاء.

٤. فيقال في المجهول منه: (حب) بالكسر، و (حب) بالضم، والإشمام، وهكذا كل ثلاثي مضاعف مدغم: (عد) و (قد) و (جد) و (مد) ونحوها.

٥. من قوله تعالى: ((هذه بضاعتنا ردت إلينا)) سورة يوسف/ آية (٦٥)، فإن (علقمة) قرأ بكسر الراء.

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي ** فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

(وما) ثبت (لفا با ع)(١) إذا بنى للمفعول من جواز الثلاثة فهو (لما العين تلى(٢) في) كل ثلاثي معتل العين وهو على (وزن)، افتعل وانفعل نحو (اختار وانقاد(٣) وشبه) لذين (ينجلي) خبر هو محط حصول ما لفاء با ع لما وليته العين، فيما ذكر(٤) فيجوز فيه كسر التاء والقاف(٥) وضمهما

---

١. أي: لفاء الفعل من نحو (باع).

٢. أي: للحرف الذي عين الفعل عقيبة، يعني: للحرف الذي كان قبل عين الفعل.

٣. عين فعلهما الألف، لأنها منقلبة عن الياء والواو، أصلهما (خير) و (قود)، والأول من باب (الافتعال) والثاني من باب (الانفعال).

٤. بعض الشراح جعل (ينجلي) صفة لـ(شبه) وجعل (ما) الأولى مبتدأً خبره (لما العين تلى)، فصار المعنى هكذا: (وما كان لفاء باع من الأحكام) الثلاثة ثابت للحرف الذي قبل عين الفعل من اختار لـ(ما) الأولى ف (ما لفا باع) وجعل (لما) من (لما العين تلى) جاراً ومجروراً متعلقاً بـ(ينجلي) فيصير معنى البيت هكذا (وما كان لفاء باع من الأحكام الثلاثة ينجلي ويظهر للحرف الذي قبل عين الفعل من اختار وإنقاد وشبه لهما) ومراد الشارح من هذه العبارة التي ذكرها بيان خبرية (ينجلي) لما الأولى، لا وصفيته لـ(شبه) (أقول) النتيجة واحدة، والمراد واحد فالنزاع لفظي.

٥. أي: (تاء) اختاره و (قاف) إنقاذ، فيقال (اختير انقيد) (اختور أنقود) وبالإشمام أيضاً.

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ *** أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

والإشمام على العمل السابق، ويلفظ بهمزة الوصل على حسب اللفظ بهما(١) (وقابل) للنيابة(٢) (من ظرف) بأن كان منصرفاً(٣) مختصاً أو غير مختص لكن قيد الفعل بمعمول آخر (أو من مصدر) بأن كان متصرفاً لغير التوكيد(٤) (أو حرف جر) مع مجروره بأن لم يكن متعلقاً بمحذوف

---

١. يعني: إن ضمت التاء والقاف ضمت الهمزة أيضاً، وإن كسرتا كسرت الهمزة أيضاً، وإن أشممتا أشممت الهمزة أيضاً، لأن الهمزة تتبعهما.

٢. أي: الظرف، والمصدر، والمجرور، هذه الثلاثة تقبل النيابة عن الفاعل.

٣. الظرف ثلاثة أقسام (الأول): ما يكون منصوباً على الظرفية، دائماً مثل (إذا) (الثاني): ما يخرج عن الظرفية أحياناً ويجر بـ(من) مثل (هنا) (الثالث) ما يخرج عن الظرفية أحياناً، وعن الجر بـ(من) فيقع مبتدأ وخبر، وفاعلاً، ومفعولاً ونحوها، وهذا يسمى (ظرفاً متصرفاً) مثل (اليوم)، وهذا القسم نوعان: (مختص) مثل (يوم السبت) (يوم الجمعة) ونحوهما، و (غير مختص) مثل (يوم) بدون قيد أو (والحاصل) الظرف المتصرف يصير نائباً عن الفاعل سواء كان مختصاً أم غير مختص، أما في غير المختص فيشترط أن يكون للفعل معمول آخر غير هذه الظرف كما ستأتي أمثلته.

٤. المصدر المتصرف هو الذي قد يخرج عن كونه مفعولاً مطلقاً فيقع مبتدأ، وخبراً، ونحوهما مثل (ضرب) بخلاف نحو (سبحان) فإنه لازم للمصدرية دائماً، ويجب كونه المصدر مختصاً، أي: مفهماً لمعنى زيادة على المصدرية، بأن يكون لبيان النوع، أو العدد، دون التوكيد فإنه مصدر غير مختص لأنه لا يفهم إلا نفس المصدرية.

ولا علة(١) (بنيابة) من الفاعل (حرى) أي جدير، نحو (سير يوم السبت) و (سير يزيد يوم) و (ضرب ضرب شديد)، (ولما سقط في أيديهم)(٢) ونقل أبو حيان في الارتشاف اتفاق البصريين والكوفيين على أن النائب هو المجرور، وأن الذي قاله المصنف من أنهما معاً النائب، لم يقله أحد، وغير القابل لا ينوب نحو (إذا) و (عند) و (سبحان الله) و (معاذ الله)، و (ضربا) في (ضربت ضرباً)(٣) وفهم من تخصيصه النيابة بما ذكر) أنه لا يجوز نيابة التمييز

---

١. أي: شرط صحة مجيء (الجار والمجرور) نائباً عن الفاعل أمران: (الأول): أن لا يكون متعلقاً بمحذوف، أي: بالأفعال العامة مثل (زيد في الدار) (الثاني): أن لا يكون حرف الجر للتعليل مثل (اللام).

٢. (المثال الأول) للظرف المتصرف المختص، (والثاني للظرف المتصرف غير المختص، ولكن جيء للفعل معمول آخر . بزيد . غير الظرف (والثالث) للمصدر المتصرف المختص، وهو لبيان النوع (والرابع) للمجرور المتعلق بـ(سقط) المذكور في الكلام، وليس حرف جره للتعليل.

٣. فـ(إذا، وعند) مثال للظرف غير القابل، لأنهما غير متصرفين لكون (إذا) منصوباً بالظرفية دائماً، وكون (عند إما منصوباً بالظرفية، أو مجروراً بمن، و (سبحانه الله، ومعاذ الله) مثال للمصدر غير القابل، لأنهما غير متصرفون، للزومهما المفعولية المطلقة وعدم خروجها عنه، و (ضربا) مثال للمصدر الذي يخرج عن المفعولية المطلقة، لكنه للتأكيد.

وَلاَ يَنُوبُ بَعْضُ هذِي إِنْ وُجِدْ***فِـي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

ولا المفعول له ولا المفعول معه(١) وصح بالأول في التسهيل وبالثاني في الارتشاف وبالثالث في اللباب.

(ولا ينوب بعض هذى) الثلاثة المتقدمة (إن وجد في اللفظ مفعول به) كما لا يكون فاعلاً إذا وجد اسم محض. هذا مذهب سيبويه(٢) (و) ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه (قد يرد) نيابة غير المفعول به مع وجوده كقوله تعالى: ((ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون))(٣) وقول الشاعر:

---

١. التمييز نحو (حديد) من (اشتريت خاتم حديد)، والمفعول له نحو (تأديناً) من (ضربت عبدي تأديباً) والمفعول معه نحو (والعود) من (ضربته والعود).

٢. فلو قيل (ضرب زيد يوم السبت ضرباً شديداً على رأسه) فالمرفوع نيابةً عن الفاعل هو (زيد) المفعول به، دون (يوم) الظرف و (ضرباً) المصدر و (على رأس) الجار والمجرور.

٣. سورة الجاثية، آية (١٤) على قراءة (يجزى) مجهولاً (الشاهد) في وجود المفعول به (قوماً) ومع ذلك صار الجار والمجرور . بما كانوا يكسبون . نائباً عن الفاعل، ولو كان (قوماً) هو النائب عن الفاعل، لرفع.

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الْثَّانِ مِنْ**بَابِ كَسَا فِـيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِن

لم يعن بالعلياء إلا سيداً**ولا شفى ذا الغى إلا ذو الهدى(١)

واختاره في التسهيل، (وباتفاق) من جمهور النحاة (قد ينوب) عن الفاعل، المفعول الثاني (من باب كسى(٢) فما التباسه أمن) نحو (كسى زيداً جبة) بخلاف ما إذا لم يؤمن الالتباس فيجب أن ينوب الأول نحو (أعطى عمر بشراً)(٣) وحكى عن بعضهم منع إقامة الثاني مطلقاً، وعن بعض آخر

---

١. (المعنى) لم يقصد بالمراتب العالية، إلا السيد . أي: السيد الشريف هو الذي يقصده الناس بالمراتب العالية . ولا شفى صاحب الضلالة إلا صاحب الهدى . أي: الهادي هو الذي يشفي الضال .(الشاهد) في نيابة (بالعلياء) الجار والمجرور عن الفاعل، مع وجود المفعول به (سيداً)، ولو كان (سيداً) نائباً عن الفاعل لصار مرفوعاً.

٢. وهو كل فعل نصب مفعولين ليسا في الأصل مبتدأ وخبراً كأفعال القلوب، ولا أحدهما منصوب بنزع الخافض ك(اخترت الرجال زيداً) بتقدير (اخترت من الرجال زيداً)، مثاله (أعطيت الفقير درهماً).

٣. أصله (أعطيت عمرواً بشراً) يعنى: أعطيت بشراً إلى عمروٍ، ف(عمرو) هو المعطى له، و (بشر) هو المعطى، فمع حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول لو ناب المفعول الثاني عن الفاعل تخيل السامع أن (بشراً) مع المعطى له، و (عمرواً) هو المعطى.

فِــي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى الْــمَنْعُ اشْتَهَرْ *** وَلاَ أَرَى مَنْعَاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ

المنع إن كان نكرة والأول معرفة، ولعل المصنف لم يعتد بهذا الخلاف(١) وقد صرح بنفيه(٢) في شرحي التسهيل والكافية، وحيث أجاز إقامة الثاني فالأول أولى لكونه فاعلاً في المعنى(٣) (في باب ظن(٤) وأرى) المتعدية لثلاثة (المنع) من إقامة الثاني ووجوب إقامة الأول (اشتهر) عن كثير من النحاة. قال الأبدي في شرح الجزولية: لأنه مبتدأ وهو أشبه بالفاعل، فإن مرتبته قبل الثاني لأن مرتبة المبتدأ قبل الخبر ومرتبة المرفوع قبل المنصوب ففعل ذلك للمناسبة، وخالف ابن عصفور وجماعة وتبعهم المصنف فقال: (ولا أرى منعاً) من نيابة الثاني (إذا القصد ظهر)(٥) ولم يكن جملة وظرفاً(٦) كما في التسهيل كقولك في جعل الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر: جعل خير من ألف شهرٍ ليلة القدر.

---

١. أي: لم يعتني بهذا الخلاف، حيث قال: (وباتفاقٍ).

٢. أي: نفي الخلاف.

٣. إذ هو الآخذ.

٤. الذي مفعولاه في الأصل مبتدأ وخبر.

٥. نحوه (ظن قائم زيداً) بخلاف ما إذا لم يظهر القصد، ففي مثل (ظننت زيداً عمرواً) . بمعنى كنت أتخيل أن زيداً هو عمرو . لو بنى للمجهول يجب نيابة المفعول الأول فيقال (ظن زيد عمرواً) دون الثاني للاشتباه كما لا يخفى.

٦. مثال المفعول الثاني الجملة: (ظننت زيداً أبوه قائم) ومثال الثاني الظرف (ظننت زيداً عندك) فلو بني الفعل للمجهول لا يجوز نيابة الجملة والظرف عن الفاعل، للإجماع على الأول، وعدم صلاحية، الظرف غير المنصرف للنيابة عن الفاعل.

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِـمَّا عُلِّقَا *** بِالْرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُـحَقَّقاً

أما الثالث من باب أرى ففي الارتشاف أدعى ابن هشام الاتفاق على منع إقامته(١) وليس كذلك ففي (المخترع) عن بعضهم(٢) وكمالاً يكون للفعل إلا فاعل واحد كذلك لا ينوب عن الفاعل إلا شيء واحد(٣) (وما سوى النائب) عنه (مما علقا بالرافع) أي رافع النائب وهو الفعل واسم الفعل واسم المفعول والمصدر على ظاهر قول سيبويه(٤) (النصب له محققاً)

---

١. مقام الفاعل.

٢. فليس اتفاق على المنع.

٣. وباقي متعلقات الفعل لا ترفع لأنها لا تنوب عن الفاعل.

٤. أما الفعل المجهول واسم المفعول، فظاهر، وأما المصدر، فظاهر كلام سيبويه أن المصدر المجهول . أي المصدر المحذوف فاعله الذي صار منه الفعل . ف حكم الفعل المجهول من جهة نصب سائر المتعلقات به غير نائب الفاعل، مثاله قوله تعالى: ((وهم من بعد غلبهم سيغلبون)) الشاهد في (غلبهم) حيث إن (الغلب) مصدر محذوف الفاعل إذ لم يذكر الذين غلبوهم، فسيبويه يعتبر ذلك مثل الفعل المجهول، فعنده التقدير هكذا: (وهم من بعد أن غلبوا سيغلبون).

لفظاً إن لم يكن جاراً ومجروراً نحو (ضرب زيد يوم الجمعة أمامك ضرباً شديداً)(١) ومحلاً إن يكنه(٢) نحو (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)(٣) هذا الباب اشتغال العامل عن المعمول

وهو أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو شبهة(٤) قد عمل في ضميره أو سببه لولا ذلك لعمل فيه أو في موضعه(٥)

---

١. فـ(زيد) نائب الفاعل مرفوع، و (يوم الجمعة) ظرف زمان (أمامك) ظرف مكان (ضرباً شديداً) مفعول مطلق.

٢. أي: يكن جاراً ومجروراً مطلق.

٣. سورة الحاقة/ آية (١٣) فـ(نفخة) نائب الفاعل، و (في الصور) مفعول فيه، لم ينصب لأنه مجرور.

٤. كاسم الفاعل، واسم المفعول.

٥. أي: قد عمل ذلك الفعل أو شبه الفعل في ضمير راجع إلى ذلك الاسم المتقدم، أو في سبب ذلك الاسم المتقدم . والسبب هو الاسم المتحمل لضميره كـ(أبوه) . مثلاً . بحيث لولا ذلك الضمير أو السبب لعمل ذلك الفعل أو شبه الفعل في نفس الاسم المتقدم، أو في محله إذا كان مما لا يظهر عليه الإعراب كـ(موسى).

اشتغال العامل عن المعمول

إنْ مَضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ *** عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْـمَـحَلّ

فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا *** حَتْمَاً مُوَافِقٍ لِـمَا قَدْ أُظْهِرَا

(إن مضمر اسم سابق فعلا) مفعول بقوله: (شغل) أي ذلك المضمر (عنه) أي عن الاسم السابق (بنصب لفظه) أي لفظ ذلك المضمر (أو المحل) أي محله(١) (فالسابق) ارفعه على الابتداء أو (انصبه) واختلف في ناصبه فالجمهور وتبعهم المصنف على إنه منصوب (بفعل اضمرا حتماً موافق لما قد أظهرا) لفظاً أو معنى(٢) وقيل بالفعل المذكور بعده. ثم اختلف: فقيل إنه عامل في الضمير وفي الاسم معاً، وقيل في الظاهر، والضمير ملغى.

واعلم إن هذا الاسم الواقع بعده، فعل ناصب لضميره على خمسة أقسام:

---

١. المعنى: مضمر لاسم سابق إن شغل فعلاً ومنعه عن العمل في الاسم السابق بأن نصب لفظ ذلك المضمر إذا كان ضميراً منفصلاً، أو نصب محله إذا كان ضميراً متصلاً، مثاله: زيداً (ضربته) فضربت عمل في الضمير الراجع إلى زيدا، ولم يعمل في (زيد) نفسه، تقديره: (ضربت زيداً ضربته).

٢. فالموافق في اللفظ كالمثال المتقدم: (ضربت زيداً ضربته) والموافق للمعنى فقط نحو: (زيداً مررت به) تقديره: (جاوزت زيداً مررت به) إذ إلا يمكن تقدير (مررت) لأنه لا ينصب المفعول.

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلاَ الْسَّابِقُ مَا ** يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

وَإِنْ تَلاَ الْسَّابِقُ مَا بِالابْتِدَا ** يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا

لازم النصب، ولازم الرفع، وراجح النصب على الرفع، ومستو فيه الأمران، وراجح الرفع على النصب. هكذا ذكره النحويون وتبعهم المصنف، فشرع في بيانها(١) بقوله: (والنصب) للاسم السابق (حتم إن تلا السابق) بالرفع، أي وقع بعد (ما يختص بالفعل كان وحيثما)(٢) نحو (إن زيداً لقيته فأكرمه) و (وحيثما عمراً تلقاه فأهنه)(٣) وكذا إن تلى استفهاماً غير الهمزة كـ (أين بكراً فارقته) وهل (هل عمرواً حدثته)(٤) وسيأتي حكم التالي للهمزة (وإن تلا السابق) أي وقع بعد (ما بالابتدا يختص) كإذا الفجائية (فالرفع) للاسم على الابتداء (التزمه أبداً) نحو (خرجت فإذا زيد لقيته)

---

١. أي بيان الأقسام الخمسة.

٢. فإنهما لا تدخلان على الجملة الاسمية، فيجب نصب الاسم الواقع بعدهما بتقدير فعل بين (أن) و (حيثما) وبين ذلك الاسم، حتى يكون دخولها على الجملة الفعلية.

٣. فـ(زيداً) هو الاسم السابق و (لقيت) الفعل المشغول، والهاء: الضمير الراجع إلى زيد، و (عمرواً) الاسم السابق، و (تلقى) الفعل المشغول، والهاء: الضمير الراجع إلى عمرو، وتقدير المثالين هكذا: (إن لقيت زيداً لقيته) و (حيثما تلقى عمرواً تلقاه).

٤. تقديرهما (أين فارقت بكراً فارقته؟) و (هل حدثت عمرواً حدثته).

كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَـمْ يَرِدْ ** مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِـمَا بَعْدُ وُجِدْ

لأن إذا لا يليها مبتدأ نحو (فإذا هي بيضاء)(١) أو خبر نحو (إذا لهم مكر في آياتنا)(٢) ولا يليها فعل(٣) ولذا قدر متعلق الخبر بعدها اسماً كما تقدم(٤) وذكره لهذا القسم إفادة لتمام القسمة وإن كان ليس من الباب لعدم صدق ضابطة الباب عليه لما تقدم فيه من قولنا: لولا ذلك الضمير لعمل في الاسم السابق، ولا يصح هذا هنا لما تقدم من أن إذا لا يليها فعل(٥) (كذا) يجب الرفع (إذا الفعل تلا) أي وقع بعد (ما) له صدر الكلام

---

١. سورة الأعراف/ آية (١٠٨).

٢. سورة يونس (عليه السلام) / آية (٢١).

٣. فلا ينصب الاسم الذي بعدها بتقدير فعل.

٤. في باب المبتدأ والخبر، عند قول الناظم (وأخبروا بظرف أو بحرف جر) حيث قال الشارح هناك ما مضمونه، إذا كان خبر المبتدأ ظرفاً أو مجروراً فيجب تقدير متعلقة اسم فاعل، إذا كان بعد (إذا) الفجائية.

٥. ففي مثل (خرجت فإذا زيد لقيته) ليس من باب الاشتغال، إذ قاعدة (باب الاشتغال) هي أن يكون الفعل المتأخر صالحاً للعمل في الاسم المتقدم لولا الضمير، وفي هذا المثال لا يصلح الفعل للعمل في الاسم المتقدم، إذ لو عمل لوقع الفعل بعد (إذا) الفجائية، و (إذا) الفجائية لا يقع بعها فعل.

وَاخْتِـيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ *** وَبَعْدَ مَا إِيلاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ

وهو الذي (لم يرد ما قبل) أي قبله (معمولاً لما بعد وجد)(١) كالاستفهام وما النافية وأدوات الشرط نحو (زيد هل رأيته) و (خالد ما صحبته) و (عبد الله إن أكرمته أكرمك)(٢) (واختير نصب) للاسم السابق إذا وقع (قبل فعل ذي طلب) كالأمر والنهي والدعاء(٣) نحو (زيداً اضربه) و (عمرواً لا تهنه) و (خالداً اللهم اغفر له) و (بشراً اللهم لا تعذبه)(٤) واحترز بقوله، عن اسم الفعل، نحو

---

١. فالذي له صدر الكلام لا يصير ما قبله معمولاً لما بعده، إذا لو صار ذلك لوقع وسط الكلام.

٢. ففي هذه الأمثلة الثلاثة كما لا يصلح الفعل الواقع بعد (هل) و (ما) و (إن) من العمل في الاسم الذي قبلها، لأن لهذه الأدوات الصدر فكذلك لا يستطيع الفعل الذي بعدها من تفسير فعل آخر قبلها، لأن التفسير يجعل مجموع الكلام بمنزلة جملة واحدة، فتكون هذه الأدوات بمنزلة الواقع في الوسط (ثم) إن إعرابها يكون هكذا (زيد) و (خالد) و (عبد الله) متبدأت، والجمل الواقعة بعدها أخبار لها.

٣. وإنما رجح النصب لأن الغالب وقوع الفعل بعد الطلب.

٤. الأول مثال للأمر، والثاني للنهي، والثالث للدعاء بصيغة الأمر، والرابع للدعاء بصيغة النهي، وتقديرها هكذا (اضرب زيداً، اضربه) (لا تهن عمرواً لا تهنه) (اللهم أغفر خالداً اللهم أغفر له) (اللهم لا تعذب بشراً اللهم لا تعذبه).

(زيد داركه) فيجب الرفع(١) وكذا إذا كان فعل أمر يراد به العموم، نحو (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)(٢) قال ابن الحاجب(٣) (و) اختير نصبه أيضاً إذا وقع (بعدما إيلاؤه الفعل غلب)(٤) كهمزة الاستفهام) نحو (أبشر مناواحداً نتبعه)(٥) مالم يفصل بينهما وبينه بغير

---

١. (دراك) اسم فعل الأمر بمعنى (أدرك)، وإنما وجب الرفع لأن اسم الفعل لضعفه في العمل لا يصلح للعمل فيما قبله، فلا يدخل في قاعدة باب الاشتغال، لأن قاعدته: صلاحية الفعل المتأخر للعمل في الاسم المتقدم.

٢. سورة المائدة/ آية (٣٨).

٣. في نظير هذه الآية وهو قوله تعالى: ((الزانية والزاني فاجلدوا))، ولعل وجوب الرفع لعدم صلاحية هكذا فعل أمر، للعمل في الاسم المتقدم، لدخول الفاء عليه، وهي تشبه فاء الجزاء التي لا تعمل ما بعدها في ما قبلها.

٤. أي: بعد شيء يقع الفعل غالباً بعده.

٥. سورة القمر / آية (٢٤)، تقديره (أنتبع بشراً واحداً نتبعه) لأن همزة الاستفهام يقع الفعل بعدها غالباً.

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى *** مَعْمُوْلِ فِعْلٍ مُسْتَقِرَ أَوَّلاَ

ظرف، فالمختار الرفع(١) وكما ولا وإن النافيات نحو (ما زيداً رأيته)(٢) قال في شرح الكافية: وحيث مجردة من ما(٣) نحو (حيث زيداً تلقاه فأكرمه) لأنها تشبه أدوات الشرط فلا يليها في الغالب إلا فعل.

(و) اختير نصبه أيضاً إذا وقع (بعد) حرف (عاطف) له (بلا فصل على معمول فعل) متصرف (مستقر أولا)(٤) نحو (ضربت زيداً وعمرواً أكرمته). قال في شرحه الكافية: لما فيه من عطف جملة فعلية على مثلها وتشاكل الجملتين المعطوفتين أولى من تخالفهما ـ انتهى. وحينئذ فالعطف

---

١. يعني: إن فصل بني الهمزة وبين الاسم المتقدم ظرف فلا بأس، لأن فصل الظرف والمجرور كلا فصل نحو (أعندك زيداً يشتمني؟) و (أفي المسجد زيداً يكذب) أما إذا فصل بينهما شيء غير الظرف فيختار الرفع لعدم موجب لنصب الاسم السابق وتقدير الفعل قبله، مثل (أأنت زيد تضربه).

٢. و (لا رجلاً ضربته) و (إن زيداً تضربه).

٣. لأن (حيثما) يكون الاسم الذي بعدها واجب النصب كما مر آنفاً.

٤. يعني: إذا كان فعل متصرف، وبعده اسم معمولاً لذلك الفعل، ثم كان حرف عطف داخلاً على اسم ـ بلا فصل بينهما ـ عاطفاً لذلك الاسم على الاسم الذي قبله، فالراجح نصب ذلك الاسم، كهذا المثال الراجح فيه نصب (عمرواً).

وَإِنْ تَلاَ الْـمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا***بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّراً

ليس على المعمول كما ذكره هنا(١) ولو قال (تلى) بدل (على) لتخلص منه(٢) وخرج بقوله (بلا فضل) ما إذا فصل بين العاطف والاسم(٣) فالمختار الرفع نحو (قام زيد وأما عمرو فأكرمته)، و (خرج) بقولي متصرف أفعال التعجب والمدح والذم(٤) فإنه لا تأثيراً للعطف عليها كما قال المصنف في نكته على مقدمة ابن الحاجب.

(وإن تلا) الاسم (المعطوف فعلا) متصرفاً (مخبراً به عن اسم) أول مبتدأ نحو (هند أكرمتها وزيد ضربته عندها) (فاعطفن مخيراً) بين

---

١. إذا المعمول مفرد، والمفروض أن المعطوف أيضاً جملة.

٢. أي: من هذا الإشكال، بأن قال (وبعد عاطف بلا فصل تلى معمول فعل مستقر أولاً) ومن المحتمل كون النسخ مصحفة، والأصل (تلى) أو أن الناظم تجوز في (معمول) بتقدير (جملة معمول) كما في بعض الشروح.

٣. أي فصل شيء يرجح معه عدم صلاحية ما بعده للعمل فيما قبله، مثل (أما) الذي يكون الكلام بعده في حكم المقطوع عما قبله.

٤. مثل (ما أحسن زيداً وعمرو أكرمته) و (نعم الرجل زيد وبشر أكرهه) و (بئست المرأة هند وزيد أعرفه)، فإن جمود هذه الأفعال جعلها بمنزلة أن ليس في الكلام فعل أصلاً.

الرفع على الابتداء والخبر، والنصب على جملة أكرمتها(١) وتسمى الجملة الأولى من هذا المثال ذات وجهين لأنها اسمية بالنظر إلى أولها وفعلية بالنظر إلى آخرها(٢) وهذا المثال أصح كما قال الأبدي في شرح الجزولية من تمثيلهم بـ(زيد قام وعمرواً كلمته) لبطلان العطف فيه لعلم ضمير في المعطوفة يربطها بمبتدأ المعطوف عليها، إذ المعطوف بالواو يشترك مع المعطوف عليه في معناه، فيلزم أن يكون في هذا المثال خبراً عنه ولا يصح إلا بالرابطة وقد فقد ـ انتهى(٣)

---

١. الشاهد في (زيد) فيجوز رفعه على أن يكون (زيد) مبتدأ، وجملة (ضربته عندما) خبره، ومجموع الجملة معطوفة على جملة (هند أكرمتها) (ويجوز) نصبه بتقدير (ضربت زيداً ضربته عندها) عطفاً لهذه الجملة على جملة (أكرمتها).

٢. فمجموع (هند أكرمتها) جملة اسمية لأن رأسها اسم، و (أكرمتها) فقط جملة فعلية لأن رأسها فعل.

٣. (الحاصل) أن بعض النحاة مثل بـ(زيد قام وعمرواً كلمته) فقال: أن (عمرواً) يجوز فيه الرفع عطفاً لجملة (عمرو كلمته) على جملة (زيد قام)، وأشكل عليه الأبدي فيه النصب عطفاً لجملة (كلمت عمرواً كلمته) على جملة (قام)، وأشكل عليه الأبدي في شرح الجزولية: بأنه لو عطف جملة (كلمت عمرواً كلمته) على جملة (قام) لأصبح جملة (عمرواً كلمته) معمولاً للمبتدأ (زيد) لأن الجملة المعطوفة على خبر مبتدأ في حكم نفس الخبر، وكما أن الخبر لو صار جملة وجب فيه وجود ضمير رابط يرجع إلى المبتدأ، فكذلك يجب في الجملة المعطوفة على الخبر من وجود ضمير رابط يرجع إلى المبتدأ مع أنه ليس في (عمرواً كلمته) ضمير راجع إلى (زيد).

وَالْرَّفْعُ فِـي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ *** فَمَا أُبِـيْحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَـمْ يُبَح

ولعله يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها(١) (الرفع في غير الذي مر رجح) لعدم موجب النصب ومرجحه وموجب الرفع ومستوى الأمرين، وعدم التقدير أولى منه(٢) نحو (زيد ضربته) ومنع بعضهم النصب(٣) ورد بقوله تعالى: ((جنات عدن يدخلونها))(٤) (فما أبيح) لك (أفعل ودع) أي أترك (ما لم يبح)(٥) وتقديمه واجب

---

١. هذا جواب من الشارح على إشكال الأبدي، وحاصلة: أن جملة (عمرواً كلمته) معطوفة على (قام) والمعطوف من التوابع، والتوابع يغتفر فيها ما لا يغتفر في غيرها، فيمكن أن يغتفر في (عمرواً كلمته) عدم وجود ضمير راجع إلى (زيد) لأنه تابع للخبر، وإن لم يغتفر في نفس الخبر ذلك.

٢. إذ النصب يحتاج إلى تقدير فعل، والرفع لا يحتاج إلى تقدير شيء.

٣. أي قال (لا يجوز النصب) فليس راجح الرفع، وإنما هو أوجب الرفع.

٤. سورة الرعد/ آية (٢٣)، حيث قرأ بعض القراء (جنات) منصوباً بالكسرة، فإنه ليس من واجبي الرفع والنصب، وليس راجح النصب، ولا مستوى الأمران، ومع ذلك قرأ بالنصب.

٥. هذه تتمة البيت، يعني: كلما جاز لك من الرفع أو النصب افعل، وما لم يجز لك فاتركه.

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ *** أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

النصب ثم مختاره ثم جازه على السواء ثم مرجوحه أحسن كما قال(١) من صنع ابن الحاجب، لأن الباب لبيان المنصوب منه ـ انتهى(٢) وكان ينبغي أن يؤخر واجب الرفع عنها(٣) لما ذكر.

(وفصل) ضمير (مشغول) به عن الفعل (بحرف جر أو بإضافة) أي بمضاف (كوصل) فيما مضى (يجرى)(٤) فيجب النصب في نحو (إن زيداً مررت به أو رأيت أخاه أكرمك)(٥) والرفع في نحو (خرجت فإذا زيد مر

---

١. أي: كما قال الناظم في بعض كتبه.

٢. أي: انتهى كلام الناظم في بعض كتبه.

٣. أي: عن المنصوبات واجبها، وراجحها، ومباحها . وهو مستوى الأمرين .(لما ذكر) أي: لأن الباب لبيان المنصوب، وبيان المرفوع استطراد لأن الباب لـ(اشتغال العامل عن المعمول) والمرفوع ليس العامل مشغولاً عنه.

٤. يعني: لو فصل بين العامل وبين الضمير الذي أشغل العامل عن الاسم السابق، حرف جر، أو مضاف، فإنما هما كلا فصل، فلا يتغير حكم الاسم السابق بمثل هذا الفصل.

٥. أي: (إن زيداً مررت به أكرمك) و (إن زيداً رأيت أخاه أكرمك) (الشاهد) في فصل باء الجر بين (مررت) وبين الضمير، وفصل (أخا) بين (رأيت) وبين الضمير، و (أخا) مضاف إلى الضمير (وإنما) وجب النصب في المثالين لدخول (إن) الشرطية على الاسم السابق.

به عمرو أو رأى أخوه)(١) ويختار النصب في نحو (زيداً أمرر به أو انظر أخاه)(٢) والرفع في نحو (زيد مررت به أو رأيت أخاه)(٣) ويجوز الأمران على السواء في نحو (هند أكرمتها وزيد مررت به أو رأيت أخاه في دارها)(٤)

---

١. أي: (خرجت فإذا زيد مر به عمرو) و (خرجت فإذا زيد رأي أخوه) (الشاهد) في فصل باء الجر بين (مر) وبين الضمير، وفصل (أخو) بين (رأى) وبين الضمير، وإنما وجب الرفع للاسم السابق. زيد. لدخول (إذا) المفاجأة عليه.

٢. (الشاهد) في فصل الباء، و (أخا) كما مر، وإنما رجح النصب لوقوع الاسم السابق. زيد. قبل فعل الأمر.

٣. (الشاهد) كما مر، وإنما رجح لأنه ليس من واجبي الرفع والنصب، ولا راجح النصب، ولا مستوى الأمرين.

٤. هذان مثالان هما (زيد هند أكرمتها وزيد مررت به في دارها) و (هند أكرمتها وزيد رأيت أخاه في دارها) فالأول لفصل الباء بين الفعل والضمير، و الثاني لفصل المضاف. أخا. بين الفعل والضمير، وإنما استوى الرفع والنصب في الاسم السابق وهو (زيد) لأنه وقع عقيب واو العطف. بلا فصل بنيهما. و قبله جملة اسمية هي (هند أكرمتها) وجملة فعلية هي (أكرمتها) فقط، فيصح عطف هذه الجملة على مجموع الجملة السابقة وهي جملة اسمية فيرفع (زيد). ويصح عطفها على جملة (أكرمتها) فقط وهي جملة فعلية فينصب (زيد) كما سبق تفصيله في قول الناظم (وإن تلى المعطوف فعلا مخبراً الخ).

وَسَوِّ فِـي ذَا الْبَابِ وَصْفَاً ذَا عَمَلْ *** بِالْفِعلِ إِنْ لَـمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

نعم ـ بقدر الفعل من معنى الظاهر لا لفظه(١) (وسو في ذا الباب وصفا ذا عمل بالفعل) فيما تقدم (إن لم يك مانع حصل)(٢) نحو (أزيداً أنت ضاربه الآن أو غداً)(٣) بخلاف الوصف غير

١. أي: يكو التقدير بما يناسب الكلام وينسجم معه فيما احتيج إلى تقدير الفعل، من صور نصب الاسم السابق وجوباً أو رجحاناً أو جوازاً (ففي) مثالي واجب النصب هكذا يقدر: (إن جاوزت زيداً مررت به أكرمك) و (إن عرفت زيداً رأيت أخاه أكرمك) وإنما قدرنا (جاوزت) لعدم تعدية (مررت) بنفسه إلى المفعول به، وإنما قدرته (عرفت) لعدم جواز تقدير (رأيت) إذ المقصود رؤية الأخ لا رؤية زيد (وفي مثالي) راجح النصب يقدر . مثلاً . هكذا (جاوز زيداً أمر ربه) و (لا بس زيداً انظر أخاه) وإنما لم يقدر (أمرر) و (انظر) لما بينا (وفي مثالي) جائز النصب وهو المستوي فيه الأمران يقدر هكذا: (هند أكرمتها وجاوزت زيداً مررت به في دارها) و (هند أكرمتها ولا بست زيداً رأيت أخاه فسى دارها) وإنما لم نقدر (مررت) و (رأيت) لما بيننا.

٢. يعني: الصفة العاملة التي لا مانع لها من العمل فيما قبلها حكمها حكم الفعل، فلو كان اسم مقدم وبعده صفة عاملة صالحة للعمل في الاسم المتقدم وعملت في ضميره، كان لها أحكام باب الاشتغال من الأقسام الخمسة، وغير ذلك.

٣. فـ(زيد) هو الاسم المتقدم، و (ضارب) هي الصفة العاملة، اشتغلت بالعمل في الهاء ضمير الاسم السابق، فلم تعمل في الاسم، و (الآن، أو غدا) إنما ذكر لأن اسم الفاعل إنما يعمل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال،

العامل كالذي بمعنى الماضي(١) أول العامل غير الوصف كاسم الفعل(٢) أو الحاصل فيه مانع كصلة الألف واللام(٣)

---

١. مثل (زيد أنا ضاربه أمس) فـ(ضارب) بمعنى الماضي لا يعمل أصلاً ومن شروط ذلك كونه عاملاً.

٢. مثل (دراك) بمعنى (أدرك) فإنه يعمل تقول: (دارك زيداً) ولكنه ليس وصفاً، وقد مر آنفاً قول الشارح: (واحترز بقوله: فعل، عن اسم الفعل الخ) تحت شرح قول الناظم (واختير نصب قبل فعل ذي طلب).

٣. (مثل) (الضارب) الذي وقعت الصفة فيه صلة لـ(أل) الموصولة، و الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول لأن الموصول له صدر الكلام، ومن شروط باب الاشتغال صلاحية العامل من العمل فيما قبله، فما لا يعمل لا يفسره عاملاً، مثال ذلك (زيد أنت الضاربه غداً) فـ(زيد) مبتدأ، وما بعده خبره، ولا يصح نصبه.

دون الماضي (هذا) مثال لراجح النصب، لوقوع الاسم عقيب همزة الاستفهام (ومثال) واجب النصب نحو (إن زيداً أنت ضاربة الآن أو غدا فإني ضاربك لوقوع (زيد) عقيب (إن) الشرطية ولا يليها إلا فعل (ومثال) واجب الرفع (سآتيك غدا وإذا زيد أنت ضاربه) لوقوع (زيد) عقيب (إذا) الفجائية، ولا يليها إلا اسم (ومثال) مستوى الأمرين نحو (هند أكرمتها وزيد ضاربة أنا ضاربة أنا غدا عندها) لوقوع (زيد) وما بعده في محل يصلح أن يكون عطفاً على مجموع جملة (هند أكرمتها) فيرفع، أو على جملة (أكرمتها) فقط فينصب (ومثال) راجح الرفع نحو (زيد أنا ضاربه غدا) لأن (الرفع في غير الذي مررجح).

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ *** كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الاسْمِ الْوَاقِعِ

(وعلقة حاصلة بتابع) للاسم الشاغل للفعل (كعلقة) حاصلة (بنفس الاسم الواقع)(١) الشاغل للفعل، فقولك (أزيداً ضربت عمرواً وأخاه) كقولك (أزيداً ضربت أخاه)(٢) وشرط في التسهيل أن يكون التابع عطفاً بالواو كما مثلناه أو نعتاً كـ (إن زيداً رأيت رجلاً محبة(٣) وزاد في الارتشاف أن يكون عطف بيان كـ (إن زيداً ضربت عمرواً أخاه)(٤)

---

١. المراد بـ(العلقة) الضمير، يعني: الضمير الذي شغل الفعل عن العمل في الاسم السابق لا يفرق أن يكون هو معمولاً للفعل رأساً، أو يكون تابعاً لمعمول الفعل.

٢. الفرق بين المثالين، أن (أخاه) الحامل للضمير مفعول لـ(ضربت) رأساً في الثاني، وتابع لـ(عمرو) الذي هو المفعول لضربت في الأول.

٣. فـ(محبة) الحامل للضمير نعت لـ(رجلاً) الذي هو المفعول لرأيت، و (زيداً) هو الاسم السابق.

٤. فـ(أخاه) الحامل للضمير عطف بيان لـ(عمرواً) الذي هو المفعول لضربت.

تعدى الفعل ولزومه

عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْـمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ***هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَـحْوُ عَمِل

هذا باب تعدى الفعل ولزومه

وفيه رتب المفاعيل(١) (علامة الفعل المعدى) أي المجاوز إلى المفعول به (أن تصل هاء) تعود على (غير مصدر) لذلك الفعل (به نحو عمل) فإنك تقول: (الخير عملته) فتصل به هاء تعود على غير مصدر(٢) واحترز بها عن هاء المصدر فإنها توصل بالمتعدى نحو (ضربته زيداً) أي الضرب، وباللازم نحو (قمته) أي القيام(٣) تتمة: ومن علامته أيضاً منه اسم مفعول تام كمقت فهو ممقوت. قال في شرح الكافية: والمراد بالتمام الاستغناء عن حرف جر، فلو صيغ منه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جر يسمى لازماً كـ(غضبت

---

١. يعنى: بيان أنه إذا اجتمعت عدة مفاعل فأيها يقدم وأيها يؤخر.

٢. لأنه راجع إلى (الخير) لا إلى (العمل) الذي هو مصدر (عملت)

٣. أي: ضربت الضرب زيداً، وقمت القيام.

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ *** عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ
وَلاَزِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ *** لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا *** وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا

على عمرو فهو مغضوب عليها).

(فانصب به مفعوله) الذي تجاوز إليه (إن لم ينب عن فاعل نحو تدبرت الكتب) ومعلوم أنه إن ناب عن فاعل رفع (و) فعل (لازم غير) الفعل (المعدى) وهو الذي لا يتصل به ضمير غير مصدر ويقال له أيضاً (قاصر) و (غير متعد) و (غير متعد) و (متعد بحر جر).

(وحتم لزوم أفعال السجايا) جمع سجية وهي الطبيعة (كنهم) إذا كثر أكله(١) وظرف وكرم وشرف(٢) (وكذا) حتم لزوم ما كان على وزن (أفعلل) بتخفيف اللام الأولى(٣) وتشديد الثانية، كاقشعر(٤) واطمأن (و) كذا افعنلل (المضاهي اقعنسا)(٥) وهو إحرنجم(٦) وكذا ما ألحق بأفعلل

---

١. أي: الذي طبيعته الجشع والحرص فلا يشبع بطنه ولا عينه.

٢. فالظرافة والكرم والشرف صفات طبيعية.

٣. وفتحها.

٤. بمعنى: ارتعد جلده).

٥. أي: كل فعل على وزن (اقعنس) بمعنى: رجع وتأخر.

٦. يقال: إحرنجم القوم أي: اجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض.

أَوْ عَرَضَاً أَوْ طَاوَعَ الْـمُعَدَّى *** لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا

وإفعنلل كإكوهد وإحر نبأ(١) (و) كذا حتم لزوم (ما اقتضى نظافة) كظهر ونظف (أو دنسا)(٢) كدنس ووسخ ونجس (أو) اقتضى (عرضاً) أي معنى غير لازم كمرض وبرئ وفرح(٣) (أو طاوع) فاعله الفعل (المعدى لواحد كمده فامتدا) ودحرجته فتدحرج، والمطاوعة قبول المفعول فعل الفاعل(٤) فإن طاوع المعدى لاثنين كان متعديا لواحدٍ نحو (كسوت زيداً جبة فاكتسا)(٥)

---

١. (إكوهد) الفرخ أي: اعتراه شبه ارتعاد إذا زقه أبواه الطعام، و (احرنبأ) الكلب أي: تهيأ للغضب والشر، وإنما ألحق (إكوهد) بباب (إفعلل) و (إحرنبأ) بباب (إفعنلل) لأن بابي (إفعلل) و (إفعنلل) من الرباعي المزيد فيه، أما (إكوهد) و (إحرنبأ) فأصلهما ثلاثيان (كهدا) و (حرب) زيد فيهما حرف واحد فلحقا بالرباعي المجرد وصارا (كوهد) و (حربأ) ثم زيد فيهما حرفان إلحاقاً لهما بالرباعي المزيد فيه حرفان.

٢. ما تستقبحه النفس.

٣. فالمرض، والبرء، والفرح، أمور تعرض للإنسان ثم تزول عنه، وليست لازمة له.

٤. يقال: (مد زيد الحبل فامتد) أي: قبل الحبل المد، و (دحرجت القلم فتدحرج) أي: قبل الدحرجة.

٥. فـ(كسوت) له مفعولان (زيداً) و (وجبة) وفعلها المطاوع (اكتسى)، له مفعول واحد هو الضمير المتصل به.

وَعَدِّ لاَزِماً بِحَرْفِ جَرِّ *** وَإِنْ حُذِفْ فَالْنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلاً وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ *** مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

(وعد) فعلاً (لازماً) إلى المفعول به (بحرف جر) نحو (عجبت من أنك قادم) و (فرحت بقدومك)(١) وعده أيضاً بالهمزة نحو (أذهبت زيداً) وبالتضعيف نحو (فرحته)(٢) (وإن حذف) حرف الجر (فالنصب) ثابت (للمنجز)(٣) ثم هذا الحذف ليس قياساً بل (نقلاً) عن العرب يقتصر فيه على السماع كقوله:

تمرون الديار (ولم تعوجوا *** كلامكم على إذاً حرام)(٤)

---

١. فـ(عجب) فعل لازم، والتاء فاعله، وجملة (أنك قادم) مفعوله بواسطة (من) الجارة، وكذلك (فرح) فعل لازم، والتاء فاعله، و (قدومك) مفعوله بواسطة الباء، والمثالان: الأول للجملة، والثاني للمفرد.

٢. (الهمزة) أي: إدخاله إلى باب (الإفعال) والتضعيف بمعنى تضعيف وتكرار عين فعله، أي: إدخاله إلى باب (التفعيل) لأنه الذي عينه مكرر فـ(ذهب) و (فرح) لا زمان، وتعدى الأول إلى (زيداً) بواسطة همزة باب الإفعال، والثاني إلى الضمير المتصل به، بواسطة تضعيف عين باب التفعيل.

٣. وهذا المفعول الذي تعدى الفعل إليه بواسطة حرف الجر، ثم حذف عنه حرف الجر، يسمى: (المنصوب بنزع الخافض).

٤. (المعنى) تمرون على ديارنا ولا تأتوننا، لذلك يحرم على أن أكلمكم (الشاهد) في (تمرون الديار) أصله (تمرون على الديار) لأن (تمرون) لازم تعدى إلى المفعول به ـ الديار ـ بواسطة (على) الجارة، ثم حذف (على) ونصبت (الديار).

وقد يحذف ويبقى الجر كقوله:

(إذا قيل أي الناس شر قبيلة) ***أشارت كليب بالأكف الأصابع(١)

(و) حذف حرف الجر (في أن وأن) المصدريتين (يطرد) ويقاس عليه(٢) (مع أمن لبس كعجبت أن يدوا) أي يعطوا الدية، و (عجبت أنك قائم) أي من أن يدوا ومن أنك قائم(٣) ومحل أن وأن حينئذ نصب عند سيبويه والفراء وجر عند الخليل والكسائي(٤) قال المصنف: ويؤيد قول

---

١. (المعنى): إذا سأل سائل: أي قبيلة هي شر من سائر القبائل، أشارت الأصابع بالأكف إلى قبيلة (بني كليب) لأن (أشارت) فعل لازم، تعدى إلى مفعوله (كليب) أصله (إلى كليب) لأن (أشارت) فعل لازم، تعدى إلى مفعوله (كليب) بواسطة (إلى) الجارة، ثم حذف (إلى) وبقى (كليب) مجروراً.

٢. يعنى: إذا كان مفعول الفعل اللازم جملة أولها (أن) أو (أن)، ودخل حرف الجر عليهما لتعدية الفعل إلى المفعول، فيكثر حذف حرف الجر.

٣. فـ(عجبت) فعل لازم، تعدى بواسطة (من) إلى جملتي (أن يدوا) و (أنك قائم) ثم حذف منهما (من).

٤. (نصب) لأنه منصوب بنزع الخافض، و (جر) لأن هذا الحذف مثل عدم الحذف لمعلومية المحذوف.

الخليل ما أنشده الأخفش:

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة***إلى ولا دين بها أنا طالبة(١)

بجر المعطوف على: (أن تكون) فعلم أنها في محل جر، فإن لم يؤمن اللبس، لم يطرد الحذف نحو (رغبت في أنك تقوم)(٢) إذ يحتمل أن يكون المحذوف عن ولا يلزم من عدم الاطراد - أي القياس - عدم الورود(٣) فلا يشكل بقوله تعالى ((وترغبون أن تنكحوهن))(٤) - فتأمل.

---

١. (المعنى): ما زرت أنا (ليلى) حتى تكون محبوبة لي، ولا زرتها لدين أطلبها (الشاهد) في (ولادين) بجر لا دين عطفاً على (أن تكون) . حيث أن المعطوف يحمل إعراب المعطوف عليه . فمن جر (دين) نعلم بأن المعطوف عليه مجرور لا منصوب بنزع الخافض، وأصله (لأن تكون) إذ (زرت) تعدى إلى المفعول الثاني (أن تكون) بواسطة اللام.

٢. فلو حذف (في) وقيل (رغبت أنك تقوم) احتمل أن يكون المحذوف (عن) فيكون المعنى: كرهت أنك تقوم، لأن الرغبة من شيء بمعنى كراهته.

٣. يعني: كون حذف (الجار) غير مقيسٍ لا يلزم منه عدم وروده في الكلام الفصيح، فقوله تعالى، الذي حذف منه الجار ليس شاذاً، وإنما هو قليل للورود.

٤. سورة النساء آية (١٢٧) (فتأمل) لعله إشارة إلى أن حذف حرف الجر لمصلحةٍ، وقد ذكرت عدة مصالح في ذلك (منها): أن الحذف لقصد الإبهام على الرجال والنساء، حتى يحتمل الرجال أن المحذوف (في) . أي: وترغبون في أن تنكحوهن . فيهيئون الصداق وباقي مقدمات النكاح ويكون في ذلك تقدير الزوجات، وحتى تحتمل النساء أن المحذوف (عن) . أي: وترغبون عن أن تنكحوهن . فيخففن في الصداق ولا يطالبن الأزواج بما يعسر عليهم. حتى يكون في ذلك تقدير الأزواج، فينتظم من هذا وذاك أمر التزويج.

وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ ***مِنْ أَلْبِسُنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْـيَمَنْ

فصل: في رتب المفاعيل وما يتعلق بذلك(١) (والأصل سبق) مفعول هو (فاعل معنى)(٢) مفعولاً ليس كذلك(٣) (كمن من) قولك (ألبسن من زاركم نسج اليمن)(٤) ومن ثم جاز (ألبسن

---

١. (رتب المفاعيل) يعني: أن مفعول رتبته مقدمة على أي مفعول؟، و (ما يتعلق بذلك) من أمثال أماكن وجوب التقديم، وأماكن وجوب تأخير المتقدم رتبة، وأين يجوز حذف المفعول، وأين يجوز حذف الفعل.

٢. إذا كان فعل يتعدى إلى مفعولين . ولم يكن المفعولان في الأصل مبتدأ وخبراً . يكون المفعول الأول فاعلاً في المعنى، فلو قلت (أعطيت زيداً جبة) فـ(زيد) مفعول في الظاهر، ولكنه فاعل في المعنى لأنه الآخذ.

٣. أي: على مفعول ليس فاعلاً المعنى:

٤. فـ(ألبسن) فعل، وفاعله ضمير (أنت) مستتر فيه وجوباً، و (من) الموصولة . بمعنى: الذي . مفعوله الأول (زاركم) صلته (نسج اليمن) مفعوله الثاني، وحيث إن المفعول الأول فاعل في المعنى . لأنه اللابس . و (النسج) مفعول في المعنى أيضاً لأنه الملبوس، قدم (من) على (نسج).

وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِـمُوجِبٍ عَرَا ** وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْمَاً قَدْ يُرَى

ثوبه زيداً) وامتنع (أسكن) ربها الدار)(١) (ويلزم) هذا (الأصل لموجب عرى) أي وجد، كأن خيف لبس الأول بالثاني نحو (أعطيت زيداً عمرواً)(٢) أو كان الثاني محصوراً نحو (ما أعطيت زيداً إلا درهماً)(٣) أو ظاهراً

---

١. أي: من أجل أن المفعول الذي هو فاعل في المعنى مقدمة رتبته على المفعول الذي ليس كذلك جاز تأخير الفاعل المعنى مع اتصال ضميره بمفعول آخر مقدم، مثل (ألبسن ثوبه زيداً) حيث إن (زيداً) مفعول فاعل في المعنى لأنه اللابس، عاد عليه ضمير متصل بالمفعول الآخر، (ثوبه) وذل أنه عود الضمير على المتأخر لفظاً فقط، لا لفظاً ورتبةً (وامتنع) تقديم الفاعل المعنى إذا اتصل به ضمير عائد على مفعول آخر مثل (أسكن ربها الدار) فـ(ربها) فاعل في المعنى لأنه ساكن، وضميره يعود على المفعول الآخر (الدار)، وذلك لأنه يكون من عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة، وهو غير جائز في هذا المثال.

٢. فـ(زيد) فاعل في المعنى لأنه الآخذ، ولو أخر وقيل (أعطيت عمرواً زيداً) تخيل السامع أن الآخذ هو عمرو.

٣. فـ(زيد) فاعل في المعنى لأنه الآخذ، والمحصور هو الدرهم، يعني: الدرهم هو الذي دخل عليه النفي والإثبات (ما) و (إلا) أي: ما أعطيت لزيدٍ سوى درهم. وليس معناه: أنه أعطى لغير زيدٍ شيئاً أم لا. فلو أخر (زيد) صار المعنى: ما أعطيت الدرهم إلا لزيدٍ، أي: ما أعطيت لغير زيد شيئاً.

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرّْ *** كَحَذْفِ مَا سِيْقَ جَوَابَاً أَوْ حُصِرْ

والأول مضمراً نحو (أعطيتك درهماً)(١) (وترك ذاك الأصل حتماً قد يرى) لموجب(٢) كأن كان الأول محصوراً نحو (ما أعطيت الدرهم إلا زيداً)(٣) وظاهراً والثاني ضميراً نحو (الدرهم أعطيته زيداً)(٤) أو فيه ضمير يعود على الثاني كما تقدم(٥) (وحذف) مفعول (فضلةٍ) بأن لم يكن أحد مفعولي ظن(٦) لغرض، إما لفظي كتناسب الفواصل والإيجاز، وإما معنوي كاحتقاره (أجز) نحو (ما

١. فالضمير فاعل في المعنى لأن المخاطب هو الآخذ، فلو أخر وجب أن ينفصل، فيقال (ما أعطيت درهماً إلا أنت) والضمير مهما أمكن وصله لا يجوز فصله

٢. أي: حتماً قد يجب تأخير الفاعل المعنى لسبب من الأسباب.

٣. إذا المحصور يجب تأخيره، فلو قدم تخيل السامع أن غيره هو المحصور.

٤. فلو قدم (زيد) انفصل الضمير، وما دام يمكن الإتيان بالضمير متصلاً لا يجوز انفصاله.

٥. مثل (أسكن الدار بها) فلا يجوز تقديم (رب) مع أنه فاعل المعنى، لأنه يوجب عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة.

٦. لأنهما ـ في الأصل ـ مبتدأ وخبر، وهما ركنا الكلام.

ودعك ربك وما قلى)(١) (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)(٢) (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي)(٣) وهذا (إن لم يضر) بفتح أوله وتخفيف الراء(٤) فإن ضار أي ضر (كحذف ما سيق جواباً) للسائل (أو) ما (حصر لم يجز(٥) كقوله زيداً

---

١. سورة الضحى/ آية (٣) هذا مثال حذف المفعول لتناسب الفواصل، وأصله (قليك) وحيث إن قبله وبعده ألف مقصورة حذف المفعول من هنا ليشبه الألف المقصورة (والضحى، والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى، وللآخرة خير لك من الأولى...).

٢. سورة البقرة/ آية (٢٣) هذا المثال حذف المفعول للإيجاز والاختصار وأصله (فإن لم تفعلوا عبادة الله، ولم تفعلوا العبادة).

٣. سورة المجادلة/ آية (٢١) هذا مثال حذف المفعول لاحتقاره وتصغيره، وأصله (لأغلبن أنا ورسلي الكافرين.

٤. أي: بكسر (الضاد) أصله (ضار) بألف مقلوبة عن الياء على وزن (باع) المأخوذ من (بيع) وعند دخول حرف الجزم يحذف حرف العلة من الوسط، ويبقى في الحرف الأول حركة تناسب المحذوف، ففي (بيع) يصير (لم يبع) بكسر الباء، وفي (قول) يصير (لم يقل) بضم القاف وفي (ضار) يصير (لم يضر) بكسر الضاد (وإنما) نبه الشارح على ذلك لكيلاً يقرأ (يضر) . بضم الضاد وتشديد الراء . من باب التفعيل. (ولم يظهر) لي وجه هذا التنبيه، لعدم فرق اللفظيين في المعنى.

٥. أي: لم يجز حذف المفعول في هذين المقامين.

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِـمَا ** وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

لمن قال (من ضربت) ونحو (ما ضربت إلا زيداً)، فلو حذف في الأول لم يحصل جواب، ولو حذف في الثاني لزم نفي الضرب مطلقاً، والمقصود نفيه مقيداً(١) (ويحذف) الفعل (الناصبها) أي الناصب الفضلة جوازاً(٢) (إن علما) كأن كان ثمة قرينة حالية كانت كقولك لمن تأهب للحج (مكة)(٣) أو مقالية كزيداً(٤) لمن قال (من ضربت). (وقد يكون حذفه ملتزماً) كأن فسره ما بعد المنصوب كما في باب الاشتغال(٥) أو كان نداءاً(٦) أو مثلاً كـ (الكلاب على البقر) أي أرسل(٧) أو جارياً مجراه كـ (انتهوا خيراً لكم)(٨) أي وآتوا.

---

١. أي: مقيداً بكون المضروب غير زيد.

٢. أي: حذف الفعل جائز لا واجب.

٣. أي: (أتريد مكة) فحذف الفعل لدلالة الحال عليه.

٤. فـ(زيداً) أصله: ضربت زيداً، حذف الفعل لدلالة السؤال عليه.

٥. مثل (هل زيداً ضربته؟) أصله: هل ضربت زيداً ضربته.

٦. مثل (يا زيد) أصله: (أدعو زيداً)، وإنما يحذف الفعل فيها لأنه لم يسمع من العرب ذكره.

٧. وإنما يحذف حتى يكون مثلاً، ولو ذكر الفعل لم يكن مثلاً.

٨ سورة النساء/ آية (١٧١)، أي: أو كان جارياً مجرى المثل في كثرة الاستعمال، وهو كل كلام اشتهر، ولأجل شهرته أجرى مجرى المثل، وأعطى له حكم المثل في أنه لا يغير، والمعنى ـ والله أعلم ـ: يا أيها النصارى انتهوا عن الاعتقاد بآلهة ثلاثة، وآتوا خيراً لكم، أي: آتو بعقيدة تكون خيراً لكم، وهو الاعتقاد بإله لا شريك له.

هذا باب التنازع في العمل

ويسمى أيضاً باب الإعمال(١) وهو ـ كما يؤخذ مما سيأتي ـ أن يتوجه

---

١. لإعمال المهمل منهما في الضمير.

التنازع في العمل

إِنْ عَامِلاَنِ اقْتَضَيَا فِـي اسْمٍ عَمَلْ *** قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ

عاملان(١) ليس أحدهما مؤكداً للآخر(٢) إلى معمول واحدٍ(٣) متأخر عنهما(٤) نحو (ضربت وأكرمت زيداً)، وكل واحدٍ من ضربت وأكرمت يطلب زيداً بالمفعولية.

(إن عاملان) فعلان أو اسمان وفعل(٥) (اقتضيا) أي طلبا (في

---

١. أو أكثر من عاملين، مثل (اللهم (صلي وبارك وترحم وتحنن على محمد وآل محمد).

٢. إذ لو كان أحدهما مؤكداً للآخر مثل (ضرب ضرب زيد) فالعمل للأول والثاني تأكيد له.

٣. بناءاً من الشارح على أنه لا يقع التنازع في أكثر من معمول واحد (لكن) التحقيق وقوعه، كقول الشاعر:

(طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني❖❖❖قعدت ولم أبغ الندا عند سائب)

المتنازع كل من (طلبت) و (أدرك) و (أبغ)، والمتنازع فيه كلاً من (الندا) و (عند)، فالمعنى هكذا: (طلبت الندا عند سائب) فلم أدرك بوجهي الندا عند سائب، فليتني قعدت ولم أبغ الندا عند سائب).

٤. فلو قدم الاسم عليهما كان كلاهما عاملين في ضميره . وفي التنازع يعمل أحدهما في نفس الاسم، والآخر في ضميره . مثل (زيداً ضربت وأكرمته).

٥. فالفعلان كالأمثلة الآتية، والاسمان مثل (هل أنت ضارب ومكرم عالماً؟) الذي تنازع (ضارب) و (مكرم) في (عالماً)، والاسم والفعل مثل (هل أنت ضارب وأكرمت زيداً)، وقد يكون اسم فعلٍ، وفعل كقوله تعالى:

((هاؤم اقرؤوا كتابته) الحاقة/ ١٩ حيث تنازع (هاؤم) اسم الفعل، مع (اقرؤوا) في (كتابيه).

(اسم عمل) رفعاً أو نصباً أو طلب أحدهما رفعاً والآخر نصباً، وكانا (قبل فللواحد منهما العمل) بالاتفاق، أما الأول أو الثاني، مثال ذلك على إعمال الأول (قام وقعدا أخواك)، (رأيت وأكرمتهما أبويك)، (ضربني وضربتهما الزيدان)، (ضربت وضربوني الزيدين)(١) ومثاله على إعمال الثاني (قاما وقعد أخواك)، (رأيت وأكرمت أبويك)، (ضرباني وضربت الزيدين) (ضربت وضربني الزيدون)(٢) وهذا في غير فعل التعجب، أما هو فيتعين

---

١. (المثال الأول) أصله (قام وقعد) تنازعاً في (أخواك) وكل منهما يريده فاعلاً، فعمل الأول فيه وجئنا بضمير المثنى المرفوع في الثاني. (والمثال الثاني) أصله (رأيت وأكرمت) فتنازعا في (أبويك) كل منهما يريده مفعولاً، فعل فيه الأول، وجئنا بضمير المثنى المنصوب (هما) في الثاني. (والمثال الثالث) أصله (ضربني وضربت) تنازعاً في (الزيدان) الأول يريده فاعلاً، و الثاني يريده مفعولاً، فعمل فيه الأول، وجئنا بضمير المثنى المنصوب (هما) في الثاني. (والمثال الرابع) أصله (ضربت وضربني) تنازعاً في (الزيدين) الأول يريده مفعولاً، والثاني فاعلاً فعمل فيه الأول، وجئنا بضمير الجمع المرفوع (الواو في الثاني.

٢. (المثال الأول) أصله (قام وقعد) فعمل الثاني في (أخواك) و أضمرنا في الأول، (المثال الثاني) أصله: (رأيت وأكرمت) فعمل الثاني في (أبويك) وأضمرنا في الأول فصار (رأيتهما وأكرمت) وحيث إن المهمل هو الأول والضمير غير مرفوع وجب حذفه . كما سيأتي . عند قول الناظم (ولا يجيء مع أول قد أهملا...). (المثال الثالث) أصله: (ضربني وضربت) فعمل الثاني في (الزيدين) وأضمرنا في الأول ألف المثنى. (المثال الرابع) أصله: (ضربت وضربني) فعمل الثاني في (الزيدون) وحيث كان الأول يحتاج إلى ضمير منصوب وحذفناه، (والفرق) بين الأمثلة: أن في الأول، الفعلين يريدان الفاعل، وفي الثاني، يريد أن المفعول، وفي الثالث، الأول يريد الفاعل والثاني يريد المفعول، وفي الرابع الأول يريد المفعول والثاني يريد الفاعل.

وَالْثَّانِ أَوْلَـى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ *** وَاخْتَار عَكْسَاً غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهْ
وَأَعْمِلِ الْـمُهْمَلَ فِـي ضَمِيْرِ مَا *** تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا

فيه إعمال الثاني كما اشتراطه المصنف في شرح التسهيل في جواز التنازع فيه خلافاً لمن منعه كـ (ما أحسن وأعقل زيداً)(١) (و) إعمال (الثاني أولى) من إعمال الأول (عند أهل البصرة) لقربه (واختار عكساً) وهو إعمال الأول لسبقه (غيرهم) أي أهل الكوفة (ذا أسره) أي صاحب جماعة قوية.

(وأعمل المهمل) من العمل في الاسم الظاهر (في ضمير ما تنازعاه)(٢)

---

١. فزيد معمول لـ(أعقل) و (أحسن) معموله ضمير راجع إلى (زيد) محذوف، لأن الضمير المنصوب من العامل الأول يحذف.
٢. أي: في ضمير راجع إلى الاسم الذي وقع التنازع فيه.

كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيء ابْنَاكَا*** وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

وجوباً أن كان ما يضمر مما يلزم ذكره، كالفاعل (والتزم ما التزما) من مطابقة الضمير للظاهر في الإفراد والتذكير وفروعهما(١) (كيحسنان ويسيء أبناكا)(٢) فابنا كالتنازع فيه يحسن ويسيء فأعمل يسيء فيه وأضمر في يحسن الفاعل، ولم يبال بالإضمار قبل الذكر للحاجة إليه كما في (ربه رجلاً زيد)(٣) ومنع جواز مثل هذا الكوفيون، وجوز الكسائي (يحسن ويسيء أبناك) بناءاً على مذهبه من جواز حذف الفاعل، وجوزه الفراء بناءاً على مذهبه من توجه العاملين معاً إلى الاسم الظاهر، وجوز الفراء أيضاً أن يؤتى بضمير الفاعل مؤخراً نحو (يحسن ويسيء أبناك هما)(٤) (وقد بغى واعتديا عبداكا) فعبدا كالتناز ع فيه بغى واعتدا، فأعمل فيه الأول وأضمر في الثاني ولا محذور لرجوع الضمير إلى المتقدم في الرتبة(٥) فإن أعملت الأول

---

١. أي: التثنية والجمع والتأنيث.

٢. هذا مثال لعمل الثاني على رأي أهل البصرة، و (قد بغى واعتديا عبداك) مثال لعمل الأول على رأي أهل الكوفة.

٣. فكما أن ضمير (ربه) راجع إلى (رجلاً) المتأخر وهو جائز، كذلك الألف والنون من (يحسنان) ضمير رفع راجع إلى (ابناك) المتأخر.

٤. بأن يكون (ابناك) فاعلاً لـ(يسيء) و (هما) ضمير فاعل لـ(يحسن).

٥. يعني: ليس في هذا محذور رجوع الضمير إلى المتأخر، لأن (عبداك) بما هو فاعل لبغى (فرتبته قبل (اعتدى) ورجوع الضميرين (اعتديا) عليه رجوع على المتقدم في الرتبة.

وَلَا تَــجِيء مَعْ أَوَّل قَدْ أُهْمِلاَ *** بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْع أوْهِلاَ
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ *** وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْـخَبَرْ

واحتاج الثاني إلى منصوب وجب أيضاً إضماره(١) نحو (ضربني وضربته زيد(٢) وندر قوله:

بعكاظ يغشى الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه(٣) (ولا تجيء مع أول قد أهملا) من العمل (بمضمر لغير رفع أو هلا(٤) بل حذفه) أي مضمر غير الرفع (الزم إن يكن) فضلة بأن لم يوقع حذفه

---

١. أي: الإتيان به ضميراً.

٢. أصله (ضربني وضربت زيد) (زيد) المتنازع فيه، يريده (ضربني) فاعلاً له، ويريده (ضربت) مفعولاً، فعمل الأول فيه، وجيء بضمير المفعول في الثاني.

٣. (المعنى): في سوق (عكاظ) بريق هذا السلاح يعمى عيون الناظرين إليه إذا رأوا أشعاعه بطرف عيونهم (عكاظ) اسم سوق للعرب في الحجاز بين (نخلة) و (الطائف) كانوا يجتمعون فيه كل سنة في شهر ذي القعدة فيتناشدون الأشعار، ويعرضون الفاخرات من السلع، ويتفاخرون فيه، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق، لأن مقياس التفاضل في الإسلام، لم يكن الشعر أو السلعة أو نحوهما، وإنما هو التقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الشاهد) في تنازع (يغشى) و (لمحوا) في (شعاعه) فالأول يريده فاعلاً، والثاني يريده مفعولاً، ثم عمل فيه (يغشى) ولم يضمر في (لمحوا) مع أن الأصل أن يقال (لمحوه).

٤. يعني: إذا أعطى المعمول للعامل الثاني، وأهمل العامل الأول، وكان يحتاج إلى ضميره منصوب فلا تأت بالضمير المنصوب.

في لبس وكان (غير وأخرته) وغير مفعول أول لظن نحو (ضربت وضربني بني زيد)(١) وندر المجيء به في قوله:

إذا كنت ترضاه ويرضاك صاحب*** (جهاراً فكن في الغيب احفظ للود)(٢)

وأضمرنه (وأخرنه)(٣) وجوباً (إن يكن) ذلك الضمير عمدة بأن كان (هو الخبر) لكان أو ظن(٤) أو المفعول الأول لظن، أو أوقع حذفه في لبس

---

١. فـ(زيد) تنازع فيه (ضربت) و (ضربني) ويريده مفعولاً والثاني فاعلاً، ثم أعطيناه للثاني، ولم نأت بضمير منصوب للأول، بل حذفناه. لأن حذفه لم يوقع في الاشتباه.

٢. (المعنى): إذا كان لك صديق، وكنت ترضى منه، وكان هو يرضى منك في الجهر والحضور، فكن أنت في غيابه أكثر تحفظاً للمحبة، (الشاهد) في تنازع (ترضا) و (يرضاك) على (صاحب)، الأول يريده مفعولاً والثاني يريده فاعلاً، فأعطيناه للثاني، وجئنا بضمير المفعول في الأول فصار (ترضاه) مع أن الضمير المنصوب من الأول لا يؤتي به.

٣. أي: الضمير المنصوب الذي هو للفعل الأول المهمل عن العمل في الاسم، وإنما يجب تأخيره لئلا يرجع الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة، إذ مرجعه هو الاسم المتنازع فيه، وذلك الاسم حيث إنه معمول للفعل الثاني فهو متأخر رتبة عن معمول الفعل الأول فإذا تأخر عن الضمير لفظاً أيضاً كان من رجوع الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة.

٤. المفعول الثاني لظن، لأنه في الأصل خبر.

كـ (كنت وكان زيد صديقاً إياه)(١) و (ظنني وظننت زيداً عالماً إياه)(٢) و (ظننت منطلقة وظنتني منطلقاً هند إياها)(٣) و (استعنت واستعان على زيد به)(٤)

---

١. هذا مثال لكونه ضمير الأول خبراً لكان، أصله (كنت وكان زيد صديقاً) (كنت) يحتاج إلى الخبر، و (كان زيد) يحتاج إلى الخير تنازعاً في (صديقاً) فأخذه الثاني، وجئنا بضمير (إياه) في الأخير خبراً لـ(كنت).

٢. هذا مثال لكون ضمير الأول مفعولاً ثانياً لظن، أصله (ظنني وظننت زيداً عالماً) (ظنني) يحتاج إلى مفعول ثان، و (ظننت زيداً) يحتاج إلى مفعولٍ ثان، تنازعاً في (عالماً) الثاني، وجئنا بضمير (إياه) في الأخير مفعولاً ثانياً لـ(ظنني).

٣. هذا مثال لكون ضمير الأول مفعولاً أولاً لظن، أصله (ظننت منطلقة، وظننتني منطلقاً هند) (ظننت) فعل وفاعل (منطلقة) مفعوله الثاني ويحتاج إلى المفعول الأول، (ظننتني) فعل، والياء مفعوله الأول، (منطلقاً) مفعوله الثاني ويحتاج إلى الفاعل، تنازعاً في (هند) وجعلناه فاعلاً للثاني، بقي الأول بدون مفعول أول، جئنا بضمير (إياه) في الأخير مفعولاً أولاً لـ(ظننت).

٤. هذا مثال لإيقاع حذف الضمير المنصوب من الأول في اللبس والاشتباه، أصله) استعنت واستعان على زيد) (استعنت) فعل وفاعل، يحتاج إلى مفعول مجرور بحرف الجر لأنه لازم غير متعد (استعان) فعل (على) جار ومجرور متعلق باستعان (زيد) المتنازع فيه، يريده الثاني فاعلاً، ويريده مجروراً بحرف الجر، ثم جعلناه فاعلاً للثاني، وجئنا بضمير للأول مجرور بالباء في الأخير، إذ لو لم نأت به لم يعلم السامع أن الضمير المحذوف مجرور بالباء، أو بعلى، أو اللام، أي: لم يعلم السامع أن الأصل (استعنت عليه) أو (استعنت به) أو (استعنت له) والمعنى يختلف باختلاف حرف الجر، (فدفعاً لهذا الاشتباه جئنا به في الأخير.

وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ** لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْـمُفَسِّرَا

نَـحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِـي أَخَا ** زَيْداً وَعَمْراً أَخَوَيْنِ فِـي الرَّخَا

وذهب بعضهم في الخبر والمفعول الأول إلى جواز تقديمه كالفاعل، وآخر إلى جواز حذفه إن دل عليه دليل، وابن الحاجب إلى الإتيان به اسماً ظاهراً، والأحسن إنه إن وجدت قرينة حذف وإلا أتى به اسماً ظاهراً(١) (و) لا تضمر بل (أظهر) مفعول الفعل المهمل (إن يكن ضمير) لو أضمر (خبراً) في الأصل (لغير ما يطابق المفسرا) بكسر السين وهو المتنازع فيه بأن كان مثنى والضمير خبراً عن مفرد(٢) (نحو أظن ويظنناني أخا زيداً

---

١. بأن يقال: (كنت صديقاً وكان زيداً صديقاً) و (ظنني عالماً وظننت زيداً عالماً) و (ظننت هند منطلقة وظننتني منطلقاً) أما مع الاشتباه في الحذف فالإضمار لازم.

٢. يعني: الضمير الذي يجب إتيانه للفعل المهمل، إن كان ذلك الضمير ـ في الأصل ـ خبراً لمبتدأ مفردٍ، وكان الاسم المتنازع فيه مثنى، فإن أتيت بالضمير موافقاً لمبتدئه لم يوافق الاسم المتنازع فيه الذي هو مرجع الضمير، وإن طابق الضمير مرجعه خالف مع مبتدئه، فلذلك يجب إتيان بمعمول اسم ظاهر للفعل المهمل، مطابق مع المبتدأ، غير مطابق للاسم المتنازع فيه لأنه ليس ضميراً حتى يطابقه.

(وعمرواً أخوين في الرخا) فأخوين تنازع فيه أظن لأنه يطلبه مفعولاً ثانياً، إذ مفعوله الأول زيداً، ويظنناني لأنه ـ كما قيل(١) ـ يطلبه مفعولاً ثانياً، فاعمل فيه الأول وهو أظن وبقي يظنناني يحتاج إلى المفعول الثاني، فلو أتيت به ضميراً مفرداً فقلت (أظن ويظنناني إياه زيداً عمرواً أخوين) لكان مطابقاً للياء غير مطابق لما يعود عليه وهو أخوين، ولو أتيت به ضميراً مثنى فقلت (أظن ويظنناني إياهما زيداً وعمرواً أخوين) لطابقه ولم يطابق الياء الذي هو خبر عنه فتعين الإظهار. وقد علمت أن المسألة حينئذ ليست من باب التنازع، لأن كلاً من العاملين قد عمل في ظاهر.

---

١. (كما قيل) لعله إشارة إلى أن المثال ليس من باب التنازع من رأس، إذ (أظن) يحتاج إلى مفعول مثنى، و (يظنناني) يحتاج إلى مفعول مفردٍ فلا يمكن أن يتنازعا في شيءٍ (فبناءاً) على كون المتنازع فيه (أخوين) كيف يطلبه (يظنناني) مفعولاً، مع أنه يريد مفعولاً مفرداً؟ (نعم) لو كان المتنازع في أصل (الأخوة) باعتبار المعنى مع الغض عن الإفراد والتثنية، صح التنازع.

المفعول المطلق

الْـمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ ** مَدْلُولَيِ الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

فصل

المفاعيل خمسة

(أحدهما) المفعول به: وقد سبق حكمه(١) (الثاني) المفعول المطلق، وهو ـ كما يؤخذ مما سيأتي ـ المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده، ويسمى مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول من غير تقييد بحرف جر(٢) ولهذه العلة قدمه على المفعول به الزمخشري وابن الحاجب.

واعلم إن الفعل يدل على شيئين: الحدث والزمان(٣) وأما (المصدر) فهو (اسم) يدل على (ما سوى الزمان من مدلولي الفعل) وهو الحدث (كأمن

---

١. في باب (تعدى الفعل ولزومه)

٢. بخلاف سائر المفاعيل فإنها مقيدة بحرف جر يقال (مفعول به) (مفعول له) (مفعول معه) (مفعول فيه).

٣. فـ(ضرب) يدل على (الضرب) وهو الحدث، ويدل على الزمان وهو الماضي، وهكذا سائر الأفعال.

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ *** وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

من أمن(١) بمثله) أي بمصدر (أو فعل أو وصف نصب)(٢) نحو (فإن جهنم جزاؤكم جزاءاً موفوراً)(٣) (وكلم الله موسى تكليماً)(٤) (والصافات صفاً)(٥) (وه مضروب ضرباً)(٦) (وكونه) أي المصدر (أصلاً لهذين) أي للفعل والوصف وهو مذهب أكثر البصريين، وهو الذي (انتخب) أي اختير(٧) لأن كل فرع

---

١. يقال: (أمن، يأمن، أمنا) فـ(الأمن) مصدر لا يدل على الزمان بل على (الأمان) فقط، الذي هو حدث.

٢. يعني: المفعول المطلق منصوب، وناصبة إما مصدر مثله، أو فعل أو وصف.

٣. سورة الإسراء/ (٦٣) هذا مثال للمصدر الناصب، (جزاؤكم) مصدر نصب (جزاءاً) المصدر على المفعولية المطلقة.

٤. سورة النساء/ آية (١٦٤) هذا مثال للفعل الناصب، (كلم) فعل ماضٍ نصب (تكليماً) المصدر على المفعولية المطلقة.

٥. سورة الصافات/ آية (@) هذا مثال للوصف الناصب، (الصافات) وصف اسم فاعل نصب (صفاً) المصدر على المفعولية المطلقة.

٦. هذا مثال ـ أيضاً ـ للوصف الناصب، (مضروب) وصف اسم مفعول نصب (ضرباً) المصدر على المفعولية المطلقة، وجاء بمثالين للوصف أحدهما لاسم الفاعل، والآخر لاسم المفعول.

٧. يعني: اختياري أن المصدر هو الأصل في الاشتقاق، والفعل والوصف مأخوذان عنه.

تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ *** كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ
وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّ *** كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

يتضمن الأصل وزيادة، والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك دونه(١) وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للوصف، وآخر إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه، والكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر(٢) (توكيداً) يبين المصدر إذا ذكر مع عامله كأركع ركوعاً(٣) (أو نوعاً يبين) إذا وصف أوضيف أو أضيف إليه(٤) (أو عدد كسرت سيرتين سير ذي رشد) ورجعت القهقرى(٥) (وقد ينوب عنه ما عليه دل) ككل

---

١. فالفعل، يدل على (الحدث) و (الزمان) والوصف، يدل على (الحدث) و (الفاعل) والمصدر، يدل على الحدث فقط.

٢. ولكل من هذه الأقوال أدلة مذكورة في الكتب المفصلة، لا مجال لها في هذا التوضيح.

٣. فـ(ركوعاً) تأكيداً لـ(إركع).

٤. أي: صار المصدر موصوفاً، أو مضافاً، أو مضافاً إليه.

٥. (سرت سيرتين) لبيان العدد، وأنه كان اثنان (سير ذي رشد) أي: سرت سير ذي رشد، و (رجعت القهقرى) أصله: رجعت الرجوع القهقرى وهذان لبيان النوع، فـ(سير) مصدر أضيف إلى (ذي رشد) و (الرجوع) مصدر وصف بـ(القهقرى) . والقهقرى على وزن جعفري بمعنى الرجوع من الخلف. ومثال المضاف إليه (ضربت مثل ضربك) فـ(ضرب) مصدر أضيف إليه (مثل).

مضاف إليه(١) (كجد كل الجد) وبعض، كما في الكافية كـ (ضربته بعض الضرب). (و) كذا مرادفه نحو (افرح الجذل)(٢) بالمعجمة أي الفرح، ووصفه(٣) والدال على نوع منه أو على عدده أو آلته أو ضميره أو إشارة إليه كما في الكافية نحو (سرت أحسن السير) (واشتمل الصماء) (ورجع القهقرى) (فاجلدوهم ثمانين جلدة) (ضربته سوطاً) (لا أعذبه أحداً) (ضربت ذلك الضرب)(٤) وينوب أيضاً عنه ما شاركه في مادته، وهو ثلاثة: اسم مصدرٍ، نحو

---

١. يعني: إذا أضيف (كل) إلى المصدر جاز نيابته مقام المصدر، مثل (جد كل الجد) أصله: (جد جداً)، وكذا (ضربته بعض الضرب) أصله: (ضربته ضرباً).

٢. أصله: (افرح الفرح) وحيث إن الجذل بمعنى (الفرح) قام مقامه.

٣. أي: وينوب عن المصدر أحد هذه: (صفة المصدر) و (اللفظ الدال على نوع من المصدر) و (اللفظ الدال على عدد المصدر) و (الدال على آلة المصدر) و (الضمير الراجع إلى المصدر) و (اسم الإشارة إلى المصدر).

٤. (سرت أحسن السير) أصله: سرت سيراً حسن السير، فـ(أحسن السير) صفة للمصدر، ناب عنه وحذف المصدر. (اشتمل الصماء) أصله: اشتمل اشتمال الصماء. (رجع القهقرى) أصله: رجع الرجوع القهقرى، فـ(القهقرى) نوع من الرجوع، ناب عنه.

(فاجلدوهم ثمانين جلدة . النور/٤) أصله: فاجلدوهم جلداً ثمانين جلدة، فـ(ثمانين) عدد الجلد ناب عن المصدر. (ضربته سوطاً) فـ(سوطاً) آلة الضرب، ناب عن (الضرب) (لا أعذبه أحداً . المائدة/ آية (١١٥) . أصله: لا أعذب العذاب أحداً) فضمير (العذاب) المصدر ناب عنه (ضربت ذلك الضرب) فـ(ذلك) إشارة إلى (الضرب) ناب عنه.

وَمَا لِتَوْكِيْدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا ** وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا
وَحَذْفُ عَامِلِ الْـمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ ** وَفِـي سِوَاهُ لِدَلِـيْلٍ مُتَّسَعْ

(اغتسل غسلاً)(١) واسم عين نحو (والله أنبتكم من الأرض نباتاً)(٢) ومصدر لفعل آخر نحو (وتبتل إليه تبتيلاً)(٣) (وما لتوكيد فوحد أبداً) لأنه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثني ولا يجمع (وثن واجمع غيره وأفردا(٤) وحذف عامل) المصدر (المؤكد امتنع)(٥) قال في

---

١. أصله: اغتسل اغتسالاً، ناب عنه (الغسل) اسم المصدر.

٢. سورة نوح/ آية (١٧) أصله: أنبتكم إنباتاً، ناب عنه (نباتاً) الذي هو اسم عين.

٣. سورة المزمل/ آية (٨) أصله: تبتلاً، لأنه مصدر (تبتل)، ناب عنه (تبتيلاً) الذي هو مصدر (بتل).

٤. يعني: المصدر إن كان تأكيداً، يجب كونه مفرداً دائماً، وإن كان لبيان العدد، أو لبيان النوع فيأتي مفرداً، ومثنى، ومجموعاً، فالعددي نحو:

(ضربته ضربة واحدة، أو ضربتين، أو ضربات) والنوعي نحو: (ضربته ضربي زيدٍ وضربات عمروٍ).

٥. يعني المصدر إن كان تأكيداً، فلا يجوز حذف عامله.

وَالْـحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ ** مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ

شرح الكافية: لأنه يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه، وحذفه منافٍ لذلك. ونقضه انبه بمجيئه في نحو سقياً ورعياً(١) ورد بأنه ليس من التأكيد في شيء، وإنما المصدر فيه، نائب مناب العامل دال على ما يدل عليه فهو عوض عنه. ويدل على ذلك عدم جواز الجمع بينهما، ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينه وبين المؤكد.

(وفي) حذف عامل (سواه لدليل) عليه (متسع)(٢) فيبقى على نصبه كقولك لمن قال أي سير سرت (سيراً سريعاً)، ولمن قدم من سفره: (قدوماً مباركاً)(٣) (والحذف)(٤) للعامل (حتم مع) مصدر (آت بدلاً من فعله) سماعاً

---

١. يعني: ابن ابن مالك نقض على أبيه . صاحب شرح الكافية . بأن (سقياً ورعياً) مصدران للتأكيد وحذف عاملهما.

٢. يعني: أما حذف عامل المصدر الذي يتشابه لبيان النوع أو العدد فيجوز إذا كانت قرينة دالة على المحذوف.

٣. أصلهما: (سرت سيراً سريعاً) و (قدمت قدوماً مباركاً) وهذان مثالان لحذف عامل المصدر المبين للنوع لأجل قرينة مقالية في الأول، وحالية في الثاني (أما) المصدر المبين للعدد المحذوف عامله، كقولك لمن قال: كم درساً درست؟ (درسين) أي: درست درسين.

٤. يعني: إذا كان المصدر بدلاً من فعله.

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنَّا***عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ***نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

في نحو حمداً وشكراً، وقياساً في الأمر (كندلاً اللذ) في قول الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم***فندلاً زريق المال ندل الثعالب(١)

فهو (كاندلا)، وفي النهي نحو قياماً لا قعوداً والدعاء نحو سقياً ورعياً، والاستفهام للتوبيخ نحو:

أتوانياً وقد جد قرناؤك المشيب

ولا فرق فيما ذكر بين ما له فعل كما تقدم وما ليس له فعل نحو (بله الأكف) فيقدر فعل من معناه أي أترك.

(وما لتفصيل) لعاقبة ما قبله (كإمامنا) بعدو إما فداءاً (عامله يحذف) حتماً قياساً (حيث عنا) أي عرض، فالتقدير في الآية ـ والله أعلم ـ فإما تمنون منا و إما تفدون فداءاً(٢) (كذا) في الحكم (مكرر) ورد نائب فعل مسندٍ إلى اسم عين نحو (زيد سيراً سيراً)(٣) أي يسير سيراً

---

١. (ألهى): أشغل (جل) معظم (ندلاً) سرقة (زريق) اسم شخص (ندل الثعالب) كسرقة الثعالب (المعنى): في الوقت الذي أشغل الناس معظم أمورهم فاشرق يا رزيق المثال سرقة الثعالب، أي: بعجلة وإغفال (الشاهد) في حذف (أندل) الذي هو عامل في المفعول المطلق (ندلاً).

٢. فحذف العاملان (تمنون) و (تفدون) وبقي المصدران (مناً) و (فداءاً).

٣. فـ(سيراً) مصدر مكرر، نائب عن فعل هو (يسير) المحذوف، وذاك الفعل مستند . أي: خبر . لاسم عني (زيد)، هكذا مصدر، ويجب حذف عامله.

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا ** لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْـمُبْتَدَا

نَـحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا ** وَالْثَّانِ كَابْنِـي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

(و) كذا (ذو حصرٍ) بإلا أو بإنما (ورد نائب فعل لاسم عين استند) نحو (ما أنت إلا سيراً) و (إنما أنت سيراً)(١) فإن استند لاسم معنى، وجب الرفع على الخبرية في الصورتين(٢) نحو (أمر سير سير) و (إنما سيرك سير البريد)(٣) (ومنه) أي من المصدر الذي حذف عامله حتماً (ما يدعونه) أي ما يسمونه (مؤكداً) إما (لنفسه أو غيره فالمبتدأ) به، أي فالأول وهو المؤكد لنفسه ما وقع بعد جملة لا محتمل لها غير (٤) نحو (له على ألف) درهم (عرفاً(٥) والثان) وهو المؤكد لغيره ما وقع بعد جملة لها محتمل غيره (كابنى أنت

---

١. فـ(سيراً) محصوراً بـ(إلا) في الأول، وبـ(إنما) في الثاني، وأصلهما: ما أنت إلا تسير سيراً، وإنما أنت تسير سيراً، و (سيراً) مصدر نائب عن الفعل المحذوف (تسير) وهذا الفعل خبر لاسم عين هو (أنت) ولذلك وجب حذف عامله (تسير).

٢. أي: سواء كان مكرراً، أو محصوراً.

٣. فـ(أمرك) و (سيرك) اسم معنى مبتدأ، ورفع (سير سير) و (سير البريد) على أن يكون خبراً، وليس بعد فعل محذوف.

٤. أي: لا احتمال لتلك الجملة إلا ذلك المصدر.

٥. (عرفاً) مصدر بمعنى: اعترافاً، فجملة (له على ألف) لا معنى له إلا الاعتراف، والتقدير: له على ألف اعتراف اعترافاً.

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ *** كَلِي بُكاً بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

حقا صرفا)(١) قال في التسهيل: ولا يجوز تقدم هذا المصدر على الجملة التي قبله(٢) وفاقاً للزجاج.

(كذاك ذو التشبيه) الواقع (بعد جملة) مشتملة على اسم بمعناه وصاحبه(٣) (كل بكا بكاء ذات عضلة) أي صاحب داهيةٍ(٤) بخلاف الواقع بعد مفرد كـ (صوته صوت حمارٍ)(٥) والواقع بعد جملة لم تشتمل على

---

١. (حقاً) مصدر بمعنى (حقيقة)، وقع بعد جملة (ابني أنت) الذي يحتمل أن يكون المخاطب حقيقة ابنا للمتكلم، وأن يكون مجازاً ابناً له، أي: بمنزلة الابن، لأنه يقال لمن هو بمنزلة الابن (ابن) و (صرفاً) بمعنى: محضاً (@) أي: حقيقة محضة أنت ابني، والتقدير: ابني أنت أحق حقاً.

٢. أي: المصدر المؤكد . سواء كان مؤكداً لنفسه، أو مؤكداً لغيره . لا يتقدم على الجملة التي قبله، فلا يقال (عرفاً له على ألف) ولا (حقاً ابني أنت).

٣. أي: كذاك يجب حذف عامل المصدر الذي كان للشباهة، ووقع بعد جملة اشتملت تلك الجملة على اسم بمعنى المصدر، وعلى صاحب المصدر.

٤. فـ(بكاء) مصدر جيء به لبيان شبه بكائه ببكاء من أصابته داهية . أي: مكروه عظيم .، وقع هذا المصدر بعد جملة (لي بكاً) المشتملة على (بكاً) الذي هو اسم بمعنى المصدر، والمشتملة على ياء المتكلم الذي هو صاحب البكاء، ولذا حذف عامله، وتقديره: لي بكاً أبكى بكاء ذات عضلة.

٥. فـ(صوته) مضاف ومضاف إليه وهو مفرد، فهذا المثال اشتمل (صوته) على اسم بمعنى المصدر، وعلى صاحبه ولكنه ليس جملة، ولذا رفع (صوت حمارٍ) خبراً لـ(صوته) ولم ينصب حتى يكون عامله محذوفاً.

ما ذكر كـ (هذا بكاء بكاء الثكلى)(١) تتمة: كالمصدر في حذف عامله ما وقع موقعه نحو (اعتصمت عائذاً بك)(٢) ـ قاله في شرح الكافية.

١. ف(هذا بكاء) جملة جاءت قبل المصدر (بكاء الثكلى) ولكنها لم تشتمل على صاحب المصدر، أي: على الباكي، وإنما اشتملت على اسم بمعنى المصدر فقط، ولذا رفع (بكاء الثكلى) بدلاً من (بكاء) الأول، ولم ينصب حتى يكون عامله محذوفاً.

٢. ف(عائذاً) اسم فاعل وقع موقع المصدر (عوذاً)، فحذف عامله . وتقديره: اعتصمت عذت عائذاً بك . لأنه لو كان نفس المصدر لحذف عامله، إذ هو من المصدر الذي يدعونه مؤكداً، مثل (له على ألف عرفاً).

المفعول له

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْـمَصْدَرُ إِنْ ** أَبَانَ تَعْلِـيلاً كَجُدْ شُكْراً وَدِنْ

وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِـيهِ مُتَّـحِدْ ** وَقْتاً وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ

الثالث ـ من المفاعل المفعول له

ويسمى (المفعول لأجله) و (من أجله) وهو ـ كما قال ابن الحاجب ـ ما فعله لأجله فعل مذكور.

(ينصب) حالكونه (مفعولاً له المصدر إن أبان تعليلاً) للفعل(١) (كجد شكراً ودن(٢) وهو بما يعمل فيه) وهو الفعل (متحد وقتا وفاعلاً(٣) وإن

---

١. أي: إن أظهر التعليل، يعني: إن كان ظاهراً منه أنه علة للفعل.

٢. فـ(شكر) مصدر (شكر، يشكر) فيه معنى العلة، أي: لأجل شكر نعمة الغنى جد (ودن) أي: دن شكراً بمعنى: خذ الجود عادة لك، من (دان يدين).

٣. يعني: يجب أن يكون (المفعول له) مع (الفعل) الناصب له وقتهما واحداً، وفاعلهما واحداً، كالمثال السابق، فالجود والشكر وقتهما واحد، لأن وقت الجود هو وقت الشكر، وفاعلهما واحد، لأن الذي يجود هو الذي يشكر الله بجوده.

فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ *** مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

شرط) مما ذكر (فقد(١) فاجرره باللام) ونحوها مما يفهم التعليل وهو من وفي نحو:

(له ملك ينادي كل يوم) ***لدوا للموت وابنوا للخراب(٢)

فجئت وقد نصت لنومٍ ثيابها (لدى الستر إلا لبسة المتفضل)(٣)

---

١. بأن لم يكون مصدراً، أو لم يظهر منه التعليل، أو لم يتحد مع عامله وقتاً وفاعلاً.

٢. (المعنى): له . أي: لله تعالى . ملك ينادي كل يوم، أيها الناس لدوا الأطفال لأجل الموت، وابنوا الدور للخراب، لأن مصير كل مولود الموت، ومصير كل دار الخراب (الشاهد) في (للموت) و (للخراب) حيث إن كلاً منهما مفعول له، وجرا باللام، فلا وقتهما متحد بوقت عاملهما ولا فاعلهما، فإن وقت الولادة غير وقت الموت، كما إن فاعل الولادة الأم، والميت الولد، فإن وقت البناء غير وقت الخراب، وفاعل البناء صاحب الدار وفاعل الخراب الدار (هذا) وقيل: إن جرهما باللام لأجل إنهما ليسا علة وغاية للفعل الذي قبلهما فإن غاية الولادة، العيش لا الموت، كما إن علة وغاية البناء السكنى لا الخراب (فتأمل).

٣. (المعنى): فجاءت إلى تلك المرأة في حال كانت قد كانت قد نزعت للنوم ثيابها عند المكان المستتر . أي: في غرفة النوم . أي: في غرفة النوم . إلا ثوب النوم الذي تلبسه نساء العرب عند النوم (الشاهد) في (النوم) حيث إنه مفعول له وجر اللام لعدم اتحاد وقته مع وقت (نضت) لأن وقت نزع الثوب وقت النوم.

وإني لتعروني لذكراك هزة*** (كما انتفض العصفور بلله القطر)(١)

قال في شرح الكافية: فإن لم يكن ما قصد به التعليل مصدراً فهو أحق باللام أو ما يقوم مقامها(٢) نحو (سرى زيد للماء أو للعشب)(٣) و (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم)(٤) (إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها)(٥)

---

١. (المعنى): وإني لتعرضني لأجل ذكر اسمك ـ أيتها الحبيبة ـ هزة نشاط وارتياح، كما نفض العصفور جناحه ارتياحاً ونشاطاً إذا بلله القطر والمطر (الشاهد) في (لذكراك) حيث إنه مفعول له وجر باللام لعدم اتحاد فاعله مع فاعل عامله (تعروني) لأن فاعل (ذكراك) هو المتكلم، وفاعل (تعروني) هو (هزة).

٢. أي: ما يقوم مقام اللام من حروف الجر التي فيها معنى التعليل كـ(من) و (في) ونحوهما.

٣. أي: لأجل الماء، أو لأجل العشب، وحيث إن (الماء) و (العشب) ليس مصدراً دخلهما اللام.

٤. سورة الحج/ آية (٢٢) (الشاهد) في (غم) حيث جر بـ(من) القائم مقام اللام، لأنه ليس بمصدر.

٥. (الشاهد) في (هرة) حيث جرت بـ(في) القائم مقام اللام لأنها ليست بمصدر.

وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ***وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا

«لاَ أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ***وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ»

(وليس يمتنع) الجر (مع) وجود (الشروط) المذكورة بل يجوز (كلزهد ذا قنع)(١).

ثم جواز ذلك(٢) على أقسام ذكرها بقوله: (وقل أن يصحبها) أي اللام (المجرد)(٣) من أل والإضافة، وكثر نصبه، وأوجبه الجزولي. قال الشلوبين شيخ المصنف: ولا سلف له في ذلك (والعكس) وهو كثرة صحبتها ثابت (في مصحوب أل) وقل نصبه (وأنشدوا) عليه(٤) قوله بعضهم: (لا أقعد الجبن)(٥) أي الخوف أي لأجله (عن الهيجاء) بالمد ويجوز القصر

---

١. (الشاهد) في (لزهد) حيث إنه مفعول به جامع للشروط . مصدر مفيد للتعليل، متحد مع (قنع) وقتاً وفاعلاً . ومع ذلك جرّ باللام، وأصله (ذا قنع زهداً).

٢. أي: الجرّ باللام أو بغيرها من حروف الجرّ مع وجود الشرائط.

٣. يعني: المصدر الجامع للشرائط إذا لم يكن مضافاً، وكان بدون (أل) فقليل جرّه باللام مثل (ضربته تأديباً) فـ(تأديباً) مصدرٌ دامع للشرائط لم يضف إلى شيء، وليس معه (أل) فقليل أن يقال فيه (ضربته لتأديب) بل الكثير نصبه، حتى أن الجزولي أوجب النصب، لكن (الشلوبين) أستاذ الناظم قال: لم يقل بالوجوب أحد قبل الجزولي.

٤. أي: على النصب الذي هو قليلٌ.

٥. (الشاهد) في (الجبن) حيث إنه مصدر مع (أل ولكنه نصب وهو) قليل، والكثير أن يقال في مثله (لا أقعد للجبن).

المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَان ضُمِّنَا**فِـي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

أي الحرب (ولو توالت زمر الأعداء) جمع زمرة وهي الجماعة من الناس(١) وفهم من كلامه استواء الأمرين(٢) في المضاف، وصرح به في التسهيل.

الرابع ـ من المفاعيل: المفعول فيه

وهو المسمى ظرفاً أيضاً. (الظرف) في اصطلاحنا (وقت أو مكان ضمناً(٣) في باطراد كهنا أمكث أزمنا)(٤) بخلاف ما لم يتضمنها نحو (يوم الجمعة

---

١. أي: ولو تعاقبت جماعات الناس.

٢. أي: النصب، والجر باللام ونحوها، فالنصب كقوله تعالى: ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)) . الإسراء/ آية (٣١) فـ(خشية) مفعول له مصدر مضاف جاء منصوباً أي: من أجل خوف الفقر، والجر كقوله تعالى: ((وإن منها لما يهبط من خشية الله)) البقرة/ آية (٧٤) فـ(خشية) مفعول له مصدر مضاف جر بـ(من) المفهمة معنى التعليل، أي: من أجل خشية الله.

٣. يعني: الظرف هو الزمان، أو المكان الذي لا يتعدى إليه الفعل، إلا بتقدير (في) . وهذا معنى الاطراد ..

٤. أي: هنا أمكث في أزمن.

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِـيْهِ مُظْهَرَا *** كَانَ وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا
وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا *** يَقْبَلُهُ الْـمَكَانُ إِلاَّ مُبْهَمَا

مبارك)(١) أو تضمنها بغير اطراد وهو المنصوب على التوسع نحو (دخلت الدار)(٢) (فانصبه بالواقع فيه)(٣) وهو المصدر ومثله الفعل والوصف (مظهراً كان)(٤) (وإلا فانوه مقدراً) نحو فرسخاً(٥) لمن قال: كم سرت.

(وكل وقت) سواء كان مبهماً أو مختصاً(٦) (قابل ذاك) النصب، واستثنى منه في نكته على مقدمة ابن الحاجب مذ ومنذ(٧) (وما يقبله المكان إلا) إن كان (مبهماً) بأن افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه

---

١. إذا ليس معناه: في يوم الجمعة.

٢. حيث لا يلزم تقدير (في) بل يصح المعنى بلا تقدير، ومع التقدير.

٣. يعني: ناصب الظرف هو الشيء الواقع في ذلك الزمان أو المكان.

٤. وهو (هنا أمكث أزمنا) حيث إن الناصب له: (أمكث): هذا مثال الفعل، ومثال مصدر الناصب نحو (ضربك أياماً قبيح) ومثال الوصف الناصب نحو (أضارب أنت أياماً؟).

٥. تقديره: سرت فرسخاً.

٦. الوقت المبهم مثل (يوم) الجمعة تقول: (ضربت زيداً يوماً) و (يوم الجمعة).

٧. فإنهما وإن كانا ظرفي زمان زمانٍ، ولكنهما لا ينصبان.

نَـحْوُ الْـجِهَاتِ وَالْـمَقَادِير وَمَا**صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِـيساً أَنْ يَقَعْ**ظَرْفاً لِـمَا فِـي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

(نحو الجهات) الست، وهو: فوق وتحت وخلف وأمام ويمين ويسار، وما أشبهها كجانب وناحية (والمقادير) كالميل والفرسخ والبريد(١) (و) إلا إن كان من (ما صيغ من الفعل) أي من مادته (كمرمى من رمى)(٢) وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ظرفاً لما(٣) أي لفعل (في أصله) أي الحروف الأصلية (معه اجتمع) كجلست مجلس زيد ورميت مرماه(٤) فإن لم يقع كذلك، كان شاذاً يسمع(٥) كقولهم (هو عمرو مزجر الكلب)، (وعبد الله مناط

---

١. (الميل): أربعة آلاف ذراع، و (الفرسخ): ثلاثة أميال أي: أثنى عشر ألف ذراع، و (البريد): أربعة فراسخ تقول: (مشيت فوق زيد، وتحته، وخلفه، وأمامه، ويمينه، ويساره، وجانبه، وناحيته) و (سرت ميلاً، وفرسخاً وبريداً) كلها بالنصب على أنها مفعول فيه بتقدير (في).

٢. أي: (مرمى) اسم المكان المأخوذ من (رمى . يرمى) تقول: (رميت مرمى زيد) أي: في مرماه يعني: في مكان رمى زيد.

٣. أي: يشترط في كون (ما ضيع في الفعل) قياسياً، أن يصير ظرفاً لفعل أخذ هو منه.

٤. فـ(مجلس) و (مرمى) منصوبان، لأنهما ظرفان للفعل الذي أخذا منه، أي: جلس في مكان جلوس زيد، ورميت في مكان رمى زيد.

٥. يعني: فإن صار (ما صيغ من الفعل) ظرفاً لشيء آخر، لا لفعله فهو سماعي يجب أن يصلنا نصه من العرب، ولا يجوز القياس عليه.

نَـحْوُ الْـجِهَاتِ وَالْـمَقَادِيرِ وَمَا**صِيْغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِـيساً أَنْ يَقَعْ**ظَرْفَاً لِـمَا فِـي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَع

الثريا)، (هو مني مقعد القابلة)(١) وغير ما ذكر من الأمكنة لا يقبل الظرفية كالدار والمسجد والسوق والطريق(٢) (وما يرى ظرفاً وغير ظرف) كأن يرى مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه نحو يوم، وشهر، (فذاك ذو تصرف في العرف(٣) وغير ذي

---

١. ففي هذه الأمثلة (مزجر) و (مناط) و (مقعد) صيغت من الفعل (زجر) و (ناط) و (قعد) ولكنها لم تقع ظروفاً لأفعالها، وإنما وقعت ظروفاً للأسماء التي قبلها، ولذا ليست قياسية، وإنما سمعت هذه الأمثلة عن العرب، والمعنى: (هو عمرو بعيد عني بمقدار مزجر الكلب) . أي: بمقدار بعد زاجر الكلب عن الكلب . و (عبد الله بعده عنى كبعد الثريا) و (هو قاعد مني كمقعد القابلة من المرأة) أي: قريب مني (أما) إذا صارت ظروفاً لأفعالها كانت قياسية كأن يقال: (زجر مزجر الكلب) و (ناط مناط الثريا) و (قعد مني مقعد القابلة).

٢. فلا يقال: (جلست داراً، أو مسجداً، أو سوقاً، أو طريقاً أو دكاناً، أو غرفة، أو نحوها).

٣. يعني: الظرف المتصرف هو الظرف الذي يخرج أحياناً عن الظرفية، ويقع مبتدأً، أو فاعلاً، أو نحوهما، مثل: (يوم) و (شهر) فإنهما كما يأتيان ظرفاً فتقول: (جلست يوماً، أو شهراً) كذلك يأتيان مبتدأً مثل (يومنا جميل، وشهرنا حسن ويأتيان خبراً مثل: (هذا اليوم يوم حسن، وهذا الشهر شهر حسن) ويأتيان فاعلاً مثل: (قبح يومنا، أو شهرنا) ويأتيان مفعولاً مثل: (حسن الورد يومنا أوشهرنا) ويأتيان مضافاً إليه مثل: (ساعات يومنا طويلة) أو (أيام شهرنا طويلة).

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ *** وَذَاكَ فِـي ظَرْفِ الْزَّمَانِ يَكْثُرُ

التصرف الذي لزم ظرفية) كقط وعوض (أو شبهها) كالجر بالحرف كعند ولدى (من الكلم)(١) بيان للذي.

(وقد ينوب عن) ظرف (مكان مصدر) كان مضافاً إليه الظرف فحذف وأقيم هو مقامه نحو (جلست قرب زيد)(٢) (وذاك في ظرف الزمان يكثر) نحو (انتظرته صلاة العصر) و (أمهلته نحو جزورين)(٣) وقد يجعل المصدر ظرفاً دون تقديره، ومنه (ذكاة

---

١. يعني: الظرف غير المتصرف هو الذي لزم الظرفية، أي: لا يأتي إلا ظرفاً، أو شبه مجروراً بحرف جر، فالذي يلزم الظرفية، ولا يجر أيضاً مثل (قط) لاستغراق النفي في الزمان الماضي و (عوض) لاستغراق النفي في الزمان المستقبل، يقال: (ما فعلته قط) و (ما أفعله عوض)، وهما بمنزلة (أبداً) (والذي) قد يخرج من الظرفية إلى شبه الظرف مثل: (عند) و (لدى) . وهما بمعنى واحد . فمجيئهما ظرفاً نحو (خرجت من عندك) و (وأكلت لدى عمرو) ومجيئهما مجرورين نحو (خرجت من عندك) و (أكلت من لدى عمرو).

٢. أصله: (جلست مكان قرب زيد) فـ(مكان) ظرف أضيف إلى المصدر (قرب) ثم حذف (مكان) وأقيم المصدر مقامه، ونصب نيابةً عن (مكان).

٣. تقديرهما: (انتظرته وقت صلاة العصر) و (أمهلته مدة نحر جزورين) فحذف (وقت) وأقيم المصدر (صلاة) مقامه، وحذفت (مدة) وأقيم المصدر (نحر) مقامها (والجزور) من الإبل المعد للنحر، أو الذي أكمل خمس سنين ودخل في السادسة، ويطلق على الذكر والأنثى.

المفعول معه

يُنْصَبُ تَالِـي الَوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهْ** فِـي نَـحْوِ سِيْرِي وَالْطَّرِيْقَ مُسْرِع

الجنين ذكاة أمة)(١) وقد يقام اسم عين مضاف إليه الزمان مقامه(٢) نحو (لا أكلمك هبيرة بن قيس) أي مدة عيبته(٣) الخامس ـ من المفاعيل المفعول معه

وأخره عنها لاختلافهم فيه هل هو قياسي دون غيره، ولوصول العامل إليه بواسطة حرف دون غيره(٤) (ينصب) اسم (تالي الواو) التي بمعنى مع، التالية لجملة ذات فعلٍ أو اسم فيه

---

١. فـ(ذكاة) في ذكاة أمه مصدر وقع ظرفاً، بدون تقدير ظرف قبله.

٢. أي: قد يضاف اسم الزمان إلى اسم عين، ثم يحذف اسم الزمان، و ينصب اسم العين على الظرفية لقيامه مقام الظرف.

٣. التقدير: لا أكلمك مدة غيبة هبيرة بن قيس، فـ(هبيرة) اسم رجل من العرب، و (مدة) ظرف زمان أضيف إلى (غيبته) وهي أضيفت إلى (هبيرة) فحذف المضافان. وأقيم (هبيرة) المضاف إليه مقام الظرف، ونصب.

٤. تأخير المفعول فيه عن بقية المفاعيل لسببين (الأول): اختلاف النحاة على إنه قياسي أو سماعي مع اتفاقهم على إن سائر المفاعيل قياسية (الثاني): وصول العامل إليه بواسطة حروف الجر (الواو) بخلاف سائر المفاعيل فإن العامل يصل إليها بنفسه.

بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا***النَّصْبُ لاَ بِالْوَاوِ فِـي الْقَوْلِ الأحق

معناه وحروفه حالكونه(١) (مفعول معه) ومثال ذلك موجود (في نحو سيري والطريق(٢) مسرعة بما من الفعل وشبهه سبق ذا النصب لا بالواو في القول الأحق) بالترجيح الذي نص عليه سيبويه، وقال الجرجاني بالواو، والزجاج بفعل مضمر(٣) وفهم من قوله (سبق) أنه لايتقدم عليه وهو كذلك بلا خلاف(٤)

---

١. يعني: (المفعول معه) هو الاسم المنصوب الواقع بعد الواو التي بمعنى مع، والتي وقعت بعد جملة فيها فعل، أو فيها اسم: في ذلك الاسم معنى الفعل وحروفه.

٢. المعنى: سيري مع الطريق فـ(الطريق) هو المفعول معه، وقع بعد واو بمعنى مع، ووقعت الواو بعد جملة (سيري) التي فيها فعل، أما وقوع الواو بعد اسم فيها معنى الفعل وحروفه فنحو: (هل أنت سائر والطريق؟) فـ(سائر اسم فاعل، فيه معنى الفعل وهو (السير) وفيه حروف الفعل (س. ي. ر (وهذا) احتراز عما ليس كذلك، مثل: (هذا لك وزيد) فإنه لا يجوز فيه النصب

٣. يعني: الأصح أن نصب المفعول معه بالفعل الذي تقدمه، أو شبه الفعل الذي تقدمه، لا بالواو، ولا بفعل مستتر آخر.

٤. يعني: فهم من سبق في قول الناظم (بما من الفعل وشبهة سبق أن المفعول معه لا يتقدم على عامله، وهو اتفاقي.

وَبَعْدَ مَا اسْتِفْهَامٍ أَوْ كَيْفَ نَصَبْ *** بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَق *** وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَق

(و) إن قلت: قد وري النصب (وبعد ما استفهام أو كيف) نحو (ما أنت وزيداً) و (كيف أنت وقصعة من ثريد)، فبطل ما قرره من أنه لابد أن يسبقه فعل أوشبهه. فالجواب أن أكثرهم يرفعه، وقد (نصب هذا (بفعل) من (كون مضمر بعض العرب) فتقديره (ما تكون وزيداً) و (كيف تكون وقصعة من ثريد)(١) (والعطف إن يمكن بلا ضعف) فيه (أحق) من النصب على المفعولية نحو (كنت أنا وزيد كالأخوين)(٢) (والنصب) على المفعولية (مختار) عند المصنف (لدى ضعف) عطف (النسق)(٣) نحو (جئت وزيداً)(٤) وأوجبه السير في بناءاً على قاعدة: أن كل ثانٍ مؤثر الأول ـ أي مسبباً له ـ

---

١. إذاً: في التقدير كان فعل قبل المفعول معه.

٢. ف، (زيد) مرفوع عطفاً على التاء من (كنت) وهي فاعلة، و (أنا) تأكيد للتاء.

٣. (عطف النسق) أي: العطف بالحروف مقابل (عطف البيان).

٤. فـ(زيد) لا يمكن عطفه على التاء في (جئت) لأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا إذا أكد بضمير منفصل، فلو كان (جاءت أنا) صح أن يقال (وزيد) بالعطف، أما ما دام لم يؤكد المتصل بالمنفصل فلا يجوز، ولذا ينصب: (جئت وزيداً).

وَالْنَّصْبُ إِنْ لَـمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ *** أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبِ

لا يجوز فيه إلا النصب، إذ قولك (جئت وزيداً) معناه: كنت السبب في مجيئه.

(والنصب) على المفعولية (إن) أمكن و (لم يجز العطف) لمانع (يجب) نحو (مالك وزيداً) بالنصب لأن عطفه على الكاف لا يجوز، إذ لا يعطف على ضمير الجر إلا بإعادة الجار ـ قاله في شرح الكافية ـ وسيأتي في باب العطف اختيار جوازه(١) (أو اعتقد) إذا لم يمكن النصب على المفعولية (إضمار عامل) ناصب له (تصب)(٢) نحو:

علفتها تبناً وماءاً بارداً *** (حتى غدت همالة عيناها)(٣)

---

١. أي: جواز مثل (مالك وزيداً) في قوله الناظم هناك:

وعود خافض لدى عطف على *** ضمير خفض لازماً قد جعلا

وليس عندي لازما إذ قد أتى *** في النظم والنثر الصحيح مثبتا

٢. أي: تعمل صواباً.

٣. (المعنى): أعطيت لتلك الدابة أكلاً من التبن، وشراباً من الماء البارد، حتى شبعت وارتوت وصارت عينها (همالة) أي جارية بالدموع، لأن كثرة الشرب للماء البارد يدمع العين (الشاهد) في (وماءاً بارداً) حيث إنه لا يجوز نصبه على المفعولية، إذ يصير المعنى: وعلقتها ماءاً بارداً، و (علفتها) لا يستعمل لأشراب الماء وإنما يستعمل لإعطاء العلف، ولذا قدرنا فعلاً: (وسقيتها) يكون هو الناصب لـ(ماءاً بارداً).

أي وسقيتها.

تتمة

يجب العطف إن لم يجز النصب نحو (تشارك زيد وعمرو) لافتقاره إلى فاعلين(١) فالأقسام حينئذ أربعة: راجح العطف، وواجبة وراجح النصب، وواجبه(٢) (الاستثناء)

هذه خاتمة المفاعيل، وعقبها المصنف بما هو مفعول في المعنى، فقال: الاستثناء وهو إخراج بإلا وإحدى أخواتها حقيقة أو حكماً(٣) من متعددٍ.

---

١. فلو قلت (تشارك زيد وعمرواً) فقد منه أحد الفاعلين.

٢. فراجح العطف قوله: (والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق)، وواجب العطف قول الشارح: (تتمة يجب العطف إن لم يجز النصب) وراجح النصب قوله: (والنصب مختار لدى ضعف النسق) وواجب النصب قوله: (والنصب إن لم يجز العطف يجب).

٣. الإخراج الحقيقي هو: الإخراج من الموضوع، والإخراج الحكمي هو: الإخراج من الحكم، فلو قلت (جاء القوم) فـ(جاء) حكم و (القوم) موضوع الحكم، فإن أخرجت فرداً من (القوم) وقلت (جاء القوم إلا زيداً) سمى إخراجاً حقيقة لأنه كان داخلاً في (القوم) ثم أخرج، وإن أخرجت فرداً من (جاء) ولم يكن داخلاً في (القوم) مثل (جاء القوم إلا حماراً) حيث إنك أخرجت الحمار عن المجيء لا عن القوم. لأن الحمار لم يكن من القوم حتى يخرج. سمى إخراجاً حكماً.

الاستثناء

مَا اسْتَثْنَتْ إلاَّ مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ***وَبَعْدَ نَفْـيٍ أَوْ كَنَفْـيٍ انْتُـخِبْ
إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ***وَعَنْ تَمِيمٍ فِـيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

(ما استثنت إلا مع تمام)(١) وإيجاب (ينتصب) بها عند المصنف، وبما قبلها عند السيرافي، وبمقدر عند الزجاج، نحو (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس)(٢) (و) إن وقع (بعد نفي أو) ما هو (كنفي) وهو النهي والإستفهام (انتخب) بفتح التاء(٣) (إتباع ما اتصل)(٤) للمستثنى منه في إعرابه على أنه بدل منه

---

١. الاستثناء التام هو الذي يذكر فيه الاستثناء منه.

٢. سورة ص/ آية (٧٣). المستثنى تام لأن المستثنى منه (الملائكة) مذكور، وموجب، لعدم وجود حرف النفي فيه، ولذا نصب المستثنى (إبليس) فالناصب له عند المصنف (إلا)، وعند السيرا في (سجد) وعند الزجاج (أستثنى) المقدر المفهوم من (إلا).

٣. أي: إنتخب أنت، لا بضم التاء مجهولاً.

٤. أي: إجعل المستثنى تابعاً للمستثنى منه إذا كان الإستثناء متصلاً ـ أي: كان المستثنى من أفراد المستثنى منه مثل (زيد) الذي هو من أفراد القوم، لا مثل الحمار الذي ليس من أفراد القوم ..

بدل بعض من كل نحو (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم)(١) (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)(٢) (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)(٣) ويجوز النصب. قال المصنف: وهو عربي جيد(٤) قال ابن النحاس الإتباع كل ما جاز فيه الاستثناء ولا عكس(٥) (وانصب ما نقطع)(٦) وجوباً نحو (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)(٧)

---

١. سورة النور/ آية (٦) فـ(أنفسهم) رفع بدلاً عن المستثنى منه (شهداء) لأنه بعد النفي: (لم).

٢. سورة هود (عَ) / آية (٨١) فـ(امرأتك) رفع بدلاً عن المستثنى منه (أحد) لأنه بعد النهي: (لا).

٣. سورة الحجر/ آية (٥٦) فـ(الضالون) رفع بدلاً عن المستثنى منه (من) الاستفهامية إذ هي تدل على العموم، لأنه بعد الاستفهام: (من؟).

٤. بأن يقال ـ مثلاً ـ: ما جاء أحد إلا زيداً، ولا يتكلم أحد إلا زيداً، وهل يتكلم أحد إلا زيداً.

٥. أي: وليس كل ما جاز فيه النصب جاز فيه الإتباع.

٦. أي: إذا كان الاستثناء منقطعاً، يعني: لم يكن المستثنى. من أفراد المستثنى منه، كالحمار بالنسبة للقوم.

٧. سورة النساء/ آية (١٥٧) فـ(اتباع الظن) نصب وجوباً، وإن وقع بعد النفي: (ما)، لأنه ليس من أفراد المستثنى منه (من علم) إذ اتباعه الظن ليس من العلم، فهو كالحمار الذي ليس من أفراد القوم.

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِـي النَّفْـي قَدْ *** يَأْتِـي وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

(وعن تميم فيه إبدال وقع) قال شاعرهم:

وبلدة ليس لها أنيس *** إلا اليعافير وإلا العيس(١)

(وغير نصب سابق) على المستثنى منه، أي إتباعه (في النفي قد يأتي)(٢) كقول حسان:

لأنهم يرجون منه شفاعة *** إذا لم يكن إلا النبيون شافع(٣)

(ولكن نصبه اختر إن ورد) كقوله:

---

١. (المعنى): رب بلدة خربة ليس فيها أنيس يؤنس الإنسان إلا أولاد البقر الوحشية، وإلا الإبل الأبيض المائل بياضها إلى الشقرة (الشاهد) في رفع (اليعافير، والعيس في الاستثناء المنفى) من أنهما متقطعان عن المستثنى منه (أنيس) إذ ليس (اليعافير والعيس) من أفراد الأنيس الذي يأنس به الإنسان.

٢. يعني: إذا كان الاستثناء منفياً، وكان المستثنى قبل المستثنى منه، فغير النصب ـ أي: الرفع على الإتباع والبدلية ـ قد يأتي.

٣. (المعنى): لأن الناس يرجون من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شفاعة حين لم يكن شافع إلا النبيون، أي: يوم القيامة (الشاهد) في أن (النبيون) مستثنى متصل مقدم على المستثنى منه (شافع) في الكلام المنفى ومع ذلك رفع على البدلية عن المستثنى منه.

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقُ إِلاَّ لِـمَا *** بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ إِلاَّ عُدِمَا

وما لي إلا آل أحمد شيعة *** وما لي إلا مذهب الحق مذهب(١)

أما في الإيجاب فلا يجوز غير النصب نحو (قام إلا زيداً القوم)(٢) (وإن يفرغ سابق إلا لما بعد) أي للعمل فيه (يكن) ما بعد (كما لو ألا عدما)(٣) فيعرب على حسب ما يقتضيه ما قبلها، وذلك لا يقع إلا بعد نفي أو شبهه كـ: (لا تزر إلا فتى) (لا يتبع إلا الهدى) و (هل زكى إلا الورع؟)(٤)

---

١. (المعنى): ليس لي مشايعة أحد إلا مشايعة آل أحمد (عليهم السلام) وليس لي مذهب إلا مذهب الحق (الشاهد) في أن (آل أحمد) مستثنى متصل، في الكلام المنفي، مقدم على المستثنى منه (شيعة) ونصب على الإستثناء ولم يرفع على البدلية عن المستثنى منه، وكذلك (مذهب الحق) مستثنى متصل، في الكلام المنفي، مقدم على المستثنى منه (مذهب) ونصب على الإستثناء و لم يرفع على البدلية عن المستثنى منه.

٢. فـ(زيداً) نصب وجوباً لأنه مستثنى متصل، في الكلام الموجب، مقدم على المستثنى منه (القوم).

٣. يعني: إذا كان الاستثناء مفرغاً . أي: لم يكن المستثنى منه مذكوراً . يكون حكم المستثنى كما لو لم يكن: (إلا) أي: يعرب بحسب العوامل التي قبل (إلا) فإن كان العامل الذي قبل (إلا) يريد فاعلاً رفع ما بعد (إلا) و إن كان يريد منصوباً نصب.

٤. هذه الأمثلة الثلاثة كلها، المستثنى منه فيها محذوف، والأول: مثال للنفي، والثاني: للنهي، والثالث: للاستفهام، والمستثنى أعرب فيها على حسب العوامل التي قبل إلا فـ(فتى) منصوب . ونصبه تقديري . لأن (تزر) فعل وفاعل يريد مفعولاً، وأصله: لا تزر أحداً إلا فتى، و (الهدى) مرفوع، لأن (يتبع) فعل مجهول يريد نائب الفاعل، وأصله: لا يتبع شيء إلا الهدى، (الورع مرفوع، لأن (زكى) فعل يحتاج إلى فاعل، وأصله: هل زكى أحد إلا الورع.

وَأَلْغِ إلاَّ ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلاَ *** تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الْفَتَى إِلاَّ الْعَلاَ

(وألغ إلا ذات توكيد) وهي التي تلاها إسم مماثل لما قبلها أو تلت عاطفاً(١) فاجعلها كالمعدومة(٢) (كلا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا)(٣) وكقوله:

مالك من شيخك إلا عمله *** إلا رسيمه وإلا رمله(٤)

---

١. يعني: إذا كررت (إلا) وكان تكررها للتأكيد، وهي (إلا) التي وقع بعدها إسم مثل الإسم الذي قبلها في المعنى، بأن أمكن جعل الإسم الذي بعدها عطف بيان للإسم الذي قبلها، أو (إلا) التي وقعت بعد حرف عطف يمكن عطفها على ما قبلها.

٢. أي: إعتبر (إلا) الثانية غير موجودة، وأعرب ما بعد (إلا) في القسم الأول عطف بيان لما قبلها، وكذلك أعرب ما بعد (إلا) في القسم الثاني عطف نسق على ما قبلها.

٣. هذا مثال القسم الأول فـ(إلا) الثانية جاء بعدها (العلى) وهو إسم يماثل (الفتى) في أنه يمكن جعله عطف بيان لـ(الفتى).

٤. هذا مثال القسم الثاني (المعنى): لم يحصل لك من أستاذك إلا عمله في المشي الذي هو (الرسيم) أي: الركض و (الرمل) أي: الهرولة في المشي كالبعير (الشاهد) في (وإلا رمله) حيث كررت (إلا) للتأكيد فقط، و المعنى مستغنى عنه، فأصله (مالك من شيخك إلا عمله رسيمه ورمله).

وَإِنْ تُكَرَّرْ لاَ لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ *** تَفْرِيغِ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ

فِـي وَاحِدٍ مِـمَّا بِإِلاَّ اسْتُثْنِـي *** وَلَـيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِـي

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ *** نَصْبَ الْـجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ

وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِيءْ بِوَاحِدِ *** مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ

(وإن تكرر) إلا (لا لتوكيد قمع تفريغ) من المستثنى منه بأن حذف (التأثير بالعامل) الواقع قبل إلا (دع في واحد مما بإلا استثنى) مقدما كان أولا (وليس عن نصب سواه مغنى(١) نحو (ما قام إلا زيد إلا عمرواً إلا بكراً) (ودون تفريغ مع التقدم) لجميع المستثنيات على المستثنى منه (نصب الجميع أحكم به والتزم والتزام) ولا تدع العامل يؤثر في شيء منها نحو (قام إلا زيداً إلا عمرواً إلا خالداً القوم)(٢) (وانصب لتأخير) لجميع المستثنيات عن المستثنى منه كلها غير ما ذكر

---

١. يعني: إذا كررت (إلا) الإستثنائية لا للتأكيد، وكان المستثنى منه محذوفاً، فأعرب واحداً من الأسماء الواقعة بعد (إلا) بحسب العوامل التي قبل (إلا) وانصب الباقي، كالمثال المذكور، حيث رفع (زيد) لأن (قام) يريد فاعلاً، ونصب (عمرواً) و (بكراً) بتقدير: (أستثنى).

٢. فـ(القوم) هو المستثنى منه تقدم عليه جميع المستثنيات، ولذا نصبت كلّها.

كَلَـمْ يَفُوا إِلاَّ امْرُؤٌ إِلاَّ عَلِـي *** وَحُكْمُهَا فِـي الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَّل

في قوله: (وجيء بواحد منها) معرباً (كما لو كان) وحده (دون زائد) عليه فانصبه وارفعه حيث يقتضي ذلك على ما تقدم(١) (كلم يفوا إلا امرؤ إلا على) برفع الأول ونصب الثاني(٢) و (قاموا إلا زيداً إلا عمرواً إلا خالداً)(٣) بنصب الجميع، إذ لو لم يكن إلا الأول لوجب نصبه.

(وحكمها) أي ما بعد المستثنى الأول من المستثنيات إذا لم يمكن استثناء بعضها من بعض (في القصد(٤) حكم) المستثنى (الأول) فإن كان خارجاً

---

١. فإن اقتضى العامل السابق على (إلا)، فارفع واحداً وانصب الباقي بتقدير (أستثنى). وإن اقتضى العامل النصب فانصب واحداً بذلك العامل، وانصب الباقي بتقدير (أستثنى).

٢. فـ(يفوا) أصله: (يفون) جمع، حذفت نونه للجزم، ورفع (امرؤ) بدلاً من واو الجمع في (يفوا) ونصب (على) على لغة ربيعة التي تقف على النصب بالسكون لا بالألف.

٣. نصب الجميع، واحداً بالعامل (قاموا) لأنه يريد مفعولاً، واثنين بالإستثناء.

٤. أي: في الإخراج، والإدخال، إذ الإستثناء قد يخرج المستثنى عن الحكم، مثل: (قام الناس إلا زيداً) حيث أخرج (زيداً) عن القيام، وقد يدخله مثل: (ما قام أحد إلا زيداً) حيث أدخل (زيداً) في القيام.

بأن كان الأول استثناءاً من موجب ـ فما بعده كذلك، و إن كان داخلاً ـ بأن كان استثناءً من غير موجب ـ فما بعده كذلك(١) فإن أمكن استثناء بعضها من بعض نحو (له عندي أربعون إلا عشرين إلا عشرةً إلا خمسة إلا اثنين)(٢) استثنى كل واحد مما قبله أو أسقط الأوتار وضم إلى الباقي بعد الإسقاط الأشفاع، فالمجتمع هو الباقي بعد الإستثناء(٣) ـ قاله في شرح الكافية.

---

١. فمثل: (قام الناس إلا زيداً إلا عمرواً إلا بكراً) كما أن (زيداً) خارج عن القيام، كذلك (عمرواً) و (بكراً)، ونحو: (ما قام أحد إلا زيد إلا عمرواً إلا بكراً) كما أن (زيد) داخل في القيام كذلك (عمرواً) و (بكراً) (هذا كله) فيما لا يمكن استثناء البعض عن البعض، إذ لا يمكن استثناء (عمرو) عن (زيد)، ولا استثناء (بكر) عن (عمرو).

٢. حيث استثنى (عشرين) عن (خمسة) واستثنى (خمسة) عن (عشرة) واستثنى (عشرة) عن (عشرين) واستثنى (اثنين) عن (أربعين).

٣. أي: لاستخراج الباقي في مثل هذا الاستثناء إحتمالان: (الأول) أن يستثني كل عن سابقه، بأن يستثنى (عشرين) عن (أربعين) فيبقى عشرون ثم يستثني عشرة عن العشرين الباقي، فيبقى عشرة، ثم يستثني خمسة عن العشرة الباقية فيبقي خمسة، ثم يستثنى (اثنين) عن الخمسة الباقية فيبقى (ثلاثة)، فيكون هذا المثال إعترافاً بثلاثة فقط (الثاني): أن يسقط عن (المستثنى منه) الأوتار أي: المستثنى الأول، والثالث، فما يبقى، يضاف إليه (الأشفاع) أي: المستثنى الثاني والرابع . إذا الوتر يقال الفرد، والشفع للزوج . والمجموع هو الباقي بعد الإستثناءات، ففي المثال: المستثنى منه: أربعون، والأوتارهما: عشرون، وخمسة، والأشفاع هما: عشرة واثنان، أسقطنا الخمسة والعشرين عن أربعون بقى خمسة عشر، ثم أضفنا إلى الخمسة عشر، العشرة والاثنين، صار المجموع سبعة وعشرين، فيكون هذا المثال إعترافاً بسبعة وعشرين.

وَاسْتَثْنِ مَـجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا *** بِمَا لِـمُسْتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِبَا
وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلاَ *** عَلَـى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ

(واستثن مجروراً بغير) لإضافته له حال كونه (معرباً بما لمستثنى بإلا نسبا)(١) من وجوب نصب واختياره وإتباع على ما تقدم، ولكونها موضوعة في الأصل لإفادة المغايرة، فشاركت إلا في الإخراج الذي معناه المغايرة، ولم تكن متضمنة معناها فلذا لم تبن)(٢) (ولسوى) بكسر السين مقصوراً وممدوداً و (سوى) بضمها مقصوراً و (سواءاً) بفتحها ممدوداً (اجعلا على) القول (الأصح ما لغير جعلا) من استثناء وإعراب بما نسب لمستثنى بإلا، ومقابل الأصح قول سيبويه: إنها

---

١. يعني: الإعراب الذي كان للمستثنى بـ(إلا) نفس ذلك الإعراب يكون لـ(غير)، فتقول (جاء القوم غير زيد) بالنصب، و (ما جاء أحد غير زيد) بالرفع على البدل، وهكذا.

٢. أي: (غير) لكون معناه مغاير ما بعدها لما قبلها كان لها معنى (إلا)، وإنما أعرب (غير) ولم يبن مثل (إلا) لأنه ليس فيه معنى (الإستثناء)، وإنما نتيجة مغايرة ما بعدها لما قبلها هو نتيجة الإستثناء.

لا تستعمل إلا ظرفاً ولا تخرج عنه إلا في الضرورة(١) ورده المصنف بورودها مجرورة بمن في قوله (صلى الله عليه وآله): (دعوت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسهم)(٢) وفاعلاً في قوله:

(فلما أصبح الشر وأمسى وهو عريان) ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا(٣) ومبتدأ في قوله:

(وإذا تباع كريمة أو تشتري) ***فسواك بايعها وأنت المشترى(٤)

واسماً لليس في قوله

ءأترك ليلى ليس بيني وبينها***سوى ليلة إني إذاً لصبور(٥)

---

١. فعلى رأي سيبويه إنها مبينة على النصب دائماً، ولا يختلف إعرابها.

٢. ولو كان ظرفاً لم يجر.

٣. (المعنى): فلما أصبح الشر وأمسى والشر عادي . أي: ظاهر واضح . يعني: لما ظهر أن قصدهم الشر بنا والحال لم يبق فيهم سوى عدوان لنا، جزيناهم كما جزونا (الشاهد) في صيرورة (سوى) فاعلاً لـ(يبق) ولو كان (سوى) ظرفاً مبيناً كما يقول سيبويه لم يقع فاعلاً.

٤. (المعنى): إذا تباع صفات كريمة، أو تشترى . على صيغة المجهول في (تباع) و (تشترى) . فغيرك هو البائع لها، وأنت المشترى لها، يعنى: أنت دائماً تجمع إلى نفسك الصفات الحسنة، ولا تبعدها عنك أبداً (الشاهد) في صيرورة (سواك) مبتدأ وخبره (بايعها)، ولو كان مبنياً لم يقع مبتدأ.

٥. (المعنى): هل أنا أترك (ليلى) ولا أجتمع بها، والحال ليس لي وقت لقاء معها سوى ليلة، ولو فعلت ذلك أكون كثير الصبر على فراقها (الشاهد) في صيرورة (سوى) إسماً لـ(ليس) وخبرها (بيني وبينها) واسم (ليس) مبتدأ في الأصل، ولو كان (سوى) ظرفاً مبيناً لم يقع إسماً لليس.

وَاسْتَثْنِ نَاصِبَاً بِلَـيْس وَخَلاَ *** وَبِعَدَا وَبِـيَكُونُ بَعْدَ لاَ
وَاجْرُرْ بِسَابِقَـي يَكُوْنُ إِنْ تَرِد *** وَبَعْدَ مَا انْصِبْ وَانْـجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وقال الرماني: إنها تستعمل ظرفاً غالباً وكغير قليلاً، واختاره ابن هشام.

(واستثن ناصباً) للمستثنى (بليس) على أنه خبرها وإسمها مستتر(١) كقوله (صلى الله عليه وسلم): (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا منه ليس السن والظفر)(٢) (و) كذا (خلا) نحو (قام القوم خلا زيداً)(٣) (و) المستثنى (بعدا وبيكون) الكائن (بعد لا) كذا أيضاً نحو (قاموا لا يكون زيداً)(٤) واسمها (مستتر خ ل) كليس (واجرر بسابقي يكون)

---

١. يعني: تقع (ليس) في مكان (إلا) فينصب الاسم الذي بعدها على أنه خبر لها. واسمها ضمير مستتر في (ليس).

٢. (المعنى): إذا جرى الدم. أي: إذا ذبح حيوان. وذكر اسم الله عليه فكلوا منه إلا السن والظفر فلا تأكلوهما، (الشاهد) في نصب (السن) و (الظفر) خبراً لـ(ليس) واسمها ضمير (هو) راجع إلى (المأكول) المستفاد من السياق.

٣. فـ(خلا) فعل، فاعله ضمير (هو) مستتر فيه راجع إلى (القائم) المستفاد من السياق، و (زيداً) مفعوله.

٤. تقديره (لا يكون القائم زيداً)، وهكذا مثل (قاموا عدا زيداً).

وهما خلا وعدا (إن ترد) نحو:

خلا الله لا أرجو سواك (وإنما***أعد عيالي شعبة من عيالكا)(١)

(أبحنا حيهم قتلا وأسراً) ***عدا الشمطاء والطفل الصغير(٢) (و) إن رفع (بعد ما انصب) بهما حتماً لأنهما فعلان(٣) إذما الداخلة عليهما مصدرية، وهي لا تدخل إلا على الجملة الفعلية(٤) كقوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل*** (وكل نعيم لا محالة زائل)(٥)

يمل الندامى ما عداني لأنني*** (بكل الذي يهوى نديمي مولع)(٦)

---

١. (المعنى): غير الله لا أرجوا أحداً إلا أنت، وإنما أعتبر عيالي قسماً من عيالك (الشاهد) في (خلا) حيث جر لفظة (الله).

٢. (المعنى): قبيلة أعدائنا جوزنا قتلهم وأسرهم غير المرأة الكبيرة، والطفل الصغير . والشمطاء كحمراء .(الشاهد) في (عدا) حيث جر (الشمطاء).

٣. (ما عدا) و (ما خلا).

٤. فإذا نصب ما بعدهما كانا هما فعلين، وفاعلهما مستتراً فيهما وجوباً، ومفعولهما الإسم المنصوب بعدهما، فتكون (ما) داخله على الجملة الفعلية.

٥. (المعنى): تنبهوا إلى أن كل شيء غير الله باطل، وأن كل نعمة تزول قطعاً (الشاهد) في نصب (ما خلا) لفظة (الله).

٦. (المعنى): الندماء الذين يسهرون مع السلاطين والشيوخ ويقصون لهم القصص، يملونهم غيري فنديمي الذي يسهر معي ويقص لي، لا يمل منى لأنني بالقصص التي يستلذ بها نديمى محب (الشاهد) في نصب (ما عدا) ضمير المتكلم الياء.

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ *** كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ
وَكَخَلاَ حَاشَا وَلاَ تَصْحَبُ مَا *** وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

(وانجرار) بهما حينئذ (قد يرد) حكاه الأخفش والجرمي والربعي على أن ما زائدة (وحيث جرا فهما حرفان) للجر (كما هما إن نصبا) المستثنى (فعلان) استتر فاعلهما وجوباً كما سبق (وكخلا) في نصب المستثنى بها وجره وغير ذلك مما سبق (حاشا) عند المبرد والمازني والمصنف، وعند سيبويه أنها لا تكون إلا حرف جر، ورد بقوله:

حاشا قريشاً فإن الله فضلهم *** على البرية بالإسلام والدين(١)

(و) لكنها (لا تصحب ما)(٢) وأما الحديث: (أسامة أحب الناس إلى ما حاشا فاطمة) فليس حاشا هذه الأداة، بل فعل ماضٍ بمعنى استثنى، وما الداخلة عليه نافية لا مصدرية، وهو من كلام الرواي(٣) وفي الروآية (ما

---

١. (المعنى): أستثنى قريشاً من سائر الناس، فإن الله فضلهم على جميع الناس بسبب الإسلام والدين (الشاهد) في (حاشا) حيث نصب (قريشاً).

٢. فلا يقال (ما حاشا)

٣. أي: الحديث هو (أسامة أحب الناس إلى) ثم قال الراوي: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما استثنى فاطمة بدليل نسخة أخرى من هذه الرواية فيها: (ما حاشا فاطمة ولا غيرها) ولو كان (ما حاشا) معاً، أداة استثناء، لم يكن معنىً لعطف (ولا غيرها) عليها.

(لكن) الحديث مكذوب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ككثير من الأحاديث التي افتراها بنو أمية وأضرابهم ضد أهل البيت (عليهم السلام)، وأن الذي نسب هذا الحديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يشعر أنه يستلزم الكذب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . والعياذ بالله . لأنه صح عنه (صلى الله عليه وآله مرات عديدة) . في كتب السنة فضلاً عن الشيعة . أنه قال: (رضا الله من رضا فاطمة) (والله لن أرض حتى ترضين) ونحوهما، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

الحال

الْـحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ *** مُفْهِمُ فِـي حَالِ كَفَرْداً أَذْهَبْ

حاشا فاطمة ولا غيرها) (قيل) في حاشا في لغة (حاش) وفي أخرى (حشا فاحفظهما).

هذا باب الحال

(الحال) عندنا (وصف) جنس شامل أيضاً للخبر والنعت(١) (فضلة)

---

١. يعني: قول الناظم (وصف) هذه الكلمة، جنس يشمل الخبر والنعت لأنهما وصفان فـ(زيد قائم) و (زيد القائم جاءني) (قائم) فيهما صفة لزيد إذ المعنى: زيد موصوف بالقيام، وزيد الموصوف بالقيام جاءني.

أي ليست أحد جزئي الكلام، فصل مخرج للخبر(١) (منتصب مفهم في حال) كذا، أي مبين لحال صاحبه، أي الهيئة التي هو عليها، فصل مخرج النعت والتمييز في نحو (لله دره فارساً)(٢) (كفرداً أذهب) أي في حال تفردي، ولا يرد على هذا الحد نحو (مررت برجل راكب) لأنه مفهم في حال ركوبه لأن إفهامه ضمناً(٣)

---

١. لأنه أحد جزئي الكلام فليس فضلة.

٢. أي: يخرج النعت المنصوب مثل: (رأيت زيداً القائم) فإنه وإن كان منصوباً، (إلا أنه ليس لبيان هيئة (زيد) وإنما جيء به لتعريف زيد، بحيث لو كان السامع يعرف (زيداً) بمجرد ذكر اسمه، لاستغنى المتكلم عن ذكر (القائم) (وأما التمييز) فإنه ليس لبيان الحالة والهيئة، وإنما هو لبيان صاحب الحال وصاحب الهيئة، فقولك (لله دره فارساً) تعجب من الفارس، لا من فروسيته (قال الحكيم: (وأصل هذا المثال أن العرب إذا أعظموا الشيء غاية الإعظام أضافوه لله تعالى تعجباً منه، إيذاناً بأنه لا يقدر على إيجاده إلا الله تعالى لأن الله تعالى منشئ العجائب، فمعنى (لله دره): ما أعجب فعله (والدر) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء في الأصل مصدر (در اللبن، يدر بالكسر والضم) ويسمى اللبن أيضاً نفسه دراً (قيل) المراد بالدر، أنهم يعتقدون أن اللبن منشأ كل خير لأنه من غالب أقواتهم فهو كناية عن فعل الممدوح، أو تعجب من لبنه الذي ارتضعه من ثدي أمه).

٣. يعني: المقصود ليس بيان راكبيه الرجل، وإنما المقصود بيان الراكب. وضمناً يعرف راكبيته.

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقَّا *** يَغْلِبُ لكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقّاً

والغرض من تعريف الحال معرفة ما يقع عليه بعد معرفة استعمال العرب له منصوباً، لا معرفته ليحكم له بالنصب، فلا يلزم الدور على إدخال الحكم بالنصب في تعريفه(١) ـ قاله والدي أخذاً من كلام صاحب المتوسط في نظير المسألة.

(وكونه منتقلا مشتقا) أي وصفاً غير ثابت هو الذي (يغلب) وجوده في كلامهم (لكن ليس) ذلك (مستحقاً)(٢) فيأتي لازماً بأن كان مؤكداً نحو

---

١. (الدور المحال) هو توقف الشيء على نفسه، مثل أن يقال: (زيد وجوده متوقف على وجود أبيه، ووجود أبيه متوقف على وجود زيد) لأن معنى هذا: أن وجود زيد متوقف على وجود زيد، وهذا محال، لأن لازمه أن يكون (زيد) في آن واحد موجوداً ومعدوماً، موجوداً حتى يمنح الوجود لأبيه، ومعدوماً حتى يوجده أبوه (إذا عرفت معنى الدور) فاعلم إن أشكل على الناظم: بأن قولك (منتصب) في تعريف الحال مستلزم للدور المحال، فهو غلط. (بيان الدور): أن الحال تعرف بكونه منصوباً. والنصب إنما يكون بعد معرفة كونه حالاً إذ لو لم يعرف أنه حال لم ينصب . فتوقف معرفة الحال على معرفة الحال، وتوفق نصب الحال على نصب الحال (وأجاب الشارح) عن ذلك بقوله: (والغرض) إلى قوله: (في تعريفه). وتوضيح الجواب: أن معرفة الحال متوقفة على النصب، لكن نصب الحال غير متوقف على معرفته، إذ نصب الحال متوقف على نصب العرب، والحاصل: أنا إذا رأينا كلمة جامعة لشرائط الحالية ونصبها العرب نعرف أنها حال.

٢. بحيث لا يفارقها.

وَيَكْثُرُ الْـجُمُوْدُ فِـي سِعْرٍ وَفِـي *** مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلاَ تَكَلُّفِ

(يوم أبعث حياً)(١) دل عامله على تجدد ذات صاحبه نحو (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها)(٢) ـ أو غير ذلك مما هو مقصور على السماع نحو (قائماً) بالقسط)(٣) (و) يأتي جامداً لكن (يكثر الجمود في سعر)(٤) بالسين المهملة (وفي *** مبدى تأول) بالمشتق (بلا تكلف) بأن يدل على مفاعلةٍ أو تشبيه أو ترتيب

---

١. سورة مريم (عليها السلام) / آية (٣٣) فـ(حياً) صفة لازمة غير منتقلة إذ الحياة الأخروية لا تزول لأنه مؤكد لـ(أبعث) إذ معنى (أبعث) هو الحياة، إذ الإنسان لا يبعث ميتاً.

٢. فجملة (يديها أطول من رجليها) حال لـ(الزرافة)، وعاملة هو (خلق) وهذا العامل يدل على تجدد ذات (الزرافة) وحدوثها، لأن معنى (خلق) أنه لم يكن فخلق، ولذا كان الحال وصفاً ثابتاً، لأن أطولية يد الزرافة لا تزول.

٣. سورة آل عمران/ آية (١٨) فـ(قائماً) حال لله سبحانه، ولكنه صفة دائمة لا تزول، ومعناه: أنه سبحانه مقيم على العدل، فهذه الصفة لا تفارقه.

٤. بكسر السين، هو ما يقوم عليه الثمن، أي: في تعيين قيمة شيء يراد بيعه.

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَداً بِـيَدْ *** وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ

فالشعر (كبعه مدا بكذا) أي مسعراً(١) والدال على المفاعلة نحو (يداً بيد) أي مقبوضاً(٢) (و) الدال على التشبيه نحو (كر زيد أسداً أي كأسد)(٣) في الشجاعة، والدال على الترتيب نحو (تعلم الحساب باباً)، و (ادخلوا رجلاً رجلاً)(٤) ويقل إذا كان غير مؤول بالمشتق، بأن كان موصوفاً نحو (فتمثل لها بشراً سوياً)(٥) أو دالاً على عدد نحو (فتم ميقات ربه أربعين ليلة)(٦) أو تفضيلاً نحو (هذا بسراً أطيب منه رطباً)(٧) أو كان نوعاً لصاحبه نحو (هذا مالك ذهباً)(٨) أو

---

١. فـ(بكذا) سعر، لأن الثمن يقوم عليه، حال جامدة من مفعول (بعه).

٢. أي: بعه يداً بيد، فـ(يداً) حال جامدة، ومعناه المفاعلة من الطرفين أخذاً وعطاءاً.

٣. و (أسداً) حال جامدة، ومعناه التشبيه أي: رجع زيد كالأسد.

٤. فـ(باباً) حال جامدة و (رجلاً) حال جامدة، ومعناه التعلم بالترتيب، والدخول بالترتيب.

٥. سورة مريم/ آية (١٧) فـ(بشراً) حال جامدة للفاعل (تمثل) وليس مؤلاً بالمشتق، وهو موصوف صفته (سوياً).

٦. سورة الأعراف/ آية (١٤٢) فـ(أربعين) حال جامدة من (ميقات) وليس مؤولاً بالمشتق، وهو دال على العدد.

٧. فـ(بسراً) حال جامدة من (هذا)، و (رطباً) حال جامدة من ضمير (منه) جيء بهما لبيان تفضيل الأول على الثاني.

٨. فـ(ذهباً) حال جامدة من (مالك) والذهب نوع من (مال) لأن المال قد يكون ذهباً وقد يكون غير ذهب.

وَالْـحَالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ *** تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

فرعاً له نحو (هذا حديدك خاتماً)(١) أو أصلاً نحو (هذا خاتمك حديداً)(٢) (والحال) شرطه أن تكون نكرة خلافاً ليونس والبغداديين مطلقاً، والكوفيين فيما تضمن معنى الشرط(٣) و (إن) أتاك حال قد (عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد)(٤) أي منفرداً، و (جاؤا الجم الغفير)(٥) أي جميعاً، و (جاءت الخيل بداد)(٦) أي مبددة.

---

١. فـ(خاتماً) حال جامدة من (حديدك) والخاتم فرع للحديد، لأن الحديد أصله.

٢. (حديداً) حال جامدة من (خاتمك) والحديد أصل للخاتم.

٣. يعني: يونس والبغداديون قالوا: الحال لا يشترط أن تكون نكرة مطلقاً، سواء كان فيه معنى الشرط أم لا، والكوفيون قالوا: إذا كان متضمناً معنى الشرط لا يشترط كونه نكرة، أما في غيره، فيشترط.

٤. فـ(وحدك) حال من فاعل (اجتهد) وهو معرفة لإضافته إلى، (الضمير)، لكن معناه . وهو: منفرداً . نكرة أي: إجتهد منفرداً.

٥. فـ(الجم الغفير) حال من واو (جاءوا) وحيث إنه معرف بـ(أل) أول إلى النكرة: (جميعاً) معناه: جاءوا جميعاً.

٦. بفتح الباء، وكسر الدال الثانية بلا تنوين، هو اسم فعل، وهو علم لمعناه . على ما عليه المحققون . ومعناه: التفرق، وحيث إن الحال يجب كونه نكرة، لزم تأويل (بداد) إلى (مبددة) أي: متفرقة.

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ *** بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِبَاً ذُو الْحَالِ إنْ *** لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ اوْ مُضَاهِيْهِ كَلاَ *** يَبْغ امْرُؤٌ عَلَى امْرِىءٍ مُسْتَشْهِدِين

(ومصدر منكر حالاً يقع) سماعاً مطلقاً عند سيبويه (بكثرة كبغتة زيد طلع) أي مباغتاً، (١) وقياساً عند المبرد على ما كان نوعاً من الفعل كـ (جئت ركضاً) فيقيس عليه جئت سرعة ورجلة(٢) وعند المصنف وابنه بعد إما نحو (إما علماً فعالم) وبعد خبر شبه به مبتدأ كـ (زيد زهير شعراً) أو قرن هو بأل الدالة على الكمال نحو (أنت الرجل علماً)(٣) (ولم ينكر غالباً ذو الحال إن لم يتأخر أو) لم (يخصص أو) لم (يبن) أي يظهر واقعاً (من بعد نفي أو) من بعد (مضاهيه) وهو النهي والإستفهام(٤) وينكر ـ أي يجوز تنكيره ـ إن تأخر كقوله:

---

١. فـ(بغتةً) مصدر منكر، أي: بلا (أل) التعريف، وقع حالاً من (طلع)، وحيث إن المصدر مجرد حدثٍ، والحال فيه نوع صفة، كان المصدر الواقع حالاً بمعنى (مباغتاً) إسم الفاعل.

٢. فـ(ركضاً) و (سرعة) و (رجلة) ـ أي: بدو كروب ـ كلها أنواع من المجيء، وجاءت حالاً، مع أنها مصادر منكرة.

٣. (علماً) مصدر وقع حالاً في المثالين، و (شعراً) مصدر وقع حالاً.

٤. أي: ذو الحال ـ وهو الذي جيء بالحال له ـ معرفة غالباً ويجوز تنكيره في المواقع الآتية: إذا تأخر عن الحال، أو خصص، أو وقع بعد نفي أو نهي أو استفهام.

لمية موحشاً طلل***يلوح كأنه خلل(١)

أو خصص بوصف نحو (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً)(٢) في قراءة بعضهم، أو (إضافة نحو (في أربعة أيام سواءً للسائلين)(٣) أو وقع بعد نفي نحو (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم)(٤) أو بعد نهي (كل ايبغ امرؤ على امرئ مستسهلا)(٥) أو استفهام نحو:

---

١. (طلل) هو ما شخص من آثار الدار المنهدمة، (خلل) على وزن (عنب) بطانة منقوشة بالذهب، يغشى بها أجفان السيوف (مية) إسم معشوقة الشاعر (المعنى) لمعشوقتي (مية) باقي آثار دار خربة حال كونه موحشاً، ويظهر للرائي كأنه بطانة سيف منقوشة بالذهب (الشاهد) في مجيء ذي الحال نكرة: (طلل) لأن الحال (موحشاً) قدمت عليه.

٢. سورة البقرة/ آية (٨٩) قرأ بعض القراء (مصدقاً) بالنصب على أنه حال لـ(كتاب) بخلاف القراءة المشهورة بالرفع: (الشاهد) في مجيء ذي الحال (كتاب) نكرة، لأنه خصص بوصف وهو (من عند الله) والحال (مصدقاً).

٣. سورة فصلت/ آية (١٠) (الشاهد) في مجيء ذي الحال (أربعة) نكرة، لأنه أضيف إلى (أيام) والحال (سواءً).

٤. سورة الحجر / آية (٤) (الشاهد) في مجيء ذي الحال (قرية) نكرة لأنه وقع بعد النفي (ما أهلكنا) والحال جملة (ولها كتاب معلوم).

٥. (الشاهد) في مجيء ذي الحال (امرؤ) الأول نكرة، لأنه وقع بعد النهي (لا يبغ)، والحال (مستسهلاً).

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ *** أَبَوْا وَلاَ أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

يا صاح هل حم عيش باقياً فترى *** (في نفسك العذر في أبعادها الأملا)(١)

وقد نكر نادراً من غير وجود شيء مما ذكر، ومنه (صلى رسول الله جالساً وصلى وراءه قوم قياماً)(٢) (وسبق حال ما بحرف جر قد أبوا)(٣) كسبقها ما جر بإضافة إليه (ولا أمنعه) وفاقاً للفارسي وابن كيسان وبرهان (فقد ورد) في الفصيح كقوله تعالى: ((وما أرسلناك إلا كافة للناس)(٤) وقول الشاعر:

(إذا المرء أعيته السيادة ناشياً) *** فمطلبها كهلاً عليه شديد(٥)

---

١. (صاح) مرخم (صاحب) (حم) بمعنى (قدر) (المعنى) يا صاحبي هل قدر عيش حال كونه باقياً للأبد، فترى عند نفسك العذر في إبعاد الآمال من نفسك (الشاهد) في مجيء ذي الحال (عيش) نكرة لأنه وقع بعد الإستفهام (هل) والحال (باقياً).

٢. (الشاهد) في مجيء ذي الحال (قوم) نكرة بدون أحدٍ من الأشباب المتقدمة، والحال (قياماً).

٣. يعنى: لا يجوز سبق الحال على ذي الحال إذا كان ذو الحال مجروراً بحرف جر، كما كان لا يجوز ذلك إذا كان ذو الحال مجروراً بإضافة.

٤. سورة سبأ / آية (٢٨) (الشاهد) في تقدم الحال (كافة) مع أن ذي الحال (الناس) مجرور باللام.

٥. (المعنى): (ناشياً) أي: سكراناً، والمراد به سكر الشباب لو كان المرء أعجزته السيادة حال كونه في سكر الشباب، فطلب السيادة حال كونه كهلاً كبير السن، عليه شديد وصعب، إذ الكهل أضعف في تحمل الصعاب من الشاب (الشاهد) في تقدم الحال (كهلاً) مع أن ذي الحال ضمير (عليه) مجرور بعلى.

وَلاَ تُـجِزْ حَالاً مِنَ الْـمُضَافِ لَه *** إلاَّ إذَا اقْتَضَى الْـمُضَافُ عَمَلَهْ

وأول ذلك المانعون بأن كافة حال من الكاف في أرسلناك والهاء للمبالغة، أي وما أرسلناك إلا كافاً للناس، وبأن كهلاً حال من الفاعل المحذوف من المصدر، أي فمطلبه إياها(١) كهلاً عليه شديد، وسبقها المرفوع والمنصوب جائز خلافاً للكوفيين(٢) وسبقها المحصور واجب كـ (ما جاء راكباً إلا زيد) وسبقها وهو محصورة ممتنع(٣) (ولا تجز حالاً من المضاف له) خلافاً للفارسي (إلا إذا اقتضى المضاف عمله)(٤) أي العمل في الحال كقوله تعالى: ((إليه مرجعكم جميعاً(٥)

---

١. أي: فمطلب ذلك المرء للسيادة.

٢. يعني: سبق الحال على ذي الحال المرفوع أو المنصوب جائز مثل (جاء راكباً زيد) و (رأيت راكباً زيداً) خلافاً للكوفيين حيث لم يجوزوا السبق.

٣. أي: سبق الحال وهي محصورة ممتنع، مثل (ما جاء زيد إلا راكباً).

٤. الفارسي أجاز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً، مثل (جاء غلام زيد راكباً) على أن يكون (راكباً) حالاً من (زيد) المضاف إليه أما الناظم فيقول: لا يجوز أن يجيء حال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف أحد الثلاثة الآتية.

٥. سورة يونس/ آية (٤) (الشاهد) في مجيء (جميعاً) حالاً من المضاف إليه (كم) لأن المضاف (المرجع) وهو المصدر، هو العامل في الحال الناصب لها.

أو كَانَ جُزْءَ مَالَهُ أُضِيفَا *** أوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلاَ تَـحِيفَا
وَالْـحَالُ إنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا *** أوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْـمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا *** ذَا رَاحِلٌ وَمُخْـلِصَاً زَيْدٌ دَعَا

(أو كان) المضاف (جزء ماله أضيفا) كقوله تعالى: ((ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا))(١) (أو مثل جزئه فلا تحيفا)(٢) كقوله تعالى: ((ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفاً))(٣) والصورتان الأخيرتان قال أبو حيان لم يسبق المصنف إلى ذكرهما أحد ـ انتهى. قلت: قد نقلهما المصنف في فتاواه عن الأخفش، وقد تبعه(٤) عليهما جماعة.

(والحال إن ينصب بفعل صرفاً أو صفة أشبهت المصرفا(٥) فجائز)

---

١. سورة الحجر / آية (٤٨) (الشاهد) في مجيء (إخواناً) حالاً من المضاف إليه (هم) لأن المضاف (صدور) جزء المضاف إليه.

٢. أي: فلا تتجاوز هذه الثلاثة.

٣. سورة الحج/ آية (٣١) (الشاهد) في مجيء (حنيفاً) حالاً من المضاف إليه (إبراهيم) لأن المضاف (ملة) مثل جزء المضاف إليه، إذ ملة كل نبي لشدة الترابط بينهما تكون مثل جزئه.

٤. أي: وقد تبع الأخفش على هاتين الصورتين جماعة من النحويين.

٥. الفعل المتصرف هو الذي ليس جامداً مثل (نصر، وعلم) لا مثل (عسى) و (ليس)، والصفة الشبيهة بالفعل المتصرف كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، ونحوها.

خلافاً للكوفيين (تقديمه) على ناصبه ما لم يعارضه معارض من كون عامله صلة لأل لحرف مصدري أو مقروناً بلام القسم أو الابتداء أو كونه جملة معها الواو(١) (كمسرعا ذا راحل، ومخلصاً زيد دعا)(٢) فإن كان ناصبه غير

---

١. فإن كان العامل في الحال واحداً من هذه الخمسة، لم يجز تقدم الحال على عاملها والخمسة هي:

١ . أن يكون العامل صلة لـ(أل) الموصولة مثل (زيد الضارب قائماً) فـ(قائماً) حال، و (ضارب) عاملها، صلة لـ(أل).

٢ . أن يكون العامل صلة لحرف مصدري . أي: للموصول الحرفي . مثل (ليس للمريض أن يصلي قائماً) فـ(قائماً) حال، و (يصلي) عاملها صلة لـ(أن) الموصولة الحرفية.

٣ . أن يكون العامل مقترناً بلام القسم مثل (والله لأذهبن ماشياً) فـ(ماشياً) حال و (أذهبن) عاملها إقترن بـ(لام القسم).

٤ . أن يكون العامل مقترناً بلام الإبتداء مثل (إني لأحب زيداً عالماً) فـ(عالماً) حال وعامله (أحب) إقترن بلام الابتداء.

٥ . أن تكون الحال جملة معها الواو، مثل (جاء زيد وهو غضبان) فجملة (هو غضبان) حال معها الواو.

٢. (مسرعاً ذا راحل) مثال للصفة المتصرفة، وهي (راحل) وهي عملت في الحال المتقدم (مسرعاً) و (مخلصاً زيد دعا) مثال للفعل المتصرف (دعا) وهو عمل في الحال المتقدم (مخلصاً).

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لاَ *** حُرُوفَهُ مُؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلاَ

فعل كاسم الفعل أو المصدر، أو فعلاً غير متصرف كفعل التعجب، أو صفة كذلك كأفعل التفضيل في بعض أحواله لم يجز تقديمه عليه(١) ضابطة: جميع العوامل اللفظية تعمل في الحال إلا كان وأخواتها وعسى على الأصح(٢) (وعامل ضمن معنى الفعل لا حروفه مؤخراً لن يعملا)(٣) لضعفه

---

١. إسم الفعل نحو (نزال ضيفاً) أو المصدر نحو (ضربك قائماً) وفعل التعجب مثل (ما أحسن زيد عالماً) والصفة غير المتصرفة مثل أفعل التفضيل إذا أفرد عن (أل) و (الإضافة) نحو (العلماء أفضل الناس مخلصين) فـ(ضيفاً) حال من فاعل (نزال) و (قائماً) حال من الكاف، و (عالماً) حال من (زيد) و (مخلصين) حال من العلماء، فلا يجوز تقديمها على عواملها.

٢. فلا يقال: (كان زيد عظيماً يتقي الله) ولا (عسى زيد يقوم صحيحاً) على أن يكون (يتقي الله) و (صحيحاً) حالين، وذلك لأن الأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة ليست في الحقيقة أفعالاً وإنما هي روابط فحسب، ولذا ليس فيها دلالة على الحدث إطلاقاً فضعفها عن العمل أوجب ذلك.

٣. العامل الذي يعطي معنى فعل، وليس فيه حروف ذلك الفعل ضعيف عن العمل، ولذا لا يعمل في الحال إذا تقدم الحال عليه لضعفه، وذلك مثل(تلك) بمعنى (أشير) و (ليت) بمعنى أتمنى، و (كأن) بمعنى شبهت، و (لعل) بمعنى ترجيت، وهاء التنبيه بمعنى: تنبه، والظروف المتضمنة معنى الاستقرار وهي الظروف المستقرة التي ليست بلغو، يعني: الظروف التي كان ما تتعلق به غير مذكور في الكلام وإنما كان متعلقاً بأفعال العموم كـ(كان، وجد، حصل، ثبت).

وإليك أمثلتها: ففي مثل (تلك هند عالمة) لا يقال (عالمة تلك هند) وفي نحو (ليت زيداً أخوك عالماً) لا يصح (عالماً ليت زيداً أخوك) ونحو (كأن زيداً أخوك عالماً) لا يصح (عالماً كأن زيداً أخوك) ونحو (لعل زيداً أخوك عالماً) لا يصح (عالماً لعل زيداً أخوك) ونحو (هذا زيد عالماً) لا يصح (عالماً هذا زيد) ونحو (زيد في الدار عالماً) لا يصح (عالماً زيد في الدار).

كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ ** نَحْوُ سَعِيْدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرَ

(كتلك ليت وكأن) ولعل هاء التنبيه والظروف المتضمنة معنى الاستقرار (وندر) عندنا توسط الحال بين صاحبه وعامله إذا كان ظرفاً أو مجروراً مخبراً به(١) وأجازه الأخفش بكثرةٍ (نحو سعيد مستقراً في هجر) ومنع بعضهم هذه الصورة كما منع تقديمها عليهما بالإجماع.

---

١. أي: إذا كان خبر لمبتدأ ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وجئنا بالحال ذلك الظرف أو لذلك الجار والمجرور فالصحيح أن يتأخر الحال، ولا يجوز تقديم الحال على جميع المبتدأ والخبر، ويجوز بقلة توسط الحال بينهما كالمثال المذكور فـ(سعيد) مبتدأ، و (في هجر) جار ومجرور خبره (مستقراً) حال توسط بينهما.

وَنَـحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدَاً أَنْفَعُ مِنْ *** عَمْرٍو مُعَانَاً مُسْتَـجَازٌ لَنْ يَهِنْ
وَالْـحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ *** لِـمُفْرَدٍ فَاعْلَـمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ

(و) تقديم الحال على عامله إذا كان (عامله) أفعل مفضلاً به كون في حال على كون في حال (نحو زيد مفرداً أنفع من عمرو معاناً) و (هذا بسراً أطيب منه رطباً)(١) (مستجاز لن يهن) أي لن يضعف.

(والحال قد يجيء ذا تعدد(٢) لمفرد فاعلم) كالخبر(٣) سواء كان الجميع في المعنى واحداً كـ (اشتريت الرمان حلواً حامضاً)(٤) أو لم يكن كـ (جاء زيد عاذراً ذامين)(٥) (وغير مفرد) نحو (لقيت زيداً مصعداً)

---

١. في المثال الأول (مفرداً) هو الحال قدم على عامله (أنفع)، لأن (أنفع) أفعل التفضيل وفضل به كون زيد مفرداً على عمرو مع المعين، وفي المثال الثاني (بشراً) هو الحال قدم على عامله (أطيب) لأن (أطيب) أفعل التفضيل وفضل به كون هذا بسراً على كونه رطباً.

٢. أي: قد يأتي أحوال عدة: اثنان، وثلاثة، وأكثر.

٣. أي: كما أن الخبر كان يأتي متعدداً.

٤. فـ(حلواً، حامضاً) حالان لـ(الرمان) ولكنهما بمعنى واحد، وهو (مز).

٥. فـ(عاذراً) بمعنى المعتذر، و (ذامين) بمعنى: ذا الكذب، أي: جاء زيد معتذراً كاذباً، وهما حالان بمعنيين.

وَعَامِلُ الْـحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا ** فِـي نَـحْوِ لاَ تَعْثَ فِـي الأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ ** عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرْ

منحدراً)(١) ثم إن ظهر المعنى رد كل واحد إلى ما يليق به وإلا، جعل الأول للثاني والثاني للأول(٢) (وعامل الحال) وكذا صاحبها (بها قد أكدا في نحو لا تعث في الأرض مفسدا)(٣) و (أرسلناك للناس رسولاً)(٤) (لا من في الأرض كلهم جميعاً)(٥) (وإن تؤكد) أي الحال (جملة) معقودة من اسمين معرفتين جامدين

---

١. فـ(مصعداً، منحدراً) أحدهما حال لفاعل (لقيت) والثاني لزيد،

٢. يعني: إن علم من الخارج أن أي الحالين لأيهما فهو، وإلا جعل الحال الأول للإسم الثاني للإتصال بينهما، وجعل الحال الثاني للإسم الأول لأن الاسم الأول حالة منفصل عنه مطلقاً سواءٌ كان الأول أو الثاني، ففي المثال الأول مع عدم العلم من خارج . يكون (مصعداً) حالاً من (زيد) و (منحدراً) حالاً من فاعل (لقيت).

٣. فعامل الحال (لا تعث) ونفس الحال (مفسداً) أكد به عامله، لأن (لا تعث) معناه: لا تفسد.

٤. سورة النساء/ آية (٧٩) فـ(رسولاً) حال أكد به صاحبه وهو: الكاف في (أرسلناك).

٥. سورة يونس/ آية (٩٩) فـ(جميعاً) حال أكد به صاحبه وهو (كلهم).

لبيان يقين أو فخر أو تعظيم أو نحو ذلك(١) (فمضمر عاملها) نحو:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي *** (وهل بدارة يا للناس من عار؟)(٢)

أي أحقه معروفاً، وقيل عاملها المبتدأ، وقيل الخبر الواقع في الجملة(٣) (ولفظها يؤخر) وجوباً لعدم جواز تقدم المؤكد على المؤكد.

---

١. يعني: إذا كان الحال مؤكداً لجملة مركبة من اسمين معرفتين جامدين، وكانت تلك الجملة لبيان اليقين، أو للفخر، أو للتعظيم، أو نحو ذلك كما إذا كانت للتحقير، هكذا حال، يكون عاملها مستتراً لأن مثل هذه الجملة لا تصلح أن يعمل شيء منها في الحال.

٢. (المعنى) أنا ابن (دارة) تلك المرأة النجيبة حالكوني معروفاً بتلك المرأة نسبي، وهل عيب في دارة، يا أيها الناس؟ (الشاهد) في (معروفاً) الذي جاء تأكيداً لجملة (أنا ابن دارة) التي ركبت من اسمين (أنا) و (ابن دارة) معرفتين: الأول ضمير، والثاني بالإضافة، جامدين. وهو لبيان الفخر، عاملها مستتر وهو (أحقه).

٣. أي: قيل عاملها (أنا) وقيل عاملها (ابن دارة) لكن القولين ضعيفان.

وإليك أمثلة البقية، أما اليقين فنحو (زيد أخوك معلوماً) عاملها (أعلمه)، والتعظيم نحو (زيد أبوك مجتهداً) عاملها (أعظم به)، والتحقير نحو (زيد ابنك فاسقاً) عاملها (أحقر به).

وَمَوْضِعَ الْـحَالِ تَـجِيء جُمْلَهْ *** كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ *** حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ الْوَاوِ خَـلَتْ

(وموضع الحال تجيء جملة) خالية من دليل الإستقبال(١) (كجاء زيد وهو ناو رحلة)(٢) ويجيء أيضاً موضعه ظرف أو مجرور متعلق بمحذوف وجوباً نحو (رأيت الهلال بين السحاب)(٣) (فخرج على قومه في زينته)(٤) (و) جملة الحال سواء كانت مؤكدة أم لا، إذا جيء بها (ذات بدء بمضارع) خال من قد (ثبت) أو نفي بلا، أو ما، أو بماض تال إلا، أو متلواً بأو(٥) (حوت ضميراً) رابطاً ظاهراً أو مقدراً (ومن الواو خلت) نحو (ولا تمنن

---

١. أي: من علامة الاستقبال وهي (السين، وسوف، ولن، ولم).

٢. جملة (هو ناوٍ رحلة) جاءت موضع الحال، وهي خالية من علامة الإستقبال، أي: جاء زيد والحال هو بقصد الذهاب.

٣. (بين السحاب) ظرف من موضع الحال أي: رأيت الهلال حال كونه بين السحاب.

٤. سورة القصص/ آية (٧٩) (في زينته) جار ومجرور في موضع الحال، أي: حال كونه في زينته.

٥. يعني: جملة الحال إذا كان أولها مضارع مثبت غير منفي، بلا قد، أو كانت منفية بـ(لا) أو (ما) النافيتين لا غيرهما، أو كان أولهما فعل ماض بعد (إلا) أو قيل (أو) في هذه الحالات تأتي جملة الحال مع الضمير وبدون الواو.

وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا***لَهُ الْـمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

تستكثر)(١) (ما لكم لا تناصرون)(٢) عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة*** (فما لك بعد الشيب صباً متيماً)(٣) (إلا كانوا به يستهزؤن)(٤) (لأضربنه ذهب أو مكث)(٥) (و) إن أتى من كلام العرب جملة مبدوة بما ذكر(٦) وهي (ذات

---

١. سورة المدثر / آية (٦) (تستكثر) مضارع مثبت بدون (قد) وقع حالاً ورابطة ضمير (أنت) مستتر فيه، أي: ولا تجعل منة والحال تستكثر أنت يعني تعتبر ما عملته كثيراً. وجملة (تستكثر) حال مؤكدة، أما بقية الأمثلة، فليست مؤكدة.

٢. سورة الصافات/ آية (٢٥). (لا تناصرون) جملة منفية بـ(إلا) وقعت حالاً ورابطها (الواو) أي: ما لكم والحال لا تناصرون أنتم.

٣. (المعنى): عرفتك . أيها المخاطب . في زمان الشباب والحال أنك لا تصبو يعني لا تجهل فما لك صرت بعد الشيب جاهلاً هالكاً من حب المعاشقة (الشاهد) (ما تصبو) حيث إنها جملة منفية بـ(ما) وقعت حالاً ورابطها ضمير (أنت) مستتر فيه، أي: عهدتك والحال ما تصبو أنت.

٤. سورة الحجر / آية (١١). جملة (إلا كانوا به يستهزؤن) التي أولها فعل ماضٍ بعد (إلا) وقعت حالاً، ورابطها (الواو) في (كانوا) أي: وما يأتيهم من رسول إلا والحال أنهم كانوا يستهزؤن به.

٥. (ذهب) ماضٍ قبل (أو) وفاعلها ضمير (هو) مستتر فيه، وقعت هذه الجملة حالاً، أي: لأضربته حال كونه ذهب أو مكث.

٦. أي: بمضارع مثبت بدون قد.

وَجُمْلَةُ الْـحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا***بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

او) فلا تجره على ظاهره(١) بل (بعدها) أي بعد الواو (أنو مبتدأ له المضارع) المذكور (أجعلن مسندا) خبراً نحو:

فلما خشيت أظافيرهم***نجوت وأرهنهم مالكاً(٢)

أي أنا أرهنهم مالكاً. وذات بد بمضارع مقرون بقد تلزمها الواو نحو (لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله)(٣) ـ قاله في التسهيل.

(وجملة الحال سوى ما قدما) وهي (٤) الجملة الاسمية مثبتة أو منفية

---

١. أي: لا تعتبر الواو رابطاً.

٢. (أظافير) كناية عن الأسلحة، لأن الأسلحة للإنسان بمنزلة الأظافير للسبع (المعنى): فلما خشيت من أسلحة الأعداء فررت من الحرب ونجوت بنفسي والحال أنا أرهنهم مالكاً . وهو رجل .(الشاهد) في (أرهنهم) فعل مضارع مثبت بدون قد وقع حالاً، والواو المذكورة قبله ليست رابطاً، وإنما الرابط ضمير (أنا) مستتر قبله على الإبتدائية والمضارع خبره.

٣. سورة الصف/ آية (٥). (قد تعلمون) حال جاء عليه واو الحال، أي: لم تؤذونني والحال قد تعلمون أني رسول الله.

٤. خمسة أنواع: (الجملة الإسمية المثبتة)، (الجملة الإسمية المنفية) (الجملة الفعلية التي أولها مضارع منفي بـ(لم))، (الجملة الفعلية التي أولها ماض مثبت)، (الجملة الفعلية التي أولها ماض منفي، بشرط أن تكون هذه الجملة غير مؤكدة).

والفعلية المصدرة بمضارع منفي بلم أو بماض مثبت أو منفي، (بشرط أن تكون غير مؤكدة تأتي (بواو) فقط نحو (جاء زيد وعمرو قائم)، (جاء زيد ولم تطلع الشمس)، (جاء زيد وقد طلعت الشمس)، (جاء زيد وما طلعت الشمس)(١) وشرط جملة الحال المصدرة بالماضي المثبت المتصرف المجرد من الضمير، أن يقترن بقد ظاهرة أو مقدرة، لتقربه من الحال(٢) واستشكله السعيد، وتبعه شيخنا العلامة الكافحي، بأن الحال الذي هو قيد على حسب عامله فإن كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، فكذلك(٣) فلا معنى لاشتراط تقريبه من الحال (أي: الزمن الحاضر) بقد. قال: فما ذكروه غلط نشأ من اشتراك لفظ الحال بين الزمان الحاضر وهو ما يقابل الماضي، وبين ما يبين

١. المثال الأول للنوع الأول، والمثال الثاني للنوع الثالث، والمثال الثالث للنوع الرابع، والمثال الرابع للنوع الخامس، أما النوع الثاني فمثاله (جاء زيد وما عمرو قائماً).

٢. لأن الماضي يدل على الزمان السابق، وجملة الحال يجب أن تكون بمعنى الزمان الحاضر، فإذا دخل، فإذا دخل (قد) عليه كان تأكيداً للماضي، فيصير بمنزلة الزمان الحاضر، وقد مر مثاله (جاء زيد وقد طلعت الشمس) فإن كان المثال (جاء زيد وطلعت الشمس) لزم تقدير (قد).

٣. يعني: الحال قيد من قيود الكلام، فيجب أن يكون على حسب عامله فإن كان عامله ماضياً، كان الحال ماضياً، أو كان العامل مستقبلاً كان الحال مستقبلاً، وإن كان العامل للزمن الحاضر كان الحال . أيضاً) للزمن الحاضر.

الهيئة المذكورة(١) ـ انتهى. وقد اختار أبو حيان تبعاً لجماعة، عدم الاشتراط كما لو وجد الضمير.

(أو) تأتي (بمضمر) فقط نحو (اهبطوا بعضكم لبعض عدو)(٢) (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)(٣) (أو جاؤكم حصرت صدورهم)(٤) (جاء زيد ما قام أبوه)(٥) (أو بهما) نحو (خرجوا من ديارهم

---

١. توضيح ذلك: (الحال) يطلق على معنيين: (أولهما) الحال: أي الزمن الحاضر (ثانيهما) الحال: أي حالة ذيها، والحالة قد تكون ماضية، وقد تكون مستقبلة، وقد تكون حاضرة، ولما كان (الحال) أيضاً بمعنى الزمن الحاضر تخيلوا أن (الحال) بالمعنى الثاني يجب أن يكون للزمن الحاضر

٢. سورة البقرة/ آية (٣٦) (بعضكم لبعض عدو) جملة إسمية مثبتة وقعت حالاً ورابطها الضمير (كم).

٣. سورة آل عمران/ آية (١٧٤) (لم يمسسهم سوء) جملة فعلية أولها مضارع منفي بلم وقعت حالاً ورابطها الضمير (هم).

٤. سورة النساء/ آية (٩٠) (حصرت صدورهم) جملة فعلية أولها ماضٍ مثبت، وقعت حالاً ورابطها الضمير (هم).

٥. (ما قام أبوه) جملة فعلية أولها ماضٍ منفي. وليست تأكيداً. وقعت حالاً ورابطها الضمير في (أبوه) أما مثال الجملة الاسمية المنفية فنحو (جاء زيد ما قائم أبوه).

وَجُمْلَةُ الْـحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا***بِوَاوٍ أوْ بِمُضْمَرٍ أوْ بِهِمَا

وهم ألوف حذر الموت)(١) (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم)(٢) (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله)(٣) (جاء زيد وما قام أبوه)(٤) (والحال قد يحذف ما فيها عمل) جوازاً لدليل حالي كقولك للمسافر (راشداً مهدياً)(٥) أو مقالي نحو (بلى قادرين)(٦)

---

١. سورة البقرة/ آية (٢٤٣). (وهم ألوف) جملة اسمية مثبتة وقعت حالاً، ورابطها والضمير (هم)

٢. سورة النور/ آية (٦). (ولم يكن لهم...) جملة فعلية أولها مضارع منفي بلم وقعت حالاً، ورابطها الواو والضمير في (لهم).

٣. سورة البقرة/ آية (٧٥). (وقد كان..) جملة فعلية أولها ماضٍ مثبت وقعت حالاً ورابطها الواو، والضمير في (منهم) أما مثال الجملة الإسمية المنفية فنحو (جاء زيدٌ وما قائم أبوه.

٤. (وما قام أبوه) جملة فعلية أولها ماضٍ منفي. وليست تأكيداً. وقعت حالاً ورابطها الواو والضمير في (أبوه).

٥. تقديره: سر راشداً مهدياً، فـ(راشداً مهدياً) حال وعامله مقدر لأن التهيؤ للسفر يدل عليه..

٦. سورة القيامة/ آية (٤). (قادرين) حال تقديره: بلى نجمع قادرين، قبله: (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه)، (لن نجمع) قرينة مقالية تدل على أن عامل (قادرين) هو (نجمع) مقدراً.

(وبعض ما يحذف) مما يعمل في الحال وجب فيه ذلك، حتى إن (ذكره حظل) أي منع منه كعامل المؤكدة للجملة(١) والنائبة مناب الخبر كما سبق(٢) والمذكورة للتوبيخ نحو (أقاعداً وقد قام الناس)(٣) أو بيان زيادة أو نقص بتدريج، كـ (تصدق بدينار فصاعداً)، (واشتره بدينار فسافلاً)(٤) وهو قياس(٥) وكـ (هنيئاً لك) وهو سماع(٦)

تتمة

الأصل في الحال، أن تكون جائزة الحذف(٧) وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونه جواباً نحو (راكباً) لمن قال (كيف جئت)(٨) أو مقصوداً حصرها نحو (لم أعده إلا حرضاً)(٩) أو نائبة عن الخبر نحو (ضربي زيد قائماً)(١٠) أو منهياً عنها نحو (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)(١١)

---

١. مثل (أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي) الذي مر قريباً عند قول الناظم (وإن تؤكد جملة فمضمر).

٢. في آخر باب المبتدأ والخبر عند قول الناظم (كضربي العبد مسيئاً) حيث إن خبر (ضربي) وهو (حاصل) حذف وناب عنه الحال (مسيئاً).

٣. تقديره: أتكون قاعداً.

٤. تقديرهما: (فإذهب صاعداً بالمتصدق به) و (فاذهب سافلاً بقيمة ما تشتريه).

٥. أي: حذف عامل الحال في مثل هذه الموارد قياسي، فكل مثال كان من قبيل هذه المذكورات، يجب فيه حذف عامل الحال.

٦. أي: تقيس فيه على السماع، فوجوب حذف عامله سماعي، وتقديره: اشرب هنيئاً، أو كل هنيئاً، أو غير ذلك على ما يناسب المقام.

٧. لأنها فضلة، وليست ركناً في الكلام.

٨. فإذا حذف (راكباً) بقي السؤال بلا جواب.

٩. أي: لم أظنه إلا هالكاً، فلو حذف (حرضاً) صار المعنى: لم أظنه، بالإطلاق. مع أن المراد نفي الظن المقيد بالهلاك.

١٠. فـ(قائماً) حال ناب عن خبر (ضربي) وهو (حاصل) فلو حذف (قائماً) بقي المبتدأ بلا خبر، وبلا نائب الخبر.

١١. سورة النساء/ آية (٤٣). جملة (وأنتم سكارى) حال، فلو حذفت صار نهياً عن مطلق الصلاة، مع أن النهي عن الصلاة في حالة السكر لا مطلقاً.

التميز

اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِـيْنٌ نَكِرَهْ *** يُنْصَبُ تَمْيِـيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

هذا باب التمييز

وهو المميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر بمعنى (واحد).

(إسم بمعنى من مبين) لإبهام الإسم أو نسبته (نكره ينصب تمييزاً) فخرج بالقيد الأول، الحال، وبالثاني: اسم لا(١) ونحو:

استغفر الله ذنباً (لست محصيه *** رب العباد إليه الوجه والعمل)(٢)

وقد يأتي التمييز غير مبين فيعد مؤكداً نحو (إن عدة الشهور عند الله

---

١. القيد الأول هو (بمعنى من) خرج منه الحال لأنه بمعنى (في) مثلاً: جاء زيد راكباً، معناه: في حال الركوب، والقيد الثاني هو (مبين) خرج منه اسم (لا) التي لنفي الجنس مثلاً: لا رجل في الدار بمعنى: (لا من رجل)، لكنه لا يبين شيئاً.

٢. المعنى: أستغفر الله من ذنب لست أنا محصى عدد ذلك الذنب، وذلك الله هو مربي العباد، وإليه يكون وجه الإنسان وعمله (الشاهد) في (ذنباً) فإنه منصوب بنزع الخافض، بمعنى (من) أي: من ذنب، ولكنه ليس مبيناً فخرج بالقيد الثاني.

كَشِبْرٍ ارْضَاً وَقَفِـيزٍ بُرَّاً***وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرَا

أثنى عشر شهراً)(١) وقد يأتي بلفظ المعرفة نحو:

وطبت النفس يا قيس عن عمرو(٢) فيعتقد تنكيره معنى ونصبه (بما فسره) في تفسير الإسم، وبالمسند من فعل أو شبهه في تفسير النسبة(٣) هذا والإسم المبهم الذي يفسره التمييز أربعة أشياء: العدد كـ(أحد عشر كوكباً)(٤) ولا يجوز جر تمييزه، والمقدار وهو مساحة (كشبر أرضاً، و)

---

١. سورة التوبة/ آية (٣٦). الشاهد في (شهراً) حيث إنه تمييز لـ(أثنى عشر) ولكنه ليس مبيناً، لأن (أثنى عشر) معلوم بسابقه، فيكون هذا التمييز مؤكداً.

٢. المعنى: أنت يا قيس طيب النفس بالنسبة لعمرو.

(الشاهد) في (النفس) حيث إنه تمييز لـ(طبت) وجاء بلفظ المعرفة، وأصله (طيب نفساً) فمحلاً هو نكرة ومنصوب.

٣. يعني: التمييز ينصب فإن كان تمييزاً لاسم فناصبه نفس ذلك الإسم، كـ(جاء عشرون رجلاً) وإن كان تمييزاً لنسبة فناصبه المسند، سواء كان ذلك المسند فعلاً كـ(طاب زيد نفساً) أو كان المسند شبه فعل كـ(زيد طيب نفساً) فـ(عشرون) نصب (رجلاً) و (طاب) و (طيب) نصباً (نفساً).

٤. سورة يوسف (عليه السلام) / آية (٤). (كوكباً) تمييز للعدد (أحد عشر).

وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا إِذَا ** أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا

كيل نحو (وقفيز براً، و) ووزن نحو (ومنوين عسلاً وتمرا)(١) وما يشابه المقدار نحو (مثقال ذرة خيراً يره)(٢) وفرع التمييز نحو (خاتم حديداً)(٣) (وبعد ذي) الثلاثة المذكورة في البيت (ونحوها) كالذي ذكرته بعد(٤) (اجرره إذا أضفتها) بعامل المضاف إليه(٥) (كمد حنطة غدا) و (لا تحقر ظلامه ولو شبر أرضٍ)(٦) ويجوز أيضاً جره بمن كما سيذكره(٧) ورفعه

---

١. (أرضاً) تمييز للمساحة (شبر)، و (براً) تمييز للكيل (قفيز)، (عسلاً وتمراً) تمييز للوزن (منوين).

٢. سورة الزلزلة/ آية (٧). (مثقال ذرة) مبهم وتمييزه (خيراً).

٣. (خاتم) مبهم، (حديداً) تمييزه، والخاتم فرع الحديد، لأنه من الحديد.

٤. وهي مجموعاً خمسة: (المساحة) و (الكيل) و (الوزن) و (مشابه المقدار) و (فرع التمييز).

٥. يعني: جر التمييز يكون بالعامل الذي يجر المضاف إليه، وهو إما نفس المضاف، أو حرف جر مقدر بينهما، أو الإضافة على الخلاف في ذلك.

٦. (مد) كيل، وتمييزه (حنطة) أضيف إليها، و (شبر) مساحة أضيف إلى تمييزه (أرض). معنى المثال الثاني: لا تحقر ظلماً ظلمته لأحد، وإن كان ذلك الظلم سرقة شبر من الأرض، ومثال الوزن نحو (حقه تمر عندنا)، ومثال شبه المقدار نحو (اشتريت مثقال زعفران) ومثال فرع التمييز (عندي خاتم حديد).

٧. بعد أبيات وهو قوله (وأجرر بمن إن شئت...).

وَالْنَّصْبُ بَعْدَ مَا أضِيفَ وَجَبَا ** إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبَا
وَالْفَاعِلَ الْـمَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلاَ ** مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلَـى مَنْزِلاَ

على البدل(١) (والنصب) للتمييز الواقع (بعدما) أي مبهم (أضيف) إلى غيره (وجبا إن كان) المميز لا يغنى عن المضاف إليه (مثل ملء الأرض ذهبا)(٢) فإن أغنى نحو (هو أشجع الناس رجلاً) جاز الجر فتقول (هو أشجع رجل)(٣) (و) التمييز (الفاعل) في (المعنى انصبن بأفعلا) الكائن (مفضلا كأنت أعلى منزلا) إذ معناه أنت علا منزلك، بخلاف غيره فيجب جره به كـ(زيد أكمل ففيه)(٤)

---

١. أي: على أن يكون التمييز بدلاً عن تلك المذكورات إذا كانت تلك المذكورات مرفوعة، فمثال الكل (عندي مد حنطة، ومثال المساحة (عندي شبر أرض) ومثال الوزن (عندي حقه تمر) ومثال شبه المقدار نحو (عندي مثقال زعفران) ومثال فرع التمييز نحو (عندي خاتم حديد) برفع (حنطة) و (أرض) و (تمر) و (زعفران) و (حديد) في الأمثلة.

٢. فـ(ذهباً) تمييز لـ(ملء) الذي أضيف إلى (الأرض) و (ذهباً) ذكره لا يغني عن (الأرض) فلو قيل (ملء ذهباً) لا يظهر المعنى.

٣. فـ(رجل) في المثال أغنانا عن ذكر المضاف إليه وهو (الناس).

٤. (منزلاً) فاعل في المعنى لأنه في الأصل (علا منزلك) لذا نصب بـ(أعلى). و (فقيه) ليس فاعلاً ولذا جر بـ(أكمل).

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا***مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِـي بَكْرٍ أَبَا
وَاجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ***وَالْفَاعِلِ الْـمَعْنَى كَطِبْ نَفْسَاً تُفَدْ

(وبعد كل ما اقتضى تعجبا) سواء كان بصيغة ما أفعله أو أفعل به أم لا(١) (ميز) ناصباً (كأكرم بأبي بكر أبا) و (لله دره فارساً) و (حسبك بزيد رجلاً) و (كفى به عالماً)(٢) (بانت لتحزننا عفارة) ***يا جارتا ما أنت جارة(٣) (واجرر بمن) التبعيضية (إن شئت) كل تمييز (غير) (أربعة أشياء) التمييز (ذي العدد) أي المفسر له كما تقدم(٤) (و) التمييز (الفاعل) في

---

١. أي: أم لم يكن له باب في (النحو) وذلك لأن صيغ التعجب كثيرة . كما سيأتي في باب التعجب . مثل (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم (وأها لليلى ثم واها واها) ونحوهما.

٢. المثالان الأولان لرفع الإبهام عن الذات (أبا) تمييز لـ(أبي بكر)، و (فارساً) تمييز لـ(در) . بمعنى اللبن . والمثالان لرفع الإبهام عن النسبة (رجلاً) تمييز لنسبة الكناية إلى زيد، و (عالماً) تمييز لنسبة الكناية إليه أيضاً.

٣. (عفارة) اسم امرأة (المعنى): بعدت عنا عفارة لتدخل الحزن علينا. فيا جارتنا لست أنت جارة قائمة بحق الجوار (جارة) تمييز (ما) استفهامية للتعجب خبر مقدم، و (أنت) مبتدأ مؤخر.

٤. يعني: التمييز المفسر للعدد مثل (منوين عسلاً).

وَعَامِلَ التَّمْيِـيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا *** وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْراً سُبِقَا

(المعنى) إن كان محولاً عن الفاعل صناعة(١) (كطب نفساً تفد) أو عن مضاف نحو (زيد أكثر مالاً(٢) والمحول عن المفعول نحو (غرست الأرض شجراً)(٣) (وعامل التمييز قدم مطلقاً) عليه، اسماً كان أو فعلاً جامداً أو متصرفاً(٤) (والفعل ذو التصريف نزراً سبقاً) بضم أوله بالتمييز(٥) كقوله:

(أتهجر ليلى بالفراق حبيبها) *** وما كاد نفساً بالفراق تطيب(٦)

---

١. أي: لأجل صناعة علم العربية كأن تحويله عن الرفع إلى النصب، لا لأجل شيء آخر، فالمعنى باق على أصله حين كان فاعلاً، فـ(طب نفساً نفد) أصله (لتطب نفسك) و (تفد) مفرد مذكر مخاطب من فعل المضارع المجهول، وأصله (تفادا) مجهول (تفيد).

٢. أصله (مال زيد أكثر) فـ(مال) مضاف حول إلى التمييز ونصب.

٣. أصله (غرست الشجر في الأرض) فـ(الشجر) مفعول حول إلى التمييز.

٤. أي: سواء كان العامل إسماً جامداً أو متصرفاً، أو كان فعلاً جامداً أو متصرفاً فالإسم الجامد الناصب نحو (شبر أرضاً) والإسم المتصرف (أي: المشتق) الناصب نحو (أنا عالم فقهاً) والفعل الجامد الناصب نحو (حسبك بزيد رجلاً) والفعل المتصرف الناصب نحو (كفى بزيد عالماً).

٥. سبقاً بالتمييز، يعني: يسبقه التمييز.

٦. (المعنى): هل أن ليلى تقاطع مع حبيبها بسبب الفراق، وليست نفس طيبة بسبب الفراق. (الشاهد) في (نفساً) تمييز قدم على عامله (تطيب).

حروف الجر

هَاكَ حُرُوْفَ الْـجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلَـى *** حَتَّـى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِـي عَنْ عَلَـى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا *** وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَـى

وقوله:

أنفساً أطيب بنيل المنى *** (وداعي المنون ينادي جهاراً)(١)

وقاس(٢) ذلك الكسائي والمبرد والمازني، واختاره المصنف في شرح العمدة.

هذا باب حروف الجر

(هاك) أي خذ (حروف الجر وهي) عشرون (من) و (إلى) و (حتى) و (خلا) و (حاشا) و (عدا) و (في) و (عن) و (على) و (مذ) و (منذ) و (رب) و (اللام) و (كي) وقل من ذكرها ولا تجر إلا ما الاستفهامية وإن وما وصلتهما(٣) و (واو وتاء والكاف والباء ولعل) وقل من ذكر هذه أيضاً

---

١. (المعنى): هل تطيب نفسك بوصولك إلى مقصودك، والحال أن الذي يدعو الناس إلى الموت ينادي نداءاً علناً.

(الشاهد) في (نفساً تمييز قدم على عامله (تطيب).

٢. يعني: قالوا إن سبق التمييز على عامله قياسي لا يقتصر فيه على السماع.

٣. يعني: (إن) و (ما) المصدريتين، اللتان هما من الموصولات الحرفية نحو (كي مه) بمعنى (لم؟) و (جئت كي أن أزورك) أو (كيما أزورك).

بِالْظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّـى *** وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالْتَّا
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبَّ *** مُنَكَّرًا وَالْتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبّ

ولا تجربها إلا عقيل(١) (ومتى) وقل من ذكرها أيضاً ولا تجربها إلا هذيل(٢) وزاد في الكافية لولا إذا وليها ضمير(٣) وهو مشهور عن سيبويه.

(بالظاهر اخصص مذ) و (منذ) و (حتى والكاف والواو ورب والتا) فلا تجربها ضميراً (واخصص بمذ ومنذ وقتاً) غير مستقبل نحو (ما رأيته مذ يومنا) و (منذ يوم الجمعة)(٤) (و) اخصص (وبرب منكر) لفظاً ومعنى أو معنى فقط، كما قال في شرح الكافية نحو (رب رجل وأخيه)(٥)

---

١. (بنو عقيل) . بالتصغير . قبيلة من العرب تجر بـ(لعل) قال شاعرهم (لعل أبي المغوار منك قريب) فجر (أبا) بلعل.

٢. (بنوا هذيل) . بالتصغير . قبيلة من العرب (متى) عندهم بمنزلة (من) الجارة، قال قائلهم: (أخرجها متى كمه) أي: من كمه.

٣. مثل (لولاك لما خلقت الأفلاك) والمشهور عن (سيبويه) أنها تجر الضمير المتصل، وأما إذا وليها اسم ظاهر، أو ضمير منفصل فما بعدها مرفوع مبتدأ نحو (لولا علي لهلك عمر) و (لولا أنت لهلكنا).

٤. المثال الأول للوقت الحاضر، والثاني للوقت الماضي، ولا يقال: (لا أراه مذ يوم السبت الآتي).

٥. (رجل) مثال للنكرة لفظاً ومعنى، و (أخيه) مثال للنكرة معنى فقط، لا لفظاً لأنه مضاف إلى ضمير وهو معرفة لفظاً مطلقاً على قول.

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَـحْوِ رُبَّهُ فَتَـى *** نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَـحْوُهُ أَتَى

(والتاء) جارة (لله ورب) مضافاً إلى الكعبة أو الياء نحو (تالله) و (ترب) الكعبة) و (تربى) وسمع أيضاً (تالرحمن).

(وما رووا من) إدخال رب على الضمير (نحو ربه فتى نزر) من وجهين إدخالها على غير الظاهر وعلى معرفة (كذا) نزر إدخال الكاف على الضمير كقوله:

(لئن كان من جن لا برح طارقاً *** وإن يك إنساً ما (كها) الإنسان يفعل(١)

(ونحوه) مما (أتى) كقوله:

(فلا ترى بعلاً ولا حلائلاً) *** كهو ولا كهن إلا حاظلاً(٢)

وكذا إدخال حتى عليه نحو:

---

١. (المعنى): هو الذي أتى في الليل إن كان من طائفة الجن لأتى بشدة، وإن كان من الإنس فلا يفعل الإنس هكذا (الشاهد) في دخول الكاف الجارة على ضمير الغائب (كها). وكلمة (كها) جزء لمتن المصنف فتنبه.

٢. (المعنى): لا ترى زوجاً، ولا زوجات في الغيرة بمثل الحمار الوحشي وبمثل الحمارات الوحشية، إلا الرجل الذي منع من التزويج، (المقصود) من هذا البيت غيرة الحمار الوحشي على إناثه (الشاهد) في دخوله كاف الجر على هو، وهن.

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِىءْ فِي الأَمْكِنَهْ***بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ

(فلا والله لا يبقى أناس***فتى) حتاك يا بن أبي زياد(١)

فصل: في معاني حروف الجر (بعض وبين) الجنس (وابتدئ في الأمكنة) بالاتفاق (بين) نحو (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)(٢) (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)(٣) (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام)(٤) (وقد تأتي لبدء الأزمنة) كقوله تعالى: ((لمسجد أسس على التقوى من أول يوم))(٥) ونفاه البصريون إلا الأخفش ومذهبه هو الصحيح

---

١. (المعنى): قسماً بالله لا يبقى في الدنيا أفراد شباب حتى أنت لا تبقى يا ابن أبي زياد.

(الشاهد) في دخول (حتى) على الضمير (ك).

٢. سورة آل عمران/ آية (٩٢). (الشاهد) في (مما) وهو: من ما، فيها للتبعيض أي: بعض ما تحبون.

٣. سورة الحج/ آية (٣٠). (الشاهد) في (من الأوثان) (من) فيها لبيان الجنس، أي: اجتنبوا الرجس الذي هو بيان عن الأوثان.

٤. سورة الإسراء/ آية (١). (الشاهد) في (من المسجد) (من) فيها لابتداء المكان، أي: كان ابتداء مكان الإسراء هو مسجد الحرام.

٥. سورة التوبة/ آية (١٠٥). (الشاهد) في (من أول يوم) (من) فيها الابتداء الزمان.

وَزِيْدَ فِـي نَفْـي وَشِبْهِهِ فَجَرّ *** نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ

لصحة السماع بذلك.

(وزيد) أي من عندنا (في نفي وشبهه) وهو النهي والاستفهام (فجر نكرة كما لباغ من مفر) و (هل من خالق غير الله)(١) وزيد عند الأخفش في الإيجاب فجر النكرة والمعرفة نحو: قد كان من مطر (من فضل ورافنا *** فضلاً على الأرض والأنعام والناس)(٢) (يظل به الجربا يمثل قائماً) *** ويكثر فيه من حنين الأباعر(٣)

---

١. المثال الأول المنفى، والثاني للاستفهام، ومثال النهي نحو (لا تضرب من أحد)، (من) فيها زائدة، وأصل الأمثلة هكذا (ما لباغ مفر) و (هل خالق غير الله) و (لا تضرب أحداً).

٢. (المعنى): بسبب فضلنا نزل المطر فضلاً على الأرض وعلى الأنعام وعلى الناس.

(الشاهد) في (من مطر)، (من) فيها زائدة مع أن الكلام موجب. وأصلها (قد كان مطر).

٣. (المعنى): من شدة الحر في ذلك اليوم يظل (الجربا) . وهي دويبة . ينتصب قائماً على الاستراحة والنوم، ويكثر فيه أنين الأباعر، جمع (بعران) وهو جمع (بعير).

(الشاهد) في (من حنين الأباعر) (من) فيها زائدة مع أن الكلام موجب، وأصلها (يكثر فيه حنين الأباعر).

لِلانْتِهَا حَتَّـى وَلاَمٌ وَإِلَـى *** وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلاَ
وَالَّلامُ لِلْـمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِـي *** تَعْدِيَةٍ أَيْضَاً وَتَعْلِـيلٍ قُفِـي

(للانتها حتى) نحو (حتى مطلع الفجر)(١) (ولام) نحو (سقناه لبلد ميت)(٢) (وإلى) نحو (سرت البارحة إلى آخر الليل).

(ومن باء يفهمان بدلا) نحو (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة)(٣) فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا*** (شنوا الإغارة فرسانا وركبانا)(٤) (واللام للملك) نحو (لله ما في السماوات وما في الأرض)(٥) (وشبهه) وهو الاختصاص نحو (السرج للدابة)(٦) (وفي تعدية أيضاً وتعليل قفي)(٧) نحو (فهب لي من لدنك ولياً)(٨)

---

١. سورة القدر/ آية (٥) (الشاهد) في جر (مطلع) بحتى.

٢. سورة الأعراف/ آية (٥٧) (الشاهد) في جر (بلد) باللام.

٣. سورة التوبة/ آية (٣٨) أي: (بدل الآخرة).

٤. (المعنى): بدل قومي ليت كان لي قوم بحيث إذا ركبوا خيولهم شنوا الغارات راكبهم وراجلهم على الأعداء. (الشاهد) في (بهم) بمعنى (بدلهم).

٥. سورة آل عمران/ آية (٢٩) أي: ملك الله.

٦. أي: الشرج مختص الدابة.

٧. أي: تبع . بالمجهول ..

٨. سورة مريم (عليها السلام) / آية (٥) (الشاهد) في تعدية (هب) إلى مفعوله الثاني . ياء المتكلم . بواسطة اللام (لي)، ومفعوله الأول هو وليا).

وَزِيْدَ وَالْظَّرْفِـيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا**وَفِـي وَقَدْ يُبَـيِّنَانِ الْسَّبَبَا

وإني لتعروني لذكراك هزة** (كما انتفض العصفور بلله القطر)(١)

(وزيد) للتوكيد نحو:

(فلا الله لا يلفى لما بي) ولا للما بهم أبداً دواء(٢) وتأتي للتقوية، وهو معنى بني التعدية والزيادة(٣) نحو (إن كنتم) للرؤيا تعبرون)(٤) (فعال لما يريد)(٥) قال في شرح الكافية: ولا يفعل

---

١. (المعنى): إني أهتز خوفاً منك كلما ذكرتك، كما يهتز العصفور إذا بلله المطر.

(الشاهد) في (لذكراك) ومجيء (اللام) فيها للتعليل.

٢. (المعنى): لا والله لا يوجد دواء للمرض الذي فيَّ، ولا للمرض الذي فيهم.

(الشاهد) في زيادة اللام للتأكيد، وأصله (ولا لما بهم).

٣. تأتي لتقوية العامل المتعدي الذي ضعف عن العمل لأجل التأخير أو لأجل كونه ضعيفاً في العمل ذاتاً، أو غير ذلك.

٤. سورة يوسف (عليه السلام) / آية (٤٣)، (الشاهد) في (الرؤيا) هو مفعول (تعبرون) دخله اللام لتقوية عامله، لضعفه عن العمل بسبب التأخير.

٥. سورة البروج/ آية (١٦). (الشاهد) في (ما يريد) هو مفعول (تعبرون) دخله اللام لتقوية عامله، لضعفه عن العمل بسبب أن صيغة المبالغة ضعيفة في العمل ذاتاً، لأنها فرع اسم الفاعل، الذي هو فرع الفعل في العمل.

ذلك بمتعد إلى اثنين لعدم إمكان زيارتها فيهما. لأنه لم يعهد، وفي أحدهما لعدم المرجح.

(والظرفية) حقيقة أو مجازاً (استبن ببا وفي) نحو (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل)(١) (وما كنت بجانب الغربي)(٢) (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض)(٣) (لقد كان في يوسف وإخوته آيات)(٤) (وقد يبينان السببا) نحو (فبظلم من الذين هادوا)(٥) (ودخلت امرأة النار في هرة حبستها)(٦)

---

١. سورة الصافات/ آية (١٣٧) (الشاهد) في (بالليل) مجيء الباء للظرفية حقيقة.

٢. سورة القصص/ آية (٤٤) (الشاهد) في (بجانب) مجيء الباء للظرفية مجازاً.

٣. سورة الروم/ آية (١). (الشاهد) في (في أدنى الأرض) مجيء (في) للظرفية حقيقة.

٤. سورة يوسف (عليه السلام) / آية (٧) (الشاهد) في (في يوسف) مجيء (في) للظرفية مجازاً.

٥. سورة النساء/ آية (١٦٠). (الشاهد) في (فبظلم) مجيء (الباء) للسببية، المعنى: (فبسبب ظلم).

٦. حديث شريف. (الشاهد) في (في هرة) مجيء (في) للسببية والمعنى: (بسبب هرة).

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ *** وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

(بالباء استعن) نحو (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)(١) (وعد) نحو (ذهب الله بنورهم)(٢) ولا يجمع بينها وبين الهمزة(٣) و (عوض) والتعويض غير البدل نحو (بعتك هذا بهذا)(٤) و (ألصق) نحو (وصلت هذا بهذا)(٥) (ومثل مع ومن) التبعضية (وعن بها انطق)(٦) نحو (نسبح بحمدك)(٧) (عيناً يشرب

---

١. أي: استعين باسم الله.

٢. سورة البقرة/ آية (١٧). (الشاهد) في (بنورهم) مجيء الباء لتعدية (ذهب) اللازم إلى (نورهم).

٣. التي لباب الإفعال، فلا يقال ـ مثلاً ـ أذهب الله بنورهم، بل إما الهمزة، أو للباء.

٤. أي: بعتك هذا عوض هذا (والفرق) بين البدل والعرض، أن العوضين ينتقل كل منهما إلى مكان الآخر، فمال المشتري يصير ملكاً للبائع، ومتاع البائع يصير ملكاً للمشتري، بخلاف البدل فإنه لا تناقل فيه مثل (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي: بدل الآخرة، فلم ينتقل إحداهما مكان الأخرى.

٥. أي: ألصقت هذا وهذا.

٦. يعني: تأتي الباء بمعنى (مع) و (من) و (عن).

٧. سورة البقر / آية (٢٨) أي: نسبح مع حمدك.

عَلَـى لِلاسْتِعْلا وَمَعْنَى فِـي وَعَنْ *** بِعَنْ تَـجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

بها عباد الله)(١) (سأل سائل بعذاب واقع)(٢) (على للاستعلاء) حساً نحو (وعليها وعلى الفلك تحملون)(٣) أو معنى نحو (تكبر زيد على عمرو) (ومعنى في) نحو (وأتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)(٤) (و) معنى (عن) نحو:

إذا ورضيت على بنو قشير *** (لعمر والله أعجبني رضاها)(٥)

(بعن تجاوزا عنى من قد فطن) نحو (رميت السهم عن القوس)(٦)

---

١. سورة الإنسان/ آية (٦) أي: يشرب منها، يعني: يشرب بعضها

٢. سورة المعارج/ آية (١) أي: عن عذاب واقع.

٣. سورة المؤمنون/ آية (٢٢). (الشاهد) في مجيء (على) للاستعلاء الحسي، فإن كون الناس على (الفلك) حس، والاستعلاء المعنوي هو الذي لا يظهر فيه شيء على شيء آخر كالمثال الآخر فإن كون زيد أعلى من عمرو ليس حسياً، وإنما التكبر يجعله في المعنى أعلا.

٤. سورة البقرة/ آية (١٠٢) أي: في ملك سليمان.

٥. (المعنى): إذا رضيت عني عشيرة بنى قشير بعد ما فعلت بهم من سوء فو الله يكون رضاهم عنى عجيباً لأني بعد ذاك العمل السيئ تجاههم لا أستحق رضاهم.

(الشاهد) في (على) جاء بمعنى (عنى) أي: إذا رضيت عنى بنو قشير.

٦. أي: رميت السهم مجاوزاً القوس.

وَقَدْ تَـجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَـى *** كَمَا عَلَـى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ
شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِـيْلُ قَدْ *** يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيْدٍ وَرَدْ

(وقد تجيء موضع بعد) نحو (لتركبن طبقاً عن طبق)(١) (و) موضع (على) نحو:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب *** عنى ولا أنت دياني فتخزوني(٢) (كما على موضع عن قد جعلا) كما تقدم(٣) وهذا تصريح بأن لكل حرف معنى مختصاً به واستعماله في غيره على وجه النيابة(٤) (شبه بكاف) نحو (زيد كالأسد) (وبها التعليل قد يعنى) نحو (واذكروه كما هواكم)(٥)

---

١. سورة الانشقاق/ آية (١٩) أي: طبقاً بعد طبق.

٢. (المعنى): لله ابن عمك فإنك لا في الحسب أفضل مني، ولا أنت دائن وأنا مديون حتى تقهرني.

(الشاهد) في مجيء (عني) موضع (على) أي: لا أفضلت في حسب على.

٣. في قول الشاعر (إذا رضيت على بنو قشير) أي: إذا رضيت عني.

٤. يعني: إن قول الناظم:

(وقد يجيء موضع بعدٍ وعلى❖❖❖كما على موضع عن قد جعلا)

تصريح بأن كل واحد من حروف الجر له معنى واحدٍ، وبقية المعاني . التي يستعمل فيها . ليست معاينة، وإنما هو نائب عن الحروف التي لها تلك المعاني فمثلاً: (على) التي تجيء لمعان، أحدها معناها، والباقي استعمال (على) فيها إنما هو على وجه النيابة عن الحروف التي لها تلك المعاني.

٥. سورة البقرة/ آية (١٩٨) أي: واذكروه بعلة أن هداكم.

وَاسْتُعْمِلَ اسْمَاً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى *** مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَل

(وزائداً لتوكيد ورد) نحو (ليس كمثله شيء)(١) (واستعمل اسماً) مبتدأً نحو:

أبداً كالفراء فوق ذراها *** (حين يطوي المسامع الصرار)(٢) وفاعلاً نحو: أتنتهون ولن ينهي ذوي شطط *** كالطعن (يذهب فيه الزيت والفتل)(٣) ومجروراً باسم نحو:

---

١. سورة الشورى/ آية (١١) أي: ليس مثله شيء والكاف زائدة.

٢. (الفراء) الحمار الوحشي (ذراها) أي قمم الجبال (الصرار) دويبة تشبه الجراد تصوت في أواخر الليل إذا نامت العيون وخمدت الأصوات (المعنى): دائماً هذا الرجل من خوف الأعداء يكون كالحمار الوحشي فوق الجبال إلى أواخر الليل حين يصوت (الصرار).

(الشاهد) في (كالفراء) الكاف فيها اسم مبتدأ . بمعنى المثل . أي: أبداً مثل الفراء وخبره (فوق ذراها).

٣. (شطط) الظلم (القتل) على وزن عنق جمع (فتيلة) (المعنى): أتكفون عن الدفاع والحال لم يكف ظالموكم عن ظلمهم، فمثلكم مثل المكان المطعون الذي بالإضافة إلى ألم الطعن يجب أن يتحمل ألم صب الزيت فيه وألم وضع الفتيلات فيه.

(الشاهد) في (كالطعن) الكاف فيها اسم، فاعل (ينهى) . بمعنى المثل . أي: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن.

(ولعبت طير بهم أبابيل) ***فصيروا مثل كعصف مأكول(١)

وبحرف نحو:

بكا اللقوة الشغواء جلت (لم أكن***لألع إلا بالكمى المقنع)(٢) (وكذا عن وعلى) يستعملان اسمين (من أجل ذا عليهما من دخلا)

في قوله:

(فقلت للركب لما أن علا بهم) ***من عن يمين الجبيا (نظرة قبل)(٣)

---

١. (المعنى): لعبت طير بهؤلاء كما لعب أبابيل بأصحاب الفيل، فجعلوا مثل ما قال تعالى (كعصف مأكول).

(الشاهد) في (كعصف) الكاف فيها اسم مجرور بإضافة (مثل) إليها.

٢. (اللقوة) الصقر الأنثى (الشغواء) صفة للصقر، لأن منقاره أعوج، والأعلى أطول من الأسفل (الكمي) هو الشجاع المستور في سلاح (المقنع) الذي وضع قناع السلاح على رإسه وهو (الخوذة)، (المعنى): بمثل العقاب الأنثى الأعوج المنقار، أجلت بصري ونظرت في الأطراف فلم أجد إلا الشجاع المستور في السلاح الذي على رأسه الخوذة.

(الشاهد) في (بكا) الكاف فيها اسم مجرور بالباء الجارة.

٣. (الركب) الجماعة الراكبين في القافلة (جبيا) موضع بالشام (المعنى): فقلت لأهل القافلة لما أن تجاوز ركبهم عن الجبيا انظروا نظرة أولى.

(الشاهد) في (من عن يمين)، (عن) اسم الدخول حرف الجر عليها.

وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا***أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

غدت من عليه (بعد مآتم ظمؤها***تصل وعن قيض ببيداء مجهل)(١) (ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا) نحو (ما رأيته مذ يومان) وهما حينئذ في الماضي بمعنى أول المدة وفي غيره بمعنى جميع المدة(٢) والصحيح أنهما حينئذ مبتدءان ما بعدهما خبر، وقيل بالعكس، وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل لكان تامة محذوفة(٣) (أو أوليا الفعل) أو الجملة الاسمية(٤) (كجئت

---

١. (غدت) أي خرجت أول الصبح (تصل) أي: يصوت جوفها من شدة العطش (قيض) شدة حر الصيف (بيداء) الصحراء (مجهل) الذي يموت من جهل الطريق فيها (المعنى): خرجت القطاة أول الصبح من على بيضها بعد تمام عطشها بحيث كان جوفها يصوت من شدة العطش، ومن شدة الحر في صحراء مجهل.

(الشاهد) في (من عليه)، (على) اسم لدخول من الجارة عليها.

٢. المثال المذكور هو لجميع المدة، أي: ما رأيته، وجميع تلك المدة يومان، ومثال الماضي (ما رأيته مذ يوم الجمعة) . برفع يوم . أي: ما رأيته وأول تلك المدة يوم الجمعة.

٣. فالتقدير هكذا (مذ كان يومان) فـ(مذ) مفعول فيه، ظرف، و (كان) تامة و (يومان) فاعلها، والمعنى: في زمان كان يومان.

٤. أي: وقع الفعل أو الجملة الاسمية بعدهما . يعني: بعد مذ ومنذ .

وَإِنْ يَجُرَّا فِـي مُضِيٍ فَكَمِنْ *** هُمَا وَفِـي الْـحُضُورِ مَعْنَى فِـي اسْتَبِنْ

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا *** فَلَـمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِـمَا

مذ دعا)(١) و:

ما زلت أبغى المال مذ أنا يافع *** (وليداً وكهلاجين شبت وأمردا)(٢) (وإن يجرا في مضى فكمن) الابتدائية (هما وفي الحضور) إذا جرا (معنى في) أي الظرفية (استبن) بهما(٣) (وبعد من وعن وباء زيد ما فلم يعق) أي لم يكف (عن عمل قد علما)

---

١. (مذ) اسم لوقوع الفعل (دعا) بعدها.

٢. (أبغي) أطلب (يافع) بالغ (وليد) طفل (كهل) الذي ليس بشاب ولا شيخ (أمرد) الذي لم ينبت لحيته بعد (المعنى): أنا دائماً كنت أطلب المال في كل أدوار حياتي.

(الشاهد) في أن (مذ) اسم لدخوله على الجملة الاسمية (أنا يافع).

٣. يعني: (مذ ومنذ) إذا جرا ما بعدهما وكانا للزمان الماضي كانا بمعنى (من) الابتدائية، مثل (ما رأيته مذ يومين، أو منذ يومين) يعني: من ابتداء يومين، وإن كانا للزمن الحاضر كانا بمعنى (في) الظرفية، يعني: رأيته مذ يومنا، أو منذ يومنا) . بجر يومنا) . يعني: في يومنا.

وَزِيْدَ بَعْدَ رُبَ وَالْكَافِ فَكَفْ *** وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

وهو الجر نحو (مما خطيئاتهم)(١) (عما قليل)(٢) فبما نقضهم)(٣) قال في شرح الكافية: (وقد تحدث مع الباء تقليل، وهي لغة هذيل(٤) (وزيد بعد رب والكاف فكف) عن العمل وأدخلتهما على الجمل نحو:

ربما أوفيت في علم *** (ترفعن ثوبي شمالات)(٥) (ربما يود الذين كفروا)(٦)

---

١. سورة نوح/ آية (٢٥) أصلها (من ما خطيئاتهم) فـ(خطيئاتهم) مجرور بـ(من) مع زيادة (ما) بعدها.

٢. سورة المؤمنين/ آية (٤٠) أصلها (عن قليل) فـ(قليل) مجرور بـ(عن) مع زيادة (ما) بعدها.

٣. سورة النساء/ آية (١٥٥) (نقضهم) مجرور بالباء مع زيادة (ما) بعدها.

٤. يعني: بنو هذيل يعتبرون التقليل في مثل (فبما نقضهم) فمثل هذا عندهم معناه: فبنقضهم القليل.

٥. (علم) الجبل (المعنى): ربما صعدت إلى جبل ترفعن ثوبي الرياح الشمالية.

(الشاهد) في (ربما) دخلت (ما) بعد (رب) فأسقطتها عن الجر، ولذا كان ما بعدها جملة (أوفيت) الفعلية، وأولها ماضٍ.

٦. سورة الحجر/ آية (٢) (رب) دخلت (ما) عليها فأسقطتها عن العمل ولذا كان ما بعدها جملة (يود الذين كفروا) الفعلية وأولها مضارع.

ربما الجامل المؤبل فيهم*** (وعنا جيج بينهن المهار)(١) (أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد***كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه(٢) (وقد يليهما) ما (وجر لم يكف) نحو:

ماوى يا ربما غارة*** (شعواء كاللذعة بالميسم)(٣)

---

١. (الجامل) جماعة الإبل (المؤبل) هو الذي صار ذخيرة للأكل لا للبيع (عناجيج) هو الخيل الطويلة الأعناق (المهار) الصغير من الخيل (المعنى): ربما كان في قومي وعشيرتي جماعة الإبل المدخرة للأكل بين هؤلاء القوم وكان بينهم خيول طويلة الأعناق وبينها صغار الخيل.

(الشاهد) في (ربما) دخلت (ما) بعد (رب) فأسقطتها عن العمل، ولذا كان ما بعدها جملة اسمية (الجامل المؤبل فيهم).

٢. الشاعر يصف أخاه بعد موته بأنه أخ ما ذلني يوم مشهد الناس كسيف عمرو بن معد يكرب الذي ما خانه عند ضرباته به.

(الشاهد) في (كما) دخلت (ما) بعد (الكاف) فأسقطتها عن العمل، ولذا دخلت على الجملة الاسمية (سيف عمرو لم تخنه مضاربه).

٣. (المعنى) يا ماوية كثيراً ما كانت علينا غارة مفرقة وكانت في حزقتها كحرقة مكان الكوي في البدن.

(الشاهد) في (يا ربما غارة) دخلت (ما) بعد (رب) ولم تمنعه عن جر (غارة).

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ *** وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

(وننصر مولانا ونعلم أنه) *** كما النسا مجروم عليه وجارم(١) (وحذفت رب فجرت) مضمرة (بعد بل) وهو قليل نحو:

بل بلد ملؤ الإكام فتمه *** (لا يشترى كتابه وجهرمه)(٢) (و) بعد (الفاء) وهو قليل أيضاً نحو:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضيع *** (فألهيتها عن ذي تمائم مغيل)(٣)

---

١. (المعنى) وننصر سيدنا ونعلم أنه مثل الناس قد يكون ظالماً وقد يكون مظلوماً.

(الشاهد) في (كما الناس) دخلت (ما) بعد (الكاف) ولم تمنعه عن جر (الناس).

٢. (الأكام الأراضي المنخفضة (قتمه) أي غباره (كتان) نوع من القماش (جهرم) أصله (جهرمية) اسم لبساط من صوف يصنع في مدينة (جهرم) بإيران، يعني: رب بلد مملوءة أراضيه المنخفضة بالغبار (كناية عن كثرة أهالية) ولكن لا يشترى كتانه وجهرميته، (كناية عن قلة البيع والشراء فيه).

(الشاهد) في (بل بلد) تقديره: بل رب بلدٍ، فجر (بلد) برب المقدرة بعد (بل).

٣. (طرقت) أي: زنيت بها (ذرى تمائم) أي صاحب التعويذات كناية عن الطفل (مغيل) هو الطفل الذي تجامع أمه عند رضاعه (المعنى): إن هذا الشاعر وقت الزنا بامرأة حبلى يقول لها: زنيت بمثلك حبليات، وبمرضع أيضاً فكنت قد أشغلتها عن طفلها الذي من عزته كان قد عقد عليه عدة عوذات والحال أن ذلك الطفل أمه مرضع له.

(الشاهد) في (فمثلك) تقديره: فرب مثلك، فجر (مثلك) برب المقدرة بعد (الفاء).

وَقَدْ يَجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى *** حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

(وبعد الواو شاع ذا العمل) حتى قال بعضهم: إن الجر بالواو نفسها نحو.

وليل كموج البحر (أرخى سدوله *** علي بأنواع الهموم ليبتلي)(١) وربما جرت محذوفة دون حرف نحو:

(رسم دار وقفت في طلله *** (كدت قضى الحياة من جلله)(٢) (وقد يجر بسوى رب لدى حذف) له، وهو سماع كقول بعضهم، وقد قيل له كيف أصبحت (خير والحمد لله) أي على خير(٣) (وبعضه يرى مطرداً) يقاس

---

١. (ليبتلي) أي: يعني: ليمتحنني هل أصبر أم لا أصبر (المعنى): وكانت عندنا أحياناً، ليل مهيب كموج البحر ألقى غطائه علي بأنواع الهموم ليمتحنني.

(الشاهد) في (وليل) تقديره: ورب ليل، فجر (ليل) برب المقدرة بعد (الواو).

٢. (رسم) العلامة (طلل) ما شخص من الآثار (أقضي الحياة) أي أموت (جلل) أي الجليل (يعني) رب علامة دار خربة لأحبابي وقفت على ما يشخص منها فتذكرت الأحباب واقترب أن أموت من عظم هذه المصيبة.

(الشاهد) في (رسم دار) تقديره: رب رسم دار، فجر (رسم) برب المقدرة وليس قبلها حرف.

٣. فحذفت (على) وبقي جرها في (خير).

الإضافة

نُونَاً تَلِـي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ** مِـمَّا تُضِيْفُ احْذِف كَطُوْرِ سِيْنَا

وَالْثَّانِـيَ اجْرُرْ وَانْو مِنْ أَوْ فِـي إِذَا ** لَـمْ يَصْلُـحِ إلاَّ ذَاكَ والْلاَّمَ خُذَا

عليه نحو (بكم درهم اشتريت) أي بكم من درهم، و (مررت برجل صالح إلا صالح فطالح) حكاه يونس، أن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح(١) هذا باب الإضافة

(نوناً تلى الإعراب) أي حروفه (أو تنويناً) ملفوظاً به أو مقدراً (مما تضيف أحذف)(٢) لأن الإضافة تؤذن بالاتصال والتنوين وخلفه وهو النون يؤذنان بالانفصال (كطور سينا)(٣) ودراهمك وغلامي زيد (والثاني)

---

١. في (بكم درهم) حذفت (من) وبقي جرها في (درهم)، وفي (مررت برجل...) حذفت الباء وبقي جرها في (صالح) الثاني، وفي (طالح).

٢. يعني: الاسم الذي فيه (نون) هي بدل عن الإعراب، أو فيه تنوين إذا أضيف هذا الاسم، فيحذف النون والتنوين منه لأجل الإضافة.

٣. سورة المؤمنون/ آية (٢٠) (طور) اسم فيه تنوين ظاهر، حذف للإضافة إلى (سيناء)، و (دراهم) اسم فيه تنوين مقدر. لأنه غير منصرف لا يلفظ فيه بالتنوين. حذف عنه لأجل الإضافة إلى الكاف، و (غلامي زيد) أصله: غلامين، حذف عنه هذا النون لأجل الإضافة إلى (زيد).

وهو المضاف إليه (اجرر) وجوباً بالحرف المقدر عند المصنف، وبالمضاف عند سيبويه، وبالإضافة عند الأخفش(١) (وأنو من) إن كان المضاف بعض المضاف إليه وصح إطلاق اسمه عليه(٢) كذا قال في شرح الكافية تبعاً لابن السراج، مخرجاً بالقيد الأخير نحو (يد زيد)(٣) ممثلاً بنحو (خاتم فضة) و (ثوب قطن)(٤) (أو) أنو (في إذا

---

١. المضاف إليه مجرور قطعاً، أما سبب جره ففيه خلاف على ثلاثة أقوال (الأول): الناظم على أن جره بحرف مقدر بين المضاف والمضاف إليه، فمثل (غلام زيد) تقديره: غلام لزيد. (الثاني): سيبويه على أن جره بالمضاف، فـ(زيد) . هذا المعنى . هو السبب لجر (زيد).

٢. أي: إطلاق اسم المضاف إليه على المضاف.

٣. فإنه لا يصح أن يطلق (زيد) على اليد، فلا يقال ليد زيد: هذا زيد، وإن كانت اليد . المضاف . بعضاً من (زيد) المضاف إليه.

٤. تقديره: خاتم من فضة، وثوب من قطن فالخاتم بعض من الفضة، والثوب بعض من القطن، ويصح إطلاق المضاف إليه على المضاف، فيقال للخاتم (هذا فضة) وللثوب (هذا قطن).

لِــمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصُصْ أَوَّلاَ *** أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ

وَإِنْ يُشَابِهِ الْـمُضَافُ يَفْعَلُ *** وَصْفاً فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ

لم يصلح إلا ذاك)(١) نحو (بل مكر الليل والنهار)(٢) (واللام خذا) ناولها (لما سوى ذينك) نحو (غلام زيد)(٣) (واخصص أولا) بالثاني إن كان نكرة كـ (غلام رجل)(٤) (أو أعطه التعريف بالذي تلا) إن كان معرفة كـ (غلام زيد)(٥) (وإن يشابه المضاف يفعل) أي المضارع في كونه مراداً به الحال والاستقبال حالكونه (وصفا) كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (فعن تنكيره لا يعزل) سواء أضيف إلى معرفة أو نكرة(٦) ولذلك وصف

---

١. أي: إذا لم يصلح المعنى إلا بتقدير (في).

٢. سورة سبأ / آية (٣٣) (مكر) أضيف إلى (الليل) والتقدير: مكر في الليل.

٣. تقديره: غلام لزيد.

٤. (غلام) مضاف (رجل) مضاف إليه نكرة، مثل هذه الإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص.

٥. (غلام) معرفة لإضافته إلى (زيد) المعرفة بالعلمية.

٦. يعني: مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة التي هي وصف، وهي بمعنى الحال أو الاستقبال دائماً نكرة، سواءً أضيفت إلى نكرة أم أضيفت إلى معرفة.

كَرُبَّ رَاجِيْنَا عَظِيْمِ الأَمَلِ *** مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِـيْلِ الْـحِيَلِ
وَذِي الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ *** وَتِلْكَ مَـحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

به النكرة كـ (هدياً بالغ الكعبة)(١) ونصب على الحال كـ (ثاني عطفه)(٢) ودخل عليه رب (كرب راجينا عظيم الأمل مروع القلب قليل الحيل)(٣) (وذي الإضافة) وهي إضافة الوصف إلى معموله (اسمها لفظية) لأنها أفادت تخفيف اللفظ بحذف التنوين والنون(٤) (وتلك) وهي التي تفيد التعريف أو التخصص اسمها (محضة) أي خالصة (ومعنوية) أيضاً لأنها

---

١. سورة المائدة/ آية (٩٥) (بالغ) اسم فاعل أضيف إلى المعرفة (الكعبة) ومع ذلك لم يكسب التعريف، ولذا وقع صفة للنكرة (هدياً)، ولو كان (بالغ) كسب التعريف من الإضافة إلى المعرفة، لما جاز أن يصير صفة للنكرة للزوم مطابقة الصفة والموصوف في التعريف والتنكير.

٢. سورة الحج/ آية (٩). وقبلها ((ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) (ثاني) اسم فاعل أضيف إلى (عطفه) ولم يكسب التعريف من الإضافة، ولذا وقع حالاً لـ(من الناس) والحال نكرة.

٣. (الشاهد) في (راجينا) (راج) اسم فاعل أضيف إلى (نا) المتكلم ولم يكسب من الإضافة، ولذا دخلت (رب) عليه، و (رب) مختصة بالنكرات، قول الناظم (عظيم الأمل الخ) تتميم للبيت ولا شاهد فيه.

٤. أي: بحذف التنوين مما فيه التنوين، وبحذف النون مما فيه النون.

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْـمُضَافِ مُغْتَفَرْ *** إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْـجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِـي *** كَزَيْدُ الضَّارِبُ رَأْسِ الْـجَانِـي

أفادت أمراً معنوياً)(١) (ووصل أل بذا المضاف) إضافة لفظية (مغتفر إن وصلت) أل (بالثاني) أي بالمضاف إليه (كالجعد الشعر أو)(٢) وصلت (بالذي له أضيف الثاني كزيد الضارب رأس الجاني)(٣) أو بما يعود إليه إن كان ضميراً ـ كما في التسهيل ـ كـ (مررت بالضارب الرجل والشاتمه)(٤) ومنع المبرد هذه، وجوز الفراء إضافة ما فيه أل إلي المعارف كلها كـ (الضاربك) و (الضارب زيد) بخلاف (الضارب رجل). وقد استعمله الإمام الشافعي في خطبة رسالته فقال: (الجاعلنا من خير أمة أخرجت للناس)(٥)

---

١. لأن التعريف ـ في الإضافة إلى المعرفة ـ أمر معنوي، وكذلك التخصيص ـ في الإضافة إلى النكرة ـ أمر معنوي.

٢. (جعد) صفة مشبهة ـ على وزن صعب ـ أضيف إلى مفعوله (الشعر) وحيث إن في المضاف إليه (أل) دخل (أل) أيضاً على المضاف.

٣. (ضارب) وصف أضيف إلى (رأس) وهو أضيف إلى (الجاني) وحيث إن (الجاني) فيه (أل) دخل (أل) أيضاً على (ضارب).

٤. (الشاهد) في (الشاتمة) فـ(شاتم) وصف أضيف إلى ضمير يعود إلى (الرجل) المحلى بـ(أل)، ولذا دخلت (أل) على (شاتم) أيضاً.

٥. (الشاهد) في (الجاعلنا) حيث أضاف (الجاعل) إلى ضمير.

وَكَوْنُهَا فِـي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ *** مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِـيْلَهُ اتَّبَعْ
وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ *** تَأْنِـيثاً إِنْ كَانَ لِـحَذْفٍ مُوهَلاَ

(وكونها) أي أل (في الوصف) فقط (كاف(١) إن وقع مثنى) مجز (مررت بالضاربي زيد) و (الضار بي رجل)(٢) (أو) (جمعا سبيله) أي سبيل المثنى (اتبع) بأن كان جمع سلامة نحو: (مررت بالضاربي زيد) و (الضاربي رجل).

(وربما أكسب ثان أولاً تأنيثاً) وتذكيراً (إن كان) الأول (لحذف موهلا) أي أهلاً(٣) نحو:

(وتشرق بالقول الذي قد أذعته) كما شرقت صدر القناة من الدم(٤) فأكسب القناة المؤنث الصدر المذكر التأنيث لما أضيف إليه، ونحو:

---

١. يعني: إذا كان الوصف المضاف مثنى، أو جمع سالم يجوز دخول (أل) عليه، وإن لم يكن المضاف إليه مع (أل).

٢. فـ(الضاربي) وصف مثنى مع (أل) أضيف إلى (زيد) و (رجل) وليس فيهما (أل). وإنما جاء بمثالين واحد للمعرفة بغير (أل)، وآخر للنكرة.

٣. يعني: إذا كان المضاف مذكراً والمضاف إليه مؤنثاً، أو كان المضاف مؤنثاً والمضاف إليه مذكراً، ولم يكن يتغير المعنى إذا حذف المضاف وبقي المضاف إليه وحده، فالمضاف يكسب من المضاف إليه التذكير والتأنيث.

٤. (تشرق) أي: تعض في حلقها (أذعته) مخاطب (القناة) الرمح، يعني: تشرق في حلقها تلك المرأة الكلام الذي أفشيته كما يجمد الدم في صدر الرمح (كناية عن حفظها للهجاء كما يحفظ صدر الرمح الدم الذي يجمد عليه).

(الشاهد) في (صدر القناة) (صدر) مذكر أضيف إلى (القناة) المؤنث، فكسب منه التأنيث، وعومل (صدر) معاملة المؤنث حيث قيل (شرقت صدر) وذلك لأن المضاف أهل للحذف، فلو قيل (كما شرقت القناة من الدم) لم يتغير المعنى.

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِـمَا بِهِ اتَّـحَدْ *** مَعْنىً وَأَوِّلْ مُوهِماً إذَا وَرَدْ

رؤية الفكر ما يؤول له ال***أمر معين على اجتناب التواني(١) فأكسب الفكر المذكر رؤية المؤنث التذكير لما أضيف إليه. وخرج بقوله: (إن كان لحذف مؤهلاً) ما ليس أهلاً له، بأن يختل الكلام لو حذف، فلا يكسبه ما ذكر كـ (قام غلام هند) و (قامت امرأة زيد)(٢) (ولا يضاف اسم لما به أتحد معنى) فلا يضاف اسم لمرادفه ولا موصوف

---

١. (المعنى): رؤية فكر الإنسان، مآل الأمر وآخره وعاقبته، يعين الإنسان على ترك الإهمال (الشاهد) في (رؤية الفكر) (رؤية) مؤنث أضيف إلى (الفكر) المذكر، فكسبت منه التذكير، وعوملت (رؤية) معاملة المذكر حيث جاء خبره مذكراً (معين) وذلك لأن المضاف أهل للحذف، فلو قيل (فكر ما يؤول له الأمر معين) لم يتغير المعنى.

٢. فلم يكتسب (غلام) التأنيث من (هند) إذ لو حذف (غلام) تغير المراد، ولم تكتسب (امرأة) التذكير من (زيد) إذ لو حذفت (امرأة) اختل المقصود.

إلى صفته ولا صفة إلى موصوفها(١) لأن المضاف يتعرف بالمضاف إليه أو يتخصص، والشيء لا يتعرف ولا يتخصص إلا بغيره (وأول موهماً) ذلك (إذا ورد)(٢) نحو (هذا سعيد كرز) أي مسمى هذا اللقب، و (مسجد الجامع) أي مسجد اليوم الجامع أو المكان الجامع، و (جرد قطيفة) أي شيء جرد من قطيفة(٣)

---

١. فلا يقال: (إنسان بشر) ولا (زيد العالم) ولا (عالم زيد).

٢. يعني: إذا ورد عن العرب ما يوهم إضافة اسم لما به اتحد معنى فيجب تأويله إلى معنى آخر، حتى لا يكون إضافة للمرادف.

٣. في (سعيد كرز) ظاهره إضافة الاسم إلى مرادفه لأن (كرز) لقب، وتأويله: سعيد مسمى بكرز، بإضافة (سعيد) إلى (مسمى) و (مسمى) عام لا يخص بسعيد إذ كل شخص مسمى بلقب و (كرز) له معنيان: (اللئيم) و (الحاذق). وفي (مسجد الجامع) ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته، وتأويله: (مسجد اليوم الجامع، أو مسجد المكان الجامع، حتى يكون (مسجد) مضافاً إلى (اليوم) أو إلى (المكان) وهما ليسا صفة لـ(مسجد). وفي (جرد قطيفة) (جرد) . بفتح. فسكون . بمعنى: الخلق البالي، قطيفة البالي، و (قطيفة) دثار مخملٍ، ظاهره إضافة الصفة إلى موصوفها، إذ المعنى: قطيفة جرد، أي: خلقة، وتأويله: شيء جرد . على أن يكون (جرد) صفة لـ(شيء) أي: شيء خلق . من قطيفة، و (من قطيفة) بيان لـ(شيء).

وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا *** وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظَاً مُفْرَدَا
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمَاً امْتَنَعْ *** إِيَلاؤُهُ اسْمَاً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ

واعلم أن الغالب في الأسماء أن تكون صالحة للإضافة والإفراد(١) وبعض الأسماء ممتنع إضافته كالمضمرات (وبعض الأسماء يضاف أبداً) إلى المفرد(٢) لفظاً ومعنى كقصارى وحمادى ولدى وبيد وسوى وعند وذي وفروعه وأولي(٣) (وبعض ذا) الذي أنه يلزم الإضافة (قد) يلزمها معنى فقط و (يأتي لفظاً مفرداً) عنها ككل وبعض وأي نحو (وإن كلاً لم ليوفينهم)(٤) (فضلنا بعضهم على بعض)(٥) (أياً ما تدعو)(٦) (وبعض ما يضاف حتماً

---

١. أي: وعدم الإضافة.

٢. أي: إلى غير الجملة.

٣. (قصارى) و (حمادى) بمعنى: غاية، (لدى بمعنى) عند، (بيد) بمعنى: غير، و (ذي) بمعنى: صاحب، و (فروعه) وهي: ذو، ذوا، ذووا، ونحوها، و (أولى) بمعنى: أصحاب.

٤. سورة هود (عليه السلام) / آية (١١١)، (الشاهد) في (كلاً) حيث أنه ما أضيف إلى شيء لفظاً، وفي المعنى مضاف إلى (واحد) أي: وإن كل واحد.

٥. سورة الإسراء/ آية (٢١)، (الشاهد) في (على بعض) وتقديره: على بعضهم.

٦. سورة الإسراء/ آية (١١٠) (الشاهد) في (أياً) وتقديره: أي اسم.

كَوَحْدَ لَبَّىْ وَدَوَالَـيْ سَعْدَيْ *** وَشَذَّ إِيلاءُ يَدَيْ لِلَبَّـيْ

امتنع إيلاؤه اسما ظاهراً) فلا يليه إلا ضمير (حيث وقع كوحد) نحو (إذا دعى الله وحده)(١) وكنت إذ كنت إلهي وحدكا*** (لم يك شيء يا إلهي قبلكا)(٢) والذنب أخشاه إن مررت به***وحدي (وأخشى الرياح والمطرا)(٣) (لبى) ويختص بضمير غير الغائب نحو (لبيك) أي إجابة بعد إجابة، وهي عند سيبويه مثنى لتكثير(٤) وعند يونس مفرد أصله لبى بوزن فعلى قلبت ألفه ياءاً في الإضافة كانقلاب لدى وعلى وإلى(٥) ورد بأنه لو كان مفرداً جارياً مجرى ما ذكر، لم ينقلب ألفه إلا مع المضمر، كلدى وقد وجد قلبها

---

١. سورة غافر / آية (١٢) (وحد) أضيف إلى ضمير الغائب.

٢. (المعنى): يا إلهي كنت حين كنت وحدك لا شريك لك، فإنه لم يكن قبلك شيء. (الشاهد) في (وحدكا) أضيف (وحد) إلى ضمير المخاطب (وحدك) والألف للإطلاق.

٣. (المعنى): إنني أخاف الذئب إذا مررت به وحدي ليس معي غيري وأخاف من الرياح ومن المطر (الشاهد) في (وحدي) أضيف (وحد) إلى ياء المتكلم.

٤. أي: في شكل المثنى، وإنما جاء بشكل المعنى للدلالة على الكثرة فهو بمنزلة أن يقال في جواب شخص عظيم، نعم، نعم.

٥. في حالة الإضافة فيقال: (لديك) و (عليك) و (إليك).

مع الظاهر في البيت الآتي.

(ودوالي) كلبي نحو (دواليك) أي تداولاً بعد تداول(١) و (سعدى) نحو (سعديك) أي سعداً بعد سعد(٢) (وشذ إبلاء يدي للبي) في قول الشاعر:

(دعوت لما نابني مسوراً***فلبى فلبى يدي مسور(٣) وكذا إيلاؤه ضمير غائب في قوله:

(إنك لو دعوتني ودوني***زوراء ذات مترع بيون)(٤)

---

١. أي: أخذاً بعد أخذ، وهو يستعمل لبيان أن ما لم يذكر إنما هو من قبيل ما ذكر، مثلاً. يقال.: (الأخلاق الفاضلة كثيرة كالصدق، والكرم، والشجاعة، والمروءة وهكذا (دواليك).

٢. أو: إسعاد بعد إسعاد، ويستعمل لكيهما.

٣. (مشور) اسم رجل (المعنى): طلبت مسوراً لما حدث بي من الصعوبة فكرر على التلبية مسور بيديه (كناية عن التلبية بكل ما يقدر عليه لأن اليد مظهر قوة الإنسان) (الشاهد) في إضافة (لبى) إلى الاسم الظاهر (يدي) وهو شاذ.

٤. (المعنى): إنك لو دعوتني وكان بيني وبينك صحراء ذات بئر ممتلئة واسعة، لقلت لبيه لكل من يدعوني (الشاهد) في إضافة (لبى) إلى ضمير الغائب وهو الهاء.

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَـى الْـجُمَلْ *** حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنَىً كَإِذْ *** أَضِفْ جَوَازاً نَـحْوُ حِينَ جَانِبُذْ

لقلت لبيه لمن يدعوني

قاله في شرح التسهيل.

(وألزموا إضافة إلى الجمل) اسمية كانت أو فعلية (حيث وإذ) نحو (جلست حيث جلس زيد) و (حيث زيد جالس)، (واذكروا إذ كنتم قليلاً)(١) (إذا أنتم قليل)(٢) وشذ إضافة حيث إلى المفرد في قوله:

أما ترى حيث التسهيل طالعاً*** (نجماً يضيء كالشهاب لامعاً)(٣) (وإن ينون) إذ ويكسر ذالها لالتقاء الساكنين(٤) (يحتمل) أي يجوز (إفراد إذ) عن الإضافة(٥) وجعل التنوين عوضاً عما تضاف إليه نحو (وأنتم

---

١. سورة الأعراف/ آية (٨٦).

٢. سورة الأنفال/ آية (٢٦) المثال الأول لإضافة (حيث) إلى الجملة الفعلية (جلس زيد)، والثاني لإضافتها إلى الجملة الاسمية (زيد جالس) والثالث لإضافة (إذ) إلى الجملة الفعلية (كنتم قليلاً) والرابع لإضافتها إلى الجملة الاسمية (أنتم قليل).

٣. (المعنى): ألا تنظر إلى المكان الذي طلع فيه (سهيل) حالكونه نجماً لامعاً يضيء مثل نور الشهاب (الشاهد) في (سهيل) بالجر، مفرد لا جملة أضيف إليه (حيث).

٤. بين الذال، وبين النون الساكنة . إذن .

٥. أي: مجيئه مفرداً غير مضاف.

وَابْنِ أَو اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا ** وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا

حينئذ تنظرون)(١) (وما كإذ معنى) أي المعنى، وهو كل اسم زمان مبهم ماضٍ (كإذا أضف) إلى الجملتين(٢) (جوازاً نحو جانبذ) و (جئتك حين الحجاج أمير)(٣) (وابن) على الفتح (أو أعرب ما كإذا قد أجرياً)(٤) أما الأول فبالحمل عليها وأما الثاني فعلى الأصل (و) لكن (اختر بنا متلو) أي وقع قبل (فعل بنيا)(٥) ماض أو مضارع مقرون بإحدى النونين نحو:

---

١. سورة الواقعة/ آية (٨٤) (الشاهد) في (إذن) من (حينئذ) جاء مفرداً بدون إضافة إلى شيء.

٢. الجملة الفعلية، والجملة الاسمية.

٣. (حين) اسم زمان مبهم، وهو في المثالين للزمن الماضي فهو مثل (إذا)، في المثال الأول أضيف (حين) إلى الجملة الفعلية (جاء نبذ) . وحذفت همزة (جاء) لضرورة الشعر .، وفي المثال الثاني أضيف (حين) إلى الجملة الاسمية (الحجاج أمير).

٤. يعني: كل اسم كان مثل (إذا) اسم زمان مبهم للزمن الماضي يجوز فيه البناء على السكون لأصل التخفيف، وعلى الفتح لأنها أخف الحركات، والإعراب بتغير آخره العوامل . لأن الإعراب هو الأصل في الاسم.

٥. أي: إذا وقع هذا الاسم الذي مثل (إذ) قبل فعل مبنيٍّ (كالماضي والمضارع المقترن ينون جمع المؤنث كـ(يضربن) . بسكون الباء . والمضارع المقترن بنون التأكيد كـ(يضربن)، . بفتح الباء .) فالمختار بنائه على الفتح، لا إعرابه.

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا***أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

على حين ألهى الناس جل أمورهم*** (فندلاً زريق المال ندل الثعالب)(١) (و) الواقع (قبل فعل معرب أو) قبل (مبتدأ أعرب) وجوباً عند البصريين نحو (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)(٢) وجوز الكوفيون بناءه واختاره(٣) المصنف فقال: (ومن بني فلن يفندا)(٤) كقراءة نافع (هذا يوم ينفع).

---

١. (المعنى): في وقت ألهى الناس معظم أمورهم فأشرق يا زريق المال سرقة الثعالب.

(الشاهد) في (حين) حيث بنى على الفتح لأنه قبل (ألهى) فعل ماضٍ.

ومثال الواقع قبل المضارع المقترن بإحدى النونين (جئتك حين يضربن النسوة) أو (حين يضربن زيد).

٢. سورة المائدة/ آية (١١٩) (الشاهد) في (يوم) حيث إنه أعرب ورفع خبراً لـ(هذا) لوقوعه قبل فعل معرب (ينفع).

٣. أي: اختار جواز البناء. مع جواز الإعراب.

٤. أي: لا يكون عمل (فنداً) يعني: لغواً، كقراءة نافع. أحد القراء السبعة المشهورين. بفتح (يوم) فتحة بنائية.

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَـى *** جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَـى

(وألزموا إذا إضافة إلى جمل الأفعال) فقط (كهن إذا اعتلا)(١) أي تواضع إذا تعاظم وتكبر، وأجاز الأخفش والكوفيون وقوع المبتدأ بعدها ولم يسمع(٢) ونحو (إذا السماء انشقت)(٣) من باب (وإن أحد من المشركين استجارك)(٤) ونحو:

إذا باهلي تحته حنظلية *** (له ولد منها فذاك المذرع)(٥) على إضمار كان، كما أضمرت هي وضمير الشأن في قوله:

---

١. (هن) فعل أمر من (هان، يهون) على وزن (قل) من (قال، يقول)، و (اعتلا) فعل ماض من باب الافتعال، أضيف إليه (إذا).

٢. أي: لم يأت من العرب كلام يكون فيه المبتدأ واقعاً بعد (إذا).

٣. سورة الانشقاق/ آية (١).

٤. سورة التوبة/ آية (٦) يعني: (إذا السماء انشقت) التي في الظاهر دخلت (إذا) على المبتدأ (السماء) ليس هكذا، وإنما هو بتقدير فعل قبل (السماء) بحيث تكون (إذا) داخلة ـ في الواقع ـ على ذلك الفعل وأصله: (إذا انشقت السماء من باب الاشتغال مثل (وإن أحد من المشركين استجارك) حيث إن أصله (وإن استجارك أحد من المشاركين استجارك).

٥. (المعنى): (باهلي) نسبة إلى عشيرة (حنظلة) نسبة إلى عشيرة أخرى (المذرع) من أمة أشرف من أبيه (كناية عن أشرفية الحنظلية).

(الشاهد) في دخول (إذا) على المبتدأ (باهلي) في الظاهر، و تقديره، إذا كان باهلي.

(ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة) ***إلى فهلا نفس ليلى شفيعها(١) فرع: مشبه إذا من أسماء الزمان المستقبل كإذا لا يضاف إلا إلى الجملة الفعلية ـ قاله في شرح الكافية نقلاً عن سيبويه، واستحسنه ـ قال: لولا أن من المسموع ما جاء بخلافة كقوله تعالى: ((يوم بارزون))(٢) ـ انتهى.

وأجاب ولده عنها بأنها مما نزل فيه المستقبل لتحقق وقوعه منزلة الماضي، فاسم الزمان فيه ليس بمعنى إذا، بل بمعنى إذا، وهي تضاف إلى الجملتين(٣) قال ابن هشام: ولم أر من صرح بأن مشبه إذا كمشبه إذ يبنى ويعرب

---

١. (المعنى): أخبرت أن ليلى أرسلت إلى شخص للشفاعة فلماذا نفس ليلى ما جاءت للشفاعة.

(الشاهد) في (فهلا نفس ليلى) حيث إن أصله: (فهلا كان الشأن نفس ليلى) فحذف كان مع اسمه ضمير الشأن.

٢. سورة غافر/ آية (١٦) (الشاهد) في إضافة (يوم) إلى الجملة الاسمية (هم بارزون) مع أنه يشبه (إذا) في الدلالة على الزمان المستقبل.

٣. إلى هنا كان الكلام في مشبه (إذا) من جهة الجملة التي يضاف إليها، ومن هنا يكون الكلام في مشبه (إذا) من جهة الإعراب والبناء.

لِـمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ *** تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلاَ

بالتفصيل السابق، وقياسه عليه ظاهر، ومنه (هذا يوم ينفع الصادقين)(١) لأنه المراد به المستقبل(٢) ـ انتهى.

قلت: قد تقدم نقلاً عنهم، الاستدلال به على مشبه إذ، أي لأنه مما نزل فيه المستقبل لتحقق وقوعه منزلة الماضي لا سيما في أوله قال بلفظ الماضي(٣) (لمفهم اثنين) لفظاً ومعنى أو معنى فقط (معرف بلا تفرق) بعطف (أضيف كلتا وكلا) نحو (جاءني كلا الرجلين)(٤)

---

١. سورة المائدة/ آية (١١٩).

٢. يعني: يجب قياس مشبه (إذا) عليها، (ومنه) أي: ومما يدل على أن مشبه (إذا) يكون مثلها في الإعراب، قوله تعالى: ((هذا يوم ينفع الصادقين)) حيث إن (يوم) أعرب لأنه شبيه بـ(إذا) لأن المراد بـ(يوم) القيامة، وهي مستقبل، وليس بمعنى (إذا).

٣. أي: تقدم ـ قبل صفحة تقريباً ـ الاستدلال بهذا الكلام على أن (يوم) فيه مشبه بـ(إذا) لأن القيامة متحقق الوقوع، فكأنه واقع سابقاً وماضٍ، وعلى الخصوص قبله (قال). والآية هكذا (قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم).

٤. فـ(الرجلين) ومعرفة أيضاً بـ(أل)، ولا تفرق بينهما بحرف العطف فلم يقل (رجل ورجل).

وَلاَ تُضِفْ لِـمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ *** أَيّاً وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ

و (إن الخبر وللشر مدى) ***وكلا ذلك وجه وقبل(١) ولا يضافان لمفرد(٢) ولا لمنكر خلافاً للكوفيين(٣) ولا لمفرق(٤) وشذ:

كلا أخي وخليلي واجدي عضداً*** (في النائبات وإلمام الملمات)(٥) (ولا تضف لمفرد معرف أياً)(٦) بل أضفها إلى مثنى أو مجموع مطلقاً(٧) أو مفرد منكر(٨)

---

١. (المعنى): لكل واحد من الخير والشر نهاية، وكل منهما محل توجه الناس إليه وإقبالهم عليه (الشاهد) في إضافة (كلا) إلى (ذلك) وهو مفرد لفظاً ولكنه مثنى معنى، لأن المراد بـ(ذلك) هو الخير والشر.

٢. فلا يقال: كلا زيد.

٣. حيث أجازوا إضافتهما إلى مثنى نكرة، كأن يقال: (كلا رجلين).

٤. أي: لاثنين كان بينهما مفرق بحرف العطف.

٥. (المعنى): أخوي وخليلي كلاهما يجد أنني عضداً لأنفسهما في المشاكل وورود الأمور الصعبة عليهما.

(الشاهد) في إضافة (كلا) إلى اثنين معرفتين وهما (أخي) و (خليلي).

٦. فلا يقال: (أي زيد قام؟).

٧. أي: سواء في ذلك النكرة والمعرفة.

٨. فمثال المثنى المعرف (أيكما قام) والمنكر (أي رجلين قاما)، ومثال الجمع المعرف (أيكم قام) والمنكر (أي رجال قاموا) ومثال المفرد المنكر (أي رجل قام).

أوْ تَنْوِ الاجْزَا واخْصُصَنْ بِالْـمَعْرِفَهْ *** مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الْصِّفَهْ

(وإن كروتها فأضف) إلى المفرد المعرف نحو:

(فلئن لقيتك خاليين لتعلمن) ***أيي وأيك فارس الأحزاب(١) (أو) إن (تنوا الأجزاء) فأضفها إليه(٢) نحو (أي زيد حسن) أي أي أجزائه(٣) (واخصصن بالمعرفة) مع اشتراط ما سبق(٤) (موصولة أياً) فلا تضفها إلى نكرة خلافاً لابن عصفور نحو (أيهم أشد)(٥) (وبالعكس) أي (الصفة) والحال فلا يضافان إلا إلى نكرة كـ (مررت بفارس أي فارس، و (بزيد

---

١. (المعنى): فلئن لقيتك والحال أنا وأنت خاليين (أي وحيدين) لتعلمن آنذاك أي واحدٍ من ومنك فارس الأحزاب (أي: الشجاع).

(الشاهد) في (أيي وأيك) حيث أضيف فيهما (أي) إلى المعرفة لتكرار، ففي الأول ياء المتكلم، وفي الثاني كاف الخطاب، وكلاهما ضميران معرفة

٢. أي: إلى المفرد المعرف.

٣. رأسه، أو يده، أو رجله، أو غيره. مثلاً..

٤. من عدم إضافة (أي) إلى المفرد المعرف أبداً.

٥. سورة مريم (عليها السلام) / آية (٦٩) (الشاهد) في إضافة (أي) إلى المعرفة. وهي الضمير.

وَإِنْ تَـكُن شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا *** فَمُطْلَقاً كَمِّلْ بِهَا الْكَلاَمَا

أي فارس)(١) (وإن تكن شرطاً أو استفهاماً فمطلقاً) أي سواء أضيف إلى المعرفة أو نكرة (كمل بها الكلام)(٢) نحو (أيما الأجلين قضيت(٣) (فبأي حديث)(٤)

---

١. (الخلاصة): (أي) الموصولة تضاف إلى المعرفة دون النكرة، سواء كان المعرف مثنى أو مجموعاً، و (أي) التي هي صفة، أو حال العكس ذلك، فلا تضاف إلى المعرفة، بل إلى النكرة فقط، فـ(أي فارس) صفة لـ(فارس) الأول، و (أي فارس) حال لـ(زيد)، وفيهما أضيف (أي) إلى النكرة وهو (فارس).

٢. يعني: (أي) الشرطية، و (أي) الاستفهامية تضافان إلى النكرة والمعرفة مفرداً كان، أو مثنى، أو مجموعاً . إلا المفرد المعرفة فلا تضافان إليه .

٣. سورة القصص/ آية (٢٨) (أي) الشرطية أضيف إلى المعرفة (ما) وعلامة أنه معرفة أنه وصف بمعرفة: (الأجلين).

٤. سورة الأعراف/ آية (١٨٥) (أي) الاستفهامية أضيف إلى النكرة: (حديث).

وإليك الأمثلة لـ(أي) الشرطية، والاستفهامية:

أمثلة (أي) الشرطية: إضافتها إلى المثنى المعرفة (أيما الأجلين)، وإلى الجمع المعرف (أي الرجال قاموا فلهم درهم) وإلى المفرد المنكر (أي رجل قام فله درهم) وإلى المثنى المنكر (أي رجلين قاما فلهما درهم) وإلى الجمع المنكر (أي رجال قاموا فلهم درهم).

أمثلة (أي) الاستفهامية: إضافتها إلى المثنى المعرف (أي الرجلين قام؟) وإلى الجمع المعرف (أي الرجال قام؟) وإلى المفرد المنكر (فبأي حديث) وإلى المثنى المنكر (أي الرجال قام؟) وإلى الجمع المنكر (أي رجال قاموا؟).

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرّ *** وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

فرع: إذا أضيف أي إلى مثنى معرفة أفرد ضميرها أو إلى نكرة طوبق(١) (وألزموا بإضافة لدن) وهو ظرف لأول غاية زمان أو مكان(٢) مبني(٣) إلا في لغة قيس (فجر) وإفرادها(٤) (ونصب غدوة بها) على التميز أو التشبيه بالمفعول به، أو إضمار كان واسمها الوارد (عنهم ندر)(٥) وكذا رفعها على

---

١. وهكذا الجمع، في المعرفة إفراد للضمير، وفي النكرة مطابقة كالأمثلة المذكورة.

٢. فالزمان نحو: (انتظرته لدن الصباح الجمعة) والمكان نحو: (انتظرته لدن حرم الحسين عليه السلام) أي: عند صباح الجمعة، وعند حرم الحسين (عليه السلام).

٣. وبنائه على السكون وقبيلة (قيس) تعربه.

٤. (وإفرادها) مبتدأ، خبره (عنهم ندر) أي: قطعها عن الإضافة.

٥. وهو قول الشاعر:

وما زال مهري مزجر الكلب فيهم❖❖❖لدن غدوة حتى دنت لغروب

(الشاهد) في نصب (غدوة) والنصب إما على أن (غدوة) تميز لـ(لدن) أو شبيه بالمفعول به لـ(لدن) أو خبر لكان محذوف مع اسمها تقديره: لدن كان ذلك غدوة (هكذا) ندر رفع (غدوة) على إضمار (كان) تامة قبلها أي: لدن كانت غدوة.

وَمَعَ مَعْ فِـيْهَا قَلِـيْلٌ وَنُقِلْ *** فَتْـحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُوْنٍ يَتَّصِلْ

إضمار كان كما حكاه الكوفيون ويعطف على غدوة المنصوبة بالجر لأنه محلها، وجوز الأخفش النصب، قال المصنف: وهو يعيد عن القياس(١) (ومع) اسم لمكان الاجتماع أو وقته(٢) معرف إلا في لغة ربيعة فيقولون (مع) بتسكين العين (فيها) بناء وهو (قليل) وقال سيبويه ضرورة(٣) ومنه: فريشي منكم وهواي معكم*** (إن كانت زيارتكم لماما)(٤) (ونقل) في هذه الحالة (فتح وكسر) لعينها (لسكون يتصل) بها(٥)

---

١. يعني: (غدوة) المنصوبة يعطف عليها مجرور، لأن محلها مجرور بإضافة (لدن) إليها، و (الأخفش) أجاز النصب في المعطوف للعطف على اللفظ، لكن الناظم المعطوف بعيد عن القياس، لأن الأصل في (غدوة) الجر، فالذي يعطف عليها يجب فيها الجر.

٢. مكان الاجتماع نحو: (الله معك) وزمانه نحو: (ضربته مع الصبح).

٣. أي: سكون العين إنما يكون في ضرورة الشعر فقط.

٤. (الريش) كناية عن المال (لمام) أي قليل (المعنى): مالي منكم، وهواي معكم وإن كانت زيارتي لكم قليلة، فإن زيارتي لا تدل على قلة محبتي

(الشاهد) في (معكم) بسكون العين.

٥. يعني: في حالة سكون العين، إذا اتصل العين بساكن، والتقى ساكنان نحو وإن (الله لمع المتقين) حيث التقى العين والألف الساكنان، فنقل عن العرب (فتح السعين) وكسرها.

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْراً إنْ عَدِمْتَ مَا *** لَهُ أُضِيفَ نَاوِياً مَا عُدِمَا

مستنداً الأول الخفة والثاني الأصل في التقاء الساكنين.

تتمة

لا تنفك مع عن الإضافة إلا (إذا وقعت) حالاً بمعنى جميع كقوله:

بكت عيني اليسى فلما زجرتها *** عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معاً(١) (واضمم بناءاً) وفاقاً للمبرد (غيرا أن أعدمت ما له أضيف) حالكونه (ناوياً) معنى (ما عدما)(٢) قال في شرح الكافية: لزوال المعارض للشبه المقتضى للبناء وهو عدم الاستقلال بالمفهومية(٣) قلت: وهي نظيرة أي: فيأتي في هذه ما قلته فيها، وهو وجود هذه

---

١. (المعنى): بكت عيني اليسرى فلما منعتها عن البكاء جهلاً بعد الحلم جرت العينان معاً بالدموع.

(الشاهد) في (معاً) حيث قطع عن الإضافة لأنه حال الفاعل (أسبلتا).

٢. يعني: إذا قطع (غير) عن الإضافة، فيجب نية المضاف إليه. أي: قطعه عن الإضافة لفظاً فقط لا معنى. مع ضم (غير) لأنه مبني حينئذ.

٣. (غير) بنفسه لا معنى له بدون أن يضاف إلى شيء، فهو غير مستقل في إفادة معنى، وعدم الاستقلال هذا يقتضي أن يكون مبنياً، لكن الإضافة التي هي من خصائص المعربات جعلته معرباً، فإذا قطع عن الإضافة فقط زال المانع عن بنائه.

العلة فيما إذا لم ينو المضاف إليه مع قولهم بإعرابها حينئذ(١) فالأحسن ما ذهب إليه الأخفش من كونها معربة في هذه الحالة أيضاً(٢) كما اجمعوا على أن فتحها في هذه الحالة مطلقاً، وضمها مع التنوين الذي هو قليل حركتا إعراب(٣) وشرط ابن هشام لجواز حذف ما يضاف إليه أن يقع بعد ليس نحو (قبضت عشرة ليس غير) أي ليس المقبوض غير ذلك، أو ليس غير ذلك مقبوضاً(٤) وذكر ابن السراج في الأصول وغيره، وقوعها بعد لا(٥) ثم بناؤها

---

١. يعني: القطع عن الإضافة يقتضي رجوع (غير) إلى البناء، إذا قطع لفظاً ولكن المضاف إليه منوي . فهو في الواقع مضاف لا مقطوع عن الإضافة . فـ(غير) حينئذ يكون مثل (أي) إذا قطعت عن الإضافة لفظاً، وكان المضاف إليه في النية صار معرباً لأنه المنوي كالمذكور.

٢. كحالاتها الثلاث الأخر التي هي فيها معربة، وهي: ١) ما إذا لم ينو المضاف إليه أصلاً ٢) وما إذا نوي معنى المضاف إليه لفظه ٣) وما إذا كان المضاف إليه مذكوراً.

٣. لا حركتا بناء، فـ(غير) معرب في هذه الحالة التي نوي المضاف إليه، لا مبني.

٤. (أو) هذه لبيان أنه لا فرق بين أن يكون (غير) خبر ليس واسمها محذوفاً، أو بالعكس.

٥. يقال: (قبضت عشرة لا غير).

قَبْلُ كَغَيْرٍ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ *** وَدُوْنُ وَالْـجِهَاتُ أَيْضَاً وَعَلُ

على الحركة لأن لها أصلاً في التمكن ولولاه لم يفارقها البناء وكانت ضمة لئلا يلتبس الإعراب بالبناء(١) ـ قاله في شرح التسهيل.

وخرج بقوله (إن عدمت) ـ الخ ما إذا لم يعدم المضاف إليه(٢) وما إذا عدم ولم ينو، فإنها حينئذ معربة، وسيأتي تصريحه بهذه الحالة، وكذا إذا نوى لفظه معناه كما قاله في شرح الكافية.

وأخرجه تقييدي المنوي بالمعنى(٣) (قبل كغير) في جميع ما تقدم، فيبنى على الضم إذا حذف ما يضاف إليه ونوى معناه (لله الأمر من قبل ومن بعد)(٤) دون ما إذا لم يحذف نحو (جئت قبل العصر)(٥) أو حذف ولم ينو نحو:

---

١. يعني: إنما كان بناؤها على الحركة لا على السكون لأن الأصل فيها الإعراب. لأنها دائم الإضافة. ولولا هذا السبب لكان مبنياً دائماً لشباهتها بالحرف شباهة معنوية، وإنما كان بناؤها على الضمة، لا على الفتحة أو الكسرة لأن (غير) في بعض حالات إعرابها تكون مفتوحة، أو مكسورة بلا تنوين. ك(لا غير) و (بغير) بالكسر بنية معنى المضاف إليه. فلو بني على الفتح أو الكسر، اشتبه حالة البناء بحالة الإعراب.

٢. أي: كان مذكوراً.

٣. أي: المضاف إليه المنوي لفظه دون معناه أخرجه تقييد الشارح (ناوياً) الذي قاله الناظم ب(معنى) الذي ذكره الشارح.

٤. سورة الروم/ آية (٤). أي: من قبل كلشيء، ومن بعد كلشيء.

٥. (قبل) معرب لذكر المضاف إليه (العصر)، وعلامة إعرابه نصبه ب(جئت).

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً*** (أكاد أغص بالماء الفرات)(١) أو نوي لفظه نحو:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة*** (فما عطفت يوماً عليه العواطف)(٢) والأحسن فيها أيضاً وفيما بعدها(٣) ما اختاره الأخفش من الإعراب مطلقاً(٤) ومثلها أيضاً (بعد) فتبنى وتعرب على التفصيل المتقدم كالآية

---

١. (المعنى): تهنئت بشرب الماء حالاً وقد كنت سابقاً لا أتهنئ بالماء العذب (أغص) أي: لا أستطيع بلع الماء.

(الشاهد) في (قبلاً) حيث حذف منه المضاف إليه، ولم يقدر.

٢. (المولى) هو السيد والرئيس (المعنى): من قبل الحرب نادى كل سيد قرابته لنصرته في الحرب ولكن في يوم من الأيام ما عطفت العواطف على ذلك المولى والسيد.

(الشاهد) في (قبل) حيث حذف منه المضاف إليه . وهو: الحرب . ولكنه نوى لفظه أي: ومن قبل الحرب.

٣. أي: في (قبل) وفي الأسماء التي تذكر بعدها وهي (بعد) (حسب) (أول) (دون) (الجهات الست) (على).

٤. حتى فيما إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه لا لفظه.

السابقة(١) ونحو (جئت بعد العصر)، وقرأ (لله الأمر من قبل ومن بعد(٢) وكذا (حسب) نحو (قبضت عشرة فحسب) أي فحسبي ذلك، و (هذا أحسبك من رجل)(٣) و (أول) كما حكاه الفارسي من قولهم (ابدأ بذا من أول) بالضم على نية معنى المضاف إليه والجر على نية لفظه والفتح على ترك نيته ومنع صرفه

١. أي: (لله الأمر من قبل ومن بعد) فـ(بعد) فيها مبني على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه.

٢. بجر (قبل وبعد) على أن يكون معرباً، بحذف المضاف إليه ونية لفظه أي: من قبل الغلب ومن بعد الغلب و (جئت بعد العصر) معرب أيضاً لذكر المضاف إليه، و (جئت قبلاً) معرب لقطعة عن الإضافة وعدم النية المضاف إليه لا لفظاً ولا معنى.

٣. (فحسب) مبني على الضم، لحذف المضاف إليه ونية معناه، و (حسبك) معرب لذكر المضاف إليه (ك).

للوزن والوصف(١) (دون(٢) والجهات) الست(٣) (أيضاً) نحو:

(إذا أنا لم أو من عليك) ولم يكن***لقاؤك إلا من وراء وراء(٤) وحكى الكسائي (أفوق تنام أم أسفل) النصب(٥) أي أفوق هذا (وعل) بمعنى الفوق نحو:

---

١. أي: غير منصرف لسببين: وزن الفعل لأنه على وزن (أفعل)، (والوصف) لأن الأولية، وصف، ونحو (من أوله) بالجر معرب أيضاً لذكر المضاف إليه.

٢. لها حالات أربع (أ): ذكر المضاف إليه (جئت مع القوم ودونهم) أي: كنت آخر شخص منهم (ب): قطعة عن الإضافة (جئت مع القوم ودوناً) (ج): حذفت المضاف إليه ونية لفظه (جئت مع القوم ودون) وهذه الثلاثة (دون) فيها معرب (د): حذف المضاف إليه ونية معناه (جئت مع القوم ودون)، و (دون) في هذه مبني على الضم وعلى قول الأخفش معرب أيضاً.

٣. وهي (فوق) و (تحت) و (أمام) و (وراء) و (يمين) و (يسار).

٤. (المعنى): إذا أنا لا أكون مأموناً عليك ولم يكن ميسراً لي لقائك إلا من البعد فما حظي منك؟

(الشاهد) في (من وراء وراء) حيث بنى (وراء) على الضم لحذف المضاف إليه منه ونية معناه.

٥. في (فوق) و (أسفل) لأنهما معربان إذ المضاف إليه وهو (هذا) لفظه منوي.

(لقد سددت عليك كل ثنية) ***وأتيت فوق بني كليب من علل(١) (مكر مفر مقبل مدبر معاً**كجلمود صخر حطه السيل من عل(٢) وفهم من ذكر المصنف لها(٣) جواز إضافتها لفظاً، وبه صرح الجوهري(٤)

---

١. (ثنية) هي العقبة الصعبة (المعنى): إني سددت عليك كل طريق صعب وبالخصوص كفيتك شر قبيلة بني كليب فقط أتيتهم من أعلاهم، بحيث لا يتمكنون من إيذائك.

(الشاهد) في (عل) بالبناء على الضم أي: من عليهم، وإنما بنى، لأن معنى المضاف إليه منوى لا لفظه.

٢. (جلمود) هي الصخرة القوية الملساء، (المعنى): يصف فرسه بأنه وقت الحرب كرار فلا يسبقه فرس في الكر، ووقت الفرار فرار بحيث لا يلحقه فرس، مقبل في حال الإقبال، مدبر في حال الإدبار كصخرة قوية ملساء، رمى بها السيل من العالي.

(الشاهد) في (عل) بالكسر معرب لقطعه عن الإضافة، أي: حطه السيل من شيء عالٍ، (وما قيل) إنه (عل) بضم اللام (ففيه) أن الأبيات التي قبل هذا البيت والتي بعده كلها بكسر اللام.

٣. يعني: لـ(عل).

٤. من (صحاح اللغة) قال: (يقال: أتيته من عل الدار، بكسر اللام أي من عال، ولكن ابن أبي الربيع خالف الجوهري فقال: و (عل) لا تستعمل مضافة لفظاً.

وَأَعْرَبُوا نَصْبَاً إِذَا مَا نُكِّرَا ** قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

(وأعربوا نصباً) وجراً كما تقدم ورفعاً(١) (إذا ما نكرا) أي قطع عن الإضافة لفظاً ونية (قبلا وما من بعده) وقبله(٢) (قد ذكرا) وشمل ذلك (عل)(٣) وبه صرح بعضهم لكن قال ابن هشام: ما أظن نصبها موجوداً(٤) ثم هو على الظرفية في قبل وما بعده إلا حسب فعلى الحالية(٥) وذكر المصنف إن أسماء الجهات. ما عدا فوق وتحت تتصرف تصرفاً متوسطاً، وإن دون تتصرف تصرفاً نادراً(٦)

---

١. حسب العوامل التي تكون قبلها.

٢. فإنه (غير) و (لدن) و (مع).

٣. فإنه أيضاً إذا قطع عن الإضافة لفظاً ونية يكون معرباً حسب العوامل التي تكون قبله، و (عل) أصله (على) أو (علو) . على خلاف . حذف منه الحرف الأخير مثل (يد) و (دم) الذين كان أصلهما (يدي) و (دمو).

٤. أي: ما أظن أن في كلمات العرب يوجد (علا) بالنصب.

٥. مثلاً: إذا قيل (قلت لك أولاً) أو (ذهبت بعداً) أو (أتيت قبلاً) أو نحو ذلك فـ(أولاً) و (بعداً) و (قبلاً) كل منها ظرف للفعل الذي قبله، وإذا قيل (قبضت عشرة فحسب) يكون (حسب) حالاً.

٦. فإذا كانت ظروفاً متصرفة احتمل أن يكون نصبها لغير الظرفية، كالحالية والشبه للمفعول به، ونحو ذلك، لأن الظرف المتصرف هو الذي يخرج عن الظرفية، ومعنى (متوسطاً) أن خروجها عن الظرفية ليس كثيراً، ولا نادراً.

وَمَا يَلِـيْ الْـمُضَافَ يَأْتِـي خَـلَفَا ** عَنْهُ فِـي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِ

(وما يلي المضاف) أي المضاف إليه (يأتي خلفا عنه) أي عن المضاف في (الإعراب) والتذكير والتأنيث وغيرها (إذا ما حذفا)(١) نحو (وجاء ربك)(٢) أي أمر بك، (وتجعلون رزقكم)(٣) أي بدل شكر رزقكم.

يسقون من ورد البريص عليهم ** بردى يصفق بالرحيق السلسل(٤)

---

١. يعني: قد يحذف المضاف ويخلفه المضاف إليه، في الإعراب والتذكير، والتأنيث وغيرها كالإفراد، والتثنية والجمع، فيعرب المضاف إليه بإعراب المضاف، وإذا كان المضاف مؤنثاً والمضاف إليه مذكراً، يجري على المضاف إليه المذكر أحكام التأنيث من إرجاع ضمير إليه، ووصفه بالمؤنث ونحو ذلك، وإذا كان المضاف مذكراً و المضاف إليه مؤنثاً يجري على المضاف إليه المؤنث أحكام التذكير، وهكذا.

٢. سورة الفجر/ آية (٢٢) مثال لنيابة المضاف إليه عن المضاف في الرفع: لأن (أمر) مرفوع حذف فناب عنه (ربك) وصار مرفوعاً.

٣. سورة الواقعة/ آية (٨٢) مثال لنيابة المضاف إليه عن المضاف في النصب، لأن (بدل) منصوب حذف فناب عنه (رزقكم) وصار منصوباً.

٤. (الورد) الماء الوارد عليه الناس (البريص) مكان ورد الناس الماء (بردى) نهر معروف في دمشق الشام (يصفق) هو تغيير الماء من إناء إلى إناء ممزوجاً لصفو (الرحيق) الشراب الخالص (السلسل) السهل دخوله الحلق (المعنى): إن أولاد جفته يسقون من الماء الصافي الخالص السهل التناول شراباً كأنه ماء بردى في برده ولذته.

(الشاهد) هذا البيت، مثال لنيابة المضاف إليه المؤنث من المضاف المذكر في التذكير، فـ(ماء) مذكر، و (بردى) مؤنث للألف المقصورة في آخره، عومل معاملة المذكر لما ناب عن (ماء) بدليل (يصفق) الراجع إلى (بردى) فإنه لم يقل (تصفق) بالتأنيث.

أي ماء بردى وهو نهر دمشق.

(مرت بنا في نشوة خولة) ***والمسك من أردائها نافحة(١) أي رائحته، (إن هذين حرام على ذكور أمتي)(٢) أي استعمالها،

---

١. (المعنى): مرت بنا (خولة) . وهو امرأة . والحال كانت في ضمن نساء . والمسك من أكمامها ساطعة.

(الشاهد) هذا البيت مثال لنيابة المضاف إليه المذكر، عن المضاف المؤنث في التأنيث، فـ(رائحة مؤنث و (المسك) مذكر عومل معاملة المؤنث لما ناب عن (رائحة) بدليل (نافحة) الراجع إلى (المسك) فإنه لم يقل (نافح) بالتذكير.

٢. حديث شريف، إشارة إلى (الحرير) و (الذهب) وهذا مثال لنيابة المضاف إليه المثنى عن المضاف المفرد فـ(استعمال) مفرد، و (هذين) مثنى، عومل معاملة المفرد لما ناب عن المفرد: (استعمال) بدليل (حرام) بالإفراد الراجع إلى (هذين) فإنه لم يقل (حرامان).

وَرُبَّـمَا جَرُّوا الذي أَبْقَوْا كَمَا***قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

لكِنْ بِشَرطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ***مُـمَاثِلاً لِـمَا عَلَـيْهِ قَدْ عُطِفْ

(وتلك القرى أهلكناهم)(١) أي أهلها (تفرقوا أيادي سبا)(٢) أي مثلها.

(وربما جروا) المضاف إليه (الذي أبقوا كما قد كان قبل حذف ما تقدما) وهو المضاف(٣) (لكن) لا مطلقاً بل (بشرط أن يكون ما حذف مماثلاً) في اللفظ والمعنى (لما عليه قد عطف) أو مقابلاً له، فالأول نحو:

أكل امرئ تحسبين امرئ***ونار توقد بالليل ناراً(٤)

---

١. سورة الكهف/ آية (٥٩) تقديره: وأهل تلك القرى، هذا مثال لنيابة المضاف إليه غير العاقل عن المضاف العاقل، فـ(أهل) عاقل، و (تلك القرى) غير عاقل عومل معاملة العاقل، لرجوع ضمير الجمع العاقل عليه، وهو (هم) من (أهلكناهم) ولو رجع الضمير إلى (القرى) نفسها لقيل (أهلكناها) كما في آيات أخر.

٢. من الأمثال العربية تقديره: مثل أيادي سبا وهو مثال لنيابة المضاف إليه المعرفة عن المضاف النكرة، فـ(مثل) نكرة ولا يتعرف بالإضافة، و (أيادي سبا) معرفة عومل معاملة النكرة، فوقع حالاً للواو الضمير في (تفرقوا)، والحال نكرة.

٣. أي: ربما حذفوا المضاف، وأبقوا المضاف إليه على جره.

٤. (المعنى) هذا الاستفهام إنكاري أي: لا تحسبي كل امرأة رجلاً، ولا تحسبي كل نارٍ أو جدت بالليل ناراً، كناية عن أن بعض الرجال ليسوا برجال و إنما هم أشباه الرجال، وبعض النار بالليل مصيدة وليست ناراً للضيافة.

(الشاهد) في (ونار) تقديره: وكل نار، حذف المضاف (كل) وبقي المضاف إليه (نارٍ) على جره، لأنه معطوف على (كل امرئ) وحيث إن (كل) المحذوف في اللفظ والمعنى مثل المعطوف عليه، جاز حذفه وإبقاء المضاف إليه على جره.

وَيُحْذَفُ الثَّانِـي فَـيَبْقَـى الأَوَّلُ *** كَحَاله إِذَا بِهِ يَتَّصِل

بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَـى مِثْلِ *** الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ

والثاني كقراءة بعضهم (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)(١) أي باقي الآخرة ـ كذا قدره ابن أبي الربيع (ويحذف الثاني فيبقى الأول) بلا تنوين (كحاله إذا به يتصل(٢) بشرط الأولا)(٣) كقولهم (قطع الله يد

---

١. سورة الأنفال/ آية (٦٧) (الشاهد) في (الآخرة) تقديره: باقي الآخرة، فحذف المضاف (باقي) وبقي المضاف إليه (الآخرة) على جره، لأن (باقي) المحذوف، مقابل للمعطوف عليه المذكور (وهو: عرض) لأن (عرض) هو الشيء الزائل، و (باقي) مقابل الزائل.

٢. يعني: وقد يحذف المضاف إليه فيبقى المضاف بلا تنوين كما كان في حين الاتصال بالمضاف إليه.

٣. أي: بشرط أن يعطف على هذا المضاف شيء قد أضيف ذلك الشيء إلى مثل المضاف إليه المحذوف.

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ *** مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ

ورجل من قالها) أي: يدمن قالها) ورجل من قالها(١) وقد يأتي ذلك من غير عطف كما حكى الكسائي من قوله (أفوق تنام أم أسفل)(٢) (فصل مضاف) بالنصب مفعول أجز، (شبه فعل) صفة مضاف، أي: مصدر واسم فاعل، (ما نصب) ذلك المضاف عن المضاف إليه، فاعل فصل، (مفعولاً) تمييز (أو ظرفاً أجز)(٣) المعنى: أجز أن يفصل الذي نصبه المضاف على المفعولية أو الظرفية بينه وبين المضاف إليه كقراءة ابن عامر (قتل أولادهم

---

١. فـ(يد) مضاف حذف منه المضاف إليه وتقديره (يد من قالها)، ولكنه عطف عليه (رجل) الذي أضيف إلى (من قالها) وهو مثل المضاف إليه المحذوف.

٢. بنصب (فوق) و (أسفل) حذف عنهما المضاف إليه وبقي المضاف على نصبه كما كان المضاف إليه مذكوراً مع أنه لم يعطف عليهما مضاف إلى مضاف إليه مثل المحذوف وتقدير المثال هكذا: (أفوق هذا تنام أم أسفل هذا).

٣. التقديم والتأخير في هذا البيت لضرورة الشعر، وأصله هكذا: أجز فصل ما نصبه المضاف على المفعولية بين المضاف وبين المضاف إليه.

شركائهم)(١) وقول بعضهم (ترك يوم نفسك وهواها سعى في رداها)(٢) وقوله تعالى: ((فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله)(٣) وقوله (صلى الله عليه وآله) (هل أنتم تاركوا إلى صاحبي)(٤) وقول الشاعر:

---

١. سورة الأنعام/ آية (١٣٧) . على قراءة نصب (أولادهم) وجر (شركائهم) لكن القراءة المشهورة بجر (أولادهم) ورفع (شركائهم) . هذا مثال لكون المضاف المفصول عن المضاف إليه مصدراً، والفاصل مفعولاً للمضاف (قتل) مصدر مضاف (شركائهم) مضاف إليه، فصل بينهما (أولادهم) وهو مفعول لقتل.

٢. من الأمثلة العربية، مثال لكون المضاف المفصول عن المضاف إليه مصدراً، والفاصل ظرفاً للمضاف (ترك) مصدر مضاف (نفسك) . بالجر . مضاف إليه، فصل بينهما (يوماً) وهو ظرف لترك.

٣. سورة إبراهيم (عليه السلام) / آية (٤٧) . على قراءة نصب (وعده) وجر (رسله) لكن القراءة المشهورة بجر (وعده) ونصب (رسله) وهذا مثال لكون المضاف المفصول عن المضاف إليه اسم فاعل، والفاصل مفعولاً للمضاف (مخلف) اسم فاعل مضاف (رسله) . بالجر . مضاف إليه فصل بينهما (وعده) . بالنصب . وهو مفعول لمخلف.

٤. هذا مثال لكون المضاف المفصول عن المضاف إليه، اسم فاعل والفاصل شبه ظرف للمضاف (تاركوا) اسم فاعل مضاف (صاحبي) مضاف إليه فصل بينهما (إلى) وهو جار مجرور.

فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا***بِأَجْنَبِيَ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

(فرشني بخير لا أكونن ومدحتي) ***كناحت يوماً صخرة بعسيل(١) (ولم يعب فصل يمين) حكى الكسائي (هذا غلام والله زيد)(٢) (واضطراراً وجدا) الفصل (بأجنبي) من المضاف كقوله:

ما إن وجدنا للهوى من طب***ولا عدمنا قهر وجد صب(٣)

---

١. (المعنى): فأصلح حالي بالخير حتى لا يكون مدحي لك مثل ناحت ينحت يوماً صخرة بالعسيل (وهو مكنسة العطارين من الريش).

(الشاهد) هذا مثال لكون المضاف المفصول عن المضاف إليه اسم فاعل، والفاصل ظرفاً للمضاف (ناحت) اسم فاعل مضاف (صخرة) مضاف إليه، فصل بينهما (يوماً) وهو ظرف للمضاف.

٢. (غلام) مضاف (زيد) مضاف إليه، فصل بينهما (والله).

٣. (طب) أي: علاج (قهر) أي: غلبة (وجد) هو شدة الشوق (صب) العاشق (المعنى): ما وجدنا لهوى النفس علاجاً، ولا ذهب عنا غلبة شدة الشوق التي يبتلي بها الشخص العاشق.

(الشاهد) في فصل الأجنبي (وجد) بين المضاف (قهر) وبين المضاف إليه (صب) قال في (مكررات المدرس): (المراد من الأجنبي في المقام ما كان معمولاً لغير المضاف، لا إلا الأجنبي بالمعنى الذي يذكر في بيان الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، فإنه لا معنى له في هذا المقام، صرح بذلك ابن هشام وغيره، فلا يصح قول الشارح في مقام الاستشهاد كقوله: (ما إن وجدنا للهوى من طب ولا عدمنا قهر وجد صب) إذ (الوجد) الفاصل بين المتضايقين في البيت فاعل للمضاف أعنى (القهر) كما صرح به أيضاً ابن هشام وغيره)

وقوله:

أنجب أيام والده به***إذا نجلاه فنعم ما نجلاه(١) وقوله:

(تسقى امتياحاً ندى المسواك يقتها*** (كما تضمن ماء المزنة الرصف)(٢)

---

١. (المعنى): أولده والده نجيباً إذ أولداه فنعم نجلاه أولداه.

(الشاهد) في فصل الأجنبي (والداه به) بين المضاف (أيام) وبين المضاف إليه (إذا نجلاه) لضرورة الشعر، وإنما كان ذلك أجنبياً لعدم كونه معمولاً للمضاف. وهذا مثال لفصل الفاعل، لأن (والداه) فاعل لـ(أنجب).

٢. (إمتياحاً) أي حال الاشتباك (ندى) الرطوبة (المرنة) المطر (الرصف) الصخور التي ترصفها ماء السيل (المعنى): إن أم عمرو تسقى رطوبة مسواكها حال استياكها ريقتها كما يتضمن ماء المطر السيل الصخور (كناية) عن صفاء أسنانها، وعذوبة ريقها.

(الشاهد) في فصل الأجنبي (المسواك) بين المضاف (ندى) وبين المضاف إليه (ريقتها) للضرورة، وليس (المسواك) معمولاً للمضاف حتى لا يكون أجنبياً، وهذا مثال لفصل المفعول، لأن (المسواك) مفعول ثان لـ(تسقى) ومفعول الأول (ندى) وفاعله ضمير مستتر فيه، راجع إلى السابق. والتقدير هكذا: تسقى امتياحاً ندى ريقتها المسواك.

وقوله:

كما خط الكتاب بكف يوماً***يهودي (يقارب أو يزيل)(١) (أو بنعت) نحو:

(نجوت وقد بل المرادى سيفه) ***من ابن أبي شيخ الأباطح طالب(٢) (أو ندا) مثل له في شرح الكافية بقوله:

---

١. (المعنى): كانت تلك البيوت منظمة البعد بعضها عن بعض كما يكتب اليهودي الكتاب إذ يقارب بين الكلمات بميزان أو يباعد بينها بميزان.

(الشاهد) في فصل الأجنبي (يوماً) بين المضاف (خط) وبين المضاف إليه (يهودي) للضرورة، وهذا مثال لفصل الظرف، والتقدير هكذا، كما خط الكتاب بكف يهودي يوماً.

٢. هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان (لعنة الله عليهما) حيث نجا من الموت وقد قتل ابن ملجم المرادي (لع) أمير المؤمنين (عليه السلام) (المعنى): نجوت من الموت والحال قد بلل ابن ملجم المرادي سيفه من علي بن أبي طالب شيخ الأباطح، أي شيخ مكة وما والاها.

(الشاهد) في فصل النعت (شيخ الأباطح) بين المضاف (أبي) وبين المضاف إليه (طالب) للضرورة، وأصله التأخير هكذا: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.

كان برذون أبا عصام***زيد حمار دق باللجام(١) ويمكن أن يكون لغة إجراء أب بالألف على كل حال(٢) وزيد بدل منه أو عطف بيان ـ قاله ابن هشام.

تتمة

من الفواصل: أما، قاله في الكافية، والفصل بها مغتفر كقوله:

هما خطتا إما إسار ومنة***وإما دم والموت بالحر أجدر(٣) فصل: في المضاف إلى ياء المتكلم الصحيح، إنه معرب خلافاً لابن الخشاب والجرجاني في قولهما، إنه مبني لإضافته إلى غير متمكن ـ لإعراب

---

١. (برذون) فرس غير أصيل (المعنى): كأن برذون زيد يا أبا عصام هو جمار ألجم، كأنه فرس.

(الشاهد): في فصل المنادى (أبا عصام) أي: يا أبا عصام بين المضاف (برذون) وبين المضاف إليه (زيد)، والتقدير هكذا: كأن برذون زيد يا أبا عصام.

٢. فيكون (أبا عصام) هو المضاف إليه.

٣. (المعنى): أما منا طريقان: (إما) يأسروننا ثم يمنون علينا بفك الأسر (وإما) يقتلوننا، والموت للإنسان الحر أحسن من الأسر والمن.

(الشاهد) في فصل (إما) بين المضاف (خطتا) وبين المضاف إليه) (إسار).

المضاف إلى ياء المتكلم

آخِرَ مَا أضِيْفَ لِلْـيَا اكْسِرْ إذَا *** لَـمْ يَكُ مُعْتَلاً كَرَامٍ وَقَذَا

المضاف إلى الكاف والهاء والمثنى المضاف إلى الياء(١) ولبعضهم في قوله: إنه ليس بمبنى لعدم الشبه ولا معرب لعدم تغير حركته(٢) (آخر ما أضيف لليا اكسر إذا لم يك معتلا) أو جارياً مجراة(٣) كصاحبي وغلامي وظبي ودلوي(٤) ولك حينئذ في الياء الفتح والسكون وحذفها(٥)

---

١. مثل (غلامه) و (غلامك) و (غلامي).

٢. الحاصل: القول بأن المضاف إلى ياء المتكلم مبني، لأن ياء المتكلم لا تتغير بالعوامل خطأ، إذ المضاف إلى الهاء والكاف معرب مع أن الهاء والكاف معرب مع أن الهاء والكاف لا تتغير أن بالعوامل، وكذلك المثنى المضاف إلى ياء المتكلم معرب مع أن الياء غير متمكنة، وكذلك القول بأن المضاف إلى ياء المتكلم لا معرب ولا مبني أيضاً خطا لأن عدم تغير آخره لوجود المانع وهو لزوم كون ما قبل الياء مكسوراً دائماً، ولولا هذا المانع لتغير آخره بالعوامل.

٣. أي: جارياً مجرى غير المعتل، وهو الذي كان آخره حرف علة وقبله ساكن، فإن كالصحيح في أن آخره يكسر لدى الإضافة إلى الياء، إذ الحركة على حرف العلة لا تثقل إذا كان قبلها ساكناً.

٤. (صاحبي وغلامي) مثال للصحيح (ظبيي) و (دلوي) مثال للمعتل الجاري الصحيح، الأول معتل الياء، والثاني معتل الواو.

٥. فتقول (غلامي) (غلامي) (غلام).

لدلالة الكسر عليها نحو:

خليل أملك مني (بالذي كسبت***يدي ومالي فيما يعطني طمع)(١) وفتح ما وليته فتقلب ألفاً(٢) نحو:

(أطوف ما أطوف) ثم آوي***إلى أما (وترويني النقيع)(٣) وحذف الألف وإبقاء الفتح نحو(٤)

---

١. (المعنى): صديقي هو أملك مني بما أكسبه أنا، ولست أطمع فيما تكسبه هو ويعطيني.

(الشاهد) في (خليل) بكسر اللام الثانية، فأصله (خليلي) حذف الياء لدلالة الكسر عليها.

٢. أي: ويجوز فتح الحرف الذي وقع ياء المتكلم بعدها، فتقلب ياء المتكلم إلى الألف.

٣. (أطوف) أسير (النقيع) اللبن المشوب بماء (المعنى): أسير ما أسير ثم أرجع إلى أمي وتشربني اللبن.

(الشاهد) في (أما) أصله: أمي، فتحت الميم الثاني فقلب الياء ألفاً وصار (أما).

٤. أي: ويجوز حذف الألف ـ المنقلبة عن الياء ـ وإبقاء الفتح في الحرف الذي قبل الياء.

أَو يَكُ كَابْنَيـنِ وَزَيْدِيْنَ فَذِي***جَمِيْعُهَا الْـيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

وَتُدْغَمُ الْـيَا فِـيْهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ***مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُن

ولست بمدرك ما فات مني***بلهف ولا بليت ولا لو أني(١) فإن يك معتلاً (كرام وقذا(٢) أو يك) مثنى أو مجموعاً جمع سلامة(٣) (كابنين وزيدين فذى جميعها الياء) المضاف إليها (بعد) بالضم(٤) (فتحها)(٥) وسكون الياء التي في آخر المضاف (احتذى)(٦) ثم في ذلك تفصيل (و) ذلك أنه (تدغم الياء) التي في آخر المضاف (فيه) أي في الياء

---

١. (المعنى): لست أحصل على ما فات مني بكلمات التمني مثل (لهفي) و (ليت) و (لو أني كنت كذا).

(الشاهد) في (بلهف، وبليت) أصلهما (لهفي، وليتني) ففتح الفاء، والنون فانقلب الياء ألفاً فصارا (لهفا، وليتا) . بحذف نون الوقاية أيضاً . ثم حذف منهما الألف، فصارا (لهف، وليت).

٢. منقوص، والثاني مقصور، فيقال فيهما عند الإضافة إلى ياء المتكلم (رامى، وقذاى).

٣. فإنهما يجريان مجرى المعتل، لأن ما قبل الياء فيهما متحرك، فتثقل الحركة على الياء.

٤. إنما قال (بالضم) أي: مقطوعاً عن الإضافة مع نية معناها، حتى لا يتخيل أنه أضيف إلى (فتحها).

٥. أي: فتح ياء المتكلم.

٦. أي: انتخب واختير.

وَأَلِفَاً سَلِّـمْ وَفِـي الْـمَقْصُوْرِ عَنْ ** هُذَيْلٍ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ

المضاف إليه نحو (جاءني قاضي)(١) و (رأيت قاضي) و (غلامي) و (زيدي) و (مررت بقاضي) و (غلامي) و (زيدي)(٢) (والواو) تدغم فيه أيضاً بعد قلبها ياءاً نحو:

أودى بني (وأعقبوني حسرة ** بعد الرقاد وعبرة لا تقلع)(٣) (وإن ما قبل واو ضم فاكسره يهن)(٤) وإن فتح سابقه فأبقه نحو (هؤلاء مصطفى)(٥) (وألفا سلم) نحو محياي وعصاي وغلاماي(٦) وسلامة الألف التي في

---

١. هذا فقط مثال للرفع، وإنما لم يذكر مثال المثنى والجمع المرفوعين لأنهما حالة الرفع ليسا بالياء.

٢. في جميع الأمثلة (الياء) مدغمة ومفتوحة.

٣. (أودى) هلك (الرقاد) النوم (المعنى): هلك أولادي وصار عقب هلاكهم لي حسرة بعد نوم الراحة وعبرة لا تنقلع.

٤. كما في (بنوى) الذي كانت (النون) مضمومة، فكسرت.

٥. جمع، وأصله: مصطفاً وى، حذفت الألف لالتقاء الساكنين: الألف والواو، ثم قلبت الواو ياءاً، ثم أدغمت الياء في الياء فصار (مصطفى).

٦. الأول مثال للألف بعد الياء، والثاني للألف المقصورة، والثالث لألف المثنى، فلم تقلب الألف ياءاً ولم تصر (مجيء، وعصى، وعلامي).

المثنى في لغة الجميع (و) التي (في المقصور عن هذيل انقلابهما ياء حسن) نحو:

سبقوا الهوى(١) خاتمة: المستعمل في إضافة أبٍ وأخ وحم وهن إلى الباء أبي وأخي وحمى وهنى، وأجاز المبرد أبي برد اللام(٢) وفي فم في وقل فمي، وأجاز الفراء في ذي ذي، وصححوا(٣) أنها لا تضاف إلى مضمر أصلاً.

---

١. أصله: هواي، قلبت الألف ياءاً، وأدغمت الياء في الياء.

٢. أي: لام الفعل، لأن هذه الأسماء ثلاثية في الأصل (أبو) (أخو) (حمو) (هنو).

٣. أي: حكموا بصحة أن لا تضاف إلى الضمير أصلاً.

إعمال المصدر

بِفِعْلِهِ الْـمَصْدَرَ أَلْـحِقْ فِـي الْعَمَلْ *** مُضَافَاً أَوْ مُـجَرَّدَاً أَوْ مَعَ أَل

باب أعمال المصدر

وفيه إعمال اسمه(١) (بفعله المصدر ألحق في العمل)(٢) سواء كان (مضافاً) وهو (أو مجرداً) ومنوناً وهو أقيس (أو مع أل) وهو (أندر)(٣)

---

١. أي: اسم المصدر، والفرق بين (المصدر) وبين (اسم المصدر): أن (المصدر) هو نفس الفعل الصادر عن الفاعل مثل (التسبيح) فإن نفس ما يفعله المسبح (تسبيح) . أي: تنزيه . و (اسم المصدر) هو اسم لهذا الفعل مثل (سبحان) فإنه اسم للتسبيح.

٢. فإن كان الفعل لازماً كان المصدر أيضاً لازماً مثل (قام، وقيام) وإن كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد كان المصدر كذلك، مثل (أكرم، وإكرام) وإن كان الفعل متعدياً إلى اثنين كان المصدر كذلك، (علم، وعلمٌ) وإن كان الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، كان المصدر كذلك، مثل (أعلم، وإعلام).

٣. أمثلتها (ضرب زيد) و (ضرب) و (الضرب).

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلّ *** مَحَلَّهُ وَلاِسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

ثم إنه يعمل مطلقاً بل (إن كان) غير مضمر ولا محدود ولا مجموع(١) وكان (فعل مع أن أو) مع (ما) المصدرية (يحل محله)(٢) نحو (ولو دفع الله الناس)(٣) (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً)(٤) ضعيف النكاية أعداءه*** (يخال الفرار يراخى الأجل)(٥)

---

١. أي: الضمير الراجع إلى مصدر لا يعمل. وكذا المصدر المحدود بالوحدة، أو الأكثر لا يعمل، وكذا جمع المصدر لا يعمل.

٢. يعني: يشترط في عمل المصدر ـ سواء كان مضافاً، أو منوناً، أو مع أل ـ أن يصح حلول فعله مع (أن) أو مع (ما) محله، وذلك لأن المصدر إنما يعمل لشباهته باسم الفاعل الذي يعمل لشباهته بالفعل، وحيث إن عمله لشباهته يشبه الفعل كان ضعيفاً في العمل، فإذا كان مضافاً، أو منوناً، أو مع أل ـ وهذه كلها مع علائم الاسم ـ اشتد ضعفه في العمل، فوجب أن يصح حلول فعله محله لتقوية الشبه، حتى يعمل.

٣. سورة البقرة/ آية (٢٥١) (الشاهد) في (دفع) مصدر مضاف إلى (الله) عمل ونصب (الناس) لصحة حلول فعله مع (أن) محله، فالمعنى: ولولا أن دفع الله الناس.

٤. سورة البلد / آية (١٤ ـ ١٥) (الشاهد) في (إطعام) مصدر منون عمل ونصب (يتيماً) لصحة حلول فعله مع (أن) محله، فالمعنى: أو أن يطعم في يوم ذي مسغبة يتيماً.

٥. (المعنى): هذا الشخص ضعيف النكاية، لإعدائه ويتصور أن الفرار يؤخر الأجل.

(الشاهد) في (النكاية) مصدر مع أل عمل ونصب (أعدائه) لصحة حلول فعله مع (ما) محله فالمعنى: ضعيف ما ينكى به أعدائه.

بخلاف المضمر نحو (ضربك المسيء حسن وهو المحسن قبيح)(١) والمحدود نحو (عجبت من ضربتك زيد)(٢) وشذ:

يحايى به الجلد الذي هو حازم***بضربة كفيه الملا نفس راكب(٣)

والمجموع، وشذّ (تركته بملاحس البقر أولادها)(٤).

---

١. (الشاهد) في (هو) الراجع إلى المصدر (ضربك) فإنه لا يعمل النصب في (المحسن).

٢. (الشاهد) في (ضربتك) حيث فيه تاء الوحدة، فإنه لا يعمل النصب في (زيد).

٣. يمدح الشخص الذي كان معه ماء فدفع الماء لعطشان وأحياه وتيمم بدلاً عن الوضوء (الملا) يعني: التراب (المعنى): يحي بالماء، الشخص الجلد الذي هو حازم بالتيمم بالأرض، نفس شخص راكب عطشان.

(الشاهد) في (بضربة) حيث إنه نصب (الملا) على المفعولية، مع أنه للمرة.

٤. (المعنى): تركته في صحراء لا ماء فيها ولا كلاء، (الشاهد) في أن (ملاحس) مع أنه جمع مصدر نصبت (أولادها).

(ولاسم مصدر) وهو الاسم الدال على الحدث غير الجاري على الفعل(١) إن كان غير علم ولا ميمي (عمل) عند الكوفيين والبغداديين نحو:

(أكفراً بعد رد الموت عني) ***وبعد عطائك المائة الرتاعا(٢) فإن كان علماً كسبحان للتسبيح وفجار وحماد للفجرة والمحمدة فلا عمل بالإجماع(٣) أو ميماً فكالمصدر بالإجماع(٤) نحو:

أظليم إن مصابكم رجلاً***أهدى السلام تحية ظلم(٥).

---

١. أي: لم يوجد فيه جميع حروف الفعل، فإن المصدر هو الذي يوجد فيه جميع حروف الفعل، واسم المصدر ما فقد بعض الحروف، و (عطاء) هكذا لأنه فاقد للهمزة التي في أول (أعطى).

٢. (الرتاع) التي ترتع من الأبل (المعنى) هل أكفر كفراناً بعد ردك الموت عني وبعد إعطائك لي مائة من الأبل التي ترتع. (الشاهد) في (عطاء) حيث عمل ونصب (المائة) و (الرتاعا) نعت لمائة، مع أن (عطاء) اسم مصدر، وليس علماً، ولا ميمياً.

٣. (سبحان) علم لجنس التسبيح، و (فجار) علم لجنس الفجور، و (حماد) علم لجنس الحمد، وهذه لا تعمل، لا يقال (سبحان زيداً) ولا (فجار زيد عملاً) ولا (حماد زيداً عمرواً).

٤. يعني: إذا كان اسم المصدر في أوله ميماً زائدة فيعمل كالمصدر الميمي.

٥. (ظليم) اسم امرأة من العرب وأصلها ظليمة (المعنى): يا ظليمة إن إيذائكم رجلاً أهدى إليكم السلام من باب التحية ظلم له. (الشاهد) في (مصاب) حيث إنه اسم مصدر ميمي عمل ونصب (رجلاً).

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ *** كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

(وبعد جره) أي مصدر معموله (الذي أضيف له كمل بنصب) عمله، إن أضيف إلى الفاعل وهو الأكثر كـ:

منع ذي غنى حقوقاً شين(١)ـ

(أو) كمل (برفع عمله) إن أضيف إلى المفعول، وهو كثير إن لم يذكر الفاعل(٢) نحو (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير(٣) وقليل إن ذكر نحو:

---

١. يحتمل أن يكون هذا شطراً وشطره الآخر ما يأتي بعد سطرين (بذل مجهود مقل زين) ويحتمل أن يكون نثراً لا شعراً، (المعنى): منع الشخص المستغنى حقوق الناس منقصة، لأن منعه ليس عن احتياج منه، وإنما هو عن بخله وجشعه.

(الشاهد) في (منع) المصدر أضيف إلى فاعله (ذي غنى) ونصب مفعوله (حقوقاً).

٢. فيكون . حينئذ . الفاعل المقدر مرفوعاً.

٣. سورة فصلت/ آية (٤٩) (الشاهد) في (دعاء) مصدر أضيف إلى مفعوله (الخير) وفاعله ضمير مستتر راجع إلى (الإنسان) تقديره: من دعائه الخير.

بذل مجهود مقل زين(١)ـ

وخصه بعضهم بالشعر(٢) ورد بقوله: (لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)(٣) تتمة: وقد يضاف إلى الظرف توسعاً، فيعمل فيما بعده الرفع والنصب كـ:

حب يوم عاقل لهواً صبى(٤)ـ

---

١. (المعنى) من الزين والعمل الحسن أن يبذل صاحب المال القليل (مجهوده) أي ما يقدر عليه.

(الشاهد) في (بذل) مصدر أضيف إلى المفعوله (مجهود) وفاعله مرفوع ومذكور (مقل) وتقديره: بذل المقل مجهود زين.

٢. فقال: لا يذكر فاعل المصدر مرفوعاً إلا في ضرورة الشعر.

٣. سورة آل عمران/ آية (٩٧) (الشاهد) في (حج) مصدر أضيف إلى مفعوله (البيت) وفاعله مرفوع مذكور (من استطاع) وتقديره: ولله على الناس حج من استطاع البيت. بنصب البيت..

٤. لعله يكون قطعة مثال لا شعر، (المعنى): حب العاقل في يوم اللهو يكون بسبب صباوته وطفولته.

(الشاهد) في (حب) المصدر أضيف إلى الظرف (يوم) توسعاً. أي: للتوسعة في الظروف فإنها تقع في كل مكان. ورفع المصدر (عاقل) على الفاعلية ونصب (لهواً) على المفعولية.

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ *** رَاعَى فِي الاتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

(وجر ما يتبع ما جر)(١) مراعاة اللفظ نحو (عجبت من ضرب زيد الظريف). (ومن راعى في الاتباع المحل) فرفع تابع الفاعل ونصب تابع المفعول المجرور لفظاً (فحسن) فعله كقوله:

(السالك الثغرة اليقضان سالكها) *** مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل(٢) وقوله:

(قد كنت دانيت بها حساناً) *** مخافة الإفلاس والليانا(٣)

---

١. يعني: ما أضيف إليه المصدر . سواء كان فاعله أو مفعوله . يجوز في تابعة الجر مراعاة للفظ المضاف إليه، فـ(الظريف) في المثال نعت لـ(زيد) فاعل (ضرب) جر كما جر (زيد).

٢. (الثغرة) موضع الخوف من البلدان (الهلوك) المرأة الفاجرة (الخيعل) قميص يخاط أحد شقيه ويترك الشق الآخر تلبسه النساء ولا كمي له (الفضل) هي اللابسة ثوب الخلوة أو اللابسة الخيعل على جسد ليس تحته شيء (المعنى): كناية عن شجاعة الممدوح أي: هو الذي يسير في الطرق المخوفة بيقضة في السير مثل المرأة الزانية التي لا تخاف أحداً وتلبس وهي سائرة الثوب الذي لا كم له واحد شقيه مفتوح وليس تحته ثوب آخر فلا تخاف أحداً.

(الشاهد) في (الفضل تابع لـ(الهلوك) رفع مراعاة لمحل (الهلوك) فإن فاعل المصدر (مشي).

٣. (بها) الضمير راجع إلى (القنية) المذكور في الأبيات السابقة بمعنى ما أكتسبه الإنسان، (حسان) اسم رجل (الليان) المماطلة والتأخير في أداء الدين (المعنى): قد كنت داينت بما اكتسبته إلى حسان، ولم أقرض المال لغيره خوفاً من إفلاسي ومماطلة المقترض.

(الشاهد) في (الليانا) تابع لـ(الإفلاس) نصب مراعاة لمحل (الإفلاس) فإنه مفعول المصدر (مخافة).

تتمة

يجوز في تابع المفعول المجرور إذا حذف الفاعل مع ما ذكر(١) الرفع على تقدير المصدر بحرف مصدري موصول بفعل لم يسم فاعله(٢)

---

١. من الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل.

٢. أي: بجعل حرف مصدري ـ وهي: (أن) و (ما) و (كي) و (إذن) ـ متصل بفعل مجهول مكان المصدر، ليكون المفعول الذي أضيف إليه المصدر في الواقع نائب فاعل للفعل المجهول فيصير محله مرفوعاً، فيرفع تابعه، فلو كان زيد ضارباً عمرواً تقول: (عجبت من ضرب عمرو العالم) ـ برفع العالم ـ بتقدير: عجبت من أن ضرب عمرو العالم.

إعمال اسم الفاعل

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِـي الْعَمَلِ *** إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

هذا باب أعمال اسم الفاعل

وهو ـ كما قال في شرح الكافية ـ ما صيغ من مصدر موازناً للمضارع ليدل على فاعله غير صالح للإضافة إليه(١) وفي الباب إعمال اسم المفعول.

(كفعله اسم فاعل في العمل) مقدماً ومؤخراً ظاهراً أو مضمراً جارياً

---

١. أي: ك(ضارب) صيغ من المصدر (ضرب)، وهو موازن للفعل المضارع (يضرب)، وإنما صيغ ذلك ليدل على فاعل المصدر . يعني: أرادوا لفظاً يدل على فاعل المصدر فصاغوا اسم الفاعل . وهو غير صالح للإضافة إلى فاعله، فلو ضرب زيد وعمرواً فلا يقال: ضارب زيد عمرواً (والموازنة) للمضارع إنما هي في الحركات والسكونات، لا في الضم، والفتح، والكسر، فقد يوازن إلا في أصل المتحركة والساكنية ك(ناصر، وينصر) حيث إن الصاد فيهما مختلف الحركة.

على صبيغته الأصلية ومعدولاً عنها(١) (إن كان عن مضيه بمعزل)(٢) لأنه حينئذ(٣) يكون لفظه شبيهاً بلفظ الفعل المدلول به على الحال والاستقبال وهو المضارع، فإن لم يكن(٤) فإن كان صلة لأل فسيأتي وإلا فلا يعمل خلافاً للكسائي.

---

١. يعني: اسم الفعل يعمل عمله فعله، سواء كان فعله لازماً، أو متعدياً إلى مفعول واحد، أو إلى أكثر، وهذا العمل يعمله اسم الفاعل سواء كان مقدماً على معموله أم مؤخراً عنه كـ(أنا ضارب زيد) و (أنا زيداً ضارب) وسواء كان اسم الفاعل ظاهراً كالمثالين المذكورين أم كان مستتراً كـ(أنا زيداً ضاربه) تقديره: أنا ضارب زيداً ضاربه، وسواء كان جارياً على صيغته الأصلية . أي: على وزنه الأصلي . كالأمثلة المذكورة أم كان معدولاً عنها كالصيغ التي للمبالغة مثل (أنا ضراب زيداً) فـ(ضراب) اسم فاعل جيء به على هذا الوزن للمبالغة.

٢. أي: إن لم يكن بمعنى الماضي مثل (أنا ضارب زيدٍ أمس) . بجر زيد ..

٣. أي: لأن اسم الفاعل حين لم يكن بمعنى الماضي، يكون شبيهاً بالمضارع لفظاً ومعنى.

٤. أي: فإن لم يكن منعزلاً عن معنى الماضي، بل كان بمعنى الماضي، فإن كان صلة لأل الموصولة عمل، نحو: (أنا ضارب زيداً أمس) وإن لم يكن صلة لأل فلا يعمل نحو: (أنا ضارب زيدٍ أمس) خلافاً للكسائي حيث قال: إنه يعمل في هذه الحال أيضاً.

وَوَلِـيَ اسْتِفْهَامَاً أَوْ حَرْفَ نِدَا ** أَوْ نَفْـياً أَوْ جَاصِفَةً أَوْ مُسْنَدَا
وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَـحْذُوفٍ عُرِفْ ** فَـيَسْتَـحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفْ

(و) إن (ولي استفهاماً) نحو (أضارب زيد عمرواً) (أو حرف ندا) نحو (يا طالعاً جبلاً) وهو من قسم النعت المحذوف منعوته، ولذا لم يذكره في الكافية(١) (أو نفياً) نحو (ضارب زيد عمرواً) (أو جاصفة) نحو (أو) خبراً (مسنداً) لذى خبر نحو (زيد ضارب عمرواً) (كان قيس محباً ليلى)، (إن زيداً مكرم عمرواً)، (ظننت عمرواً ضارباً خالداً)(٢) (وقد يكون نعت محذوف عرف فيستحق، العمل الذي وصف)(٣) نحو (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه)(٤) أي صنف مختلف.

---

١. أي: لم يذكر في الكافية كون حرف النداء من معتمدات اسم الفاعل في العمل، لأن (يا طالعاً جبلاً) إنما عمل (طالعاً) لاستناده على المنعوت المحذوف. وتقديره: يا رجلاً طالعاً جبلاً، لا لاستناده على حرف النداء.

٢. هذه الأمثلة الأربعة لبيان أن الاعتماد على ذي الخير سواء كان ذو الخبر مبتدأً كالمثال الأول، أم كان ذو الخبر اسماً لكان كالمثال الثاني، أم كان اسماً لأن كالمثال الثالث، أم كان مفعولاً أولاً لظن كالمثال الرابع.

٣. أي: وقد يكون اسم الفاعل نعتاً لاسم محذوف، فيستحق اسم الفاعل حينئذ أن يعمل العمل الذي ذكر، وهو عمل فعله.

٤. سورة فاطر/ آية (٢٨) (الشاهد) في (مختلف) اسم فاعل نعت لمحذوف تقديره: (صنف) عمل ورفع (ألوانه) لاعتماده على الاسم المحذوف.

وَإنْ يَكُنْ صِلَةَ فَفِـي الْـمُضِي ***وغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي
فَعَّالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُوْلُ***فِـي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَـيَسْتَـحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ***وَفِـي فَعِيْلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

(وإن يكن) اسم فاعل (صلة أل ففي المضي وغيره إعماله قد ارتضى)(١) عند الجمهور، وذهب الرماني إلى أنه لا يعمل حينئذ في الحال، وبعضهم على أنه لا يعمل مطلقاً، وإن ما بعده بإضمار فعل.

(فعال أو مفعال أو فعول) الدالات على المبالغة(٢) (في كثرة عن فاعل بديل فيستحق ما له من عمل) بالشروط بالمذكورة(٣) عند جميع البصريين

---

١. أي: إذا كان اسم الفاعل صلة لـ(أل) الموصولة فيعمل سواء كان بمعنى الماضي، أو غيره، مثال الماضي: (أنا الضارب زيداً أمس) ومثال الحال: (أنا الضارب زيداً الآن) ومثال الاستقبال: (أنا الضارب زيداً غداً) فعند الناظم الثلاثة تعمل، وعند الرماني لا يعمل في المثال الثاني، وعند بعضهم لا يعمل مطلقاً، ويقدر لهذه الأمثلة فعل يكون هو العامل في زيد، فمثلاً يقدر هكذا: أنا الضارب ضربت زيداً أمس، وأنا الضارب أضرب زيداً الآن، وأنا الضارب أضرب زيداً غداً.

٢. الدالات على كثرة وجود المصدر في الفاعل، فهي تكون بدلاً عن الفاعل وتكون دالة على الكثرة، فيستحق كل واحدٍ من هذه الثلاثة، العمل الذي كان الفاعل يعمله . أي: عمل فعله سواء كان لازماً أو متعدياً ..

٣. وهي كونها بمعنى الحال والاستقبال، أو كونها صلة لأل، وإن كانت بمعنى الماضي، مع أن تلي استفهاماً أو حرف نداء، أو نفياً، أو جاء صفة، أو مسنداً.

نحو (أما العسل فأنا شراب)(١) و (إنه لمنحار بوايكها(٢) ضروب بنصل السيف سوق سمانها*** (إذا عدموا زاداً فإنك عاقر)(٣) (وفي فعيل) الدال على المبالغة أيضاً (قل ذا) العمل حتى خالف فيه جماعة من البصريين(٤) (و) في (فعل) كذلك قل أيضاً نحو (إن الله سميع

١. (شراب) على وزن (فعال).

٢. من الأمثلة العربية أي: إنه كثيراً ينحربوائك الإبل، يعني حسانها

(الشاهد) في (منحاراً) صيغة المبالغة على وزن (مفعال) عمل ونصب (بوائكها).

٣. (ضروب) أي الضارب كثيراً (نصل السيف) حده (سوق) جمع (ساق) (عاقراً) هو القاتل. (المعنى): إن الرجل كريم كثيراً فإنه يعقر ويذبح البعران ويكثر ضرب سيقان البعران بحد السيف إذا لم يكن لهم زاد غيره.

(الشاهد) في (ضروب) صيغة المبالغة على وزن (فعول) عمل ونصب (سوق).

٤. فقالوا إنه لا يعمل.

وَمَاسِوَى الْـمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ *** فِـي الْـحُكْمِ وَالْشُّرُوْطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

دعاء من دعاه)(١) أتاني أنهم مزقون عرضي *** (جحاش الكرملين لها فديد)(٢) (وما سوى المفرد) من اسم الفاعل وأمثلة المبالغة كالمثنى والمجموع (مثله جعل في الحكم والشروط(٣) حيثما عمل) كقوله:

القاتلين الملك الحلاحلا *** (خير معد حسباً ونائلاً)(٤) وقوله:

---

١. (الشاهد) في (سميع) على وزن (فعيل) عمل ونصب (دعاء).

٢. (أتاني) بلغني (عرضي) أي ماء وجهي (جحاش) جمع (جحش) ولد الحمار (الكرملين) اسم ماء بجبل طي (فديد) هو رفع الصوت.

(المعنى): بلغني أن أولئك الأشخاص مزقوا عرضي وهم عندي بمثل جحاش ماء طي التي لها صوت منكر.

(الشاهد) في (مزقون) جمع (مزق) على وزن (فعل) عمل ونصب (عرضي).

٣. في (الحكم) أي: في عمله عمل فعله (والشروط) أي: كونه بمعنى الحال والاستقبال، والاعتماد على نفي أو استفهام أو نحوهما.

٤. (الحلاحل) السيد الشجاع (معد) اسم قبيلة (نائلاً) عطاءاً (المعنى): الذين قتلوا الملك السيد الشجاع حال كونه خير أفراد قبيلة معد في الحسب والبذل.

(الشاهد) في (القاتلين) جمع اسم الفاعل (قاتل) عمل ونصب (الملك) وهو بمعنى الماضي، لكنه معتمد على (أل) الموصولة.

وَانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تْلواً وَاخْفِضِ***وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

ثم زادوا أنهم في قومهم***غفر ذنبهم غير فخر(١) تتمة: المصغر من اسم الفاعل والمفعول لا يعمل إلا عند الكسائي(٢) (وانصب بذي الإعمال تلوا) له (واخفض) بالإضافة (وهو لنصب ما سواه) من المفاعيل (مقتضٍ)(٣) كـ (أنت كأس خالداً ثوباً)(٤) و (معلم العلاء عمرواً مرشداً الآن أو غداً)(٥) وخرج بذي الإعمال ما بمعنى الماضي، فلا يجوز

---

١. (المعنى): إن قومي زيادة على ما ذكر، يغفرون ذنوب قبيلتهم ولا يفخرون بذلك على أحدٍ.

(الشاهد) في (غفر) على وزن (كتب) جمع صيغة المبالغة: غفور على وزن (فعول) عمل ورفع (ذنبهم).

٢. مثل (ضويرب) لا يقال: أنا ضويرب زيداً.

٣. يعني: المعمول الذي يقع بعد اسم الفاعل مباشرة ينصب، أو يجر بالإضافة، أما بقية المعمولات . إذا كان اسم فاعل يعمل في أكثر من مفعول واحدٍ . تنصب لا محالة.

٤. (كأس) اسم فاعل (خالداً) مفعوله الأول منصوب، (ثوباً) مفعوله الثاني منصوب.

٥. (معلم) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله الأول وجره (العلاء)، و (عمرواً مرشداً) مفعولاه الثاني والثالث منصوبان.

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْـخَفَضْ *** كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ
وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لاسْمِ فَاعِلِ *** يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْـمَفْعُولِ فِـي *** مَعْنَاهُ كَالْـمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِـي

إلا جر تاليه ونصب ما عداه بفعل مقدر(١) (واجرر أو انصب تابع) المفعول (الذي انخفض) بإضافة اسم الفاعل إليه، أما الأول فبالحمل على اللفظ، وأما الثاني فبالجمل على الموضع عند المصنف وبفعل مقدر عند سيبويه (كمبتغى جاه ومالاً من نهض)(٢) (وكل ما قرر لاسم فاعل) من عمل بالشروط السابقة (يعطي اسم مفعول بلا تفاضل(٣) فهو كفعل صيغ للمفعول في معناه(٤) كالمعطي كفافا(٥) يكتفي،

---

١. ففي مثل (أنت كأسي زيداً ثوباً أمس) تقديره: أنت كأسي زيد كسيته ثوباً أمس.

٢. فـ(مبتغى) اسم فاعل أضيف إلى معموله (جاه) و (مالاً) عطف على محل (جاء) عند المصنف، وعند سيبويه أن نصبه بتقدير فعل، مثلاً: وابتغى مالاً ويجوز أن يجر (مالاً) بالعطف على اللفظ.

٣. أي: بلا تفاوت، فيجب في عمل اسم المفعول كونه بمعنى الحال والاستقبال، أو كونه صلة لـ(أل) الموصولة، كما يجب اعتماده على النفي، أو الاستفهام، أو الاستفهام، أو حرف نداء، أو موصوف، أو مسند إليه.

٤. أي: اسم مفعول معناه: كالفعل المجهول، فـ(مضروب) معناه: الذي ضرب.

٥. (المعطى كفافاً) مثال، (معطى) اسم مفعول اعتمد على (أل) و نصب (كفافاً).

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ *** مَعْنًى كَمَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع معنى) بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف ونصب الاسم على التشبيه على المفعول به(١) وإن كان اسم فاعل لا يجوز فيه هذا(٢) (كمحمود المقاصد الورع) إذ الأصل: الورع محمود مقاصده ثم صار: الورع محمود المقاصد ثم أضيف(٣)

---

١. يعني: قد يكون اسم مرفوعاً معنى بـ(اسم المفعول زيد إضافة اسم المفعول إليه، فنحول الإسناد الموجود في اسم المفعول إلى ضمير راجع إلى الاسم الذي كان اسم المفعول صفة له، ثم ننصب الاسم المرفوع على التشبيه بالمفعول به، ثم نجره بالإضافة . وإنما ننصبه أولاً ثم نجره حتى لا يكون من إضافة المشتق إلى فاعله فإنه لا يجوز ..

٢. لعدم جواز نصب تشبيها له بالمفعول به، أما اسم المفعول فمرفوعه في الواقع مفعول، ولكنه في الظاهر مرفوع.

٣. الأصل (الورع محمود مقاصده) فـ(مقاصده) اسم مرفوع باسم المفعول (محمود) فلما أردنا إضافة (محمود) إلى (مقاصد) حولنا الإسناد من (محمود) إلى ضمير راجع إلى (الورع) فصار هكذا: الورع هو محمود المقاصد، ثم نصبنا (المقاصد) تشبيها بالمفعول به، ثم أضيف (محمود) إلى (المقاصد).

أبنية المصادر

فَعْلٌ قِـيَاسُ مَصْدَرِ الْـمُعَدَّى ❊❊❊ مِنْ ذِي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا
وَفَعِلَ اللاَّزِمِ بَابُهُ فَعَلْ ❊❊❊ كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

هذا باب أبنية المصادر

أخره وما بعده في الكافية إلى التصريف، وهو الأنسب(١) (فعل) بفتح وسكون العين (قياس مصدر المعدي من) فعل (ذي ثلاثة)(٢) مفتوح العين كضرب ضرباً، ومكسورها كفهم فهماً، أو مضاعفاً(٣) (كرد رداً وفعل اللازم) بكسر العين (بابه فعل) بفتح الفاء والعين

---

١. يعني: في (الكافية) أخر هذا الباب. وباب أبنية أسماء الفاعلين والصفة المشبهة، أخرهما عن هذا الموضع، وذكرهما في علم الصرف في آخر الكتاب، وصنع الكافية هو الأنسب لأن بناء الكلمة وكيفيتها داخل في علم التصريف.

٢. يعني: كل فعل ثلاثي مجرد، فالقاعدة في مصدره أن يكون على وزن (فعل).

٣. المضاعف هو الذي كرر فيه حرف واحد متصلين.

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا *** لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا
مَا لَـمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالا *** أَوْ فَعَلانًا فَادْرِ أَوْ فُعَالا
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى *** وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا

سواء في ذلك الصحيح (كفرح) مصدر فرح (و) المعتل اللام (كجوى) مصدر جوى (و) المضاعف (كشلل) مصدر شلت يده أي يبست(١) إلا أن يدل على حرفة فقياسه الفعالة(٢) (وفعل اللازم) بفتح العين (مثل قعدا له فعول) مصدر (بأطراد كغدا) غدواً (ما لم يكن مستوجباً فعالاً) بكسر الفاء (أو فعلاناً) بفتح الفاء والعين (فأدر أو فعالا) بضم الفاء أو الفعيل(٣) أو الفعالة بكسر الفاء.

(فأول) وهو فعال بالكسر مصدر (لذي امتناع(٤) كأبي) إباءً ونفر نفاراً وشر دشراداً (والثاني) وهو فعلان(٥) مصدر (للذي اقتضى تقلباً)(٦) كجال

---

١. (فرح) صحيح لأنه ليس فيه حرف من حروف العلة (جوى) معتل اللام، لأن لام فعله حرف علة وهو الياء، (شلل) مضاعف فيه اللام.

٢. . بكسر الفاء. ك(خاط خياطة).

٣. . بفتح الفاء ..

٤. أي: لكل فعل لازم دل على الامتناع.

٥. . بفتح الفاء والعين ..

٦. أي: تحركاً.

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ *** سَيْراً وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهَلْ
فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلاَ *** كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلاَ
وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى *** فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا

جولانا (للداء)(١) الثالث وهو (فعال) بالضم كسعل سعالاً (أو للصوت) كصرخ صراخاً (وشمل سيراً وصوتاً) الرابع وهو (الفعيل كصهل) صهيلاً ورحل رحيلاً(٢) وللحرفة والولاية الخامس كخاطه خياطة وسفر بنيهم سفارة أي أصلح(٣) و (فعولة) بضم الفاء و (فعالة) بفتحها مصدران (لفعلا) بفتح الفاء وضم العين (كسهل الأمر) سهولة وصعب صعوبة (وزيد جزلا) جزالة وفصح فصاحة(٤) (وما أتى مخالفاً لما مضى فبابه النقل) عن العرب كشكور وشكران وذهاب و (كسخط ورضى) وبلجة وبهجة وشبع وحسن مصادر شكر وذهب وسخط ورضى وبلج وبهج وشبع وحسن(٥)

---

١. أي: ما يدل على المرض من الأفعال اللازمة الثلاثية التي هي مفتوحة العين.

٢. (صهل) للصوت، لأنه اسم لصوت الخيل، و (رحل) للسير.

٣. فـ(خياطة) مثال للحرفة، و (سفارة) ـ بمعنى الإصلاح ـ مثال للولاية، لأن شأن الولاية إصلاح أمور الرعية.

٤. (جزلة) و (فصاحة) بفتح الحرفين الأولين منهما.

٥. (شكر) ـ بفتح العين ـ القياس في مصدره (شكر) ـ بسكون عين الفعل ـ لأنه متعد بنفسه، ولكنه جاء (شكور وشكران) بضم فيهما.

(ذهب) اللازم، القياس في مصدره (فعول) ولكنه جاء (ذهاب) ـ بفتح الذال ـ.

(سخط) و (رضى) على وزن (علم) القياس في مصدرهما (فعل) بفتح والعين، لأنهما لازمان، ولا يدلان على حرفة ولا ولاية، لكنه جاء مصدرهما (سخط) كقفل و (رضى) ـ بكسر الراء ـ.

(بلج، وبهج) ـ بفتح العين فيهما ـ القياس في مصدرهما (بلوج، وبهوج) لأنهما لازمان، لكنه جاء مصدرهما (بلجة) على وزن غرفة و (بهجة) ـ بفتح الباء والهاء ـ.

(شبع) ـ بكسر الباء و (حسن ـ بضم السين ـ القياس في مصدريهما (شبع) على وزن قلم، و (حسونة، أو حسانة) لأنهما لازمان، ولكنه جاء مصدرهما (شبع) على وزن شمس و (حسن) على وزن قفل.

وَغَيْرُ ذِي ثَلاَثَةٍ مَقِـيسُ *** مَصْدَرِه كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ

وَزَكِّه تَزْكِيَةً وَأَجْمِلاَ *** إِجْمَالَ مَنْ تَـجَمُّلاً تَـجَمَّلاَ

وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ *** إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ

(وغير ذي ثلاثة مقيس مصدره) فقياس فعل صحيح اللام التفعيل ومعتلها التفعلة وأفعل الصحيح العين الإفعال والمعتل كذلك لكن تنقل حركتها إلى الفاء فتنقلب ألفاً فتحذف، ويعوض عنها التاء وتفعل والتفعل واستفعل الاستفعال فإن كان معتلاً فكأفعل (كقدس التقديس) وسلم التسليم (وزكه تزكية) وسم تسمية (وأجملا إجمال من تجملاً تجملا) وأكرم إكرام من تكرماً (واستعذ استعاذة) واستقم استقامة (ثم أقم إقامة)

وَمَا يَلِـي الآخِرَ مُدَّ وَافْتَـحَا *** مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِـمَّا افْتُتِـحَا

وأعن إعانة(١) (وغالباً ذا) المصدر (التاء لزم) ونادراً عرى منها كقوله (وإقام الصالة)(٢) (وما يلي الآخر مد وافتحا مع كسر تلو الثاني (مما افتتحا

---

١. (قدس التقديس، وسلم التسليم) مثال لـ(فعل التفعيل) الصحيح اللام.

(زكه تزكية، وسم تسمية) مثال لـ(فعل التفعلة) المعتل اللام، إذ أصلهما (زكى، وسمى) لامهما حرف علة (ألف مقلوبة عن الواو).

(أجمل إجمالاً، وأكرام إكراماً) مثال لـ(أفعل الإفعال) الصحيح العين (تجمل تجملاً)، وتكرم تكرماً) مثال لـ(تفعل التفعل).

(استعذ استعاذة، واستقواماً). فنقلت الفتحة من الواو إلى ما قبلها (العين والقاف) ثم قلبت الواو ألفاً فصارا (استعااذاً واستقااماً) ثم حذفت الألف وعوض عنها التاء في الأخير فصارا (استعاذة، واستقامة).

و (أقم إقامة، وأعن إعانة) مثال لـ(أفعل الإفعال) المعتل العين، إذ أصلهما (قوم) و (عون) ومصدرهما في الأصل (إقواماً، وإعواناً) فنقلت فتحة الواو إلى ما قبلها (القاف والعين) ثم نقلبت الواو ألفاً فصارا (إقااما، وإعاانا) ثم حذفت الألف وعوض عنها التاء في الأخير فصارا (إقامة، وإعانة).

٢. سورة الأنبياء/ آية (٧٣) أصله (إقامة الصلاة).

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا ** يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا ** وَاجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً لَا أَوَّلَا

بهمز وصل)(١) فيصير مصدره (كاصطفى) اصطفاءً واقتدار إقتداراً واحرنجم احرنجاماً(٢) (وضم ما يربع) أي الرابع في (أمثال قد تلملما)(٣) فيصير مصدر كتدحرج تدحرجاً تلملم تلملماً (فعلال) بكسر الفاء (أو فعللة) بفتحها مصدران (لفعللا) بفتح الفاء والملحق به(٤) كدحرج دحرجة وحوقل حوقلة وسرهف سرهافاً(٥)

---

١. يعني: كل فعل أوله همزة الوصل لـ(اصطفى) ونحوه يكون مصدره الحرف الثالث منه مكسوراً، وما قبل آخره مفتوحاً وممدوداً.

٢. (اصطفاءً) ثالثة . الطاء . مكسور، وما قبل أخره . الألف . مفتوح وممدود (اقتدار) ثالثة . التاء . مكسور، وما قبل آخره . الألف . مفتوح و ممدود. (احر. نجام) ثالثة . الراء . مكسور وما قبل آخره . الألف . مفتوح وممدود. وإنما جاء بثلاثة أمثلة: الأول والثاني، للثلاثي المزيد فيه إذا أصلهما (صفى) و (قدر) والثالث، وللرباعي المزيد فيه، إذ أصله (حرجم).

٣. من كل فعل كان على وزن (تفعلل) يضم الحرف الرابع منه في المصدر.

٤. أي: الملحق بباب (فعلل) الرباعي، مثل (فيعل) كـ(بيطر ، بيطرة) و (فعلب) كـ(حلبب حلببة).

٥. (دحرج) مما ليس فيه حرف علة (حوقل) لما فيه حرف علة (الواو) وكلاهما مصدرهما (فعللة) و (سرهف) مصدره (فعلال).

لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْـمُفَاعَلَهْ***وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ
وَفَعْلَةٌ لِـمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ***وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

(واجعل مقيسا ثانيا لا أولا)(١) ومنهم من يجعله أيضاً مقيساً (لفاعل) مصدران: (الفعال) بكسر الفاء (والمفاعلة) نحو قاتل قتالاً ومقاتلة، ويغلب ذا فيما(٢) فاءه ياء نحو ياسر مياسرة (وغير ما مر السماع عادله) نحو كذب كذاباً ونزى تنزياً وتملق تملاقاً(٣) (وفعلة) بفتح الفاء (لمرة) من الثلاثي إن لم يكن بناء المصدر العام عليه(٤) (كجلسة)(٥) فإن كان، فيدل على المرة منه بالوصف كرحم رحمة واحدة(٦) (وفعلة) بكسر الفاء (لهيئة) منه كذلك(٧) (كجلسة)(٨)

---

١. يعني: (فعللة) مصدر قياسي لكل رباعي مجرد، و (فعلال) مصدر سماعي.

٢. أي: المفاعلة.

٣. (تملاق) على وزن (دينار) والقياس: (كذب تكذيباً) و (نزى تنزية) و (تملق تملقاً).

٤. أي: لم يكن مصدره على وزن (فعلة).

٥. معناها: جلوس واحد، وليس مصدره (جلسة) وإنما هو (جلوس).

٦. (رحمة) مصدر لـ(رحم) ولذا لا تدل على الوحدة إلا بأن يؤتى بعدها بوصف (واحد).

٧. أي: فيما لم يكن المصدر على وزنه.

٨. قال: جلست جلسة زيد، أي: كهيئة جلوس زيد.

فِـي غَيْرِ ذِي الْثَّلَاثِ بِالْتَّا الـمَرَّهْ***وَشَذَّ فِـيْهِ هَيْئَةٌ كَالْـخِمْرَةْ

فإن كان بناء العام عليها فبالوصف كنشدت الضالة نشدة عظيمة(١) (في غير ذي الثلاث بالتا) يدل على (المرة)(٢) إن لم يكن بناء المصدر عليها كانطلاق انطلاقة(٣) فإن كان، فبالوصف كاستعانة واحدة(٤) (وشذ فيه) أي في غير الثلاثي (هيئة كالخمرة) والعمة والقمصة(٥)

---

١. فـ(نشدة) بكسر النون مصدر (نشد) ولذا لا تدل على الهيئة إلا بوصف (عظيمة).

٢. أي: في غير الفعل الثلاثي المجرد، كالثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه، التاء تكون دالة على المرة إذا لم يكن المصدر مع التاء، وإلا تكون الدلالة على المرة بالوصف.

٣. أي: انطلاقة واحدة، دلت التاء على الوحدة، لأن مصدر (انطلق) (انطلاق) بدون التاء.

٤. (استعانة) مع التاء مصدر، ولذا لا تدل التاء على الوحدة.

٥. أي: شذ مجيء (فعلة) ـ بكسر الفاء ـ للدلالة على الهيئة في غير الثلاثي المجرد كـ(اختمرت خمرة) و (تعمم عمة) و (تقمص قمصة) بكسر فاء (خمرة، وعمة، وقمصة) للدلالة على نوع خاص من الاختمار، والتعميم، والتقمص. (اختمرت) أي: سترت المرأة رأسها بالخمار، وهو ما تغطى به النساء رؤوسهن، و (تقمص) أي: لبس القميص وهو الثوب.

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها

كَفَاعِلٍ صُغ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا**مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُوْنُ كَغَذَا

وَهْوَ قَلِـيْلٌ فِـي فَعُلْتُ وَفَعِلْ**غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِـيَاسُهُ فَعِلْ

فصل

في أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها

وفيه أبنية أسماء المفعولين

(كفاعل صغ اسم فاعل إذا من ذي ثلاثة) مجرد مفتوح العين لازماً أو متعدياً أو مكسورها متعدياً (يكون(١) كغدا) بالمعجمتين أي سال فهو غاذٍ وذهب فهو ذاهب وضرب فهو ضارب وركب فهو راكب(٢) (وهو قليل) مقصور على السماع (في فعلت) بضم العين (وفعل) بكسر العين حالكونه (غير معدى)(٣) كحمض فهو حامض وأمن فهو آمن

---

١. يعني: الفعل الثلاث المجرد يكون اسم فاعله على وزن (فاعل) فإن كان ماضيه مفتوح العين لا يفرق فيه أن يكون لازماً أو متعدياً، وإن كان ماضية مكسور العين فاللازم كونه متعدياً حتى يكون اسم الفاعل على هذا الوزن.

٢. (إذا، وذهب) مثال للمفتوح العين اللازم، و (ضرب) للمفتوح العين المتعدي، و (ركب) للمكسور العين المتعدي.

٣. الماضي الثلاثي المجرد المضموم العين، أو المكسور العين إذا كانا لازمين فمجيء اسم الفاعل منهما على وزن (فاعل) سماعي لا يقاس عليه، مثل (حمض) للمضموم العين و (أمن) للمكسور العين.

وَأَفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَـحْوُ أَشِرِ *** وَنَـحْوُ صَدْيَانَ وَنَـحْوُ الأَجْهَرِ

وَفَعْلٌ أَوْلَـى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ *** كَالْضَّخْمِ وَالْـجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمُلْ

(بل قياسه)(١) أي فعل بالكسر، أي إتيان الوصف منه في الأغراض (فعل) (و) في الخلقة والألوان (أفعل)، وفيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن (فعلان نحو أشر) وفرح (ونحو صديان) وعطشان وشبعان وريان (ونحو الأجهر) وهو الذي لا يبصر في الشمس، والأحول والأعور والأخضر(٢) (وفعل) بسكون العين (أولى وفعيل بفعل) بضمها من فاعل وغيره(٣)

---

١. أي: اسم الفاعل القياسي لمكسور العين أن يكون على وزن (فعل) . بفتح الفاء وكسر العين . أو (أفعل) على وزن أعلم، أو (فعلان) على وزن عطشان.

٢. (أشر، وفرح) مثال لـ(فعل)، و (صديان، وشبعان، وعطشان، وريان) مثال لـ(فعلان)، و (أجهر، وأحول، وأعور، وأخضر) مثال لـ(أفعل)، وكل هذه أفعالها الماضية مكسورة العين، (المعنى): (أشر) هو الذي لا يشكر النعمة، وهو و (فرح) كلاهما عرضان، و (صديان) هو الجائع، وهو مع (عطشان) يدلان على حرارة الباطن، و (شبعان، وريان) يدلان على الامتلاء، و (الأجهر، والأحول، والأعور) تدل على الخلقة، و (الأخضر) يدل على اللون.

٣. أي: أولى من وزن (فاعل) وغيره كأفعل، وفعلان، ونحوهما.

وَأَفْعَلٌ فِـيْهِ قَلِـيلٌ وَفَعَلْ *** وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ
وَزِنَةُ الْـمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ *** مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْـمُوَاصِلِ

(كالضخم) والفعل ضخم (والجميل والفعل جمل وأفعل فيه قليل) مقصور على السماع كخطب فهو أخطب(١) (و) كذا (فعل) بفتح العين كبطل فهو بطل، وفعال بفتح الفاء كجبن فهو جبان وبضمها كشجع فهو شجاع، وفعل بضم الفاء والعين كجنب فهو جنب، وفعل بكسر الفاء وسكون العين كعفر فهو عفر (٢).

(ويسوي الفاعل قد يغني) بفتح الياء والنون(٣) (فعل) كشاخ فهو شيخ وشاب فهو أشيب وعف فهو عفيف، وجميع ما ذكر (٤) غير وزن فاعل، صفات مشبهة.

(و) على (زنة المضارع) يأتي (اسم فاعل من غير ذي الثلاث) مجرداً

---

١. فـ(خطب) . بضم الطاء . اسم فاعله (أخطب).

٢. هذه الأفعال كلها مضمومة العين.

٣. (غني، يغنى) على وزن (علِم يعلَم) أي: الماضي المفتوح العين (فعل) الذي كان القياس في اسم فاعله أن يكون على وزن (فاعل) قد يأتي اسم فاعله على غير هذا الوزن.

٤. من أول الباب إلى هنا، من جميع الأوزان القياسية، والسماعية.

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا***وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

أو مزيداً(١) (كالمواصل مع كسر متلو الأخير(٢) مطلقاً) مفتوحاً كان في المضارع أو مكسوراً.

(وضم ميم زائد قد سبقا) أول الكلمة(٣) كمدحرج ومكرم ومفرح ومتعلم ومتباعد ومنتظر ومجتمع ومستخرج ومقعنس ومعشوشب ومتدحرج ومحرنجم(٤)

---

١. أي: سواء كان جميع حروفه أصلية كالرباعي المجرد، أو كان مزيداً فيه كالثلاثي المزيد فيه، والرباعي المزيد فيه.

٢. أي: كسر الحرف الذي قبله الأخر.

٣. في محل الحرف المضارعة.

٤. (هذه) الأمثلة الإثنتي عشرة مع (مواصل) المذكور في المتن ثلاثة عشر، هي من الأبواب المختلفة، بعضها من الرباعي المجرد، وهو (مدحرج) وبعضها من الرباعي المزيد فهي وهو: (متدحرج، ومحرنجم) وفعلها دحرج، وحرجم، والباقي من الثلاثي المزيد فيه من الأبواب المختلفة فـ(مواصل) من باب المفاعلة، و (مكرم من باب الإفعال، و (مفرح) من التفعيل، و (متعلم) من التفعل، و (متباعد) من التفاعل، و (منتظر ومجتمع) من الافتعال، و (مستخرج) من الاستفعال، و (مقعنس) من الافعنلال، و (معشوشب) من الإفعوعال، وهذه جميعاً الحرف الذي قبل الأخير منها مكسور، وبعضها في مضارعها أيضاً مكسورو هي: (يواصل، ويكرم ويدحرج، يفرح، وينتظر، ويجتمع، ويستخرج، ويقعنس، ويعشوشب، ويحرنجم) وبعضها الحرف الذي قبل الأخير من مضارعها مفتوح وهي: (يتعلم، ويتباعد، و يتدحرج) (أما) معاني هذه الألفاظ فـ(دحرج) أي: قلب (تباعد زيد وعمرو) ابتعد كل واحدٍ منهما عن الآخر، (اقعنس) أي: تأخروا رجع (إعشوشب) أي: أصاب عشباً (تدحرج) أي: انقلب (إحرنجم) القوم: تضاموا واجتمعوا.

وَإِنْ فَتَـحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ ***صَارَ اسْمَ مَفْعُوْلٍ كَمِثْلِ الْـمُنْتَظَرْ
وَفِـي اسْمِ مَفْعُوْلِ الثُّلاَثِـيِّ اطَّرَدْ***زِنَةُ مَفْعُوْلٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ
وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيْلِ***نَـحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًـى كَحِيْلِ

(وإن فتحت منه ما كان انكسر صار اسم مفعول كمثل المنتظر)(١) والمدحرج والمكرم ـ إلى آخره (وفي اسم مفعول الثلاثي أطراد زنة مفعول كآت من قصد)(٢) وهو مقصود.

(وناب نقلاً) أي سماعاً (عنه) أي عن وزن مفعول ثلاثة أشياء: أحدها (ذو فعيل)(٣) ويستوي فيه المذكر والمؤنث (نحو فتاة أو فتى كحيل) بمعنى مكحول، وثانيها: فعل كقبض بمعنى مقبوض، وثالثها: فعل كذبح بمعنى مذبوح ـ ذكرهما في شرح الكافية، ولا تعمل هذه الثلاثة عمل اسم المفعول، فلا يقال (مررت برجل ذبح كبشه) ولا (صريع غلامه)(٤) وأجازه

١. يعني: الحرف الذي قبل الأخير الذي كان مكسوراً في اسم الفاعل إذا فتحته صار (اسم المفعول).

٢. أي: كاسم المفعول الآتي من (قصد يقصد) وهو: مقصود على وزن (مفعول).

٣. أي: صاحب وزن (فعيل).

٤. ولا يقال: (مررت بعبد قبض ثمنه)، بأن يرفع (كبشه) فاعلاً لـ(ذبح).

فهرس

شرح السيوطي

توضيحات للبهجة المرضية

في شرح الألفية

الجزء الثاني

تأليف

المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي

دام ظله الوارف

تم نشر هذا الكتاب بصورته الإلكترونية

من قبل

موقع الإمام الشيرازي

www.alshirazi.com

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ***مَعْنًى بِهَا الـمُشْبِهَةُ اسْمَ الفَاعِلِ

ابن عصفور

هذا باب إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل(١)

(صفة استحسن جر فاعل معنى بها)(٢) بعد تقدير تحويل إسنادها

ويرفع (غلامه) فاعلاً لـ (صريع) ويرفع (ثمنه) فاعلاً لـ (قبض).

عنه إلى ضمير موصوفها هي(٣) (المشبهة اسم الفاعل) فخرج بما ذكره نحو (زيد ضارب أخوه)(٤) وبما زدته (زيد كاتب أبوه)(٥) واستحسان جر الفاعل بها بأن تضاف إليه

---

١. وجه الشباهة باسم الفاعل أمران: (الأول) الدلالة على الحدث وعلى فاعله، فكما أن (ضارب) يدل على (الضرب) وعلى فاعل صدر منه الضرب، كذلك الصفة المشبهة نحو: (شريف) يدل على الشرف، وعلى فاعل تلبس بالشرف (الثاني) الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، فكما أن (شريف، شريفان، شريفون، شريفتان، شريفات).

٢ـ (الصفة المشبهة) هي الصفة التي صح بدون قبحٍ أن تضاف إلى فاعله المعنوي وتجره بالإضافة، ولو بأن تحول نسبة الصفة إلى الفاعل، تحول إلى ضمير مستترٍ في الصفة راجع إلى الموصوف، بأن تصير فاعل إلى الفاعل، تحول إلى الضمير المستتر فيصح بدون قبحٍ إضافة الصفة إلى فاعله الواقعي مثل: (زيد شريف الأب) ـ بجر الأب ـ فاعل معنى لـ (شريف) ـ لأن المعنى: زيد شريف أبوه ـ أضيف إليه شريف، هذا مثال لجر الفاعل بدون تحويل نسبة الصفة عنه، وأما مثل التحويل نحو (زيد حسن الوجه) ـ برفع وجه ـ فاعلاً لـ (حسن) الذي هو الصفة المشبهة، فإذا أردنا إضافة (حسن) إلى (الوجه) فلا يبقى الوجه فاعلاً، بل نسبة (حسن) إلى (الوجه) تحول إلى ضمير مستترٍ في (حسن) راجع إلى (زيد) حتى يصح أن نقول (زيد حسن الوجه) ـ بالجر ـ ويصح هذا التحويل، إذ يصح لمن وجهه حسن أن يقال له: حسن.

٣. معنى العبارة: بعد اعتبار تحويل نسبة الصفة المشبهة عن فاعلها إلى ضمير الموصوف الذي يكون الصفة المشبهة صفة له.

٤ـ فلا يصح أن يقال (زيد ضارب أخيه) إذ يصير المعنى: أن زيداً ضرب أخاه، مع أخا زيدٍ هو الضارب، إذن فلا يستحسن جر الفاعل بالصفة المشبهة.

٥. فلا يصح أن يقال: (زيد كاتب أبيه) إذ يصير المعنى: أن زيداً هو الكاتب، مع أن المقصود: إن أبها هو الكاتب ومن كان أباه كاتباً لا يصح نسبة الكتابة إليه، لعدم علاقةٍ مجوزة لذلك.

يدرك بالنظر في المعنى(٦).

٦. يعني: من ملاحظة المعنى يعلم أنه هل يصح جر الفاعل بإضافة الصفة المشبهة إليها أم لا، فإن أوجب الإضافة إلى الفاعل تغيير المعنى لا تصح الإضافة ومنه يعلم أنه ليس صفة مشبهة، وإن لم يوجب تغيير المعنى صحت الإضافة، و علم منه أنه صفة مشبهة.

وَصَوغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لِـحَاضِرِ *** كَطَاهِرِ القَلبِ جَمِيْلِ الظَّاهِرِ
وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الـمُعَدَّى *** لَهَا عَلَـى الـحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا

(و) تخالف اسم الفاعل في أن (صوغها) لا يكون إلا (من لازم لحاضر)(٧) وفي أنها (قد) تكون مجارية للمضارع (كطاهر القلب) و (قد تكون) غير مجارية له، بل هو الغالب نحو (جميل الظاهر)(٨).

(وعمل اسم فاعل المعدي) ثابت (لها على الحد الذي قد حدا)(٩).

---

٧. أي: يجب أن تصاغ الصفة المشبهة من فعل: (لازم) وبمعنى الزمان (الحاضر) دون الماضي أو المستقبل.

٨ فـ (طاهر) صفة مشبهة مجارية للمضارع (يطهر) فـ (طاهر، ويطهر) الحرف الثاني منهما ساكن، وباقي الحروف منهما متحركة، و (جميل) صفة مشبهة غير مجارية للمضارع (يجمل) فـ (جميل) الحرف الثاني منه متحرك والحرف الثالث ساكن، أما (يجمل) فبالعكس، الثاني منه ساكن، والثالث المتحرك.

٩ـ الصفة المشبهة تكون متعدياً مع أن فعلها لازم، بخلاف اسم الفاعل، فإنه يعمل عمل فعله، فيكون عمل الصفة المشبهة كعمل اسم الفاعل المتعدي، ولكن بشروط كان اسم الفاعل يعمل بها.

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِـيْهِ مُـجْتَنَبْ *** وَكَونُهُ ذَا سَبَبِـيَّةٍ وَجَبْ

في اسم الفاعل، وهو الاعتماد على ما ذكره(١٠) نحو (زيد حسن الوجه)(١١) لكن النصب هنا على التشبيه بالمفعول بخلافة ثمة(١٢).

(و) مما خالفت فيه اسم الفاعل أن (سبق ما تعمل فيه مجتنب)(١٣) لفرعيتها بخلاف غير معمولها كالجار والمجرور، فيجوز تقديمه عليها (و) أن (كونه ذا سببية) بأن اتصل بضمير موصوفها لفظاً أو معنى (وجب)(١٤)

---

١٠. من الاستفهام، أو النفي، أو النهي، أو حرف النداء، أو الموصوف، أو المبتدأ.

١١. (حسن) عمل النصب في محل (الوجه) لاعتماده على المبتدأ (زيد).

١٢ـ يعني: المنصوب بالصفة المشبهة إنما ينصب لشاهته بالمفعول، وإلا فالصفة المشبهة لا تنصب مفعولاً، لأنها من فعل لازم، بخلاف المنصوب باسم الفاعل، فإنه مفعول حقيقة ك (أنا ضارب زيداً).

١٣. أي: لا يجوز تقدم معمول الصفة المشبهة عليها، لأنها فرع عن الفاعل، ففي نحو (زيد حسن أبوه) لا يقال (زيد أبوه حسن) . على أن يكون الفاعل، (أبوه) فاعلاً لـ (حسن) . أما غير معمول الصفة المشبهة فيجوز أن يتقدم عليها، نحو: (زيد في الرخاء حسن الوجه) أو: (زيد عندي حسن الوجه) فـ (في الرخاء) و (عندي) قدما على (حسن). وهذا بخلاف اسم الفاعل فإنه يجوز تقدم معمولها عليها مطلقاً، نحو (زيد عمرواً ضارب).

١٤. يعني: من الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة أن اسم الفاعل يجوز أن يخلو معموله عن الضمير، نحو (زيد ضارب عمرواً): أما الصفة المشبهة فيجب أن يكون معمولها متصلاً . لفظاً، أو معنى . بضمير موصوفها، نحو (زيد حسن وجهه) (وجه) معمول اتصل لفظاً بضمير راجع إلى (زيد)، ونحو (زيد حسن الوجه) (الوجه) معمول اتصل معنى . لا لفظاً . بضمير راجع إلى (زيد) معناه: (حسن الوجه منه).

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَل ** وَدُونَ أَل مَصْحُوبَ أَل وَمَا اتَّصَل

نحو (زيد حسن الوجه) و (حسن الوجه) أي منه، بخلاف غير المعمول(١٥).

(فارفع بها) على الفاعلية (وانصب) على التشبيه بالمفعول به في المعرفة وعلى التمييز في النكرة(١٦) (وجر) بالإضافة(١٧) حالكونها (مع أن ودون أل) وقوله (مصحوب أل) هو المتنازع فيه(١٨) نحو (رأيت الرجل الجميل الوجه والجميل الوجه والجميل الوجه)(١٩) و (رأيت رجلاً جميلاً الوجه وجميلاً الوجه)

---

١٥. فإنه يمكن أن لا يتصل بضمير الموصوف نحو: (زيد حسن وجهه في السفر) أو (عندي).

١٦. أي: إذا كان معمولها معرفة، فهو منصوب لمشابهته بالمفعول به، وإذا كان نكرة فهو منصوب لمشابهته بالتمييز، إذ التمييز دائماً نكرة.

١٧. فاعلها، ومفعولها.

١٨. يعني: ارفع المعمول الذي هو مصحوب، أل، أي: مع الألف واللام، وانصب المعمول الذي مع أل، وجر المعمول الذي مع أل، بالصفة المشبهة سواء كانت مع أل، أو كانت بدون أل.

١٩ـ (الجميل) صفة مشبهة مع أل، و (الوجه) معمولها مع أل، رفعته في الأول على الفاعلية، ونصبته في الثاني على التشبيه بالمفعول به، وجرته في الثالث على الإضافة.

بِهَا مُضَافَاً أَو مُـجَرَّدَاًوَلاَ ***تَـجْرُرْ بِهَا مَعْ أَل سُمَاً مِنْ أَل خَلاَ

لكن هذا ضعيف، و (جميل الوجه)(٢٠).

وعطف على مصحوب أل قوله (وما اتصل بها) أي بالصفة حال كونه (مضافاً)(٢١) إلى ما فيه أل أو إلى الضمير أو إلى مضاف إلى الضمير أو إلى مجرد:

فالأول(٢٢) نحو (رأيت الرحل الحسن وجه الأب) و (الحسن وجه الأب) و (الحسن وجه الأب) و (رأيت رجلاً حسناً وجه الأب) و (حسناً وجه الأب) ولكن هذا ضعيف و (حسن وجه الأب)(٢٣).

أو مجرداً ولا ***تجرر بها مع أل سما من أل خلا

٢٠- (جميلاً) صفة مشبهة بدون أل، و (الوجه) معمول مع أل، رفعته في الأول على الفاعلية، ونصبته في الثاني على التشبيه بالمفعول به، وجرته في الثالث على الإضافة، والثاني ضعيف لأن (جميلاً) صفة لازمة، فهي ضعيفة في أن تعمل على المتعدي وهي بدون (أل) أما إذا كانت مع (أل) فهي تقويها على العمل عمل المتعدي.

٢١. يعني: بالصفة المشبهة ارفع، وانصب، وجر معمولها الذي اتصل بها حال كون ذلك المعمول مضافاً إما إلى ما فيه (أل)، أو مضافاً إلى الضمير أو مضافاً إلى مضاف إلى الضمير، أو مضافاً إلى اسم (مجرد) أي خال عن (أل) وعن (الإضافة).

٢٢. وهو الذي أضيف المعمول إلى ما فيه أل.

٢٣- هذه ست صور في جمعيها أضيف المعمول (وجه) إلى ما فيه أل: (الأب)، في ثلاث منها الصفة المشبهة مع أل: (الحسن) وفي ثلاث منها بدون أل: (حسناً) وإنما كان (حسناً وجه الأب) ضعيفاً . بنصب وجه . لأن (حسناً) صفة لازمة وهي بدون (أل) ضعيفة في أن تنصب كالمتعدي.

والثاني(٢٤) نحو (رأيت الرجل الحسن وجهه) و (الحسن وجهه) ولا تجر كما سيأتي(٢٥)، و (رأيت رجلاً حسناً وجهه، و (حسناً وجهه) و (حسن وجهه) لكن هذان ضعيفان(٢٦).

والثالث نحو(٢٧) (رأيت الرجل الحسن وجه أبيه) و (الحسن وجه أبيه) ولا

---

٢٤. وهو الذي أضيف المعمول إلى الضمير.

وهي خمس صور في جميعها أضيف المعمول (وجه) إلى الضمير، في اثنتين منها الصفة المشبهة مع أل: (الحسن) وفي ثلاث منها بدون أل (حسناً).

٢٥. لأن الذي (مع أل) لا يضاف إلى الخالي من (أل) فلا يقال (الحسن وجهه) بجر وجه.

٢٦ـ وهما الأخيران بنصب (وجه) وبجره، أما ضعف الأول، فلما مر من أن (حسناً) صفة لازمة وهي بدون (أل) ضعيفة في أن تنصب كالمتعدي، وأما الثاني فقد قيل: لأن الإضافة إنما تكون للتخفيف بحذف تنوين المضاف، ولو دار الأمر بين تخفيفين كان الأكثر تخفيفاً أولى بالاختيار، وهنا كذلك، فإنا لو قلنا (حسن وجهه) ـ بجر وجه ـ كان تخفيف وهو حذف التنوين من (حسن)، ولو قلنا (حسناً وجهاً) كان تخفيف وهو حذف الضمير من (وجه) مع عدم الحاجة إليه، وحذف الضمير أكثر تخفيفاً من حذف التنوين.

٢٧. وهو الذي أضيف المعمول إلى مضاف إلى الضمير، وهي ـ أيضاً ـ خمس صور، في جميعها أضيف المعمول (وجه) إلى مضاف إلى الضمير، أبيه الضمير: (أبيه)، في اثنتين منها الصفة المشبهة مع (أل)، وفي ثلاث منها بدون (أل).

تجر كما سيأتي (٢٨)، و (رأيت رجلاً حسناً وجه أبيه) و (حسناً وجه أبيه) و (حسن وجه أبيه) لكن هذا ضعيفان(٢٩).

والرابع(٣٠) نحو (رأيت الرجل الحسن وجه أب) لكنه قبيح(٣١)، و (الحسن

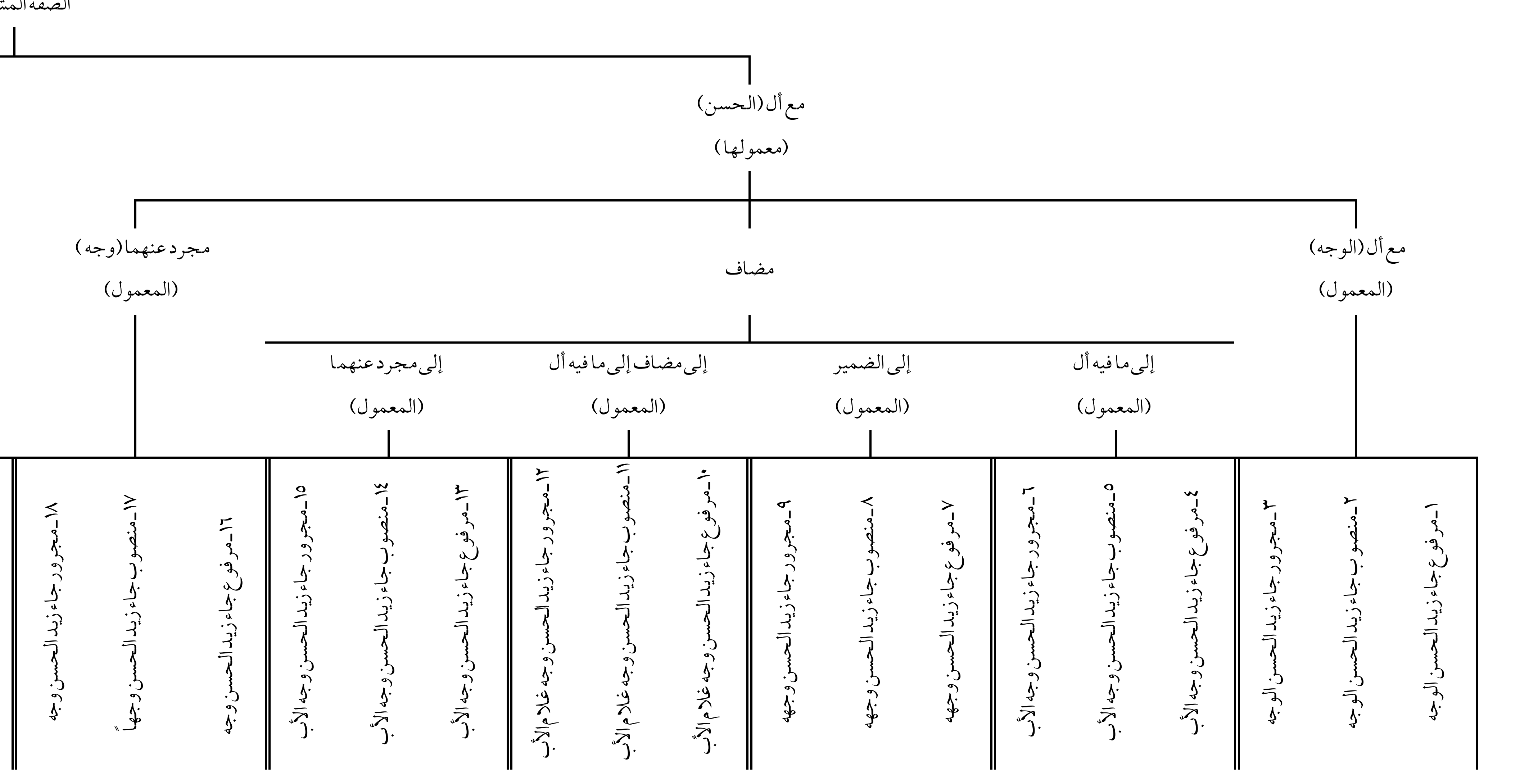
---

٢٨. فلا يقال (الحسن وجه أبيه) بجر وجه، لأن الذي مع (أل) لا يضاف إلى الخالي من (أل).

٢٩. وهما الأخيران بنصب (وجه) وبجره، وذلك لما تقدم آنفاً من أن الأول: هو أن (حسناً) الخالي عن (أل) ضعيف في أن يعمل عمل المتعدي وهو مأخوذ من اللازم، والثاني هو أن حذف ضمير (أبيه) تنوين (حسن) بأن يقال (حسناً وجه أبٍ) برفع وجه على الفاعلية أكثر تخفيفاً من حذف التنوين وإبقاء الضمير.

٣٠. وهو الذي أضيف المعمول إلى اسم مجرد عن (أل) وعن (الإضافة)، وهي ـ أيضاً ـ خمس صور، في اثنتين منها الصفة المشبهة مع (أل) وفي ثلاث منها بدون (أل).

٣١. لأن (الحسن وجه أب) جملة صفة لـ (الرجل) وجملة الصفة يجب أن تتحمل ضميراً راجعاً إلى الموصوف، فإذا رفعنا (وجه) كان فاعلاً لـ (الحسن) فلا ضمير في هذه الجملة لا مذكوراً، ولا مقدراً لأن فاعل (الحسن) مذكور، فلا يحتاج إلى تقدير ضميراً فاعلاً له.



مع أل (الحسن)
(معمولها)
مع أل (الوجه)
(المعمول)
مضاف
مجرد عنهما (وجه)
(المعمول)
إلى ما فيه أل
(المعمول)
إلى الضمير
(المعمول)
إلى مضاف إلى ما فيه أل
(المعمول)
إلى مجرد عنهما
(المعمول)
١_مرفوع جاء زيد الحسن الوجه
٢_منصوب جاء زيد الحسن الوجه
٣_مجرور جاء زيد الحسن الوجه
٤_مرفوع جاء زيد الحسن وجه الأب
٥_منصوب جاء زيد الحسن وجه الأب
٦_مجرور جاء زيد الحسن وجه الأب
٧_مرفوع جاء زيد الحسن وجهه
٨_منصوب جاء زيد الحسن وجهه
٩_مجرور جاء زيد الحسن وجهه
١٠_مرفوع جاء زيد الحسن وجه غلام الأب
١١_منصوب جاء زيد الحسن وجه غلام الأب
١٢_مجرور جاء زيد الحسن وجه غلام الأب
١٣_مرفوع جاء زيد الحسن وجه الأب
١٤_منصوب جاء زيد الحسن وجه الأب
١٥_مجرور جاء زيد الحسن وجه الأب
١٦_مرفوع جاء زيد الحسن وجه
١٧_منصوب جاء زيد الحسن وجهاً
١٨_مجرور جاء زيد الحسن وجه

ومن إضافة لتاليها وما***لم يخل فهو بالجواز وسما

وجه أب) ولا تجر كما سيأتي(١) و (رأيت رجلاً حسناً وجه أب) لكنه قبيح(٢) و (حسناً وجه أبٍ).

(أو مجرداً) عطف على مضاف(٣) نحو (رأيت الرجل الحسن وجه) لكنه قبيح(٤)، و (الحسن وجهاً) ولا تجر كما سيأتي(٥) و (رأيت رجلاً حسناً وجه) لكنه قبيح، و (حسناً وجهاً) و (حسن وجه).

(ولا تجرر بها) حالكونه (مع أل سما من أل خلا ومن إضافة لتاليها)(٦)

---

١. من أن ما فيه (أل) لا يضاف إلى الخالي من (أل).

٢. لما ذكرنا آنفاً في (الحسن وجه أب).

٣. أي: معمول الصفة المشبهة إما مع أل، أو مضاف، أو مجرد عن (أل) وعن (الإضافة).

٤. لخلو جملة الصفة (الحسن وجه) ـ برفع وجه ـ عن ضمير راجع إلى الموصوف (الرجل).

٥. لعدم جواز إضافة ما فيه (أل) إلى الخالي من (أل).

٦ـ أي: لا تجرر، بالصفة المشبهة التي مع (أل) بأن تضيفها إلى اسم خالٍ عن (أل) وخال عن الإضافة إلى ما فيه (أل)، يعني: (الحسن) يجوز إضافته إلى (وجه) إذا كان مع (أل) ـ الوجه ـ أو كان مضافاً إلى ما فيه أل ـ وجه الأب ـ وفي غير هاتين الصورتين لا يجوز إضافة (الحسن) الذي مع أل.

فلا تقل: (الحسن وجهه) أو (وجه أبيه) أو (وجه أب)(١) (وما لم يخل) مما ذكر (فهو بالجواز وسما)(٢) ويسبق ذلك مشروحاً ممثلاً مبيناً فيه الحسن والضعيف والقبيح. ولله الحمد(٣).

هذا باب التعجب

هذا صيغ كثيرة نحو (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم)(٤) (سبحان الله إن المؤمن لا يبخس)(٥).

---

١. لأن في جميعها المضاف إليه الأول، وكذلك المضاف إليه الثاني خاليان عن (أل).

٢. (وما) يعني والمضاف إليه الذي لم يكن خالياً من (أل) أو إضافة إلى ما فيه (أل) (فهو) أي: إضافة الصفة المشبهة المصاحبة لـ (أل) إلى مثل هذا المضاف إليه موسوم بالجواز، أي: جائز.

٣. ونحن هنا للتوضيح نشجر الأمثلة كما يلي:

٤. سورة البقرة/ آية (٢٨) (الشاهد) في (كيف) كلمة دلت على التعجب بقرينة المقام.

٥. حديث شريف، من (يخس) بمعنى: النقص، أي: لا يكون المؤمن ناقصاً (الشاهد) في (سبحان الله) كلمة دلت على التعجب بقرينة المقام.

التعجب

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبَا ** أَو جِيء بِأَفْعِلَ مَـجْرُورٍ بِبَا
وَتِلو أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا ** أَوفَـى خَـلِـيْلَـيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

واهاً لليلى ثم واها واها ** (هي المنى لو أننا نلناها)(١)

والمبوب له في النحو صيغتان أشار إليهما بقوله:

(بأفعل انطق) حال كونه (بعد ما) النكرة إن أردت (تعجباً أو جيء بأفعل) وهو خبر بصيغة الأمر (قبل) فاعل له (مجرور ببا) زائدة لازمة(٢) (وتلو أفعل) أي الذي بعده (انصبنه) مفعولاً وتلو أفعل اجرره كما تقدم(٣) (كما أوفى خليلينا وأصدق بهما)(٤)

---

١. (واهاً) كلمة تقال لدى التعجب بمعنى: (ما أطيبه) (المعنى) أتعجب ما أطيب ليلى وأحسنها، ثم أتعجب ما أطيبها، ما أطيبها، هي أمنيتنا لو أن وصلنا إليها (الشاهد) في (واهاً) كلمة تدل على التعجب.

٢. هما (ما أفعله) و (أفعل به) وكلما كان على وزنهما، فإذا رأيت ماءاً كثيراً تعجب من كثرته تقول: (ما أكثر الماء؟) أو (أكثر بالماء).

٣. أي: انصب (الماء) في مثالنا الأول، واجرره، بالباء في المثال الثاني.

٤. هذان مثالان (ما أوفى خليلينا) ـ بنصب (خليلينا، وعلامة نصبه الياء ـ أي: ما أكثر وفاء صديقينا، و (أصدق بهما)، أي: ما أشد صدقهما.

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ✽✽✽ إِنْ كَانَ عِنْدَ الحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

وَفِي كِلاَ الفِعْلَيْنِ قِدْمَاً لَزِمَا ✽✽✽ مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاَثٍ صُرِّفَا ✽✽✽ قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا

(وحذف ما منه تعجبت) وإبقاء صيغة التعجب (استبح إن كان عند الحذف معنا يصح)(١) ولا يلتبس، كقوله تعالى: ((اسمع بهم وأبصر))(٢) وقول علي (عليه السلام):

جزى الله عني والجزاء بفضله ✽✽✽ ربيعة خيراً ما أعف وأكرما(٣)

(وفي كلا الفعلين) أفعل وأفعل به (قدماً لزما منع تصرف بحكم) من جميع النحاة (حتما)(٤) أي نفذ، وهما نظير ليس وعسى وهب وتعلم (وصغهما)

---

١. يعني الاسم الذي يرفع بعد (ما أفعل) أو يجر بالياء بعد (أفعل) يجوز حذفه إذا علم ما هو ولم يشتبه الأمر.

٢. سورة مريم (عليها السلام) / آية (٣٨). (الشاهد) في (أبصر) حذف منه (بهم) لذكره سابقاً.

٣. (المعنى): جزى الله عني قبيلة ربيعة والجزاء من الله فضل بالعباد، لا عن استحقاق لهم بذلك . فما أكثر عفة وكرم ربيعة (الشاهد) في (ما أعف وأكرما) حذف منهما (ربيعة) لذكرها قبلاً.

٤. يعني: (أفعل) و (أفعل به) لا يتصرفان، فلا يثنيان، ولا يجمعان، ولا يؤنثان، كليس وأمثاله.

وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ *** وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِـيْلَ فُعِلاَ

من فعل (ذي) أحرف (ثلاث) بخلاف دحرج وانطلق واقتدر واستخرج وأحمر وأحرنجم(١) (صرفا) بخلاف نعم وبئس(٢) (قابل فضل) أي زيادة كعلم وحسن، بخلاف نحو مات وفنى(٣) (تم) بخلاف كان وكاد(٤) (غير) فعل (ذي انتفا) أي منفى بخلاف نحو (ما عجبت بالدواء) و (ما ضربت زيداً)(٥).

(وغير) فعل (ذي وصف يضاهي أشهلا)(٦) في كونه على أفعل بخلاف ذي الوصف المضاهية نحو سود وعور (وغير) فعل (سالك سبيل فعلا)(٧) في

---

١. فإنه لا يصاغ صيغة التعجب من هذه الأفعال لأنها ليست ثلاثية لأن (دحرج) رباعي مجرد، و (احرنجم) رباعي مزيد منه، والباقي ثلاثي مزيد فيه.

٢. فلا يقال: (زيد أنعم من عمرو، أو أبئس) بمعنى: إنه أحسن أو أسوء لأنهما لا يتصرفان بالتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.

٣. لأن (الموت) والفناء) لا زيادة فيهما لبعض على بعض، فلا يقال (زيد أموت، أو أفنى من عمرو).

٤. فإنهما من الأفعال الناقصة، فلا يقال: (زيد أكون. أكود من عمروٍ).

٥. فإنه لا يصاغ التعجب منهما.

٦. أي: يجب أن لا يكون اسم فاعله على وزن (أشهل) أي: على وزن (أفعل) فإن كان وصفه على وزن (أفعل) فلا يصاغ منه التعجب فـ (سود) و (عور) اسم الفاعل منهما (أسود) و (أعور) ففي التعجب لا يقال: ما أسود هذا، أو ما أعوره.

٧. أي: الفعل المجهول لا تبنى منه صيغة التعجب.

وَأَشْدِدَ أو أَشَدَّ أو شِبْهُهُمَا ** يَخْـلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِ

كونه مبنياً للمفعول بخلاف السالك ذلك نحو ضرب وشتم، لكن يستثنى ما كان ملازما لذلك نحو: عنيت بحاجتك فيقال ما أعناه(١).

(وأشدد أو أشد أو شبههما) كأكثر وأكثر (يخلف) في التعجب (ما بعض الشروط عدما) بأن كان زايداً على ثلاثة أحرف أو وصفه على أفعل أو ناقصاً نحو ما أشد دحرجته وحمرته وأشدد بكونه مستقبلاً(٢)، وكذا إن كان منفياً أو مبنياً للمفعول لكن مصدرهما مؤول نحو (ما أكثر أن لا تقوم) و (أعظم بما نصر)(٣) ومثل ابن الناظم للذي لا يقبل الفضل بـ (ما أفجع موته) و (أفجع بموته. وقال ابن هشام: لا يتعجب منه ألبتة(٤).

---

١. في مقام التعجب من عنايته بحاجته.

٢ـ فـ (دحرج) رباعي لا يصاغ منه التعجب، و (حمر) وصفه على وزن (أفعل) فلا تكون صيغة التعجب منه على وزن (أفعل) و (كان هذا مستقبلاً) فعله ناقص لا يصاغ منه التعجب على وزن أفعل أيضاً.

٣. فـ (لا تقوم) نفي، و (نصر) مجهول، ولا يبنى منهما التعجب، لكن حيث إن مصدرهما مؤول ـ إلى (عدم القيام) ـ وهو ليس بمصدر، وإنما حيث إن مصدرهما مؤول ـ إلى (عدم القيام) ـ وهو ليس بمصدر، وإنما المصدر (القيام) فقط ـ وكذلك إلى (النصر) ـ بفتح فسكون ـ مؤولاً بأن يكون بمعنى المجهول، فمن أجل توصل في التعجب بهما إلى (أكثر) و (أعظم) وإلا لو كان مصدراهما صريحاً بلا تأويل جيء بنفس المصدر بدون نفي، أو بناء للمجهول.

٤. لأن الموت ليس قابلاً للتفاضل، لأن الإنسان إما (ميت) أو (غير ميت).

وَمَصْدَرُ العَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ***وَبَعْدَ أَفْعِل جَرُّهُ بِالبَا يَجِبْ
وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ***وَلاَ تَقِسْ عَلَـى الَّذِي مِنْهُ أُثِرْ

(ومصدر) الفعل (العادم) للشروط (بعد) أي بعد أشد (ينتصب وبعد أفعل) أي أشدد (جره بالبا يجب) كغيره كما تقدم(١) (وبالندور) أي القلة (أحكم لغير ما ذكر) كقولهم ما أذرعها من امرأة ذراع أي خفيفة اليد في الغزل، وما أخصره من اختصر، وما أعساه وأعسر به من عسى، وما أحمقه من حمق فهو أحمق(٢).

فاسمع ذلك (ولا تقس على الذي منه أثر) أي روي عن العرب كل

١. يعني: الفعل الذي يفقد بعض الشروط، يأتي مصدر ذلك الفعل إما منصوباً بعد (أشدّ) أو مجروراً بالباء بعد (أشدد) كغير المصدر كما تقدّم أمثلة المصدر من الشارح في (ما أشدّ دحرجته، وحمرته، وأشدد بكونه مستقبلاً) وغير ذلك.

٢ـ فبناء (أذرع) من (ذراع) قليل، لأنّ (ذراع) قليلٌ لأنّ (ذراع) ليس فعلاً وإنّما هو اسم وكذا بناء (أخصر) من (اختصر) نادر لأن (اختصر) زاد على ثلاثة أحرف، ومبنى للمفعول، و(عسى) فعلٌ ناقصٌ، وغير متصرفٍ، و(حمق) وصفه على وزن (أفعل) وصيغة التعجب إنّما يجب بنائها عن الفعل لا الإسم، والثلاثي والمعلوم، لا الزائد والمجهول، والتام والمتصرف، لا الناقص وغير المتصرف، ومن الفعل الذي لم يكن وصفه على وزن (أفعل).

فهذه الأمثلة نادرة، وكان قياسها أن يقال: (ما أخفّها من ذراع) و(ما أشدّ اختصاره) و(ما أشدّ عساه) و(ما أكثر حمقه).

وَفِعْلُ هَذَا البَابِ لَنْ يُقَدَّمَا *** مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ الزَمَا

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أوِ بِحَرْفِ جَرّ *** مُسْتَعْمَلٌ وَالـخُـلْفُ فِـي ذَاكَ اسْتَقَرْ

وما شاكله(١) (وفعل هذا الباب لن يقدما معموله) عليه (ووصله به الزما) بلا خلاف فيهما(٢) (وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل) نظماً ونثراً كقوله:

وقال نبي المسلمين تقدموا *** وأحبب إلينا أن يكون المقدما(٣)

وقول عمرو بن معد يكرب: (ما أحسن في الهيجاء لقاءها)(٤)

(والخلف في ذاك) الفصل هل يجوز أولا (استقر)(٥) فذهب الجرمي

---

١. أي: لا تقس كل ما شاكله عليه) لأنه سماعي.

٢. فلا يقدم المعمول على العامل، لا يقال: (ما زيد أحسن) وحتى إذا كان المعمول ظرفاً فلا يقدم، فلا يصح عندك أحسن بزيد، وكذلك يجب أن لا يفصل شيء ـ غير الظرف ـ بين العامل والمعمول. فلا يقال: (ما أحسن عالماً زيد).

٣. (المعنى) وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته، تقدموا إلى الخيرات، وكم يكون محبوباً عندنا أن تكون ـ أيها المخاطب ـ أنت السابق إلى الخيرات.

(الشاهد) في فصل الجار والمجرور (إلينا) بين فعل التعجب (أجيب) وبين معموله (أن يكون).

٤. (الشاهد) في فصل الجار والمجرور (في الهيجاء) بين فعل التعجب (أحسن) وبين معموله (لقائها).

٥. يعني: مع ورود الفصل بالظروف، اختلف علماء النحو في أن الفصل بها جائز قياساً، أم لا يجوز، بل يقتصر فيها على السماع.

نعم وبئس وما جرى مجراهما

فِعْلاَنِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَـيْنِ*** نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

وجماعة إلى الجواز، والأخفش والمبرد إلى المنع.

هذا باب نعم وبئس

(وما جرى مجراهما في المدح والذم من حبذا وساء ونحوهما)

(فعلان غير متصرفين نعم وبئس) لدخول التاء الساكنة عليهما في كل لغات، واتصال ضمير الرفع بهما في لغة حبكاها الكسائي(١) وذهب الكوفيون ـ على ما نقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف ـ إلى أنهما اسمان، وقال ابن عصفور: لم يختلف أحد في أنهما فعلان وإنما الخلاف بعد إسنادهما إلى الفاعل فالبصريون يقولون: نعم الرجل وبئس الرجل جملتان فعليتان، والكسائي اسميتان محكيتان بمنزلة تأبط شراً نقلاً عن أصلهما وسمى بهما المدح والذم.

١. ففي جميع لغات العرب يقال: (نعمت، وبئست) والتاء الساكنة من علامات الفعل كما تقدم في باب المعرب والمبني، وكذلك اتصال ضمير الفاعل بهما في حكاية الكسائي أنه سمع عن بعض العرب (نعما رجلين، ونعموا رجالاً) وضمير الفاعل لا يتصل إلا بالفعل.

مُقَارِنَـيْ أَلْ أَوْ مُضَافَـيْنِ لِـمَا *** قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهْ *** مُـمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوماً مَعْشَرُهْ

(رافعان اسمين) فاعلين لهما (مقارني أل) الجنسية(١) نحو (نعم المولى ونعم النصير)(٢) (أو مضافين لما قارنها) أو لمضاف لما قارنها(٣) (كنعم عقبي الكرما)(٤) و

(و) نعم ابن أخت القوم (غير مكذب *** زهير حسام مفرد من حمائل)(٥)

(يرفعان مضمراً) مستتراً (يفسره مميز كنعم قوما معشره)(٦)

---

١. أي: (أل) الدالة على الجنس.

٢. سورة الأنفال/ آية (٤٠) فـ (مولى) و (نصير) فاعلان لـ (نعم) مضاف إلى محلى بأل.

٣. أي: إما مضافان إلى اسم محلى بأل: أو مضافين إلى اسم بلا أل ولكنه مضاف إلى محلى بأل.

٤. (الشاهد) في (عقبي) وهو فاعل (نعم) أضيف إلى المحلى بأل (الكرما).

٥. (المعنى) نعم مصاحب القوم حالكونه لم يكذبه أحد زهير الذي هو سيف مسلول مجرد عن الغمد.
(الشاهد) في (ابن) وهو فاعل (نعم) أضيف إلى (أخت) الذي هو بلا أل ولكنه مضاف إلى المحلى بأل (القوم).

٦. يعني: قد يرفع (نعم وبئس) ضميراً مستتراً فاعلاً لهما، فيفسر ذلك الضمير تمييز يذكر بعد (نعم وبئس) مثل (نعم قوماً معشره) أصله: نعم هو وهنا استتر الضمير، ففسره (قوماً).

وَجَمْعُ تَمْيِـيْزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ *** فِـيْهِ خِلاَفٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

و (بئس للظالمين بدلاً)(١) وقد يستغني للعلم بجنس الضمير كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت)(٢).

تتمة

حكى الأخفش أن ناساً من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة(٣).

(وجمع) بين (تمييز وفاعل ظهر)(٤) كـ(نعم الرجل رجلاً) مثلاً (فيه خلاف عنهم قد اشتهر) فذهب سيبويه والسيرافي إلى المنع لاستغناء الفاعل بظهوره عن التمييز المبين له، والمبرد إلى الجواز، واختاره المصنف قال: لأن التمييز قد يجاء به توكيداً كما سبق(٥)، ومنه قوله:

---

١. سورة الكهف/ آية (٥٠). (الشاهد) في (بدلاً) حيث إنه تمييز مفسر لـ (هو) المستتر بعد (بئس) وتقديره: بئس هو للظالمين بدلاً، أي: بئس العذاب بدلاً.

٢. أي: ونعمت السنة الوضوء يوم الجمعة، فحذف التمييز للعلم بجنس الضمير، إذ جنسها (السنة).

٣. أي: لا يوجبون أن يكون فاعلمه معرفة، فيقولون: (نعم رجل زيد) و (نعم غلام رجل عمرو) فالفاعل مفرد في الأول، ومضاف في الثاني.

٤. يعني: الجمع بين التمييز، وبين الفاعل الذي يكون اسماً ظاهراً.

٥. فليس التمييز ـ دائماً ـ مبيناً حتى إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً لا يكون محتاجاً أول الصفحة إلى التمييز.

وَمَا مُـمَيِّزٌ وَقِـيْلَ فَاعِلُ**فِـي نَـحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الفَاضِلُ

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم**فحلاً وأمهم زلاء منطبق(١)

وقوله:

ولقد علمت بأن دين محمد**من خير أديان البرية دينا(٢)

(وما مميز) عند الزمخشري وكثير من المتأخرين فهي نكرة موصوفة (وقيل) أي قال سيبويه وابن خروف هي (فاعل) فتكون معرفة ناقصة تارة وتامة أخرى (في نحو) قولك (نعم ما يقول الفاضل) وقوله تعالى: ((إن تبدوا الصدقات فنعما هي))(٣)، (وبئس ما اشتروا به أنفسهم)(٤) ومال المصنف في

١ـ (المعنى): وبني تغلب بئس الرجال رجلهم من حيث الرجولة، ونسائهم (زلاء) أي: خفيفة الإلية ـ كناية عن الهزال ـ (المنطبق) هي التي تشد خشبة شبه الوسادة بإلييها لتظهر كأنها عظيمة الإليه (الشاهد) في الجمع بين الفاعل والتمييز لبئس، وهما (الفحل، وفحلاً).

٢. هذا بيت لأبي طالب (عليه السلام) والد الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ومعناه واضح.

(الشاهد) في (دنيا) فإنه تمييز مؤكد لـ (دين محمد) بدون أن يكون مبيناً له.

٣. سورة البقرة/ آية (٢٧١).

٤. سورة البقرة/ آية (٥٠) أي: إذا جاء (ما) بعد أفعال المدح أو الذم/ ففيه قولان: (الأول) إنها تمييز للفاعل المضمر، بمعنى (شيئاً) فتكون نكرة موصوفة، لأن ما بعدها يكون نعتاً لها، فمنى الأمثلة يكون هكذا (نعم شيئاً يقوله الفاضل) و (إن تبدوا الصدقات فنعم شيئاً هي) و (بئس شيئاً اشتروا به أنفسه) (الثاني) إنها هي الفاعل لنعم وبئس، فتكون بمعنى (الذي) فإن كان بعدها جملة مثل (يقول الفاضل) و (اشتروا به أنفسهم) فتكون (ما) حينئذ معرفة ناقصة، لأنها موصولة تحتاج إلى الصلة لتكملها، فمعنى المثالين هكذا: (نعم الذي يقول الفاضل) و (بئس الذي اشتروا به أنفسهم)، وإن كان بعدها مفرد مثل (فنعما هي) فتكون (ما) حينئذ معرفة تامة بمعنى (الشيء) غير محتاجة إلى مكمل، فيكون معنى الآية هكذا (فنعم الشيء هي).

وَيُذْكَرُ الـمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا***أو خَبَرَ اسْمِ لَـيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

شرح الكافية إلى ترجيح الثاني.

(ويذكر المخصوص) بالمدح والذم (بعد) أي بعد نعم وبئس وفاعلهما نحو، (نعم الرجل زيد)، (وبئس الرجل أبو لهب)، وهو إما (مبتدأ) خبره الجملة قبله (أو خبر اسم) محذوف (ليس يبدو) أي يظهر (أبداً) كما ذكرت لك في آخر باب المبتدأ(١).

---

١. بعد تفسير بيت الناظم (وأتم، تبييني الحق منوطاً بالحكم) قال الشارح (تنبيه: يجب حذف المبتدأ في مواضع، ثم قال: (الثاني) إذا أخبر عنه بمخصوص نعم كنعم الرجل زيد) (إذن) فـ (نعم الرجل زيد) له إعرابان (الأول): زيد مبتدأ مؤخر، وجملة (نعم الرجل خبر مقدم (الثاني) زيد خبر لمبتدأ محذوف دائماً، تقديره: هو زيد.

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى *** كَالعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلاَ *** مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلاَ

(وإن يقدم) هو(١) أو (مشعر به كفى) ذلك عن ذكره بعد (كالعلم نعم المقتنى والمقتفى)(٢) ونحو (إنا وجدناه صابراً نعم العبد)(٣).

(واجعل كبئس) في جميع ما تقدم (ساء) نحو (ساء مثلاً القوم الذين)(٤) و (ساء الرجل زيد) و (ساء غلام القوم زيد)(٥). ولك أن تقول هل هي مثلها في الاختلاف في فعليتها(٦).

---

١. أي: المخصوص بالمدح، أو المخصوص بالذم (أو مشعر به) أي: ما يدل عليه كـ (ضميره).

٢. تقديره: (نعم المقتنى، والمقتفى العلم) فذكر (العلم) - الذي هو المخصوص بالمدح - أولاً أغنى عن ذكره بعداً، والمعنى: العلم نعم الشيء الذي يأخذه الإنسان ويتبعه.

٣. سورة (صَ) / أية (٤٤) (الشاهد) في ضمير (وجدناه) وهو ضمير المخصوص بالمدح قدم فأغنى عن ذكره بعد ذلك، وتقديره: نعم العبد أيوب، فلما قدم ضميره، ترك ذكره بعد ذلك.

٤. سورة الأعراف/ آية (١٧٧).

٥. إنما جاء بثلاثة أمثلة، الأول: للذي فاعله مضمر مفسر بتمييز (مثلاً)، والثاني: للذي فاعله اسم ظاهر مع أل (الرجل) والثالث: للذي فاعله اسم ظاهر مضاف إلى ما فيه أل (غلام الرجل).

٦. يعني: ظاهر عبارة الناظم حيث قال (واجعل كبئس ساء) ولم يبين في أي شيء، فحذف وجه الشبه يقتضي العموم. فمعناه: اجعل ساء مثل بئس في جميع الأشياء، وكما أن (بئس) فيه خلاف هل هو فعل أم لا، يجب أن يكون هذا الخلاف أيضاً في (ساء) مع أنه لم يقل أحد بأن (ساء) ليس بفعل، وهذه العبارة من الشارح إشكال على الناظم.

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الفَاعِلُ ذَا*** وَأَنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُل لاَ حَبَّذَا

(واجعل فعلاً) بضم العين المصوغ (من ذي ثلاثة(١) كنعم مسجلا) نحو (علم الرجل زيد) و (كبرت كلمة تخرج من أفواههم)(٢) وفي فاعله الوجهان الآتيان في فاعل حبـ(٣). وقوله: (مسجلا) أي مطلقاً، أشار به إلى خلاف قائل بما ذكر في غير علم وجهل وسمع(٤) (ومثل نعم) في معناها

---

١. أي: من فعل ثلاثي مجرد.

٢. سورة الكهف/ آية (٥) فـ (علم) ـ بضم عين الفعل ـ يعطي معنى (نعم) و (كبرت) معنى (بئست) أي: نعم الرجل زيد، وبئست كلمة تخرج من أفواههم، والمثال الأول فاعله اسم ظاهر محلى بأل وهو (الرجل) والمثال الثاني: فاعله ضمير مستتر فسره تمييز هو (كلمة).

٣ـ وهما: إما ذلك الضمير المفسر بتمييز والاسم المعرف الذي بعده، أو الجملة التي بعدها، ففي (علم الرجل زيد) الفاعل إما (الرجل) أو جملة (الرجل زيد) وفي (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) الفاعل إما الضمير المستتر بعد (كبرت) أو جملة (كلمة تخرج من أفواههم).

٤. يعني: قال بعض بثبوت حكم ومعنى (نعم وبئس) في كل فعل ثلاثي على وزن (فعل) غير (علم وجهل، وسمع) فإنها لا تكون بمعنى وبحكم (نعم وبئس) فقال الناظم كل فعل ثلاثي مطلقاً، أي سواء كان غير هذه الثلاثة أو كان أحد هذه الثلاثة.

وحكمها (حبذا) كقوله:

يا حبذا جبل الريان من جبل*** (وحبذا ساكن الريان من كانا)(١)

وقوله:

(باسم الإله وبه بدينا***ولو عبدنا غيره شقينا)

فحبذا رباً وحب دينا(٢)

والصحيح أن حب فعل ماض و (الفاعل) له (ذا) وقيل جملته(٣) اسم مبتدأ خبره ما بعده، لأنه لما ركب مع ذا غلب جانب الاسمية(٤) فجعل الكل

---

١. (الريان) اسم جبل في بلاد (طيٍ) (المعنى): جبل الريان نعم الجبل من حيث الجبلية، ونعم ساكن ذلك الجبل، أياً كان ذلك الساكن (الشاهد) في (حبذا) جاء بمعنى نعم، وفاعله اسم مضاف إلى محلى بأل.

٢. (المعنى): نستعين باسم الله، وباسم الله بدأنا في أمورنا، ولو عبدنا غير الله لكنا أشقياء، فنعم رباً هو، ونعم ديناً دينه (الشاهد) في (حبذا) جاء بمعنى نعم، وفاعله ضمير مستتر فسره (رباً). وإنما أتى الناظم بمثالين: (أحدهما) للفاعل الاسم الظاهر (والثاني) للفاعل الضمير.

٣. أي: (حب) مع (ذا).

٤. لشرف الاسم ذاتاً على الفعل. كما مر في أول الكتاب..

وَأَولِ ذَا الـمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لاَ ** تَعْدِل بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الـمَثَلاَ

اسماً، وقيل المجموع فعل فاعله ما بعده تغليباً لجانب الفعل لما تقدم(١) (وإن ترد ذما فقل لا حبذا) كما قال الشاعر:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ** إذا ذكرت مي فلا حبذاهيا(٢)

(وأول ذا) المتصلة بحب (المخصوص) بالمدح أو الذم (أياً كان) مفرداً أو مثنى أو مجموعاً، مذكراً كان أو مؤنثاً و (لا تعدل بذا)(٣) بأن تغير صيغتها بل ائت بها باقية على حالها نحو حبذا هند الزيدان والهندان والزيدون والهندون(٤) (فهو يضاهي المثلا)(٥) الجاري في كلامهم من قولهم

---

١. أي: لشرف الفعل على الاسم من حيث العمل، فإن الفعل هو الأصل في العمل، ولذا غلب جانبه.

٢. (ألا) للتنبيه، و (هيا) ألفه للإطلاق، وأصله (هي) ضمير راجع إلى (أهل الملا) (مي) مرخم (مية) - على وزن جرة - هي صاحبة ذي الرمة (المعنى): تنبهوا نعم رجالاً أهل المجلس غير أنه إذا ذكرت (مية) فلا حبذا أهل المجلس (الشاهد) في مجيء (لا حبذا) في آخر البيت للذم.

٣. يعني: ائت بعد (ذا) المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذم، سواء كان المخصوص مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً، أو مذكراً أو مؤنثاً، ولا تغير (ذا) بالتثنية، والجمع، والمذكر والمؤنث، وإنما ائت بـ (ذا) مفرداً مذكراً في جميع الحالات.

٤. أي: (حبذا هنداً) و (حبذا الزيدان) و (حبذا الهندان) و (حبذا الزيدون) و (حبذا الهندات) في كلها (حبذا) بإفراد (ذا).

٥. أي: فـ (ذا) يشابه المثل، فكما أن المثل لا يتغير، ولا يلاحظ موارد استعماله بل يلاحظ حال حدوثه، كذلك (ذا) لا يتغير.

وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبَّ أَو فَجُرّ *** بِالْـيَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْـحَا كَثُرْ

(في الصيف ضيعت اللبن)(١) بكسر التاء للجمع، وهذا علة لعدم تغيره. وعلله ابن كيسان بأن المشار إليه بذا مفرد مضاف إلى المخصوص حذف وأقيم هو مقامه(٢)، فتقدير حبذا هند حبذا حسنها مثلاً) وفهم من قوله (وأول) إلى آخره أن مخصوصها لا يتقدم عليها وهو كذلك لما ذكر(٣). وقال ابن بابشاذ: لئلا يتوهم أن في حب ضميراً أو ذا مفعول(٤).

(وماسوى) لفظ (ذا ارفع بحب) إذا وقع بعده على أنه فاعله نحو (حب

١ـ أصل هذا المثال: أن امرأة كانت تحت رجل غنى كبير السن، فكرهته لكبر سنه فطلقها في الصيف، ثم تزوجها شاب فقير، فأرسلت المرأة . في الشتاء اللبن، وهذا المثل يطلق على كل من يدخل أمراً من غير بابه، ولا يتغير الكسر في تاء (ضيعت) وإن كان المخاطب به رجلاً، أو اثنان، أو أكثر.

٢. يعني: ليس (ذا) إشارة إلى المخصوص بالمدح حتى يؤول أفراده دائماً بأنه كالمثل لا يتغير، وإنما (ذا) إشارة إلى مفرد مذكر أضيف إلى المخصوص بالمدح، ثم حذف المضاف، وأقيم المخصوص بالمدح المضاف إليه مقامه.

٣. من أنه يشابه المثل، فلا يتغير أصلاً.

٤. إذ لو قيل (زيد حبذا) توهم أن (زيد) مبتدأ، و (حب) فعل، وفيه ضمير مستتر فاعله، و (ذا) مفعوله.

زيد رجلاً)(١) (أو فجر بالباء)(٢) نحو:

(فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها) ***وحب بها مقتولة حين تقتل(٣)

(ودون) وجود (ذا انضمام الحاء) بضمة منقولة من العين (كثر) كالبيت السابق، وفتحها ندر كقوله (وحب دينا)(٤)، ومع ذا وجب(٥).

---

١. (حب) فعل (زيد) فاعله (رجلاً) حال منه.

٢. أي: جر بالباء فاعل (حب) كما يجر كل فاعل، مثل (وكفى بالله شهيداً).

٣. (المعنى): فقلت اقتلوا الخمر ـ أي قللوا حدتها ـ عنكم بمزجها بالماء، ونعمت الخمر من مقتولة حين تقتل، أي: إذا قللت حدة الخمر بالماء صارت جيدة.

(الشاهد) في (بها) حيث جر بالباء الضمير الذي هو فاعل (حب).

٤. هذا آخر البيت الذي مر (باسم الإله وبه بدينا ـ ولو عبدنا غيره شقينا، فحبذا رباً وحب دينا).

(الشاهد) في فتح الحاء من (حب) مع عدم (ذا).

٥. يعني: (حبذا) إذا كان بدون ذا، فالأكثر رفع (الحاء) منه، لأن أصله (حبُب) ـ بضم الباء الأولى التي هي عين فعلها ـ بنقل ضمة عين فعلها إلى فاء فعلها، وقليل فتح الحاء حينئذ، وإذا كان مع (ذا) وجب فتح الحاء، لعدم وروده بالضم.

أفعل التفضيل

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ *** أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِـي

هذا باب أفعل التفضيل

(صغ من) فعل (مصوغ منه) (للتعجب أفعل للتفضيل)(١) نحو (هذا أفضل من زيد وأعلم منه)(٢) (وأب)(٣) أن يصوغ للتفضيل من (اللذ أبى) صوغ التعجب منه، فلا تصغه من غير فعل ولا من زائد على ثلاثة ـ إلى آخر ما تقدم(٤)، وشذ (هو أقمن بكذا) و (أخصر منه) وأبيض

---

١. أي: الفعل الذي كان يصاغ منه فعل التعجب . بالشروط السابقة . يجوز أن يصاغ من ذلك الفعل أفعل التفضيل، والشروط هي: (أن يكون فعلاً) (ثلاثياً) (تاماً لا ناقصاً) (متصرفاً لا جامداً) (قابلاً للتفاضل) (مثبتاً لا منفياً و (أن لا يكون فاعله على وزن أفعل) و (أن يكون مبنياً للفاعل)، أي: (معلوماً لا مجهولاً).

٢. فـ (أفضل) و (أعلم) الشروط موجودة فيهما، فكلاهما (ثلاثيان) (تامان) (متصرفان) (قابلان للتفاضل) (مثبتان) و (ليس فاعلهما على وزن . أفعل .) (معلومان).

٣. أمر من (أبى، يأبى) أي: امتنع من صياغة أفعل التفضيل عن الفعل الذي امتنع صياغة فعل التعجب منه.

٤ـ أي: ولا من الناقص نحو (كان)، ولا من الجامد نحو (عسى) ولا مما ليس قابلاً للتفاضل نحو (موت). ولا من المنفى نحو (ما ضربت)، ولا من المجهول نحو (ضرب) ولا مما فاعله على وزن . أفعل . نحو (سود).

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِل ***لِـمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيْلِ صِل

من اللبن)(١).

(وما به إلى تعجب وصل لمانع) من أشد وما جرى مجراه (به إلى التفضيل وصل) لمانع(٢) وأت بمصدر الفعل الممتنع الصوغ منه بعده منصوباً على التمييز(٣) نحو (هذا أشد احمراراً من الدم)(٤).

---

١. (أفمن) يعني: أجدر وأحق، وشذ لأنه مأخوذ من الاسم (قمين) ولا فعل له، وشذ (اخصر) لأنه مأخوذ من (اختصر) وهو زائد على ثلاثة أحرف وشذ (أبيض) لأن فاعل (بيض) على وزن (أفعل) فلا يكون تفضيله أيضاً على هذا الوزن.

٢. يعني: إذا كان مانع من صياغة التفضيل، من كون الفعل زائداً على ثلاثة، أو ناقصاً، أو منفياً، أو نحو ذلك، فيجوز أن يتوصل إلى التفضيل بـ (أشد) و (أكثر) ونحوهما، مما كان يتوصل به في التعجب الذي لفعله مانع.

٣. يعني: ائت بـ (أشد) ونحوه، ثم ائت بمصدر ذلك الفعل منصوباً بعد (أشد) حتى يعطي ذلك معنى التفضيل.

٤. فـ (حمر) لكون فاعله (أحمر) على وزن (أفعل) لا يصاغ منه فعل التفضيل، جئنا بـ (أشد) ثم (احمراراً) مصدر (حمر) منصوباً، ونصبه على التمييز للضمير المستتر في (أشد) ونحوه، هذا كان مثالاً للفعل الذي فاعل على وزن (أفعل) وإليك أمثلة الباقي:

أما مثل الزائد على ثلاثة نحو: (هذا أشد دحرجة من ذاك).

ومثال الناقص: (هذا أشد ظناً من ذاك)

ومثال الجامد: (هذا أقوى عساءاً من ذاك)

ومثال غير القابل للتفاضل: (هذا أشد موتاً من ذاك)

ومثال المنفي: (هذا أكثر أن لا يقوم)

ومثال المجهول: (هذا أعظم مقتولاً).

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيْلِ صِلهُ أَبَدَا***تَقْدِيْرَاً أو لَفْظَاً بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

(وأفعل التفضيل صلة أبداً تقديراً أو لفظاً بمن) التي لابتداء الغاية (إن جردا) من أل والإضافة نحو (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً)(١) أي أعز منك، فإن لم يجرد فلا(٢)، وقوله:

ولست بالأكثر منهم حصى***(وإنما العزة للكاثر)(٣)

---

١. سورة الكهف/ آية (٣٨) (الشاهد) في (منك) حيث اتصل (أكثر) لفظاً بـ (من) وأما وصله بين المقدرة نحو: (الله أكبر) أي: من كل شيء.

٢. أي: فإن لم يجرد من (أل) أو (الإضافة) بل كان أحدهما، فلا يتصل بمن.

٣ـ (الحصى) جمع (حصوة) معروف، والمراد به عدد القبيلة، وإنما يقال لهم حصى، مبالغة في الكثرة، لأن عدد الحصى كثيرة لا تحصى، (المعنى): لست أنت بأكثر عددٍ من أولئك، وإنما فقط العزة والغلبة تكون للكثير، (الشاهد) في مجيء أفعل التفضيل (الأكثر) مع (أل) ومن، بعده ليس لابتداء الغاية، فلم يجمع بين (من) (أل). ومثال الإضافة نحو: (زيد أكثركم مالاً).

وَإِنْ لِـمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا ❊❊ أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

من فيه لبيان الجنس لا لابتداء الغاية (وإن لمنكور يضف) أفعل التفضيل (أو جرداً) من أل والإضافة (ألزم تذكيراً وأن يوحدا) وإن كان صاحب الصفة، بخلاف ذلك(١) نحو (ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا)(٢)، (قل إن كان آبائكم وأبنائكم) إلى أن قال: (أحب إليكم)(٣).

١ـ يعني: إذا أضيف أفعل التفضيل إلى نكرة، أو كان بدون (أل) وبدون (الإضافة) في هاتين الصورتين يأتي أفعل التفضيل ـ دائماً ـ مفرداً مذكراً، وإن كان الذي جيء بأفعل التفضيل له مثنى أو جمعاً، أو مؤنثاً.

٢. سورة يوسف (عليه السلام) / آية (٨) (الشاهد) في (أحب) فإن أفعل تفضيل بدون (أل) وبدون الإضافة، جيء به مفرداً مذكراً، مع أن موصوفة اثنان (يوسف، وأخوه).

٣. سورة التوبة/ آية (٢٤) الآية هكذا: (قل إن كان ـ آبائكم، وأبنائكم وإخوانكم، وأزواجكم، وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها ـ أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره...).

(الشاهد) في (أحب) فإنه أفعل تفضيل بدون (أل) وبدون الإضافة جيء به مفرداً مذكراً، مع أن موصوفة جمع، وهو (آبائكم وأبنائكم الخ).

(وأما) مثال المضاف إلى النكرة فنحو: (العلماء المتقون أحب رجال إلى الله) فـ (أحب) حيث إنه أضيف إلى النكرة جيء به مفرداً مذكراً مع أن موصوفة جمع وهو (العلماء المتقون).

وَتِلوُ أَل طِبْقٌ وَمَا لِـمَعْرِفَهْ *** أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

(وتلو أل)(١) أي المعرف بها (طبق) أي مطابق لموصوفه في الإفراد والتذكير وفروعها نحو (زيد الأفضل) و (الزيدان الأفضلان) و (الزيدون الأفضلون) و (هند الفضلى) و (الهندان الفضليان) و (الهندات الفضليات) و (الفضل)(٢).

(وما لمعرفة أضيف) فهو (ذو وجهين) مرويين (عن ذي معرفة)(٣) وجه يجريه مجرى المجرد نحو (ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة)(٤) وآخر يجريه مجرى المعرف بأل نحو (أكابر مجرميها)(٥).

---

١. يعني: أفعل التفضيل الذي كان بعد (أل)، أي: المعرف بأل.

٢. (الفضليات، والفضل) جمعان للمؤنث.

٣. يعني: الوجهان منقولان عن نحاة معتبرين.

٤- سورة البقرة/ آية ٩٦، (الشاهد) في (أحرص) فإنّه أفعل تفضيل مضاف إلى المعرفة (الناس) وجيئ به مفرداً مذكراً مع أنّ موصوفه جمع وهم اليهود المشار إليهم بضمير (لتجدنهم).

٥. سورة الأنعام/ آية (١٢٣) الآية هكذا: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها).

(الشاهد) في (أكابر) أفعل تفضيل مضاف إلى المعرفة (مجرميها) - لأن (مجرمي) مضاف إليه الضمير، والمضاف إلى الضمير معرفة - وجيء به جمعاً مطابقاً لموصوفه، وهو (مجرميها) لأن أصله هكذا (وكذلك جعلنا في كل قرية المجرمين أكابرها).

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ *** لَـمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ
وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا *** فَلَهُمَا كُنْ أَبَدَاً مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِـمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى *** إِخْبَارِ التَّقْدِيْمُ نَزْرَاً وَرَدَاً

(هذا) الحكم (إذا) قصدت بأفعل المذكور: التفضيل بأن (نويت معنى من وإن) (لم تنو) معناها (فهو طبق ما به قرن)(١) أي مطابق له كقولهم: (الناقص والأشج أعدلا بني مروان)(٢) ولما كن لأفعل التفضيل مع من شبه بالمضاف مع المضاف إليه كان حقه أن لا يتقدم عليه(٣) (و) لكن (إن تكن بتلو من مستفهما(٤) فلهما) أي لمن وتلوها (كن أبداً مقدما) على أفعل وجوباً لأن الاستفهام له الصدر (كمثل ممن أنت خير)(٥)

---

١. أفعل التفضيل يأتي غالباً لتفضيل شيء، وهذا يكون بمعنى (من) وقد يأتي لبيان أصل وجود الفضل في شيء، وهذا لا يكون فيه معنى (من).

(المعنى): أن عدم لزوم المطابقة إنما يكون في أفعل التفضيل الذي كان بمعنى (من)، وإذا لم يكن بمعنى (من) فيجب مطابقة أفعل التفضيل لموصوفه.

٢. أي: العادلان في بني مروان، لا: أنهما أعدل من غيرهما، يعني: ليس في بني مروان عادل سواهما.

٣. أي: لا يتقدم ما بعد من على أفعل التفضيل، كما لا يتقدم المضاف إليه على المضاف،ففي مثل (زيد أعلم من عمرو) حقه أن لا يقال: زيد من عمرو أعلم.

٤. أي إن يكن بعد (من) أداة استفهام.

٥. أي: أنت خير من من؟ وحيث إن (من) الاستفهامية لها الصدر قدمت هي مع (من) الجارة على أفعل التفضيل (خبر).

أصله أخير، ولا يكاد يستعمل(١)، ومما جاء منه (بلال خير الناس وابن الأخير) وكذا شر(٢) ومما جاء منه على الأصل على قراءة أبي قلابة (وسيعلمون غداً من الكذاب الأشر)(٣)

(ولدى إخبار) بتلو من (التقديم) لهما (نزراً ورداً)(٤) كقوله:

(فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت***جنا النخل) بل ما زودت منه أطيب(٥)

تتمة

لا يفصل بين أفعل ومن بأجنبي لما ذكر(٦) وجاء الفصل في قوله

---

١. يعني: (أخير) لا يكاد يستعمل.

٢. فإنه أفعل تفضيل أصله (أشر) ولكنه لا يكاد يستعمل (أشر).

٣. سورة القمر / آية (٢٦) (الشاهد) في (الأشر) . بفتح الشين) . فإنه قليل الاستعمال جداً، والقراءة المشهورة . بكسر الشين ..

٤. يعني: إذا كان ما بعد (من) خبراً فقليل تقديمه مع (من) الجارة على أفعل التفضيل.

٥. (المعنى): فقالت تلك المحبوبة لنا أهلاً وسهلاً، ومنحتنا من كلامها العسل الذي يجمعه النحل من الأزهار، بل الذي منحتنا به كان أطيب من عسل النحل الذي يجمعه من الأزهار (الشاهد) قد تقديم (منه) على أفعل التفضيل (أطيب) وهو خبر.

٦. من أنهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه، فكما لا يفصل بين المتضايفين بأجنبي، كذلك لا يفصل بين هذين بأجنبي.

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى *** عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

من يثربيات قذاذ خشن(١)

فصل

يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر في كل لغة(٢) و (ورفعه الظاهر نزر) لضعف شبهه باسم الفاعل(٣)، ومنه حكاية سيبويه (مررت

١. (أقط) من المخيض المجفف، وبالفارسية، (كشك) (يثربيات) نسبة إلى (يثرب) مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، كناية عن النبال التي تصنع في يثرب، (قذاذ) الخالية من الريش (المعنى): اللقمة من الأقط من السمن، ألين مساً في حشايا البطن، من النبال اليثربية التي لا ريش لها، الخشنة (مقصود) الشاعر: أن القعود عن الحرب، وأكل أقط مع السمن أفضل من دخول الحرب واقتحام النبال الخشنة التي لا ريش لها (الشاهد) في فصل (ما في حشايا البطن) بين أفعل التفضيل (ألين) وبين (من يثربيات)، وهو أجنبي، لأنه لا يرتبط بأفعل التفضيل بما هو أفعل التفضيل، وإن كان (مساً) تمييزاً لـ (ألين) ولكن لا لأنه أفعل التفضيل حتى لا يكون أجنبياً، بل لأنه لغة مجمل يحتاج إلى البيان.

٢. أي: عند جميع العرب، نحو (زيد أعلم من عمرو) أي: أعلم هو.

٣. من جهتين: الأولى إنه يدل على التفضيل، واسم الفاعل يدل على أصل الفعل (الثانية) إنه ـ إذا كان مع من ـ لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بل يكون مفرداً مذكراً، بخلاف اسم الفاعل فإنه ـ دائماً ـ يذكر، ويؤنث، ويثنى، ويجمع.

برجل أفضل من أبوه)(١).

(ومتى عاقب) أفعل التفضيل (فعلاً) بأن صلح إحلاله محله، وذلك إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين (فكثيراً) رفعه الظاهر (ثبتا) نحو (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي حجة)(٢) و (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد)(٣)،

١. فـ (أفضل) رفع (أبوه) فاعلاً له.

٢. (أحب) أفعل التفضيل، رفع الاسم الظاهر (الصوم)، لوقوعه محل الفعل (يجب) إذ المعنى: (ما من أيام يحب الله في الصوم أكثر من الصوم في عشر ذي الحجة) وإنما صح وقوعه محل الفعل، لسبقه النفي (ما من أيام)، والمرفوع وهو (الصوم) - أجنبي، لعدم اتصاله بضمير راجع إلى الموصوف (أيام) والمرفوع مفضل على نفسه باعتبارين، أي: الصوم في عشر ذي حجة، مفضل على نفس الصوم في غير عشر ذي حجة.

٣. (أحسن) أفعل التفضيل، رفع الاسم الظاهر (الكحل) لوقوعه محل الفعل (يحسن)، إذ المعنى (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل أكثر من الكحل في عين زيد) وإنما صح وقوعه محل الفعل لسبقه النفي (ما رأيت)، وأن مرفوعه (الكحل) أجنبي، لعدم اتصاله بضمير راجع إلى الموصوف (رجلاً)، و (الكحل) مفضل على نفسه باعتبارين، أي: الكحل في عين زيد مفضل على نفس الكحل في عين آخر.

كَلَنْ تَرَى فِــي النَّاسِ مِنْ رَفِــيْقِ***أَولَــى بِهِ الفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيْقِ

والأصل أن يقع الظاهر بين ضميرين أولهما للموصوف وثانيهما للظاهر كما تقدم(١)، و قد يحذف الضمير الثاني وتدخل من إما على الظاهر نحو (من كحل عين زيد)، أو محله نحو (من عين زيد) أو ذي المحل نحو (من زيد)(٢) ومما جاء من كلامهم (ما أحد أحسن به الجميل من زيد) والأصل من حسن الجميل بزيد)(٣)، أضيف الجميل إلى زيد ثم حذف.

ونظيره قول المصنف: (كلن ترى في الناس من رفيق) أي صاحب (أولى به الفضل من) أبي بكر(٤) (الصديق) إذا الأصل أولى به الفضل من ولاية الفضل بالصديق ثم من الصديق.

١ـ في المثالين، فالصوم وقع بين (فيها) الراجع إلى (أيام)، وبين (منه) الراجع إلى الصوم، و (الكحل) وقع بين (عينه) الراجع إلى (رجلاً) وبين (منه) الراجع إلى (الكحل).

٢. فـ (الكحل) هو الاسم الظاهر، ومحله (العين)، وصاحب هذا المحل (زيد).

٣. فـ (حسن) هو الاسم الظاهر، ومحله (الجميل) وصاحب هذا المحل (زيد)، أضيف الجميل إلى زيد فصار (من حسن جميل زيد) ثم حذف (حسن، وجميل) وبقي (زيد).

٤. بل من (علي (عليه السلام) لأن (الصديق) لقب منحه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين كما في أحاديث الشيعة والسنة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم).

خاتمة

أجمعوا على أن أفعل التفضيل يعمل في التمييز والحال والظرف(١) وعلى أنه لا يعمل في المفعول المطلق ولا في المفعول به(٢) وأما قوله تعالى: ((الله أعلم حيث يجعل رسالته)(٣) فحيث مفعول به لفعل مقدر دل عليه أعلم(٤) أو مفعول به على السعة(٥) ـ كذا قالوه: قال أبو حيان: وقواعد النحو تأباه، لنصهم على أن حيث لا يتصرف، وأنه لا يتوسع إلا في الظرف المتصرف. قال: والظاهر إقرارها على الظرفية المجازية وتضمين أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف، فالتقدير: الله أنفذ علماً حيث يجعل رسالته، أي هو نافذ العلم في هذه المواضيع.

١. مثل التمييز (زيداً أعلم فقهاً من عمرو) ومثال الحال: (زيد الأعلم فقهاً) ومثال الظرف: (زيد أعلم في الفقه من عمرو).

٢. فالمفعول المطلق نحو: (زيد أعلم علماً من عمرو) والمفعول به نحو (زيد أعلم كتاب السيوطي من عمرو) ولا يصحان.

٣. سورة الأنعام/ آية (١٢٤).

٤. أي: الله أعلم، يعلم حيث يجعل رسالته.

٥. أي: على التسامح في (حيث) لأنه ظرف، والظرف يتسامح فيه بما لا يتسامح في غيره.

النعت

يَتْبَعُ فِـي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الأُوَلْ *** نَعْتٌ وَتَوكِيْدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ
فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ *** بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

هذا باب النعت

هو (والوصف بمعنى، ولما كان أحد توابع بدأ بذكرها إجمالاً ثم فصل فقال:

(يتبع في الإعراب الأسماء الأول) أربعة أشياء: (نعت، توكيد، وعطف، وبدل)(١) وسيأتي بيان كل.

(فالنعت تابع) أي تالٍ لا يتقدم أصلاً، وهو جنس (متم) أي مكمل (ومبين) (ما سبق) فصل مخرج عطف النسق والبدل(٢) (بوسمه) أي

---

١. يعني: هذه الأربعة يكون إعرابها مثل إعراب الأسماء الأول: وهي الأسماء التي كان بعدها هذه الأربعة، فمثلاً (جاءني زيد العالم) العالم نعت لـ (زيد) فريد يسمى (الاسم الأول) لأنه جاء النعت بعده.

٢. لأن عطف النسق. وهو: العطف بالحروف. إنما يعطف كلمة على كلمة أخرى، والبدل يذكر كلمة بدلاً عن كلمة أخرى، وليس فيهما بيان لتلك الكلمة الأولية.

وَلْـيُعْطَ فِـي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا***لِـمَا تَلاَ كَامْرُرْ بِقَومٍ كُرَمَا

وما سبق ـ ويسمى نعتاً حقيقياً(١) (أو وسم ما به اعتلق) ـ يسمى سببياً(٢) ـ وهذا فصل ثانٍ يخرج التأكيد والبيان(٣). وشمل قوله (متم ما سبق) وما يخصصه نحو (فتحرير رقبة مؤمنة)، وما يوضحه نحو (مررت بزيد الكاتب)، ويلحق به ما يمدحه أو يذمه أو يرحم عليه أو يؤكد نحو (الحمد لله رب العالمين)، (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، (اللهم أنا عبدك المسكين)، (لا تتخذوا إلهين اثنين)(٤).

(فليعط) أي النعت سواء كان حقيقياً أو سببياً (في التعريف والتنكير ما) ثبت (لما تلى) أي لمتبوعه، ويجب أن يكون المتبوع أعرف من

---

١. مثل: (جاء زيد العالم) فـ (العالم) نعت مبين لزيد يذكر علامته.

٢. مثل: (جاء زيد العالم أبوه) فـ (العالم) نعت مبين لزيد بذكر علامة أبيه، الذي يتعلق بزيد.

٣. لأن التأكيد، وعطف البيان لا تأتيان ـ أبداً ـ لبيان ما يتعلق بالاسم السابق، وإنما يكونان نفس الاسم السابق.

٤ـ (رب العالمين) نعمت (الله)، و (الرجيم) نعت (الشيطان). و (المسكين) نعت (عبد)، و (اثنين) نعت (إلهين)، والنعت في الأول للمدح، وفي الثاني للذم، وفي الثالث للترحم، وفي الرابع للتأكيد.

وَهُوَ لَدَى التَّوحِيْدِ وَالتَّذْكِيرِ أَو ** سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوا

النعت أو مساوياً له (كأمرر بقوم كرما) و (بالرجل الفاضل)(١).

(وهو) أي النعت (لدى التوحيد والتذكير) أي عند ثبوتها للمتبوع (أو سواهما) وهو التثنية والجمع والتأنيث (كالفعل)، فإن رفع ضمير المنعوت المستتر، وافقه في التثنية والجمع، أو الظاهر أو الضمير البارز فلا إلا على لغة (أكلوني البراغيث)(٢)، ويوافقه أيضاً في التأنيث إذا رفع ضميره، وإلا فعلى التفصيل السابق في باب الفاعل، (٣) (فاقف ما قفوا)

---

١. المتبوع مع النعت متساويان في المثالين، فـ (قوم) و (كرما) كلاهما نكرة، و (الرجل) و (الفاضل) كلاهما معرفة، أما كون المتبوع أعرف من النعت فمثل، (جاء زيد الفاضل) فـ (زيد) علم. و (الفاضل) معرف باللام، والعلم أعرف من ذي اللام، لأن معرفيته ذاتية، بخلاف ذي اللام فإن معرفيته ثابتة ما دامت اللام، فإذا ذهب اللام ذهبت المعرفية، وصار نكرة.

٢. وهي لغة تلحق بالفعل علامة التثنية والجمع، مع ذكر الفاعل، ففي (ضرب الزيدان) تقول: (ضربا الزيدان).

٣. من أن النعت إذا أسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير بارز، فإن كان المسند إليه مؤنثاً حقيقياً طابقه، مثل: (جاءت هند العاملة أمها) إلا إذا فصل بين النعت وبين المسند إليه شيء غير إلا، فإنه يجوز عدم المطابقة مع المسند إليه، مثل: (جاءت هند المغرور بك أمها). وإن كان المسند إليه مؤنثاً مجازياً جاز عدم المطابقة، نحو: (جاءت هند المليح يدها).

وَانْعَتْ بِمُشْتَقَ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ *** وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْـمُنْتَسِبْ
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكّرَا *** فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرا

كـ (أبنين برين شج قلباً هما) و (امرأتين حسن مرآهما)(١).

(وأنعت بمشتق) وهو ما دل على حدث وصاحبه، كأسماء الفاعل والمفعول والتفضيل والصفة المشبهة (كصعب ودرب) بالدال المهملة، وهو الخبير بالأشياء المجرب لها (وشبهه) وهو ما أقيم مقامه(٢) من الأسماء العارية عن الاشتقاق (كذا) المشار بها (وذي) بمعنى صاحب(٣) (والمنتسب) نحو (رجل تميمي جاءني).

(ونعتوا بجملة) اسماً (منكراً) لفظاً، نحو (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله)(٤)، أو معنى نحو:

---

١. الشاهد: في إفراد (شج) و (حسن) مع كونهما مسندين إلى (قلباهما) و (مرآهما) وهما تثنية.

٢. بأن كان مؤولاً باسم مشتق.

٣. تقول: (جاء زيد ذا) و (جاء زيد ذو المال) فـ (ذا) و (ذو المال) نعتان لزيد وإنما جاز ذلك لكون معنييهما مشتقاً، فإن (ذا) معناه (المشار بها) و (ذو) معناه (الصاحب)، ولفظاً (المشار) و (الصاحب) مشتقان، وهكذا (تميمي) إنما جاز صيرورته نعتاً مع كونه جامداً، لأنه في تأويل لفظ مشتق، إذ معناه: (المنسوب إلى بني تميم) ولفظ (المنسوب) مشتق.

٤. فجملة (ترجعون فيه إليه الله) كلها نعت لـ (يوماً) النكرة لفظاً . لعدم كونه أحد المعارف.

وَامْنَعْ هُنَا إِيْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ *** وَإِنْ أَتَتْ فَالقَولَ أَضْمِرْ تُصِبِ

ولقد أمر على اللئيم يبنى *** (فمضيت ثمة قلت لا يعنيني) (١)

(فأعطيت) حينئذ (ما أعطيته) حال كونها (خبراً) من الرابط ومن تعلقها بمحذوف وجوباً إذا كانت ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غير ذلك مما سبق ذكره.

(وامنع هنا إيقاع) الجملة (ذات الطلب) وإن لم يمنع إيقاعها خبراً (وإن أتت) من كلامهم، أي العرب (فالقول أضمر) نعتاً (تصب) نحو:

(حتى إذا جن الظلام واختلط) *** جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط(٢)

---

١. المعنى: والله إني لأمر على الرجل اللئيم الذي من عادته أن يسبني وأمضى من هناك أقول إنه لا يقصدني بشبه ويقصد غيري.
والشاهد: في أن جملة (يسبني) . فعل وفاعله ضمير مستتر راجع إلى (اللئيم) ومفعوله الياء . نعت لـ (اللئيم) مع أن اللئيم معرفة لفظاً لكونه مع الألف واللام، ولكنه نكرة في المعنى، لأن اللام للجنس، ولام الجنس نكرة إذ معنى (اللئيم): جنس من كان لئيماً، وهذا تماماً مثل (لئيم) بدون اللام.

٢. (جن) بمعنى ستر (مذق) اللبن الممزوج بالماء (المعنى): حتى إذا ستر الظلام واختلط بضوء النهار جاؤوا لنا بلبن ممزوج بالماء، يشبه لون الذئب من كثرة مائة (أي يضرب لونه إلى السواد).

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِـيراً ** فَالتَزَمُوا الإِفْرادَ وَالتَّذْكِيرَا
وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ ** فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَفْ
وَنَعْتَ مَعْمُولَـيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى ** وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

أي مقول فيه هل رأيت الذئب قط(١)

(ونعتوا بمصدر كثيراً) على تقدير مضاف (فالتزموا) لذلك (الإفراد والتذكيرا) له وإن كان المنعوت بخلاف ذلك، كـ (امرأة رضى) وعدلين رضى(٢)، ولا ينعت بغير ما ذكر من الجوامد.

(ونعت غير واحد) وهو المثنى والمجموع، ولا يكون (النعت حينئذ) إلا متعدداً (إذا اختلف) معناه قطعاً (فعاطفاً) لبعضه على بعض (فرقة) نحو (مررت برجلين عالم وجاهل) و (لا) تفرقه (إذا ائتلف) نحو (مررت برجلين عاقلين).

(ونعت معمولي) عاملين (وحيدي معنى وعمل أتبع بغير استثنا)(٣)

---

١. فـ (مقول) نعت، لأنه إخبار، لا (هل رأيت..) فإنه طلب والطلب لا يجوز أن يصير نعتاً، كما لا يصير خبراً لمبتدأ.

٢. فـ (رضى) مذكر ومفرد مع أنه نعت لـ (امرأة) المؤنث، ونعت لـ (عدلين) المثنى.

٣ـ يعني: إذا جاء النعت لمعمولين وكان العامل في المعمولين اثنين، وكان العاملان متحدين في المعنى وفي العمل، بأن كانا يقتضيان الرفع، أو كانا يقتضيان النصب، أو كانا يقتضيان الجر، فيتبع النعت مع المنعوتين في الإعراب.

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ** مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ
وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا ** بِدُونِهَا أَو بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

نحو ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان(١)، فإن اختلف العاملان معنى وعملاً أو في أحدهما القطع(٢).

(وإن نعوت كثرت وقد تلت) اسماً (مفتقراً) في الإيضاح والتعيين (لذكرهن اتبعت) وجوباً(٣) (واقطع أو اتبع إن يكن) المنعوت (معيناً بدونها)

١ـ فـ (العاقلان) نعت لـ (زيد) و (عمرو) اللذين هما معمولان لـ (ذهب) و (انطلق) وهذان في المعنى واحد، وعملهما واحد لأنهما يريدان الفاعل، لهذا تابع النعت مع المنعوتين في الإعراب، فـ (العاقلان) وهو النعت مرفوع، وعلامته الألف والنون، مثل (زيد) و (عمرو) . المنعوتين ..

٢. أي: القطع عن التبعية للمنعوت، ونصب النعت مفعولاً لـ (أعني) مقدراً أو رفعه خبراً لمبتدأ مقدر.

أما اختلاف العاملين في المعنى والعمل، فمثل: (جاء زيد وأكرمت عمرواً العاقلين) ومثال اختلافهما في المعنى فقط نحو: (جاء زيد وذهب عمرو العاقلين) ومثال اختلافهما في العمل فقط نحو: (مررت بزيد وجاوزت خالداً العاقلين) وتقدير جميعها: (أعني العاملين) أو تقول في جميعها (العاقلان) بتقدير: (هما العاقلان).

٣. أي: يجب كون جميعها مثل المنعوت في الإعراب وغيره من الشروط، تقول: (جاء زيد العالم، الكريم، الشجاع) وذلك فيما إذا قطع أحد النعوت عن المتابعة، لم يعرف المراد.

وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا *** مُبْتَدَأً أَو نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَا
وَمَا مِنَ الـمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ *** يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِـي النَّعْتِ يَقِلّ

كلها (أو بعضها اقطع معلنا)(١) إن كان معيناً به دون غيره واتبع الباقي بشرط تقديمه(٢).

(وارفع أو انصب) النعت (إن قطعت مضمرا) بكسر الميم (مبتدأ) رافعاً له (أو) فاعلاً (ناصباً) له (لن يظهرا) أبداً. نحو (الحمد لله الحميد) أي هو، (وامرأته حمالة الحطب) أي أذم.

(وما من المنعوت والنعت عقل) أي علم (يجوز حذفه) نحو (وعندهم قاصرات الطرف(٣)، (فلم أعط شيئاً ولم أمنع)، أي شيئاً طائلاً(٤) (و) لكن الحذف (في النعت يقل) وفي المنعوت يكثر.

---

١. يعني: إن كان المنعوت معلوماً بدون النعوت، جاز قطع جميع النعوت عن التبعية وجاز الإتباع وإن كان محتاجاً لبعض النعوت، وغير محتاج لبعضها الآخر، جاز تلك النعوت المستغنى عنها قط، وجاز اتباعها أيضاً.

٢. أي: تقديم الباقي الذي يحتاج المنعوت إليه، فنحو: (جاء زيد العالم العاقل) لو كان معلوماً بدون ذكر (العاقل)، ومحتاجاً لـ (العالم) لزم تقديم (العالم) على (العاقل).

٣. أي: حور قاصرات الطرف، فقاصرات نعت، وحور منعوت، فحذف المنعوت لكونه معلوماً.

٤. فحذف (طائلاً) الذي هو نعت لـ (شيئاً) لكونه معلوماً.

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَو بَالعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا ❊❊ مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الـمُؤكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ❊❊ مَا لَـيْسَ وَاحِدَاً تَكُنْ مُتَّبِعَا

الثاني من التوابع التوكيد

ويقال له التأكيد وهو ـ كما شرح الكافية ـ تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره(١).

(بالنفس أو بالعين) بمعنى الذات (الاسم أكدا) تأكيداً معنوياً يقتضي التقدير (مع ضمير) متصل بهما (طابق المؤكدا) ـ بفتح الكاف ـ في إفراده وتذكيره وفروعهما كـ (جاء زيد نفسه متيماً بهند نفسها)(٢).

(وأجمعهما) أي النفس والعين (بأفعل(٣) إن تبعاً ماليس واحداً) أي

---

١. أي: لم يكن القول عن سهو، أو اشتباه، أو مجازاً.. أو نحو ذلك.

٢. المعنى: جاء زيد، حالك ونه ذاهباً عقله من أجل حب هند (والشاهد) أن (نفسه) تأكيد لـ (نفسها) تأكيد لـ (هند).

٣. يعني: بوزنه، فيكونان (أنفس) و (أعين). بضم الفاء، والياء ..

وَكُلاً اذْكُرْ فِـي الشُّمُولِ وَكِلاَ ***كِلتَا جَمِيْعَاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلاَ

مثنى أو مجموعاً، فقل (جاء الزيدان أنفسهما وأعينهما) (تكن متبعا) للغة الفصيحة، ويجوز أن يؤتى بهما مفردين وهو دون الجمع، فتقول (جاء الزيدان نفسهما) ومثنيين وهو دون الإفراد، فتقول (جاء الزيدان نفساهما)(١).

(وكلا اذكر في) التأكيد المقتضى (الشمول) أي العموم لجميع أفراد المؤكد أو أجزائه(٢) (كلا) و (كلتا) و (جميعاً) قال المصنف: وأغفلها أكثر النحويين، ونبه سيبويه على أنها بمنزلة كل معنى واستعمالاً، (٣) ولم يذكر لها شاهداً من كلام العرب، وائت (بالضمير) المطابق (موصلا) بهذه الأربعة(٤)، وكـ:

هم جميعهم لقوهم كلهم***والدار صارت كلها محلهم(٥)

---

١. فالأفضل الجمع (أنفسهما)، وبعده الإفراد (نفسهما) وبعدهما التثنية (نفساهما).

٢. الفرد هو مثل زيد بالنسبة للقوم، والجزء كالغرفة بالنسبة للدار، فريد فرد من القوم، لأجزائه، والغرفة جزء من الدار لأفردها.

٣. أي: معناه التأكيد، ويستعمل لشمول الأفراد، وشمول الأجزاء. مثل (كل).

٤. (كلاً) (جميعاً) (كلا) (كلتا).

٥. المعنى: هؤلاء جميعاً لقوا أولئك كلهم. وجميع الدار صار محلالهم (والشاهد): أن (جميعهم) تأكيد لـ (هم) و (كلهم) تأكيد لـ (هم) في لقوهم، و (كلها) تأكيد للضمير المستتر في (صارت) الراجع إلى (الدار).

وأن (جميعهم) و (كلهم) تأكيد لشمول الأفراد، و (كلها) تأكيد لشمول الأجزاء، لأن الدار لها أجزاء، لا أفراد.

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلَ فَاعِلَهْ**مِنْ عَمَّ فِـي التَّوكِيْدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ
وَبَعْدَ كُلَ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا**جَمْعَاءَ أَجْمَعِيْنَ ثُمَّ جُمَعَا

(واستعملوا أيضاً ككل) لفظاً على وزن (فاعله) مشتقاً (من عم في التوكيد) فقالوا (جاء الناس عامة)(١)، وهو (مثل النافلة) تاؤه تصلح للمذكر والمؤنث(٢).

(وبعد كل أكدوا بأجمعا) للمذكر، (جمعاء) للمؤنث و (أجمعين) للجمع المذكر (ثم جمعا) لجمع المؤنث(٣)، ولا يؤكد بها قبله عندهم(٤).

---

١. يعني: كلهم.

٢. فكما لا تسقط تاء (النافلة) تقول: (صلاة نافلة) و (صوم نافلة) كذلك تسقط تاء (عامة) تقول: جاء القوم عامة) و (جاءت النساء عامة). ويفهم من قول المصنف: (ككل) أن (عامة) يأتي لشمول الإفراد، والأجزاء، كما كان (كل) يأتي لشمول الأفراد، والأجزاء، أما شمول الأفراد فكهذه الأمثلة وأما شمول الأجزاء فنحو: (اشتريت العبد عامة) أي: كله.

٣. فيأتي (اجمع) بعد (كله) نحو: (جاء الركب كله أجمع)، (وجمعاء) بعد (كلها) نحو: (جاءت القبيلة كلها جمعاء)، و (أجمعون) بعد (كلهم) نحو: (جاء الرجال كلهم أجمعون)، و (جمع) بعد (كلهن) نحو: (جاءت النساء كلهن جمع).

٤. فلا يجوز: (جاء الركب أجمع كله).

وَدُونَ كُلَ قَدْ يَجِيْءُ أَجْمَعُ *** جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

(و) لكن (دون كل قد يجيء) في الشعر (اجمع) و (جمعاء) و (أجمعون ثم جمع) كقوله:

(يا ليتني كنت صبياً مرضعاً *** تحملني الذلفاء حولاً أكتعا)

(إذا بكيت قبلتني أربعاً) *** إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا(١)

والمختار جوازه في النثر، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فله سلبه أجمع)(٢) فبصعاء فبتعاء، وبعد أجمعين وبأكتعين فأبصعين فأتبعين، وبعد جمع بكتع فبصع فبتع وشذ مجيء ذلك على خلاف ذلك(٣).

---

١. الشاهد: في تأكيد (الدهر) بـ (أجمعا) من دون أن يجيء (كل) (الذلفاء) اسم امرأة (أكتع) تأكيد مثل (أجمع).

(المعنى): ليتني كنت صبياً أرتضع اللبن، حتى تحملني تلك المرأة (الذلفاء) حولاً كاملاً حتى إذا بكيت كانت تقبلني أربع مرات، إذن كنت كل عمري أبكي حتى تقبلني الذلفاء دائماً.

٢. يعني: الذي يقتل مشركاً يكون له كل ما على جسمه جميعه.

٣. أي، بخلاف هذا الترتيب، بتقديم أبصع على أكتع ـ مثلاً ـ أو تقديم ابتع على أبصع، وهكذا.

وَإِنْ يُفِدْ تَوكِيْدُ مَنْكُورٍ قُبِل***وَعَنْ نُـحَاةِ البَصْرَةِ الـمَنْعُ شَمِل

وَاغْنَ بِكِلتَا فِـي مُثَنًّى وَكِلاَ***عَنْ وَزْنِ فَعْلاَءَ وَوَزْنِ أَفْعَلاَ

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيْرَ الـمُتَّصِل***بِالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ الـمُنْفَصِل

ثم إن النكرة إذا لم يفد توكيدها ـ بأن كان غير محدودة كحين وزمان ـ فلا يجوز (تأكيدها) باتفاق. (وإن يفد توكيد منكور) بأن كان محدوداً، كيوم وشهر وحول (قبل) عند الكوفيين. قال المصنف: هو أولى بالصواب سماعاً وقياساً، ومنه:

يا ليتني كنت صبياً مرضعا***تحملني الذلفاء حولاً اكتعا(١)

(وعن نحاة البصرة المنع) من توكيد النكرة (شمل) لما أفاد أيضاً(٢) (و أغن بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلاء) أي جمعاء في المؤنث (ووزن أفعلا) أي أجمع في المذكر، وأجاز الكوفيون استعمال ذلك قياساً(٣).

(وإن تؤكد الضمير المتصل بالنفس والعين فبعد) أن يؤكد (المنفصل

١ـ الذلفاء، علم لامرأة عشقها الشاعر، (والمعنى): أتمنى أن أكون صبياً مرتضعاً لكي تحملني تلك المرأة سنة كاملة. كما تقدم. (والشاهد): في تأكيد (حولاً) بـ (أكتعا) مع أن (حولاً) نكرة لعدم وجود علامات المعرفة فيه.

٢. أي: منعوا منعاً مطلقاً شاملاً حتى لما فيه فائدة.

٣. يعني: لا تؤكد التثنية بـ (أجمع)، فلا يقال: (جاء الجيشان أجمعان) ولا (جاءت القبيلتان جمعاوان) بل تؤكد التثنية بـ (كلا) و (كلتا) فقط ويستغنى بهما عن (أجمع). أما الكوفيون فقد أجازوا تأكيد التثنية بـ(أجمع) كالمثالين.

عَنَـيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوَا بِمَا***سِوَاهُمَا وَالقَـيْدُ لَنْ يُلتَزَمَا
وَمَا مِنَ التَّوكِيْدِ لَفْظِيٌّ يَجِي***مُكَرَّراً كَقَولِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي

عنيت) بهذا الضمير (ذا الرفع)، نحو (قوموا أنتم أنفسكم)(١) بخلاف (قوموا أنفسكم)، ويجوز تأكيد ذا النصب الجر بهما وإن لم يؤكد بمنفصل(٢)، (وأكدوا) الضمير المتصل المرفوع (بما سواهما(٣)، والقيد) المذكور حينئذ (لن يلتزما) فيجوز تركه(٤).

(وما من التوكيد لفظي) هو الذي (يجيء مكرراً) ويكون في المفرد

---

١. فلواو من (قوموا): وهو ضمير متصل بالفعل، ومرفوع لأنه فاعل الفعل، و (أنفسكم) تأكيد لهذا الضمير جاء بعد مجيء (أنتم) تأكيد للواو.

٢. أما الضمير المنصوب فنحو: (ضربتك نفسك) حيث إن (نفسك) تأكيد للكاف من (ضربتك) وهي ضمير متصل منصوب، لأنه مفعول لـ ضربت ولم يؤكد الكاف بضمير منفصل.

وأما المجرور فنحو: (مررت بك نفسك) حيث إن (نفسك) تأكيد للكاف المجرور بالباء. ولم يؤكد بضمير منفصل.

٣. أي: بغير (النفس) و (العين) من سائر المؤكدات مثل (كل) (عامة) (كلا) (كلتا) وغيرها.

٤. أي: ترك التأكيد بالمنفصل، نحو (ضربنا كلنا) فـ (كلنا) تأكيد لـ (نا) من (ضربنا) وهي ضمير مرفوع متصل، وهي ضمير مرفوع متصل، ومع ذلك لم يؤكد (أنا) بضمير منفصل.

وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلِ***إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِيْ بِهِ وُصِل

والجملة، فالأول إما بلفظه (كقوله أدرجى أدرجى)(١) أو بمرادفه كقوله (أنت بالخير حقيق قمين)(٢)، والثان إما يقترن بحرف عطف وهو الأكثر كقوله تعالى: ((أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى))(٣) أولاً، كقوله:

أيا من لست أقلاه***ولا في البعد أنساه

لك الله على ذلك***لك الله لك الله(٤)

(ولا تعد لفظ ضمير متصل) إذا أكدته تأكيداً لفظياً (إلا مع اللفظ الذي به وصل) نحو (مررت بك بك) و (رأيتك رأيتك)، ولوضوح أمر المنفصل

---

١. (أدرجى) لها معاني، أحدها: أصعدي في الدرج، والظاهر كون المثال من تأكيد الجملة. كما ذكره الأشموني أيضاً. لأن (أدرجى) فعل وفاعل، وهما جملة، لا من تأكيد المفرد، ومثال تأكيد المفرد نحو: (قام قام زيد) بتكرار الفعل فقط.

٢. (الحقيق) و (القمين) بمعنى واحد.

٣. (أولى). بمعنى: أقرب :. مبتدأ، و (لك) خبره، وخبراً (فأولى) الثانية، والرابعة محذوفان، تقديرهما: (لك)، والشاهد: في تكرار الجملة (أولى لك) مقترنة بفاء العطف، ثم تكرار الجملتين (أولى لك فأولى) مقترناً بثم العاطفة.

٤. أقلاه: أبغضه، يعني: يا حبيبي الذي لا أبغضه لو كان قريباً مني، ولا أنساه لو كان بعيداً عني، جعل الله هذه الحالة باقية لك، جعل الله جعل الله (والشاهد): تكرار جملة (لك الله) ثلاث مرات.

كَذَا الـحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَـحَصَّلاَ *** بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَـى
وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَل *** أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَل

سكت عنه(١). (كذا) أي كالضمير المتصل (الحروف غير ما تحصلا به جواب) فيجب إعادة ما اتصل بها، نحو (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم)(٢). وشذ:

حتى تراها وكأن وكأن(٣)

وأشد منه: (ولا للما بهم)(٤)، أما الحروف الجوابية (كنعم وكبلى) فيجوز أن يؤكد بإعادتها وحدها(٥).

---

١. فإن يؤكد بتكراره وحده، مثل: (أنتم، أنتم نصرتمونا).

٢. سورة المؤمنون/ آية (٣٥) الشاهد: في تكرار الحرف المشبهة بالفعل (أن) مع (كم) المتصلة بها.

٣. الشاهد: في تكرار (كأن) المشددة، بالمخففة، تأكيداً، قبل مجيء اسم (كأن) الأولى.

٤. هذه قطعة من شعر، تمامة، (ولا للما بهم أبداً دواء)، يعنى: ليس للمرض الذي بهؤلاء دواء (والشاهد): في تكرار اللام وحدها، من (للما) قبل مجيء ما يتصل باللام، لأنه كان اللازم أن يقول: (ولا لما بهم، لما بهم). وهذا وجه الأشذية.

٥. كقولك . في جواب من سألك: أنتصر زيداً .: (نعم نعم) أو (لا لا) أو (بلى بلى).

العطف

لَلعَطْفُ إِمَّا ذُو بَـيَانٍ أَو نَسَقْ *** وَالغَرَضُ الآنَ بَـيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو البَـيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ *** حَقِـيْقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

(ومضمر الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل)(١) مرفوعاً أو غيره، نحو (أسكن أنت وزوجك الجنة) و (قمت أنت) و (أكرمتك أنت) و (مررت بك أنت)(٢).

الثالث من التوابع العطف

(العطف إما ذو بيان أو نسق(٣)، والغرض الآن بيان ما سبق(٤)، فذو البيان

---

١. الضمير المرفوع المنفصل يأتي (تأكيداً) لكل ضمير متصل، أم مرفوعاً كان، منصوباً أم مجروراً.

٢. الشاهد: في (أنت) الذي هو ضمير مرفوع منفصل، صار تأكيداً للضمير المرفوع المستتر في (أسكن) من المثال الأول، وللتاء من (قمت) وهي مرفوعة في المثال الثاني، وللكاف من (أكرمتك) وهي منصوبة لكونها مفعولاً، وللكاف من (بك) وهو مجرورة بالباء.

٣. يأتي معنى (النسق) من الفصل الآتي.

٤. وهو: (عطف البيان).

فَأَولِـيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ *** مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِـي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ *** كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَـيْنِ

تابع شبه الصفة) في أن (حقيقة القصد به منكشفه)(١) لكنه مخالف لها في أنه لا يكون مشتقاً ولا مؤولاً(٢) (فأولينه(٣) في وفاق الأول) أي المتبوع (ما من وفاق الأول النعت ولى) من تذكير وإفراد وغير ذلك.

إذا علمت ذلك (فقد يكونان) أي العطف ومتبوعه (منكرين) نحو (اسقني شرباً حليباً)(٤) (كما يكونان معرفين) نحو (ذكرت الله في

---

١. فكما أن حقيقة قصد المتكلم لا تظهر إلا بذكر الصفة، كذلك حقيقة قصده لا تنكشف إلا بذكر عطف البيان.

٢. فنحو: (جاء زيد العالم) ليس (العالم) عطف بيان، لأنه مشتق، ونحو: (جاء زيد ذا) ليس (ذا) عطف بيان، لأنه مؤول بالمشتق، فإن (ذا) تأويله: (المشار إليه) ولفظة (المشار) مشتق، وإنما (العالم) و (ذا) صفتان لـ (زيد).

٣. من (ولى) بمعنى: (تبع) والضمير في (أولينه) راجع إلى عطف البيان، ومعنى البيت: اجعل عطف البيان تابعاً . من جهة موافقته مع الاسم الأول . في كل ما كان النعت يتبع الاسم الأول منعوته .، فكما أن النعت كان يوافق مع الاسم الأول في الأربعة أمور من عشرة، كذلك عطف البيان يجب أن يوافقه الاسم الأول في أربعة من عشرة.

٤ـ (الشرب) بكسر الشين بمعنى: الشربة، أي: اسقني شربة تكون تلك الشربة حليباً، فـ (حليباً) عطف بيان لـ (شرباً) ولكلاهما نكرتان.

وَصَالِـحاً لِبَدَلِـيَّةٍ يُرَى *** فِـي غَيْرِ نَـحْوِ يَا غُلاَمُ يَعْمُرَا

الواد المقدس طوى)(١)، وأشار بإتيانه بكاف التشبيه المفهمة للقياس الشبهي، بل الأولوى ـ لأن احتياج النكرة إلى البيان أشد من غيرها ـ إلى خلاف من منع إتيانهما نكرتين كالزمخشري، أو ذهب إلى اشتراط زيادة تخصيصه(٢).

ـ فائدة: جعل أكثر النحويين التابع المكرر به لفظ المتبوع كقوله:

(إني وأسطار سطرن سطراً) *** لقائل يا نصر نصر نصراً(٣)

عطف بيان. قال المصنف: والأولى عندي جعله توكيداً لفظياً، لأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوح، وتكرير اللفظ لا يتوصل به إلى ذلك.

(وصالحاً لبدلية يرى) عطف البيان (في) جميع المسائل (غير) مسألتين:

---

١. (الشاهد) في (الواد) و (المقدس) كلاهما معرفتان بأل، والثاني عطف بيان للأول.

٢. ذهب الجرجاني، إلى أنه يجوز إتيان عطف بيان نكرة، لنكرة أخرى إذا كان عطف البيان موجباً لزيادة تخصيصه مثل (لبس ثوباً جبة) فـ (جبة) عطف بيان لـ (ثوباً) عطف البيان موجباً لزيادة تخصيص الثوب.

٣. (المعنى): قسماً بالأسطر التي كتبت كتابة (وهو كناية عن القرآن الحكيم) لقائل يا نصر يا نصر أنصر أنصر (الشاهد) في كون (نصر) الثاني عطف بيان لنصر الأول في لفظه، و (نصراً) الأخير مفعول مطلق لـ (أنصر) مقدراً أي: أنصر نصراً يا نصر يا نصر.

وَنَــحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ البَكْرِيِّ***وَلَـيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالــمَرْضِي

الأولى ـ أن يكون التابع مفرداً معرباً والمتبوع منادى (نحو يا غلام يعمرا) فيجب في هذه الحالة كونه عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنه لو كان (بدلاً) لكان في تقديره حرف النداء، فيلزم ضمه(١).

(و) الثانية ـ أن يكون المعطوف ـ خالياً من لام التعريف والمعطوف عليه معرفاً بها مجروراً بإضافة صفة مقترنة بها (نحو بشر) الذي هو (بشر تابع البكري) في قوله:

أنا ابن التارك البكري بشر*** (عليه الطير ترقبه وقوعاً)(٢)

فيجب في هذه الحالة أن يكون عطفاً (وليس أن يبدل بالمرضى) عندنا،

١ـ أي: كان تقديره: (يا غلام يا يعمر) ومجيء حرف النداء على (يعمر) يوجب صفة ـ لأن المنادى المفرد المعرفة مبني على الضم ـ وكون (يعمر) منصوباً، دليل على أنه ليس بدلاً من (غلام).

٢ـ الشاهد: في أن (التارك) أضيف إلى (البكري)، و (بشر) عطف بيان لـ (البكري)، ولا يجوز جعله بدلاً من (البكري)، إذ لو كان بدلاً لجاز أن يدخل عليه ما دخل على (البكري)، بأن يصح أن نقول: (التارك بشرٍ) ـ بإضافة (التارك) إلى (بشر) ـ وهذا لا يجوز، إذ لا يضاف ما فيه الألف واللام إلى الخالي من الألف واللام.

(المعنى): أبو الشاعر كان قد جرح (بشر البكري) وهو من الأبطال، ثم تركه حتى ينتظر الطير موته فيأكلون لحمه، فيفتخر الشاعر بأنه ابن الرجل الذي صرع (البكري) وهو (بشر) حتى ترقب الطير موته للوقوع به.

لأنه حينئذ يكون في تقدير إعادة العامل، فيلزم إضافة الصفة المعرفة باللام إلى الخالي عنها، وهو غير جائز، كما تقدم، وهو مرضى عند الفراء لتجويزه ما يلزم عليه، وقد تقدم تأييده(١).

تنبيه

استشكل ابن هشام في حاشية التسهيل ما عللنا به هاتين المسألتين بأنهم يغتفرون في الثواني (أي التوابع) ما لا يغتفرون في الأوائل، وقد جوزوا في (إنك أنت) كون أنت تأكيداً (للكاف) وكونه بدلاً، مع أنه لا يجوز (إن أنت)(٢).

---

١. في أوائل باب الإضافة في شرح قول المصنف:

(أو بالذي له أضيف الثاني، كزيد الضارب رأس الجاني)

من أن الفراء يجوز إضافة ما فيه (أل) إلى المعارف كلها، وأن الشافعي أيد قول الفراء حيث قال: (الجاعلنا) فأضاف (الجاعل) مع (أل) إلى (نا) الضمير. وهنا (بشر) علم، فيجوز إضافة (التارك) الذي مع (أل) إليه على مذهب الفراء.

٢. مع أن البدلية معناه جواز دخول (إن) على (أنت).

عطف النسق

تَال بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ *** كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ
فَالعَطْفُ مُطْلَقَاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا *** حَتَّى أَمَ أو كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

القسم الثاني من قسمي العطف

عطف النسق(١)

وهو بفتح السين: اسم مصدر (نسقت الكلام أنسقه) أي عطفت بعضه على بعض، والمصدر بالتسكين.

(تال بحرف متبع) بكسر الباء (عطف النسق)(٢)، كأخصص بود وشاء من صدق(٣). فالعطف مطلقاً) أي لفظاً ومعنى (بواو) و (ثم) و (فاء) و

---

١. أي: العطف بالحروف.

٢. (التالي) يعني: التابع، و (المتبع) يعني: الذي يجعل ما بعده تابعاً لما قبله، والمعنى: الاسم الذي صار تابعاً بواسطة حرف متبع . أي: حرف العطف . يسمى ذلك الاسم (عطف النسق).

٣. (الود): المحبة، و (الثناء): المدح، والشاهد: في عطف (ثناء) على (ود) بالواو.

وَأَتْبَعَتْ لَفْظَاً فَحَسْبُ بَل وَلاَ *** لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤ لكِنْ طَلاَ

فاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقَاً أَو لاَحِقَاً *** فِـي الـحُكْمِ أَو مُصَاحِبَاً مُوَافِقَاً

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لاَ يُغْنِـي *** مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هذَا وَابْنِـي

(حتى) بالإجماع، وكذا (أم) و (أو) على الصواب (كفيك صدق ووفا(١). واتبعت لفظاً فحسب) أي لا معنى (بل) عند سيبويه (ولا) و (لكن) عند الجميع وليس عند الكوفيين (كلم يبد امرؤ لكن طلا)(٢) أي ولد بقر وحش.

(فاعطف بواو لاحقاً) في الحكم، نحو (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم)(٣) (أو سابقاً في الحكم) نحو (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله)(٤) (أو مصاحباً موافقا) فيه، نحو (فأنجيناه وأصحاب السفينة)(٥) (و) على هذا (اخصص بها عطف الذي لا يغنى متبوعة) عنه كفاعل ما يقتضي الاشتراك

---

١. الشاهد: في عطف (وفا) على (صدق) بالواو.

٢. الشاهد: في عطف (طلا) على (امرؤ) بـ (لكن).

٣. الشاهد: في عطف (إبراهيم) على (نوح) بالواو. مع أن إرسال إبراهيم، كأن بعد إرسال نوح.

٤. الشاهد: في عطف (إلى الذين من قبلك) على (إليك) بالواو، مع أن نزول الوحي إلى الأنبياء السابقين كان قبل نزول الوحي إلى نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم).

٥. الشاهد: في عطف (أصحاب السفينة) على هاء (أنجيناه) بالواو، مع أن نجاته ونجاة أصحاب السفينة كان في وقت واحد، لا سبق لأحدهما على الآخر.

وَالفَاءُ لِلتَّرْتِـيْبِ بِاتِّصَالِ*** وَثُمَّ لِلتَّرْتِـيْبِ بِانْفِصَالِ

(كاصطف هذا وابني) و (تخاصم زيد وعمرو).

(والفاء للترتيب باتصال) وتعقيب، نحو (الذي خلقك فسويك)(١) وأما قوله تعالى: ((وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا))(٢) فمعناه أردنا إهلاكها فجاءها، وقوله تعالى: ((والذي أخرج المرعى فجعله غثاءاً أحوى))(٣) فمعناه فمضت مدة فجعله(٤). (وثم للترتيب) لكن (بانفصال) ومهلة، نحو (فأقبره ثم إذا شاء أنشره)(٥) وتأتي بمعنى الفاء، نحو:

---

١. إذ الإنسان في بطن أمه يخلق ـ أولاً ـ ثم بعد أصله الخلقة يصنع على هذا الشكل: رأس، ويدان، ورجلان... الخ.

٢. (البأس): العذاب، و (البيات): كناية عن الليل، أي: فجاءها عذاباً ليلاً.

٣. (المرعى): العشب، و (الغثاء): البالي، و (أحوى): الحمرة المائلة إلى السواد.

٤. وإنما قدر ذلك، لأن بين نبت العشب وبين صيرورته يابساً بالياً مدة أشهر، وليست مدة قليلة.

٥. (أقبره): أدخله في القبر، و (أنشره): أحياه يوم القيامة، الشاهد في عطف النشر، على الإقبار بثم، لأن بين موت الإنسان، وبين يوم القيامة مدة كثيرة.

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَـيْسَ صِلَه***عَلَـى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ

بَعْضَا بِحَتَّـى اعْطِفْ عَلَـى كُلٍ وَلاَ***يَكُونُ إِلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلاَ

(كهز الرديني تحت العجاج) ***جرى في الأنابيب ثم اضطرب(١)

(وأخصص بفاء عطف ما ليس صلة) بأن خلا من العائد (على الذي استقر أنه صلة) نحو (الذي يطير فيغضب زيد الذباب)(٢)، ولا يجوز عطفه بغيرها، لأن شرط ما عطف على الصلة أن يصلح لوقوعه صلة. وإنما لم يشترط ذلك في العطف بالفاء لجعلها ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لإشعارها بالسببية،

(بعضاً) تحقيقاً أو تأويلاً (بحتى أعطف على كل) نحو (أكلت السمكة حتى رأسها)(٣)

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلة***والزاد حتى نعله ألقاها(٤)

---

١. (الرديني) هو الرمح المنسوب إلى امرأة تسمى ردينة، والمقصود بـ (العجاج) عجاج الحرب (الأنابيب): العقد الموجودة في القصب، و (المعنى): جرى التحريك الذي حرك به الرمح، في أنابيب الرمح أولاً، ثم اضطراب المرح كله، والشاهد: في عطف (اضطراب) على (جرى) بـ (ثم) مع أنه لا مهلة بين تحرك الأنابيب، وبين تحرك مجموع الرمح فـ (ثم) هنا بمعنى الفاء.

٢. الشاهد: في عطف (يغضب) على (يطير) بالفاء، لخلو جملة (يغضب زيد) من ضمير عائد على الموصول (الذي)، و (يطير) فاعله (هو) ضمير راجع إلى (الذي).

٣. الشاهد: في عطف (رأسها) على (السمكة) بحتى، و (رأسها) بعض السمكة.

٤. الشاهد: في عطف (نعله) على (الزاد) بـ (حتى) والنعل بعض الزاد، والمعنى: ألقى ذلك الشخص الكتاب الذي كان معه حتى يصير حمله خفيفاً، وألقى زاده. حتى نعله، للتخفيف.

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ***أو هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيِ مُغْنِـيَهْ

(ولا يكون) المعطوف بها (إلا غاية الذي تلا) رفعه أوخسة، نحو:

قهرناكم حتى الكماة فأنتم***تهابوننا حتى بنينا الأصاغر(١)

فرع حتى في عدم الترتيب كالواو(٢).

(وأم) باتصال (بها أعطف بعد همز التسوية) وهي الهمزة الداخلة على جملة في محل المصدر، نحو ((سواء علينا أجزعنا أم صبرنا)(٣)

١ـ (قهره): غلبه، (الكماة): الشجعان، (هابه): خاف منه، (الأصاغر): جمع كثرة للصغير، والمعنى: غلبناكم حتى شجعانكم. ولذلك فأنتم تخافون منا حتى من أولادنا الصغار (والشاهد): في عطف (الكماة) على (كم) من (قهرناكم) بحتى لأن (الكماة) غاية أولئك القوم رفعة، وكذلك في عطف (بنينا) على (نا) من (تهابوننا) بحتى، لأن (الأبناء) غاية هؤلاء القوم خسة.

٢. فكما أن الواو كان لمطلق الجمع، يعطف السابق على اللاحق، واللاحق على السابق، والمتساويين، كذلك حتى.

٣. الشاهد: في عطف (صبرنا) على (جزعنا) بأم، وهمزة (أجزعنا) همزة تسوية، لدخولها على حملة (جزعنا) ـ جزع فعل، و (نا) فاعله ـ و هذه الجملة في محل المصدر، إذ المعنى: سواء علينا جزعنا وصبرنا.

(لست أبالي بعد فقدي مالكاً) ***أموتى ناء أم هو الآن واقع(١)

سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون(٢) (أو همزة عن لفظ أي مغنية)(٣) بأن طلب بها وبأم التعيين، نحو: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون)، (أنتم أشد خلقاً أم السماء).

(لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً***شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر(٤)

فقمت للطيف مرتاعاً فأرقني***فقلت أهي سرت أم عادني حلم(٥)

---

١. (الناء): البعيد، يعني: بعد فقدي (مالكاً) لا أبالي سواء كان بعيداً أم وقع الآن على، (والشاهد) في عطف (أم) جملة (هو الآن واقع) على جملة (موتى ناء) التي هي بعد همزة التسوية، والجملة التي دخلت الهمزة عليها في محل المصدر، إذ المعنى، لا أبالي بنأي موتى، أم وقوعه الآن.

٢. أي: سواء عليكم دعوتهم، وصمتكم.

٣. وهي همزة الاستفهام.

٤. (الشاهد) في وقوع أم للتعيين بين أمرين وبعد همزة الاستفهام المحذوفة المقدرة قبل (شعيب بن سهم).

٥. (الطيف): الحلم الذي يراه النائم، (المرتاع): الخائف (أرقه):

أيقضه، والمعنى: قمت خائفاً من أجل رؤية تلك المرأة المحبوبة في الطيف، فأيقضني رؤيتها في النوم، فقلت في نفسي: هل هي التي سرت من عندي، أم رأيتها في الحلم.

وَرُبَمَا أُسقِطَتِ الهَمْزَةُ إنْ *** كَانَ خَفَا الـمَعْنَى بِحَذْفِهَا أمِنْ
وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَل وَفَتْ *** إنْ تَكُ مِـمَّا قُـيِّدَتْ بِهِ خَـلَتْ

(أقريب ما توعدون أم يجعل)(١)، (وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أمن) نحو (سواء عليهم أنذرتهم)(٢).

(فو الله ما أدري وإن كنت دارياً *** بسبع رمين الجمر أم بثمان(٣)

(وبانقطاع و) هي التي (بمعنى بل وفت)(٤) مع اقتضاء الاستفهام كثيراً (إن تك مما قيدت به) من تقدم إحدى الهمزتين عليها (خلت) نحو (لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون أفتريه)، (ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها)، وقد لا يقتضي الاستفهام نحو (أم هل تستوي

---

١. الشاهد: في هذه الأمثلة الخمسة عطف (أم) بعد همزة الاستفهام وتقدير الأمثلة هكذا: (هل قريب أم بعيد ما توعدون؟) (هل أنتم أشد أم السماء؟) (هل هو شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر) (هل هي سرت أم عادني حلم) (هل قريب ما توعدون أم يجعل).

٢. هكذا قرأ ابن محيض بهمزة واحدة، بحذف همزة التسوية، والتقدير: (أأنذرتهم).

٣. أي: (أبسبع الخ)، (المعنى): لا أعلم تلك النساء، هل رمين الجمرات سبع مرات أم ثمان؟

٤. يعني: (أم) المنقطعة هي التي كانت بمعنى (بل).

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ وَأَبْهِمِ وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضَاً نُمِي

الظلمات والنور)(١).

(خير أبح قسم بأو) نحو (تزوج هنداً أو أختها) و (اقرأ فقها أو نحواً) و (الاسم نكرة أو معرفة)(٢)، والفرق بين الإباحة والتخيير جواز الجمع في تلك دونه. (وأبهم) بها أيضاً، نحو (إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) (واشكك) نحو (لبثنا يوماً أو بعض يوم)(٣) (وإضراب بها أيضاً نمى) أي نسب للكوفيين وأبي علي وابن برهان، نحو:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم***لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية***لولا رجاؤك قد قتلت أولادي(٤)

---

١. إذا لا يجتمع استفهامان.

٢. المثال الأول للتخيير لعدم جواز تزويج أختين، والثاني للإباحة لجواز قراءة الفقه والنحو معاً، والثالث للتقسيم.

٣. الإبهام: هو الإخفاء عن السامع مع علم المتكلم، فالله تعالى يعلم المهتدي والضال من المسلمين والمشركين، ولكنه يريد أن يخفي الأمر عنهم، والشك: كون المتكلم غير عالم، فأصحاب الكهف الذين قالوا (لبثنا يوماً أو بعض يوم) حقيقة كان قد حصل لهم الشك في مقدار نومهم، هل كان مقداره يوماً كاملاً، أم بعض يوم.

٤. يعني: ماذا تقول في عيالي الذين سئمت منهم، ولا أستطيع، إحصائهم، إلا بشخص (حساب) يحسب أعدادهم لي، فإنهم كانوا ثمانين سابقاً، بل زاد عليهم ثمانية، ولولا رجائي منك في مساعدتي بالمال لقد كنت أقتل أكثر أولادي، (الشاهد) في مجيء (أو) بمعنى (بل) في (أو زادوا ثمانية) يعني: (بل زادوا ثمانية).

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الوَاوَ إِذَا**لَمْ يُلفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا
وَمِثْلُ أَو القَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَهْ**فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَهْ

(وربما عاقبت) أو (الواو) أي جاءت بمعناها (إذا لم يلف ذو النطق) أي لم يجد المتكلم (للبس منفذا) بل أمنه، نحو (جاء الخلافة أو كانت له قدراً)(١) (ومثل أو في) إفادة (القصد إما الثانية في نحو) أنكح (إما ذي وإما النائية)(٢) و (جالس إما الحسن وإما ابن سيرين) إلى آخره(٣)، وأكثر النحويين على أن إما هذه عاطفة، وخالفهم ابن كيسان وأبو علي، وتبعها المصنف تخلصاً من دخول عاطف على عاطف(٤)، وفتح همزة لغة تميمية

---

١. (له) أي: لعمر بن عبد العزيز، يعني: جاءت الخلافة وكانت الخلافة لعمر بن عبد العزيز تقديراً من الله (الشاهد): في مجيء (أو كانت) بمعنى: (وكانت).

٢. يعني: البعيدة.

٣. أي: إلى آخر ما كانت تأتي لـ (أو) من المعاني، فالمثال الأول للتمييز، والثاني للإباحة، والتقسيم، نحو: (الكلمة إما اسم، وإما فعل، وإما حرف) والإبهام نحو قولك: (ضربت إما زيداً وإما عمرواً) إذا كنت عالماً وأردت أن لا يفهم المخاطب الذي ضربته، والشك: نحو قولك: (رأيت إما زيداً وإما عمرواً) إذا كنت شاكاً حقيقة.

٤. إذ لو كانت (إما) الثانية عاطفة لدخل عاطف على عاطف، لأن الواو دائماً تكون مع (إما) الثانية.

فرع

: يستغنى عن إما بأو، نحو (قام زيداً وعمر) وعن الأولى بالثانية، كقوله:

نهاض بدار قد تقاوم عهدها***وإما بأموات ألم خيالها(١)

وعن إما بوإلا، كقوله:

فإما أن تكون أخي بصدق***فأعرف منك غنى من سميني

وإلا فاطرحني واتخذني***عدواً أتقيك وتتقيني (٢)

وقد يستغني عن ما، كقوله:

---

١. المعنى: نغتم غماً بعد غم، إما بسبب دار قديمة نراها فنذكر أحبابنا (الذين كانوا يسكنونها، وإما يكون غمنا بسبب أموات نزفت صورتها في أذهاننا (الشاهد): في أن أصله: (نهاض إما بدر.. وإما بأموات الخ) فحذفت (إما) الأولى استغناءً عنها بـ (إما) الثانية.

٢. المعنى: إما أن تكون أخاً لي صدقاً حتى أعرف الكلام الرديء من الكلام الحسن الذي أقوله لك، وإلا تكون أخاً صدقاً فاطر حتى، واعتبرني عدواً لك، حتى أحذر منك، وتحذر مني (الشاهد): في (وإلا) الذي هو بدل عن (وإما) إذا الأصل: (فإما أن تكون... وإما فاطرحني الخ).

أَولِ لكِنْ نَفْـيَاً أو نَهْيَاً ولَا ***نِدَاءً أو أَمْرَاً أَوِ اثْبَاتَاً تَلَا

وقد كذبتك نفسك فاكذبنها***فإن جزعاً وإن إجمال صبر (١)

وقد يجيء إما عارية عن الواو، كرواية قطرب:

لا تفسدوا آبالكم أيمالنا أيمالكم(٢)

(وأول لكن) عارية عن الواو (نفياً أو نهياً) وأتبعها بمفرد(٣)، نحو (ما قام زيد لكن عمرو) و (لا تضرب زيداً لكن عمرواً) (ولا نداء أو أمراً أو إثباتاً تلا) (٤) كـ (يا ابن أخي لا ابن عمي) و (اضرب زيداً لا عمرواً)

---

١. أصله: (فإما جزعاً، وإما إجمال صبر) وحيث كان (إما) أصلها، (إن ما) فقلبت النون ميماً لتقارب مخرجيها، وأدغم الميم في الميم، فصارت (إما) فلما رجعت إلى أصلها سقط منها (ما) فبقي (إن) وحدها، (و المعنى): حيث إن نفسك كذبتك . فأرائت لك الخنساء محبوبتك ميسرة في حين أنك لا تصل إليها أبداً . فأنت أيضاً أكذبها، وقل لنفسك أن الخنساء سأصل إليها، فإما أن تجزع كثيراً، وإما أن تصبر صبراً كثيراً بدون جزع.

٢. أي: (إما لنا، إما لكم) الشاهد: في مجيء (إما) الثانية بدون الواو.

٣. أي: اجعل (لكن) بعد النفي، أو بعد النهي، واجعل بعد (لكن) مفرداً، لا جملة.

٤. يعني: (لا) العاطفة تأتي بعد (النداء) أو (الأمر) أو (الكلام الموجب).

وَبَل كَلكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَـيْهَا**كَلَـمْ أكُنْ فِـي مَرْبَعٍ بَل تَـيْهَا
وَانْقُل بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ**فِـي الـخَبَرِ الـمُثْبَتِ وَالأَمْر الـجَلِـي

و (قام زيد لا عمرو)(١) وخلف ابن سعدان في الأول(٢)، و (لا) مبتدأ خبره (تلا) الناصب لما قبله مفعولاً(٣).

(وبل كلكن بعد مصحوبيها(٤)، كلم أكن من مربع بل تيها)(٥) و (لا تضرب زيداً بل عمرواً)(٦) (وانقل بها للثان حكم الأول) إذا وقعت (في الخبر المثبت(٧) والأمر الجلي)(٨) نحو (قام زيد بل عمرو) و (اضرب

---

١. في المثال الأول وقعت (لا) عاطفة بعد (النداء) وفي الثاني بعد (الأمر) وفي الثالث بعد (الكلام الموجب).

٢. فقال: (لا)، لا تصير حرف عطف بعد النداء.

٣. فأصل البيت: (ولا تلا نداءاً) أو أمراً أو إثباتاً، ف (لا) مبتدأ، و (تلا) خبره، و (نداءاً) مفعول (تلا) و (أمراً) و (أو إثباتاً) معطوفان على (نداءاً).

٤. أي: بعد النفي، والنهي.

٥ـ الشاهد: في عطف (تيها) على (مربع) بـ (بل)، و (بل) جاءت بعد النفي (لم أكن) و (المربع) كناية عن البلد، و (التيه) يعني الصحراء، والمعنى: لم أكن أنا في البلد، بل كنت في الصحراء.

٦. فعطفت (بل) (عمرواً) على (زيداً) بعد النهي (لا تضرب).

٧. لا الإنشاء، ولا الخبر المنفي.

٨. أي: الواضح، يعني: ما يكون بصيغة الأمر مثل (إفعل) (ليفعل) ونحوهما، لا مثل (العرض) و (التحضيض) نحو (ألا تنزل عندنا) الذي قاله إلى الأمر (إنزل عندنا) ولكنه ليس بصيغة الأمر.

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ *** عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْـمُنْفَصِلْ

زيداً بل خالداً)(١)، وأجاز المبرد كونها ناقلة في غير ما ذكر.

فصل

الضمير المنفصل والمنصوب المتصل كالظاهر في جواز العطف عليه من غير شرط(٢).

(وإن على ضمير رفع متصل) بارزاً ومستتراً (عطفت فافصل) بينهما (بالضمير المنفصل) نحو (كنتم أنتم أو آباؤكم)(٣) (أسكن أنت وزوجك

---

١. الأول مثل لوقوع (بل) عاطفة بعد الخبر المثبت، والثاني بعد الأمر الجلي.

٢ـ فالمنفصل نحو: (أنت وزيد قائمان) والمنصوب المتصل نحو: (نصرتك وزيداً) بعطف (زيد) على الكاف، والكاف ضمير متصل بالفعل، ومنصوب لكونها مفعولاً.

٣ـ الشاهد: في أن (أو) عطفت (آبائكم) على (تم) من (كنتم)، وحيث أن (تم) ضمير متصل بالفعل، ومرفوع . لأنه اسم كان . فصل بينهما (أنتم) الذي هي ضمير منفصل.

أَو فَاصِلٍ مَّا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ***فِـي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

الجنة)(١) (أو فاصل ما) نحو (يدخلونها ومن صلح)(٢) (ما أشركنا ولا آباؤنا)(٣) (وبلا فصل ترد) العطف (في النظم فاشياً)(٤) وفي النثر قليلاً، نحو:

(ورجى الأخيطل من سفاهة رأيه) ***ما لم يكن وأب له لينالا(٥)

وحكى سيبويه (مررت برجل سواء والعدم)(٦) (و) مع ذلك (ضعفه

---

١. الشاهد: في أن (الواو) عطفت (زوجك) على (أنت) المستتر وجوباً في (أسكن) وحيث إنها ضمير متصل، ومرفوع لكونها فاعل (أسكن) فصل بينهما (أنت) المذكورة في الآية، التي هي ضمير منفصل.

٢. الشاهد: في أن الواو عطفت (من صلح) على الواو في (يدخلونها) وهذه الواو ضمير متصل بالفعل، ومرفوع. لأنها فاعل لـ (يدخل). ففصل بينهما بالهاء من (يدخلونها).

٣. الشاهد: في أن الواو عطفت (آبائنا) على (أنا) من (أشركنا)، و (نا) هذه ضمير متصل بالفعل، ومرفوع. لأنها فاعل لـ (أشرك). ففصل بينهما بـ (لا).

٤. أي: كثيراً.

٥. المعنى: ما دام أن هذا الشخص مع أبيه، ينالان المقصود، والشاهد: في أن الواو عطفت (أب) على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) الذي تقديره (هو) بدون فاصلة شيء بينهما.

٦. يعني: وجوده وعدمه متساويان، والشاهد: في أن الواو عطفت (العدم) على الضمير المرفوع المستتر في (سواء)، تقديره (سواء هو) وهذا الضمير فاعل لـ (سواء) لكونه بمعنى اسم الفاعل (مساوي).

وَعَودُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى *** ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِمَاً قَدْ جُعِلاَ

اعتقد).

(وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا)(١) عند جمهور البصريين، نحو (فقال لها وللأرض أتنا طوعاً أو كرهاً)، (نعبد إلهك وإله آبائك)(٢) وعللوه بأن ضمير الجر(٣) حينئذ شبيه بالتنوين ومعاقب له(٤) فلم يجز العطف عليه كالتنوين، وبأن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصلح

١ـ يعني: إذا عطف شيء على ضمير مجرور لزم ـ عند أكثر البصريين ـ رجوع الجار ـ سواء كان حرف جر، أو مضافاً ـ على ذلك الشيء.

٢ـ الشاهد: في المثال الأول عطف (الأرض) على ها من (لها) وحيث إن الهاء ضمير مجرور بلام الجر، أعيد حرف الجر على (الأرض) فصارت (للأرض)، وفي المثال الثاني: عطف (آبائك) على الكاف من (إلهك) وإله ـ على (آبائك) فصارت (إله آبائك). وإنما أتى بمثالين، ليفهم أنه لا فرق في عود الجار بين أن يكون حرفاً، وبين أن يكون اسماً مضافاً.

٣ـ يعني: الضمير المجرور.

٤ـ أي: محكوم بحكم التنوين، إذ أن الضمير المجرور لا ينفصل عن جاره أبداً كما أن التنوين لا تنفصل عن الاسم المنون فكل منهما لا يتلفظ به وحده.

وَلَـيْسَ عِنْدِي لاَزِمَاً إِذْ قَدْ أَتَـى *** فِـي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيْحِ مُثْبَتَا

لذلك(١)، فامتنع إلا بإعادة الجار. قال المصنف: (وليس عندي لازماً) تبعاً ليونس والأخفش والزجاج والكوفيين، لأنه شبه الضمير بالتنوين، لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه كالتنوين، مع أن ذلك جائز بالإجماع(٢)، ولأنه لو كان الحلول شرطاً في صحة العطف لم يجز (رب رجل وأخيه)، لامتناع دخول رب على المعرفة ـ كما تقدم ـ مع جوازه. وأيضاً لنا السماع (إذ قد أتى قد النظم والنثر الصحيح مثبتاً) كقراءة حمزة وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش وغيرهم (الذي تسائلون به والأرحام(٣)، وحكاية قطرب (ما فيها غيره وفرسه)(٤)، وأنشأ سيبويه

---

١. فلا يصح أن يقال ـ مثلاً ـ (فقال للأرض وها) ولا (نعبد إلهك وك) بجعل كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه مكان الآخر، بدون إعادة الجار.

٢. يعني: إذا كانت شباهة الضمير بالتنوين سبباً لمنع الضمير من العطف عليه، كان اللازم ـ أيضاً ـ المنع من تأكيد الضمير (مررت به نفسه) والمنع من إتيان بدلٍ للضمير (مررت به داره) كما أن التنوين لا يؤتى له بتأكيد ولا بدل، مع أن تأكيد الضمير وإتيان بدل له جائز بإجماع النحويين، فيظهر من ذلك: أن شباهة الضمير بالتنوين لا يوجب منع الضمير من كل ما يمنع من التنوين.

٣. ـ بكسر (الأرحام) ـ الشاهد: في عطف (الأرحام) على الهاء في (به) بدون إعادة باء الجر.

٤. بعطف (فرس) على هاء (غيره) المجرورة بإضافة غير إليها من دون إعادة المضاف (غير) على (فرسه)، فلم يقل (وغير فرسه).

وَالفَاءُ قَدْ تُـحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ***وَالوَاوُ لاَ لَبْسَ وَهْيَ انْفَرَدَتْ

بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِـي***مَعْمُولُهُ دَفْعَاً لِوَهْمٍ اتُّقِـي

(فاليوم قربت تهجونا وتستمنا***فاذهب) فما بك والأيام من عجب(١)

(والفاء قد تحذف مع ما عطفت) إذا أمن اللبس، نحو (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) أي فأفطر فعدة (و) كذا (الواو) تحذف مع ما عطفت (إذ لا لبس) نحو (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر) أي والبرد(٢)، وقد يحذف العاطف (وحده) كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره)(٣) وحكاية أبي عثمان عن أبي زيد (أكلت خبزاً لحماً تمراً)(٤). (وهي) أي الواو (انفردت(٥) بعطف عامل مزال) أي محذوف (وقد بقي معموله) مرفوعاً كان (ذلك المعمول

---

١. بكسر (الأيام) عطفاً على كاف (بك) المجرور بالباء، من دون إعادة حرف الجر على (الأيام) فلم يقل (وبالأيام).

٢. بأن كان المعنى: (سرابيل تقيكم الحر والبرد) فحذف الواو مع البرد، لكونهما معلومين من السياق.

٣. أي: (من ديناره، ومن درهمه، ومن صاع بره، ومن صاع تمره) فحذفت الواو منها.

٤. أي: (خبزاً، لحماً، تمراً) فحذف حرف العطف منها.

٥. أي: هذا الحكم خاص بالواو، دون بقية حروف العطف.

الباقي) نحو (أسكن أنت وزوجك الجنة) أي ولتسكن زوجك)(١)، أو منصوباً نحو (والذين تبوءا الدار والإيمان) أي وألفوا الإيمان،(٢) أو مجروراً نحو (ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة)(٣)، ولم يجعل العطف فيهن على الموجود في الكلام(٤) (دفعاً لوهم اتقى) وهو رفع (فعل) الأمر للظاهر

١. الشاهد: في أن الواو عطفت (لتسكن) المحذوفة ـ التي بقي فاعلها (زوجك) ـ على (أسكن).

٢. الشاهد: في أن الواو عطفت (ألفوا) المحذوفة ـ التي بقي مفعولها (الإيمان) ـ على (تبوءا).

٣. أي: ولا كل بيضاء شحمة، والشاهد: في أن الواو عطفت (كل) المحذوفة ـ التي بقي معمولها (بيضاء) المضاف إليه ـ (كل) المذكورة.

٤. أي: لم يجعل عطف (زوجك) على (أنت)، ولا عطف (الإيمان) على (الدار)، ولا عطف (بيضاء) على (سوداء).

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بِدَا هُنَا اسْتَبِحْ *** وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعْلِ يَصِحّ

في الأول(١) وكون الإيمان متبوءً في الثاني(٢)، والعطف على معمولي عاملين في الثالث(٣).

(وحذف متبوع(٤) بدا) أي ظهر (هنا استبح) نحو (ولتصنع على

---

١. إذ لو عطف (زوجك) على (أنت) كان العامل في (أنت) عاملاً في (زوجك) أيضاً، و (أسكن) هو العامل في (أنت) ـ لأن (أنت) تأكيد للضمير المستتر في (أسكن) والعامل في المؤكد هو العامل في المؤكد . فيكون (أسكن) هو العامل في (زوجك)، وذلك لا يجوز، لأن فعل الأمر لا يرفع الاسم الظاهر، وإنما يرفع الضمير المستتر.

٢. (التبوء) البقاء بمكان، فلو عطف (الإيمان) على (الدار) كان العامل في (الدار) هو العامل في (الإيمان) فيكون . حينئذ . التقدير: (والذين تبوءوا الدار وتبوءوا الإيمان) مع أن الإيمان ليس مكان يتبوء فيه.

٣. فلو عطف (بيضاء) على (سوداء) كانت واو العطف الواحدة عطفت (بيضاء) على (سوداء) وعطفت (شحمة) على (تمرة)، مع أن (سوداء) و (تمرة) معمولان لعاملين . (فالسوداء) معمول لـ (كل)، و (تمرة) خبر لـ (ما) المبتدأ . وهذان العاملان مختلفان، لأن (كل) عمله الجر لأنه المضاف، و (ما) عمله الرفع لأنه مبتدأ، والمبتدأ يرفع الخبر، وهذا يكون من العطف على معمولي عاملين مختلفين، وذلك لا يجوز عند سيبويه.

٤. أي: معطوف عليه.

وَاعْطِفْ عَلَـى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ ** وَعَكْسَاً اسْتَعْمِلْ تَـجِدْهُ سَهْلاَ

عيني) أي لترحم ولتصنع(١) (وعطفك الفعل على الفعل) إن اتحد في الزمان (يصح) نحو (لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه)(٢)، ولا يضر اختلافهما في اللفظ نحو (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً)(٣).

(واعطف على اسم شبه فعل فعلاً) نحو (فالمغيرات صبحاً فأثرن)(٤) (وعكسا استعمل تجده سهلا) نحو (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)(٥).

---

١. سورة طه/ آية (٤٠) (الشاهد) في حذف (لترحم) بسبب وضوحه).

٢. الشاهد: في عطف (نسقيه) على (نحيي)، وإحياء الأرض، وسقيه بالماء يكونان في زمان واحد، إذ في حال المطر تصير الأرض حية.

٣. الشاهد: في عطف (يجعل) على (جعل) مع اختلافهما في اللفظ، ف، (جعل) ماضٍ، و (يجعل) مضارع ولكن زمانهما . في الواقع . واحد، إذ المراد بـ (جعل) و (يجعل) كلاهما يوم القيامة والجنة.

٤. الشاهد: في عطف (فأثرن) الذي هو فعل ماضٍ على (المغيرات) الذي هو شبيه للفعل، لأنه اسم فاعل.

٥. الشاهد: في عطف (مخرج) الذي هو اسم فاعل على (يخرج) الذي هو فعل مضارع.

البدل

التَّابِعُ الـمَقْصُودُ بِالـحُكْمِ بِلاَ *** وَاسِطَةٍ هُوَ الـمُسَمَّى بَدَلاً

الرابع من التوابع البدل

(التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلاً)(١) فخرج بالمقصود غيره وهو: النعت والتأكيد والبيان والعطف بالحرف(٢) غير بدل

١ـ إذا قلت: (جاء زيد العالم) كان المقصود بحكم المجيء، (زيد) لا العالم، وإنما أتيت بالعالم لتعرف زيداً. وإذا قلت (جاء زيد بل عمرو) كان المقصود بحكم، المجيء، (عمرو) وإنما أتيت بزيد سهواً، فالمقصود عمرو، ولكن بواسطة (بل).

أما البدل: فهو التاسع الذي كان هو المقصود من الحكم السابق، بدون واسطة، مثل: (رأيت زيداً ثوبه) فـ (ثوبه) بدل من (زيد) والمقصود بالرؤية هو الثوب، وهذا المقصود عرفناه بدون واسطة شيء.

٢. فالنعت: (جاء زيد العالم)، والتأكيد: (جاء زيد نفسه) وعطف البيان: (جاء زيد أخوك) والعطف بالحرف: (جاء زيد وعمرو) ففي كل هذه الأربعة، المقصود بالمجيء هو زيد، وإنما ذكر لـ (العالم) و (نفسه) و (أخوك) لبيان أمر زائد من توضيحه، أو بيان عدم التقدير، أو بيان من كان شريكه في المجيء.

مُطَابِقَاً أَو بَعْضَاً أَو مَا يَشْتَمِل***عَلَـيْهِ يُلفَـى أَو كَمَعْطُوفٍ بِبَل

وَذَا للاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْدَاً صَحِبْ***وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

كَزُرْهُ خَالِدَاً وَقَبِّلْهُ الـيَدَا***وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

و (غير) لكن في الإثبات(١)، وبنفي الواسطة المقصود بواسطة وهو العطف ببل ولكن في الإثبات. (مطابقاً) للمبدل منه (أو بعضاً) منه (أو ما يشتمل عليه يلفي) البدل، بأن يدل على معنى في المتبوع أو يستلزمه فيه (أو كمعطوف ببل (وذا)(٢) القسم (للإضراب) والبداء (أعز إن قصداً) صحيحاً لكل منهما (صحب) وللنسيان إن قصد الأول ثم يتبين فساده (ودون قصد) للأول (غلط) وقع فيه (به) أي بالبدل (سلب) فالأول (كزره خالداً و)(٣) الثاني واشترط كثير مصاحبته ضميراً عائداً على المبدل منه، وأباه المصنف نحو (وقبله اليدا)(٤)

١. فالتابع المعطوف بهما هو المقصود بالحكم من أول الأمر، فمثل: (جاء زيد بل عمرو) أو: (جاء زيد لكن عمرو) المقصود بالمجيء من أول الأمر هو عمرو) لا (زيد).

(وأعلم): أن (السيوطي) تبع بجعل (لكن) في الإثبات عاطفة، الكوفيين وليس بمسموع مجيئها عاطفة في الإثبات، كما قال ابن هشام في المغنى.

٢. في الإيجاب.

٣. فـ (خالداً) بدل مطابق للضمير في (زر)، ويسمى: بدل الكل من الكل.

٤. فـ (اليد) بدل من الضمير في (قبله، الراجع إلى (خالد)، واليد بعض من خالد، وهذا يسمى: بدل البعض من الكل.

(ولله على الناس حج البيت من استطاع)(١) (و) الثالث وهو كالثاني(٢) نحو (اعرفه حقه)(٣) (قتل أصحاب الأخدود بالنار)(٤) (و) الرابع والخامس والسادس نحو (خذ نبلاً مدا)(٥) جمع مدية وهو السكين، والأحسن في هذه الثلاثة

١ـ الشاهد: في (من استطاع) الذي هو بدل من (الناس)، والمستطيع للحج بعض (الناس) لأجميعهم، ولذا كانت هذه الآية من بدل البعض من الكل.

٢. في أنه اشترط كثير من النحويين لزوم كون البدل مع ضمير راجع إلى المبدل منه.

٣. فـ (حقه) بدل من الضمير في (اعرفه). ويسمى: (بدل اشتمال).

٤. فـ (النار) بدل من (أصحاب الأخدود) بدل اشتمال، لاشتمال النار عليهم و(الأخدود) هي حفر كانوا يملؤونها بالنار ويلقون المؤمنين فيها.

٥. فإذا كان القصد من الأول (النبل) ثم تبدل الرأي وقصد (السكين) سمى (بدل البداء) نحو: (حبيبي قمر، شمس) حيث قصد أولاً أن حبيبه مثل القمر، ثم أراد المبالغة في حسنه أكثر، فقال: إن شمس.

وإذا أراد أن يقول (خذ المدى) فنسى وقصد النبل، وقال: (خذ نبلاً) ثم تذكر، فقال: (مدى) سمى: (بدل النسيان).

وإذا كان قصده أن يقول: (خذ مدى) ولكن سبق إلى لسانه لفظة (النبل) فقال (خذ نبلاً) وكان قاصداً (المدى)، فرجع وقال: (المدى) سمى (بدل الغلط).

وَمِنْ ضَمِيْرِ الـحَاضِرِ الظَّاهِرَ لاَ *** تُبْدِلهُ إلاَّ مَا إِحَاطَةً جَلاَ

أن يؤتي ببل(١).

فصل

يبدل الظاهر من الظاهر معرفتين كانا أو نكرتين أو مختلفين(٢)، والمضمر من الظاهر(٣) والظاهر من ضمير الغائب(٤).

(ومن ضمير الحاضر(٥) الظاهر لا تبدله)(٦) خلافاً للأخفش، والظاهر، مفعوله تبدله متعلق (من) في أول البيت (إلا ما إحاطة جلا)(٧) نحو (تكون

١. فمقال: (خذ نبلاً بل مدى).

٢. فالمعرفتان نحو: (جاء زيد عمرو) والنكرتان نحو: (جاء رجل امرأة والمختلفان نحو) (جاء زيد رجل) أو: (جاء رجل زيد).

٣. نحو: (جاء القوم أنتم)، بأن يكون (أنتم) بدل البعض من (القوم) فيما إذا كان المخاطبون بعض القوم.

٤. نحو (اضربه زيداً) فـ (زيد) بدل من هاء (اضربه).

٥. سواء كان ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب.

٦. فلا تقل (ضربت زيد) أو (ضربتك زيداً) بأن يكون (زيد) بدلاً عن التاء في الأول، وبدلاً عن الكاف في الثاني.

٧. أي: ظهر، يعني: كان البدل دالاً على الإحاطة والشمول.

وِ اقْتَضَى بَعْضَاً أَوِ اشْتِمَالاَ *** كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالاَ

وَبَدَلُ الـمُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِـي *** هَمْزَاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيْدٌ أَمْ عَلِـي

لنا عيداً فـ (أولنا وآخرنا)(١) (أو اقتضى بعضاً)(٢) نحو:

أو عدني بالسجن والأداهم *** رجلي (فرجلي شثنة المناسم)(٣)

(أو اشتمالاً، كأنك ابتهاجك استمالاً(٤) وبدل) (المضمن)

---

١. فـ (أولنا وآخرنا) بدل عن (نا) في (لنا)، والبدل دال على الإحاطة والشمول للمبدل منه.

٢. أي: كان البدل بدل البعض من الكل.

٣. فـ (رجلي) بدل من ياء (أو عدني)، والياء ضمير حاضر، لأنه ياء المتكلم، وإنما جاز البدل لأنه بدل البعض من الكل فإن (الرجل) بعض الإنسان.

(اللغة): (أو عدني): هددني (شثنة): غليظة (المناسم) جمع (منسم) على وزن (مجلس) وهو خف البعير.

(المعنى) هددني بأنه يسجنني، ويضع القيد في رجلي، وإني لا أخاف ذلك، لأن رجلي غليظة الأخفاف، كأخفاف البعير، فلا تؤثر في هذه التهديدات.

٤. يعني بهجتك، وحسن منظرك يطلب ميل الناس إليك (الشاهد): أن (ابتهاجك) بدل من كاف (أنك) وهو ضمير الحاضر، وإنما جاز لأنه بدل اشتمال، فأن الشخص البهيج مشتمل على بهجة نفسه.

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ*** يَصِل إِلَـيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

معنى (الهمز) للاستفهام (يلي همزاً(١) كمن ذا أسعيد أم علي) و (كيف أصبحت أقوياً أم ضعيفاً)(٢).

تتمة

بدل المضمن معنى الشرط يلي حرف الشرط، نحو (مهما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به)(٣) (و) كما يبدل الاسم من الاسم (يبدل الفعل من الفعل) بدل كل نحو:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا*** (تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً)(٤)

لأن الإلمام هو الإتيان، وبدل الاشتمال (كمن يصل إلينا يستعن(٥)

---

١. يعني: بدل اسم الاستفهام، يجب دخول همزة الاستفهام عليه.

٢. فـ (سعيد أم (علي) بدل لـ (من) الاستفهامية، و (قوياً أم ضعيفاً) بدل لـ (كيف) الاستفهامية، ولذا دخل على (سعيد) و (قوياً) همزة الاستفهام.

٣. فـ (خيراً وشراً) بدلان لـ (مهما) الشرطية، دخل عليهما (إن) الشرطية.

٤ـ (اللغة): (تلمم) فعل مضارع من (لم) بمعنى تنزل (الجزل): الكثير (التأجج) التهاب النار وشعلتها (يعني): أي زمان تأت عندنا، فتنزل بنا في ديارنا، تجد عندنا حطباً كثيراً، وناراً مشتعلة (الشاهد) في: أن (تلملم) فعل صار بدلاً من فعل آخر هو (تأت) بدل كل.

٥. الشاهد في: أن (يستعن) فعل صار بدلاً من فعل آخر هو (يصل) بدل اشتمال.

بنا يعن) لأن الاستعانة يستلزم معنى في الوصول، وهو نجحه ـ كذا قال ابن الناظم ـ ومنع ابن هشام الاستلزام (قال: وقد يستعين ولا يعان فلا يكون الوصول منجحاً) قال: والواجب رفع يستعين حالاً(١) كتعشو في قوله:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره *** (تجد خير نارٍ عندها خير موقد)(٢)

تتمة

تبدل الجملة من الجملة، نحو (أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين)(٣)، والجملة من المفرد، نحو:

---

١. بأن يقول: (من يصل إلينا يستعين بنا) على أن يكون حالاً لـ (من).

٢. اللغة: (تعشو) أي: تجيء بدون بصيرة وعلم (موقد): الذي يشعل النار.

(المعنى): أي زمان تأت إلى هذا الشخص، حال كونك تجيء بدون بصيرة وعلم إلى ضياء النار التي أشعلها، تجد أحسن نارٍ، وتجد عند تلك النار أحسن مشعل للنار، كناية عن الكرم والسخاء الكثير.

(الشاهد) في: أن (تعشو) خال من فاعل (تأت)، وليس بدلاً عنه، ولو كان بدلاً لصار مجزوماً مثل (تأت) فكانت واوه تحذف فتصير (تعش).

٣. يعني: أعانكم الله تعالى، وقواكم بنعمة التي تعلمونها، أعانكم بأنعام وأولادٍ، (أنعام) يطلق على الإبل والبقر والغنم. (١)

(الشاهد): في أن (أمدكم بأنعام وبنين) هذه الجملة كلها صارت بدلاً عن جملة (أمدكم بما تعلمون).

النداء

وَلِلـمُنَادَى النَّاءِ أَو كَالنَّاءِ يَا***وَأَيْ وَآكَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالهَمْزُ لِلدَّانِـي وَوَا لِـمَنْ نُدِبْ***أَو يَا وَغَيْرُ وَاو لَدَى اللَّبسِ اجْتُنِبْ

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة***وبالشام أخرى كيف يلتقيان(١)

هذا باب النداء

(وللمنادى الناء) أي البعيد (أو) الذي (كالناء) كالنائم والساهي (يا وأي) بفتح الهمزة وسكون الياء (وءا) بألف بعد الهمزة (كذا أياً ثم هيا(٢) والهمز)

---

١. يعني: لي شغل في (المدينة) ولي شغل آخر في (الشام) فكيف أستطيع أن أجمع بينهما مع هذه المسافة الكثيرة البعيدة.
(الشاهد): في أن جملة (كيف يلتقيان) صارت بدلاً عن (حاجة، وأخرى) وهو مفرد، لأن (حاجة) مفرد، و (أخرى) معطوف، على (حاجة)، والمعطوفات وإن كانت عشرين، فالمجموع يكون مفرداً، لعدم وجود نسبة فيها.

٢ـ نحو: (يا زيد) (أي زيد) (ءآزيد) أيا (زيد) (هيا زيد) فهذه الخمسة لنداء الشخص البعيد أو الشخص الذي في حكم البعيد، كالنائم، فإنه وإن كان قريباً جسده، لكنه في حكم البعيد من جهة أنه يحتاج إلى صوت عالٍ حتى يسمع.

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا ❊❊ جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا

فقط (للداني) أي القريب(١) (ووا) ائت بها (لمن ندب(٢) أو يا وغيروا) (وهو يا (لدى اللبس) بغير المندوب (اجتنب) بضم التاء(٣).

(و) كل منادى (غير منسوب ومضمر وما جاء مستغاثاً) واسم الله كما في الكافية (قد يعرى) من حروف النداء، بأن يحذف (فاعلما) نحو: (يوسف أعرض عن هذا)، (رب أغفر لي ولوالدي)(٤) ولا يجوز حذفه من المندوب ولا المستغاث(٥) لأن المطلوب فيهما تطويل الصوت، ولا المضمر على أن نداءه شاذ، ولا الاسم الكريم إذا لم تعوض في آخره ميم مشددة(٦).

---

١. نحو: (أزيد) إذا كان قريباً منك.

٢. أي: لمن يبكي عليه، نحو (وأحسين) أو (يا حسين).

٣. أي: إذا كان استعمال (يا) للمندوب سبباً للاشتباه المندوب بالمنادى، فلا يجوز استعمال (يا) بل يجب استعمال (وا)، فمثلاً: لو مات أخ لك اسمه (موسى، فقلت (يا موسى) وكان من عندك لا يعلم أنك تندبه، بل احتمل أنك تناديه، فلا يجوز (يا) بل تقول (وا موسى).

٤. أصلهما: (يا يوسف) و (يا رب).

٥. المندوب نحو: (وا زيد) والمستغاث نحو: (يا زيداً)، والمضمر نحو: (يا أنت) واسم الله تعالى: (يا الله) فلا يحذف حرف النداء من هذه الأربعة.

٦. نحو: (اللهم) فالميم في آخره بدل عن الياء المحذوف من أوله، فإذا جاء الميم حذف حرف النداء.

وَذَاكَ فِـي اسْمِ الـجِنْس وَالـمُشَارِ لَهْ**قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ
وَابْن الـمُعَرَّفَ الـمُنَادَى الـمُفْرَدَا**عَلَـى الَّذِي فِـي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

(وذاك) الحذف مجيئه (في اسم الجنس) المعين، (والمشار له قل) نحو: (ثوبي حجر)(١)، (ثم أنتم هؤلاء تقتلون)(٢)، وهل يقاس عليه أو يقتصر على السماع؟ البصريون والمصنف على الثاني، والكوفيون على الأول (و) أما (من يمنعه) سماعاً وقياساً (فانصر عاذ له) أي لائمة على ذلك، لأنه مخطئ في منعه.

(وابن المعرف) إما بالعلمية بالقصد (المنادى المفردا) لتضمنه معنى كاف الخطاب(٣) (على الذي في رفعه قد عهدا)(٤) كيازيد يا زيدان يا زيدون

---

١. تقديره: (ثوبي يا حجر) وهو من الأحاديث المفتعلة المكذوبة على الله تعالى وعلى رسله، ومجمله أن النبي موسى (عليه السلام) ترك ثوبه على حجر ودخل الماء فتحرك الحجر وأخذ ثوبه، وركض موسى (عليه السلام) عارياً أمام الناس خلف الحجر وهو ينادي (ثوبي يا حجر) أي: اعطني ثوبي يا حجر الخ حاشا الله أن يفعل ذلك بنبيه، وحاشا النبي أن يفعل ذلك.

٢. التقدير: ثم أنتم يا هؤلاء، فحذف حرف النداء من المشار له.

٣. إذا (يا زيد) معناه: أدعوك، فزيد في محل كاف (أدعوك) والضمير مبني، ولهذا طار الاسم الذي في محل الضمير مبنياً . أيضاً .

٤. يعني: يكون مبنياً على العلامة التي كانت فيه حال رفعه، فإن كان رفعه بالضم مثل (زيد) فلو صار منادى يصير مبنياً على الضم، وإن كان علامة رفعه الألف والنون مثل (زيدان) فلو صار منادى يكون مبنياً على الألف والنون، وإن كان علامة رفعه الواو والنون مثل (زيدون) فلو صار منادى يكون مبنياً على الواو والنون، كالأمثلة المذكورة في الكتاب.

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوا قَبْلَ النِّدَا ** وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا
وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا ** وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِماً خِلافَا

(وانو) أي قدر (انضمام ما بنوا) أو حكوا كما في العمدة (قبل الندا) كيا سيبويه(١) (وليجر مجرى ذي بناء جددا) فليحكم عليه بنصب محله(٢).

(والمفرد المنكور) الذي لم يقصد (والمضافا وشبهه انصب عادما خلافا) معتداً به، نحو: (يا غافلاً والموت يطلبه)(٣) و (يا عبد الله) و (يا حسن

---

١. هذا مثال لما بنى قبل النداء. لأنه مركب من (سبب) و (ويه) ليس بينهما نسبة، والثاني في الأصل مبني لأنه اسم صوت. وأما ما حكي، فهي الجملة التي صارت علماً لشخص، كـ (تأبط شراً) الذي هو فعل وفاعل ومفعول. صارت علماً لشخص كان قد أخذ إبطه حية، فقيل فيه (تأبط شراً)، (تأبط شراً). (تأبط شراً) حتى صارت علماً له، فمثل هذه الجملة التي تصير علماً، يقال لها: (الجملة المحكية).

٢. فـ (سيبويه) و (يا تأبط شراً) محلهما منصوب، وضمهما مقدر، فلو عطف عليهما اسم معرفة غير مضاف جاز فيها الضم للعطف على الضم المقدر، وجاز النصب للعطف على المحل، فيقال. مثلاً: يا سيبويه وزيد، وزيداً) و (يا تأبط شراً وعلي، وعلياً).

٣. مثال للنكرة غير المقصودة، فإن الوعظ الذي يقول (يا غافلاً) لا يقصد شخصاً معيناً، وإنما يقصد كل شخص غافل عن الموت.

وَنَــحْوَ زَيْدٍ ضُـمَّ وَافْتَــحَنَّ مِنْ ** نَــحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيْدٍ لاَ تَهِنْ

الوجه)(١)، وأجاز تغلب ضمه(٢) و (يا ثلاثة وثلاثين)(٣) (ونحو زيد ضم وافتحن من) كل علم مضموم إذا وصف بابن أو ابنة متصلاً مضافاً إلى علم (نحو أزيد بن سعيد لا تهن) و (يا هند ابنة عاصم)(٤)، ويجوز(٥) في هذه الحالة حذف ألف ابن خطاً، والضم حتم إن فصل، نحو: (يا سعيد المحسن ابن خالد)(٦)

---

١. المثالان للمنادى المضاف، فـ (عبد) أضيف إلى (الله) و (حسن) أضيف إلى (الوجه) ولكن الأول إضافة حقيقية، والثاني إضافة لفظية، فـ (حسن) صفة مشبهة، و (الوجه) معمول له، وإضافة الصفة إلى معمولها تسمى (إضافة لفظية) لأنها لا تفيد إلا تخفيف لفظ الصفة من التنوين.

٢. أي: ضم (حسن) لأن إضافته . في الواقع . ليست إضافة.

٣. هذا مثال لشبه المضاف، فإنه لو صار (ثلاثة وثلاثين) علماً لشخص، فلا يتم معنى (ثلاثة) إلا بذكر (وثلاثين) كما لا يتم معنى (عبد) إلا بذكر (الله) في مثل (عبد الله).

٤. في المثال الأول: (زيد) علم المنادى وصف بـ (ابن)، وليس بينهما فاصلة، وأضيف (ابن) إلى (سعيد) الذي هو علم آخر (والمعنى): يا زيد بن سعيد لا تهن أحداً، وفي المثال الثاني: (هند) علم منادى وصف بـ (ابنة). ولا فاصلة بينهما، وأضيف (ابنة) إلى (عاصم) الذي هو علم آخر.

٥. بل يجب حذف الألف إذا صار بين اسمين علمين.

٦. فـ (المحسن) فصل بين (سعيد) وبين صفته (ابن).

وَالضَّمُّ إِنْ لَـمْ يَلِ الابْنُ عَلَـمَا *** أَو يَلِ الابْنَ عَلَـمٌ قَدْ حُتِمَا
وَاضْمُـمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَاراً نُوِّنَا *** مِـمَّا لَهُ اسْتِـحْقَاقُ ضَـمٍّ بُـيِّنَا

(و) كذا (الضم إن لم يل الابن) بالرفع (علماً أو) لم (يل الابن) بالنصب (علم قد حتما)(١) نحو: (ياغلام ابن أخينا) و (يا زيد ابن أخينا) و (يا غلام ابن زيد)(٢).

(واضمم أو انصب وما اضطرارا نونا مما له استحقاق ضم بينا)(٣) نحو:

سلام الله يا مطر عليها *** (وليس عليك يا مطر السلام)

(ضربت صدرها إلى قالت) *** يا عدياً لقد وقتك ألا وافي (٤)

---

١. يعني: ضم المنادي حتم ولازم إذا كان قبل الابن، أو بعده اسم غير علم، وبأن كان معرفة باللام، أو بغيره.

٢. الأول: قبل لابن وبعده ليس علم، فقبله (غلام) نكرة، وبعده (أخينا) معرفة بالإضافة لا بالعلمية، (الثاني): قبل الابن علم، ولكن بعده ليس علم. (الثالث): بعد الابن علم، ولكن قبله نكرة.

٣. يعني: المنادى المفرد المعرفة الذي يستحق الضم، إذا اضطررنا إلى تنوينه لضرورة الشعر، فيجوز فيه النصب والرفع.

٤. (مطر) علم لشخص، و (عدي) علم لشخص آخر، وهما يستحقان الضم، وحيث لحقهما التنوين لضرورة الشعر . إذ لو ضما بدون تنوين، لزال وزن الشعر . صار (مطر) مرفوعاً، وصار (عدي) منصوباً.

(المعنى)، للبيت الأول: كان رجل قبيح يسمى (مطر) وله زوجة جميلة تسمى (سلمى) فالشاعر يقول:

سلام الله يا مطر على زوجتك، سلمى وليس عليك السلام.

(المعنى)، للبيت الثاني: ضربت تلك المرأة صدرها بيدها . من التعجب . لأجلي وقالت يا عدي لقد حفظتك الأمور الحافظة (الأواقي) جمع الواقية أصلها (وواقي) بإبدال الواو الأولى همزة، كراهة اجتماع الواوين، ومعناه: الواقيات.

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ ❊❊ إِلاَّ مَعَ اللَّهِ وَمَـحْكِيِّ الـجُمَل

والأول أولى (١) إن كان علماً(٢) ـ قاله في الكافية. (وباضطرار خص جميع يا وأل) نحو:

فيا الغلامان اللذان فرا ❊❊ (إياكما أن تكسبان شراً)(٣)

ولا يجوز في السعة خلافاً للبغداديين ـ كراهة الجمع بين أداتي التعريف(٤) ومحل جواز ما فيه أل إذا كانت لغير العهد، فإن كانت له لم يناد أصلاً ـ قال ابن النحاس في تعليقه (إلا مع الله) فيجوز في السعة أيضاً لكثرة الاستعمال(٥)، ويجوز حينئذ قطع ألفه وحذفها(٦)، (و) إلا مع

---

١. يعني: الرفع أولى، لأنه من جنس الضمة.

٢. أما لوكان تعريفه العلمية، بأن كان بالقصد، مثل نداءك رجلاً معيناً لا يعرف اسمه، حيث تقول له: (يا رجل) بالضم، فلا أولوية للرفع.

٣. الشاهد: في اجتماع (يا) مع (أل) من (الغلامان)، (المعنى): يا أيها الغلامين الذين فررتما أحذركما من أن تعملا الشر.

٤. علة لعدم الجواز في السعة.

٥. فيقال (يا الله) جمع بين (يا) وبين (أل) من (الله) . إذ كما يقال إنها للعهد، وأصله (إله) ..

٦. القطع: ذكر الألف، والحذف: حذف الألف، كما تحذف الألف في القراءة لو قال (يا رجل).

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيْضِ *** وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِـي قَرِيضِ

فصل

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الـمُضَافَ دُونَ أَل *** أَلْزِمْهُ نَصْبَاً كَأَزَيْدُ ذَا الـحِيَل

(محكي الجمل) نحو: (يا الرجل منطلق)(١) (والأكثر) في اسم الله تعالى إذا نودي أن يقال (اللهم بالتعويض) عن حرف النداء ميماً مشددة في آخره، ولذا(٢) لا يجمع بينهما (وشذ يا اللهم) إلا (في قريض) أي شعر، وهو قوله:

إني إذا ما حدث ألما *** أقول يا اللهم يا اللهما(٣)

فصل في أحكام توابع المنادى

(تابع) المنادى (ذي الضم المضاف) صفة التابع (دون أل ألزمه نصباً)(٤)

---

١. فـ (الرجل منطلق) جملة مركبة من المبتدأ والخبر، حكيت وصارت علماً لشخص، فإن فيها يجوز الجمع بين (يا) و (أل).

٢. أي: لأجل أن الميم بدل عن الياء، لا يجمع بينهما، لأنه مع وجود المبدل منه لا يأتي البدل، ولو لم يكن بدلاً لجاز جمعها.

٣. يعني: إني إذ نزل حادث على أقول: (يا اللهم، يا اللهم) (الشاهد) في الجمع بين (يا) و (الميم) في ضرورة الشعر.

٤. يعني: المنادى المضموم. وهو المعرفة. يجب نصب تابعه إذا كان ذلك التابع مضافاً، وخالياً عن (أل).

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلاَ *** كَمُسْتَقِلٍ نَسَقاً وَبَدَلاً

إذا كان نعتاً أو توكيداً أو بياناً (كأزيد ذا الحيل)(١) وأجاز ابن الأنباري رفعه (وما سواه) أي سوى المضاف المجرد من أل ـ كالمفرد، والمضاف المقرون بها ـ (أرفع) حملاً على اللفظ، نحو: (يا زيد العاقل والكريم الأب)(٢) و (يا تميم أجمعون)(٣) و (يا غلام بشر)(٤) (أو أنصب) حملاً على الموضع(٥)، نحو: (يا زيد العاقل والكريم الأب) و (يا تميم أجمعين)

---

١. (الشاهد): أن (زيد) منادى مضموم، و (ذا) نعته، أضيف (ذا) إلى (الجيل)، و (ذا) ليس فيه (أل) ولذا صار منصوباً، وعلامة نصبه الألف، لأنه لو كان مرفوعاً صار (ذو)، ولو كان مجروراً صار (ذي)، (المعنى): يا زيد صاحب الحيل، و (الحيل) جمع (الحيلة). هذا مثال النعت، أما التأكيد، فنحو: (يا زيد نفسك) ـ بنصب نفس . وعطف البيان، فنحو: (يا زيد أخا عمرو) وعليك باستخراج الشاهد.

٢. (العاقل) صفة لـ (زيد) وحيث إنه غير مضاف صار مرفوعاً، و (الكريم الأب) أيضاً صفة لـ (زيد) ومضاف . لأن (الكريم) أضيف إلى (الأب) . ولكن حيث إن المضاف مع (أل) صار مرفوعاً.

٣. (أجمعون) تأكيد لـ (تميم) وحيث إنه غير مضاف صار مرفوعاً وعلامة رفعه الواو.

٤. (بشر) عطف بيان لـ (غلام) وحيث إن (بشر) غير مضاف صار مرفوعاً.

٥. فإن كل منادى محله منصوب، لأجل أنه مفعول لـ (أدعو) مقدراً فـ (يا زيد) معناه: أدعو زيداً.

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَل مَا نُسِقَا *** فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

(يا غلام بشراً)(١) (واجعلا كمستقل نسقا) مجرداً من أل (وبدلا)(٢) فضمهما حيث يضم المنادى وانصبهما حيث ينصب المنادى وإن كان المتبوع بخلاف ذلك.

(وإن يكن مصحوب أل ما نسقا(٣) ففيه وجهان): نصب وهو عند أبي عمروٍ ويونس والجرمي يختار (ورفع) وهو عند الخليل والمازني والمصنف (ينتقى)(٤) وفصل المبرد بين ما فيه أل للتعريف، فالنصب(٥)، وما لا، فالرفع(٦)

---

١. فإن (العاقل) و (الكريم الأب) و (أجمعين) و (بشراً) إنما نصبت حملاً على محل المنادى (زيد).

٢. يعني المعطوف بالحروف الخالي من (أل) وكذلك البدل حكمهما كالمنادى المستقل. ولا يلاحظ فيهما متابعة المنادى، فمثلاً يقال: (يا زيد وغلام عمرو) فـ (غلام) المعطوف على المنادى . منصوب، لأنه لو كان منادى مستقلاً كان ينصب، وكذلك يقال: (يا قمر شمس النهار) ف، (شمس النهار) . البدل من المنادى . منصوب، لأنه لو كان منادى مستقلاً لكان ينصب.

٣. يعني: إذا كان المعطوف بالحرف مع (أل).

٤. أي: يختار.

٥. نحو: (يا زيد والرجل) بالنصب.

٦. نحو: (يا زيد والصادق) بالرفع، لمن اسمه (صادق).

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ *** يَلزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الـمَعْرِفَهْ
وَأَيُّ هذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ *** وَوَصْفُ أَيَ بِسِوَى هذَا يُرَدُّ

(وأيها) مبتدأ أول (مصحوب أل) مبتدأ ثان(١) (بعد) أي بعد أيها، حال كونه (صفة) لها (أي) (يلزم)(٢) وهو الخبر لأنها (أي) مبهمة، فلا تستعمل بغير صلة إلا في الجزاء والاستفهام(٣)، فلما لم توصل(٤) ألزم الصفة لتبينها وهي معربة (بالرفع لدى ذي المعرفة) نحو (يا أيها الإنسان إنك كادح)، وقد تزاد فيها التاء للمؤنث (يا أيتها النفس المطمئنة)(٥).

(و) وصف أي باسم الإشارة، نحو: (أي هذا) وبالموصول، نحو: (أيها الذي ورد) فقيل ومنه:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه *** (لشيء نحته عن يديه المقادر)(٦)

---

١. الظاهر، كونه مفعولاً لـ (يلزم) الآتي.

٢. يعني: كلمة (أيها) إذا صارت منادى يلزم أن يكون بعدها اسم من (أل)، يكون ذلك الاسم صفة لـ (أي).

٣. أي: إلا في الشرط والاستفهام، وإنما ذكر الجزاء للزومه الشرط. كما قبل.

٤. أي: لم يكن لها صلة.

٥. فحيث إن (النفس) مؤنث، صارت (أي) مع التاء.

٦. (الشاهد) أن (هذا) صفة لـ (أي)، (الباخع): المهلك، (الوجد): شدة الشوق (يعني): يا هذا الشخص الذي أهلك الشوق الكثير نفسه لشيء بعدته المقادير عن يديه (أي: عن قدرته).

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيَ فِـي الصِّفَهْ**إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِـيْتُ الـمَعْرِفَهْ

(يا أيها الذي نزل عليه الذكر)(١) (ووصف أي بسوى هذا) الذي الذكر(٢) (يرد) على قائله ولا يقبل منه (وذو إشارة كأي في) لزوم (الصفة) المرفوعة لها (إن كان تركها) أي الصفة (يفيت المعرفة)(٣) فإن لم يكن(٤) جاز النصب(٥)

---

١. (الشاهد) أن (الذي) صفة لـ (أي)، والهاء زائدة.

٢. أي: بغير (اسم الإشارة) و (الموصول).

٣. أي: يوجب فوات معرفة الشخص المنادى، المعرف بالنداء، مثل (يا هذا الرجل) فـ (الرجل) مرفوع صفة لـ (هذا) فيما لو ترك، وقيل (يا هذا) صار سبباً لعدم معرفة المنادى أنه الذي ينادونه، كما إذا كان هناك رجال كثيرون.

٤. ترك إتيان الصفة، موجباً لجهل المنادى، كما لو لم يكن إلا شخص واحد فقولك: (يا هذا) ـ بدون (الرجل) ـ يعلم ذلك الشخص أنه المنادى.

٥. تقول (يا هذا الرجل) برفع (الرجل) ونصبه، الرفع على الصفة، والنصب على القطع وتقدير (أعني)، كما مر في باب (النعت) من أن الصفة التي لا يحتاج الموصوف إليها يجوز اتباعها في الإعراب، ويجوز قطعها، في قول ابن مالك (واقطع أو ابتع إن يكن معيناً).

فِـي نَـحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الاوسِ يَنْتَصِبْ *** ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَـحَ أَوَّلاً تُصِبْ

وهو لا يوصف إلا بما فيه أل(١)، و (في نحو) يا (سعد سعد الأوس)(٢) و

يا زيد زيد اليعملات الذبل *** (تطاول الليل عليك فأنزل)(٣)

وكلما كرر فيه اسم مضاف في النداء (ينتصب ثان) لأنه مضاف (وضم وافتح أو لا تصب): أما الضم فلأنه مفرد معرفة، وأما النصب فلأنه مضاف إلى ما بعد الثاني وهو (٤) تأكيد عند سيبويه، وقال المبرد إلى محذوف(٥) والفراء كلاهما إلا ما بعد الثاني.

---

١. يعني: اسم الإشارة لا يؤتى له بصفة غير محلاة بـ (أل) وإن كانت معرفة، فلا يقال (يا هذا أنت) ولا (يا هذا غلام زيد) ولا (يا هذا زيد) أما إذا كانت الصفة نكرة، فبطريق أولى لا يجوز مثل (يا هذا رجل).

٢. (الأوس) قبيلة من قبائل العرب، و (سعد) هو سعد بن معاذ رضوان الله عليه.

٣. (اللغة): (اليعملات) ـ بفتح الياء والميم ـ هي الإبل القوية على العمل (الذبل) ـ جمع ذابل ـ هي الهزيلة القليلة اللحم، وهنا كناية عن بطئ سيرها (تطاول) أي طال، وأضاف زيداً إلى اليعملات لحسن قيامه بإدارتها وحدائها.

(المعنى): يا زيد الذي تحسن إدارة الإبل القوية الهزيلة التي أبطأت في السير، انزل عن راحلتك واحد للإبل حتى تسير سريعاً.

٤. أي: الاسم الثاني وهو (سعد) و (زيد) الثانيين في المثالين.

٥. فيكون التقدير: (يا سعد الأوس سعد الأوس) و (يا زيد اليعملات زيد اليعملات).

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِـيَا ** كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا

فصل في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وفيه المضاف إلى المضاف إليها (واجعل منادى صح)(١) كغلام وظبي (إن) بكسر الهمزة (يضف ليا) على وجه من أوجه خمسة، أحسنها أن تحذف الياء وتبقى الكسرة للدلالة عليها (كعبد) ويليه إن تثبتها ساكنة، نحو (عبدي) وإن شئت فاقلب الكسرة فتحة والياء ألفاً واحذفها، نحو (عبد)، وأحسن منه أن لا يحذف (الألف) نحو (عبداً)، وأحسن من هذا ثبوت الياء محركة، نحو (عبدياً)(٢)، وزاد في شرح الكافية سادساً، وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها وجعل المنادى مضموماً كالمفرد، ومنه (رب

١. كأن اسماً صحيحاً غير معتل، والاسم المعتل سبق أحكامه في (المضاف إلى ياء المتكلم) آخر باب الإضافة.

٢. هو (عبدي) بفتح الياء، والألف ألف الإطلاق.

وَفَتْـحٌ أو كَسرٌ وَحَذْفُ الـيَا استَمَرّ ** فـِي يَا ابْنَ أمَّ يَا ابْنَ عَـمَّ لاَ مَفَرّ

السجن أحب إلي)(١).

(و) كل من (الفتح والكسر وحذف الياء) أي ياء المتكلم (استمر في) ما إذا نودي المضاف إلى المضاف إليها وكان (المضاف إلى الياء) لفظ أم أو عم نحو: (يا ابن أم يا ابن عم لا مفر) أما استمرار الكسرة فللدلالة على الياء، وأما الفتحة فللدلالة على الألف المنقلبة عنها(٢)، وشذ إثبات الياء، نحو:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ** (أنت خلفتني لدهر شديد)(٣)

وكذا إثبات الألف المنقلبة عنها، نحو:

---

١. بضم رب ـ في قراءة.

٢. فيقال (يا ابن أم) بفتح ـ أم ـ للدلالة على أن أصله (يا ابن أما) مثل (عبداً).

٣. (اللغة) (شقيق) تصغير (شقيق) وهو الأخ (المعنى): ـ قاله أبو زيد في رثاء أخيه ـ يا ابن أمي، ويا أخاً لنفسي، ذهبت وتركتني في دهر شديد المحن والمصائب، (الشاهد) في (يا ابن أمي) حيث أضيف الابن المنادى إلى (الأم) المضاف إلى الياء ولم تحذف الياء، والقياس أن يقول: (يا ابن أم) ـ بكسر الأم ـ.

فِـي النِّدَا «أَبَتِ» «أَمَّتِ» عَرَض *** وَاكْسِرْ أَوِ افْتَـحْ وَمِنَ الـيَا التَّا عِوَض

يا ابنة عما لا تلومي وأهجعي *** (فليس يخلو منك يوماً مضجعي)(١)

ولا تحذف في غير ما ذكر(٢).

(وفي النداء أبت أمت) بتاء التأنيث (عرض واكسر) التاء (أو افتح) (وهو الأكثر) (ومن الياء التاء عوض)(٣) فلذا لا يجمع بينهما(٤).

---

١. اللغة: (اهجعي): نامي (مضجعي) محل نومي (المعنى): يا ابنة عمي لا تلومي ملامة، ونامي معي، فإن فراشي ومحل نومي لا يمكن أن يخلو منك، لأنه يجب أن تنامي معي.

(الشاهد): في (يا ابنة عمي) حيث ثبت الألف المنقلبة عن الياء . لأن الأصل: يا ابنة عمي . والقياس أن يقال (يا ابنة عم) . بفتح العم ..

٢. أي: في غير (يا ابن أم) و (يا ابن عم)، ففي مثل (يا ابن أخي) أو (يا أخ زميلا) ونحوهما، لا يجوز حذف الياء والكسر، أو حذف الألف والفتح.

٣. يعني في نداء (أب) و (أم) المضافين إلى الياء قد تحذف الياء، وتعوض عنها تاء التأنيث، فبدلاً من (يا أبي) و (يا أمي) يقال: (يا أبت) و (يا أمت) وحينئذ يجوز كسر التاء للدلالة على أنها عوض من الياء، ويجوز فتح التاء للدلالة على أنها عوض من الألف المنقلبة عن الياء.

٤. هذا دليل على أن التاء عوض عن الياء، إذ لو لم يكن التاء عوضاً لجاز الجمع، بأن يقال (يا أبتي) ولا يجوز قياساً وإن ورد شذوذاً في قول شاعر:

(أيا أبتي لا زلت فينا فإنما الخ).

أسماء لازمت النداء

«وَفُلُ» بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا ** لُؤمَانُ نَومَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا

فِـي سَبِّ الانْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ ** وَالأَمْرُ هكَذَا مِنَ الثُّلاَثِـي

فصل في الأسماء اللازمة للنداء

فلا يستعمل في غيرها إلا للضرورة، (وفل) للرجل وفلة للمرأة (بعض ما يخص بالنداء لؤمان) بضم اللام وسكون الهمزة و (ملائمان وملائم) بمعنى: كثير اللوم، و (نومان) بفتح النون وسكون الواو بمعنى: كثير النوم (كذا) أي يخص بالنداء، وكذا (مكرمان)(١) وذلك سماع لا يطرد(٢) (وأطردا) وقيس (في سب الأنثى) استعمال أسماء في النداء على (وزن) فعال(٣)

---

١. تقول: (يا فل) أي: يا رجل لأنه بمعنى (فلان) و (يا فلة) أي: يا امرأة: لأنه بمعنى (يا فلانة). و (يا لومان، يا ملائمان، يا ملائم) أي: يا كثير اللوم، يعني: يا من تلوم الناس كثيراً، و (يا نومان) أي: يا كثير النوم، و (يا مكرمان) أي: يا كثير الكرم.

٢. أي: لا يقاس عليه مكان بوزنه، إذا لم يسمع من العرب، فلا يقال: (يا معلمان) (يا مشرفان) (يا مجملان) بمعنى: كثير العلم، وكثير الشرف، وكثير الجمال، لأنها لم تسمع عن العرب.

٣. بفتح الفاء، والبناء على الكسر.

وَشَاعَ فِـي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ *** وَلاَ تَقِسْ وَجُرَّ فِـي الشِّعْرِ فُلُ

نحو: (يا خباث) ويالكاع(١) (والأمر(٢) هكذا) أي على وزن فعل مطرد مقيس (من) الفعل (الثلاثي) التام المتصرف كنزال(٣).

(وشاع في سب الذكور) استعمال أسماء في النداء على وزن (فعل) بضم الفاء وفتح العين، نحو (يا فسق) و (يا غدر)(٤). (ولا تقس) هذا خلاف لابن عصفور (وجر في الشعر فل) اضطراراً(٥) كما رخم ما ليس بمنادى

---

١. (خبأت) يعني: الخبيثة، ومعدولة عنها (لكاع) يعني: اللئيمة:

٢. يعني: اسم فعل الأمر.

٣. خرج بقيد (الثلاثي)، الثلاثي المزيد فيه، والرباعي، مثل (أكرم) و (دحرج)، وخرج بـ (التام) الأفعال الناقصة مثل (كان) و (صار)، وخرج بالمتصرف الجامد مثل (نعم) و (بئس)، أما (نزال) فهو مأخوذ من (نزل) ثلاثي تام متصرف، فيكون معناه: انزل، وكذلك (ضراب) و (قتال) بمعنى: اضرب، واقتل.

٤. بمعنى: (يا فاسق)، (يا غادر).

٥. كقول الشاعر:

تضل منه إبلى بالهوجل❖❖❖في لجة أمسك فلاناً عن فل

. يجر فل. لأن قافية القصيدة لام مكسورة، ولو ذلك لوجب ضم (فل) لأنه اسم مبني على الضم.

اللغة: (الهوجل) الطريق الذي لا علامة فيه (اللجة) اختلاط الأصوات في الحرب.

المعنى: يشبه الشاعر إبله التي تختلط بإبل غيره بحيث لا يميزها حال شرب المساء، بشيوخ شيب في ساحة الحرب، حيث يدفع بعضهم بعضاً، فيقال (أمسك فلاناً عن فلان) بمعنى: أحجز بينهم.

الاستغاثة

إِذَا اسْتُغِيْثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا *** بِاللَّامِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا *** وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالكَسْرِ ائْتِيَا

لذلك، إذا اختصاص هذه الأسماء بالنداء نظير اختصاص الترخيم به(١).

فصل في الاستغاثة(٢)

(إذا استغيث اسم منادى) ليخلص من شدة أو يعين على دفع مشقةٍ (خفضاً) إعراباً (باللام مفتوحاً) فرقاً بين المستغاث به والمستغاث من أجله (كيا للمرتضى وافتح) اللام أيضاً (مع) المستغاث (المعطوف) على مثله (إن كررت يا) نحو:

يا لقومي ويا لأمثال قومي *** لأناسٍ عتوهم في ازدياد(٣)

---

١. فكما أن الترخيم المختص بالنداء قد يقع في غير المنادى لضرورة الشعر، كذلك يجر (فل) لضرورة الشعر.

٢. وهي: (الاستغاثة).

٣. (العتو): التكبر والتجبر (المعنى): أدعوكم يا قومي الذين تنصرون المظلومين، ويا من هو مثل قومي في نصرة المظلوم، خلصوني من أناس تجبرهم في الزيادة (الشاهد) في فتح لام (لا مثال) حيث إنه لام المستغاث المعطوف على مستغاث آخر، هو (قومي) مع تكرار الياء، (واللام) في لأناس مكسورة لأنه مستغاث من أجله.

(وفي سوى ذلك) وهو المستغاث من أجله والمعطوف بدون يا (بالكسر ائتنا) نحو:

(تكنفني الوشاة فأزعجوني) ***فيا للناس للواش المطاع(١)

(يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب) ***يا للكهول وللشبان للعجب(٢)

---

١. (اللغة): (تكنف) أحاط (الوشاة) جمع (الواشي) وهو: النمام (المعنى): أحاط بي النمامون فأوجبوا انزعاجي وقلقي، فيا أيها الناس أدعوكم لتخلصوني من النمام الذي يجب على إطاعته، ومراده بـ (الواشي المطاع) أبويه الذين أمراه بطلاق زوجته (الشاهد) في كسر لام (للواش) لأنها لام المستغاث من أجله.

٢. (اللغة): (ناء): بعيد (مغترب) الخارج عن الوطن والساكن في ديار الغربة (الكهول) جمع (الكهل) وهو من كان بين الشباب والشيوخ بأن كان عمره بين الثلاثين والخمسين مثلاً، (الشبان) جمع (الشاب)، (المعنى) هل يوجب لك البكاء، البعيد الذي اختار ديار الغربة، فيا أيها الكهول والشباب خلصوني من التعجب في هذا الأمر (الشاهد) في كسر لامي (للشبان) و (للعجب) أما الأول فلأنه لام مستغاث عطف على مستغاث آخر، وهو (الكهول) ولكنه لم يكرر الياء، (ويا للشبان) وأما الثاني فلأنه لام مستغاث من أجله.

وَلَامُ مَا اسْتُغِيْثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ***وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

(ولام ما استغيث عاقبت ألف)(١) تلى آخره إذا وجدت فقدت اللام، نحو:

يا زيداً لآمل نيل عز*** (وغنى بعد فاقة وهوان)(٢)

واللام فقدت هي كما تقدم، وقد لا يوجدان نحو:

ألا يا قوم للعجب العجيب***وللغفلات تعرض للأريب(٣)

(ومثله) أي مثل المستغاث، في جميع أحواله (اسم ذو تعجب ألف)(٤)

نحو: (يا للعجب) أي يا عجب احضر فهذا وقتك.

---

١. يعني: قد ينوب عن لام المستغاث ألف يوجد في آخر الاسم المستغاث ولا يجتمع اللام مع الألف.

٢. يعني: (اللغة). (الفاقة: الحاجة والفقر (الهوان): الذل (المعنى): أدعوك يا يزيد لتخلصني من شخص يرجو أن يبلغ العز والغنى بعد الفقر والذل (الشاهد) أن (يزيد). مستغاث وجيء بألف في آخره عوضاً عن اللام في أوله.

٣. (اللغة). (الأريب) الماهر البصير في الشيء أي: الماهر البصير في الفقه، أو النحو، أو اللغة، (المعنى): أدعوكم يا قوم لتخلصوني من هذا العجب الذي هو عجيب، وهو: عروض الغفلات والاشتباهات للشخص الماهر البصير، (الشاهد) في أن (قوم) مستغاث، وهو خال من اللام، وعن الألف.

٤. يعني: قد ينادي الاسم المتعجب منه، فيعامل ذلك الاسم معاملة الاسم المستغاث في جميع ما ذكر، فتدخله لام مفتوحة مثل: (يا للعجب) وقد تدخله ألف في آخره عوضاً من اللام مثل، (يا عجباً لزيد) وقد لا يوجد لا اللام ولا الألف، مثل (يا عجب لزيد).

الندبة

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا *** نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلاَ مَا أُبْهِمَا

فصل في الندبة

وهي ـ كما في شرح الكافية ـ إعلان المتفجع باسم من فقده لموت أو لغيبة (ما) ثبت (للمنادى) من الأحكام المتقدمة (اجعل لمندوب) فضمة إن كان مفرداً (معرفة) وانصبه إن كان مضافاً(١)، وإن اضطررت إلى تنوينه جاز نصبه وضمه، ومنه:

وافقعساً وأين مني فقعس *** (ءإبلى يأخذها كروس)(٢)

---

١. نحو: (وأزيد) للمفرد المعرفة، و: (وأغلام زيد) . بنصب غلام . للمضاف.

٢ـ اللغة: (فقعس) ـ على وزن: جعفر . اسم لأبي قبيلة من أسد (كروس) ـ بفتح الجميع وتشديد الواو، اسم لرجل نهب إبل هذا الشاعر:

(المعنى) أتألم لموت فقعس،، وأين مفقعس مني . فبيني وبينه بعد الموت والحياة . هل يأخذ كروس إبلي ظلماً وعدواناً؟ (الشاهد) في أن (فقعس) مفرد معرفة ويجب بنائه على الضم، لكن لما اضطر إلى تنوينه جاز فيه الرفع والنصب، وقد قرأ بهما (فقعس) و (فقعساً).

وَيُنْدَبُ الـمَوصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ *** كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِـي وَا مَنْ حَفَرْ
وَمُنْتَهَى الـمَنْدُوبِ صِلهُ بِالأَلِفْ *** مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ

(وما نكر لم يندب) لأنه لا يعذر النادب له(١) (ولا ما أبهما) كأي، وأسم الجنس المفرد واسم الإشارة(٢) (و) لكن (يندب الموصول بالذي اشتهر) شهرة تزيل إبهامه(٣) (كبئر زمزم يلي وا من حفر)(٤) أي كقولك (وأمن حفر بئر زمزماه) فإنه بمنزلة (وا عبد المطلباهُ)(٥) (ومنتهى المندوب) أي آخره (صلة بالألف) بعد فتحة، نحو:

(حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له) *** وقمت فيه بأمر الله وا عمرا(٦)

---

١. إذا الندبة إنما وضعت لبيان عظمة المصيبة، فإذا كان المندوب نكرة أو مبهماً ـ فلم يعرفه السامع ـ فلا يعرف السامع عظم المصيبة.

٢. فلا يقال: (وا أيهم جاء) (وا رجلاه) (وا أولئك).

٣. يعني: الاسم الموصول إن كان مشتهراً بصلة، بحيث كان منع ذكر الصلة يزول الإبهام عن الموصول، ويصير كالعلم جاز ندبته.

٤. يعني: مثل (بئر زمزم) الذي يقع عقب (وا من حفر).

٥. لأنه ـ (عليه السلام) ـ هو حافر بئر زمزم، فـ (حفر بئر زمزم) صفة مشهورة لعبد المطلب (عليه السلام)، وفي مثل ذلك يصح أن يصير الموصول مندوباً، بخلاف مثل، (وا من أكرمني) فـ (أكرمني) ليست صفة مشهورة خاصة بشخص معين عن الناس.

٦. المعنى: ألقي عليك أمر عظيم ـ أي: الخلافة ـ فصبرت عليه، وقمت في أمر الخلافة لأمر الله إياك، وا عمر بن عبد العزيز (وهل كان إلا قائماً بخلاف أمر الله؟ فالخلافة كانت لمحمد بن علي الباقر ـ (عليهما السلام) ـ بنصر القرآن والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ويشهد لذلك (١١٠) صحابياً (٨٤) تابعياً (٣٦٠) من الأئمة والحفاظ من العامة، بله الشيعة) (الشاهد) في (عمر) الذي هو مندوب، ووصل آخره بألف، وفتح ما قبله الألف ـ وهو الراء ـ.

كَذَاكَ تَنْوِيْنُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ *** مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلتَ الأَمَلْ
وَالشَّكْلَ حَتْمَاً أَوْلِهِ مُجَانِسَاً *** إِنْ يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لاَبِسَا

وأجاز يونس وصلها بآخر الصفة، نحو (وأزيد الظريفاه). (متلوها) أي الذي قبله هذه الألف، وهو آخر المندوب (إن كان مثلها) أي ألفاً (حذف) نحو (وا موساه)(١) (كذاك) حذف (تنوين الذي به كمل) المندوب (من صلة)(٢) نحو (وا من نصره محمداه) (أو غيرها) كمضاف إليه وعجز مركب، نحو (وا غلام زيداه)، (وا معد يكرباه)(٣) (نلت الأمل).

(والشكل) الذي في آخر المندوب (حتماً أوله) حرفاً (مجانساً)(٤) له، بأن تقلب الألف ياءاً أو واواً، (إن يكن الفتح) والألف لو بقيا (بوهم لابساً) نحو

---

١. أصله (وا موسا آه) حذف ألف موسى، وبقي ألف الندبة.

٢. بيان لـ (الذي).

٣ـ أصل هذه الأمثلة الثلاثة هكذا (وا من نصر محمداً) (وا غلام زيد) (وا معد يكرب) فلما دخل ألف الندبة في آخرها حذف تنويناتها.

٤ـ يعني: الحركة التي في آخر الاسم المندوب اجعل بعد تلك الحركة حرفاً مناسباً لها إذا كان وضع الألف بعدها موجباً للبس والاشتباه.

وَوَاقِفَاً زِدْ هَاء سَكْتٍ إنْ تُرِدْ***وَإنْ تَشَأْ فَالـمَدَّ وَالهَا لاَ تَزِدْ

(وا غلامكي) للمخاطبة، و (وا غلامهو) للغائب، و (وا غلامكموا)(١) للجمع لأنك لو لم تفعل وأبقيت الألف لأوهم الإضافة إلى كاف الخطاب (المذكر) وهاء الغيبة (المؤنث) والمثنى.

(ووافقاً زد هاء سكت إن ترد)(٢) ولا تزدها في الوصل، وشذ:

ألا يا عمرو عمرواه***وعمرو بن الزبيراه(٣)

١ـ أصلهما (غلامك) (غلامه) (غلامكم) فالكاف في (غلامك) كانت مكسورة أتينا بعدها بالياء، لتجانس الياء والكسرة، فصار (غلامكي) إن لو جئنا بالألف وفتحنا الكاف لصار (غلامكا) لتوهم السماع أنه ندبة لغلام المخاطب المذكر، والهاء في (غلامه) كانت مضمومة، أتينا بعده بالواو، لتجانس الضمة مع الواو فصار (غلامهو) إذ لو جئنا بالألف وفتحنا الهاء لصار (غلامها) وتوهم السامع أنه ندبة لغلام امرأة، لا لغلام رجل، والكاف في (غلامكم) كانت مضمومة فأتينا بعدها بالواو لتجانس الضمة مع الواو، فصار (غلامكموا) إذ لو جئنا بالألف، وفتحنا الميم لصار (غلامكما) وتوهم السامع أنه ندبة لغلام اثنين، لا لغلام جماعة.

٢. يعني: يجوز في حال الوقف زيادة هاء السكت بعد ألف الندبة، مثل (وا زيداه).

٣. ندبة لعمرو بن الزبير، وتكرار (عمرو) ثلاث مرات لتأكيد الندبة (الشاهد) في (عمرواه) الذي زيد فيه هاء السكت مع أنه متصل بما بعده، وليس وقفاً، ولذا ضم الهاء.

وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيَا وَاعَبْدَا***مَنْ فِـي النِّدَا الـيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

(وإن تشاء فالمد) كاف في الوقف (والهاء لا تزد(١). وقائل) إذا ندب المضاف إلى الياء (وا عبدياً واعبداً من) فاعل قائل، أي يقول ذلك الذي (في الندا الياء ذا سكون أبدا) أي أظهر(٢)، ومن أتى بها مفتوحة، يقول: (واعبديا) فقط، ومن فعل غير ذلك(٣) يقول (واعبدا) فقط.

تتمة

إذا ندب المضاف إلى مضاف إلى الياء لزمت الياء(٤) لأن المضاف إليها غير مندوب.

---

١. يعني: إذا لم توصل المندوب بما بعده، يجوز إتيان الألف في آخره بدون الهاء، بأن تقول: (وا زيدا).

٢. يعني: الذي يجعل الياء مضاف إليها المنادى . كـ (يا عبدي) ـ ساكنة يجوز في المندوب فتح الياء وزيادة ألف الندبة بعد الياء (وا عبديا) ويجوز حذف الياء، والإتيان بألف الندبة بدون الياء (وا عبدا) في ندبة (عبدي).

٣. من الأوجه الثلاثة التي مرت في (المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وهي: (١) يا عبد . بكسر الدال . (٢) يا عبد . بفتح الدال . (٣) يا عبدا.

٤. مثل (وا غلام عبدي) فـ (غلام) مضاف إلى (عبد) الذي هو مضاف إلى (الياء)، فيقال: (وا غلام عبدياه).

الترخيم

تَرْخِيْماً احْذِفْ اخِرَ الـمُنَادَى *** كَيَا سُعَا فِـيْمَنْ دَعَا سُعَادَا
وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقاً فِـي كُلِّ مَا *** أُنِّثَ بِالهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا
بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلاَ *** تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الهَا قَدْ خَلاَ

فصل في الترخيم(١)

وهو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

(ترخيماً) أي لأجل الترخيم (احذف آخر المنادى كيا سعاً فيمن دعا سعادى(٢). وجوزنه مطلقاً في كل ما***أنث بالها) غلماً كان أم لا، زائداً على ثلاثة أم لا (٣).

(والذي قد رخما بحذفها وفره(٤) بعد) فلا تحذف منه شيئاً آخر، فقل

---

١. الترخيم: هو حذف الآخر ـ كما في اللغة ـ.

٢. فـ (سعادى) إذا صار منادى، وأجرى عليه الترخيم يصير (يا سعا) بحذف الدال والألف.

٣. العلم: (فاطمة) وغير العلم: (جارية) والزائد على ثلاثة أحرف.

كالمثالين، والثلاثي: (شاة) وجميع هذه الأسماء يجوز ترخيمها بحذف تاء التأنيث منها، فتقول: (يا فاطم) (يا جاري) (يا شا).

٤. (وفره) يعني: أبقه على حاله، ولا تحذف منه شيئاً آخر ـ بعد حذف تاء التأنيث ـ.

لاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوقُ العَلَـمْ***دُونَ إضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّ

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلاَ***إِنْ زِيدَ لَـيْنَاً سَاكِنَاً مُكَمِّلاَ

في عقبناه(١) (يا عقبنا) (وأحظلا) أي امنع (ترخيم ما من هذه الها قد خلا إلا الرباعي فما فوق العلم دونه) تركيب (إضافة وإسناد متم) فأجز ترخيمه، نحو: جعفر، وسيبويه، ومعد يكرب(٢)، بخلاف الثلاثي كعمرو غير العلم، كعالم، والمضاف كغلام زيد(٣) والمسند كتأبط شراً، وسيأتي نقل ترخيم هذا.

(ومع) حذفك (الآخر الذي تلا إن زيد) وكان (ليناساكناً

---

١. (عقبناه) . بسكون النون وفتح الباقي . صفة (العقاب) يقال: (عقاب عقبناة) أي: حديد المخالب، و (العقاب) طائر كبير من الجوارح.

٢. فـ (جعفر) علم رباعي، و (سيبويه) علم حروفه أكثر من أربعة، وهو مركب من (سيب) و (ويه) و (معد يكرب) كذلك علم أكثر من أربعة، مركب من (معدي) و (كرب) وليس تركيبهما إضافياً، ولا تركيباً إسنادياً، فليساً (فعلاً وفاعلاً) ولا (مبتدأ وخبراً) وعند ترخيمها تقول: (يا جعف) (يا سيب) (يا معدي).

٣. فلا يقال: (يا عم) ولا (يا عال) ولا (يا غلام) في (عمر) و (عالم) و (غلام زيد).

أَرْبَعَةً فَصَاعِدَاً وَالـخُـلفُ فِـي*** وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْـحٌ قُفِـي

مكملاً أربعة فصاعدا)(١) قبله حركة من جنسه، نحو (يا عتم) و (يا منص) و (يا مسك) في عثمان، ومنصور، ومسكين(٢)، بخلاف نحو: مختار وهبيخ وسعيد وفرعون وعرنيق(٣).

---

١. يعني: احذف الحرف الأخير والحرف الذي قبل من الأخير ـ الذي تلاه الحرف الأخير، إن كان الحرف الذي قبل الأخير لين ـ يعني: ألفاً، أو ياءاً، أو واواً، وكان حرفا اللين الحرف الرابع من الاسم، أو الخامس، أو أكثر، وكان حرف اللين ساكناً.

٢. (عثمان) حذف منه (النون) وحذف معه (الألف) لأنه حرف لين، ورابع الحروف وهو ساكن، وما قبله مفتوح ـ لأن الفتحة من جنس الألف ـ وهو حرف زائد، لأنه ليس مقابلاً للفاء، أو العين، أو اللام، فإن (عثمان) على وزن (فعلان) وألف (عثمان) مقابل لألف (فعلان).

و (منصور) حذف منه (الراء) وحذف معه (الواو) لأنه حرف لين، ورابع الحروف، وهو ساكن وما قبله مضموم ـ لأن الضمة من جنس الواو ـ وهو حرف زائد لا أصلي، لأنه مقابل الواو في (مفعول).

و (مسكين) حذف منه (النون) وحذف معه (الياء) لأنه حرف لين، ورابع الحروف، وهو ساكن، وما قبله مكسور ـ لأن الكسرة من جنس الياء ـ وهو حرف زائد لا أصلي، لأنه مقابل الياء في (مفعيل).

٣. فإنه لا يحذف منها إلا حرف واحد يقال: (يا مختا) (يا هبي) (يا سعي) (يا فرعو) (يا غرني) ولا تحذف منها الحرف قبل الأخير، فلا يقال (يا مخت) (يا هبي) ـ بياء واحدة ـ (يا سع) (يا فرع) (يا غرن).

أما (مختار) فأصله (مختير) على وزن (مفتعل) قلبت ياءه ألفاً لكون ما قبله مفتوحاً، والألف مقابل للعين، فهو من الحروف الأصلية، والحرف الأصلي لا يحذف.

و (هيبخ) ـ بتشديد الياء ـ على وزن (سفرجل) اسم صبي ـ لأن الحرف الرابع هو الياء الثانية، وهي متحركة والحرف المتحرك لا يحذف (وسعيد) الياء ثالث حروفه، لا رابعة، ولذا لا يحذف (وفرعون) و (غرنيق) ـ بضم الغين، وسكون الراء، وفتح النون ـ فليس قبل حرف اللين حركة من جنسه، لأن (العين) الذي قبل الواو، والنون قبل الياء مفتوحان، والضمة جنس للواو، والكسرة جنس للياء.

وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَل ** تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَل

(والخلف) ثابت (في) حذف (واو وياء) ليس قبلهما حركة من جنسهما بل (بهما فتح قفي)(١) فأجازه الفراء والحرمي لعدم اشتراطهما ما ذكرناه(٢)

ومنع غيرهما (والعجز أحذف من مركب)(٣) كقولك في معد يكرب وسيبويه وبخت نصر: (يا معدي) و (يا سيب) و (يا بخت).

(وقل ترخيم جملة) إسنادية (وذا عمرو) وهو سيبويه (نقل) عن العرب.

---

١. أي: الحرف الذي يليه الواو والياء كان مفتوحاً.

٢. فأجازوا (يا فرع) و (يا غرن) بحذف الواو والياء المفتوح ما قبلهما.

٣. يعني: الاسم المركب من كلمتين احذف للترخيم (عجزه) أي: الجزء الثاني منه.

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفْ ** فَالبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا ** لَو كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا ** ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا

(وإن نويت بعد حذف) بالتنوين (ما حذف فالباقي استعمل بما فيه ألف) قبل الحذف، فأبق حركته ولا تعله إن كان حرف علة (واجعله) أي الباقي (إن لم تنو محذوفاً كما لو كان بالآخر وضعاً تمما)(١) فأعله(٢) وأجر الحركات عليه (فقل على الأول في ثمود) وعلاوة وكروان(٣) (يا ثمو) بالواو، و (يا علاو) و (يا يكرو) بإبقاء الواو المفتوحة، وفي جعفر ومنصور وحارث (يا جعف) بالفتح و (يا منص) بالضم و (يا حار) بالكسر، (و) قل (يا ثمى على الثاني بيا) مقلوبة عن الواو لأنه ليس لنا اسم معرب آخره واو قبلها

١ـ يعني: لو حذف الحرف الأخير من الكلمة لأجل الترخيم، فإن كنت ناوياً ذلك الحرف المحذوف . بأن أردت أن تفهم أن الكلمة مرخمة ناقصة . وجب أن تبقى الحرف الذي قبل الأخير . الذي صار الترخيم آخر حرف . على حالة من الفتح والجر وغيرهما، وإن لم تنو الحرف المحذوف، . بأن أردت أن تفهم أن الكلمة كأنها لم يحذف منها شيئ . وجب أن تعتبر الحرف الذي قبل الأخير . الذي صار بالترخيم آخر حرف . حرفاً آخراً، فتجري عليه الإعراب اللازم لتلك الكلمة.

٢. (الإعلال) هو قلب حرف إلى حرف آخر، مثل (يا ثمو) الذي يقلب واوه إلى الياء، ويصير ما قبل الواو . أي: الميم . مكسور (يا ثمي) كما يأتي.

٣. (علاوة) . بكسر العين، وفتح الواو . ما يوضع بعد شد حمل الدابة على الحمل (والكروان) . بفتح الجميع . اسم طائر طويل المنقار.

وَالتَزِمِ الأَوَّلَ فِـي كَمُسْلِـمَهْ ** وَجَوِّزِ الوَجْهَيْنِ فِـي كَمَسْلَـمَهْ
وَلاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ** مَا لِلنِّدَا يَصْلُـحُ نَـحْوُ أَحْمَدَا

ضمة غير الأسماء الستة(١) وقل: (يا كرا) بقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، و (يا جعف) و (يا حار) بضمهما.

(والتزام الأول) وهو نية المحذوف (في) ما فيه تاء التأنيث للفرق (كمسلمة) بضم الميم الأولى(٢) (وجوز الوجهين في) ما ليس فيه التاء للفرق(٣) (كمسلمة) بفتح الميم الأولى(٤) (ولاضطرار رخموا) على اللغتين(٥) (دون

---

١. إذ لما حذفنا الدال للترخيم، ولم ننوه، صار كأن الاسم من أصله (ثمو) وحيث إنه ليس عند العرب ـ غير الأسماء الستة في حال الرفع ـ اسم معرب آخره واو مضموم ما قبلها، أبدلنا الواو إلى الياء، فصار ما قبل الياء مكسوراً تبعاً للياء.

٢. فقل (يا مسلم) ـ بفتح الميم الأخيرة ـ إبقاءً للفتحة التي كانت على الميم حال وجود التاء، إذ لو ننو التاء المحذوفة، وضممنا الميم الأخيرة، اشتبه بنداء المفرد المذكر، ودفعاً لهذا الاشتباه نبقى الميم الأخيرة على فتحتها حتى يعرف السامع أن لكلمة (مسلم) بقية محذوفة، إذ ليس في العربية منادى مفتوح.

٣. أي: في الاسم الذي ليس تاءه للفرق بين المذكر والمؤنث.

٤. علماً لشخص.

٥. أي: نية المحذوف، وعدم نيته.

نداما للندا يصلح نحو أحمدا)(١) كقوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره***طريف ابن مال (ليلة الجوع والخصر)(٢)

بخلاف ما لا يصلح للنداء، ومن ثم كان خطأ قول من جعل من ترخيم الضرورة:

(ألقا طنات البيت غير الريم) ***أو ألفاً مكة من ورق الحمى(٣)

---

١. ففي ضرورة الشعر يجوز أن يقال (أحم) بالترخيم وإن لم يكن منادى.

٢ـ أصله (طريف بن مالك) فرخم (مالك) بحذف الكاف بضرورة الشعر، مع أنه ليس منادى، وترخيمه على عدم نية المحذوف، لإظهار التنوين على لام (مالٍ) كأنه اسم برأسه ولم يحذف منه شيء، إذ لو كان بنية المحذوف لوجب إبقاء اللام على الكسر (اللغة) (تعشو): تسير في العشاء أي: الظلام (الخصر) ـ بفتح الخاء والصاد ـ شدة البرد (المعنى): طريف بن مالك هو نعم الفتى الذي تسير أنت في الليل المظلم إلى ضياء ناره في ليلة الجوع والبرد الشديد، لأنه يطعم الضيف، ويدفئه بالنار.

٣. (اللغة) ـ (القاطنات) جمع (القاطنة) هي: المقيمة بمكان (البيت) هي مكة المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ (الريم) ـ على وزن الدمل ـ جمع (رايم) هو: القاطع عن مكان المعرض عنه (أو ألف) جمع (آلفة) بمعنى: المعاشرة والموانسة (الورق) ـ على وزن قفل ـ جمع (ورقاء) وهي: التي لونها يشبه لون الرماد (الحمى) ـ بكسر الميم ـ مرخم (الحمام طائر معروف (المعنى): المقيمات بالكعبة غير المعرضة عنها، حال كونه ألفت وأنست مكة المكرمة اللاتي هي صاحبات اللون الرمادي، أعني الحمام.

(الشاهد) في جعل (الحمى) من ترخيم (الحمام) للضرورة بحذف الألف والميم الثانية، مع أن (الحمام) اسم جنس ولا يصلح للنداء، وإنما كسر الميم الأولى لتناسب القافية.

الاختصاص(١)

الاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا***كَأَيُّهَا الفَتَـى بِإِثْرِ ارْجُونِـيَا

فصل في الاختصاص

(الاختصاص كنداء) لفظاً(٢) لكن يخالف في أنه يجيء (دون يا) وفي

١ـ وهو ـ في اصطلاح النحاة ـ أن يكون ضمير محتملاً لمعاني متعددة، ثم يذكر بعده اسم يعين المراد من ذلك الضمير، مثل (نحن العلماء نتقى الله) فـ (نحن) قبل أن يذكر بعده شيء لمن يكن معلوماً المراد منه، لأنه كان محتملاً لإرادة (نحن البشر) أو (نحن الشيعة) أو (نحن العرب) أو غير ذلك، فلما ذكر (العلماء) تعين المراد بالضمير.

٢ـ أي: في الإعراب والبناء حسب ما يأتي تفصيله.

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيِ تِلوَ أَل*** كَمِثْلِ نَـحْنُ العُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَل

أنه لا يجيء في أول الكلام(١). ثم إن كان أيها أو أيتها(٢) استعملا كما يستعملان في النداء فيضمان ويوصفان بمعرف بأل مرفوع(٣) (كأيها الفتى بإثر أرجونيا)(٤) و (اللهم أغفر لنا أيتها العصابة)(٥).

(وقد يرى ذا دون أي تلو أل) فينصب(٦) وحينئذ يشترط تقدم اسم بمعناه عليه والغالب كونه ضمير تكلم (كمثل نحن العرب أسخى من بذل)(٧)

التحذير والإغراء

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَـحْوَهُ نَصَبْ*** مُـحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ وَمَا*** سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلزَمَا

وقد يكون ضمير خطاب، نحو (بك الله نرجو الفضل)(٨).

فصل في التحذير

وهو الزام المخاطب الاحتراز من مكروه (والإغراء) وهو الزامه العكوف على ما يحمد العكوف عليه من مواصلة ذوي القربى والمحافظة على العهود ونحو ذلك (إياك والشر ونحوه) كإياكما وإياكم وجميع فروعه(٩) (نصب محذر) بكسر الذال (بما استتاره وجب)(١٠) لأن التحذير بإيا أكثر من التحذير بغيره، فجعل بدلاً من اللفظ بالفعل(١١) (ودون

---

١. فالمنادى لا يخلو من حرف النداء إما لفظاً أو تقديراً، بخلاف الاختصاص فإن الاسم فيه خال عن حرف النداء لفظاً وتقديراً، والمنادى قد يأتي في أول الكلام، بخلاف الاختصاص فإن الاسم فيه لا يأتي أول الكلام أبداً.

٢. أي: كان قبل ضمير الاختصاص (أي، أو أيه).

٣. أي: فيكون (أي، وأية) مبيناً على الضم، ويؤتي له بصفة مرفوع محلى بأل.

٤ـ أي: بعد . أرجوني) ـ والألف المتصل بـ (أرجوني) يسمى في فن الشعر بـألف لإطلاق، يدخل على آخر البيت للقافية، وأصله: (أرجوني أيها الفتى) فـ (أي) مبني على الضم، وصفته (الفتى) مرفوع، محلى بأل.

٥. فـ (أيتها) مبنية على الضم، وصفتها (العصابة) مرفوعة محلاة بأل.

٦. أي: وقد يأتي اسم الاختصاص محلى بأل، بدون (أي، وأية) فيكون منصوباً لا مرفوعاً.

٧. (الشاهد) في (العرب) نصب على الاختصاص، محلى بأل، وبدون (أي) وقبله (نحن) ضمير المتكلم.

٨ (الشاهد) في (الله) نصب على الاختصاص، محلى بأل، وبدون (أي)، وقبله (بك) ضمير الخطاب.

٩. إياكن، إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهن.

١٠. (المعنى): (إياك) ونحوه ينصب بفعل واجب الاستتار، و (محذر) بكسر الذال، أي: المتكلم، الذي يخوف، وتقدير مثال الناظم هكذا: (إياك أحذر والشر) وإنما أخرنا الفعل المقدر (وهو أحذر) لأنه لو تقدم لاتصل به (إياك) وصار (أحذرك الشر).

١١. التحذير غالباً يكون بلفظ (إيا)، وقليلاً يكون بألفاظ أخر كما يأتي، ولذلك ذكر الناظم إياك) بدل أن يقول (أحذر) لأنه الغالب

إلاَّ مَعَ العَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ *** كَالضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي
وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذّ *** وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

عطف) نحو (إياك الأسد) (ذا) الحكم المذكور ـ وهو النصب بلازم الاستتار ـ (لإيا انسب) أيضاً (وما سواه) أي سوى المحذر بإيا (ستر فعله لن يلزما) نحو (نفسك الشر) أي جنب، وإن شئت فأظهر(١) (إلا مع العطف) فإنه يلزم أيضاً ستر فعله، نحو (ماز رأسك والسيف)(٢) (أو التكرار) فإنه يلزم أيضاً (كالضيغم الضيغم) أي الأسد الأسد (يا ذا السارى)(٣) والشائع في التحذير أن يراد به المخاطب.

(وشذ) مجيئه للمتكلم، نحو (إياي) (وأن يحذف أحدكم الأرنب)(٤) أي نحني عن حذف الأرنب ونحه عن حضرتي (و) مجيئه للغائب، نحو (إياه) وإيا الشواب(٥) (أشذ وعن سبيل القصد من قاس) على ذلك

في التحذير.

١. وقل: (جنب نفسك الشر).

٢. (ماز) منادى مرخم، أصله: يا مازن، التقدير: (يا مازن بعد رأسك والسيف) (الشاهد) في وجوب ستر (بعد) لأجل واو العطف.

٣. أي: يا هذا الذي تسير، وأصله: تجنب الضيغم، الضيغم (الشاهد) في وجوب حذف (تجنب) لتكرار الضيغم.

٤. أي: يقتله بالعصا.

٥. يقال للذي بلغ الستين: (إياه، وإيا الشواب) يعني: الشابات من النساء، فلا يتزوجهن (المعنى): نحه عن الشابات، ونحهن عنه.

وَكَمُـحَذَّرٍ بِلاَ إِيَّا اجْعَلاَ ***مُغْرًى بِهِ فِـي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلا

(أنتبذ(١) وكمحدر بلا إيا اجعلا مغرى به في كل ما قد فصلا)(٢) فأوجب إضمار ناصبه مع العطف، نحو (الأهل والولد)(٣) والتكرار نحو:

أخاك أخاك من لا أخا له***كساع إلى الهيجا بغير سلاح(٤)

وأجزه مع غيرهما، نحو (الصلاة جامعة)(٥).

---

١. يعني: وعن الطريقة الصحيحة كل من قاس ذلك ابتعد، فلا يقاس عليه بل هو سماعي، فلا يقال ـ مثلاً ـ: (إياه والإعراب) بمعنى: بعده عن الإعراب.

٢. (الإغراء) وهو السوق إلى الخير يكون في أحكام الإعراب مثل (التحذير).

٣. يعني: عليك الزم الأهل والولد، فوجب حذف (الزم) لأجل واو العطف.

٤. (المعنى): الزم أخاك، فإن الذي لا أخ له يكون مثل الذي يسعى إلى الحرب بلا سلاح. (الشاهد) في نصب (أخاك) ووجوب حذف ناصبه، (الزم) للتكرار.

٥. أي: أجز الإظهار والتقدير ـ كلاهما ـ مع غير العطف وغير التكرار، فيجوز: تقدير الفعل الناصب، كالمثال، ويجوز إظهاره فيقال: احضروا الصلاة جامعة.

أسماء الأفعال والأصوات

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ *** هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ *** وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

هذا باب أسماء الأفعال والأصوات

(ما ناب عن فعل) معنى واستعمالاً(١) (كشتان) بمعنى افتراق (وصه) بمعنى أسكت (هو اسم فعل) أي اسم مدلوله فعل (وكذا أوه) بمعنى أتوجع (ومه) بمعنى انكفف(٢) (وما) كان (بمعنى أفعل) في الدلالة على الأمر (كآمين) بمعنى استجب (كثر) وروده، ومنه (نزال) بمعنى انزل، و (رويد) بمعنى أمهل، و (هيت) و (هيا) بمعنى أسرع، و (إيه) بمعنى امض في حديثك، و (حيهل) بمعنى ائت أو عجل أو أقبل، و (ها) بمعنى خذ، و (هلم) بمعنى أحضر أو أقبل (وغيره) كالذي بمعنى المضارع (كوى) و (واو) و (ها) بمعنى أعجب، و (أف) بمعنى اتضجر (و) كالذي بمعنى

وَالفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا *** وَهكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا

الماضي نمحو (هيهات) بمعنى بعد، و (وشكان) و (سرعان) بمعنى سرع، و (بطآن) بمعنى بطؤ (نزر)(٣) وكذا اسم الأمر من الرباعي كـ(قرقار) بمعنى قرقر(٤).

(والفعل من أسمائه) ما هو منقول عن حرف جر وظرف نحو (عليكا) بمعنى الزم (وهكذا دونك) بمعنى خذ (مع إليكا)(٥) بمعنى تنح، ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلاً بضمير المخاطب(٦)، وشذ (عليه رجلاً) و (على الشيء) و (إلى)(٧) ومحل الضمير المتصل بهذه الكلمات جر عند البصريين

---

١. أي: كان له معنى الفعل، وكان يستعمل استعمال الفعل، في أنه يعمل في غيره، ولا يعمل غيره فيه.

٢. أي: كف (شتان) مثال لاسم الفعل الماضي، و (أتوجع) لاسم فعل المضارع، و (صه، ومه) لاسم فعل لأمر.

٣. أي: قل.

٤.. بفتح القاف الأولى، وكسر الثانية . أي: أخرج منك صوتاً يشبه (القرقر) (والحاصل): اسم فعل الأمر الثلاثي كثير، واسم فعل المضارع، واسم فعل الماضي، واسم فعل الأمر الرباعي قليل.

٥. أي: عليك وإليك، والألف للإطلاق جيء بها للقافية، وهما منقولان من حرف الجر، و (دونك) من الظرف، لأن (دون) ظرف.

٦. تقول: (عليك زيداً) أي: الزمه، و (دونك عمرواً) أي: خذه، و (إليك عني) أي: ابتعد عني.

في الأول ورد على ضمير الغائب، وفي الثاني على الإسم الظاهر، وفي الثالث على ضمير المتكلم، وكلها شاذة.

٧ـ قال البصريين: الضمير مجرور، لدخول الجار عليه، وقال الفراء: الضمير مرفوع، لأنه في مقام الفاعل، إذ (عليك) معناه: خذ

ورفع عند الفراء.

أنت، فـ (على) في مقام الفعل وحده، والكاف في مقام مقام الفاعل.

كَذَا رُوَيْدَ بَلهَ نَاصِبَيْنِ *** وَيَعْمَلاَنِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

و (كذا) أي كما يأتي اسم الفعل منقولاً مما ذكر، يأتي منقولاً من المصدر (١)، نحو (رويد) إذ هو من إرواداً بمعنى أمهله إمهالاً، ثم صغر الإرواد تصغير ترخيم(٢) ثم تسموا به فعله، فبنوه على الفتح، وكذا (بله) إذ هو في الأصل مصدر فعل مرادف لدع(٣)، ثم سمى به الفعل وبنى. وهذا حال كونهما (ناصيين) نحو (رويداً زيدا) أو (بله زيداً)(٤). (ويعملان الخفض مصدرين) معربين، نحو (رويد أو بله زيد)(٥).

---

١. وهو إما مصدر، له فعل من لفظه كـ (رويد) أو ليس له فعل من لفظه كـ (بله).

٢. بحذف الزاوئد . وهي الهمزة من أوله، والألف من قبل آخره، وإيراد التصغير على الأصول (رود) فصار (رويد)، وسيأتي تفصيل ذلك في باب التصغير.

٣. أي: بمعنى: دع، وليس له فعل من لفظه، كما أن (ألوا) جمع اسم مرادف لـ (ذو) وليس له مفرد من لفظه.

٤. أي: أمهل (زيداً) واترك زيداً.

٥. أي: (رويد، وبله) إن نصبا ما بعدهما فهما اسماً فعل، وإن جرا ما بعدهما فهما مصدران أضيفا إلى معمولهما، تقول: أمهلته رويد زيد . أي: إمهال زيد، وتركته بله زيد، أي: ترك زيد.

وَمَا لِـمَا تَنُوبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ *** لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِـيْهِ العَمَلْ
وَاحْكُمْ بِتَنْكِيْرِ الَّذِي يُنَوَّنُ *** مِنْهَا وَتَعْرِيْفُ سِوَاهُ بَـيِّنُ

(وما لما تنوب عنه من عمل) ثابت (لها)(١) فترفع الفاعل ظاهراً ومستتراً، وتتعدى إلى مفعولٍ بنفسها وبحرف جر(٢)، ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما ناب عن ائت، وبالباء لما ناب عن عجل، وبعلى لما ناب عن أقبل(٣) (وأخر ما لذي فيه العمل) عنها خلافاً للكسائي(٤).

(وأحكم بتنكير الذي ينون منها) لزوماً نحو (واهاً) و (ويها) أو لا، كـ (صه) و (مه) (وتعريف سواه) أي الذي لم ينون (بين) لزوماً، نحو

---

١. أي: وما كان من عمل للفعل الذي ناب اسم الفعل عنه، يكون نفس ذلك العمل لاسم الفعل، يعني: يعمل اسم الفعل عمل فعله الذي هو بمعناه.

٢. فإن كان فعله يرفع الفاعل الظاهر، يكون اسم الفعل أيضاً يرفع الفاعل الظاهر، تقول: بطآن زيد، كما تقول: بطؤ زيد وإن كان فعله يرفع الفاعل المستتر، اسم الفعل أيضاً يرفع الفاعل المستتر، تقول: نزال. بتقدير: أنت. كما تقول انزل. بتقدير: أنت .، وإن كان فعله متعدياً بنفسه، يكون اسم الفعل أيضاً متعدياً بنفسه، تقول: رويداً زيداً، كما تقول: أمهل زيداً وإن كان فعل متعدياً بحرف الجر، يكون اسم الفعل أيضاً متعدياً بحرف الجر، تقول إليك غني، كما تقول تنح عني.

٣. تقول: حيهل زيداً، أي: ائت زيداً، وحيهل بالماء، أي: عجل بالماء وحيهل على، أي: أقبل على.

٤. حيث أجاز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فأجاز أن يقال: زيداً رويد.

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لاَ يَعْقِلُ *** مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوتَاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ *** وَالزَمْ بِنَا النَّوعَيْنِ فَهوَ قَدْ وَجَبْ

(نزال) أو لا، كـ (صه) و (مه)(١).

(وما به خوطب ما لا يعقل)(٢) أو ما هو في حكمه، كصغار الآدميين (من مشبه اسم الفعل(٣) صوتاً يجعل) كقوله لزجر الفرس(٤) (هلا هلا) وللبغل (عدس) وللحمار (عد). (كذا الذي أجدى) أي أعطى بمعنى أفهم (حكاية) لصوت (كقب) لوقع السيف، و (غاق) للغراب، و (خاز باز)

---

١. يعني: اسم الفعل المنون نكرة سواء كان التنوين لازماً له مثل (واها) و (ويها) لأنهما لا يأتيان بلا تنوين، أو لم يكن التنوين لازماً له كـ (صه) و (مه) إذا نوناً، واسم الفعل غير المنون معرفة سواء كان لا يجوز فيه التنوين كـ (نزال) ـ لأنه لا ينون أصلاً ـ أم لم يأت فيه التنوين وإن كان جائزاً كـ (صه) و (مه).

ومعنى التعريف، والتنكير في أسماء الأفعال هو أنه ـ مثلاً ـ: (صه ومه) بلا تنوين معناهما: أسكت عن هذا الكلام المعين، وكف عن هذا العمل المعين و (صه، ومه) بالتنوين معناهما: اسكت سكوتاً ما، وكف عن عمل ما، بدون تعيين السكوت عن أي شيء، والكف عن أي عمل.

٢. من الحيوانات.

٣. وجه الشبه ـ كما قيل ـ الاكتفاء به في أداء المقصود ـ دون أن يؤتى معه باسم، أو فعل.

٤. أي: حمله على السير.

نونا التوكيد

لِلفِعْلِ تَوكِيْدٌ بِنُونَـيْنِ هُمَا***كَنُونَـي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

للذباب، و (خاق باق) للنكاح(١). (والزم بنا النوعين فهو قد وجب)(٢) لما سبق في أول الكتاب(٣).

هذا باب فيه نونا التأكيد

(للفعل توكيد بنونين هما) شديدة وخفيفة (كنوني اذهبن واقصدنهما(٤))

١ـ ففي حكاية ونقل صوت وقع السيف يقال: (قب، قب) وفي حكاية صوت الغراب يقال: (كان الغراب يقول: غاق، غاق) وفي نقل صوت الذباب يقال: (كان الذباب يقول: خاز باز) وفي نقل صوت ملامسة ذكر الرجال لفرج الأنثى: (خاق باق)، لأن هذه الألفاظ تشبه تلك الأصوات.

٢ـ والمراد بالنوعين على الظاهر: أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات ـ لا نوعي أسماء الأصوات ـ، وإنما وجب البناء فيهما لأنهما شبيهان بعضهما بالأفعال في أنه عامل غير معمول كـ (حيهل) وبعضهما بالحروف في أنه موضوع وضع الحروف كـ (صه، قب)، أو في أنه لا عامل ولا معمول كالحروف المهملة، مثل (خاق باق) ونحوه.

٣ـ من أن بناء الاسم سببه الشبه بالفعل، أو الحرف.

٤ـ (اذهبن) شديدة، و (اقصدنهما) خفيفة.

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِـيَا**ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطَاً أَمَّا تَالِـيَا

يؤكدان أفعل) أي الأمر مطلقاً، نحو (اضربن) (ويفعل) أي المضارع بشرط أن يكون (آتيا ذا طلب)(١) نحو:

فإياك والميتات لا تقربنها*** (ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا)(٢)

ونحو:

وهل يمنعني ارتياد البلاد*** (من حذر الموت أن يأتين)(٣)

ونحو:

هلا تمنن بوعدٍ غير مخلفة*** (كما عهدتك في أيام ذي سلم)(٤)

---

١. أي: بشرط أن يكون المضارع واقعاً في مقام يراد به الطلب، لا الإخبار.

٢. (المعنى): ابتعد عن الحيوانات الميتة فلا تقربنها بالأكل، ولا تأخذ سهماً حاداً لتفصد به حيواناً، لأن الحيوان يحرم لحمه إذا مات بالفصد، إلا أن يكون قطعاً للأوداج الأربعة (الشاهد) في (تقربنها) فعل مضارع دخل عليه نون التأكيد الشديدة، لأنه طلب لوقوعه بعد (لا) الناهية.

٣ـ (المعنى): وهل يمنع من مجيء الموت، الذهاب من بلد إلى بلد؟! (الشاهد) في دخول نون التأكيد الشديدة على الفعل المضارع يمنعني لأنه الطلب، لوقوعه بعد الاستفهام، والاستفهام طلب الفهم.

٤ـ (المعنى): لم لا تمنين على بأن تعديني وعداً لا تخلفينه، كما عرفتك . موفيه العهد . في أيام ذي سلم، و (ذو سلم) أرض بالشام (الشاهد) في دخول نون التأكيد الخفيفة على الفعل المضارع (تمنين) لأنه للطلب، لوقوعه بعد (هلا) التخصيصية، و (هلا) طلب وسئوال بشدة.

أَو مُثْبَتاً فِـي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاَ *** وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَـمْ وَبَعْدَ لاَ

ونحو:

فليتك يوم الملتقى ترينني *** (لكي تعلمي أني امرأ بك هائم)(١)

(شرطا أما تالياً)(٢) نحو (وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك)(٣) (أو مثبتاً في قسم مستقبلاً) متصلاً بلامه(٤)، نحو (تا لله لتسألن)(٥) بخلاف المنفى، نحو (تا لله تفتوء تذكر)(٦)، والحال نحو (لا أقسم بيوم

---

١. (المعنى): ليت أنت ـ أيتها المحبوبة ـ كنت ترينني يوم القيامة ـ الذي ينكشف فيه الأسرار ـ حتى تعلمي أني رجل شديد الشوق إليك (الشاهد) في دخول نون التأكيد الشديدة على الفعل المضارع (تريني) لأنه للطلب، لوقوعه بعد (ليت) للتمني، والتمني طلب.

٢. يعني: وتدخل النونان على المضارع ـ أيضاً ـ إذا كان المضارع وقع بعد (إما) الشرطية.

٣ـ سورة يونس/ آية (٤٧) (الشاهد) في (نرينك) و (نتوفينك) حيث دخل عليهما نون التأكيد الشديدة، لأنهما وقعا بعد (إما) الشرطية.

٤. أي: تدخل النونان على المضارع المثبت، إذا كان في قسم متصلاً بلام القسم، وكان بمعنى الاستقبال.

٥ـ سورة النحل/ آية (٥٨) (الشاهد) في دخول نون التأكيد الشديدة على المضارع (تسأل) وهو مثبت لا منفي، وبمعنى الاستقبال لا الحال لأن المراد، إنكم تسألون بعد الموت، وفي قسم متصل بلام القسم.

٦. سورة يوسف/ آية (٨٥) (الشاهد) في (تفتوء) لم تدخل عليه النون لأنه منفي، أي: تا لله لا تفتوء.

القيمة)(١) وإن منعه البصريون، وغير المتصل باللام نحو (لإلى الله تحشرون)(٢) (ولسوف يعطيك ربك)(٣).

تنبيه:

لا يلزم هذا التوكيد إلا بعد القسم كما في الكافية(٤) (وقل) توكيده إذا وقع (بعد ما) الزائدة، نحو:

---

١. سورة القيمة/ آية (١) (الشاهد) في (أقسم) لم تدخل عليه النون لأنه بمعنى الحال (وإن منعه البصريون) أي: منع البصريون من دخول لام القسم على المضارع الذي بمعنى الحال، فعليه منع دخول النون عليه لعدم اتصاله بلام القسم لا، لأنه للحال، أما عند الكوفيين الذين يجوزون دخول لام القسم على الحال فمنع دخول اللام إنما هو لأنه بمعنى الحال.

٢. سورة آل عمران/ آية (١٥٢) (الشاهد) في (تحشرون) لم تدخله النون، لأنه لم يتصل بلام القسم.

٣. سورة الضحى/ آية (٥) (الشاهد) في (يعطيك) لم تدخله النون، لفصل (سوف) بينه وبين لام القسم.

٤. أي: قال في الكافية يجب التأكيد بالنون في المضارع الواقع بعد القسم مع الشرائط المذكورة، وفي غير هذا لا يجب التأكيد.

قليلاً به ما يمد حنك وارث*** (إذا نال مما كنت تجمع مغنماً)(١)

وأقل منه أن يتقدم عليها رب نحو:

ربما أوفيت في علم***ترفعن ثوبي شمالات(٢)

(و) بعد (لم) نحو:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما*** (شيخاً على كرسيه معمماً)(٣)

(وبعد لا) نحو (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)(٤)

١ـ (المعنى): قليلاً بما لك يمدحك الوارث، إذا نال الوارث مما كنت تجمعه وتعتبره غنيمة (الشاهد) في (يمدحنك) دخله النون الشديدة، بعد (ما) الزائدة، وهو قليل.

٢. (المعنى): كثيراً ما صعدت وأشرفت على جبل ترفع الرياح الشمالية ثوبي وأنا عليه (الشاهد) في (ترفعن) دخله النون الخفيفة، بعد (ما) الزائدة التي قبلها (رب).

٣. (المعنى): الجاهل الذي لا يعلم، يظن ذلك الجبل الذي كله زرع، وخصب، أنه شيخ معمم استقر على كرسيه، (الشاهد) في (يعلما) دخله النون الخفيفة بعد (لم) وهو قليل، وأصله (يعلمن) قلبت النون ألفاً للوقف، كما سيأتي في آخر الباب.

٤. سورة الأنفال/ آية (٢٥) (الشاهد) في (تصيبن) دخله النون الشديدة بعد (لا) وهو قليل.

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الـجَزَا ***وَآخِرَ الـمُؤكَّدِ افْتَـحْ كَابْرُزَا

(و) بعد (غير إما طوالب الجزاء)(١) وهي كلمات الشرط نحو:

(فمهما تشاء منه فزارة يعطكم) ***ومهما تشاء منه فزارة يمنعا(٢)

وجاء توكيد المضارع خالياً مما ذكر، وهو في غاية الشذوذ، ومنه:

وليت شعري وأشعرن***إذا ما قربوها منشورة ودعيت(٣)

وأشذ منه تأكيد أفعل في التعجب في قوله:

(ومستبدل من بعد غضبى صريمة) ***فأحر به بطول فقر وأحريا(٤)

---

١. أي: ويقل أيضاً دخول النون على المضارع إذا كان بعد ـ غير إما ـ من (طوالب الجزاء) أي: من الكلمات التي تطلب الجزاء، يعني: كلمات الشرط، كـ (من، وما، وأي، وحيثما، أينما، إذما، أنى، متى، مهما) وغيرها.

٢. (المعنى): كلما تريد قبيلة (فزارة) من ذلك الرجل، أن يعطيكم فيعطيكم نفسه، وكلما تريد (فزارة) من ذلك الرجل أن يمنعكم فإن يمنعكم من نفسه (الشاهد) في (يمنعا) أصله (يمنعن) بنون التأكيد الخفيفة، بدلت ألفاً في الوقف وهو بعد (مهما) الشرطية.

٣. (المعنى): ليتني كنت أشعر، وفي المستقبل أشعر حين قربوا تلك الصحيفة منشورة، ودعيت عندها (الشاهد) في (أشعرن) مضارع مؤكد بالنون الشديدة، مع أنه خالٍ من معنى الطلب إطلاقاً.

٤. (اللغة) (غضبى) ـ بوزن سكرى ـ المائة من الأبل (صريمة) القطعة من الإبل بين العشرة والخمسين (المعنى): والذي يبدل المائة من الإبل بقطعة دون الخمسين من الإبل، هذا الإنسان أجدر به أن يطول فقره، وأجدر به (الشاهد) في (أحريا) حيث أكد بالنون الخفيفة مع أنه صيغة التعجب، وأصله (وأحرين به) بدلت النون ألفاً في الوقف، وحذف (به) لذكره قبلاً (فأحربه).

وأشذ من هذا توكيد اسم الفاعل في قوله:

(أرأيت إن جاءت به أملوداً***مرجلاً ويلبس البرودا)

(ولا يرى مالاً له معدوداً) ***أقائلن أحضروا الشهودا)(١)

(وآخر المؤكد افتح كابرزا) و (اخشين) و (ارمين) و (أغزون)(٢)

---

١. (اللغة): (أملود) الناعم اللين (مرجلاً) مسرحاً شعره ممشطاً (البرود) ثوب ينسج باليمن (معدوداً) قليلاً (القصة): رجل من العرب أنكر زوجته، وقال لها لست زوجاً لي، ولم أنكحك، فيخاطب الشاعر ذلك الرجل (المعنى) أرأيت إن جاءت هذه المرأة . التي أنكرت أنها زوجك . بشاب ناعم لين، ممشط شعره، لابساً البرود، وليس له مال قليل، وادعت المرأة أن ذلك الشاب زوجها، هل تتركها معه، أم تقول لها احضروا شهوداً يشهدون بأنها زوجة الشاب، وتفصل بنيهما، وتأخذ زوجتك؟ (الشاهد) في (قائلن) اسم فاعل دخله النون الشديدة.

٢. إنما أتى بأمثلة متعددة لبيان عدم الفرق في فتح آخر المؤكد بين أن يكون فعلاً صحيحاً مثل (ابرزا) أو معتلاً آخره بالألف كـ (اخشين) أو بالياء كـ (ارمين) أو بالواو كـ (اغزون).

وَاشْكُلهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَـيْنٍ بِمَا***جَانَسَ مِنْ تَـحَرُّكٍ قَدْ عُلِـمَا
وَالـمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلاَّ الأَلِفْ***وَإِنْ يَكُنْ فِـي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلهُ مِنْهُ وَاقِعاً غَيْرَ الـيَا***وَالوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَاحْذِفهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَـيْنِ وَفِـي***وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُـجَانِسٌ قُفِـي

(وأشكله قبل مضمر) ذي (لين بما جانس من تحرك قد علما) فافتحه قبل الألف واكسره قبل الياء وضمه قبل الواو (و) بعد ذلك (المضمر احذفنه إلا الألف)(١) فأثبتها، نحو (أضربن يا قوم) و (اضربن يا هند) و (اضربان يا زيدان)(٢) (وإن يكن في آخر الفعل ألف فاجعله) أي الآخر (منه) إن كان (رافعاً غير الياء والواو) كالألف (ياءاً(٣) كاسعين سعيا) و (أرضين) وهل تسعيان)(٤) (واحذفه) أي الآخر (من) فعل (رافع هاتين) أي الواو

---

١. يعني: إذا كان آخر الفعل ضمير ـ ذولين، أي: واواً، أو ياءاً أو ألفاً ـ ثم دخله النون، فيحذف الضمير إلا إذا كان الضمير ألفاً فلا يحذف، ويتحرك الحرف الذي كان قبل الضمير حركة مجانسة للضمير، فإن كان الضمير واواً يصير قبله مضموماً، أو ياءاً يصير قبله مكسوراً أو ألفاً يصير قبله مفتوحاً.

٢. الأصل: (اضربوا يا قوم) دخل النون، وحذف الواو، وبقيت ضمة على الياء، و (اضربي يا هند) دخل النون، وحذف الياء، وبقيت كسرة على الباء، و (اضربا) لم تحذف الألف لدخول النون.

٣ـ يعني: إذا كان الفعل المؤكد آخره ألفاً، ولم يكن الفعل رافعاً لواو الجمع المذكر، ولا ياء المفردة المؤنثة المخاطبة، فاجعل الحرف الآخر ياءاً.

٤ـ (استعين) أصله: اسع، مأخوذ من (يسعى) بألف في الآخر، و(ارضين) أصله: ارض، مأخوذ من (يرضى) بألف في آخره، و (تسعيان) أصله: تسعى: بألف في آخره، فلما لحقها النون بدلت ألفات الآخر ياءاً.

نَــحْوُ اخْشَيَنْ يَا هِنْدُ بِالكَسْرِ وَيَا**قَومُ اخْشَونْ وَاضْمُــمْ وَقِس مُسَوِّيَا
وَلَــمْ تَقَعْ خَفِــيْفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ**لكِنْ شَدِيْدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

والياء (و) بعد ذلك (في واو وياء شكل مجانس) لهما (قفي(١) نحو اخشين يا هند بالكسر) للياء (ويا قوم اخشون واضمم) الواو (وقس) على ذلك (مستوياً)(٢).

(ولم تقع) نون (خفيفة بعد الألف) لالتقاء الساكنين، وأجازه يونس، قال المصنف: ويمكن أن يكون منه قراءة ابن ذكوان (ولا تتبعان)

---

١. يعني: الفعل المؤكد الذي آخره ألف إذا كان رافعاً للواو، أو الياء.

. أي: كان جمعاً مذكراً، أو مفرداً مؤنثة مخاطبة . فاحذف الألف من الآخر، وارفع واو الجمع، وكسر ياء المخاطبة.

٢. أي: قس على الألف ـ بالسواء ـ الواو والياء، فإنهما إذا كانا آخر الفعل يحذفان، ويضم آخر الفعل المحذوف منه الواو، ويكسر آخر الفعل المحذوف منه الياء، فقل للمفرد المذكر: (هل تغزن؟) حذف الياء والواو من الآخر لدخول نون التأكيد، وكسر ما قبل الياء، وضم ما قبل الواو.

وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤكِّداً ** فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِف ** وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الوَقْفِ مَا ** مِنْ أَجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

سبيل الذين لا يعلمون)(١) (لكن شديدة، وكسرها) حينئذ (ألف(٢) وألفاً زد قبلها) أي النون الشديدة حال كونك (مؤكداً فعلا إلى نون الإناث أسندا) فصلاً بينهما كراهية توالي الأمثال، نحو (اضربنان)(٣) (واحذف خفيفة لساكن ردف) نحو:

لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه)(٤)

(و) احذفها أيضاً (بعد غير فتحة إذا تقف(٥) واردد إذا حذفتها في الوقف

---

١. سورة يونس/ آية (٨٩) (الشاهد) في (تتبعان) حيث قرأ ابن ذكوان بنون خفيفة مع أنه بعد الألف، والمشهور قرؤوا بنون شديدة.

٢. فتقول: (يضربان) بنون شديدة مكسورة.

٣. إذ لولا الألف لاجتمعت ثلاث نونات، واحدة لجمع المؤنث، واثنتان للتأكيد الشديدة.

٤. (المعنى): لا تهن البتة الفقير، فلعلك تسقط يوماً فتكون فقيراً، ويكون الدهر قد رفع ذلك الفقير عن الفقر (الشاهد) في لا تهين، كان مؤكداً بالنون الخفيفة (لا تهينن) والتقى الساكنان بين النون الخفيفة. وهي النون الثانية. وبن لام الفقير. بعد حذف ألفه في الدرج. فلأجل التقاء الساكنين حذف النون الخفيفة، وعلامة أنه مؤكد رجوع الياء (لا تهين) ولولا التأكيد لكان الياء محذوفاً للجزم بـ (لا) الناهية.

٥. يعني: واحذف نون توكيد الخفيفة، في الوقف عليها إذا كانت بعد الضمة أو لكسرة.

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا *** وَقْفَاً كَمَا تَقُولُ فِـي قِفَنْ قِفَا

ما من أجلها في الوصل كان عدما)(١) وهو واو الجمع وياء التأنيث ونون الإعراب، فقل في أخرجن وأخرجن (أخرجوا) و (أخرجي) وفي هل تخرجن وهل تخرجون) و (هل تخرجين)(٢) (أبدلنها بعد فتح ألفا وقفا) كالتنوين(٣) (كما تقول في قفن قفا).

تتمة

قد يحذف هذه النون (الخفيفة) لغير ما ذكر في الضرورة، كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها *** (ضربك بالسيف قونس الفرس)(٤)

---

١. يعني: الحروف التي حذفت من الفعل لأجل نون التأكيد، تلك الحروف ترجع إذا حذفت النون في الوقف.

٢. في المثالين الأولين رجع الواو والياء، وفي المثالين الأخيرين رجع الواو مع نون الإعراب، والياء مع نون الإعراب.

٣. أي: كما أن التنوين في حال الوقف يبدل إلى الألف، كذلك النون الخفيفة إذا كانت بعد الفتحة تبدل في حال الوقف إلى الألف.

٤. (المعنى): اصرف عنك الهموم التي تطرقك بالليل، مثل ضربك بالسيف أعلى رأس الفرس (الشاهد) في (اضرب) أصله (اضربن) بنون خفيفة، حذفت النون لضرورة الشعر، ويدل على حذفها فتح الباء، والباء إنما تفتح في (اضرب) للنون، ولولا لكانت الساكنة، لأنه فعل أمر.

هذا باب ما لا ينصرف

وهو ما فيه علتان من العلل الآتية(١)، أو واحدة منها تقوم مقامهما،

---

١. وقد نضمها الشيخ البهائي (قده) في (الصمدية) في أبيات وهي:

((موانع صرف الاسم تسع (فعجمة)

و (جمع) و (تأنيث) و (عدل) و (معرفة))

(و (زائدتا فعلان) ثم (تركب)

كذلك (وزن الفعل) والتاسع (الصفة))

((بشتين منها يمنع الصرف هكذا

بواحدة نابت فقالوا مضعفة))

وابن مالك لا يذكرها بهذا الترتيب، وإنما يذكر بترتيب آخر، وهو:

(التأنيث) و (زائدتا فعلان) و (الصفة) و (وزن فعل) و (الجمع) و (العلم) و (التركيب) و (العجمة) و (العدل).

ما لا ينصرف

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَـى مُبَـيِّنَا ** مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا
فَأَلِفُ التَّأْنِـيْثِ مُطْلَقَاً مَنَعْ ** صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

سمى به لامتناع دخول الصرف عليه، وهو التنوين، كما قال:

(الصرف تنوين أتى مبيناً معنى) وهو عدم مشابهة الفعل (به) أي بهذا التنوين، أي بدخوله (يكون الاسم) مع كونه متمكناً (أمكنا) وبعدمه يكون غير أمكن، ولذلك سمي بتنوين التمكن أيضاً)(١)، وغير هذا التنوين لا يسمى صرفاً، لأنه قد يوجد فيما لا ينصرف كتنوين المقابلة في (عرفات) والعوض في (جوار)(٢) ونحو ذلك.

(فألف التأنيث مطلقاً) مقصوراً أو ممدوداً (منع صرف الذي جواه كيفما وقع)(٣) من كونه نكرة كذكرى وصحراء أو معرفة كزكريا (وكربلاء)،

---

١. الاسم متمكن من الإعراب، لتغير آخره بالعوامل. سواء كان منصرفاً، أو غير منصرف. لكنه إذا كان منصرفاً يدخله تنوين دال على أنه منصرف، فيكون هذا التنوين دالاً على معنى الانصراف، فيجعله أمكن.

٢. تنوين (عرفات) مقابل نون الجمع المذكر، وتنوين (جوار) عوض عن الياء، وأصله (جواري).

٣. يعني: ألف التأنيث وحدها يمنع الصرف، فهو من الأسباب التي ينوب عن اثنين، مطلقاً سواء كان الاسم الذي فيه ألف التأنيث مفرداً أم جمعاً، نكرة أم معرفة، اسماً أم وصفاً، للمذكر، كزكريا، وأصدقاء. أم للمؤنث.

وَزَائِدَا فَعْلاَنَ فِـي وَصْفٍ سَلِـمْ *** مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِـيْثٍ خُتِمْ

وَوَصْفٌ اصْلِـيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلاَ *** مَـمْنُوعَ تَأْنِـيْثٍ بِتَا كَأَشْهَلاَ

مفرداً كما مضى أو جمعاً كحجلى(١) وأصدقاء، اسماً كما مضى أو وصفاً كحبلى وحمراء (وزائداً فعلان) وهما: الألف والنون(٢) يمنعان (الصرف) إذا كانا (في وصف سلم من أن يرى بتاء تأنيث ختم)(٣) إما لأن له مؤنث على فعلى كسكران وغضبان، أو لا مؤنث له كلحيان(٤) فإن ختم بالتاء صرف كندمان(٥).

(ووصف أصلي ووزن أفعلا) كذلك إذا كان (ممنوع تأنيث بتا)(٦) إما على أن مؤنثه على فعلاء (كأشهلا) أو على فعلى كالفضلى، أو لا مؤنث له

---

١. (حجلى) مؤنث (الحجل) وهو طائر معروف، و (حبلى) الحامل.

٢. لأن أصله (فعل) فالألف والنون زيداً فيه.

٣. يعني: الاسم الذي على وزن (فعلان) غير منصرف، بشرط أن لا يدخل في مؤنثه تاء التأنيث.

٤. فـ (سكران وغضبان) مؤنثهما (سكرى، وغضبى)، وليس: سكرانة، وغضبانة، و (لحيان) هو الكثير اللحية، فلا مؤنث له أصلاً، لأن المؤنث لا لحية لها حتى تكون كثيرة أو قليلة.

٥. بمعنى: النادم، مؤنثه (ندمانة).

٦. يعني: إذا اجتمع (الوصف الأصلي) ووزن الفعل (أفعل) في اسم يكون غير منصرف بشرط أن لا يكون مؤنثه بالتاء.

وَأَلْغِيْنَّ عَارِضَ الوَصْفِـيَّهْ *** كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الإِسْمِيَّةْ
فَالأَدْهَمُ القَـيْدُ لِكَونِهِ وُضِعْ *** فِـي الأَصْلِ وَصْفَاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى *** مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الـمَنْعَا

كأكمر(١)، فإن كان بالتاء صرف، كأرمل ويعمل(٢) (وألغين عارض الوصفية كأربع) فإنه لكونه وضع في الأصل اسماً مصروف(٣). (و) ألغين (عارض الاسمية(٤) فالأدهم) أي (القيد(٥) لكونه وضع في الأصل وصفاً انصرافه منع(٦) وأجدل) للصقر (وأخيل) لطائر عليه نقط كالخيلان

---

١. (أشهل) ـ بمعنى: الذي سواد عينه مشوب بزرقة ـ مؤنثة (شهلاء) ـ بالألف الممدودة ـ، و (الأفضل) مؤنثة فضلى، و (أكبر) ـ بمعنى: العظيم الكمرة، أي الحشفة ـ لا مؤنث له: لعدم وجود الحشفة في الأنثى: كل هذه على وزن (أفعل) ووصف أصلي، لأن هذه كلها أوصاف في أصحابها، وليس مؤنثها بالتاء.

٢. (أرمل): المسكين، و (يعمل): الجمل الكثير العمل، مؤنثها (أرملة) و (يعملة) بالتاء.

٣. وإن كان فعلاً وصفاً في مثل (مررت بنسوة أربع)، لأن الاعتبار بالوصف الأصلي.

٤. يعني: إذا كان شيء في الأصل وصفاً، ثم صار اسماً يبقى ـ في حالة الإسمية ـ على منع صرفه، لأن الاعتبار بالأصل.

٥. يعني: الحديد.

٦. (الأدهم) وضع في الأصل وصفاً بمعنى: (الأسود) لذا فهو غير منصرف وإن صار ـ عرضاً ـ اسماً للحديد.

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ *** فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَأُخَرْ

(وأفعى) للحية، أسماء في الأصل والحال، فهي (مصروفة وقد ينلن المنعا) من الصرف، للمح معنى الصفة فيها(١)، وهو القوة والتلون والإيذاء.

(ومنع عدل) وهو خروج الاسم عن صيغته الأصلية(٢) (مع وصف معتبر في لفظ) ثناء (ومثنى وثلث) ومثلث، إذهما معدولان عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة(٣) (و) في (أخر) جمع أخرى، أنثى آخر، إذ هو معدول عن

---

١. أي: لتوهم اشتقاقها من الفعل، إذ قد يتوهم أن (أجدل) مشتق من (الجدل) بمعنى القوة، و (الأخيل) من (الخال) وهو من التلون، و (أفعى) من (الفعوة) بمعنى الخبث والإيذاء فلأجل ذلك التوهم قد تستعمل هذه الأسماء غير منصرف.

٢. هذا تعريف للعدل، بمعنى: أن يخرج الاسم عن صيغته، ويصير بشكل ليس له صيغة خاصة يقاس عليها، هذا العدل، إذا اجتمع مع (الوصف) في اسم، يكون ذلك الاسم غير منصرف لهذين السببين.

٣. يقال: جاء القوم اثنين اثنين، أو ثلاثة ثلاثة، وبمعناه: جاء القوم ثناء، أو مثنى أو مثلث.

وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلاَثَ كَهُمَا**مِنْ وَاحِدٍ لأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ**أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ

الآخر(١) (ووزن مثنى وثلاث كهما) في منع الصرف لما ذكر (من واحد لأربع(٢) فليعلما) نحو (أحاد) و (موحد) و (رباع) و (مربع) وسمع أيضاً مخمس وعشار ومعشر، وأجاز الكوفيون والزجاج قياساً خماس وسداس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع.(٣)

(وكن لجمع) متناه(٤) (مشبه مفاعلا) في كون أوله مفتوحاً وثالثه ألفاً غير عوض(٥) بعدها حرفان: أولهما مكسور إلا لعارض(٦)، نحو (دراهم)

---

١. فإنه يأتي بمعنى (الآخر) ويدل على ذلك تصريفه كتصريف الآخر، يقال (أخر، أخران، أخرون) كما يقال: (آخر، آخران، أخرون) فاجتمع العدل، والوصف، لأن الآخرية وصف لا اسم.

٢. أي: من الواحد، إلى الأربع يأتي على وزن (مثنى، وثلاث).

٣. يقال: جاء القوم أحاد، أو جاء القوم موحد، بمعنى واحداً واحداً.

ويقال: جاء القوم خماس، أو جاء القوم مخمس، بمعنى: خمسة خمسة.

٤ـ أي: جمع منتهى الجموع، الذي يجمع مرة أخرى، إذ كما أن المفرد يجمع، كذلك الجمع يجمع مرة أخرى، مثلاً: (كلب) مفرد وجمعه (أكلب) وجمع هذا (أكالب، وأكاليب) لكن هذين لا يجمعان.

٥. أي: غير عوض عن الياء أو الواو كـ (مقالات) فألفه عوض عن الواو، لأن أصله (قول).

٦. العارض، مثل الاشتباه بالجمع الذي أوجب فتح أول الحرفين في (جمالى) . بفتح اللام للمثنى . إذ لو جر اللام اشتبه بالجمع.

وَذَا اعْتِلاَلٍ مِنْهُ كَالْـجَوَارِي***رَفْعَاً وَجَرَّاً أَجْرِهِ كَسَارِي

و (مساجد) (أو) مشبه (المفاعيل) فيما ذكر(١) مع كون ما بعد الألف وثلاثة أوسطها ساكن كمصابيح وقناديل (بمنع كافلا).

(وذا اعتلال منه) أي من هذا الجمع (كالجواري رفعاً وجراً أجره) مجرى (كسارى) في التنوين وحذف الياء(٢)، نحو (ومن فوقهم غواش)(٣) (والفجر وليال)(٤) ونصباً أجره كدراهم في فتح آخره من غير تنوين، نحو (سيروا فيها ليالي)(٥)، و (إنما) لم يظهر الجر فيه كالنصب، وهو فتحة مثله، لأن الفتحة تثقل إذانابت عن حركة ثقيلة فعوملت معاملتها(٦)

---

١. من كون أوله مفتوحاً، وثالثه ألفاً غير عوض.

٢. يعني: إذا كان جمع منتهى الجموع منقوصاً آخره ياءاً، فاجعله مثل (قاضي، وساري) في حذف الياء من آخره وتعويضه بالتنوين.

٣. سورة الأعراف/ آية (٤١).

٤ـ سورة الفجر / آية (١) (الشاهد) فيهما في (غواش) و (ليالي) أصلهما (غواشي، وليالي) حذفت الياء من أخرهما، وعوض عنها بالتنوين، والآية الأولى مثال للمرفوع لأن (غواش) مقدم الخبر، والآية الثانية مثال للمجرور بواو القسم.

٥. سورة سبأ/ آية (١٨) (الشاهد) في فتح ياء (ليالي) للنصب، لأن (ليالي) مفعول لسيروا.

٦. أي: لو كان الجر يظهر في (ليال) ـ بدون التنوين ـ لكان فتحة، لأن غير المنصرف جره بالفتحة، فكان ظهور الجر فيه مثل ظهور النصب، (الجواب): إن الجر حركة ثقيلة، فإذا ناب الفتح عنها صار الفتح أيضاً ثقيلاً معنى لنيابتها عن الجر، فلذلك عوملت الفتحة معاملة الجر، ولهذا لم تظهر الفتحة النائبة عن الجر.

وَلِسَرَاوِيلَ بِهذَا الـجَمْعِ *** شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُوم الـمَنْعِ

وقد لا يحذف ياؤه بل تقلب ألفاً، بعد إبدال الكسرة قبلها فتحة فلا ينون كعذارى ومدارى(١)، ثم التنوين في جوار، عوض عن الياء المحذوفة، وقال الأخفش: (هو) تنوين تمكين لأن الياء لما حذفت بقي الاسم في اللفظ كجناح(٢)، فزالت الصيغة(٣) قد خلته تنوين الصرف. ورد بأن المحذوف في قوة الموجود. وقال الزجاج: عوض عن ذهاب الحركة عن الياء، ورد بلزوم تعويضه عن حركة نحو موسى، ولا قائل به(٤).

(ولسراويل) المفرد الأعجمي(٥) (بهذا الجمع شبه) من حيث الوزن

---

١. بفتح الراء، وقراءة الياء ألفاً مثل (موسى).

٢. أي: على وزن (جناح).

٣. أي: زالت صيغة منتهى الجموع التي أوجبت عدم صرف الاسم.

٤. يعني: لو كان التنوين يأتي عوضاً عن الحركة لكان اللازم أيضاً أن يأتي التنوين عوضاً عن حركة (موسى) لأن موسى لا تدخله الحركة أبداً، مع أنه لم يقل في نحو (موسى) أحد بتعويض التنوين عن الحركة.

٥. وأصله (شروال).

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَو بِمَا لَـحِقْ *** بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّ

وَالعَلَـمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا *** تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَـحْوُ مَعْدِيكَرِبَا

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلاَنَا *** كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

(اقتضى عموم المنع) من الصرف(١)، وقيل هو نفسه جمع سرواله، وقيل فيه وجهان(٢) (وإن به) أي بالجمع (سمى أو بما لحق به) من سراويل، ونحوه (فالانصراف منعه يحق)(٣) ولا اعتداد بما عرض.

(والعلم امنع صرفه) إن كان (مركباً تركيب مزج نحو معد يكربا) وحضرموت(٤) بخلاف المركب تركيب إضافة أو إسناد(٥) (كذاك)(٦) علم

---

١. أي: شباهته في الوزن بجمع منتهى الجموع أوجب (عموم) أي: شمول منع الصرف له أيضاً.

٢. الانصراف، ودخوله التنوين، والجر، واللام لأنه شبيه الجمع في الوزن.

٣. يعني: إذا صار (جمع المنتهى الجموع) أو الملحق به كسراويل، اسماً وعلماً لشيء كـ (حضاجر) لجنس الضبع، و (سراويل) لرجل . مثلاً. فيعامل معاملة غير المنصرف، لأن العبرة بالأصلي، لا بالعارض.

٤. أصلهما (معدي، وكرب) و (حضر، موت) ثم مزجا، وصار الأول علماً لشخص من العرب والد الشاعر الشجاع عمر بن يكرب، وصار الثاني علماً لبلد في اليمن.

٥. فإن تركيبه لا يوجب المنع من الصرف، فتركيب الإضافة كـ (عبد شمس) أضيف (عبد) إلى (شمس) وصار المجموع المركب علماً لشخص، وتركيب إسناد كـ (تأبط شراً) فنسب تأبط الشر إلى فاعل، ثم جعل المجموع المركب علماً لشخص.

٦. يمنع من الصرف.

كَذَا مؤنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا**وَشَرْطُ مَنْعِ العَارِ كَونُهُ ارْتَقَى

(حاوي زائدي فعلانا) وهما الألف والنون (كغطفان وكأصبهانا) وتعرف زيادتهما بسقوطهما في التصاريف كسقوطهما في رد نسيان إلى نسي، فإن كان فيما لا يتصرف، فبأن قبلهما أكثر ن حرفين(١)، فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف، فإن قدرت أصالة التصريف فزائدان، أو زيادته فالنون أصلية(٢)، كحسان، إن جعل من الحس ففعلان فيمنع، أو من الحسن ففعال فلا يمنع.

(كذا) علم (مؤنث بهاء)(٣) امنع صرفه (مطلقا) سواء كان (علماً) لمذكر كطلحة، أم لمؤنث كفاطمة، زائداً على ثلاثة كما مضى أم لا كقلة(٤)

---

١. كـ (إصبهان) غير منصرف.

٢. أي: إن اعتبرت الحرف المكرر كليهما أصليين، فتكون الألف والنون زائدتان، لأن قبلهما ثلاث حروف أصلية فيمتنع صرفه، وإن اعتبرت واحداً من الحرف المكرر زائداً، فالنون أصلية، والألف وحدهما زائدة، فلا تمنع الصرف، فـ (حسان) إن جعل من الحسن فيكون على وزن (فعلان) وليس ألفه ونونه مقابلاً للفاء، أو العين، أو اللام، فهما زائدتان. وإن جعل من الحسن فيكون على وزن (فعال) نونه مقابلاً للام الفعل، فهو أصلي، والألف وحدها زائدة.

٣. أي: المؤنث الذي علامة تأنيثه التاء التي تنقلب هاءاً من الوقف.

٤. إذا صارت علماً.

فَوقَ الثَّلاَثِ أَو كَجُورَ أَو سَقَرْ *** أَو زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَة لاَ اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِـي العَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقْ *** وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالْـمَنْعُ أَحَقّ

(وشرط منع) صرف (العاري) منها (كونه ارتقى فوق الثلاث)(١) كسعاد وعناق (أو) على ثلاثة لكنه أعجمي (كجور) وحمص(٢)، (أو) متحرك الأوسط نحو (سقر) ولظى(٣) (أو) مذكر الأصل سمى به مؤنث نحو (زيد اسم امرأة لا اسم ذكر)(٤) وأجرى فيه المبرد والجرمي الوجهين الآتيين في المسألة بعد، (وجهان) رويا عن النحاة (في) الثلاثي ساكن الوسط

---

١. يعني: يشترط في المؤنث بغير التاء . غير المنصرف . أن يكون أكثر من ثلاث أحرف.

٢. علمان لبلدتين، و (جو) بضم الجيم، وسكون الواو.

٣. (سقر) علم لجهنم، و (لظى) علم للنار.

٤. يعني: إذا جعل (زيد) علماً لامرأة فيكون غير منصرف (والحاصل) أن العلم المؤنث يكون غير منصرف إذا كان واحداً من هذه الأقسام:

١ . المؤنث بالهاء مطلقاً، لمذكر أم مؤنث، ثلاثة أحرف أو أكثر.

٢ . المؤنث بغير هاء إذا كان أكثر من ثلاثة.

٣ . المؤنث بغير هاء الثلاثي إذا كان أعجمياً.

٤ . المؤنث بغير هاء الثلاثي العربي إذا كان متحرك الوسط.

٥ . المؤنث بغير هاء، الثلاثي، العربي، الساكن الوسط إذا كان أصله علماً لمذكر.

وَالعَجَمِيُّ الوَضْعِ وَالتَّعرِيْفِ مَعْ***زَيْدٍ عَلَـى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ
كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلَا***أو غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَـى

(العادم تذكيراً) متأصلاً قبل النقل كما (سبق أو) العادم (عجمة كهند(١) والمنع أحق) من الصرف نظراً إلى وجود السببين، وعن الزجاج وجوبة، (والعجمي الوضع والتعريف مع زيد على الثلاث) كإبراهيم (صرفه امتنع)(٢) بخلاف غير العجمي، والعجمي الوضع العربي التعريف كلجام، والثلاثي ولو كان ساكن الأوسط، كشتر ونوح(٣) (كذاك) علم (ذو وزن يخص الفعلا) بأن لم يوجد دون ندور في غير فعل كخصم وشمرو ودئل(٤) وانطلق واستخرج علمين (أو) وزن (غالب) فيه (كأحمد ويعلى) وأفكل وأكلب،

١ـ يعني: في المؤنث بغير هاء، الثلاثي، الساكن الوسط، العربي، الذي ليس بعجمة، ولم يكن منقولاً عن مذكرٍ كـ (هند) قال بعض النحاة بأنه يجوز فيه الوجهان: الانصراف وعدمه.

٢. يعني: إذا كان اسم عجمياً في أصل الوضع، وكان معرفة في العجمية ـ أيضاً ـ وكان أكثر من ثلاثة أحرف مثل (إبراهيم) فإن وضعه غير عربي، وفي غير العربية ـ أيضاً ـ كان علماً، هذا الاسم يكون غير منصرف.

٣. فـ (لجام) عجمي، ولكنه في العربية صار علماً، و (شتر) متحرك الوسط، و (نوح) ساكن الوسط ثلاثيان.

٤. (خصم) و (شمر) على وزن صرف الأول علم لرجل، والثاني لفرس، و (دئل) ـ بضم فكسر ـ علم قبيلة.

ولا بد من لزوم الوزن وبقائه، غير مخالف لطريقة الفعل(١)، فنحو امرأ علماً ورد وبيع مصروف(٢)، وكذا نحو ألبب(٣) عند أبي الحسن الأخفش، وخالفه المصنف(٤)، وفهم من كلامه أن الوزن الخاص بالاسم أو الغالب فيه أو

---

١. لابد من لزوم الوزن) بأن لا يخرج من وزن إلى وزن آخر، (وبقائه) أي: ولابد من بقاء الوزن الأصلي، فلا يخرج بالإعلال ونحوه (غير مخالف لطريقة الفعل) أي: ولابد من كون الوزن غير مخالف للأحكام القياسية للفعل.

٢ـ أما (امرأ) فلأنه يخرج من وزن إلى وزن آخر، لأن عينه يتبع لامه في الحركات، فإذا كان آخره مضموماً كانت الراء مضمومة، وإذا كان آخره مفتوحاً كانت الراء مفتوحة، وإذا كان آخره مكسوراً كانت الراء مكسورة، تقول (جاء امرأ) بضم الراء، و (رأيت امرءاً) بفتح الراء و (مررت بامرءٍ) بكسر الراء (وأما وبيع) فلأنها لم يبقيا على وزنهما الأصلي، لأن وزنهما الأصلي ـ بضم الأول، وكسر الثاني ـ على وزن (قتل) مجهولاً ـ ثم تغير هذا الوزن في (رد) للإدغام، وفي (بيع) للإعلال.

٣. لأنه يخالف لطريقة الفعل، إذ القياس في الفعل الإدغام إذا اجتمع حرفان متجانسان، وهنا لم تدغم الباء في الباء.

٤. وقال: (إن البيت غير منصرف، لأنه موازن (أنصر) فليس مخالفاً لطريقة الفعل.

وَمَا يَصِيرُ عَلَـمَاً مِنْ ذِي أَلِفْ**زِيْدَتْ لإِلـحَاقٍ فَلَـيْس يَنْصَرِفْ

المستوى هو الفعل فيه لا يؤثر(١) وهو كذلك(٢)، وخالف ابن عيسى بن عمرو في المنقول من (فعل)(٣).

(وما يصير علماً من ذي ألف) مقصورة (زبدت لإلحاق)(٤) كعلقى وأرطى(٥)

---

١. يعني: كلام المصنف حيث قال (ذو وزن يخص الفعلا، أو غالب) فهم منه أنه يشترط في منع الصرف كون الوزن غالبياً في الفعل، أو دائمياً، فالوزن الخاص بالاسم كـ (قمطر) ـ بكسر، ففتح، فسكون . والوزن الغالب في الاسم كـ (فاعل)، فإنه وجد (ضارب) ـ الماضي من باب المفاعلة . ولكن هذا الوزن غالباً يستعمل لاسم الفاعل، فهو وزن غالبي في الاسم، وهكذا الوزن الذي يستوي فيه استعمال الاسم والفعل عليه مثل (عضد) (كتف) (جعفر) ونحوها، هذه الأقسام الثلاثة لا تكون غير منصرف.

٢. أي: وهذا الذي فهم من كلام المصنف هو الصحيح.

٣. يعني: . على وزن ضرب: إن ابن عيسى قال: كل فعل ماضٍ صار علماً واسماً لشخص فإنه يكون غير منصرف وإن كان ذلك الوزن مشتركاً بين الاسم والفعل. فـ (ضرب) لو صار علماً كان غير منصرف.

٤. (الإلحاق) هو زيادة حرف في الكلمة حتى تلحق بهيئة أصلية لكلمة فوقها . في عدد الحروف الأصول . ليعامل معها معاملة تلك الكلمة في التثنية والجمع، ونحوهما.

٥. (علقى) نبت، و (أرطى) شجر، حروفهما الأصول ثلاثة (ع. ل. ق) و (أ. ر. ط) والقاعدة أن تكونا على وزن (فعلى) لكنه حيث إن ألفهما للإلحاق بالرباعي المجرد، فوزنهما حينئذ (فعلل). فإذا صارا علمين كانا غير منصرف.

وَالعَلَـمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إنْ عُدِلاَ *** كَفُعَلِ التَّوكِيْدِ أو كَثُعَلاَ

علمين (فليس ينصرف) بخلاف غير العلم والذي فيه ألف الإلحاق الممدودة(١) (والعلم امنع صرفه إن عدلاً كفعل التوكيد)(٢) أي جمع وتوابعه(٣)، فإنها ـ كما قال المصنف في شرح الكافية ـ معارف بنية الإضافة(٤)، إذ أصل (رأيت النساء جمع جمعهن)، فحذف الضمير للعلم به، واستغنى بنية الإضافة، وصارت لكونها معرفة بلا علامة ملفوظ بها كالأعلام(٥)، وليست

---

١. غير العلم كـ (أرطى) غير علم، والذي فيه ألف الإلحاق الممدودة كـ (علياء) ـ وهو عرق في العنق . فإن حروفه الأصلية (ع. ل. ق) لكنه زيدت فيه الألف الممدودة لإلحاقه بالخماسي.

٢. يعني: العلم والعدل إذا اجتمعا صار الاسم غير منصرف، مثل (فعل) . بضم ففتح . الذي للتوكيد.

٣. وهي كتع، وبصع، وبتع.

٤. يعني: إن هذه الأربعة (جمع) وأخواتها معارف لأنها في القصد مضافة إلى الضمير، فعدلت عن حالة الإضافة، اجتمع فيها (العدل) و (العلمية).

٥. أي: بلا علامة التعريف، من (أل) و (الإضافة) ونحوهما.

وَالعَدْلُ وَالتَّعْرِيْفُ مَانِعَا سَحَرْ *** إِذَا بِهِ التَّعْيِـيْنُ قَصْداً يُعْتَبَرْ

بالإعلام لأنها شخصية أو جنسية وليست هذه واحدة منهما(١). قال(٢) وهو ظاهر نص سيبويه، وقال ابن الحاجب: إنها أعلام للتوكيد ومعدولة عن فعلاوات الذي يستحقه فعلاء مؤنث أفعل المجموع بالواو والنون(٣) (أو كتعلا) وزفر وعمر فإنها معدولة عن ثاعل وزافر وعامر (٤).

(والعدل والتعريف مانعاً) صرف (سحر إذا به التعيين) والظرفية

---

١. لأن العلم الشخصي ما كان لشخص معين، والعلم الجنسي ما كان لجنس خاص، وهذه الأربع ليست لا لشخص معين، ولا لجنس معين، بل تطلق على المؤنث من جميع الأجناس.

٢. أي: المصنف في شرح الكافية.

٣. يعني: إن هذه الأربعة (أعلام) لأنها وضعت علماً للتأكيد مثل (كل) الذي هو علم للتأكيد وأما (العدل) فيها فلأنه كما أن (أفعل) المذكر يأتي جمعه بالواو والنون (أفعلون) كذلك (فعلاء المؤنث) يأتي جمعها (فعلاوات) بالألف والتاء، فعدلت هذه الأربعة عن (فعلاوات) إلى (فعل).

٤. (ثاعل) هو الذي اختلفت منابت أسنانه، بعضها مقدم، وبعضها مؤخر (زافر) بمعنى الناصر، أو الحامل، (عامر) الذي يعمر، عدل عن هذه (ثعل) و (عمر) و (زفر) لأنها لما كانت العرب تستعملها غير منصرفة، ولم يكن لها غير العلمية سبب آخر، قيل إنها معدولة.

ابْنِ عَلَـى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَـمَا ** مُؤنَّثاً وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا
عِنْدَ تَمِيمٍ واصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا ** مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِـيْهِ أَثَّرَا

(قصدا يعتبر)(١) كـ (جئت يوم الجمعة سحر) فإنه معدول عن السحر(٢)، فإن كان مبهماً صرف كـ (نجيناهم بسحر)(٣)، أو مستعملا غير ظرف وجب أن يكون تعريفه بأل أو الإضافة، نحو (طاب السحر سحر ليلتنا)(٤).

(ابن على الكسر فعال علما مؤنثاً)(٥) عند أهل الحجاز كحذام وسفار (وهو نظير جشما) في الإعراب ومنع الصرف للعلمية والعدل عن فاعلة (عند)

---

١. يعني: إذا وقع (سحر) . وهو قبل الفجر بقليل . لسحر معين، وكان ظرفاً، لا متبدأ، أو خبراً، أو نحوهما.. مع هذين الشرطين يكون غير منصرف والمثال (سحر) فيه معين لأنه سحر يوم الجمعة، ووقع ظرفاً للمجيء.

٢. لأنه لما كان سحراً معيناً لزم أن يعين بـ (أل) التعريف، فلما ذكر بدون أل علم أنه معدول عن المحلى بأل (السحر).

٣. سورة القمر / آية (٣٤) (الشاهد) في مجيء (سحر) منصرفاً . بدليل دخول الجر والتنوين عليه . وذلك لكونه مبهماً لم يذكر أنه سحر أي يوم.

٤. (الشاهد) في (السحر) فإنه فاعل لـ (طاب) لا ظرف، وكذلك الشاهد في (سحر ليلتنا) فإنه عطف بيان لـ (السحر) لا ظرف، والأول عرف بـ (أل) والثاني بالإضافة.

٥. (فعال) . بفتح الفاء، وكسر اللام . هذا الوزن إذا صار علماً لمؤنث يكون مبيناً على الكسر كـ (حذام) علم امرأة، و (سفار) علم لبئر خاص لبنى مازن مالك . والبئر مؤنث سماعي ..

بني (تميم(١). واصرفن ما نكراً من كل ما التعريف فيه أثراً)(٢) كرب معد يكرب وغطفان وطلحة وسعاد وإبراهيم وأحمد وأرطى وعمر لقيتهم(٣).

---

١. يعني: أما عند بني تميم فليس وزن (فعال) مبيناً، وإنما هو غير منصرف، نظير (جشم) فكما أن (جشم) عدل عن (جاشم) بمعنى العظيم، كذلك (حذام) و (سفار) عدلنا عن (حاذمة) و (سافرة) فإذا صار علماً اجتمع العلم والعدل فصار غير منصرف.

٢ـ يعني: الأسماء غير المنصرفة إذا كان أحد السببين لمنع صرفها العلمية، ثم نكرت سقطت عن منع الصرف، وصارت منصرفة، ومعنى (نكرت) أنها كانت أسماء لأشخاص غير معنيين، مثلاً لو قيل (رأيت أحمد، وأحمداً آخر) (أحمد) الثاني غير معرفة، وهذا معنى (نكرت).

٣. هذه الأسماء غير منصرفة في الأصل لسببين أحدهما العلمية، فلما دخل عليهما رب كانت نكرة. لأن رب تدخل على النكرات. فصارت منصرفة ودخلها التنوين، والجر، أما السبب الآخر فيها ففي (معد يكرب) التركيب، وفي (غطفان) الألف والنون الزائدتان، وفي (طلحة) تاء التأنيث، وفي (سعاد) التأنيث المعنوي، وفي (إبراهيم) العجمة، وفي (أحمد) وزن الفعل، وفي (أرطى) ألف إلحاق المقصورة، وفي (عمر) العدل (أي: عن الحق).

بخلاف ما ليس للتعريف فيه أثر(١) كذكرى وحمراء وسكران وأحمر وأخر ودراهم ودنانير.

فرع

إذا سمي بأحمر ثم نكر لم ينصرف عند سيبويه والأخفش في آخر قوليه لما ذكر(٢) أو بنحو مساجد ثم نكر سيبويه يمنعه والأخفش يصرفه، ولم ينقل عنه خلاف.

تتمة: من المقتضى للصرف، التصغير المزيل لأحد السببين، نحو حميد

١ـ فإنه إذا نكر لا ينصرف، لبقاء السببين، والسببان في (ذكرى) ألف التأنيث المقصودة وفي (حمراء) ألف التأنيث الممدودة، وكل واحد منهما قام مقام السببين وفي (سكران) الألف والنون الزائدتان والوصف، وفي (أحمر) الوصف ووزن الفعل، وفي (أخر) بضم الهمزة . الوصف والعدل، وفي (دراهم، ودنانير) الجمع وهو قائم مقام السببين.

٢. (أحمر) الذي فيه السببان: وزن الفعل، والوصف، إذا صار علماً لشخص، ثم نكر وسقط عن العلمية، فلا يصير منصرفاً، لبقاء السببين فيه، وأما مثل (مساجد) الذي سبب منع صرفه الجمع، وهو قائم مقام السببين، فإذا صار علماً لشخص، ثم نكر وسقط عن العلمية، فسيبويه يقول: إنه غير منصرف لوجود السبب القائم مقام السببين فيه، والأخفش يقول: إنه منصرف حينئذ لفوات سبب منه.

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِــي***إعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِــي

وعمير(١).

(وما يكون منه) أي مما لا ينصرف (منقوصاً ففي إعرابه نهج جوار) أي طريقة السابق(٢) (يقتفي) فيكون بعد حذف يائه رفعاً وجراً إن كان غير علم كأعيم(٣)، وكذا إن كان علماً كقاضٍ لامرأة(٤) عند سيبويه، وخالف (في العلم) يونس وعيسى والكسائي فأثبتوا الياء الساكنة رفعاً ومفتوحة جراً

١ـ تصغيراً (أحمد، وعمر) فأحد السببين في (أحمد) ووزن الفعل، فلما صار (حميد) ذهب عنه الوزن، و (عمر) أحد السببين في العدل عن عامر، فلما صار (عمير) لم يبق العدل، لأنه ليس معدولاً عن عامر (أما) إذا التصغير لم يزل أحد السببين فلا يوجب الصرف فـ (فويضمة) تصغير (فاطمة) لا يصير منصرفاً، لبقاء السببين حال التصغير أيضاً وهما: العلمية والتأنيث.

٢ـ (جواري) طريقة الذي مر سابقاً هو حذف يائه للرفع والجر، ودخول الرفع والجر على الراء، وبقاء الياء بلا تنوين في حالة النصب.

٣. تصغير (أعمى) وهو غير منصرف، كما كان غير منصرف قبل التصغير، ومانعه من الصرف: الوصف، ووزن الفعل، تقول: (جاء أعيم، مررت بأعيم، رأيت أعيمى).

٤ـ (قاضي) منقوص، فإذا صار علماً لامرأة اجتمع فيه التأنيث والعلمية وصار غير منصرف، فيكون سبيله سبيل (جوار) أيضاً، تقول: (جاءت قاض، مررت بقاض، رأيت قاضي).

وَلاِضْطِرَارٍ أَو تَنَاسُبٍ صُرِفْ ** ذُو الـمَنْعِ وَالـمَصْرُوفُ قَدْ لاَ يَنْصَرِف

كالنصب(١)، محتجين بقوله:

قد عجبت مني ومن يعيليا ** (لما رأتني خلقاً مقلولياً)(٢)

وأجيب بأنه ضرورة. (ولاضطرار) في النظم (وتناسب) في رؤوس الآي والسجع ونحو ذلك (صرف ذو المنع) بلا خلاف. أما الضرورة فنحو:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ** (سوالك نقباً بين حزمي شعبعب)(٣)

وأما التناسب فلم يصرحوا بمرادهم به. ويؤخذ من كلام الناظم

---

١. فقالوا: (جاءت القاضي، رأيت القاضي، مررت بالقاضي).

٢. (اللغة) (يعيلي) تصغير (يعلي) اسم رجل، و (خلق) كفرس الدارس البالي (مقلولي) المنكمش المسرع في أمره (المعنى): قد عجبت تلك المرأة مني ومن (يعلي) لما رأتني في حالة دروس، وبانكماش مسرعاً في أمري (الشاهد) في (يعيليا) ـ ألفه للإطلاق، وأصله (يعيلي) . فتحت يائه وهو مجرور بـ (من) ولو كان مثل جوار وجب حذف يائه، وجر اللام (يعيل).

٣. (اللغة) (ظعائن) الهوادج (حزم) الأرض الوعرة (شعبعب) اسم مكان (المعنى): انظر يا صديقي هل ترى هوادج تسير في طريق بين حزمي شعبعب؟ (الشاهد) في (ظعائن) دخله الجر والتنوين لضرورة الشعر مع أنه غير منصرف. لوجود وزن (مساجد) فيه، الذي هو قائم مقام السببين.

في شرح الكافية والرضى(١) أن المراد تناسب كلمة معه مصروفة إما بوزنه كـ (سبأ بنبأ)(٢)، أو قريباً منه كـ (سلاسلاً وأغلالاً)(٣)، أو لا ، ولكن تعددت الألفاظ المصروفة واقترنت اقتراناً متناسباً منسجماً كـ (وداًولا سواعاًولا يغوثاًويعوقاًونسراً)(٤) وآخر الفواصل والأسجاع كـ (قواريراً)(٥).

---

١. أي: الشيخ الرضى (ره) في شرحه على الكافية أيضاً.

٢. سورة النحل/ آية (٢٢) (سبأ) غير منصرف للعلمية والعجمة، وإنما صرف فدخله التنوين والجر . لتناسب (نبأ).

٣. سورة الدهر / آية (٤) (سلاسل) غير منصرف لوزن (مساجد)، القائم مقام السببين، ولكنه انصرف ودخله التنوين . في قراءة نافع والكسائي . لتناسب (أغلالاً)، وإلا فالقراءة المشهورة الصحيحة بلا تنوين (سلاسل وأغلالاً).

٤. سورة نوح/ آية (٢٣) (يغوث، ويعوق) كلاهما غير منصرف، للعجمة والعلمية، وإنما قرأهما الأعمش بن مهران، منصرفاً بالتنوين لتناسب (وداً، سواعاً، نسراً)، لكن القراءة المشهورة الصحيحة إنما هي بلا تنوين (وداً ولا سواعاً، ولا يغوث، ويعوق، ونسراً). وهذه الخمسة أسماء أصنام كانت تعبد في الجاهلية.

٥. سورة الدهر / آية (١٥) (قوارير، قوارير) كلاهما غير منصرف لوجود وزن (مساجد) فيهما، وإنما قرأهما الكسائي منصرفاً بالتنوين (قواريراً قواريراً) لتناسب الأولى آخر الآيات التي قبلها والتي بعدها، لأنها بالتنوين وتناسب (قواريراً) الثانية مع الأولى. لكن القراءة الصحيحة المشهورة إنما هي بلا تنوين، هكذا: (وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة).

ـ فرع: إذا اضطر إلى تنوين مجرور بالفتحة فهل ينون بالنصب أو بالجر؟ صرح الرضى بالثاني(١)، ولو قيل بالوجهين كالمنادى لم يبعد(٢).

(والمصروف قد لا ينصرف) لذلك(٣) عند الكوفيين والأخفش، وإن

١ـ الاسم غير المنصرف الذي يكون في حالة الجر بالفتحة مثل (مساجد) إذا اضطر ـ للشعر ونحوه ـ إلى تنوينه، فهل يكون تنوينه بالنصب فيقال (مساجداً) لأنه أقرب إلى الفتحة، أم يكون تنوينه بالجر فيقال (مساجد) لسقوط حكم غير المنصرف عنه للضرورة، ولأنه في المعنى مجرور، صرح الشيخ الرضى (ره) بالجر.

٢ـ يعني: لو قيل بجوار الوجهين ـ بالنصب والجر لم يبعد ـ لأجل قياسه على المنادى الذي يستحق الضم، في أنه مع الضرورة إلى تنوينه يجوز فيه الرفع والنصب كما قال الناظم ـ في باب النداء ـ:

(وأضمم أو انصب ما اضطراراً نونا❖❖مما له استحقاق ضم بينا)

٣. أي: للضرورة، ونحوهما.

ـ إعراب الفعل

ارْفَعْ مُضَارِعَاً إِذَا يُجَرَّدُ ** مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ
وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ ** لاَ بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنّ

أباه سيبويه، ومنه:

وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض(١)

ـ هذا باب إعراب الفعل

(ارفع) فعلاً (مضارعاً إذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد(٢) وبلن)

١ـ (المعنى): وممن ولده أولئك هو (عامر) الذي له طول وعرض عجيبين .كناية عن كبر الجثة .(الشاهد) في (عامر) حيث إنه منصرف، ويجب رفعه لأنه مبتدأ مؤخر، لكنه استعمل بلا تنوين كغير المنصرف لضرورة الشعر.

٢ـ يعني: فعل المضارع يرفع إذا خلا عن الحروف الناصبة، والحروف الجازمة مثل (تسعد).

وهي حرف نفي بسيط(١) (انصبه) نحو (فلن أبرح الأرض)(٢) (وكي) المصدرية(٣) نحو (لكيلا تأسوا)(٤) (كذا) ينتصب (بأن) المصدرية نحو (وأن تصوموا خير لكم)(٥) (لا) بغيرها(٦) كالواقعة (بعد) فعل (علم) خالص(٧) نحو (علم أن سيكون)(٨).

١ـ أي: ليست مركبة من (لا) و (أن) ـ كما قاله الخليل والكسائي . فحذفت همزة (أن) تخفيفاً، ثم التقى ألف (لا) ونون أن) وهما ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار (لن) وإنما هي كلمة مستقلة بسيطة.

٢. سورة يوسف (عليه السلام) / آية (٨٠) (الشاهد) في نصب (لن) المتكلم وحده من المضارع (أبرح).

٣. سميت (مصدرية) لأنها تؤول ما بعدها إلى المصدر.

٤ـ سورة الحديد/ آية (٢٣) (الشاهد) في نصب (كي) الجمع المذكر المخاطب من المضارع (تأسوا) وعلامة نصبه حذف النون، لأن أصله (تأسون).

٥. سورة البقرة/ آية (١٨٤) أصله (تصومون) حذفت النون للنصب.

٦. أي: لا بغير المصدرية.

٧. أي: الواقعة بعد فصل بمعنى العلم واليقين، لا بعد خصوص (علم)، والتقييد بالخالص، لإخراج ما قصد به غير معنى العلم، كالمثل (ما علمت إلا أن تقوم) بمعنى: أشير إليك أن تقوم، فإنه ينصب المضارع بعدها، لأنه حقيقة ليس بعد فعل (يقين) إذ المقصود به الإشارة لا اليقين.

٨ـ سورة المزمل/ آية (٢٠) (الشاهد) في عدم نصب (سيكون) بـ (أن) لأنها بعد (علم)، وذلك لأن (أن) بعد العلم تكون مخففة من الثقيلة، والمعنى (علم أنه سيكون).

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ *** تَـخْفِـيْفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ
وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلاً عَلَـى *** مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَـحَقَّتْ عَمَلاَ

(و) أما (التي من بعد) فعل (ظن(١) فانصب بها) على الأرجح نحو (أحسب الناس أن يتركوا)(٢) (والرفع) أيضاً (صحح) نحو (وحسبوا أن لا تكون فتنة)(٣) (واعتقد) إذا رفعت (تخفيفها من أن) الثقيلة (فهو مطرد) كثير الورود(٤) (وبعضهم) أي العرب (أهمل أن) فلم ينصب بها (حملا على ما أختها) أي مصدرية (حيث استحقت عملا)(٥) نحو:

أبى علماء الناس أن يخبرونني *** بناطقة خرساء مسواكها الحجر(٦)

---

١. أي: فعل بمعنى الظن، سواء كان (ظن) أو غيره.

٢. سورة الروم/ آية (١)، نصب (يتركوا) بـ (أن) بعد (حسب) بمعنى الظن وعلامة نصبه، حذف النون، لأن أصله (يتركون).

٣. سورة المائدة/ آية (٧١)، رفع (تكون) بعد (حسب) بمعنى الظن وعلامة رفعه بقاء النون.

٤. يعني: (أن) التي يرفع الفعل بعدهما، إنما هي المخففة من الثقيلة.

٥. أي حيث استحقت (أن) عملاً واجباً، وذلك إذا لم تكن بعد (علم) أو (ظن).

٦. (المعنى): امتنع علماء الناس من إخباري بشيء يخرج منه صوت، وهو أخرس لا يتكلم، ومسواكها الحجر، والمراد به إما (المقعد) الذي يخرج منه صوت، واستنجائه بالحجر، أو المراد به حجر الرحى (الشاهد) في إهمال (أن) فلم تنصب (يخبرونني) لبقاء النون الأولى، والثانية نون الوقاية.

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الـمُسْتَقْبَلاَ ❊❊❊ إِنْ صُدِّرَتْ وَالفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلاَ

أَو قَبْلَهُ الـيَمِيْنُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا ❊❊❊ إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

(ونصبوا بإذن المستقبلا إن صدرت والفعل بعد موصلا)(١) بها، كقولك لمن قال: أزورك (إذن أكرمك) (أو قبله اليمين) فاصلاً نحو:

إذن والله نرميهم بحرب ❊❊❊ (يشيب الطفل من قبل المشيب)(٢)

ولا تنصب الحال، كقولك لمن قال: أنا أحبك (إذن تصدق)(٣)، ولا غير مصدرة نحو:

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها ❊❊❊ وأمكنني منها إذن لا أقيلها(٤)

---

١. أي: لو كانت (إذن) صدر الكلام، وكانت متصلة بالفعل.

٢. (المعنى): فوقع هؤلاء في حرب، يشيب الطفل قبل أوان شبيه (الشاهد) في نصب (إذن) (نرميهم) مع فصل (والله) بينهما.

٣.. برفع تصدق. لأن الصدق إنما هو حال التكلم، لا في الزمان المستقبل، و (إذن) إنما تنصب المستقبل.

٤. (المعنى): قال شاعر قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز، فلما ألقاها له، واستحسنها قال له عمر: سل حوائجك، فقال الشاعر: اجعلني في مكان ابن رمانة، فقال عمر، ويحك ذال كاتب وأنت شاعر! فلما خرج الشاعر خاسراً قال أبياتاً منها هذا البيت، أي: لو أعاد عبد العزيز كلامه، وقال لي سل حوائجك، وأعطاني قدرة إعادة كلامي، إذن لا أترك إعادة كلامي، وإنما أطلب نفس تلك الحاجة (الشاهد) في رفع (أقيلها) بعد (إذن) لأن (إذن) لم تكن في صدر الكلام.

وَبَـيْنَ لاَ وَلاَمِ جَرَ الْتُزِمْ *** إظْهَارُ أنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ

ولا مفصولاً بينها وبين الفعل بغير القسم، نحو (إذن أنا أكرمك)(١).

(وانصب وارفعا إذا إذن من بعد) حرف (عطف وقعا) نحو (وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلاً)(٢)، وقرأ شاذاً بالنصب (وبين لا) النافية (ولام جر التزام إظهار أن ناصبة)(٣) نحو (لئلا يعلم أهل الكتاب)(٤)

---

١. فرفع (أكرمك) لأنه فصل (أنا) بينه وبين (إذن).

٢. سورة الإسراء/ آية (٧٨) (الشاهد) في (إذن) الواقعة بعد واو العطف، فمن حيث إن العاطف يربط الجمل بعضها ببعض، فما بعد حرف العطف في وسط الجملة، ولذا أهملت (إذن) ولم تعمل، فرفع (يلبثون) وعلامة رفعه بقاء النون، ومن حيث إن (إذن) في رأس جملة مستقلة، وإن الواو عطفت جملة مستقلة على جملة أخرى، لذا أعملت (إذن) ونصبت (يلبثوا) ـ على قراءة شاذة ـ وعلامة نصبه حذف النون.

٣. يعني: إذا وقعت (أن) الناصبة بين لام الجر، وبين (لا) النافية وجب إظهارها.

٤. سورة الحديد/ آية (٢٩) (الشاهد) في (لئلا) أصله (لأن لا) فأدغمت النون في اللام فصارت (لئلا) وقد نصبت (أن) هذه (يعلم).

لاَ فَأَن اعْمِل مُظْهِراً أو مُضْمِرَا *** وَبَعْدَ نَفْـي كَانَ حَتْماً أَضْمِرا

كَذَاكَ بَعْدَ أَو إِذَا يَصْلُـحُ فِـي *** مَوضِعِهَا حَتَّـى أَوِ إلاَّ أَنْ خَفِـي

(وإن عدم لا) مع وجود لام الجر (فأن أعمل مظهراً) كان (أو مضمراً)(١) نحو: (اعص الهوى لتظفر ولأن تظفر)(٢).

(و) أن (بعد نفي كان حتما أضمرا)(٣) نحو (وما كان الله ليعذبكم وأنت فيهم)(٤) (كذاك بعد أو إذا يصلح في موضعها) أي موضع أو (حتى) التي بمعنى إلى (أو إلا) لفظة (أن) (خفى) نحو:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى *** (فما انقادت الآمال إلا لصابر)(٥)

---

١. أي: إذا لم تكن (لا) بعد (أن) فهي تنصب الفعل الذي بعدها، سواء كانت (أن) ظاهرة، أو مستترة.

٢. فـ (تظفر) منصوب بـ (أن) المستترة في (لتظفر) أي: لأن تظفر، وبأن الظاهرة فيما بعده، وذلك لعدم وجود (لا) بعدها، وهذا مثل حكمي لا شعر.

٣. بعد كان المنفي يستتر أن بعد اللام.

٤. سورة الأنفال/ آية (٣٣)، (الشاهد) في نصب (يعذبهم) بأن المستتر بعد اللام، لأنه جاء بعد (ما كان).

٥. (المعنى): أحسب الأمور الصعبة سهلاً فأخوضها حتى أدرك الموت، لأن الآمال إليها إلا الذي يصبر على كل صعب وسهل (الشاهد) في نصب (أدرك) بـ (أن) المقدرة بعد (أو) التي بمعنى (حتى)، وتقديره: لأستسهلن الصعب حتى أن أدرك المنى.

وَبَعْدَ حَتَّـى هكَذَا إِضْمَارُ أَنْ *** حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّـى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
وَتِلوَ حَتَّـى حَالاً أو مُؤوَّلاَ *** بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الـمُسْتَقْبَلاَ

(وكنت إذا غمزت قناة قوم) *** كسرت كعوبها أو تستقيما(١)

(وبعد حتى هكذا إضمار أن حتم كجد) بالمال (حتى تسر ذا حزن(٢).

وتلو حتى) إن كان (حالاً أو مؤولاً به ارفعن)(٣) نحو (سرت البارحة حتى

---

١. (المعنى): كنت إذا عصرت على رمح قوم، كسرت كعوب الرمح إلا أن يستقيم الرمح ويعتدل، وهذا كناية عن أني لم أدخل في أمر فاسد لقوم إلا وأصلحه (الشاهد) في نصب (تستقيم) بأن المقدرة بعد (أو) التي بمعنى (إلا) وتقديره: كسرت كعوبها إلا أن تستقيم.

٢. فنصب (تسر) بأن المقدرة بعد (حتى)، وتقديره: حتى أن تسر (والمعنى): كن جواداً حتى تفرج صاحب الحزن.

٣. يعني: ارفع المضارع الواقع بعد (حتى) إذا كان المضارع بمعنى (الحال) لا الاستقبال، أو كان مؤولاً بالحال.

أدخلها)(١)، (وزلزلوا حتى يقول الرسول)(٢) في قراءة نافع(٣). (وأنصب) تلو (المستقبلا) أو المؤول به(٤) نحو (فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء(٥).

---

١. مثال الحال الحقيقي إذا قال هذا الكلام وقت الدخول.

٢. سورة البقرة/ آية (٢١٤) (الشاهد) في رفع (يقول) مثال للمؤول بالحال، ومعنى المؤول بالحال هو أن الشيء كان واقعاً في الزمان الماضي، فيتكلم عنه كأنه واقع في هذا الزمان ويعبر عنه بلفظ المضارع الدال على زمان الحال، وذلك لاستحضار صورته في نظر السامع، فحين نزول هذه الآية لم يكن زلزال واضطراب، ولم يكن قول الرسول (صلى الله عليه وآله)، وإنما كان كل ذلك قبل نزول الآية، ولكن نزول الآية كأنه فرض الآن الزلزال والاضطراب قائماً.

٣. والقراءة المشهورة بنصب (يقول) بتقدير (أن) الناصبة قبلها.

٤. المؤول بالمستقبل، وهو الشيء الذي وقع في الزمان الماضي ولكنه يعتبر كأنه لم يقع بعد.

٥. سورة الحجرات/ آية (٩) (الشاهد) في نصب (تفيء) بتقدير (أن) الناصبة قبلها (المعنى): إذا تقاتل طائفتان من المسلمين فقاتلوا الطائفة التي تظلم حتى (تفيء) أي ترجع إلى حكم الله، هذا مثال للمستقبل الحقيقي، فوقت المقاتلة لم يكن بعد الرجوع إلى حكم الله.

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْـيٍ أَو طَلَبْ*** مَـحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

وزلزلوا حتى يقول الرسول)(١) في قراءة الستة(٢).

(وبعد فا جواب نفي أو طلب) أمراً كان (ذلك الطلب) أو دعاءاً أو استفهاماً أو عرضاً أو تحضيضاً أو تمنياً(٣)، بشرط أن يكونا (محضين(٤) أن ـ وسترها حتم ـ نصب)(٥) نحو (لا يقضي عليهم فيموتوا)(٦).

١ـ سورة البقرة/ آية (٢١٤) بنصب (يقول) هذا مثال للمؤول بالمستقبل، والمقصود بالتأويل هو أن قول الرسول وإن كان قبل نزول الآية، ولكنه مستقبل بالنسبة إلى وقوع الزلزال، فلما وقعت صورة الزلزال في الذهن كأن لم يقل الرسول بعد.

٢. أي: القراء الستة، غير (نافع) الذي قرأ بالرفع.

٣. (الدعاء) هو طلب السافل من العالي (العرض) الطلب بتواضع ولين (التحضيض) الطلب بحث وشدة.

٤. أي: يكون النفي والطلب (محضين) أي: لم يكن النفي منتقضاً (بإلا) ونحوه، وأن لا يكون (الأمر) بصورة خبر، أو اسم فعل مثلاً.

٥ـ (معنى البيت): إذا كان لنفي أو طلب محضين، جواب، وكان الجواب واقعاً بعد الفاء، فتستتر (أن) الناصبة بعد الفاء، وتنصب المضارع الذي بعد الفاء.

٦ـ (الشاهد) في نصب (يموتوا) ـ وعلامة نصبه حذف نونه لأن أصله يموتون . بأن الناصبة المستترة بينه وبين الفاء، لأن (يموتوا) جواب (لا) النافية وقع بعد الفاء.

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً *** إلى سليمان فتستريحا(١)

(ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي)(٢).

رب وفقني فلا أعدل عن *** سنن الساعين في خير سنن(٣)

(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)(٤).

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما *** قد حدثوك فما وراء كما سمعا(٥)

---

١. (اللغة): (ناق) مرخم ناقة، (العنق) كفرس نوع من السير السريع للإبل (سليمان) هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي (لعنهم الله جميعاً)، (المعنى): يا ناقة سيري سير (العنق) السريع الواسع إلى سليمان حتى تستريحي هناك (الشاهد) في (تستريحا) نصب بأن المستترة بينه وبين الفاء، لوقوعه بعد الفاء جواباً للأمر (سيري).

٢. سورة طه/ آية (٨١) (الشاهد) في (يحل) نصب بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنه جواب نفي وقع بعد الفاء، والنفي هو (لا تطغوا).

٣. (المعنى): اللهم وفقني حتى لا انحرف عن طرق الذين يسعون ويسيرون في خير الطرق (الشاهد) في (اعدل) نصب بأن المستتر بينه وبين الفاء، لأنه جواب دعاء بعد الفاء، والدعاء هو (وفقني).

٤. سورة الأعراف/ آية (٥٣) (الشاهد) في (يشفعوا) نصب بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنه جواب استفهام بعد الفاء، والاستفهام هو (فهل لنا من شفعاء).

٥. (المعنى): يا ولد الكرام ألا تقترب منا حتى ترى بعينك ما قالوا لك؟ فإنه ليس الذي يرى شيئاً مثل الذي يسمعه (الشاهد) في (تبصر) نصب بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنه جواب عرض بعد الفاء، والعرض هو (ألا تدنوا).

لولا تعوجين يا سلمى على دنف***فتخمدي نار وجدٍ كاد يفنيه(١)

(يا ليتني كنت معهم فأفوز)(٢). فإن كانت الفاء لغير الجواب ـ بأن كانت لمجرد العطف نحو:

ألـم تسأل الربع القواء فينطق*** (وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق)(٣)

أو النفي غير محض(٤) نحو (ما تزال تأتينا فتحدثنا)، (وما تأتينا

١ـ اللغة: (تعوجين) تميلين (سلمى) اسم امرأة (دنف) مرض (وجد) شوق (المعنى): لم لا تميلين يا سلمى على مرض العشق، حتى تخمدي نار الشوق الذي قرب أن يفنى صاحبه (الشاهد) في (تخمدي) بأن المقدرة بينه وبين الفاء، لأنه جواب تحضيض بعد الفاء، وأداة التحضيض هي (لولا)، وعلامة نصب (تخمدي) حذف نونه، إذ أصله (تخمدين).

٢. سورة النساء/ آية (٧٣) (الشاهد) في نصب (أفوز) بأن المقدرة بينه وبين الفاء، لأنه جواب التمني، وأداة التمني هي (ليتني).

٣ـ اللغة: (الربع) المنزل، و (القواء) الخالي، و (بيداء) صحراء، و (سملق) الذي لا ينبت فيه شيء، (المعنى): أما سألت من المنزل الخالي من أصحابه حتى ينطق عن أصحابه وأنهم كيف صاروا، وهل يخبرك الصحراء الذي لا نبت فيه، خبراً؟ (الشاهد) في (ينطق) حيث رفع بعد الفاء، لأنها فاء العطف فقط، وليست فاء جواب النفي.

٤. النفي غير محض على نوعين (الأول) ما كان النفي بعده نفي آخر فيكون نفياً وهو في الواقع إثبات، وإن كان في صورة الظاهر نفياً كالمثال الأول فـ (ما) و (تزال) كلاهما نفي (الثاني) أن يكون النفي منتقضاً بالاستثناء كالمثال الثاني ولذا رفع (تحدثنا) في كلا المثالين. مع أنه واقع بعد فاء جواب النفي. لأن النفي في كلا المثالين غير محض.

وَالوَاوُ كَالفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ *** كَلاَ تَكُنْ جَلداً وَتُظْهِرَ الـجَزَعْ

إلا فتحدثنا)، أو الطلب غير محض ـ بأن كانت بصورة الخبر أو باسم الفعل كما سيأتي(١) ـ وجب الرفع(٢).

(والواو كالفاء) فيما ذكر(٣) (إن تفد مفهوم مع(٤) كلا تكن جلداً وتظهر الجزع)(٥) (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)(٦).

---

١. سيأتي كل واحد منهما مع مثاله بعد أبيات عند شرح قول الناظم (والأمر إن كان بغير إفعل).

٢. (وجب الرفع) جواب لقوله (فإن كانت الفاء لغير الجواب).

٣. (ما ذكر) هو نصب المضارع بـ (أن) المستترة وجوباً بعد الفاء في جواب النفي، أو جواب الطلب المحضين.

٤. أي: كان بمعنى (مع).

٥. هذا مثال للنهي أي: لا تكن جلداً مع إظهارك الجزع (الشاهد) في نصب المضارع (تظهر) بأن المستترة لوقوعه بعد (واو) المعية في جواب النهي، وهو (لا تكن) أي: مع أن تظهر.

٦ـ سورة آل عمران/ آية (١٤٢) هذا مثال للنفي (الشاهد) في نصب (يعلم) الثانية بأن المستترة لوقوعه بعد واو المعية في جواب النفي، وهو (لما يعلم).

فقلت أدعى وأدعو إن أندى *** (لصوت أن ينادي داعيان)(١)

ألـم اك جاركم ويكون بيني *** وبينكم المودة والإخاء(٢)

و (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)(٣)، فإن لم تكن الواو بمعنى مع(٤) وجب الرفع، نحو (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)(٥)

---

١. أي: مع أن يعلم الصابرين.

هذا مثال للأمر (اللغة) (أندي) ذهاب الصوت بعيداً (المعنى): فقلت لزوجتي أدعي أنت، وادعوانا، وإن ذهاب الصوت أبعد يكون بأن ينادي داعيان اثنان (الشاهد) في (أدعو) نصب بأن المقدرة بعد واو المعية في جواب الأمر، وهي (أدعى)، أي: مع أن أدعو.

٢. هذا مثال للاستفهام (الشاهد) في (يكون) نصب بأن المقدرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام وهو (ألم أك)، أي: مع أن يكون.

٣. سورة الأنعام/ آية (٢٧). هذا مثال للتمني (الشاهد) في (نكذب) و (نكون) نصباً بأن المقدرة بعد واو المعية في جواب التمني وهو (يا ليتنا) أي: مع أن لا نكذب، ومع أن نكون.

٤. بل كانت حالية، أو عاطفة مجردة، أو مستأنفة.

٥. (الشاهد) في (تشرب) رفع لأن الواو ليست بمعنى (مع). والاحتمالات الأولية في (الواو) أربعة يختلف بها المعنى، والإعراب.

(الأول): أن تكون الواو بمعنى (مع) فينصب (تشرب) ويكون المعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن، (الثاني): أن تكون الواو عاطفة فقط ومجردة عن معنى المعية، فيجزم (تشرب) عطفاً على (تأكل) ويكون المعنى: النهي عن، لا تأكل السمك مطلقاً، ولا تشرب اللبن مطلقاً (الثالث): أن تكون الواو حالية، فيرفع (تشرب) ويكون المعنى لا تأكل السمك والحال أنت تشرب اللبن، فيكون نهياً عن الجمع بينهما (الرابع): أن تكون الواو استينافية، فيرفع (تشرب) ويكون المعنى النهي عن أكل السمك، والإخبار عن شرب المخاطب اللبن.

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْــيِ جَزْمَاً اعْتَمِدْ**إِنْ تَسْقُطِ الفَا وَالــجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

(وبعد غير النفي جزماً) به (اعتمد إن تسقط الفاء والجزاء قد قصد)(١) نحو قوله تعالى: ((قل تعالوا أتل))(٢) بخلافه بعد النفي(٣) نحو (ما تأتينا تحدثنا)، وما إذا لم يقصد الجزاء نحو (تصدق تريد وجه الله)(٤).

---

١. يعني: إذا حذفت الفاء، وقصدت المضارع الذي بعد التاء كونه جزاءاً (أي مسبباً عما قبله)، وكان ما قبله غير النفي، أي النفي، أي النهي، أو الاستفهام أو التمني، أو غير ذلك مما مر، في هذه الحالة يجزم ذلك الفعل المضارع.

٢. سورة الأنعام/ آية (١٥١) (الشاهد) في (أتل) أصله (فأتل) حذفت الفاء، بعد غير النفي وهو الأمر (تعالوا)، و (أتل) جزاء لتعالوا، إذ (تعالوا) يكون سبباً لـ (أتل)، ولذلك جزم المضارع وهو (أتل) وعلامة جزمه حذف الواو، إذ أصله (أتلو).

٣. فإنه يرفع المضارع بعد النفي كالمثال، (والشاهد) رفع (تحدثنا).

٤. (تريد) رفع، لأنه ليس جزاءاً ومسبباً عن (تصدق) بل صفة لـ (تصدق).

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ *** إِنْ قَبْلَ لاَ دُونَ تَـخَالُفٍ يَقَعْ
وَالأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلاَ *** تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلاَ

(وشرط جزم بعد نهي) إذا أسقطت الفاء (أن تضع إن) الشرطية (قبل لا دون تخالف) في المعنى (يقع)(١) كقولك (لا تدن من الأسد تسلم) بخلاف (لا تدن منه يأكلك) فلا يجزم(٢) خلافاً للكسائي.

(والأمر إن كان بغير أفعل) بأن كان بلفظ الخبر أو باسم الفعل (فلا تنصب جوابه) خلافاً للكسائي (وجزمه أقبلا) للإجماع عليه(٣)، نحو

---

١. يعني: جزم المضارع الواقع بعد النهي إذا حذف الفاء شرطه أن يصح ولا يتغير المعنى لو جعلت (إن) الشرطية قبل النهي، كالمثال (لا تدن من الأسد تسلم) لا يتغير المعنى لو قلت (إن لا تدن من الأسد تسلم) بخلاف المثال الثاني (لا تدن منه يأكلك) فإن لا يصح أن يقال: (إن لا تدن من الأسد يأكلك) لأن الأسد يأكل من يدنو منه، لا الذي لا يدنو منه.

٢. أي: فلا يجزم (يأكلك) بل يرفع على الأصل في المضارع، أما الساكن فقد أجاز الجزم.

٣. يعني: اجمع العلماء على أن الأمر إذا لم يكن بصيغة (إفعل) بل كان بالجملة الخبرية، أو كان باسم الفعل الذي بمعنى الأمر، فجواب هكذا أمر يجزم، ولا ينصب، خلافاً للكسائي فإنه يجوز النصب أيضاً.

وَالفِعْلُ بَعْدَ الفَاءِ فِـي الرَّجَا نُصِبْ *** كَنَصْبِ مَا إِلَـى التَّمَنِّـي يَنْتَسِبْ
وَإِنْ عَلَـى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ *** تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتاً أَو مُنْـحَذِفْ

(حسبك الحديث ينم الناس)(١) و (صه أحدثك)(٢)، (والفعل بعد الفاء في الرجا نصب) عند الفراء والمصنف (كنصب ما إلى التمني ينتسب)(٣) نحو (لعلى أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع)(٤).

(وإن على اسم خالص) من شبه الفعل(٥) (فعل عطف) بالواو والفاء أو أو، أو ثم (تنصبه أن ثابتاً) كان (أو منحذف)(٦) نحو (وما كان لبشر أن يكلمه

١ـ هذا مثل معناه: (يكفيك التكلم لأن الناس ينمون (من النميمة) عليك) (الشاهد) في (ينم) جواب للجملة الخبرية وهي (حسبك الحديث) فلم يصر منصوباً، بل جزم، والتقى جزمه بجزم النون الأولى من كلمة (الناس) فكسر الميم لالتقاء الساكنين.

٢. يعني: أسكت حتى أحدثك (الشاهد) في (أحدثك) جواب لاسم الفعل (صه) ولذا لم ينصب، بل جزم.

٣. يعني: ينصب الفعل الواقع بعد الفاء إذا كان جواباً للترجي (لعل وأخواتها) كما كان ينصب إذا كان جواباً للتمني.

٤. سورة عافر / آية (٣٦) (الشاهد) في (أطلع) نصب بعد الفاء لأنه جواب (لعلي).

٥. أي: ليس فيه معنى الفعل، كما في المصدر الذي بمعنى الفعل واسم الفعل.

٦. يعني: إذا عطف فعل على اسم خالص، ينصب ذلك الفعل بأن الناصبة، إن كانت (أن) الناصبة ظاهرة قبل ذلك الفعل فهو، وإلا قدرنا (أن).

الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً)(١).

ولبس عباءة وتقر عيني*** (أحب إلي من لبس الشفوف)(٢)

لولا توقع معتر فأرضيه*** (ما كنت أوثر أترابا على ترب)(٣)

---

١. سورة الشورى/ آية (٥١) (الشاهد) في (يرسل) نصب بأن المقدرة قبله لأن عطف (بأو) على (وحياً) وهو مصدر ولكن ليس فيه معنى الفعل، أي لم يقصد به (إلا أن يوحي إليه).

٢. (الشفوف) جمع (شف) كفلس وفلوس، بمعنى الثياب الرقاق التي يرى ما تحتها (المعنى) لبس عباءة خشنة توجب لي قرة العين عند أقاربي أحب إلي من ليس الثياب الرقاق بلا قرة العين (الشاهد) في نصب (تقر) بأن المقدرة قبلة لأنه عطف (بالواو) على (لبس) وهو مصدر.

٣ـ (المعتر) الذي يتعرض للسؤال (أتراب) جمع (ترب) على وزن (حبر) الذين يقرب أعمارهم من عمر الشخص، فيكون في سنه، (المعنى)، كان قائل هذا البيت كان قد أعطى بعض أترابه أكثر من الآخر، فاعترض عليه الآخر، إنه لم قدم بعضهم عليه، فيجيب بأن ذلك البعض سألني، فلأجل أن أرضيه أعطيته أكثر، ومعنى البيت: لولا توقع من يتعرض للسؤال، وأريد أن أرضيه بإعطاء سؤاله، ما كنت أقدم بعض الأتراب على آخر (الشاهد) في (أرضيه) نصب بأن المقدرة قبله لأنه عطف (بالفاء) على (توقع) وهو مصدر خالص من معنى الفعل.

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِـي سِوَى *** مَا مَرَّ فَاقْبَل مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

إني وقتلي سليكا ثم أعقله *** (كالثور يضرب لما عافت البقر)(١)

بخلاف المعطوف على غير الخالص، نحو (الطائر فيغضب زيد الذباب)(٢).

(وشذ حذف أل ونصب في سوى ما مر) كقولهم (خذ اللص قبل يأخذك)(٣).

(فأقبل منه ما عدل روى) ولا تقس عليه.

١- (سليك) على وزن (زبير) اسم رجل (أعقله) أي: أدفع ديته (الثور) الذكر من البقر و (البقر) الأنثى (عافت) أي لم تشرب الماء والبقرة الأنثى إذا لم تشر بالماء لا يضربونها لئلا يقل لبنها بالضرب، ولكن يضربون الثور حتى تخاف البقرة الأنثى، وتشرب الماء (المعنى): مثلي في قتلي سليكاً ثم دفع الدية يكون كمثل الثور الذي يضر لتشرب البقرة فكما أن الثور يؤذى لنفع الغير، كذلك أن أخسر الدية لينفع غيري بها (الشاهد) في (أعقله) نصب بأن المقدرة قبله لأن عطف (بثم) على (قتلي) وهو مصدر خالص من معنى الفعل.

٢. (المعنى): الذي يطير فيغضب زيد من طيرانه هو الذباب (الشاهد) في يغضب لم ينصب بأن المقدرة، بل رفع لأنه عطف على اسم غير خالص، أي: فيه معنى الفعل وهو (الطائر) لأن معناه: الذي يطير.

٣. أي: قبل أن يأخذك، فنصب (يأخذ) بأن المقدرة قبله، وليس المقام مما يجب فيه تقدير أن، ولذا لا يقاس عليه، فلا يصح أن يقال ـ مثلاً ـ (خذ ابنك قبل يفسد) بتقدير أن يفسد.

عوامل الجزم

بِلاَ ولاَمٍ طَالِبَاً ضَعْ جَزْمَا ** فِـي الْفِعْلِ هكَذَا بِلَـمْ ولَـمَّا

فصل في عوامل الجزم

(بلا ولام طالباً(١) ضع جزماً في الفعل) سواء كانتا للدعاء نحو (لا تؤاخذنا)(٢) (ليقض علينا ربك)(٣)، أم لا بأن كانت لا، للنهي نحو (لا تشرك)(٤)، واللام للأمر نحو (لينفق ذو سعة)(٥) (هكذا بلم ولما) النافيتين

---

١. أي: إذا كانتا للطلب.

٢. سورة البقرة/ آية (٢٨٦) (الشاهد) في جزم (تؤاخذ) بـ (لا) الطلب: التي للدعاء.

٣. سورة الزخرف/ آية (٧٧) (الشاهد) في جزم (يقض) بلام الطلب التي للدعاء.

٤. سورة لقمان/ آية (١٣) (الشاهد) في انجزام (تشرك) بلا النهي.

٥. الطلاق/ آية (٧) (الشاهد) في انجزام (ينفق) بلام الأمر.

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا *** أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

نحو (وإن لم تفعل فما بلغت)(١)، (لما يذوقوا عذاب)(٢) قيل: وقد تنصبه لم في لغة، ومنه قراءة (ألم نشرح لك)(٣).

(واجزم بإن) نحو (إن يشاء يرحمكم)(٤) (ومن) نحو (من يعمل سوءاً يجزبه)(٥) (وما) نحو (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)(٦) (ومهما) نحو (مهما تأتنا به من آية)(٧) و (أي) نحو (أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى)(٨)

---

١. المائدة/ آية (٦٧) (الشاهد) في انجزام (تفعل) بلم.

٢. ص/ آية (٨) (الشاهد) في انجزام (يذوقوا) بلما.

٣. الانشراح/ آية (١) (الشاهد) في نصب (نشرح) بلم، في قراءة الجازمة.

٤. الإسراء/ آية (٥٤) (الشاهد) في انجزام (يشاء) و (يرحمكم) بإن الجازمة.

٥. النساء/ آية (١٢٣) انجزام (يعمل) و (يجز) بـ (من)، وعلامة جزم (يجز) حذف الياء من آخره.

٦. البقرة/ آية (١٩٧) انجزام (تفعلوا) و (يعملوا) بـ (ما) وأصله (تفعلون) حذفت النون للجزم.

٧. الأعراف/ آية (١٣٢) انجزام (تأتنا) بـ (مهما) وأصله (تأتينا) حذفت الياء للجزم.

٨. الإسراء/ آية (١١٠) انجزم (تدعوا) بـ (أياً) وأصله (تدعون) حذفت النون للجزم.

و (متى) نحو:

(ولست بحلال التلاع مخافة***ولكن) متى يسترفد القوم أرفد(١)

و (أيان) نحو (أيان تفعل أفعل)(٢) ولم يذكر هذه (أيان) في الكافية ولا في شرحها و (أين) نحو (أينما تكونوا يدرككم الموت)(٣) و (إذما) نحو:

إذ ما أتيت على الرسول فقل له*** (حقاً عليك إذا اطمأن المجلس)(٤)

---

١. (حلال) كنمام: النزول (التلاع) ككتاب: من أضداد اللغة، يقال للمرتفعات، وللمنخفضات من الأرض (يسترفد) أي: يطلب الرفد، وهو العطية (المعنى): لست أنا بنازل الجبال، والوديان من جهة الخوف عن الفقر أو عن العدو، ولكن طبيعتي أنه متى طلب القوم مني العطية أعطيهم، فلا أبدأ هم بالعطية (الشاهد) في انجزام (يسترفد) و (أرفد) بـ (متى)، ولما التقى ساكنان: دال (يسترفد) وألف (القوم) كسرنا الدال، لالتقاء الساكنين، وكسر دال (أرفد) للقافية.

٢. يعني: أي زمان تفعل أفعل، انجزم (تفعل) و (أفعل) بأيان.

٣. النساء/ آية (٧٨). انجزم (تكونوا) و (يدرككم) بأينما، وجزم (تكونوا) بحذف النون من آخره. و (يدرككم) بالسكون.

٤. (المعنى): في أي زمان أتيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقل له، وحقاً عليك (أي) قسماً) إذا جلست واطمأن مجلسك فقل ذلك (الشاهد) في انجزام جملتي (دخلت) و (قل له) بإذما، ومحلها الجزم، ولكونها ماضيين لا يظهر الجزم في لفظهما.

وَحَيْثُمَا أَنَّـى وَحَرْفٌ إِذْ مَا*** كَإِنْ وَبَاقِـي الأَدَوَاتِ أَسْمَا

(وحيثما) نحو (حيثما يك أمر صالح فكن)(١) و (أني) نحو:

فأصبحت أني تأتها تلتبس بها*** (كلا مركبيها تحت رجلك شاجر)(٢)

وزاد الكوفيون (كيف) فجزموا بها(٣). ويجزم بإذا في الشعر كثير كما قال في شرح الكافية، ومنه:

(استغن ما أغناك ربك بالغنى) ***وإذا تصبك خصاصة فتجمل(٤)

---

١. انجزم (يك) و (فكن) بحيثما وعلامة جزمهما حذف الواو منهما (والمعنى) في أي زمان، أو أي مكان يكون أمر صالح فكن أنت فيه.

٢ـ (تلتبس) بمعنى: تلصق مركبيها) أي: مقدم، ومؤخر الدابة المعدان للركوب (شاجر) أي: مضطرب (المعنى): كان شخص قد قتل إنساناً وأوجد داهية لنفسه بهذا القتل، فيشبه الشاعر هذا الداهية بدابة مضطربة لا يمكن ركوبها لا في مقدمها، ولا في مؤخرها، أي: فأصبحت أنت أنى تأت هذه الداهية وتريد أن تلتصق بها ترى كلا مركبيها مضطرب تحت رجللك (الشاهد) في انجزام (تأتها) و (تلتبس) بأنى.

٣. فقالوا: (كيف ترم أرم).

٤. (خصاصة) شدة الفقر (المعنى): أظهر الغنى ما دام الله أغناك بالمال، وإذا تصبك شدة فقر فأجمل الصبر (الشاهد) في انجزام (تصبك) بإذا.

قال: والأصح منع ذلك في النثر لعدم وروده(١) (وحرف إذما كإن)(٢) لأن إذ سلب معناه الأصلي واستعمل مع ما الزائدة(٣) (وباقي الأدوات أسما) بلا خلاف إلا مهما، فعلى الأصح، لعود الضمير عليها في الآية السابقة(٤).

ثم ما كان منها للزمان أو للمكان فموضعه نصب بفعل الشرط(٥)، وما كان لغيره(٦) فموضعه رفع على الابتداء إن اشتغل عنه الفعل بضميره وإلا

---

١. عن العرب جزم إذا في غير الشعر، فلا يقال: (إذا تدعهم) بل يقال (إذا تدعوهم).

٢. يعني: (إذما) حرف شرط لا اسم شرط، كما أن (إن) حرف.

٣. يعني: وإن كانت (إذ) وحدها اسماً للزمان الماضي، لكنها لما ركبت مع (ما) الزائدة وسلب معناه الأصلي ـ وهو الدلالة على الزمان الماضي ـ انسلخت عن الاسمية أيضاً، كما أن (حب) فعل، فلما ركبت مع (ذا) صار (حبذا) اسماً للمدح.

٤. وهي قوله تعالى: ((مهما تأتنا من آية) الأعراف/ آية (١٣٢)، فرجع ضمير (به) على (مهما)، والضمير لا يعود على حرف.

٥. كـ (متى) للزمان، و (أين) للمكان، تقول: متى تقم أقم، وأين تجلس أجلس، فـ (متى) مفعول فيه لـ (متى) مفعول فيه لـ (تجلس).

٦. أي: لغير الزمان والمكان ـ بأن لم يكن ظرفاً ـ كـ (ما) (من) (أي) ونحوها.